

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

للإمام الحافظ

أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري

اعتنى به عبد الغني مستو

الجزء الاول



شركة بناء شريف الانصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• **المكتبة العصرية**

الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355

تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1

بيروت - لبنان

• **الكتاب للتوزيع**

بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221

تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 00961 7

صيدا - لبنان

• **المطبعة العصرية**

كفر جرة - طريق عام صيدا جزين

00961 7 230841 - 07 230195

تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1

صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

هـ 1437 - 2016

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

alassrya@terra.net.lb

E. Mail alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.alassrya.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وأصلي وأسلم وأبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، الذين آمنوا ونصروا وجاهدوا ونشروا الدين . . . أما بعد . . .

فالصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء لقوله ﷺ: «خير الناس قرني . . .»، وقد اكتسبوا هذه الخيرية بفضل صحبتهم وملاقاتهم لسيد ولد آدم، ومعاصرتهم لنزول وحى السماء، حيث نقلوا لنا أحكام الشريعة كما عاينوها وشاهدوها وسمعوها من الشارع ﷺ، وبفضل جهادهم ونشرهم للدين، فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وما هذا الكتاب إلا للتعريف بأحوالهم والاطلاع على بعض أخبارهم كي نتنسّم عبق التربية النبوية لهم، ونتشّق عطر السابقين الأولين عسى ذلك أن ينير لنا السبيل ونعرف كم عانوا وتعذبوا وضحووا وقدموا لهذا الدين، ولنرى صوراً براقّة من فجر تاريخنا قد كملت أو كادت، ولنقدم لشبابنا وأمتنا نماذج ينبغي الاقتداء بها، كيف لا وهم من تخرج من مدرسة النبوة، وتخلق بأخلاقها ونهل من علمها وجاهد لإعلاء كلمة الحق والدين.

وقد اعتنيت بهذا الكتاب من ناحية عزو الأحاديث إلى مصادرها، وحل الألفاظ الغريبة، وقدمت له بمقدمة تحوي أبحاثاً مهمة في بابها. وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب وبما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا.

عبد الغني محمد علي مستو

٢٠٠٨/٩/٢٢

الموافق ٢٢ رمضان ١٤٢٩

من هو «الصحابي»؟

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: قوله (أي البخاري): «ومن صحب النبي ورآه من المسلمين فهو من أصحابه» يعني أن اسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة، وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة. ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو على بعد. وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح، إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية؟ محل نظر، وعمل من صنف الصحابة يدل على الثاني، فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة، ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل، والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي إسحاق الإسفراييني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقاً حتى مراسيل الصحابة لا يجري في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ وهذا مما يلغز به فيقال: صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة.

ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية، كما جاء عن عاصم الأحول قال: (رأى عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن له صحبة) أخرجه أحمد، هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله: إن النبي ﷺ استغفر له. فهذا رأي عاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية، وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أقام مع النبي ﷺ سنة فصاعداً أو غزا معه غزوة فصاعداً، والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع، ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكنه فارقه عن قرب، كما جاء عن أنس أنه قيل له: هل بقي من أصحاب النبي ﷺ غيرك؟ قال: لا، مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب.

ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغاً، وهو مردود أيضاً لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة، والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين.

وقول البخاري: «من المسلمين» قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار، فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله «من المسلمين» حالاً خرج من هذه صفته وهو المعتمد،

ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمناً به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فإنه ليس صحابياً اتفاقاً، فينبغي أن يزداد فيه «ومات على ذلك». وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه، وإخراج حديث مثل هذا مشكل، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم. فلو ارتد ثم عاد إلى الإسلام لكن لم يره ثانياً بعد عوده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لإطباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد.

وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء؟

محل نظر، أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون، منهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى، فلم يستند في ذلك إلى حجة.

وأما الملائكة فيتوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم، فإن فيه خلافاً بين الأصوليين، حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم.

وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه بعد دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم.

وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان، أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابياً ولا يجب عليه أن يعمل بما أمره به في تلك الحالة والله أعلم.

ـ المفاضلة بين الصحابة :

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم :

قال الإمام أبو عبد الله المازري : اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض، فقالت طائفة : لا نفاضل بل نمسك عن ذلك، وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا، فقال أهل السنة : أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية : أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية : أفضلهم العباس وقالت الشيعة : علي، واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، قال جمهورهم ثم عثمان ثم علي، وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم عثمان.

قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وممن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة، وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر. قال القاضي عياض: وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي ﷺ أفضل ممن بقي بعده، وهذا الإطلاق غير مرضي ولا مقبول.

- تحريم سب الصحابة:

قال ﷺ: «لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه» فسب الصحابة رضوان الله عليهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس منهم الفتن وغيرهم لأنهم متأولون في تلك الحروب، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة لأنهم مجتهدون، اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم، وسبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام: قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقادهم، وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه، وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه، فكلهم معذورون رضي الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم.

هذا الكتاب

الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو كتاب جليل القدر، أوله: الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين... إلخ، ذكر أولاً خلاصة سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام ثم رتب الأصحاب على ترتيب الحروف لأهل المغرب.

قال ابن حجر في الإصابة: سماه بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير، وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثة آلاف ترجمة وخمسمائة ترجمة، ثم ذيله أبو بكر بن فتحون المالكي استدرك فيه قريباً مما ذكر.

قال الذهبي: لعل الجميع يبلغ ثمانية آلاف، ولخصه شهاب الدين أحمد بن يوسف بن

إبراهيم الأدرعي المالكي وسماه «روضة الأحاب في مختصر الاستيعاب» أوله: الحمد لله الذي اصطفى من الملائكة رسلاً... إلخ، وهذبه ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة، وكان السلطان أحمد خان العثماني قد أشار إلى ترجمته بالتركي فباشر إمامه المولى مصطفى ولم يوفق لإتمامه فمات وقد وصل إلى حرف الحاء ثم باشر المولى كمال الدين محمد بن أحمد المعروف بطاشكبرى زاده ولما وصل إلى حرف الراء مات الخليفة فبقي ناقصاً.

كشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٨١)

ترجمه الإمام الحافظ ابن عبد البر

نسبه ومولده :

هو الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام علم الأعلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي الأندلسي المالكي .
ينتسب إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولد سنة ٣٦٨هـ يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر والإمام يخطب .

نشأته ورحلاته العلمية :

نشأ ابن عبد البر في مدينة قرطبة وكانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس ومدينة العلم ومهبط العلماء ومستقر أهل السنة والجماعة ففي هذا الأفق العلمي شب الحافظ ابن عبد البر وترعرع وتفقه على كثير من فحول العلماء وروى الحديث حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدمه حتى لقب (حافظ المغرب) .

وانحدر أيضاً ابن عبد البر من أسرة اشتهرت بالعلم والفضل والزهد فهذا جده محمد بن عبد البر بن عاصم النميري كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد والمبرزين فيه . وقد صحب ولازم الزاهد الألبيري يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري المتوفى سنة ٣٦٦هـ وكان من أهل العلم والفقه ولكن العبادة والزهد كانت أغلب عليه .

وهذا والده عبد الله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين، نشأ في كنف والده محمد الزاهد مما مكن له ذلك الاتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأواً عظيماً . لذا فقد نشأ الابن نشأة طيبة فدرس وسمع على عدد كثير من علماء قرطبة وشيوخها من أعلام الفقه والحديث واللغة والتاريخ والأدب فسرعان ما ذاع صيته وطار ذكره بين جميع مشاهير علماء قرطبة وطال عمره فأدرك الكبار وعلا سنده وتكاثر عليه الطلبة وجمع وصنف ووثق وضعف وسارت بتصانيفه الركبان وخضع لعلمه علماء الزمان . ولكنه تنقل بين أرجاء الجزيرة الأندلسية شرقاً وغرباً فسكن دانية وبلنسية وشاطبة وتولى قضاء أشبونة (عاصمة دولة البرتغال الآن) وكذلك شنترين أيام ملكها ابن الأفطس .

أما أشبيلية فقد نزلها ولم يرقه المقام بها لما قوبل به من أهلها من جفوة وتنكر فرحل مشدداً :

تنكر من كنانسر بقربه وعاد زعافاً بعدما كان سلسلا
وحق لجار لم يوافقته جاره ولا لاءمته الدار أن يتحولاً
بليت بحمص والمقام ببلدة طويلاً لعمرى مخلق يورث البلى
إذا هان حر عند قوم أتاهاهم ولم ينأ عنهم كان أعمى أجهلاً
ولم تضرب الأمثال إلا للعالم وما عوتب الإنسان إلا ليعقلاً
وكانت أشيلية تسمى حمصاً تشبيهاً بحمص الشام.

- من عاصر من العلماء:

لقد عاصر الحافظ ابن عبد البر كثيراً من العلماء الذين ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس منهم:

- ١ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي .
- ٢ - أبا عمران موسى بن عيسى بن حاج الغنجمي .
- ٣ - أبا الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد التجيبي .

- شيوخه الذين تلقى العلم عنهم:

وقد تلقى الحافظ ابن عبد البر العلم على يد أكثر من مائة نفس من أساطين العلم والمعرفة وجهابذة الحديث والفقه في الأندلس ومن أكابر هؤلاء الشيوخ الذين لازمهم الحافظ ابن عبد البر ملازمة كانت لها آثارها في شخصيته .

- ١ - خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ الأندلسي المتوفى سنة ٣٩٣هـ .
- ٢ - عبد الوارث بن سفيان .
- ٣ - عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن كبير المحدثين بالأندلس توفي سنة ٣٩٠هـ .
- ٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني أبو محمد .
- ٥ - محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي أبو عبد الله كان من الأعلام المشهورين .
- ٦ - سعيد بن نصر بن خلف الأندلسي أبو عثمان الحافظ .
- ٧ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزار أبو الفضل .
- ٨ - أحمد بن الرسان .
- ٩ - أحمد بن عبد الملك بن هاشم المعروف بابن المكوي الأشبيلي .
- ١٠ - أحمد بن سعيد المعروف بابن الجصور .
- ١١ - أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي .
- ١٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن أبو القرشي العامري .
- ١٣ - عبد الرحمن بن يحيى أبو زيد العطار .
- ١٤ - عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الأصبع الأخفش .
- ١٥ - عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي .

- ١٦ - يونس بن عبد الله بن مغيث. أبو الوليد القرطبي القاضي .
 ١٧ - محمد بن خليفة الإمام .
 ١٨ - يحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة .
 ١٩ - محمد بن رشيق الكاتب .

- تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه :

وأما تلاميذه فهم من الكثرة بمكان وأشهر من روى عنه :

- ١ - أبو علي الغساني ، حسين بن محمد بن أحمد الجبائي .
- ٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي .
- ٣ - أبو الحسن طاهر بن مفلح بن أحمد المعافري الشاطبي الحافظ المجود .
- ٤ - أبو بحر سفيان بن العاص .
- ٥ - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المحدث الفقيه الإمام الوزير .
- ٦ - أبو عبد الله الحميدي الحافظ الثبت الإمام محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الأندلسي .
- ٧ - أبو العباس بن دلهات الدلائي .
- ٨ - أبو محمد ابن أبي قحافة .
- ٩ - محمد بن فتوح الأنصاري .
- ١٠ - أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح .
- ١١ - أبو عمران موسى بن أبي تليد .
- ١٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي .
- ١٣ - أبو القاسم الحسن الهوزني .

وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سبخت صاحب البغوي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأجاز له من الحرم أبو الفتح عبيد الله السقطي وآخر من روى عنه بالإجازة علي بن عبد الله بن موهب الجذامي .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد نال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله الثناء من أقرانه ومن فحول العلماء ممن عاصره أو أتى بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ والإتقان وبما خلفه من أثر كبير في مؤلفاته فهذا: الحميدي في جذوة المقتبس (٣٦٧) يقول: «أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالاخلاف وبعلم الحديث والرجال قديم السماع يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي لم يخرج من الأندلس» .

وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب... ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلف عنهما كان من النمر بن قاسط

طلب وتقدم ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه ولزم أبا الوليد الفرضي ودأب في طلب الحديث وافتتن به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار.

وقال أبو القاسم بن بشكوال في الصلة (٢/٦٧٧): (ابن عبد البر إمام عصره وواحد دهره).

وقال أبو الوليد الباجي: (لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وهو أحفظ أهل المغرب).

وقال ابن حزم: (لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟).

وقيل: إن أبا عمر كان ينسب إلى أبي محمد بن حزم ويؤانسه وعنه أخذ ابن حزم فن الحديث.

وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح: (كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار).

وقال الذهبي في (السير): كان إماماً ديناً ثقة متقناً علامه متبحراً صاحب سنة واتباع وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ثم تحول مالكيّاً مع ميل بيّن إلى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته في سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه بل نستغفر له ونعتذر عنه.

وقال: (كان حافظ المغرب في زمانه).

وقال ابن فرحون في الديباج المذهب ٣٥٧: (ابن عبد البر شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان).

وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) ص ٣٦٧ - ٣٦٩ من مجلة المورد البغدادية المجلد العاشر: ابن عبد البر إمام الأندلس وعالمها الذي التاحت به معالمها، صحح المتن والسند، وميز المرسل من المسند، وفرق بين الموصول والمنقطع، وكسا الملة منه نور ساطع، حصر الرواة، وأحصى الضعفاء منهم والثقات، جد في تصحيح السقيم، وجدد منه ما كان كالكهف مع التنبيه والتوفيق والإتقان والتثقيف، وشرح المقفل واستدراك المغفل، له فنون هي للشرعية وتاج، وفي مفرق الملة تاج كان ثقة والأنفس على تفضيله متفقه، أما أدبه فلا تعبر لجته ولا تدحض حجته، له من الصفات والمزايا ما يجعله أحد الأئمة الأعلام).

وقال ابن العماد في الشذرات (٣/٣١٥): (ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار).

وقال ابن خلكان: (أبو عمر بن عبد البر إمام عصره في الحديث والأثر ما يتعلق بهما).

وقال صاحب (المعرب في حلي المغرب ٢/٤٠٧، ٤٠٨):

(الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث وفاضلها الذي حاز قصب السبق، انظر إلى آثاره تغنيك عن أخباره).
تلك بعض أقاويل بعض أساطين العلم وأهل الفضل في الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى.

هذا ولم يكن يقصده طلبه العلم فقط بل قصده الأمراء والوزراء فهذا مجاهد العامري أمير دانية كان يسمع عليه في مجالسه العلمية وينال ابن عبد البر منه كل تقدير واحترام.
وهذا المعتضد قد وجه إليه رسالة بخط ابنه عبد الله الذي كان يشغل منصب الوزارة عنده يقول فيها: (إن كنا لم نتعارف تراثياً ولم نتلاق تدانياً ففضلك في كل قطر كالمشاهد وشخصك في كل نفس غير متباعد، فأنت واحد عصرك وقريع دهرك علماً بيدك لواؤه، وكنت كذلك والناس موفورون، والشيوخ أحياء يرزقون فكيف وقد درس الأعلام والكدي وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضى، ولم تزل نفسي إليك جانحة وعيني نحوك طامحة، انجذاباً إلى العلم ورغبة فيه).

مذهبه الفقهي:

فقال الحميدي: (يميل في الفقه إلى الإمام الشافعي).

وقال الذهبي: (وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل ثم تحول مالكيّاً مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين).
وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح: (كان في أول زمانه ظاهري المذهب مدة طويلة ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد إلا أنه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي) وعلق الذهبي على هذا بقوله: (كذا قال وإنما المعروف أنه مالكي).

مصنفاته وآثاره:

قال أبو القاسم بن بشكوال في (الصلة): (كان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله بتواليه).

وكان ابن عبد البر مالكياً للقدرة على التأليف والتصنيف حتى بلغ حد البراعة كما قال عنه تلميذه ابن حزم الأندلسي: (ولصاحبنا ابن عبد البر كتب لا مثيل لها) كما وصفت مؤلفاته بأنها: (تيجان رؤوس العظماء وأسوة العلم والعلماء).

وقال أبو طاهر: (...). وبالجملة فالرجل جليل القدر واسع العلم وكتبه متعددة كثيرة وقد قلت فيها لحسنها وكثرة فوائدها:

يا من يسافر في الحديث مشرقاً	ومغرباً في البحر بعد البر
ما أن يرى أبداً لكتب صاغها	بالغرب حافظها ابن عبد البر

وأشهر مصنفاته :

- المدخل في القراءات .
- الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء .
- التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتحديد .
- البيان في تلاوة القرآن .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .
- التقصي لحديث الموطأ وشيوخ مالك .
- الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار .
- الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيى ورواه غيره في الموطأ .
- الكافي في فروع المالكية .
- الإنصاف فيما بين المختلفين في فاتحة الكتاب من الاختلاف .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (وهو هذا الذي بين يدي القارئ) .
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء .
- الإنباه على قبائل الرواة .
- الدرر في اختصار المغازي والسير .
- القصد والأمم في معرفة أنساب العرب والعجم .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس .
- أدب المجالسة وحمد اللسان .
- الجامع .
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله .
- وأما الكتب المخطوطة :
- الأجوبة الموعبة في المسائل المستغربة في كتاب البخاري .
- الاستظهار في طرق حديث عمار .
- اختصار كتاب التحرير .
- اختصار كتاب التمييز .
- التغطا بحديث الموطأ .
- حديث مالك خارج الموطأ .

- الشواهد في إثبات خبر الواحد .
- عوالي ابن عبد البر في الحديث .
- وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل .
- منظومة في السنة .
- مسند ابن عبد البر .
- اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف روايتهم عنه .
- الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإجماع والاختلاف .
- جوائز السلطان .
- الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى .
- ترجمة الإمام مالك بن أنس .
- التعريف بجماعة من فقهاء المالكية .
- أخبار أئمة الأمصار .
- أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي .
- اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدي .
- تاريخ شيوخ ابن عبد البر .
- كتاب في أخبار القضاة .
- فهرسة الحافظ ابن عبد البر .
- محن العلماء .
- المغازي .
- أعلام النبوة .
- الإنصاف في أسماء الله .

- وفاته :

أدركته منيته في مدينة شاطبة وبها دفن في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله تعالى ورضي عنه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ - رضي الله عنه - الأندلسي رحمه الله:

بحمد الله أبتدي، وإياه أستعين وأستهدي، وهو وليّ عِصْمَتِي من الزَّلَلِ في القول والعمل، ووليّ توفيقِي، لا شريك له، ولا حول ولا قوّة إلّا به، عليه توكلت وإليه أنيب. الحمد لله ربّ العالمين، جامع الأوّلين والآخِرِينَ ليوم الفصل والدين، حمداً يوجب رضاه، ويقتضي المزيد من فضله ونُعماه، وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمد نبيّ الرّحمة، وهادي الأُمّة، وخاتَمِ النُّبوّة، وعلى آلِهِ وصحبه أَجمعين، وسلّم تسليمًا.

أما بعد: فَإِنَّ أَوَّلِيَّ ما نظر فيه الطّالِب، وعُنِيَ به الراغب بعد كتاب الله عزّ وجلّ - سننُ رسولِهِ ﷺ، فهي المبيّنة لمراد الله عزّ وجلّ من مجملات كتابه، والدّالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصّراط المستقيم، صراط الله، من اتّبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضلّ وعوّى، وولّاه الله ما تولّى، وأنفذ عليه وعيده إن شاء. ومن أوكّد آلاَتِ السَّنَنِ المُعِينَةِ عليها، والمؤدّية إلى حفظها، معرفة الذين نقلوها عن نبيّهم رسول الله ﷺ إلى الناس كافّة، وحفظوها عليه، وبلّغوها عنه، وهم صحابته الحواريّون الذين وعّوها وأدّوها ناصحين محتسبين، حتّى أكمل بما نقلوه الدين، وثبتت بهم حجّة الله تعالى على المسلمين، فهم خيرُ القرون ^(١)، وخيرُ أمة أخرجت للناس، وقد أثنى الله عزّ وجلّ عليهم، ورضي رسول الله ﷺ عنهم. ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عزّ وجلّ عليهم، وثناء رسولِهِ عليه السّلام، ولا أعَدَل ممّن ارتضاه الله لصُحبة نبيه ﷺ، ونُصرتِهِ، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه، قال الله تعالى ذكره: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّرَ أَخْرَجَ سَطْرَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية [الفتح: ٢٩] فهذه صفة من بادر إلى تصديقه والإيمان به، وآزره، ونصره، ولصق به وصحبه، وليس كذلك جميع من رآه، ولا جميع من آمن به، وسترى منازلهم من الدين والإيمان، وفضائل ذوي الفضل والتقدّم منهم، فالله قد فضّل بعض النّبيّين على بعض، وكذلك سائر المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾

(١) قال ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» رواه البخاري في كتاب (الشهادات) باب (لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد) حديث رقم (٢٦٥٢).

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿١﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال أبو عمر رحمه الله: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي (ح) وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أشعث، أخبرنا ابن سيرين في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: هم الذين صلوا القبليتين.

وقال أحمد بن زهير: قلت لسعيد بن المسيب: ما الفرق بين المهاجرين الأولين والآخرين؟ قال: هم الذين صلوا القبليتين.

وبهذين الإسنادين عن أحمد بن حنبل قال: وحدثنا هشيم، عن إسماعيل ومطرف، عن الشعبي، قال: هم الذين بايعوا بيعة الرضوان.

قال: وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الملك بن أبجر، قال: أخبرنا يحيى بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ من المهاجرين والأنصار، الذين بايعوا بيعة الرضوان.

قال سفيان: وأخبرنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، فبايعنا رسول الله ﷺ، وعمر بن الخطاب أخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، فبايعناه غير الجد بن قيس، اختبأ تحت بطن بعيره؛ فقبل لجابر: هل بايع النبي ﷺ بذي الحليفة؟ قال: لا، ولكنه صلى بها، ولم يبايع تحت شجرة إلا الشجرة التي عند الحديبية. قال أبو الزبير: قلت لجابر: كيف بايعوا؟ قال: بايعناه على ألا نفر، ولم نبايعه على الموت (٢).

قال: وأخبرني أبو الزبير، عن جابر، قال: جاء عبد لحاطب بن أبي بلتعة أحد بني أسعد يشتكي سيده، فقال: يا رسول الله، ليدخلن حاطب النار، فقال له: «كذبت، لا يدخلها أحد شهد بداراً أو الحديبية» (٣).

قال أبو عمر رحمه الله: وقال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً إن شاء الله. وقال رسول الله ﷺ: «لن يلج النار أحد شهد بداراً، أو الحديبية».

(١) قال المفسرون: نصت الآية على تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم الذين صلوا القبليتين في قول سعيد بن المسيب وطائفة، وفي قول أصحاب الشافعي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية، وعن محمد بن كعب وعطاء بن يسار هم أهل بدر واتفقوا على أن من هاجر قبل تحويل القبلة فهو من المهاجرين الأولين.

(٢) رواه مسلم في كتاب (الإمارة) باب (مبايعة النبي ﷺ تحت الشجرة على ترك الفرار) رقم (١٨٥٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (فضل أصحاب الشجرة رضي الله عنهم) حديث رقم (٢٤٩٥).

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا عاصم بن علي وأحمد بن عبد الله بن يونس، قالوا: أخبرنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لا يدخل النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بايعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(١).

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق بن مهران، قال: أخبرنا يحيى بن يحيى التَّيْسَابُورِي، قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر: أنَّ عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى رسول الله ﷺ يشتكي حاطباً، فقال: يا رسول الله، ليدخلنَّ حاطبُ النَّارِ. قال: فقال رسول الله ﷺ: «كذبت لا يدخلها أَحَدٌ شهد بدراناً أو الحُدَيْبِيَّةَ».

ورواه حجاج، عن ابن جريج، عن أبي الزبير: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَمِّ مُبَشَّرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ^(٢).

وقد روى الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر، عن النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. وقد روي عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، ولم يذكر أم مبشر، وقد روي عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرِّقَاشِي، قال: أخبرنا أبو زيد الهَرَوِي، قال: أخبرنا قُورَةُ بن خالد، عن قتادة، قال: قلتُ لسعيد بن المسيب: كم كان الَّذِينَ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ؟ قال: خمس عشرة مائة. قال: قلت: فَإِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانُوا أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِائَةً. قال: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا! هُوَ حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً^(٣).

حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، أخبرنا أحمد بن سلمان، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي. وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا أحمد بن زهير، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شُعْبَةُ، عن عَمْرِو بن مَرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سألتُ جابر بن عبد الله عن أصحاب الشَّجَرَةِ، قال: كُنَّا أَلْفًا وخمسمائة، وقال: ولو كنا مِئَةً أَلْفَ لَكُنَّا^(٤).

قال أبو عمر رحمه الله: يعني الماء النابع من أنامله ﷺ^(٥). وقد ذكرنا طرق ذلك في

(١) رواه أبو داود في كتاب (السنة) باب (ما جاء في فضل أصحاب رسول الله ﷺ) حديث رقم (٤٦٥٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (فضل أصحاب الشجرة رضي الله عنهم) حديث رقم (٢٤٩٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة الحديبية) حديث رقم (٤١٥٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب (المناقب) باب (علامات النبوة في الإسلام) حديث رقم (٣٥٧٦)، وفي كتاب (المغازي) باب (غزوة الحديبية) حديث رقم (٤١٥٢)، ومسلم برقم (١٨٥٦).

(٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، =

«التمهيد» - والحمد لله - بما بان به أنَّ ذلك كان منه مراتٍ في مواطنٍ شتى ﷺ.

وبهذين الإسنادين عن أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو، قال: سَمِعْتُ جابر بن عبد الله يقول: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ»^(١).

وقال مَعْقِل بن يسار وعبد الله بن أبي أوفى - وكنا مَمَّنْ شَهِدَ الْبَيْعَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ - : كَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ أَبِي قَطْنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْةٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنَ زَهِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ وَمِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ عَنْهُ.

وَأَمَّا أَهْلُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِالْإِسْنَادَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: كَانَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةٍ، أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ.

قال أحمد: وأخبرنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرنا سفيان، أخبرنا أبو إسحاق، أخبرنا البراء بن عازب، قال: كُنَّا - يَعْنِي أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ - نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَ عَشْرَةٍ، كَعَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَمَا جَاَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ^(٢).

وكذلك قال ابنُ إسحاق؛ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَزَّارُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: جَمِيعٌ مِنْ شَهِيدِ بَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ، وَمِنْ الْأَوْسِ أَحَدٌ وَسِتُونَ، وَمِنْ الْخَزَرَجِ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا.

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ الصُّنَابِيحِيِّ، عَنْ عِبَادَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَنَ حَضَرَ الْعُقْبَةَ - يَعْنِي الْأُولَى - كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانُوا فِي الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ، أَصْغَرُهُمْ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرُو، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَمَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَكَانَ أَصْغَرُهُمْ سَنًّا.

= فجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ: (مَا لَكُمْ)، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوتِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيُونِ فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفَ لَكُنَّا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة الحديبية) حديث رقم (٤١٥٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (عدة أصحاب بدر) حديث رقم (٣٩٥٧).

وذكره ابن إسحاق بالإسناد المتقدم عنه، قال: وحَدَّثني معبد بن كَعْب بن مالك: أن أباه كعب بن مالك حَدَّثه - وكان مَمَّن شهد العقبة - قال: حَتَّى إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُمُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ أُمِّ عِمَارَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَصِينَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَكُلْنَا فَارِسَ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ...» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ! وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ»، أَوْ «قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١).

وبه عن البخاري، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»^(٢).

وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ سِوَاءَ.

وذكر سُنَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا، وَقَالَ: «النَّاسُ خَيْرٌ، وَأَنَا وَأَصْحَابِي خَيْرٌ»﴾، وَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»^(٣). فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: كَذَبْتَ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَهُمَا قَاعِدَانِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَوْ شَاءَ هَذَانِ لَحَدَّثَاكَ، وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ عِرَافَةِ قَوْمِهِ، وَهَذَا يَخْشَى أَنْ تَنْزِعَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَرَفَعَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ دِرَّتَهُ لِيَضْرِبَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَا: صَدَقَ^(٤).

وقال عليه السلام لأصحابه: «أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ»^(٥).

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (فضل من شهد بدراً) حديث رقم (٣٩٨٥)، ومسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (فضل من شهد بدراً) حديث رقم (٢٤٩٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً) حديث رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ) وفضلهم على من بعدهم) حديث رقم (٢٥٤٠).

(٣) رواه النسائي في كتاب (البيعة) باب (ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة) حديث رقم (٤١٧٤).

(٤) أخرجه الطيالسي في مسنده (٦٠١).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٤٤٧/٤)، والطبراني في معجمه الكبير (٤٢٢/١٩).

حَدَّثَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّنَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيَّوَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّكُمْ تُوَفُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ»، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: ﴿كُنْتُمْ﴾ بِمَعْنَى: أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ. وَقِيلَ: كُنْتُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوَاجَهَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ: «أَنْتُمْ خَيْرُهَا» إِشَارَةٌ بِالتَّوَقُّفِ فِي الْفَضْلِ إِلَيْهِمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. رَوَاهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَكَذَا قَالَ: مَعَ مُحَمَّدٍ.

وَأَكْثَرُ الرِّوَاةِ لَهُ عَنْ سَمَاكٍ يَقُولُونَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ: إِنَّهُمْ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهُمْ هَاجَرُوا بِأَمْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا هَاجَرُوا مَعَهُ فِي سَفَرٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ قَاتَلُوا مِنْ خَالِفِهِمْ عَلَى الدِّينِ حَتَّى دَخَلُوا فِيهِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَهُمْ حَتَّى يُدْخِلُوهُمْ فِي الدِّينِ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ فِي «تَارِيخِهِ»، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ: الَّذِينَ بَايَعُوا مَعَهُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: لِمَ سَمَّوْا الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ؟ قَالَ: مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعاً، فَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارِ.

قال أبو عمر رحمه الله: قول الشعبي وسعيد بن المسيب يَقْضِي بَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِمُ «الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ» كَمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ لِأَنَّهُمْ صَلَّوْا الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعاً، وَبَايَعُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ لغيرهم سَنَذْكُرُهَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، بِمَعْنَى: أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ، يَجِئُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ يُدْخِلُونَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ أَيْضاً: كَانُوا خَيْرَ النَّاسِ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ.

وَجَاءَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ، فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللَّهِ فِيهَا.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: ﴿كُنْتُمْ﴾ بِمَعْنَى: أَنْتُمْ، وَالْكَافُ صِلَةٌ. وَقَالَ آخَرُونَ: كُنْتُمْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَهُوَ الذِّكْرُ، وَأُمُّ الْكِتَابِ. وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: لَمَّا دَخَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشَّامَ، نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: مَا كَانَ أَصْحَابُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الَّذِينَ قُطِعُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَصُلِبُوا عَلَى الْخَشَبِ بِأَشَدِّ اجْتِهَادٍ مِنْ هَؤُلَاءِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي».

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ: لَا أَدْرِي أَذْكَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قُرْنِهِ قَرْنَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ^(٢).

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُمَرَانُ بْنُ الْحَصِينِ، وَالثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، وَجَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ».

رواه البخاري في كتاب (الشهادات) باب (لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد) حديث رقم (٢٦٥٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) حديث رقم (٢٥٣٥).

زهير، أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن زرارة بن أوفى، قال: القرن: مائة وعشرون سنة.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي بمكة، قال: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أخبرنا محمد بن يزيد الزفاعي أبو هشام ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة، قالوا: أخبرنا أبو بكر بن عياش، قال: أخبرنا عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد؛ فاصطفاه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد؛ بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد؛ فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه.

وروى السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩] قال: أصحاب محمد ﷺ. وقاله السدي والحسن البصري وابن عينة والثوري.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو هلال الراسي، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، ما الفرق بين المهاجرين الأولين؟ - يعني: وغيرهم - قال: فرق بينهما القبليتان، فمن صلى القبليتين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين.

وذكر مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم حوّل إلى الكعبة قبل بدر بشهرين.

وقال محمد بن الحنفية: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار: من صلى القبليتين. وقاله سعيد بن المسيب وابن سيرين.

ذكر سنيّد، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أشعث، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول في قوله تعالى ذكره: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال: هم الذين صلّوا القبليتين.

قال سنيّد: وأخبرنا وكيع، عن أبي هلال، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، مثله. قال: وأخبرنا هشيم، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: فضل ما بين المهاجرين الأولين وسائر المهاجرين، بيعة الرضوان يوم الحديبية.

قال: وأخبرنا هشيم، قال: حدثنا منصور، عن الحسن، قال: فرق ما بينهم فتح مكة، قال: وأخبرنا شيخ، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾، قالوا: أهل بدر.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا عبد الملك بن أبجر، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدثنا سنيّد، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ...﴾ الآية [الصف: ١٤]، قال: قد كان ذلك بحمد الله، جاءه سبعون رجلاً فبايعوه عند العقبة، فنصروه، وآووه حتى

أظهر الله دينه. قال: ولم يُسمَّ حيٍّ من النَّاس باسم لم يكن لهم إلا هم.

قال سنيد: وأخبرنا أبو سفيان، عن مَعْمَرٍ، عن أيوب، عن عِكْرَمَةَ. وحجَّاج، عن ابن جريج، عن عِكْرَمَةَ، قال: لقي النَّبِيَّ ﷺ نفراً من الأنصار ستَّة، فأمنوا به وصدَّقوه، فأراد أن يذهب معهم، فقالوا: إنَّ بيننا حرباً، وإنَّا نخاف إن جئتنا على هذه الحال ألا يتهياً الذي تريد، فواعدوه العام المقبل، وقالوا: نذهب، لعلَّ الله يصلح تلك الحرب، ففعلوا، فأصلح الله عزَّ وجلَّ تلك الحرب، وذلك يوم بُعَاث^(١)، وكانوا يرون أنها لا تصلح؛ فلقية العام المقبل سبعون رجلاً قد كانوا آمنوا به، فأخذ منهم الثُّقباء اثني عشر رجلاً^(٢).

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا عفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدَّثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعتُ غيلان بن جرير، قال: قلتُ لأنس بن مالك: يا أبا حمزة، رأيت اسم الأنصار اسم سَمَّاكم الله به، أم أنتم كنتم تسمُّون به من قبل؟ قال: بل اسم سَمَّانا الله به.

قال أبو عمر رحمه الله: إِنَّمَا وَضَعَ اللهُ عزَّ وجلَّ أصحاب رسول الله ﷺ بالموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة والدين والأمانة؛ لتقوم الحجَّة على جميع أهل المِلَّة بما أدَّوه عن نبيهم من فريضة وسنة، فصلَّى الله عليهم وسلَّم ورَضِيَ عنهم أَجمعين؛ فَنِعْمَ العون كانوا له على الدِّين في تبليغهم عنه إلى من بعدهم من المسلمين.

أخبرنا أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أسد، قال: حدَّثنا محمد بن مسرور، قال: حدَّثنا أحمد بن مُعَتَّب، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: حدَّثنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِثْلَ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ»^(٣). قال الحسن: فقد ذهب ملحنا، فكيف نصلح؟!

وأخبرنا أحمد بن قاسم، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدَّثنا نعيم بن حماد، قال: أخبرنا ابن المبارك، فذكره بإسناده سواء.

وروى ابن وهب، عن مالك، قال: قال: عدَّة الثُّقباء اثنا عشر رجلاً، تسعة من الخَزرج^(٤)، وثلاثة من الأوس^(٥). وقد وصف رسول الله ﷺ وجوه أصحابه وحلَّاهم بحلَّاهم ليُقْتَدَى به فيهم بمثل ذلك.

(١) يوم بعثت أو حرب بعثت جرت بين الأوس والخزرج.

(٢) وهم: أسعد بن زرارة، سعد بن الربيع، عبد الله بن رواحة، رافع بن مالك، البراء بن معرور، عبد الله بن عمرو، عبادة بن الصامت، سعد بن عبادة، المنذر بن عمرو، أسيد بن حضير، سعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٧٢).

(٤) وهم: أسعد بن زرارة، سعد بن الربيع، عبد الله بن رواحة، رافع بن مالك، البراء بن معرور، عبد الله بن عمرو، عبادة بن الصامت، سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو.

(٥) وهم: أسيد بن حضير، سعيد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر.

وفيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد. وأخبرنا به أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: حدثنا أحمد بن دحيم، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة العامري بالكوفة، قال: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحناني، قال: حدثنا أبو سعد الأعور، يعني: البقال، وكان مولى لحذيفة، قال: أخبرنا شيخ من الصحابة، يقال له: أبو محجن - أو محجن ابن فلان - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَرْأَفَ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَفْوَاهَا فِي أَمْرِ دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءُ عَثْمَانُ، وَأَفْضَاهَا عَلِيٌّ، وَأَقْرَأُهَا أَبِي، وَأَفْرَضُهَا زَيْدٌ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(١).

وروى عفان بن مسلم، قال: أخبرنا شعبة ووهيب، واللفظ لحديث وهيب، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ»، فذكر مثله؛ إلا أنه لم يذكر: «وَأَفْضَاهُمْ عَلِيٌّ».

وروى حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ النَّاسِ بِالنَّاسِ»، أو قال: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»، فذكر مثله سواء إلى آخره.

وروى يزيد بن هارون، قال: حدثنا مسلم بن عبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيٌّ أَفْضَى أُمَّتِي، وَأَبِي أَقْرَبُهُمْ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَمِينُهُمْ»، ذكره الحلواني، عن يزيد بن هارون.

وروى عن عمر رضي الله عنه من وجوه: عليّ أفضانا، وأبي أقرؤنا.

وقد أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا سلام، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ، وَأَفْوَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عَثْمَانُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ، وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ لِلْعِلْمِ» أو قال: «وَعَاءُ الْعِلْمِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ، وَمَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

قال أبو عمر رحمه الله: فضّل رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه بفضائل خصّ كلّ واحد منهم بفضيلة وسّمه بها، وذكره فيها، ولم يأت عنه عليه السلام أنّه فضّل منهم واحداً على صاحبه بعينه من وجه يصحّ، ولكنه ذكر من فضائلهم ما يستدلّ به على مواضعهم ومنازلهم من الفضل والدين والعلم، وكان ﷺ أحلم وأكرم معاشرة، وأعلم بمحاسن الأخلاق

(١) رواه أبو يعلى في مسنده ج (١٠) ص (١٤١) رقم (٥٧٦٣).

من أن يواجه فاضلاً منهم بأن غيره أفضل منه، فيجد من ذلك في نفسه؛ بل فضل السابقين منهم وأهل الاختصاص به على من لم ينل منازلهم، فقال لهم: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدكم، ولا نصيفه»^(١). وهذا من معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَكَأَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ [الحديد: ١٠]. ومحال أن يستوي من قاتله رسول الله ﷺ مع من قاتل عنه. وقال رسول الله ﷺ لبعض من لم يشهد بدرًا، وقد رآه يمشي بين يدي أبي بكر: «تمشي بين يدي من هو خير منك؟»^(٢)، وهذا لأنه قد كان أعلمنا ذلك في الجملة، لمن شهد بدرًا والحديبة.

ولكل طبقة منهم منزلة معروفة وحال موصوفة، وسنذكر في باب كل واحد منهم ما بلغنا من ذلك إن شاء الله تعالى.

وبعد: فإن العلم محيط بأن السنن أحكامٌ جاريةٌ على المرء في دينه في خاصة نفسه، وفي أهله وماله، ومعلوم أن من حُكِمَ بقوله، وقُضِيَ بشهادته، فلا بد من معرفة اسمه ونسبه وعدالته، والمعرفة بحاله، ونحن وإن كان الصحابة رضي الله عنهم قد كُفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين، وهم أهل السنة والجماعة، على أنهم كلهم عدول، فوجب الوقوف على أسمائهم، والبحث عن سيرهم وأحوالهم؛ ليُهتدى بهديهم؛ فهم خير من سلك سبيله، واقتدي به؛ وأقل ما في ذلك معرفة «المرسل»^(٣) من «المسند»^(٤)، وهو علمٌ جسيم لا يعذر أحدٌ ينسب إلى علم الحديث بجهله؛ ولا خلاف علمته بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماءهم معتنون بمعرفة أصحاب أنبيائهم؛ لأنهم الوساطة بين النبي وبين أمته.

وقد جمع قوم من العلماء في ذلك كتباً صنفوها، ونظرت إلى كثير مما صنفوه في ذلك، وتأملت ما ألفوه؛ فرأيتهم - رحمة الله عليهم - قد طولوا في بعض ذلك، وأكثرُوا من تكرار الرفع في الأنساب، ومخارج الروايات، وهذا - وإن كان له وجه - فهو تطويل على من أحب علم ما يعتمد عليه من أسمائهم ومعرفتهم، وهم مع ذلك قد أضربوا عن التنبيه على عيون أخبارهم التي يوقف بها على مراتبهم، ورأيت كل واحد منهم قد وصل إليه من ذلك شيء ليس عند صاحبه؛ فرأيت أن أجمع ذلك وأختصره، وأقربه على من أراده، وأعتمد في ذلك على النكت التي هي البغية من المعرفة بهم، وأشير إلى ذلك بالطف ما يمكن، وأذكر

(١) رواه البخاري في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً) حديث رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (النهى عن سب أصحاب النبي ﷺ) وفضلهم على من بعدهم) حديث رقم (٢٥٤٠).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب (الجامع لأخلاق الراوي) (١٦٩١).

(٣) الحديث المرسل هو ما رفعه التابعي إلى رسول الله ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

(٤) الحديث المسند هو الحديث المتصل الإسناد من رواه إلى النبي ﷺ اتصالاً ظاهراً.

عيون فضائل ذي الفضل منهم وسابقتها ومنزلته، وأُبين مراتبهم بأوجز ما تيسر وأبلغه؛ ليستغني اللبيب بذلك، ويكفيه عن قراءة التصنيف الطويل فيه، وجعلته على حروف المعجم، ليسهل على من ابتغاه، ويُقرب تناوله على طالب ما أحبَّ منه، رجاء ثواب الله عزَّ وجلَّ، وإلى الله أرغب في سلامة النية، وحسن العون على ما يرضاه؛ فإنَّ ذلك به لا شريك له.

وأرجو أن يكون كتابي هذا أكثر كتبهم تسمية، وأعظمها فائدة، وأقلها مؤنة؛ على أني لا أدعي الإحاطة، بل أعتزُّ بالتقصير الذي هو الأغلب على الناس، وبالله أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

واعتمدتُ في هذا الكتاب على الكتب المشهورة عند أهل العلم بالسَّير، وأهل العلم بالأثر والأنساب، وعلى التَّواريخ المعروفة التي عليها عوَّل العلماء في معرفة أيام الإسلام، وسير أهلها، فما كان في كتابي هذا عن موسى بن عُقبة، فمن طريقتين:

أحدهما: ما حدَّثني به عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن مطرّف بن عبد الرحمن، عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة.

وحدَّثني به خلف بن قاسم، عن أبي الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن الوان المصري، عن جعفر بن سليمان التُّوفلي، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وحدَّثني أيضاً عبد الوارث، عن قاسم، عن ابن أبي خيثمة في كتابه، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة.

وما كان فيه عن ابن إسحاق، فقرأته على عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن عبيد بن عبد الواحد البزار، وعن ابن أبي خيثمة أيضاً من كتابه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق. وقرأته على عبد الوارث أيضاً، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن عبد السلام الحُشني، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، عن عبد الملك بن هشام النحوي، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق. وقرأته أيضاً على عبد الله بن محمد بن يوسف، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرَّج، عن ابن الأعرابي، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق.

وأخبرني به خلف بن قاسم، قال: أخبرنا أبو محمد بن الورد، وهو عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد، عن أبي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم، عن عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن ابن إسحاق.

وما كان فيه عن الواقدي، فأما كتاب «الطبقات» له، فقرأته على أحمد بن قاسم التاهرتي، عن محمد بن معاوية القرشي، عن إبراهيم بن موسى بن جميل، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، عن الواقدي.

وأما «تاريخ الواقدي»، فأخبرني به خلف بن قاسم، عن أبي الحسن علي بن العباس بن

الْوَنَ المصري، عن جعفر بن سليمان التَّوْفَلِيِّ، عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامِيِّ، عن الواقدي.

وما كان فيه عن خَلِيفَةَ بن خِيَّاط، فأخبرني به أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن يونس، عن بَقِيٍّ بن مَخْلَدٍ، عنه.

وقرأته أيضاً على أبي القاسم خلف بن سعيد الشَّيْخِ الصَّالِحِ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي، عن عبد الله بن يونس، عن بَقِيٍّ، عنه.

وما كان فيه عن الزُّبَيْرِ بن أَبِي بكر، فأخبرني به عبد الله بن محمد بن يوسف، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الحسن الأنصاري، عن الزُّبَيْرِ.

وما كان فيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وعن المدائني، فمن كتاب ابن أبي خَيْثَمَةَ، عنهما.

وكذلك ما كان فيه عن أبي مَعْشَرٍ، فمن كتاب ابن أبي خَيْثَمَةَ أيضاً، قرأت جميعه على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جُبْرُون، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف البَيَّانِي، عن ابن أبي خَيْثَمَةَ أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب، وكل ما كان في كتابي عن ابن أبي خَيْثَمَةَ، فهذا الإسناد، عنه.

وما كان فيه عن البخاري، فمن كتابه الكبير في تاريخ المحدثين، قرأته على أبي القاسم خلف بن قاسم بن سهل الحافظ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطُّوسِي، عن أبي أحمد محمد بن سليمان بن فارس، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري.

وما كان فيه من «تاريخ» أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّرَّاجِ، فأخبرنا بأربعة أجزاء منه أبو القاسم خلف بن القاسم، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطُّوسِي، عنه، وسائر إجازة.

وما كان فيه لأبي جعفر الطُّبري، فمن كتابه المسمى «ذيل المذيّل»، قرأته على أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد، عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الخُفَّافِ الدِّينَوْرِي، عن الطُّبري.

وما كان فيه عن الدُّولَابِيِّ، فمن كتابه «المولد والوفاة»، حدَّثني به أبو القاسم خلف بن القاسم، عن الحسن بن رَشِيقٍ، عن أبي بِشْرٍ محمد بن أحمد بن حماد الدُّولَابِيِّ.

وأما ما فيه من تسمية الرُّوَاة من الصحابة رضي الله عنهم دون من قتل في المشاهد منهم، أو مات على عهد رسول الله ﷺ، أو أدركه بمولده، أو كانت له رؤية أو لقية، أو كان مسلماً على عهده ولم يره، فإنَّ هذه الطُّبُقات كثير منها مذكور في الكتب التي قدَّمنا ذكرها، وما عداها من الرُّوَاة خاصة، فمن كتاب أبي علي سعيد بن عثمان بن السَّكَنِ الحافظ، المعروف بكتاب «الحروف في الصَّحابة»، حدَّثني به أبو القاسم خلف بن القاسم قرأه عَلَيَّ من كتابه من أوله إلى آخره، حدَّثني به عن مؤلفه سماعاً منه.

ومن «كتاب الأحاد» لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود في الصحابة، حدثني به أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي، عن ابن الجارود.

ومن كتاب أبي جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن موسى المكي في الصحابة، أجازته لي عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد، عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي، عن العقيلي، ومن كتاب ابن أبي خيثمة أيضاً.

وقد طالعت أيضاً كتاب ابن أبي حاتم الرازي، وكتاب الأزرق والدولابي والبغوي في الصحابة. وفي كتابي هذا من غير هذه الكتب من منشور الروايات والفوائد والمعلقات عن الشيوخ ما لا يخفى على متأمل ذي عناية، والحمد لله.

ولم أقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صححت صحبته ومجالسته، حتى ذكرنا من لقي النبي ﷺ، ولو لقية واحدة مؤمناً به^(١)، أو رآه رؤية، أو سمع منه لفظة، فأدأها عنه واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا، وكذلك ذكرنا من ولد على عهده من أبوين مسلمين، فدعا له، أو نظر إليه، وبارك عليه، ونحو هذا. ومن كان مؤمناً به قد أدى الصدقة إليه ولم يرد عليه، وبهذا كله يستكمل القرن الذي أشار إليه رسول الله ﷺ على ما قاله عبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله ﷺ.

وقد ذكرنا أنساب القبائل من الرواة من قريش والأنصار، وسائر العرب في كتاب «الإنباه على القبائل الرواة»، وجعلناه مدخلاً لهذا الكتاب ليغنيانا عن الرفع في الأنساب، ويعيننا على ما شرطناه من الاختصار والتقريب، وبالله العون لا شريك له.

ونبدأ بذكر رسول الله ﷺ، ونقتصر من خبره وسيرته على التكت التي يجب الوقوف عليها، ولا يليق بذي علم جهلها، وتحسن المذاكرة بها؛ لتتم الفائدة للعالم الراغب والمتعلم الطالب، في التعريف بالمصحوب^(٢) والصاحب، مختصراً ذلك أيضاً، موعباً مغنياً عما سواه كافياً، ثم نتبعه ذكر الصحابة رضي الله عنهم باباً باباً على حروف المعجم على ما شرطنا من التقصي والاستيعاب، مع الاختصار وترك التطويل والإكثار، وبالله عز وجل أتوصل إلى ذلك كله، وهو حسبي، عليه توكلت، وإليه أنيب.

محمد رسول الله ﷺ

ولنبداً بذكره ﷺ:

لم يختلف أهل العلم بالأنساب والأخبار وسائر العلماء بالأمصار، أنه صلى الله عليه

(١) والصحابي عند أهل العلم هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام والمراد باللقاء ما يعم المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم تحصل بينهما مكالمة ويشمل رؤية أحدهما الآخر.

(٢) المقصود بالمصحوب هو النبي عليه الصلاة والسلام.

وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا ما لم يختلف فيه أحد من الناس، وقد روي من أخبار الأحاد عن النبي ﷺ أنه نسب نفسه كذلك إلى نزار بن معد بن عدنان، وما ذكرنا من إجماع أهل السير وأهل العلم بالأثر، يُغني عما سواه، والحمد لله.

واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام^(١)، وفيما بين إبراهيم وسام بن نوح^(٢) ما لم أر لذكره هاهنا وجهاً، لكثرة الاضطراب فيه، وأنه لا يوقف منه على شيء متتابع متفق عليه، وهم مع اختلافهم واضطرابهم فيما ذكرناه مجمعون على أن نزاراً بأسرها، وهي ربيعة ومضر، هي الصريح الصحيح من ولد إسماعيل على ما ذكرنا في كتاب «قبائل الرواة عنه ﷺ». وهناك ذكرنا أصح ما قيل في نسبه إلى آدم عليه السلام.

وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما نتنسب إلى معد، وما بعد معد لا ندري ما هو.

وقال ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة: أضلت نزار نسبها من عدنان. وقال خليفة بن خياط، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس: بين معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أباً. وليس هذا الإسناد مما يُقطع بصحته، ولكنه عمن علم الأنساب صنعته.

فأما عشيرته ﷺ ورهطه وبطنه الذي يتميز به من سائر بطون قريش فهاشم، فقد ذكرنا بالأسانيد الحسان، والطرق الصحاح قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٣)، وقد ذكرناه في كتاب «الإنباه على القبائل الرواة عن النبي ﷺ»، وهو مضاف إلى هذا الكتاب، والحمد لله.

(١) لنسب النبي ﷺ ثلاثة أجزاء، الأول: ما اتفق على صحته أهل السير والأنساب، وهو ما ذكره المؤلف إلى عدنان، والجزء الثاني مختلف فيه وهو:

عدنان بن أد بن هميم بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أبي بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن هاجم بن ناحش بن ماضي بن عيص بن عيقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يحزن بن يلحن بن أرعوي بن عيص بن ديشان بن عيص بن أفناد بن أيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوضه بن عرام بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

ذكره صفي الدين المباركفوري في الرحيق المختوم. وقال: قد جمع العلامة محمد سليمان المنصور فوري هذا الجزء من النسب برواية الكلبي وابن سعد بعد تحقيق دقيق.

(٢) وهو إبراهيم بن تارح واسمه آزر بن ناحور بن ساروع بن راعو بن فالج بن عابر بن شاغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ. (يقال هو إدريس عليه السلام) بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوشة بن شيث بن آدم عليه السلام.

[راجع ابن هشام ٢/١ - ٣ - ٤].

(٣) رواه مسلم في كتاب (فضائل النبي ﷺ) باب (اصطفاء النبي ﷺ) حديث رقم (٢٢٧٦).

واسم هاشم عمرو؛ وإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: هَاشِمٌ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ فِيمَا زَعَمُوا. واسم قَصِيٍّ زَيْدٌ؛ هَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ. وَقَدْ قِيلَ: يَزِيدٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ قَصِيٌّ؛ لِأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أُمِّهِ، وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ، وَنَشَأَ مَعَ أَخْوَالِهِ مِنْ كَلْبٍ فِي بَادِيَتِهِمْ، وَبَعْدَ فَيَ مَغِيْبِهِ ذَلِكَ عَنْ مَكَّةَ؛ فَسَمِّيَ بِذَلِكَ قَصِيًّا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَانَ يَدْعَى مُجْمَعًا؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ قِبَائِلَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فِي حِينِ انْصِرَافِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي صَدْرِ كِتَابِ «الْقِبَائِلِ» وَقَدْ قِيلَ: اسْمُ عَبْدِ مَنْفٍ الْمَغِيرَةِ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ.

وَأَمَّا عَبْدُ الْمُطَّلَبِ فَقِيلَ: اسْمُهُ عَامِرٌ، وَلَا يَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقِيلَ: اسْمُهُ شَيْبَةَ، وَقِيلَ: بَلْ اسْمُهُ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: شَيْبَةُ الْحَمْدِ؛ لِشَيْبَةِ كَانَتْ فِي ذَوَابِتِهِ ظَاهِرَةً. وَمَنْ قَالَ: اسْمُهُ شَيْبَةَ، قَالَ: إِثْمًا قِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ هَاشِمًا قَالَ لِأَخِيهِ الْمُطَّلَبِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: أَدْرِكْ عَبْدُكَ الْمُطَّلَبُ بَيْتْرَبَ، فَمِنْ هُنَاكَ سَمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، بَابْنِهِ الْحَارِثِ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهِ. وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ زَيْدٍ، قِيلَ: بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ.

أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الزَّهْرِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: اسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ: شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ، وَهَاشِمُ اسْمُهُ: عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، وَعَبْدُ مَنْفٍ اسْمُهُ: الْمَغِيرَةُ بْنُ قَصِيٍّ، وَقَصِيٌّ اسْمُهُ: زَيْدُ بْنُ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: أَبُو طَالِبٍ اسْمُهُ: عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ.

قال أبو عمر رحمه الله: وأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ، قُرَشِيَّةٌ زَهْرِيَّةٌ، تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: بَلْ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ إِلَى وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ. وَقِيلَ: كَانَتْ آمَنَةُ فِي حَبْرٍ عَمَّهَا وَهَيْبُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زَهْرَةَ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ، فَخَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ هَالَةً بِنْتُ وَهَيْبٍ لِنَفْسِهِ، وَخَطَبَ عَلَى ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَةَ أَخِيهِ آمَنَةَ بِنْتُ وَهَبٍ؛ فَزَوَّجَهُ وَزَوْجَ ابْنِهِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ، فَوُلِدَتْ آمَنَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوُلِدَتْ هَالَةُ لِعَبْدِ الْمُطَّلَبِ حَمْزَةَ، فَأَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَمْزَةَ ثَوِيْبَةَ جَارِيَةً أَبِي لَهَبٍ، وَأَرْضَعَتْ مَعَهُمَا أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرُمُ ثَوِيْبَةَ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ حَدِيْجَةَ، فَكَانَتْ حَدِيْجَةُ تُكْرِمُهَا، وَأَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ بَعْدَ مَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِكِسْوَةٍ وَصِلَةٍ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، فَبَلَغَتْ وَفَاتَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْ ابْنَتِهَا مَسْرُوحَ - وَبَلْبَنَهُ أَرْضَعَتْهُ - فَقِيلَ لَهُ: قَدْ مَاتَتْ، فَسَأَلَ عَنْ قَرَابَتِهَا، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

جابر بن زيد، عن ابن عباس: أَنَّ رسول الله ﷺ أُرِيدَ على ابنة حمزة، فقال: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»^(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ»^(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْلَى أُمِّ سَلَمَةَ؟ لَوْ أَنِّي لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ لَمْ تَحِلَّ لِي، إِنْ أَبَاها أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ».

ثم استرضع له ﷺ في بني سعد بن بكر، حلیمَةُ بنتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةِ، وَرَدَّتْهُ ظُفْرَهُ حَلِيمَةُ إِلَى أُمِّهِ آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ وَيَوْمَيْنِ مِنْ مَوْلَدِهِ، وَذَلِكَ سَنَةً سِتٍّ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، فَأَخْرَجَتْهُ أُمُّهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ إِلَى أَخْوَالِ أَبِيهِ بَنِي النَّجَّارِ تَزْوُرُهُمْ بِهِ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَتُوَفِّيَتْ أُمُّهُ آمَنَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرٍ بِالْأَبْوَاءِ، وَمَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَدِمَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنٍ مَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَسَنَدَكَرَ خَبَرَ حَلِيمَةَ وَخَبَرَ أُمِّ أَيْمَنٍ فِي بَابِهِمَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ فِي كِتَابِنَا هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قال الزُّبَيْرُ: حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ ﷺ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي شُعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْوَسْطَى، وَوُلِدَ ﷺ بِمَكَّةَ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى لِمُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَقِيلَ: بَلَ وَلَدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلَّتَا مِنْهُ.

قال أبو عمر رحمه الله: وقد قيل: لِثَمَانٍ خَلُونَ مِنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ أَوَّلَ اِثْنَيْنِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْهُ عَامُ الْفِيلِ؛ إِذْ سَاقَهُ الْحَبَشَةُ إِلَى مَكَّةَ فِي جَيْشِهِمْ يَغْزُونَ الْبَيْتَ، فَزَدَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ فَأَهْلَكَتْهُمْ.

وقيل: إِنَّهُ وَلَدَ فِي شَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ، وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ: يُرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِيلِ. وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

(١) رواه البخاري في كتاب (الشهادات) باب (الشهادة على الإنسان والرضاع المستفيض والموت القديم) حديث رقم (٢٦٤٥)، ومسلم في كتاب (الرضاع) باب (تحريم ابنة الأخ من الرضاعة) حديث رقم (١٤٤٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب (النكاح) باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) حديث رقم (٥١٠٠)، ومسلم في كتاب (الرضاع) باب (تحريم ابنة الأخ من الرضاعة) حديث رقم (١٤٤٩).

اليوم الذي حبس الله الفيل فيه عن وطء البيت الحرام، وأهلك الذين جاؤوا به. ويحتمل أن يكون أراد بقوله «يوم الفيل»: عام الفيل.

وقيل: وُلِدَ رسول الله ﷺ بعد قدوم الفيل بشهر. وقيل: بأربعين يوماً. وقيل: بخمسين يوماً. فأما الخوارزمي محمد بن موسى، فقال: كان قدوم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم. وقد قال ذلك غير الخوارزمي أيضاً، وزاد: يوم الأحد، قال: وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة.

قال الخوارزمي: وُلِدَ رسول الله ﷺ بعد ذلك بخمسين يوماً، يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الأول، وذلك يوم عشرين من نيسان، قال: وبعث نبياً يوم الاثنين لثمان أيضاً من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، فكان من مولده ﷺ إلى أن بعثه الله تعالى أربعون سنة ويوم، ومن مبعثه إلى أول المحرم من السنة التي هاجر فيها اثنا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً، وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من أول عام الفيل.

أخبرنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن معاوية، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنشل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: وُلِدَ نبيكم ﷺ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وكانت بدر يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: الأكثر على أن وقعت بدر كانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان، وما رأيت أحداً ذكر أنها كانت يوم الاثنين إلا في هذا الخبر من رواية ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنشل، ولا حجة في مثل هذا الإسناد عند جميعهم، إذا خالفه من هو أكثر منه.

قال الخوارزمي: وقدم رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً يوم الاثنين، وهو اليوم الثامن من ربيع الأول سنة أربع وخمسين من عام الفيل، وهي سنة إحدى من الهجرة، يوم عشرين من أيلول؛ فكان من مبعثه ﷺ إلى يوم هاجر ودخل المدينة ثلاث عشرة سنة كاملة، ومكث بالمدينة عشر سنين وشهرين إلى أن مات ﷺ، وذلك يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول سنة أربع وستين من عام الفيل، ومن الهجرة سنة إحدى عشرة، وهذا كله قول الخوارزمي، وهذا الذي قال هو معنى قول ابن عباس: إن رسول الله ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة - يعني: بعد المبعث - وبالمدينة عشر سنين. ويشهد بصحة ذلك قول أبي قيس صرمة بن قيس الأنصاري [الطويل]:

يذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مَوَاتِياً
فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِياً
وَأَصْبَحَ مَسْرُوراً بِطَيْبَةِ رَاضِياً

ثَوَى^(١) فِي قَرِيشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الثَّوَى^(٢)

(٢) هو مثل يقال لمن استقر في بلد بعد سفر.

(١) ثوى: أقام.

وأصبح لا يخشى ظلامه ظالم
بذلنا له الأموال من حل مالنا
نُعادي الذي عادي من الناس كلهم
ونعلم أن الله لا شيء غيره
بعيد، ولا يخشى من الناس باغيا
وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
جميعاً وإن كان الحبيب المواتيا
وأن كتّاب الله أصبح هاديا

روينا هذه الأبيات من طرق عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وهذه أكمل الروايات فيها.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن خالد، قال: حدثنا قاسم بن محمد إملاء، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت عمرو بن دينار، قال: قلت لعروة بن الزبير: كم لبث النبي ﷺ بمكة؟ قال: عشر سنين. فقلت: إن ابن عباس يقول: لبث بمكة بضع عشرة سنة. فقال: إنما أخذه من قول الشاعر.

قال سفيان بن عيينة: وأخبرنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت عجزاً من الأنصار تقول: رأيت ابن عباس يختلِف إلى صِرمة بن قيس يتعلم منه هذه الأبيات [الطويل]:

تَوَى في قريش بضع عشرة حِجَّةً يذكُر لو يلقى صديقاً مَوَاتِيَا
فذكر الأبيات كما ذكرتها سواء إلى آخرها.

قال أبو عمر رحمه الله: ومات أبوه عبد الله بن عبد المطلب، وأمه حامل به. وقيل: بل تُوفِّي أبوه بالمدينة، والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً، وقبره بالمدينة في دارٍ من دور بني عدي بن النجار، وكان خرج إلى المدينة يمتار تمرأ. وقيل: بل خرج به إلى أخواله زائراً، وهو ابن سبعة أشهر. وقيل: بل تُوفِّي أبوه وهو ابن شهرين، فكفله جدّه عبد المطلب. وفي خبر سيف بن ذي يزن: مات أبوه وأمه، فكفله جدّه وعمّه. وقد قيل: إن عبد الله بن عبد المطلب تُوفِّي والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً.

وروى ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرأ من يثرب فمات بها، وكانت وفاته وهو شابٌ عند أخواله بني النجار بالمدينة، ولم يكن له ولدٌ غير رسول الله ﷺ، وتُوفِّيَت أمّه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة، وهو ابن ست سنين. وقيل: ابن سبع سنين، وقيل: ابن أربع سنين، وقال محمد بن حبيب في كتاب «المحبر»: تُوفِّيَت أمّه ﷺ وهو ابن ثمان سنين. قال: وتُوفِّيَ جدّه عبد المطلب بعد ذلك بسنةٍ وأحد عشر شهراً، سنة تسع من أول عام الفيل. وقيل: إنّه تُوفِّيَ جدّه عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين. وقيل: بل تُوفِّيَ جدّه وهو ابن ثلاث سنين، فأوصى به إلى أبي طالب، فصار في حجر عمّه أبي طالب حتى بلغ خمس عشرة سنة، وكان أبو طالب يحبّه، ثم انفرد بنفسه، وكان مائلاً إلى عمّه أبي طالب لوجاهته في بني هاشم وسنّه، وكان مع ذلك شقيق أبيه، وخرج النبي ﷺ مع عمّه في تجارةٍ إلى الشام سنة ثلاث عشرة من عام الفيل، فرآه بحيرا

الرَّاهِب، فقال: احتفظوا به فإنه نبيّ. وشهد بعد ذلك بثمان سنين يوم الفَجَار وذلك سنة إحدى وعشرين، وخرج إلى الشَّام في تجارة لَحْدِيَجَة بنت خُوَيْلِد، فرآه نسطور الرَّاهِب، وقد أظْلَمَتْه غمامة، فقال: هذا نبيّ، وذلك سنة خمس وعشرين.

وتزوَّج رسول الله ﷺ خَدِيَجَة بنت خُوَيْلِد بن أَسَد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، في عقب صفر سنة ست وعشرين، وذلك بعد خمس وعشرين سنة، وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل. وقال الزَّهْرِيّ: كانت سِنُّ رسول الله ﷺ يوم تزوَّج خَدِيَجَة إحدى وعشرين سنة. وقال أبو بكر بن عثمان وغيره: كان يومئذ ابن ثلاثين سنة. وقالوا: وخَدِيَجَة يومئذ ابنة أربعين سنة، وُلدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة. وشهد رسول الله ﷺ بنيان الكعبة، وتراضَتْ قريشُ بحُكْمه في وَضْع الحجرِ الأسود بعد ذلك بعشر سنين، وذلك سنة ثلاث وثلاثين.

قال أبو عمر رحمه الله: لو صحَّ هذا لكانت سِنُّ خَدِيَجَة يوم تزوَّجها خمساً وأربعين سنة. وقال مُحَمَّد بن جُبَيْر بن مُطْعِم: بنيت الكعبة على رأس خمس وعشرين سنة من عام الفيل. وقيل: بل كان بين بنيان الكعبة، وبين مبعث النَّبِيِّ ﷺ خمس سنين، ثم نبَّاه الله عزَّ وجل وهو ابن أربعين سنة، وكان أوَّل يوم أوحى الله تعالى إليه فيه يوم الاثنين؛ فأسَرَّ رسول الله ﷺ أمره ثلاث سنين أو نحوها، ثم أمره الله تعالى بإظهار دينه والدِّعَاء إليه، فأظهره بعد ثلاث سنين من مبعثه. وقال الشَّعْبِيّ: أخبرت أنَّ إِسْرَافِيل تراءى له ثلاث سنين.

حدَّثنا عبدُ الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بنُ أَصْبَغ، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ زُهَيْر، قال: حدَّثنا موسى بن إِسْمَاعِيل، قال: حدَّثنا حماد بن سَلَمَة، عن دَاوُد بن أَبِي هِنْد، عن الشَّعْبِيّ، قال: بُعث رسول الله ﷺ لأربعين، ووُكِّل به إِسْرَافِيل عليه السَّلام ثلاث سنين، ثم وُكِّل به جبريل عليه السَّلام.

قال: وأخبرنا أَحْمَد بن حنبل، قال: حدَّثنا هُشَيْم، قال: حدَّثنا داود بن أَبِي هِنْد، عن الشَّعْبِيّ، قال: بُني النَّبِيُّ ﷺ. فذكر مثله، قال: ثم بعث إليه جبريل عليه السَّلام بالرسالة.

قال: وأخبرنا أَحْمَد بن حنبل، قال: حدَّثنا ابنُ أَبِي عَدِيّ، عن داود بن أَبِي هِنْد، عن عامر الشَّعْبِيّ، قال: نزلت عليه النُّبُوَّة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إِسْرَافِيل عليه السَّلام ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلمَّا مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السَّلام، فنزل القرآن على لسانه عشرين عاماً.

وقيل: كان مبعثه ﷺ وهو ابن أربعين سنة وأربعين سنة وشهرين وعشرة أيام. وقيل: بل كان مبعثه ﷺ لتمام أربعين سنة من مولده يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة أربعين، وممَّن قال: إنَّه عليه السَّلام بُني وهو ابن أربعين سنة: عبد الله بن عَبَّاس، ومُحَمَّد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، وَقَبَات بن أَشِيْم، وعطاء، وسعيد بن المسيَّب، وأنس بن مالِك، وهو الصَّحيح عند أهل السَّير، وأهل العلم بالأنثر، فلمَّا دعا قومه إلى دين الله نابذوه، فأجاره عمُّه

أَبُو طَالِبٍ، ومنع عنه قريشاً؛ لأنهم أرادوا قتله لما دعاهم إليه من تَرْك ما كانوا عليه هم وآبائهم، ومفارقتهم لهم في دينه، وتسفيه أحلامهم في عبادة أصنام لا تُبَصِّر ولا تسمع، ولا تضر ولا تنفع، فلم يَزَلْ في جوار عمِّه أَبِي طَالِبٍ إلى أن تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ، وذلك في النِّصْف من شَوَالٍ في السَّنة الثَّامِنَةِ - وقيل: العاشرة - من مبعث النَّبِيِّ ﷺ، وَحَصَرَتْ قريش النَّبِيَّ ﷺ، وأهل بيته بني هاشم ومعهم بنو المطلب في الشَّعب بعد المبعث بست سنين، فمكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين، وخرجوا منه في أوَّل سنة خمسين من عام الفيل.

وَتُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ بعد ذلك بستة أشهر، وتُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بعده بثلاثة أيام. وقد قيل غير ذلك، وُولد عبدُ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في الشَّعب قبل خروج بني هاشم منه. وقيل: إنَّه وُلِد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله ﷺ.

وكان أَبُو طَالِبٍ قد أسلَم ابنه عَلِيّاً إلى رسول الله ﷺ، وذلك أن قريشاً أصابَتْهم أزمَةٌ شديدة، وكان أَبُو طَالِبٍ ذا عيالٍ كثير، فقال رسول الله ﷺ للعبَّاسِ عمِّه - وكان من أيسر بني هاشم - : «يا عَبَّاسُ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، فانطلق بنا لنخفف عنه من عياله». فقالا: نعم. فانطلقا حتَّى أتيا أَبَا طَالِبٍ، فقال له: إِنَّا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتَّى يكشفَ اللَّهُ عن النَّاس ما هم فيه. فقال لهما أَبُو طَالِبٍ: إذا تركتما لي عَقِيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً، فضمَّه إليه، وأخذ العبَّاس جعفرأ، فضمَّه إليه، فلم يزل عليٌّ رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ حتَّى ابتعثه الله نبياً، وحتى زوَّجه من ابنته فاطمة على جميعهم الصَّلاة والسلام^(١).

وتزوَّج رسول الله ﷺ خَدِيجَةَ وهو ابنُ خمس وعشرين سنة، على اختلافٍ في ذلك، وقد ذكرناه.

وكان موْتُها بعد موت عمِّه بأيام يسيرة، قيل: ثلاثة. وقيل: سبعة. وقيل: كان بين موت أَبِي طَالِبٍ وموت خَدِيجَةَ شهرٌ وخمسة أيام. وتُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ، وهو ابن بضْع وثمانين سنة، وتُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ وهي ابنة خمس وستين سنة، فكانت مصيبتان توالتا على رسول الله ﷺ، بوفاة عمِّه أَبِي طَالِبٍ، ووفاة خَدِيجَةَ رضي الله عنها. وقيل: تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بعدما تزوَّجها رسول الله ﷺ بأربع وعشرين سنة، وستة أشهر، وأربعة أيام، قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف شهر.

وفي عام وفاة خَدِيجَةَ تزوَّج رسول الله ﷺ سودة وعائشة، ولم يتزوَّج على خَدِيجَةَ حتَّى ماتت رضي الله عنها. وكانت وفاة أَبِي طَالِبٍ وخَدِيجَةَ قبل الهجرة بثلاث سنين. وقيل: بسنة، وقيل: كانت وفاتهما سنة عشر من المبعث في أولها، والله أعلم.

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصنعاني، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، عن الرَّهْري،

(١) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٥٣)، وقال: رواه البزار وفيه من لم أعرفهم.

عن سعيد بن المسيّب. وأخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن معروف، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن المثنّى، قال: حدّثنا يحيى بن مَعِين، قال: حدّثنا هشام بن يوسف، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، ولفظُهما والمعنى سواء، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أميّة، فقال: «يا عمّ، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاجّ لك بها عند الله». فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أميّة: يا أبا طالب، أترغب عن ملّة عبد المطلب! فلم يَزَالا به حتّى كان آخر شيء تكلم به: أنا على ملّة عبد المطلب. فقال النّبي ﷺ: «لأستغفرنّ لك ما لم أُنْه عنه». فنزلت: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّكَ لَهُمْ...﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ١١٣]. ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية [القصص: ٢٦] (١).

قال ابن شهاب: قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر: ما زالوا - يعني قريشاً - كافّين عن رسول الله ﷺ حتّى مات أبو طالب. ولم تمت خديجة، فيما ذكر ابن إسحاق وغيره إلّا بعد الإسراء، وبعد أن صلّت الفريضة مع رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: قال ابن إسحاق وغيره: لمّا تُوفّي أبو طالب، وتُوفّي بعده خديجة بأَيّام يسيرة، خرج رسول الله ﷺ إلى الطّائف، ومعه زيد بن حارثة، وطلب منهم المَنعة، فأقام عندهم شهراً، ولم يجد فيهم خيراً، ثم رجع إلى مكّة في جوار المُطعم بن عديّ. قيل: كان ذلك سنة إحدى وخمسين من عام الفيل، وفيها قدم عليه جنّ نصيبين بعد ثلاثة أشهر، فأسلموا.

وأُسري به ﷺ إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من حين رجوعه إلى مكّة من الطّائف سنة اثنتين وخمسين. وقد ذكرنا الاختلاف في تاريخ الإسراء في كتاب «التمهيد» عند ذكر فرض الصّلاة، والحمد لله.

قال ابن شهاب، عن ابن المسيّب: عُرِجَ به ﷺ إلى بيت المقدس وإلى السّماء قبل خروجه إلى المدينة بسنة. وقال غيره: كان بين الإسراء إلى اليوم الذي هاجر فيه رسول الله ﷺ سنة وشهران، وذلك سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل.

قال أبو عمر رحمه الله: قال ابن إسحاق وغيره: مكث رسول الله ﷺ بعد مبعثه بمكّة إلى أن أذن الله له بالهجرة داعياً إلى الله، صابراً على أذى قريش، وتكذيبهم له إلّا من دخل في دين الله منهم، واتّبعه على ما جاء به ممّن هاجر إلى أرض الحبشة فراً بدينه، ومن بقي معه بمكّة في منعة من قومه، حتّى أذن له الله بالهجرة إلى المدينة، وذلك بعد أن بايعه وجوه

(١) رواه البخاري في كتاب (الجنائز) باب (إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله) حديث رقم (١٣٦٠)، ومسلم في كتاب (الإيمان) باب (أول الإيمان قول لا إله إلا الله) حديث رقم (٢٤).

الأوس والخزرج بالعقبة على أن يؤووه وينصروه، حتَّى يبلغ عن الله رسالته، ويقا تل من عانده وخالفه، فهاجر إلى المدينة، وكان رفيقه إليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لم يرافق غيره من أصحابه، وكان يخدمهما في ذلك السفر عامر بن فهيرة، وكان مكثه بمكة بعد أن بعثه الله عز وجل ثلاث عشرة سنة، وقيل: عشر سنين. وقيل: خمس عشرة سنة، والأول أكثر وأشهر عند أهل السير.

ثم أُذن له بالهجرة إلى المدينة يوم الاثنين، فخرج معه أبو بكر إليها، وكانت هجرته إلى المدينة في ربيع الأول، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقدم المدينة يوم الاثنين قريباً من نصف النهار في الضحى الأعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. هذا قول ابن إسحاق.

وقال ابن إسحاق وغيره: كانت بيعه العقبة حين بايعته الأنصار في أوسط أيام التشريق في ذي الحجة، وكان مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بعد العقبة بشهرين وليالٍ، وخرج لهلال ربيع الأول، وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت منه.

قال أبو عمر رحمه الله: وقد روي عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول. وقال عبد الرحمن بن المغيرة: قدم النبي ﷺ المدينة يوم الاثنين لثمان خلو من شهر ربيع الأول سنة إحدى.

وقال الكلبي: خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول، وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه.

قال أبو عمر رحمه الله: وهو قول ابن إسحاق إلا في تسمية اليوم، فإن ابن إسحاق يقول: يوم الاثنين، والكلبي يقول: يوم الجمعة، واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. وغيرهما يقول: لثمان خلت منه؛ فالاختلاف أيضاً في تاريخ قدومه المدينة كما ترى.

قال ابن إسحاق: فنزل على أبي قيس كلثوم بن الهذم بن امرئ القيس، أحد بني عمرو بن عوف، فأقام عنده أربعة أيام. وقيل: بل كان نزوله في بني عمرو بن عوف على سعد بن خبثمة، والأول أكثر. فأقام رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم، وخرج من بني عمرو بن عوف منتقلاً إلى المدينة، فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاًها في بطن الوادي، ثم ارتحل إلى المدينة، فنزل على أبي أيوب الأنصاري، فلم يزل عنده حتَّى بنى مسجده في تلك السنة، وبنى مساكنه، ثم انتقل؛ وذلك في السنة الأولى من الهجرة.

وقال غير ابن إسحاق: نزل في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، ثم خرج من عندهم غداة يوم الجمعة على راحلته ومعه الناس، حتَّى مرّ ببني سالم لوقت الجمعة، فجمع بهم، وهي أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم ركب لا يحرك راحلته، وهو يقول: «دعوها، فإنها مأمورة». فمشى حتَّى بركت في موضع مسجده الذي أنزله

اللَّهُ به في بني النَجَار، فنزل عشية الجمعة سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل. ومن مَقْدَمِهِ المدينة أَرَحَ التَّارِيخُ في زمن عمر بن الحَطَّاب رضي الله عنه.

ولم يَعْزُ رسول الله ﷺ بنفسه تلك السنة. وأخى بين المهاجرين والأنصار بعد ذلك بخمسة أشهر، وبعث عمه حمزة في جُمَادَى الْأُولَى؛ فكان أَوَّلَ من غزا في سبيل الله، وأَوَّلَ من عقدت له راية في الإسلام؛ خرج في ثلاثين راكباً إلى سيف البحر، فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثمائة من قريش، فحجز بينهم رجلٌ من جُهينة، فافترقوا من غير قتال، ثم بعث عبدة بن الحارث في خمسين راكباً يعارض عيراً لقريش، فلقوا جَمْعاً كثيراً فتراموا بالنبل، ولم يكن بينهم مسابقة.

وقيل: إنَّ سَرِيَّةَ عبدة كانت قبل سَرِيَّةِ حمزة، وفيها رَمَى سعد، وكان أَوَّلَ سهم رُمِيَ به في سبيل الله. وقيل: أول لواءٍ عقده رسول الله ﷺ لعبد الله بن جحش. والأول أصح، والله أعلم.

والأكثرُ على أنَّ سَرِيَّةَ عبد الله بن جحش كانت في سنة اثنتين في غَزَاةٍ رَجَبٍ إلى نَحْلَةٍ، وفيها قتل ابن الحضرميَّ ليلية بقيت من جُمَادَى الْآخِرَةِ. ثم غزا رسول الله ﷺ أهل الكفر من العرب، وبعث إليهم السرايا، وكانت غزواته بنفسه ستاً وعشرين غزوة، هذا أكثر ما قيل في ذلك.

وكانت أشرف غزواته وأعظمها حرمةً عند الله، وعند رسوله وعند المسلمين، غزوة بدر الكبرى، حيث قتل الله صناديد قريش، وأظهر دينه، وأعزَّه الله من يومئذ. وكانت بدرٌ في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة من رمضان صبيحة يوم الجمعة، وليس في غزواته ما يُعَدَّلُ بها في الفضل، ويقرب منها إلا غزوة الحُدَيْبِيَّة، حيث كانت بيعة الرضوان، وذلك سنة ست من الهجرة، وكانت بعوثه وسراياه خمساً وثلاثين من بين بعثٍ وسرية.

قال أحمد بن حنبل وغيره، عن وكيع، عن أبيه وإسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سألتُ زيد بن أرقم: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة غزوة، وغزوتُ معه سبع عشرة غزوة، وسبقني بغزوتين.

واعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمَرٍ. وفي قول من جعله في حَجَّتِهِ قَارِناً: أربع عمر. وقد بيَّنَّا ذلك في كتاب «التَّمْهِيد».

وافترض عليه الحجُّ بالمدينة، وكذلك سائر الفرائض فيما أمر به أو حُرِّمَ عليه إلا الصلاة؛ فإنَّها افترضت عليه حين أُسْرِيَ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وذلك بمكة، ولم يحجَّ رسول الله ﷺ من المدينة غير حجته الواحدة؛ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، وذلك سنة عشر من الهجرة.

وتزوَّج رسول الله ﷺ عدداً كثيراً من النساء، خُصَّ بذلك دون أُمَّتِهِ بِجَمْعٍ أكثر من أربع، وأَحْلَلَّ له مِنْهُنَّ ما شاء، فَالْمُجْمَعُ عليه من أزواجه إحدى عشرة امرأةً وهنَّ:

خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ: أَوَّلُ زَوْجَةٍ كَانَتْ لَهُ، لَمْ يَجْمَعْ قَطُّ مَعَهَا غَيْرَهَا، وَنَسْأَلُهَا، وَنَسَبَهَا، وَوَلَدَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَثِيرًا مِنْ فُضَائِلِهَا وَخَبَرِهَا فِي بَابِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ مِنْ هَذَا الدِّيَّانِ، وَكَذَلِكَ نَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي مَوْضِعِ اسْمِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ: تَزَوَّجَهَا فِي قَوْلِ الزَّهْرِيِّ قَبْلَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِمَكَّةَ، وَبَنَى بِهَا بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ عَشْرِ مِنَ النَّبُوَّةِ.

وعائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: تَزَوَّجَهَا بِمَكَّةَ قَبْلَ سَوْدَةَ، وَقِيلَ: بَعْدَ سَوْدَةَ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ بِهَا إِلَّا فِي الْمَدِينَةِ. قِيلَ: سَنَةَ هَاجَرَ، وَقِيلَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي شَوَّالٍ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِ سَنِينَ، وَكَانَتْ فِي حِينٍ عَقَدَ عَلَيْهَا بِنْتُ سِتِّ سَنِينَ، وَقِيلَ: بِنْتُ سَبْعِ سَنِينَ.

وَحَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ فِي شَعْبَانَ.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ: وَهِيَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْمَسَاكِينِ، تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ، وَتُوُفِّيَتْ، وَلَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ فِي حَيَاتِهِ غَيْرَهَا، وَغَيْرَ خَدِيجَةَ قَبْلَهَا.

وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيَّةِ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ: تَزَوَّجَهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ فِي شَوَّالٍ.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ: مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، تَزَوَّجَهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي قَوْلِ قَتَادَةَ، وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ فِي بَابِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَإِسْمُهَا زَمْلَةُ: تَزَوَّجَهَا سَنَةَ سِتٍّ، وَبَنَى بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا التَّجَاشِي. وَاخْتَلَفَ فِيمَنْ عَقَدَ عَلَيْهَا عَلَى مَا يَأْتِي بِهِ الْخَبَرُ عِنْدَ ذِكْرِهَا فِي بَابِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَجُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ: مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، كَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ فِي سَهْمٍ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ وَالصَّوَابُ، فَكَاتَبَهَا، فَأَذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَتَهَا وَتَزَوَّجَهَا.

وَمِمْوْنَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِيَّةِ: مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، نَكَحَهَا سَنَةَ سَبْعٍ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ.

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبِ الْيَهُودِيِّ: وَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ بِأَرْوُسٍ اخْتَلَفُوا فِي عَدِّهَا، وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ.

فَهؤُلَاءِ أَزْوَاجُ اللَّوَاتِي لَمْ يُخْتَلَفْ فِيهِنَّ، وَهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، مِنْهُنَّ سِتٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ، وَأَرْبَعٌ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ.

وَتُوفِّيَ فِي حَيَاتِهِ مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ: حَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ بِمَكَّةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بِالْمَدِيْنَةِ، وَتَخَلَّفَ مِنْهُنَّ تَسْعَ بَعْدَهُ ﷺ.

وَأَمَّا اللُّوَاتِي اخْتَلَفَ فِيهِنَّ مِمَّنْ ابْتَنَى بِهَا وَفَارَقَهَا، أَوْ عَقَدَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، أَوْ خَطَبَهَا وَلَمْ يَتِمَّ لَهُ الْعَقْدُ مِنْهَا، فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِنَّ، وَفِي أَسْبَابِ فِرَاقِهِنَّ اخْتِلَافاً كَثِيراً يُوجِبُ التَّوَقُّفَ عَنِ الْقَطْعِ بِالصَّحَّةِ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا جَمِيعَهُنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي بَابِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسَاءِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

ثُمَّ بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ مِنْهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، ثُمَّ انْتَقَلَ حِينَ اشْتَدَّ وَجَعُهُ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. وَكَانَ ﷺ قَدْ وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَنُبِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِراً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَقَبِضَ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ضُحًى، فِي مِثْلِ الْوَقْتِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ الْمَدِيْنَةَ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ. وَقِيلَ: بَلْ دُفِنَ ﷺ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ.

ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا عَلِمْنَا بِدُفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَنُو هَاشِمٍ، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ دَخَلَ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ النَّاسُ يَصْلُونُ عَلَيْهِ أَفْذَاذاً، لَا يُؤْمِّمُهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ النَّسَاءُ وَالْغُلَمَانُ.

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي ذِكْرِ مَنْ أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ، وَفِي هَيْئَةِ كَفْنِهِ، وَفِي صِفَةِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَبِيهِهِ، وَغَزَوَاتِهِ، وَسِيرِهِ مِمَّا لَا سَبِيلَ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِلَى ذِكْرِهِ. وَإِنَّمَا أَجْرَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ هَاهُنَا لِمَعَا يَحْسِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا وَالْمَذَاكِرَةُ بِهَا؛ تَبَرُّكاً بِذِكْرِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ لِلصَّوَابِ.

وَأَصَحُّ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي قَبْرِهِ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَهُ، وَقُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَيُقَالُ: كَانَ أَوْسُ بْنُ خُوَلِيٍّ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَهُمْ، وَكَانَ آخِرُهُمْ خُرُوجاً مِنَ الْقَبْرِ قُتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَقَدْ ذَكَرَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي ذَلِكَ خَبَرَ لَا يَصَحُّ، أَنْكَرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَدَفَعُوهُ.

وَأَلْحَدَ لَهُ ﷺ، وَنُبِّيَ فِي قَبْرِهِ اللَّبْنُ، يُقَالُ: تَسَعُ لَبَنَاتٌ، وَطُرِحَ فِي قَبْرِهِ سَمَلٌ قَطِيفَةٌ كَانَتْ يَلْبَسُهَا، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ وَضْعِ اللَّبْنِ، أَخْرَجُوهَا وَأَهَالُوا التُّرَابَ عَلَى لَحْدِهِ، وَجُعِلَ قَبْرُهُ مَسْطُوْحاً وَرُشٌّ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشّاً.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْقُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما صدَّق نبي ما صدَّقْتُ، وإنَّ من الأنبياء من لم يُصدِّقه من أمته إلا رجل واحد»^(١).

وأما فضائله وأعلام نبوته، فقد وضع فيها جماعة من العلماء، وجمع كل منها ما انتهت إليه روايته ومطالعته، وهي أكثر من أن تُحصى، والحمد لله.

مراثي الرسول ﷺ

ومما رُثِيَ به ﷺ قول صفيّة عمته. قال الزبير: حَدَّثَنِي عَمِّي مصعب بن عبد الله، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عبد الله بن مصعب، قال: رَوَيْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ لَصَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَرْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [الطويل]:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا
وكُنت رجيماً هادياً ومعلماً
لعمرك ما أبكى النبي لفقده
كأن على قلبي لذكر محمد
أفاطم صلى الله رب محمد
فدئى لرسول الله أمي وخالتي
صدقت، وبلغت الرسالة صادقاً
فلو أن رب الناس أبقي نبينا
عليك من الله السلام تحية
أرى حسناً أيتمته وتركته

وكنت بنا برّاً، ولم تك جافياً
ليبك عليك اليوم من كان باكياً
ولكن لما أخشى من الهرج آتياً
وما خفت من بعد النبي المكأويا
على جدت أمسى بي شرب ثاويًا
وعمي وآبائي ونفسي وماليًا
ومت صليب العود أبلج صافياً
سعدنا ولكن أمره كان ماضيًا
وأدخلت جنات من العدن راضيًا
يبكي ويدعو جدّه اليوم ناثياً

وكان له ﷺ أسماء وصفات جاءت عنه في أحاديث شتى بأسانيد حسان، قال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الخاتم، ختم الله بي النبوة، وأنا العاقب، فليس بعدي نبي، وأنا المقيي - يعني بعد الأنبياء كلهم -، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة»، ويروى: «الملاحم»^(٢). جاء هذا كله عنه في آثار شتى من وجوه صحاح، وطرق حسان، وكان يُكنى: أبا القاسم ﷺ لا خلاف في ذلك.

حدَّثنا يعيش بن سعيد، وسعيد بن نصر، قالا: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنِينِي، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ»^(٣).

(١) رواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٦٢٤٣).

(٢) روى البخاري نحوه في كتاب (المناقب) باب (ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ) حديث رقم (٣٥٣٢)، ومسلم في كتاب (فضائل أسماء النبي ﷺ) باب (في عدد أسماء النبي ﷺ) حديث رقم (١٥٩٦) و(١٥٩٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب (العلم) باب (إثم من كذب على النبي ﷺ) حديث رقم (١١٠)، ومسلم في كتاب (الأدب) باب (قول النبي ﷺ تسموا باسمي ولا تكنوا بكنتي) حديث رقم (٢١٣١).

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام الحُشني، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا تجمعوا بين اسمي وكُنيتي، فإنما أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم»^(١).

وأما ولده ﷺ، فكلهم من خديجة إلا إبراهيم؛ فإنه من مارية القبطية، وولد من خديجة أربع بنات لا خلاف في ذلك، أكبرهن زينب بلا خلاف، وبعدها أم كلثوم، وقيل: بل رقية، وهو الأولى والأصح؛ لأن رقية تزوجها عثمان قبل، ومعها هاجر إلى أرض الحبشة، ثم تزوج بعدها، وبعد وقعة بدر أم كلثوم، وسيأتي ذكر كل واحدة منهن في بابها من كتاب النساء في هذا الديوان إن شاء الله تعالى. وقد قيل: إن رقية أصغرهن، والأكثر الصحيح أن أصغرهن فاطمة رضي الله عنها، وعن جميعهن.

واختلف في الذكور، قيل: أربعة: القاسم، وعبد الله، والطيب، والطاهر.

وقيل: ثلاثة، ومن قال هذا قال: عبد الله سمي الطيب، لأنه ولد في الإسلام، ومن قال: غلامان، قال: القاسم، وبه يُكنى ﷺ، وعبد الله قيل له: الطيب والطاهر؛ لأنه ولد بعد المبعث، وولد القاسم ومات بمكة قبل المبعث، وقد ذكرنا الاختلاف في ذلك كله، وسمينا القائلين به في باب خديجة من كتاب النساء من هذا الديوان، والحمد لله.

حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قراءة مئي عليه: أن محمد بن عيسى حدثهم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب بن بادي العلاف، قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن أبي عباس: أن عبد المطلب ختن النبي ﷺ يوم سابعه، وجعل له مأدبة، وسماه محمداً ﷺ.

قال يحيى بن أيوب: وما وجدنا هذا الحديث عند أحد إلا عند ابن أبي السري.

وقد روي أن رسول الله ﷺ ولد مختوناً من حديث عبد الله بن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال: ولد رسول الله ﷺ مختوناً مسروراً - يعني: مقطوع الشرة -، فأعجب بذلك جدّه عبد المطلب، وقال: ليكوننّ لابني هذا شأن عظيم^(٢). وليس إسناد حديث العباس هذا بالقائم^(٣).

وفي حديث ابن عباس، عن أبي سفيان في قصته مع هرقل - وهو حديث ثابت من جهة الإسناد^(٤) - دليل على أن العرب كانت تختن، وأظن ذلك من جهة مجاورتهم في الحجاز ليهود، والله أعلم.

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٣٣/٢).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (١٠٣/١).

(٣) لأن فيه يونس بن عطاء وهو صاحب عجائب ومناكير.

(٤) رواه البخاري في كتاب (بدء الوحي) باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) حديث رقم (٧).

واختلف في سنَّه ﷺ يوم مات؛ فقليل: ستون سنة، وروى ذلك ربيعة وأبو غالب، عن أنس بن مالك، وهو قول عروة بن الزبير ومالك بن أنس.

وقد روى حميد، عن أنس، قال: تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة، ذكره أحمد بن زهير، عن المثنى بن معاذ، عن بشر بن المفضل، عن حميد، عن أنس، وهو قول دغفل بن حنظلة السدوسي التَّسَابَة.

وروى معاذ، عن هشام، عن قتادة، عن أنس.

ورواه الحسن البصري، عن دغفل بن حنظلة، قال: تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة. ولم يدرك دغفل النَّبِيَّ ﷺ، قال البخاري: ولا نعرف للحسن سماعاً من دغفل.

قال البخاري: وروى عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة. قال البخاري: ولا يتابع عليه عن ابن عباس إلا شيء رواه العلاء بن صالح، عن المنهال، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال البخاري: وروى عكرمة وأبو سلمة وأبو ظبيان وعمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قال أبو عمر رحمه الله: قد تابع عمار بن أبي عمار على روايته المذكورة، عن ابن عباس رضي الله عنهما يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما في خمس وستين. والصَّحِيحُ عِنْدَنَا رواية من روى ثلاثاً وستين، رواه عن ابن عباس من تقدَّم ذكر البخاري لهم في ذلك، ورواه كما رواه أولئك ممَّن لم يذكره البخاري: أبو حمزة ومحمد بن سيرين، ويقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين. ولم يُخْتَلَفْ عن عائشة أنه تُوفِّي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهو قول محمد بن علي، وجريير بن عبد الله البجلي، وأبي إسحاق السَّيِّعِي، ومحمد بن إسحاق.

أخبرنا خلف بن قاسم بن سهل، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بن مُحَمَّدٍ بن الورد، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن أيوب بن بادي العَلَّاف وأحمد بن حماد، قالوا: حَدَّثَنَا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنِي خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن سلمة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول: إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَحِزْراً لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ، لَيْسَ بَفِظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بَسِئَةً مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَتَجَاوَزُ، وَلَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّى أَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَفْتَحَ بِهِ أَعْيْنَاً عَمِيّاً. وَأَذَاناً صُمّاً، وَقُلُوباً غُلْفاً. قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سَمِعَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن سلام، رضي الله عن جميعهم.

باب حرف الألف

١ - إبراهيم ابن النُّبِيِّ :

إبراهيم ابن النُّبِيِّ ﷺ، ولدته له سُرَيْتُهُ ماريَّةُ القُبْطِيَّةُ في ذي الحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ مَارِيَّةٌ وَلَدَتْهُ بِالْعَالِيَةِ فِي الْمَالِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ: مَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بِالْقَفِّ، وَكَانَتْ قَابِلَتْهَا سَلَمَى مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ، فَبَشَّرَ أَبُو رَافِعٍ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَهَبَ لَهُ عَبْدًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَابِعِهِ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، حَلَقَهُ أَبُو هَنْدٍ، وَسَمَّاهُ يَوْمئِذٍ، وَتَصَدَّقَ بِوزْنِ شَعْرِهِ وَرِقًا عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَأَخَذُوا شَعْرَهُ، فَدَفَنُوهُ فِي الْأَرْضِ. هَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ: سَمَّاهُ يَوْمَ سَابِعِهِ. وَالحديث المرفوع أصحُّ من قوله وأولى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ»، قَالَ الزُّبَيْرُ: ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ؛ امْرَأَةٍ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو سَيْفٍ^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: في حديث أنس تصديق ما ذكره الزُّبَيْرُ أَنَّهُ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، قَالَ أَنَسٌ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَصَادَفُنَا أَبَا سَيْفٍ يَنْفُخُ فِي كِيرِهِ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دَخَانًا؛ فَأَسْرَعْتُ فِي الْمَشْيِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ، أُمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأُمْسِكْ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، قَالَ: فَدَمَعْتُ عَيْنَا النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَالَ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي الرَّبَّ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٢).

قال الزُّبَيْرُ أَيْضًا: وَتَنَافَسَتْ الْأَنْصَارُ فِيمَنْ يُرْضِعُهُ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يَفْرَغُوا مَارِيَّةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، لَمَّا يَعْلَمُونَ مِنْ هَوَاهُ فِيهَا، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةً مِنَ الضَّأْنِ تَرْعَى بِالْقَفِّ، وَلِقَاحٌ بِذِي

(١) رواه مسلم في كتاب (فضائل النبي ﷺ) باب (كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال) حديث رقم (٢٣١٦).

(٢) رواه البخاري بنحوه في كتاب (الجنائز) باب (قول النبي: «إنا بك لمحزونون») حديث رقم (١٣٠٣)، ومسلم في كتاب (فضائل النبي ﷺ) باب (كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال) حديث رقم (٢٣١٦).

الجَدْر تروح عليها، فكانت تُؤتي بلبنها كل ليلة، فتشرب منه، وتسقي ابنها، فجاءت أم بُردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس، فكلّمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النّجار وترجع به إلى أمّه، وأعطى رسول الله ﷺ أم بُردة قطعة من نخل، فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زُمعة، وتُوفّي إبراهيم في بني مازن عند أم بُردة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان، وقيل: بل وُلد في ذي الحجة سنة ثمان، وتُوفّي سنة عشر، وغسلته أم بُردة، وحُمل من بيتها على سرير صغير، وصُلّي عليه رسول الله ﷺ بالبقيع، وقال: «ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون».

وقال الواقدي: تُوفّي إبراهيم ابن النّبي ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلت من ربيع الأول سنة عشر، وُدُن بالبقيع، وكانت وفاته في بني مازن عند أم بُردة بنت المنذر من بني النّجار، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً. وكذلك قال مصعب الزُّبيري، وهو الذي ذكره الزُّبيري.

وقال آخرون: تُوفّي وهو ابن ستة عشر شهراً، قال محمد بن عبد الله بن مؤمل المخزومي في «تاريخه»: ثم دخلت سنة عشر، ففيها تُوفّي إبراهيم ابن النّبي ﷺ، وكُسِفَت الشمس يومئذٍ على اثنتي عشرة ساعة من النهار، وتُوفّي وهو ابن ستة عشر شهراً وثمانية أيام. وقال غيره: تُوفّي وهو ابن سنة وعشرة أشهر وستة أيام، وذلك سنة عشر.

وأرفع ما فيه ما ذكره محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة، قالت: تُوفّي إبراهيم ابن النّبي ﷺ، وهو ابن ثمانية عشر شهراً. **قال أبو عمر رحمه الله:** ثبت أن رسول الله ﷺ بكى على ابنه إبراهيم دون رفع صوت، وقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخطُ الرّب، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون».

حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا أبو بشر الدُّولابي، حدّثنا إبراهيم بن يعقوب البغدادي، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر، قال: أخذ النّبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف، فأتى به التّخل؛ فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمّه، وهو يوجد بنفسه، فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثم قال: «يا إبراهيم، إنا لا نُغني عنك من الله شيئاً». ثم ذرَفَت عيناه، ثم قال: «يا إبراهيم، لولا أنّه أمرُ حقّ، ووعدٌ صدق، وأنّ آخرنا سيلحق أولنا، لحزنّا عليك حُزناً هو أشدُّ من هذا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخطُ الرّب»^(١).

وحدّثنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا أبو بشر، حدّثنا إبراهيم بن يعقوب، حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا ثابت، عن أنس، قال: لقد رأيتُ إبراهيم، وهو يَكِيدُ بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عيناه رسول الله ﷺ، فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلّا ما يُرضي الرّب، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون».

ووافق موته كسوف الشمس، فقال قوم: إنّ الشمس انكسفت لموته، فخطبهم

(١) رواه عبد بن حميد في مسنده، حديث رقم (١٠٠٦).

رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ الشَّمْسَ والقمر آيتان من آياتِ الله، لا يُخَسَفان لموتِ أحدٍ ولا لحيايته، فإذا رأيتم ذلك، فافزعوا إلى ذكرِ الله عزَّ وجلَّ، والصَّلَاةِ»^(١).

وقال ﷺ حين تُوْفِّي إبراهيم: «إِنَّ له مُرْضِعاً في الْجَنَّةِ تُتِمُّ رِضَاعَهُ».

حدَّثنا سعيد، حدَّثنا قاسمٌ، حدَّثنا محمد، حدَّثنا أبو بكر، حدَّثنا وكيع، عن شُعْبَةَ، عن عدي بن ثابت، قال: سَمِعْتُ البراء بن عازب يقول: قال رسول الله ﷺ، لما مات إبراهيم: «أما إِنَّ له مُرْضِعاً في الْجَنَّةِ»^(٢).

وَصَلَّى عليه رسول الله ﷺ وكَبَّرَ أربعاً. هذا قول جمهور أهل العلم، وهو الصَّحيح، وكذلك قال الشعبي، قال: مات إبراهيم ابن النَّبِيِّ ﷺ وهو ابنُ ستة عشر شهراً، فَصَلَّى عليه النَّبِيُّ ﷺ.

وروى ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمْرَةَ، عن عائشة: أَنَّ رسول الله ﷺ دَفَنَ ابنه إبراهيم ولم يُصَلِّ عليه. وهذا غيرُ صحيح، والله أعلم؛ لأنَّ الجمهورَ قد أجمعوا على الصَّلَاة على الأطفال إذا استهلَّوا وراثته وعملاً مستفيضاً عن السلف والخلف، ولا أعلم أحداً جاء عنه غيرُ هذا إلا عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب، والله أعلم.

وقد يحتمل أن يكون معنى حديث عائشة أَنَّهُ لم يصلَّ عليه في جماعة، أو أمر أصحابه فصلُّوا عليه، ولم يحضرهم، فلا يكون مخالفاً لما عليه العلماء في ذلك، وهو أولى ما حُمِلَ عليه حديثها ذلك، والله أعلم.

وقد قيل: إِنَّ الفضل بن العباس غَسَّلَ إبراهيم، ونزل في قبره مع أسامة بن زيد، ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر. قال الزُّبَيْر: ورُشَّ قبره، وأُعلم فيه بعلامة. قال: وهو أوَّل قبر رُشَّ عليه، ورُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «لو عاش إبراهيم لأَعْتَقْتُ أحواله، ولو ضَعْتُ الحِزْبِيَّةَ عن كُلِّ قَبْطِيٍّ»^(٣).

وقال ﷺ: «إِذَا دَخَلْتُمْ مصر، فاستَوْصُوا بِالْقَبِيطِ خَيْراً، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»^(٤). وكانت مارية القبطية قد أهداها إلى رسول الله ﷺ المُقوقس صاحب الإسكندرية ومصر هي وأختها سيرين، فوهب رسول الله ﷺ سيرين لحسان بن ثابت الشاعر، فولدت له عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن حَسَّان.

حدَّثنا خَلْفُ بن قاسم، حدَّثنا يعقوب بن المبارك أبو يوسف، قال: حدَّثنا داود بن إبراهيم، قال حدَّثنا عبدُ الله بنُ عمر، قال: حدَّثنا عمرو بن محمَّد، قال: حدَّثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السُّدِّي، قال: سألت أنس بن مالك: كم كان بلغ إبراهيم ابن النَّبِيِّ ﷺ؟

(١) رواه البخاري في كتاب (الكسوف) باب (الصلاة في كسوف الشمس) حديث رقم (١٠٤٣)، ومسلم في كتاب (صلاة المسافرين) باب (صلاة الكسوف) حديث رقم (٩٠١).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجنائز) باب (ما قيل في أولاد المسلمين) حديث رقم (١٣٨٢).

(٣) ذكره ابن سعد في (الطبقات) ١/١٤٤.

(٤) رواه مسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (في ذكر مصر وأهلها) حديث رقم (٢٥٤٣).

قال: قد كان ملاً مَهْدَه، ولو بقي لكان نبياً، ولكن لم يكن ليبقى؛ لأنَّ نبيكم آخر الأنبياء ﷺ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ الدُّوْلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ أَبِي أَوْفَى: أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَلَوْ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ لَعَاشَ، وَلَكِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: هذا لا أدري ما هو؟ وقد ولد لنوح عليه السَّلام من ليس نبياً، وكما يلد غير النَّبِيِّ نبياً، فكذلك يجوز أن يلد النَّبِيُّ غير نبيٍّ، واللَّهِ أعلم. ولو لم يلد النَّبِيُّ إِلَّا نَبِيًّا لَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ نَبِيًّا؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلام، وَآدَمُ نَبِيٌّ مَكْلَمٌ، وَمَا أَعْلَمَ فِي وَلَدِهِ لَصْلَبِهِ نَبِيًّا غَيْرَ شَيْثٍ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّجْزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قَالَ: بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

من أول اسمه على ألف من الصحابة رضي الله عنهم

باب أُبَيٍّ

٢ - **أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ** بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النُّجَّار - وهو تيم اللَّات - ابن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَجِ الأكبر الأنصاريِّ المَعَاوِي، وبنو معاوية بن عمرو يُعرفون ببني جديلة، وهي أُمُّهُمْ، يُنسبون إليها، وهي جديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، وأبوهم معاوية بن عمرو، وهي أم معاوية بن عمرو، وأمه صهيله بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عَدِي بن عمرو بن مالك بن النُّجَّار، وهي عمة أبي طلحة الأنصاريِّ.

وزعم ابن سيرين أنَّ النُّجَّارَ إِنَّمَا سَمِيَ النُّجَّارَ؛ لِأَنَّهُ اخْتَنَ بِقُدُومٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: بَلْ ضَرَبَ وَجْهَ رَجُلٍ بِقُدُومٍ فَنَجَرَهُ؛ فَقِيلَ لَهُ: النُّجَّارُ، يَكْنَى أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ: أَبَا الطَّفِيلِ بَابْنِهِ، وَأَبَا الْمَنْذَرِ.

روى وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بُرْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: يَا أَبَا الطَّفِيلِ. فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ

الجُريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن أبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أي آية معك في كتاب الله عز وجل أعظم؟» فقلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. قال: فضرب صدري، وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر». وذكر تمام الحديث (١).

قال أبو عمر رحمه الله: شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وبايع النبي ﷺ فيها، ثم شهد بدرًا، وكان أحد فقهاء الصحابة، وأقرأهم لكتاب الله.

رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرأ أمّتي أبي» (٢)، ورُوي عنه ﷺ أنه قال له: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن»، أو «أعرض عليك القرآن».

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدّثنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني الأجلح، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن أبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن». قال: قلت: يا رسول الله، سماني لك ربك؟ قال: «نعم». فقرأ عليّ: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون» (٣) [يونس: ٥٨] بالتاء جميعاً.

قال أبو عمر رحمه الله: وقد رُوي عنه أنه قرأهما جميعاً بالياء.

قال: حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا همام، عن قتادة، عن أنس: أن النبي ﷺ دعا أبنياً، فقال: «إن الله أمرني أن أقرأ القرآن عليك»، قال: الله سماني لك؟ قال: «نعم»، فجعل أبي يبيكي. قال أنس: وثبّت أنه قرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١] (٤).

قال عفان: وأخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدّثنا علي بن زيد، عن عمار بن أبي عمار قال: سمعت أبا حبة الأنصاري البصري قال: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ إلى آخرها [البينة: ١]، قال جبريل للنبي ﷺ: إن ربك يأمر أن تُقرأها أبنياً، فقال النبي ﷺ لأبي: «إن جبريل عليه السلام أمرني أن أقرأ هذه السورة». قال أبي: أو ذكرت ثم يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فبكى أبي (٥).

ورُوي من حديث أبي قلابة، عن أنس - ومنهم من يرويه مرسلاً، وهو الأكثر: أن رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمّتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفضاهم علي بن أبي طالب، وأقرأهم أبي بن كعب، وأقرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم

(١) رواه مسلم في كتاب (فضائل القرآن) باب (فضل آية الكرسي) حديث رقم (٨١٠).

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات (٣٤١/٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٢٢/٥).

(٤) رواه البخاري في كتاب (التفسير) باب (تفسير سورة ﴿لم يكن﴾) حديث رقم (٤٩٦٠).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٤٨٩/٣).

بالحلال والحرام معاً بَنُ جَبَلٍ، وما أَظَلَّتِ الحَضْرَاءُ، ولا أَفَلَّتِ الغَبْرَاءُ من ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ من أَبِي ذَرٍّ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

وقد ذكرنا لهذا الحديث طُرُقاً فيما تقدّم من هذا الكتاب، وقد رُوينا من حديث أَبِي مُحَجَّجٍ الثَّقَفِيِّ مثله سواء مسنداً. ورُوي أيضاً من وجه ثالث.

وروي عن عمر من وُجوه أنه قال: أَفْضَاْنَا عَلِيٍّ، وأَقْرؤْنَا أُبَيٍّ، وإِنَّا لَنَتْرُكُ أَشْيَاءَ من قِرَاءَةِ أُبَيٍّ.

وكان أُبَيُّ بن كعب مَمَّنْ كتب لرسول الله ﷺ الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً، وكان زيد أَلَزَمَ الصَّحَابَةَ لكتابة الوحي، وكان يكتب كثيراً من الرسائل.

وذكر محمد بن سَعْدٍ، عن الواقدي، عن أشياخه، قال: أَوَّلُ من كتب لرسول الله ﷺ الوحي مَقْدَمُهُ المَدِينَةُ أُبَيُّ بن كعب، وهو أَوَّلُ من كتب في آخر الكتاب: «وكتب فلان».

قال: وكان أُبَيُّ إِذَا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، فيكتب. وكان أُبَيُّ وزيد بن ثابت يكتبان الوحي بين يديه ﷺ، ويكتبان كُتْبَهُ إِلَى النَّاسِ، وما يقطع، وغير ذلك.

قال الواقدي: وأول من كتب له من قريش عبد الله بن سَعْدِ بن أَبِي سَرْحٍ، ثم ارتدَّ ورجع إلى مَكَّةَ، وفيه نزلت: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾... الآية [الأنعام: ٩٣].

وكان من المواظبين على كتابة الرسائل عن النَّبِيِّ ﷺ عبد الله بن الأرقم الزُّهْرِيُّ، وكان الكاتب لعهوده ﷺ إِذَا عهد، وصُلِحَ إِذَا صالح، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وممن كتب لرسول الله ﷺ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وذكر ذلك عمر بن شَبَّةَ وغيره في كتاب «الكتاب». وفيه زيادات على هؤلاء أيضاً: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزُّبَيْرُ بن العَوَّام، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص، وحنظلة الأَسِيدِي، والعلاء بن الحضرمي، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن رواحة، ومحمد بن مَسْلَمَةَ، وعبد الله بن عبد الله بن سَعْدِ بن أَبِي سَرْحٍ، وعبد الله بن عبد الله أُبَيُّ بن سَلُولَ، والمغيرة بن شعبة، وعمر بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وجُهَيْم بن الصَّلْتِ، ومعيقب بن أبي فاطمة، وشُرْحَبِيل بن حَسَنَةَ، رضي الله عنهم.

قال الواقدي: فَلَمَّا كان عام الفتح، وأُسْلِمَ مُعَاوِيَةُ كَتَبَ لَهُ أيضاً.

قال أبو عمر رحمه الله: مات أُبَيُّ بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين.

وقد قيل: إِنَّهُ مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين.

وقال علي بن المَدِينِي: مات العَبَّاسُ وأبو سفيان بن حَزْبٍ وأُبَيُّ بن كعب قريباً بعضهم من بَعْضٍ في صَدْرِ خلافة عثمان رضي الله عنه، والأكثر على أنه مات في خلافة عمر رحمه الله.

يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ. رَوَى عَنْهُ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ، وَابْنُ الطُّفَيْلِ بْنُ أَبِي رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ.

٣ - **أَبِي بِنِ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ** بِنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: شَهِدَ مَعَ أَخِيهِ أَنَسِ بْنِ مَعَاذٍ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَقَتْلًا يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ شَهِيدِينَ.

٤ - **أَبِي بِنِ عِمَارَةَ الْأَنْصَارِيِّ**، وَيُقَالُ: ابْنُ عِمَارَةَ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُونَ: ابْنُ عِمَارَةَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، رَوَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي بَيْتِ أَبِيهِ عِمَارَةَ الْقَبْلَتَيْنِ، وَلَهُ حَدِيثٌ آخَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ.

رَوَى عَنْهُ عِبَادَةُ بْنُ نُسَيْيٍّ، وَأَيُّوبُ بْنُ قَطَنٍ، يَضْطَرِبُ فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْبَخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو أَبِي ابْنِ أُمِّ حَرَامٍ، كَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَأَبُو أَبِي ابْنِ أُمِّ حَرَامٍ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَسَنَدُكَرُهُ فِي بَابِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٥ - **أَبِي بِنِ مَالِكِ الْحَرَشِيِّ**: وَيُقَالُ: الْعَامِرِيُّ، بَصْرِيٌّ.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ»^(١). مَخْرَجٌ حَدِيثُهُ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، رَوَى عَنْهُ زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَبِي بِنِ مَالِكٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، وَأَبِي خَطَأٌ.

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: إِنَّمَا هَذَا الْحَدِيثُ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقَشِيرِيِّ. وَذَكَرَ الْبَخَارِيُّ أَبِي بِنِ مَالِكٍ هَذَا فِي كِتَابِهِ «الْكَبِيرِ» فِي بَابِ «أَبِي»، وَذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ، وَغَيْرُ الْبَخَارِيِّ يَصَحِّحُ أَمْرَ أَبِي بِنِ مَالِكٍ هَذَا، وَحَدِيثَهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بِنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يَحْدُثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ أَبِي بِنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَأَسْحَقَهُ».

باب أُسَيْدٍ

٦ - **أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرِ بْنِ سَمَّاكٍ** بِنِ عَتِيكَ بِنِ رَافِعِ بِنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ: اخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ، فَقِيلَ فِيهَا خَمْسَةُ أَقْوَالٍ؛ قِيلَ: يَكْنَى أَبَا عَيْسَى.

رَوَى مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا عَيْسَى».

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٤٤/٤).

وقيل: يكنى أبا يحيى. وقيل: يكنى أبا عتيك. وقيل: أبا الحضير. وقيل: أبا الحصين، بالصّاد والنون، وأخشى أن يكون تصحيفاً، والأشهر أبو يحيى، وهو قول ابن إسحاق وغيره.

أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير، وكان ممّن شهد العقبة الثّانية، وهو من التّقاء ليلة العقبة، وكان بين العقبة الأولى والثّانية سنة، ولم يشهد بدرّاً، كذلك قال ابن إسحاق.

وغيره يقول: إنّّه شهد بدرّاً، وشهد أحدّاً، وما بعدهما من المشاهد، وجرح يوم أحد سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف النّاس.

ذكر له أبو أحمد الحاكم في كتابه في الكنى ثلاث كنى: أبو الحصين، وأبو الحضير، وأبو عيسى، وذكر له في موضع آخر خمس كنى، وذكر له أبو الحسن علي بن عمر الدّارقطني كنية سادسة: أبو عتيق، فقال: أسيد بن حضير، يكنى أبا يحيى، وأبا عتيك، وأبا عتيق.

وكان أسيد بن حضير أحد العقلاء الكملة من أهل الرأي، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان أسيد بن حضير من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، وحديثه في استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه، حديث صحيح جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق.

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: حدّثنا أبو عطار، ومات قبل ابن عوّن، قال: جاء عامر بن الطفيل وأربد إلى رسول الله ﷺ فسألاه أن يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة، فأخذ أسيد بن حضير الرّمح، فجعل يقرع رؤوسهما، ويقول: اخرجوا أيها الهجرسان. فقال عامر: من أنت؟ فقال: أنا أسيد بن حضير. قال: حضير الكتائب؟ قال: نعم. قال: كان أبوك خيراً منك. قال: بل أنا خير منك ومن أبي؛ مات أبي وهو كافّر. فقلت للأصمعيّ: ما الهجرس؟ قال: الثّعلب.

وذكر البخاريّ عن عبد العزيز الأوسي، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ثلاثه من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلاً، كلّهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعبّاد بن بشر.

توفي أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وحمله عمر بن الخطّاب بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه. وأوصى إلى عمر بن الخطّاب، فظفر عمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار ديناً، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف، وقضى دينه.

وقيل: إنّّه حمل نعلته بنفسه بين الأربعة الأعمدة، وصلى عليه.

٧ - **أُسَيْدُ بْنُ ثُعَلْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ**: شهد بدرًا، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٨ - **أُسَيْدُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ الْبَدِيِّ** بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي: شهد أحدًا، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا.

٩ - **أُسَيْدُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرٍ** بن عدي بن جشم بن مجذعة بن حارثة بن الحارث الأنصاري الحارثي: شهد أحدًا هو وأخوه أبو حنمة، وهو عم سهل بن أبي حنمة.

١٠ - **أُسَيْدُ بْنُ ظَهِيرِ بْنِ رَافِعٍ** بن عدي بن زيد بن عمرو بن [زيد] بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي: له ولأبيه ظهير بن رافع صحبة ورواية، وأبوه من كبار الصحابة ممن شهد العقبة، وهو أخو أنس بن ظهير لأبيه وأمه، وأخو عباد بن بشر لأمه، أمهم فاطمة بنت بشر بن عدي بن غنم بن عوف.

قال الواقدي: يكنى أسيد: أبا ثابت، عداؤه في أهل المدينة، كان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق، وهو ابن عم رافع بن خديج. روى عنه أبو الأبرد مولى بني خطمة عن النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ كَانَتْ كَعُمْرَةِ»^(١). تُوفِّي في خلافة عبد الملك بن مروان.

١١ - **أُسَيْدُ بْنُ سَعْيَةَ**: ويقال: أسيد - بالفتح - ابن سعية بن عريض القرظي.

قال إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: أسيد بالضم، وقال يونس بن بكير: أسيد بالفتح، وقال الدارقطني: الفتح الصواب. وقد قيل: سعية وسعنة، وسعية بالياء أكثر، نزل هو وأخوه ثعلبة بن سعية في الليلة التي في صبيحتها نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ، ونزل معهما أسيد بن عبيد القرظي، فأسلموا، وأحرزوا دماءهم وأموالهم.

باب أسامة

١٢ - **أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ** بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي: قد رفعنا في نسبه عند ذكر أبيه زيد بن حارثة، وذكرنا ما لحق أباه زيدًا من السبب، وأنه صار بعد مولى لرسول الله ﷺ وله ولأوه ﷺ، وأوضحنا ذلك في باب أبيه «زيد بن حارثة»، يكنى أسامة أبا زيد، وقيل: أبا محمد، يقال له: الحبُّ ابن الحبِّ.

وقال ابن إسحاق: زيد بن حارثة بن شراحيل، وخالفه الناس، فقالوا: شراحيل. وأم أسامة أم أيمن، واسمها: بركة، مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

اختلف في سنه يوم مات النبي ﷺ؛ فقيل: ابن عشرين سنة، وقيل: ابن تسع عشرة، وقيل: ابن ثمان عشرة.

(١) رواه المتقي الهندي في كنز العمال (٧٥/٦).

سَكَنَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وادي القرى، ثم عاد إلى المدينة، فماتَ بِالْجُرُفِ فِي آخِرِ خِلاَفَةِ معاوية .

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَّرَ الْإِفَاضَةَ مِنْ عَرَفَةَ مِنْ أَجْلِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَنْتَظِرُهُ، فَجَاءَ غُلَامٌ أَسْوَدُ أَفْطُسٍ، فَقَالَ أَهْلُ الْيَمَنِ: إِنَّمَا حُبِسْنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا! قَالَ: فَلِذَلِكَ كَفَّرَ أَهْلُ الْيَمَنِ، مِنْ أَجْلِ هَذَا. قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: يَعْنِي رِدَّتْهُمْ أَيَّامُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ فَرَضَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَابْنُ عَمْرِو الْقَيْنِ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو: فَضَلَّتْ عَلَيَّ أُسَامَةُ، وَقَدْ شَهِدْتُ مَا لَمْ يَشْهَدْ؟! فَقَالَ: إِنَّ أُسَامَةَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ، وَأَبُوهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أُسَامَةُ»^(١) مَا خَلَا فَاطِمَةَ، وَلَا غَيْرَهَا^(٢).

وَبِهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»، أَوْ «مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ صَالِحِيكُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا».

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَصْلِي عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَا مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ إِلَى جَنَازَةِ لَيْصَلِيِّ عَلَيْهَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ، وَأُسَامَةُ يَصْلِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ مِرْوَانُ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يَرَى مَكَانَكَ، فَقَدْ رَأَيْنَا مَكَانَكَ، فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ، قَوْلًا قَبِيحًا، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَانصَرَفَ أُسَامَةُ، وَقَالَ: يَا مِرْوَانُ، إِنَّكَ آذَيْتَنِي، وَإِنَّكَ فَاحِشٌ مُتَفَحِّشٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ»^(٣).

أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَشِيرِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: قُلْتُ لَوْ كَيْعُ: مَنْ سَلِمَ مِنَ الْفِتْنَةِ؟ قَالَ: أَمَّا الْمَعْرُوفُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْبَعَةٌ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَاحْتَلَطَ سَائِرُهُمْ. قَالَ: وَلَمْ يَشْهَدْ أَمْرَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَرْبَعَةٌ: الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ، وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ.

قال أبو عمر رحمه الله: أمَّا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، فالصحيح عنه أنه كان مع علي بن

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (بعث النبي أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه) حديث رقم (٤٤٦٨).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٩٦/٢).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٥٦٩٤).

أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَأَمَّا مَسْرُوقٌ، فَذَكَرَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ مَا مَاتَ حَتَّى تَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ تَخَلَّفَهُ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -، وَصَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مِنْ وَجْهِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ كَمَا آسَى أَنِّي لَمْ أَقَاتِلِ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَتُوفِّيَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنَ حَارِثَةَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَهُوَ عِنْدِي أَصَحُّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

١٣ - أَسَامَةُ بْنُ عَمِيرِ الْهَذَلِيِّ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ، بَصْرِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ. وَنَسَبُهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، فَقَالَ: أَسَامَةُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ أَقْيَشٍ، وَاسِمٌ أَقْيَشٌ عَمِيرُ الْهَذَلِيِّ مِنْ وَلَدٍ كَبِيرٍ بِنِ هَنْدَ بِنِ طَابَخَةَ بِنِ لَحْيَانَ بِنِ هَذِيلٍ.

وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ، وَاسِمٌ أَبِي الْمَلِيحِ عَامِرُ بْنُ أَسَامَةَ، لَمْ يَرَوْا عَنْ أَسَامَةَ هَذَا غَيْرَ ابْنِهِ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ، وَكَانَ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ.

مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا رَوَاهُ خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ يَوْمَ حَنْزِينَ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ لَمْ يَبْلُغْ أَسْفَلَ نَعَالِنَا، فَنَادَى مَنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ ^(١).

١٤ - أَسَامَةُ بْنُ شَرِيكَ الذَّبْيَانِيِّ الثَّعْلَبِيِّ: مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَيُقَالُ: مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، كُوفِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ. رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ عِلَاقَةَ.

١٥ - أَسَامَةُ بْنُ أَخْذَرِيِّ الشَّقْرِيِّ: عَمَّ بَشِيرُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي شَقْرَةَ، وَاسِمٌ شَقْرَةُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مَرٍّ، نَزَلَ بِالْبَصْرَةِ، رَوَى عَنْهُ بَشِيرُ بْنُ مَيْمُونٍ.

١٦ - أَسَامَةُ بْنُ خَرِيمٍ: رَوَى عَنْهُ مَرَّةً الْبَهْزِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، لَا تَصَحُّ لَهُ صُحْبَةٌ.

باب أنيس

١٧ - أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري: شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ. وَيُقَالُ: كَانَ زَوْجَ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامِ الْأَسَدِيَّةِ. وَقَدْ قَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ: أَنَسٌ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

١٨ - وأنيس بن قتادة الباهلي: بَصْرِيُّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو نَضْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ... الْحَدِيثُ. يُقَالُ فِي أَنْيسِ بْنِ قَتَادَةَ: أَنْسٌ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (الصَّلَاةِ) بَابِ (التَّخَلُّقِ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ) حَدِيثَ رَقْمِ (١٠٦١).

١٩ - أنيس بن جُنادة الغِفَارِيّ: أخو أبي ذرّ الغِفَارِيّ، أسلم مع أخيه قديماً، وأسلمت أمهما، وكان شاعراً. حديثهما عند حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصّامت، عن أبي ذرّ، حديث طويل حسن في إسلامهما.

٢٠ - أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنويّ: ويقال أنس، والأول أكثر، يكنى أبا يزيد، قال بعضهم فيه: الأنصاريّ لحلف زعم بينهم، وليس بشيء، وإنّما جدّه حليف حمزة بن عبد المطلب، وهو من بني غني بن يعصّر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، وقد نسبنا جدّه في بابه إلى غني بن يعصّر، صحب هو وأبوه مرثد وجدّه أبو مرثد الغنويّ رسول الله ﷺ، وقُتل أبوه يوم الرّجيع في حياة النبي ﷺ، ومات جدّه في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، وهو حليف حمزة بن عبد المطلب.

وقد ذكرنا كلّ واحد منهما في بابه من هذا الكتاب، والحمد لله.

وشهد أنيس بن مرثد هذا مع رسول الله ﷺ فتح مكّة وحُنيناً، وكان عين رسول الله ﷺ في غزوة حنين بأوطاس، يقال: إنّ الذي قال له رسول الله ﷺ في حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهنيّ: «واغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت، فارجمها»^(١). وقيل: إنه كان بينه وبين أبيه مرثد بن أبي مرثد إحدى وعشرون سنة. وتُوفي أنيس في ربيع الأول سنة عشرين.

روى عنه الحكم بن مسعود حديثه عن النّبي ﷺ في الفتنة.

٢١ - أنيس بن الضّحّاك الأسلميّ: روى عنه عمرو بن سليم، ويقال: عمرو بن مسلم، روى عنه أيضاً حديثه عن النّبي ﷺ، أنه قال لأبي ذرّ: «اليس الخشن الضّيق»^(٢). يعد في الشاميين، ومخرج حديثه عنهم، وقد قيل: إنّ الذي قيل فيه: «واغد يا أنيس»، فالله أعلم.

٢٢ - أنيس: رجل من الأنصار، روى عنه شهر بن حوشب، ولم ينسبه، ولم يرو عنه غيره، حديثه أنّ رسول الله ﷺ قال: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على وجه الأرض من حَجَرٍ أو مدرٍ»^(٣). إسناده ليس بالقويّ.

باب أُمَيَّة

٢٣ - أُمَيَّة بن أبي عبدة بن همّام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التّميميّ الحنظليّ: حليف لبني نوفل بن عبد مناف، والدّ يعلى بن أُمَيَّة الَّذي يقال له: يعلى بن مُنيّة، وهي أمّه وأُمَيَّة أبوه، ولابنه يعلى صُحبة، وصُحبة ابنه يعلى أشهر، وسيأتي في بابه، إن شاء الله تعالى.

(١) رواه البخاري في كتاب (الحدود) باب (الاعتراف بالزنا) حديث رقم (٦٨٢٧) و(٦٨٢٨)، ومسلم في كتاب (الحدود) باب (من اعترف على نفسه بالزنا) حديث رقم (١٦٩٨).

(٢) رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج(٣) ص(٨٨) رقم (٥٦٢٣).

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٥٣٦٠).

قدم أمية هذا مع ابنه يعلى على النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، بايعنا على الهجرة، فقال: «لا هجرة بعد الفتح»^(١)، وكان قدومهما بعد الفتح.

٢٤ - أمية بن خويلد الضمري: والد عمرو بن أمية، حجازي، له صحبة، ولابنه عمرو صحبة، وصحبه عمرو أشهر من صحبة أبيه أمية، روى حديث أمية هذا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده، وذكر الحديث^(٢).

٢٥ - أمية جد عمرو بن عثمان الثقفي: مدني، حديثه: أن رسول الله ﷺ صلى في الماء والطين على راحلته، يومئ إيماء، سجوده أخفض من ركوعه.

٢٦ - أمية بن مخشي الخزاعي: له صحبة، يكنى أبا عبد الله، روى عنه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، له حديث واحد في التسمية على الأكل.

٢٧ - أمية بن الأشكر الجندعي: حجازي، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وكان شريفاً في قومه، وكان له ابنان، ففراً منه، وكان أحدهما يسمى كلاباً، فبكاها بأشعار له، وكان شاعراً، فردهما عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحلف عليهما ألا يفارقه أبداً حتى يموت. خبره مشهور صحيح، رواه الزهري وهشام بن عروة عن عروة بن الزبير.

٢٨ - أمية بن خالد: روى عن النبي ﷺ: أنه كان يستفتح بصعاليك^(٣) المهاجرين^(٤)، روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

لا تصح له عندي صحبته، فالحديث مرسل، ويقال: إنه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كذلك قال الثوري وقيس بن الربيع.

باب أهبان

٢٩ - أهبان بن أوس الأسلمي: يكنى أبا عتبة، كان من أصحاب الشجرة في الحديبية، ابنتي داراً بالكوفة في أسلم، ومات بها في صدر أيام معاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها، يقال: إنه مكلم الذئب، روى عنه مجزأة بن زاهر الأسلمي، وقيل إن مكلم الذئب أهبان بن عياذ.

وقال الواقدي: وهبان - بالواو لا بالالف - ابن أوس، أبو عبيد الأسلمي الكوفي، له صحبة.

٣٠ - أهبان بن صيفي الغفاري البصري: يكنى أبا مسلم، حديثه عن النبي ﷺ في الفتنة: «اتخذ سيفاً من خشب»، ويقال: وهبان بن صيفي، وقد ذكرناه في «باب الواو» أيضاً.

(١) رواه النسائي في كتاب (البيعة) باب (ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة) حديث رقم (٤١٧٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٣٩/٤)، والطبراني في معجمه الكبير (٨٥٦).

(٣) المقصود فقراؤهم.

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٧٥٧).

روث عنه ابنته عُديسة، ولمّا ظهر عليّ رضي الله عنه على أهل البصرة، سمع بأُهبان بن صيفي، فأُتاه، وقال له: ما خلّفك عنا يا أهبان؟ قال: خلّفني عنك عهدٌ عهدَه إليّ رسول الله ﷺ، أخوك وابن عمّك، قال لي: «إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأُمَّةُ فِرْقَتَيْنِ، فَاتَّخَذُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَالزَّمْ بَيْنَكَ»^(١)، فأنا الآن قد اتخذتُ سيفاً من خشب، ولزمتُ بيتي. فقال له عليّ رضي الله عنه: فأطع أخِي وابن عمّي رسول الله ﷺ، وانصرف عنه.

وقصّته في القميص الذي كُفّن فيه رواها النَّاسُ، وفيها آية، وذلك أنه لما حضرته الوفاة، قال: كَفَّنُونِي فِي ثَوْبَيْنِ. قالت ابنته: فردنا ثوباً ثالثاً قميصاً، فدفناه فيها، فأصبح ذلك القميص على المشجب موضوعاً. وهذا خبرٌ رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم، منهم: سليمان التيمي، وابنه معتمر، ويزيد بن زريع، ومحمّد بن عبد الله بن المثنى، عن المعلى بن جابر بن مسلم، عن عُديسة بنت وُهبان، عن أبيها.

٣١ - أهبان ابن أخت أبي ذر: روى عنه حميد بن عبد الرحمن الجُمَيري. بصري، لا تصحُّ له صحبة، وإِنَّمَا يروى عن خاله أبي ذر رضي الله عنهما.

باب أُتَيْف

٣٢ - أُتَيْف بن وائلة: كذا قاله الواقدي. وقال ابنُ إِسْحاق: ابن وائلة - بالمثلثة - قُتل يوم خيبر شهيداً رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٣ - أُتَيْف بن حبيب: ذكره الطبري فيمن قُتل يوم خيبر شهيداً.

باب أُسَير

٣٤ - أُسَير بن عُرْوَة بن سواد: بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الطَّفَري: من بني أُبَيرق، وذكر الواقدي أن محمّداً بن صالح حدّثه عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد.

قال الواقدي: وحدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن واقد بن عمرو بن سعد، عن محمود بن لبيد، قال: كان أُسَير بن عُرْوَة رجلاً منطقياً ظريفاً بليغاً حُلواً، فسمع بما قال قتادة بن النُّعمان في بني أُبَيرق للنبي ﷺ حين اتهمهم بنقب عليّة عمّه، وأخذ طعامه والدرعين، فأُتِيَ أُسَير رسول الله ﷺ في جماعة جمعهم من قومه، فقال: إن قتادة وعمّه عمداً إلى أهل بيت منّا أهل حسب، ونسب، وصلاح يابنونهم بالقبيح، ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بينة، فوقع بهم عند رسول الله ﷺ ما شاء الله، ثم انصرف، فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ ليكلّمه، فجَبَّه رسول الله ﷺ جَبّاً شديداً منكرًا، وقال: «بئس ما صنعت! وبئس ما مشيت فيه!» فقام قتادة، وهو يقول: لوددتُ أني خرجت من أهلي ومالي، ولم أكلّم رسول الله ﷺ في شيء من أمرهم، وما أنا بعائد في شيء من ذلك^(٢).

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٩/٥)، وقال الهيثمي في الزوائد (٣٠/٧): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

(٢) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣٠٣٦).

فأنزل الله عزَّ وجلَّ على نبيه ﷺ في شأنهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] الآيات إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ حَوَآنًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧] يعني: أسير بن عروة وأصحابه. وكان أسير بن عروة مسلماً، فاتَّهم من ذلك الوقت بالتفاق.

قال ابن إسحاق: نزلت فيه: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

٣٥ - أسير بن عمرو بن جابر المحاربي: ويقال: يسير - بالياء - ابن جابر المحاربي، ويقال فيه أسير بن جابر، ويسير بن جابر، فينسب إلى جدّه، وهو أسير بن عمرو بن جابر المحاربي، ويقال: الكندي، يكنى أبا الخيار، قاله عباس، عن ابن معين. وقد قال علي بن المديني: أهل الكوفة يسمونه أسير بن عمرو، وأهل البصرة يسمونه أسير بن جابر، ومنهم من يقول: يسير. وهو معدود في كبار أصحاب ابن مسعود. وقد روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال علي: روى عنه من أهل البصرة: زُرارة بن أوفى، وأبو نضرة، ومحمد بن سيرين، وأبو قتادة العدوي، وروى عنه من أهل الكوفة المسيب بن رافع، وأبو إسحاق الشيباني.

قال أبو عمر رحمه الله: روى عنه حميد بن عبد الرحمن، وحميد بن هلال، وواقع بن سحبان. وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني يحيى بن معين، قال: حدَّثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، قال: وُلِدَ يُسَيْر بن عمرو في مهاجر النَّبِيِّ ﷺ، ومات سنة خمس وثمانين، قال عبد الله: فحدَّثْتُ بهذا أبي، فقال: ما أعرفه.

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم، قال: حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدَّثنا مُنْدَل بن علي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أسير بن عمرو الدرمكي، وكان جاهلياً، يَعْنِي: أدرك الجاهلية.

وذكر يعقوب بن شيبة، قال: حدَّثنا قبيصة بن عُقبة، قال: حدَّثنا سفيان، عن سليمان الشيباني، عن يُسَيْر بن عمرو الكندي الدرمكي.

وروى أبو معاوية، عن الشيباني، قال: رأيت يسير بن عمرو، وقد كان أدرك النَّبِيَّ ﷺ وهو ابنُ عشر سنين.

وذكر يعقوب بن شيبة، قال: حدَّثنا يحيى بن حماد، قال: حدَّثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله، عن حميد بن عبد الرحمن، قال: دخلنا على أسير - رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ - حين استخلف يزيد بن معاوية، فذكر كلاماً، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَأْتِيكَ مِنَ الْحَيَاءِ إِلَّا خَيْرٌ»^(١).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٦٧/٧).

قال أبو يوسف يعقوب بن شيبه: وهو أسير بن عمرو بن جابر. وجعل الدارقطني هذا الذي روى حديث الحياء غير أسير بن عمرو بن جابر، والقول عندي ما قاله يعقوب بن شيبه، والله أعلم.

باب أسيد

٣٦ - أسيد بن سعية القرظي: من بني قريظة، أسلم وأحرز ماله، وحسن إسلامه.

حدَّثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قراءةً عليه، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرَّج، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدَّثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وتعلّبه بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود، فأمنوا، وصدّقوا، ورغبوا في الإسلام قالت أحبار اليهود: ما أتى محمداً إلا شراً، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣، ١١٤].

هكذا رواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: أسيد بفتح الهمزة، وكسر السين، وكذلك قال الواقدي: ابن سعية بالفتح، وفي رواية إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: أسيد بالفتح، والضم عندهم أصح، والله أعلم.

ورواية إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: حدَّثنا بها عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا عبيد بن عبد الواحد البزار، حدَّثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدَّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق.

وذكر الطبري عن ابن حميد، عن سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، قال: ثم إنَّ تعلّبه بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، وهم من بني هذيل، ليسوا من بني قريظة ولا النضير، نسبهم فوق ذلك؛ هم بنو عمّ القوم، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله ﷺ.

قال البخاري: توفّي أسيد بن سعية وتعلّبه بن سعية في حياة النبي ﷺ.

٣٧ - أسيد بن صفوان: أدرك النبي ﷺ، وروى عن علي كرم الله وجهه حديثاً حسناً في ثنائه على أبي بكر يوم مات، رواه عمر بن إبراهيم بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان - وكان قد أدرك النبي ﷺ - قال: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه، وسُجِّي بثوب ارتجّت المدينة بالبكاء، ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ﷺ، فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسرعاً باكياً مسترجعاً، حتى وقف على باب البيت، فقال: رحمك الله يا أبا بكر... وذكر الحديث بطوله.

٣٨ - أسيد بن جارية الثقفى: أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، وهو جدُّ عمرو بن أبي

سفيان بن أسيد بن جارية الذي روى عنه الزهري، عن أبي هريرة حديث: الذبيح إسحاق عليه السلام^(١).

وذكر الدارقطني أبا بصير الثقفي، فقال: أبو بصير أسيد الثقفي، أسلم قديماً، وهو مذكور في حديث الحديبية، كذا قال: أسيد، فأخطأ خطأً بيناً، وقد ذكرنا أبا بصير هذا في الكنى، وذكرنا خبره في الحديبية، وذكرنا الاختلاف في اسمه، ولم يقل أحد: اسمه أسيد، غير الدارقطني، والله أعلم.

باب أنس

٣٩ - أنس بن قتادة الأنصاري: ويقال: أنيس، وقد تقدم ذكره في «باب أنيس»، والحمد لله.

٤٠ - أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبید بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالک بن النجار الأنصاري: شهد بدرًا، واختلف في اسمه. فأما ابن إسحاق فقال: قتل يوم بئر معونة، إلا أنه قال فيه: أوس بن معاذ، وقال عبد الله بن محمد بن عمار: أنس بن معاذ، ونسبه كما ذكرنا أيضاً، وقال: شهد أنس بن معاذ بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة.

وقال الواقدي: أنس بن معاذ، ونسبه كما ذكرنا أيضاً، شهد أنس بن معاذ بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٤١ - أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري: عم أنس بن مالک الأنصاري قتل يوم أحد شهيداً. روى حميد عن أنس: أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال يوم بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن قتال بدر، عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف الناس، فقال: اللهم إني أعتذر إليك ممّا صنع هؤلاء - يعني: المسلمين - وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء - يعني: المشركين -، ومشى بسيفه، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: أي سعد، هذه الجنة ورب أنس أجدر ريحها. قال سعد بن معاذ: فما قدرت على ما صنع، فأصيب يومئذ، فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف، وطعنة رمح، ورمية بسهم. ومثل به المشركون، فما عرفته أخته إلا ببنانه، ونزلت هذه الآية: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَرِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. قال: فنرى أنها نزلت فيه^(٢).

٤٢ - أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي: قُتل يوم الخندق شهيداً، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله، وكان قد شهد قبل ذلك أحدًا، ولم يشهد بدرًا، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٦٠٨/٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجهاد والسير) باب (قول الله عز وجل ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا...﴾) حديث رقم (٢٨٠٥).

٤٣ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري البصري: خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر. أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان وقت مقدم النبي ﷺ المدينة ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان سنين.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيقي، حدثنا الدولابي، حدثنا محمد بن منصور الجواز وإبراهيم بن سعد الجوهري، قالوا: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن الزهري، عن أنس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة.

وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثنا أبي، عن مولى أنس بن مالك: أنه قال لأنس: أشهدت بدرًا؟ قال: لا أم لك! وأين أغيب عن بدر؟ قال محمد بن عبد الله: خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر، وهو غلام يخدمه.

وقال محمد بن عمر الواقدي: حدثني ابن أبي ذئب، عن إسحاق بن زيد، قال: رأيت أنس بن مالك مخنومًا في عنقه ختم الحجاج، أراد أن يذله بذلك.

واختلف في وقت وفاته، فقيل: سنة إحدى وتسعين، هذا قول الواقدي وقيل أيضاً: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. قاله خليفة بن خياط وغيره، وقال خليفة: مات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين، وقيل: كانت سنة إذ مات مائة سنة وعشر سنين.

وقال محمد بن سعد: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري: ابن كم كان أنس بن مالك يوم مات؟ فقال: ابن مائة وسبع سنين. قال أبو اليقظان: صلى عليه قطن بن مذك الكلابي. وقال الحسن بن عثمان: مات أنس بن مالك في قصره بـ«الطَّف» على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين، ودُفن هناك. وقد قيل: إنه مات وهو ابن بضع وتسعين سنة، وأصح ما فيه: ما حدثنا به عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن حميد: أن أنس بن مالك عُمر مائة سنة إلا سنة.

قال أبو عمر رحمه الله: يقال: إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، وما أعلم أحداً مات بعده ممن رأى رسول الله ﷺ، إلا أبا الطفيل عامر بن وائلة.

ويقال: إن أنس بن مالك قدّم من صلبه من ولده، وولد ولده نحواً من مائة قبل موته، وذلك أن رسول الله ﷺ دعا له، فقال: «اللهم ارزقه مالاً وولداً، وبارك له». قال أنس: فإنني لمن أكثر الأنصار مالاً وولداً^(١). ويقال: إنه وُلد لأنس بن مالك ثمانون ولداً، منهم ثمانية

(١) رواه البخاري في كتاب (الصوم) باب (من زار قوماً فلم يفرط عندهم) حديث رقم (١٩٨٢)، ومسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (في فضل أنس بن مالك رضي الله عنه) حديث رقم (٢٤٨١).

وسبعون ذكراً، وبتنان: الواحدة تسمى حفصة، والثانية تُكنى أم عمرو.

٤٤ - أنس بن مالك القشيري: ويقال: الكعبي، وكعب أخو قشير، روى عنه أبو قلابه، وعبد الله بن سودة القشيري، حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ الصَّوْمَ، وَشَطَرَ الصَّلَاةِ»^(١). سَكَنَ الْبَصْرَةَ.

٤٥ - أنس بن ضُبُع بن عامر بن مجدعة بن جُشم بن حارثة: شهد أحدًا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٦ - أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري: أخو أسيد بن ظهير، شهد مع رسول الله ﷺ أحدًا، حديثه عند حفيده حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير.

٤٧ - أنس بن الحارث: روى عنه سليم والد أشعث بن سليم، عن النبي ﷺ في قَتْلِ الْحُسَيْنِ^(٢)، وقُتِلَ مع الحسين رضي الله عنهما.

٤٨ - أنس بن هُرْثلة: وفد إلى النبي ﷺ، روى عنه ابنه عمرو بن أنس.

٤٩ - أنس بن فضالة بن عدي بن حرام بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري: بعثه رسول الله ﷺ هو وأخاه مؤنسًا، حين بلغه دنو قريش يريدون أحدًا، فاعترضاهم بالعقيق، فصارا معهم، ثم أتيا رسول الله ﷺ، فأخبراه خبرهم وعددهم، ونزولهم حيث نزلوا، فكانا عيينين لرسول الله ﷺ في ذلك، وشهدا معه أحدًا. ومن ولد أنس بن فضالة: يونس بن محمد الظفري، منزله بالصفراء.

باب أبان

٥٠ - أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

قال الزبير: تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمرو، فقال لهما [الطويل]:

أَلَا لَيْتَ مِيتًا بِالصُّرَيْمَةِ شَاهِدًا لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ
أَطَاعَا مَعَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ يُكَابِدُ

ثم أسلم أبان وحسن إسلامه، وهو الذي أجار عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش عام الحُدَيْبِيَّةِ، وحمله على فرس حتَّى دخل مَكَّةَ، وقال له [المنسرح]:

أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، وَلَا تَخَفْ أَحَدًا بَنُو سَعِيدٍ أَعَزَّةُ الْحَرَمِ

وكان إسلام أبان بن سعيد بين الحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرَ، وأمره رسول الله ﷺ على بعض سراياه، منها سرية إلى نجد، واستعمل رسول الله ﷺ أبان بن سعيد بن العاص على البحرين، برّها وبحرها، إذ عزل العلاء بن الحضرمي عنها، فلم يزل عليها أبان إلى أن تُوفِّيَ رسول الله ﷺ.

(١) رواه النسائي في كتاب (الصيام) باب (ذكر وضع الصيام عن المسافرين) حديث رقم (٢٢٧٤).

(٢) أورده ابن حجر في الإصابة (٢٦٦).

وكان لأبيه سعيد بن العاص بن أمية ثمانية بنين ذكور، منهم ثلاثة ماتوا على الكفر: أحيحة، وبه كان يُكنى سعيد بن العاص بن أمية، قُتل أحيحة بن سعيد يوم الفجار، والعاص وعبيدة ابنا سعيد بن العاص، قتلا جميعاً ببدر كافرين، قتل العاص عليّ كرم الله وجهه، وقتل عبيدة الزبير؛ وخمسة أدركوا الإسلام، وصحبوا النبي ﷺ، وهم: خالد، وعمرو، وسعيد، وأبان، والحكم بنو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، إلا أن الحكم منهم غير رسول الله ﷺ اسمه، فسماه عبد الله، ولا عقب لواحد منهم إلا العاص بن سعيد، فإن عقب سعيد بن العاص أبي أحيحة كلهم منه، ومن ولده سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، والد عمرو بن سعيد الأشدق، وسيأتي ذكر كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين أدركوا الإسلام من ولد أبي أحيحة سعيد بن العاص في باب من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رقيق، حدثنا الدؤلابي محمد بن أحمد بن حماد أبو بشر، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، قال: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص، وهو مُدَجَّج في الحديد لا يرى منه إلا عيناه، وكان يُكنى أبا ذات الكرش، فطعنته بالعنزة في عينه فمات، فلقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطيت، فكان الجهد أن نزعتها، ولقد انثنى طرفها.

واختلف في وقت وفاة أبان بن سعيد؛ فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمرو ابنا سعيد بن العاص يوم اليرموك. ولم يتابع عليه ابن إسحاق، وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه.

وقال موسى بن عقبة: قتل أبان بن سعيد يوم أجنادين. وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل العلم بالنسب. وقد قيل: إنه قتل يوم مرج الصفر، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بدون شهر. ووقعة مرج الصفر في صدر خلافة عمر سنة أربع عشرة. وكان الأمير يوم مرج الصفر خالد بن الوليد، وكان بأجنادين أمراء أربعة: أبو عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسنة، كل على جنده.

وقيل: إن عمرو بن العاص كان عليهم يومئذ.

وكان أبان بن سعيد هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان رضي الله عنه على زيد بن ثابت، أمرهما بذلك عثمان رضي الله عنه. ذكر ذلك ابن شهاب الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه.

وروى أبان بن سعيد بن العاص، عن النبي ﷺ أنه قال: «وضع الله عز وجل كل دم في الجاهلية»، أو قال: «كل دم كان في الجاهلية، فهو موضوع»^(١). قال أبان: فمن أحدث في الإسلام شيئاً أخذناه به.

(١) رواه مسلم بنحوه في كتاب (الحج) باب (في حجة النبي ﷺ) حديث رقم (١٢١٨)، وهو موجود عند الطبراني في معجمه الكبير (٦٣٤).

٥١ - أبان المحاربي: كان أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ.

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يقول إذا أصبح: الحمد لله ربّي لا أشرك به شيئاً، أشهد أن لا إله إلا الله، إلّا ظلّ يُغفر له ذنوبه حتّى يمسي. ومن قالها حين يمسي، غُفرت له ذنوبه حتّى يصبح»^(١).

باب أوس

٥٢ - أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري: شهد العقبة وبدراً، وقُتل يوم أُحُد شهيداً في قول عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري. وقال الواقدي: شهد أوس بن ثابت بدراً وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة. والقول عندي قول عبد الله بن محمد، والله أعلم.

هو أخو حسان بن ثابت الشاعر، ولابنه شداد بن أوس صحبة ورواية، وسيأتي ذكر خبره في باب من هذا الكتاب، إن شاء الله عز وجل.

٥٣ - أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلي الأنصاري الخزرجي: شهد بدراً، ويقال: أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي، يقال: كان من الكملة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي، وشهد - بعد شهوده بدراً - أُحُدًا والخندق وسائر المشاهد كلها. ولما قبض رسول الله ﷺ وأرادوا غسله، حضرت الأنصار فنادت على الباب: الله الله! فإننا أخواله، فليحضر بعضنا، فقبل لهم: اجتمعوا على رجل منكم، فأجمعوا على أوس بن خولي، فدخل، فحضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه مع أهل بيته.

وتوفي أوس بن خولي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٥٤ - أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري: شهد بدراً وأُحُدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وبقي إلى زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الذي ظاهر من امرأته، فوطئها قبل أن يكفر، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً^(٢).

وروى عنه حسان بن عطية.

وأوس بن الصامت هذا هو أخو عبادة بن الصامت، وكان شاعراً محسناً، وهو القائل

[الوافر]:

أنا ابن مُزَيْقِيَا عمرو وجدّي أبوه عامرُ ماء السَّماءِ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٦٣٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٤٦/١).

٥٥ - أوس بن الأرقم بن زيد بن القيس بن الثعمان الأنصاري: من بني الحارث بن الخزرج، قتل يوم أُحُد شهيداً.

٥٦ - أوس بن حبيب الأنصاري: من بني عمرو بن عوف، قُتل بخيبر شهيداً على حصنِ ناعم.

٥٧ - أوس بن الفاكه الأنصاري: من الأوس، قُتل يوم خيبر شهيداً.

٥٨ - أوس بن الحدثان النَّصْرِي: من بني نصر بن معاوية، له صُحبةٌ، واختُلف في صُحبة ابنه مالك بن أوس بن الحدثان. روى إبراهيم بن طهمان، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عن ابن كعب بن مالك، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التَّشْرِيقِ، فناديا: «أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَأَيَّامٌ مِنِّي أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ»^(١).

٥٩ - أوس بن بَشْر: رجلٌ من أهل اليمن، يقال: إِنَّهُ من جَيْشَان، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ. حديثه عن اللَّيْث بن سَعْدٍ، عن عامر الجَيْشَانِي.

٦٠ - أوس بن شرحبيل: أحد بني المَجْمَع، ويقال: شُرْحَبِيل بن أوس، معدود من السَّامِيِّين، روى عنه نُمْران الرَّحْبِي، حديثه عند الزُّبَيْرِي، ذكره البخاري.

٦١ - أوس بن أوس الثقفي: ويقال: أوس بن أبي أوس، وهو والد عمرو بن أوس. روى عنه أبو الأشعث الصَّنْعَانِي، وابنه عمرو بن أوس، وعطاء والد يعلى بن عطاء. له عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث: منها في الصَّيَام، ومنها: «مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ» يَعْنِي: يوم الجمعة... الحديث^(٢). قال عَبَّاس: سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِين يَقُولُ: أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس واحد. وأخطأ فيه ابن معين، والله أعلم، لأنَّ أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة.

٦٢ - أوس بن حذيفة الثَّقَفِي: يقال فيه: أوس بن أبي أوس، وقال خَلِيفَةُ بن خِيَّاط: أوس بن أبي أوس، اسم أبي أوس: حذيفة.

قال أبو عمر رحمه الله: هو جدُّ عثمان بن عبد الله بن أوس، ولأوس بن حذيفة أحاديث منها: في المسح على القدمين^(٣)، في إسناذه ضعف، وحديثه: أَنَّهُ كَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي مَالِكٍ، فَأَنْزَلَهُمْ فِي قَبَةِ بَيْنِ الْمَسْجِدِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ فَيَحْدِثُهُمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ^(٤). قال ابن معين: إسناد هذا الحديث صالح، وحديثه عن النَّبِيِّ ﷺ في تحزيب القرآن^(٥) حديثٌ ليس بالقائم.

جعل البخاري هذا والذي قبله رجلاً واحداً.

(١) رواه مسلم في كتاب (الصيام) باب (كراهية صيام أيام التشريق) حديث رقم (١١٤٢).

(٢) رواه النسائي في كتاب (الجمعة) باب (فضل غسل يوم الجمعة) حديث رقم (١٣٨٢).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الطهارة) باب (المسح على الجوربين) حديث رقم (١٦٠).

(٤) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (تحزيب القرآن) حديث رقم (١٣٨٨).

(٥) راجع التخرج السابق.

٦٣ - **أوس بن عائذ**: قُتل يوم خيبر شهيداً.

٦٤ - **أوس بن عوف الثقفي**: حليف لهم من بني سالم، أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف على النبي ﷺ، مع عبد ياليل بن عمرو، فأسلموا، وأسلمت ثقيف حينئذٍ كلها.

٦٥ - **أوس بن معير بن لؤذان** بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جُمح، أبو محذورة الجُمحي القرشي: مؤذن رسول الله ﷺ بمكة، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، وهذا قول خليفة وغيره في ذلك، وسنذكره إن شاء الله تعالى في موضعه من الكنى، في «باب السين» أيضاً، لأن طائفة يقولون: اسمه: سَمرة، ويقولون غير ذلك ممَّا سيأتي في الكنى. وقد قيل: إنَّ أوس بن معير هذا هو أخو أبي محذورة، وفي ذلك نظر، والأول أكثر، وأصح وأشهر.

وقال الزبير: أوس بن معير، أبو محذورة، مؤذن رسول الله ﷺ، وأخوه أنيس بن معير، قُتل كافراً، وأُمهما امرأة من خزاعة، ولا عقب لهما.

قال: وورث الأذان عن أبي محذورة بمكة إختوتهم من بني سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمح.

وقال أبو اليقظان: قتل أوس بن معير يوم بدر كافراً. وليس هذا عندي بشيء، والصواب ما قاله الزبير وخليفة بن خياط، والله أعلم.

قال ابن مُحَيْرِيز: رأيت أبا محذورة صاحب رسول الله ﷺ وله شعر، فقلت: يا عم، ألا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لأخذ شعراً مسح عليه رسول الله ﷺ ودعا فيه بالبركة^(١).

٦٦ - **أوس بن سَمعان**: أبو عبد الله، مذكور في حديث أنس في الأشربة قوله للنبي ﷺ: «والذي بعثك بالحق، إني لأجدها كذلك في التوراة، يعني: كما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَشْرِبَهَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ»^(٢) يعني: الخمر. حديث ليس إسناده بالقوي.

٦٧ - **أوس بن قبيظ بن عمرو** بن زيد بن جُشم بن حارثة الأنصاري الحارثي: شهد أحداً، هو وابناه كبائة وعبد الله، ولم يحضر غرابة بن أوس أحداً مع أبيه، ولا مع إختوته لأنه استصغره رسول الله ﷺ فردّه يومئذٍ.

٦٨ - **أوس بن عبد الله بن حُجر الأسلمي**: سكن البادية، مخرج حديثه عن ولده وذريته، وهو حديث حسن في هجرة النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه. قال أوس بن عبد الله بن حجر: إنَّه مرَّ به رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر متوجَّهين إلى المدينة بدوَّحات، بين الجُحفة وهَرَشَى، وهما على جمل واحد، فحملهما على فحل إبله، وبعث معهما غلاماً يقال

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٦٧٤٧).

(٢) رواه بنحوه المتقي الهندي في كنز العمال ح(٥) ص(٣٦١) حديث رقم (١٣٢٣٢).

له: مسعود، فقال له: اسلك بهما مخارم الطريق، ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك. ومن جملتك، فسلك بهما الطريق التي سماها، ورجع الرسول مسعود إلى سيده أوس بن عبد الله، وأمر رسول الله ﷺ مسعوداً أن يأمر سيده أن يسم الإبل في أعناقها قيد الفرس.

قال صخر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حجر، وهو شيخ من أهل العرج، راوي الحديث: فهي سمئنا إلى اليوم^(١).

وقد قيل فيه: أوس بن حجر الأسلمي، وقيل: أبو أوس تميم بن حجر الأسلمي، كان ينزل الخدوات من بلاد أسلم ناحية العرج، وكلهم ذكره في الصحابة.

وقد قال فيه بعضهم: أوس بن حجر - بفتحيتين - كاسم الشاعر التميمي الجاهلي.

باب أسعد

٦٩ - أسعد بن زرارة بن عُدس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري: أبو أمانة، غلبت عليه كنيته، واشتهر بها، وكان عقبياً نقيباً، شهد العقبة الأولى، والثانية، وبايع فيهما، وكانت البيعة الأولى في ستة نفر، أو سبعة، والثانية في اثني عشر رجلاً، والثالثة في سبعين رجلاً وامرأتين، أبو أمانة أصغرهم فيما ذكروا، حاشا جابر بن عبد الله، وكان أسعد بن زرارة - أبو أمانة هذا - من النقباء، وكان النقباء اثني عشر رجلاً: سعد بن عباد، وأسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن التيهان، وأسيد بن حضير، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعبادة بن الصامت، ورافع بن مالك، هكذا عدّهم يحيى بن أبي كثير، وسعيد بن عبد العزيز، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، ويقال: إن أبا أمانة هذا هو أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، كذلك زعم بنو النجار، وسنذكر الخلاف في ذلك في موضعه.

ومات أبو أمانة أسعد بن زرارة هذا قبل بدر، أخذته الذبحة، والمسجد يبني، فكواه النبي ﷺ ومات في تلك الأيام، وذلك في سنة إحدى، وكانت بدر سنة اثنتين من الهجرة في شهر رمضان.

وذكر محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، قال: مات أسعد بن زرارة في شوال على رأس ستة أشهر من الهجرة، ومسجد رسول الله ﷺ يبني يومئذ، وذلك قبل بدر.

وقال محمد بن عمر: ودُفن أبو أمانة بالبقيع، وهو أول مدفون به، كذلك كانت الأنصار تقول.

وأما المهاجرون، فقالوا: أول من دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون. وذكر الواقدي أيضاً

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٦١١).

عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حبيب بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حبيب بن عبد الرحمن، قال: خرج أسعد بن زرارة، ودكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ، فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، ولم يقربا عتبة بن ربيعة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة.

وقال ابن إسحاق: إن أسعد بن زرارة إنما أسلم مع نفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة الأولى.

وذكر ابن إسحاق بإسناده عن كعب بن مالك، أنه قال: كان أول من جمّع بنا بالمدينة في هزيمة من حرة بني بياضة يقال لها: نقيع الخضيمات. قال: فقلت له: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعين رجلاً.

٧٠ - أسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة الأنصاري الزُرقي: من بني زريق. ذكره موسى بن عتبة فيمن شهد بدرًا، وليس في كتاب ابن إسحاق.

٧١ - أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي الخزرجي: قتل يوم اليمامة شهيدًا.

٧٢ - أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري: أبو أمانة، وهو مشهور بكنيته، ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين، وأُتي به النبي ﷺ، فدعا له، وسماه باسم جدّه أبي أمّه أبي أمانة أسعد بن زرارة، وكناه بكنيته، وهو أحد الجلة من العلماء من كبار التابعين بالمدينة، ولم يسمع من النبي ﷺ شيئًا، ولا صحبه، وإنما ذكرناه لإدراكه النبي ﷺ بمولده، وهو شرطنا، وأبوه سهل بن حنيف من كبار الصحابة من أهل بدر، وسيأتي ذكره في بابه من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

وتوفي أبو أمانة بن سهل بن حنيف سنة مائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة.

باب أسلم

٧٣ - أسلم: مولى رسول الله ﷺ أبو رافع، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: أسلم كما ذكرنا، وهو أشهر ما قيل فيه.

وقيل: بل اسمه: إبراهيم، قاله ابن معين، وقيل: بل اسمه هُرمز، والله أعلم.

كان للعبّاس بن عبد المطلب، فوهبه للنبي ﷺ، فلما أسلم العبّاس بشر أبو رافع بإسلامه النبي ﷺ فأعتقه، وكان قطبياً. وقد قيل: إن أبا رافع هذا كان لسعيد بن العاص، فورثه عنه بنوه، وهم ثمانية، وقيل: عشرة، فأعتقوه كلهم إلا واحداً يقال: إنه خالد بن سعيد تمسك بنصيبه منه. وقد قيل: إنه إنما أعتقه منهم ثلاثة، واستمسك بغير القوم بحصصهم منه، فأتى أبو رافع رسول الله ﷺ يستعينه على من لم يعتق منهم، فكلّمهم فيه رسول الله ﷺ فوهبوه له، فأعتقه.

وقال جرير بن حازم، وأيوب السخّيتاني، وعمر بن دينار: إن الذي تمسك بنصيبه من أبي رافع هو خالد بن سعيد بن العاص وحده، فقال له رسول الله ﷺ: «أعتق إن شئت

نصيبك»، قال: ما أنا بفاعل، قال: «فبعه» قال: ولا، قال: «فهبه لي». قال: ولا، قال: «فأنت على حقك منه». فلبث ما شاء الله، ثم أتى خالد رسول الله ﷺ. فقال: قد وهبت نصيبي منه لك يا رسول الله، وإنما حملني على ما صنعت الغضب الذي كان في نفسي. فأعتق رسول الله ﷺ نصيبه ذلك بعد قبول الهبة، فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ^(١).

وقد قيل: إنه ما كان لسعيد بن العاص إلا سهم واحد، فاشتري رسول الله ﷺ ذلك السهم، فأعتقه، وهذا اضطراب كثير في ملك سعيد بن العاص له، وولاء بنيته، ولا يثبت من جهة النقل. وما روي أنه كان للعباس، فوهبه للنبي ﷺ أولى وأصح، إن شاء الله تعالى، لأنهم قد أجمعوا أنه مولى رسول الله ﷺ، ولا يختلفون في ذلك.

وعقب أبي رافع أشراف بالمدينة وغيرها عند الناس، وزوجه النبي ﷺ سلمى مولاته، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وكانت سلمى قابلة إبراهيم ابن النبي ﷺ، وشهدت معه خير، وكان عبيد الله بن أبي رافع خازناً وكاتباً لعلي رضي الله عنه.

وشهد أبو رافع أحدًا والخندق، وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدرًا، وإسلامه قبل بدر، إلا أنه كان مقيمًا بمكة فيما ذكروا، وكان قبطياً.

واختلفوا في وقت وفاته؛ ف قيل: مات قبل قتل عثمان رضي الله عنه، وقال الواقدي: مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل عثمان رضي الله عنه بيسير، وقيل: مات في خلافة علي رضي الله عنه. روى عنه ابنه: عبيد الله والحسن، وعطاء بن يسار.

٧٤ - أسلم الحبشي الأسود: كان مملوكاً لعامر اليهودي يرمى غنماً له.

قال ابن إسحاق: وكان من حديثه فيما بلغني أنه أتى رسول الله ﷺ، وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم له، وكان فيها أجيراً لليهودي، فقال: يا رسول الله، اغرض علي الإسلام، فعرضه عليه، فأسلم، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعو إلى الإسلام، ويعرضه عليه، فلما أسلم، قال: يا رسول الله، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ قال: «اضرب في وجوهها، فسترجع إلى ربها»، فقام الأسود، فأخذ حفنة من حصي، فرمى بها في وجهها، وقال لها: ارجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحابك بعدها أبداً. فخرجت مجتمعة كأن سائقاً يسوقها، حتى دخلت الحصن. ثم تقدم إلى ذلك الحصن، فقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى لله تعالى صلاة قط، فأتي به إلى رسول الله ﷺ، وقد سجي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، ومعه نفر من أصحابه، ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ فقال: «إن معه الآن زوجته من الخور العين»^(٢).

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩/٤٦).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢١٦/١).

قال أبو عمر رحمه الله: إِنَّمَا رَدَّ الْغَنَمَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - إِلَى حَصْنِ مُصَالِحٍ، أَوْ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ الْغَنَائِمُ.

٧٥ - أَسْلَمَ بَنُ عَمِيرَةَ بَنُ أُمَيَّةَ بَنُ عَامِرِ بَنِ جُشَمِ بَنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ: شَهِدَ أَحَدًا.

٧٦ - أَسْلَمَ بَنُ بَجْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ: حَدِيثُهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ عُنُقَ مَنْ أَنْبَتَ الشَّعْرَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَنْبِتْ جَعَلَهُ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ. إِسْنَادُ حَدِيثِهِ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ يَدُورُ عَلَى إِسْحَاقَ بَنِ أَبِي قَرْوَةَ، وَلَا يَصِحُّ عِنْدِي نَسَبُ أَسْلَمَ بَنِ بَجْرَةَ هَذَا، وَفِي صَحْبَتِهِ نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب أيمن

٧٧ - أَيْمَنُ بَنُ عُبَيْدِ الْحَبَشِيِّ: وَهُوَ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأُمُّ أَيْمَنَ هَذِهِ هِيَ أُمُّ الطَّبَاءِ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بَنِ عَمْرِو بَنِ حَصْنِ بَنِ مَالِكِ بَنِ سَلَمَةَ بَنِ عَمْرِو بَنِ النُّعْمَانِ، وَهِيَ أُمُّ أَسَامَةَ بَنِ زَيْدِ بَنِ حَارِثَةَ، وَأَيْمَنُ هَذَا، هُوَ: أَخُو أَسَامَةَ بَنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ، كَانَ أَيْمَنُ هَذَا مَمَّنْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَلَمْ يَنْهَزْ، وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيمَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَنَّهُ الَّذِي عَنِ الْعَبَّاسِ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِي شِعْرِهِ [الطويل]:

وَتَأْمِنُنَا لَأَقَى الْحِمَامَ بِسَيْفِهِ بِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: الثَّامِنُ أَيْمَنُ بَنُ عُبَيْدٍ. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ هَذَا الشَّعْرِ فِي «بَابِ الْعَبَّاسِ».

٧٨ - أَيْمَنُ بَنُ خُرَيْمِ بَنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ: وَهُوَ أَيْمَنُ بَنُ خُرَيْمِ بَنِ أَخْرَمِ بَنِ شَدَادِ بَنِ عَمْرِو بَنِ الْفَاتِكِ بَنِ الْقَلِيبِ الْأَسَدِيِّ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بَنِ خُزَيْمَةَ. وَقَدْ نَسَبْنَا أَبَاهُ فِي بَابِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ. يُقَالُ: إِنَّ أَيْمَنَ بَنَ خُرَيْمِ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَهُوَ غُلَامٌ يَفَاعُ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ، وَهُمَا بَدْرِيَانِ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: أَسْلَمَ أَيْمَنُ بَنُ خُرَيْمِ مَعَ أَبِيهِ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَرَوَى عَنْهُ الشَّعْبِيُّ، وَهُوَ شَامِيٌّ الْأَصْلُ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا.

أَخْبَرَنَا خَلْفُ بَنِ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بَنُ شُعْبَانَ الْقُرَظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، يَعْنِي: الْعُطَارِدِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: أَرْسَلَ مَرْوَانَ بَنَ الْحَكَمِ إِلَى أَيْمَنَ بَنِ خُرَيْمٍ: أَلَا تَتَّبَعُنَا عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شَهِدَا بَدْرًا، وَإِنْهُمَا عَهْدَا إِلَيَّ أَلَا أَقَاتِلُ رَجُلًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ جِئْتَنِي بِبِرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ، فَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا بِمَعُونَتِكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ [الوافر]:

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ أَحَدٍ أَصْلِي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ، وَعَلَيَّ إِثْمِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَاهٍ وَطَيْشٍ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ فَلَسْتُ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِي، حَدَّثَنَا ابن أبي عمر، حَدَّثَنَا سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعْبِي، قال: قال مروان بن الحكم لأيمن بن خريم يوم المَرَج، يوم قُتِلَ الضَّحَّاكُ بن قيس الفُهْرِي: ألا تخرج فتقاتل معنا؟ قال: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شهدا بَدْرًا، وإنهما عَهْدَا إِلَيَّ ألا أقاتل مسلماً، وربما قال ابن عُيينة: وإنهما نَهَيَانِي أن أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله. قال: فأخرج إذاً. قال: فخرج وهو يقول [الوافر]:

ولست قاتلاً رجلاً يصلي على سلطان آخر من فريش
له سلطانة وعليّ إثمي معاذ الله من سَفَهٍ وطيش
أقتل مسلماً في غير جرم فلست بنافعي ما عشت عيشي

قال الدارقطني: قد روى أيمن بن خريم عن النبي ﷺ. وأما أنا، فما وجدت له رواية إلا عن أبيه وعمه.

باب أسود

٧٩ - الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أخو عبد الرحمن بن عوف: له صُحْبَةٌ. هاجر قبل الفتح، وهو والد جابر بن الأسود الذي ولي المدينة لابن الزبير، وهو الذي جلد سعيد بن المسيب في بيعة ابن الزبير، وقد جرى ذكر جابر هذا في «الموطأ» في طلاق المكره.

٨٠ - الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي: كان من مهاجرة الحبشة، وأمه الفريعة بنت عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو جد أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن قصي، يتيم عُروة بن الزبير، شيخ مالك بن أنس رحمه الله.

٨١ - الأسود بن أبي البختري القرشي الأسدي: واسم أبي البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أسلم الأسود بن أبي البختري يوم الفتح، وصحب النبي ﷺ، وكان من رجال قريش، وقتل أبوه أبو البختري يوم بدر كافراً، قتله المُجَذَّر بن زياد البلوي، وفي ابنه سعيد بن الأسود قالت امرأة [الطويل]:

ألا ليتني أشري وشاحي ودُمْلُجِي بنظرة عين من سعيد بن أسود

وذكر الزبير، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، قال: بعث معاوية بسُر بن أبي أرطاة إلى المدينة، وأمره أن يستشير رجلاً من بني أسد، واسمه الأسود ابن فلان، فلما دخل المسجد سد الأبواب، وأراد قتلهم حتى نهاه ذلك الرجل، وكان معاوية قد أمره أن ينتهي إلى أمره.

قال الزبير: وهو الأسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد، وكان الناس قد اصطَلَحُوا عليه أيام علي ومعاوية رضي الله عنهما.

٨٢ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري: ويقال: الجُمحي، وهو الأصح، كان من مسلمة الفتح. روى عن النبي ﷺ: «الولد مبخله مجهلة مجبنة»^(١)، وروى أيضاً في البيعة، روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

٨٣ - الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبید السعدي التميمي، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم: غزا مع النبي ﷺ، يكنى: أباً عبد الله، نزل البصرة، وكان قاصاً شاعراً محسناً، وهو أول من قص في مسجد البصرة.

روى عنه الحسن البصري، وعبد الرحمن بن أبي بكر.

روى ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن الأسود بن سريع - وكان رجلاً شاعراً - أنه قال: يا رسول الله ألا أنشدك محامداً حمدتُ بها ربي؟ قال: «إِنَّ رَبَّكَ يَحِبُّ الْحَمْدَ»، وما استزادني^(٢).

روى السري بن يحيى، عن الحسن، عن الأسود بن سريع، قال: كان رجلاً شاعراً، وكان أول من قص في هذا المسجد، قال: غزوت مع النبي ﷺ أربع غزوات، فأفضى بهم القتل أن قتلوا الذرية، فقال بعضهم: يا رسول الله، إنهم أولاد المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «أوليس خياركم أولاد المشركين، ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام، حتى يُعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»^(٣).

٨٤ - الأسود بن وهب: روى عن النبي ﷺ: «في الربا سبعون حوباً»^(٤)، حديثه عند أبي مُعَيْد حفص بن غيلان، عن وهب بن الأسود بن وهب، عن أبيه.

٨٥ - الأسود بن زيد بن قُطبة: ويقال له: الأسود بن رزم بن زيد بن قطبة بن غنم الأنصاري، من بني عبید بن عدی، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا.

٨٦ - الأسود بن ثعلبة البربوعي: قال الواقدي: شهد النبي ﷺ في حجة الوداع يقول: «لا يُجني جانٍ إلا على نفسه»^(٥).

٨٧ - الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: أخو هبار بن سفيان، في صحبته نظر.

٨٨ - الأسود بن أصرم المحاربي: له صحبة. روى عنه سليمان بن حبيب قاضي عمر بن عبد العزيز، لم يَرَوْ عنه غيره فيما علمت، يعد في الشاميين.

٨٩ - الأسود بن عبد الله السدوسي: له صحبة.

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٨) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤٣٥/٣.

(٣) رواه أحمد في مسنده ٤٣٥/٣.

(٤) ذكره الرازي في كتاب الجرح والتعديل (٢٩١/٢) رقم (١٠٦٥)، وعزاه ابن حجر في الإصابة إلى ابن منده.

(٥) رواه أحمد في مسنده ٣٧٧/٥.

روينا عن الأصمعي، قال: حَدَّثَنَا الصَّعِقُ بْنُ حَزْنٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: هَاجَرَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ: أَسُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَبَشِيرُ بْنُ الْخَصَاصِيَّةِ، وَعَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ مِنَ الثَّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَفَرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ مِنْ بَنِي عَجَلٍ.

٩٠ - الأسود، والد عامر بن الأسود: فيما روى هُشَيْمٌ وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ. قَالَ: وَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْفَجْرَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ لَمْ يَصَلِّيَا، فَأَتَيْتُهُمَا تُرْعِدُ فَرَائِضَهُمَا، فَقَالَ: «مَا مَنَعُكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟» الْحَدِيثُ ^(١). وَخَالَفَهُمَا شُعْبَةُ، فَقَالَ: عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ سِوَاءٍ.

٩١ - الأسود بن عمران البكري: مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ. وَيُقَالُ: عَمْرَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، هَكَذَا رُوِيَ عَلَى الشَّكِّ، حَدِيثُهُ فِي إِسْلَامِ قَوْمِهِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، وَأَنَّهُ كَانَ وَافِدَهُمْ بِذَلِكَ. فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ مَقَالٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ.

٩٢ - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ مُسْلِمًا وَلَمْ يَرَهُ، رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَضَى فِينَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ فِي رَجُلٍ تَرَكَ ابْنَتَهُ وَأَخْتَهُ، فَأَعْطَى الْابْنَةَ التَّصَفَّ، وَأَعْطَى الْأَخْتَ التَّصَفَّ.

وَرَوَى شُعْبَةُ أَيْضًا، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ».

وَالْأَسْوَدُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ فَاضِلًا عَابِدًا، وَرِعًا، سَكَنَ الْكُوفَةَ.

باب أحمر

٩٣ - أحمر بن جَزء السدوسي: يُكْنَى أَبَا جَزءٍ لَهُ صُحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُهُ فِيمَا عَلِمْتُ، وَهُوَ أَحْمَرُ بْنُ جَزءٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَلِيمَانَ مَوْلَى الْحَارِثِ السَّدُوسِيِّ. وَقَالَ الدَّارُقُطْنِي: أَحْمَرُ بْنُ جَزءٍ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالزَّايِ جَمِيعًا.

٩٤ - أحمر بن عَسِيب: رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو نُصَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الطَّاعُونَ ^(٢)، وَرَوَى عَنْهُ حَازِمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ كَانَ يُصَفَّرُ لِحِيَّتَهُ. فِيهِ نَظَرٌ.

٩٥ - أحمر بن سُلَيْم: حَدِيثُهُ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم) حديث رقم (٥٧٦).

(٢) رواه أحمد في مسنده ٨١/٥.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصِ الْإِمَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ يَزِيدُ بْنُ الشَّخِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَرُ بْنُ سَلِيمٍ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي الْعَبْدَ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بَارَكَ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ»^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: لم يذكر ابن أبي حاتم في باب «أحمر» إلا أحمر بن جزي وحده، وذكره في الأفراد، وكذلك البخاري لم يذكر غير أحمر بن جزي وحده في باب الأفراد.

باب أغر

٩٦ - الأغر المُرَنِّي: ويقال: الجُهَنِّي، وهو واحد. له صُحْبَةٌ. روى عنه أهل البصرة: أبو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى وَغَيْرُهُ. ويقال: إنه روى عنه ابنُ عمر. وقيل: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ رَوَى عَنْهُ، وَلَمْ يَصِحَّ.

٩٧ - الأغر الغِفَارِيُّ: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ«الرُّومِ»^(٢)، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا شَيْبَابُ أَبُو رُوحٍ وَحَدَّثَهُ، فِيمَا عَلِمْتُ.

باب أقرع

٩٨ - الأقرع بن حابس بن عقال بن مُحَمَّدٍ بن سَفْيَانَ بن مَجَاشَعِ التَّمِيمِيِّ الْمَجَاشَعِيِّ الدَّارِمِيِّ: أَحَدُ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبٍ فِي أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ شَهِدَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحَ مَكَّةَ، وَحَنِينًا، وَالطَّائِفَ، فَلَمَّا قَدِمَ وَفَدَ بَنِي تَمِيمٍ كَانَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَفَدَ بَنِي تَمِيمٍ الْمَسْجِدَ نَادَا النَّبِيَّ ﷺ مِنْ وَرَاءِ حَجْرَتِهِ: أَنْ أَخْرِجَ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَادْخُلْ ذَلِكَ مِنْ صِيَاحِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، جِئْنَا نَفَاخِرَكَ، وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

وَكَانَ فِيهِمُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَجَمَاعَةٌ سَمَّاهُمْ ابْنُ إِسْحَاقَ.

وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ هُوَ الْقَائِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ، وَذَمِّي شَيْنٌ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ شَاعِرٌ كَانَ لَهُمْ غَيْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩٩ - الأقرع بن شُفْيَا الْعَكِّي: عَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا لِفَافُ بْنُ كُرْزٍ وَحَدَّثَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٥٣).

(٢) رواه النسائي في كتاب (الصلاة) باب (القراءة في الصبح بالروم) حديث رقم (٩٤٨).

١٠٠ - الأقرع بن عبد الله الحميري: بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مُرَّان، وطائفة من اليمن.

باب أزهر

١٠١ - أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة الزُّهري القرشي: هو عم عبد الرحمن بن عوف، ووالد عبد الرحمن بن الأزهر الذي روى عنه ابنُ شهاب الزُّهري. روى عن أزهر هذا أبو الطفيل حديثه: أنَّ رسول الله ﷺ أعطى السُّقاية العباس يوم الفتح، وأنَّ العباس كان يليها في الجاهلية دون أبي طالب. وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.

قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: لما ولي عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه بعث أربعة عن قريش، فنصبوا أعلام الحرم: مَحْرَمَة بن نوفل، وأزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وخويطب بن عبد العزى.

١٠٢ - أزهر بن منقَر: لم يحدث عنه إلا عمير بن جابر، قال: صليت مع رسول الله ﷺ فاستفتح بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

١٠٣ - أزهر بن قيس: روى عنه حريز بن عثمان، لم يروه عنه غيره - فيما علمت - حديثه عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب^(٢).

١٠٤ - أزهر بن حُمَيْضة: روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في صحبته نظر.

باب أسماء

١٠٥ - أسماء بن حارثة الأسلمي: يكنى أبا محمَّد، ينسبونه أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى الأسلمي، وهو أخو هند بن حارثة، وكانوا إخوة عدداً، قد ذكرتهم في «باب هند»، وكان أسماء وهند من أهل الصُّفَّة. قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهنداً ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول ملازمتها بابَه، وخدمتهما إياه.

قال أبو عمر رحمه الله: روى عن النبي ﷺ في صوم يوم عاشوراء^(٣).

تُوفِّيَ في سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابنُ ثمانين سنة، هذا قول الواقدي. وقال محمَّد بن سَعْدٍ: سَمِعْتُ غير الواقدي يقول: تُوفِّيَ بالبصرة في خلافة معاوية في ولاية زياد.

١٠٦ - أسماء بن ربان الجرَمي: من بني جَرَم بن رَبَّان، وهو الذي خاصم بني عُقيل

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة وعزاه إلى ابن منده.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير عن عصمة بن قيس (١٧/١٨٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣/٤٨٤.

في العقيق، وقضى به رسول الله ﷺ للجرمي، وهو ماء في أرض بني عامر بن صعصعة، وهو القائل [الطويل]:

وإني أخو جَرْمٍ كما قد علمتُم إذا اجتمعت عند النَّبِيِّ المَجَامِعُ
فإن أنتم لم تَقْنَعُوا بقضائِهِ فإنني بما قال النَّبِيُّ لقانِعُ

باب أدرع

١٠٧ - **أدرع أبو الجعد الضمري**: مشهور بكنيته، روى عنه عبيدة بن سفيان الحضرمي، وسنذكره في الكنى إن شاء الله تعالى.

١٠٨ - **أدرع الأسلمي**: روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً، وروى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري.

باب أسد

١٠٩ - **أسد ابن أخي خديجة بنت خويلد القرشي الأسدي**: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك»^(١) ذكره العقيلي، وقال: في إسناده مقال.

١١٠ - **أسد بن عبيد القرظي**: نزل هو وتغلبه بن سعية، وأسيد بن سعية يوم قريظة، فأسلموا، ومنعوا دماءهم، وأموالهم، وخبرهم في السير.

وذكر الطبري بإسناده عن ابن إسحاق، قال: ثم إن تغلبه بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، وهم من بني هذيل ليسوا من بني قريظة، ولا النضير، نسبهم فوق ذلك، هم بنو عم القوم، أسلموا في تلك الليلة التي نزلت في غدها قريظة على حكم سعد بن معاذ.

١١١ - **أسد بن كرز بن عامر القسري**: جد خالد بن عبد الله القسري: حديثه عند يونس بن أبي إسحاق، عن إسماعيل بن أوسط بن إسماعيل البجلي، عن خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، عن جدّه أسد بن كرز، سمع النبي ﷺ يقول: «إن المريض لتحات خطاياه، كما يتحات ورق الشجر»^(٢).

ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية، وسنذكره في بابه، إن شاء الله تعالى.

وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه: أن أسد بن كرز هذا روى عنه أيضاً ضمرة بن حبيب، والمهاضر بن حبيب، قال: له صحبة.

١١٢ - **أسد بن حارثة العليمي الكلبي**: من بني عليم بن جناب، قدم على النبي ﷺ هو وأخوه قطن بن حارثة في نفر من قومهم، فسألوه الدعاء لقومهم في غيث السماء، وكان متكلمهم وخطيبهم قطن بن حارثة، فذكر حديثاً فصيحاً كثير الغريب من رواية ابن شهاب، عن عروة بن الزبير.

(١) رواه النسائي عن حكيم بن حزام في كتاب (اليوع) باب (بيع ما ليس عند البائع) حديث رقم (٤٦١٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده ٧٠/٤.

باب أوفى

١١٣ - أوفى بن مولة التميمي: حديثه في الإقطاع: أَنَّ رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم. ليس إسناد حديثه بالقوي.

١١٤ - أوفى بن عرفة: له ولأبيه عرفة صُحبة، واستشهد أبوه يوم الطائف.

باب أفلح

١١٥ - أفلح بن أبي القعيس، ويقال: أخو أبي القعيس. لا أعلم له خبراً، ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة رضي الله عنها في الرضاع في «الموطأ»، وقد اختلف فيه، فقيل: أبو القعيس، وقيل: أخو أبي القعيس، وقيل: ابن أبي القعيس، وأصحها إن شاء الله تعالى ما قاله مالك ومن تابعه، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: جاء أفلح أخو أبي القعيس. ويقال: إنه من الأشعرين، وقد قيل: إن أبا القعيس اسمه: الجعد، ويقال: أفلح، يكنى: أبا الجعد، وقيل: اسم أبي القعيس وائل بن أفلح، وسنذكره في الكنى إن شاء الله تعالى.

١١٦ - أفلح: مولى رسول الله ﷺ، مذكور في مواليه ﷺ.

باب أخرم

١١٧ - أخرم: رجل روى عن النبي ﷺ، لا أعرف نسبه.

ذكر خليفة بن خياط، قال: حدثنا أبو أمية عمرو بن المنخل السدوسي، قال: حدثنا يحيى بن اليمان العجلي، عن رجل من بني تيم اللات، عن عبد الله بن الأخرم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم، وبني نصر»^(١).

١١٨ - الأخرم الأسدي: كان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري، قُتل شهيداً في حين غارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن على سرح رسول الله ﷺ، قتله عبد الرحمن بن عيينة يومئذ، وذلك محفوظ في حديث سلمة بن الأكوع. واسم الأخرم: مُحرز بن نُضلة، ويقال: ناضلة، وقد ذكرناه في باب «الميم».

باب إياس

١١٩ - إياس بن البكير: ويقال: إياس بن أبي البكير، وهو إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي: حليف بني عدي، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم، وكانوا أربعة إخوة: إياس، وخالد، وعامر، وعافل، بنو البكير، كُلُّهم شهد بدرًا، وسنذكر كل واحدٍ منهم في باب، إن شاء الله تعالى.

وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن البكير، الذي يروي عن ابن عباس، وابن

(١) رواه البخاري في تاريخه ٦٣/٢.

عمر، وأبي هريرة فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يمسه أنها لا تحل له.

روى عن محمد بن إياس بن البكير: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي، ونافع مولى ابن عمر.

ومحمد بن إياس بن البكير، هو القائل يرثي زيد بن عمر بن الخطاب، وكان قُتل في حرب بين بني عدي جناها عبد الله بن مطيع وبنو أبي جهم [الوافر]:

ألا يا ليت أمي لم تلدني	ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيد	وهدته هنالك من صريع
هو الرزء الذي عظممت وجلت	مصيبتُهُ على الحيّ الجميع
كريم في التجار تكثفته	بيوت المجد والحسب الرفيع
شفيع الجود ما للجود حقاً	سواه إذ تولّى من شفيع
أصاب الحيّ حيّ بني عدي	مجللة من الخطب الفظيع
وخصهم الشقاء به خصوصاً	لما يأتون من سوء الصنيع
بشؤم بني خذيفة أن فيهم	معاً نكداً وشؤم بني مطيع
وكم من ملتقى خضبت حصاه	كلوم القوم من علق النجيع

ورثاه أيضاً عبد الله بن عامر بن ربيعة بأبيات، قد ذكرتها في بابها من كتابنا هذا.

قال عبد الله بن مصعب: خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، هو الذي أصاب زيداً تلك الليلة برمية، ولم يعرفه.

قال أبو عمر رحمه الله: زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

١٢٠ - إياس بن معاذ: من بني عبد الأشهل. ذكر ابن إسحاق عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي، عن محمود بن لبيد، قال: لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ وأتاهم، فجلس إليهم، وقال: «هل لكم إلى خير مما جئتم له» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني الله إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل علي الكتاب»، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ - وكان حدثاً -: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له. قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا. قال: فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، فانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بُعث بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضر من قومي عند موته، أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلماً^(١).

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٢٧/٥).

ولقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع.

١٢١ - إياس بن ودقة الأنصاري: من بني سالم بن عوف بن خزرج. شهد بدرًا، وقُتل

يوم اليمامة شهيداً.

١٢٢ - إياس بن عدي الأنصاري النجاري: من بني عمرو بن مالك بن النجار، قتل

يوم أُحُدٍ شهيداً، لم يذكُرْه ابنُ إسحاق.

١٢٣ - إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى: ويقال: ابنُ عبدِ الأعلم بن

عامر بن زُغوراء بن جُشم بن الحارث بن الحَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وزعوراء بن جُشم أخو عبد الأشهل، قُتل يوم أُحُدٍ شهيداً، ويقال فيه: الأنصاري الأشهلي.

١٢٤ - إياس بن عبد المزنّي: له صُحْبَةٌ. يعدُّ في الحجازيين، روى عن النَّبِيِّ ﷺ:

«لَا تَبِيعُوا الْمَاءَ»^(١). لا أحفظ له غير هذا الحديث، رواه عنه أبو المنهال، واسمه: عبد الرَّحْمَن بن مطعم، وروى أبو المنهال هذا عن ابن عباس، والبراء. وأمّا أبو المنهال سيَّار بن سلامة الرِّياحي، فلا أعلم له رواية عن صاحبٍ، إلَّا عن أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، وأكثر روايته عن أَبِي الْعَالِيَةِ رُفَيْع الرِّياحي. هو من رَهْطه.

١٢٥ - إياس بن عبد الفهري: أبو عبد الرَّحْمَن، شهد حنيناً، روى: «شاهتِ

الوجه»^(٢). الحديث بطوله، حديثه عند حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن أبي همام عبد الله بن يسار، عن أبي عبد الرَّحْمَن الفهري.

١٢٦ - إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي: مدني، له صُحْبَةٌ. حديثه عند

الزَّهري، عن عبدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عمر، عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ» الحديث^(٣).

١٢٧ - إياس بن ثعلبة: أبو أَمَامَةَ الْحَارِثِي الْأَنْصَارِي. من بني حارثة، وهو ابنُ أخت

أَبِي بَرْزَةَ بْنِ نِيَار، ويقال: بل اسم أبي أَمَامَةَ الْحَارِثِي: ثَعْلَبَةُ بْنُ سَهْل، وَالْأَوَّلُ الْأَصْحَح، وهو مشهورٌ بكنيته، وسنذكره في الكُنَى، إن شاء الله تعالى.

روى عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْتَطَعُ رَجُلٌ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ، وَإِنْ كَانَ سِوَاكَأٍ مِنْ أَرَاكَ» قالها ثلاث مرات^(٤). وروى أيضاً: «البذاة من الإيمان»^(٥).

(١) رواه النسائي في كتاب (اليبوع) باب (بيع الماء) حديث رقم (٤٦٦٥).

(٢) رواه الدارمي في كتاب (السير) باب (قول النبي ﷺ شاهت الوجه) حديث رقم (٢٤٥٠).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (النكاح) باب (في ضرب النساء) حديث رقم (٢١٣٩).

(٤) رواه مسلم في كتاب (الإيمان) باب (وعيد من اقتطع حق مسلم) حديث رقم (١٣٧).

(٥) انظر عون المعبود (١١/١٤٦)، والبذاة كما قال الخطابي: سوء الهيئة والتجوز في الثياب ونحوها يقال رجل باذ الهيئة إذا كان رث الهيئة.

باب إبراهيم

١٢٨ - إبراهيم الطائفي: والد عطاء بن إبراهيم، وروى عنه ابنه عطاء، عن النبي ﷺ: «قابلوا النعال»^(١). لم يرو عنه غير ابنه عطاء، وإسناد حديثه ليس بالقائم، ولا ممّا يُحتجّ به، ولا يصحّ عندي ذكره في الصحابة، وحديثه مرسل عندي، والله أعلم.

١٢٩ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ذكره الواقدي فيمن ولد على عهد النبي ﷺ من الصحابة، أمّه أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط، يُكنى أبا إسحاق. تُوفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وتسعين سنة.

١٣٠ - إبراهيم بن عبّاد بن أساف بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي: شهد أحدًا.

باب امرئ القيس

١٣١ - امرؤ القيس بن عابس الكندي: الشّاعر، له صُحبةٌ، وشهد فتح النّجيرة باليمن، ثم حضر الكنديين الذين ارتدوا، فلمّا أخرجوا ليُقتلوا، وثب على عمّه، فقال له: ويحك يا امرؤ القيس، أتقتل عمّك؟ فقال له: أنت عمّي، والله عزّ وجلّ ربي. وهو الذي خاصم إلى رسول الله ﷺ ربيعة بن عيدان في أرض، فقال له رسول الله ﷺ: «بَيْتُكَ»، فقال: ليس لي بيّة، قال: «يَمِينُهُ»^(٢).

روى حديثه وائل بن حُجر، وهو القائل [مجزوء الكامل المرفّل]:

قِفْ بِالذِّيارِ وَقُوفَ حابِسْ	وتأَنَّ إِنَّكَ غَيْرُ آنَسْ
لعبتْ بهنّ العاصفا	ت الرّائحات من الرّوامسْ
ماذا عليك من الوقو	ف بهامد الطّللين دارسْ
ياربّ باكية عليّ	ومُنشِد لي في المجالسْ
أوقائل: يافارساً	ماذا زُرئت من الفوارسْ
لا تعجّبوا إن تسمّعوا	هلك امرؤ القيس بن عابسْ

روى حديثه وهب بن جرير، قال: أَخْبَرنا أبي، قال: سَمِعْتُ عديّ بن عديّ يحدث عن رجاء بن حيوة، والعُرس بن عميرة أنهما حدّثاه عن أبيه عديّ بن عميرة قال: اختصم امرؤ القيس بن عابس، ورجل من حضرموت إلى رسول الله ﷺ في أرض، فسأل رسول الله ﷺ الحضرمي البيّة، وذكر الحديث^(٣).

= وقال المنذري: وأخرجه ابن ماجه وفي إسناده محمد بن إسحاق، وقد اختلف في إسناده اختلافاً سقط معه الاحتجاج به ولا يصح من جهة الإسناد.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٩٩٧).

(٢) رواه مسلم في كتاب (الإيمان).

(٣) رواه النسائي في سننه الكبرى (٥٩٩٦).

روى عن أبي الوليد الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عن عبد الملك بن عمير، عن علقمة بن وائل بن حُجْر، عن أبيه، قال: كُنْتُ عند رسول الله ﷺ، فَأَتَاهُ خَصْمَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى عَلَى أَرْضِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابَسِ الْكَنْدِيِّ، وَخَصْمُهُ رُبَيْعَةُ بْنُ عَيْدَانَ، فَقَالَ الْآخَرُ: هِيَ أَرْضُ أَزْرَعَهَا، فَقَالَ: «أَلَكْ بَيْتُهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَكْ يَمِينُهُ»، قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ يَبَالِي مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، قَالَ: «لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَاكَ»، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَحْلِفَ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ إِنْ حَلَفَ ظَالِمًا لَكَ، لَيَلْقَيْنَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»^(١).

١٣٢ - امرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي: من بني عبد الله بن كلب بن وبرة، بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب في حين إرساله عماله على قُضَاعَةَ، فارتدَّ بعضهم، وثبت امرؤ القيس على دينه، وامرؤ القيس هذا هو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فيما أظن، والله أعلم؛ لأنَّ أم أبي سلمة تُماضِر بنت الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي، وكان الأصبغ زعيم قومه، ورئيسهم، والله أعلم.

باب الأفراد

١٣٣ - الأرقم بن أبي الأرقم: واسم أبي الأرقم: عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي، وأمه من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص، اسمها: أميمة بنت عبد الحارث، ويقال: بل اسمها: تُماضِر بنت جذيم من بني سهم. يكنى: أبا عبد الله، كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام. قيل: إِنَّهُ كَانَ سَبْعَ الْإِسْلَامِ سَابِعَ سَبْعَةٍ. وقيل: أسلم بعد عشرة أنفس.

وذكره موسى بن عُقْبَةَ، وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا، كان النبي ﷺ مستخفياً من قريش بمكة، يدعو النَّاسَ فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتَّى خرج عنها، وكانت داره بمكة على الصَّفا، فأُسْلِمَ فيها جماعةٌ كثيرة، وهو صاحب حِلْفِ الْفُضُولِ.

روى عن النبي ﷺ أحاديث، وذكر ابنُ أبي خَيْثَمَةَ أبا الأرقم أباه فيمن أسلم، وروى من بني مخزوم، وهذا غلط، والله أعلم.

ولم يُسَلِّمْ أبوه فيما علمت، وغلط فيه أيضاً أبو حاتم الرَّاَزي، وابنه، فجعلاه والد عبد الله بن الأرقم والزَّهري، والأرقم والد عبد الله بن الأرقم، هو: الأرقم بن عبد يغوث الزَّهري، وهذا مخزومي مشهور كبير، أسلم في داره كبارُ الصحابة في ابتداء الإسلام.

ذكر سعيد بن أبي مريم، قال: حَدَّثَنَا عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الْأَرْقَمِ، عن جدِّه الأرقم، وكان بدرياً، وكان رسول الله ﷺ في داره عند الصَّفا، حتَّى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين، وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطَّاب، فلَمَّا كانوا أربعين رجلاً خرجوا.

(١) رواه مسلم في كتاب (الإيمان) حديث رقم (١٣٩).

ذكر أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعتُ أحمد بن عبد الله بن عمران بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم، يقول: سمعتُ أبي ومشايخنا يقولون: تُوفِّي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل: تُوفِّي الأرقم بن أبي الأرقم بن المخزومي سنة خمس وخمسين بالمدينة، وهو ابن بضع وثمانين سنة، وكان قد أوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وكان بالعقيق، فقال مروان: أيجب صاحب رسول الله ﷺ لرجل غائب، وأراد الصلاة عليه، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان، وقامت بنو مخزوم معه، ووقع بينهم كلام، ثم جاء سعد، فصلى عليه، فإن صحَّ هذا، فيمكن أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وتُوفِّي الأرقم سنة خمس وخمسين، وعلى هذا يصح قول ابن أبي خيثمة: أنَّ أبا الأرقم له صحبة ورواية، والله أعلم.

١٣٤ - أسيرة بن عمرو الأنصاري النجاري: من بني عدي بن النجار، هو أبو سليط، غلبت عليه كنيته، ذكره موسى بن عُقبة، وابن إسحاق فيمن شهد بدرًا وأُخذًا، وسنذكره في الكنى بأكثر من ذكره هاهنا، ونذكر الاختلاف في اسمه هناك، إن شاء الله تعالى.

١٣٥ - الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن ثور بن عُفَيْر بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد الكندي، وكندة هم ولد ثور بن عفير، يكنى: أبا محمد، وأمُّه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، قدم على رسول الله سنة عشر في وفد كندة، وكان رئيسهم.

وقال ابن إسحاق، عن ابن شهاب: قدم الأشعث بن قيس في ستين راكبًا من كندة، وذكر خبراً طويلاً في ذكر إسلامه وإسلامهم، وقول رسول الله ﷺ: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا نتفي من أبنائنا»^(١).

كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً في كندة، وكان في الإسلام وجيهاً في قومه، إلا أنه كان ممن ارتدَّ عن الإسلام بعد النبي ﷺ، ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر الصديق، وأتى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسيراً.

قال أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كُأني أنظر إلى الأشعث بن قيس، وهو في الحديد يكلم أبا بكر، وهو يقول: فعلت، وفعلت، حتى كان آخر ذلك سمعتُ الأشعث يقول: استبقي لحربك، وزوجني أختك، ففعل أبو بكر رضي الله عنه.

قال أبو عمر رحمه الله: أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي زوجها من الأشعث بن قيس، هي أم فروة بنت أبي فحافة، وهي أم محمد بن الأشعث، فلما استخلف عمر، خرج الأشعث مع سعد إلى العراق، فشهد القادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند،

(١) رواه أحمد في مسنده ٢١١/٥.

واختط بالكوفة داراً في كِنْدَةَ ونزلها، وشهد تحكيم الحكمين، وكان أحد شهود الكتاب.
مات سنة اثنتين وأربعين. وقيل: سنة أربعين بالكوفة، وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنه.

وروي أنَّ الأشعث قدم على رسول الله ﷺ في ثلاثين راكباً من كندة، وقالوا: يا رسول الله، نحن بنو آكل المرار، وأنت ابن آكل المرار، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمناً، ولا نتفني من أبنائنا».
وروي الأشعث أحاديث عن النبي ﷺ.

روى عنه قيس بن أبي حازم وأبو وائل، والشَّعبي، وإبراهيم النَّخعي، وعبد الرحمن بن عدي الكندي.

وروي سفيان بن عُيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: شهدت جنازة فيها جرير والأشعث، فقدم الأشعث جريراً، وقال: إني ارتددت ولم ترتد.

وقال الحسن بن عثمان: مات الأشعث الكندي، ويكنى: أبا محمد، سنة أربعين بعد مقتل علي رضي الله عنه بأربعين يوماً، فيما أخبرني ولده.

وقال الهيثم بن عدي: صلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما.

١٣٦ - إيماء بن رَحْضَةَ بن خُرْبَةَ الغفاري: أسلم قريباً من الحُدَيْبِيَّة، وكانوا مرؤوا عليه بددر وهو مشرك، ولابنه خُفَاف صُحْبَةٌ، وكانا ينزلان غَيْقَةَ من بلاد بني غفار، ويأتون المدينة كثيراً، ولابنه خُفَاف رواية عن النبي ﷺ.

١٣٧ - أبي اللحم الغفاري: من قدماء الصحابة وكبارهم، ذكر الواقدي عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن عُمير مولى أبي اللحم، قال: كان أبي اللحم من غفار، له شرف، وإنما قيل: أبي اللحم؛ لأنه أبى أن يأكل اللحم، فقيل له: أبي اللحم.

قال أبو عمر رحمه الله: وقد قيل: إنه كان يأبى أن يأكل لحماً ذُبِحَ على النُصب.

واختلف في اسمه، فقال خَلِيفَةُ بن خِيَّاط: اسمه عبد الله بن عبد الملك. وقال الهيثم بن عدي: اسمه خلف بن عبد الملك. وقال غيرهما: اسمه الحُوَيْرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غفار. وقيل: اسمه عبد الله بن عبد الله بن مالك.

وقد ذكرناه في العبادلة بخلاف هذه النسبة إلى غفار، ولا خلاف أنه من غفار، وأنه قُتِل يوم حُنين، وشهداها معه مولاة عُمير.

١٣٨ - أذينة العبدى: والد عبد الرحمن بن أذينة، اختلف فيه، فقيل: أذينة بن مسلم العبدى من بني عبد القيس من ربيعة، وقيل: أذينة بن الحارث بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. والأوّل أصح.

وقد قال بعضهم فيه: السَّيِّ ولا يصح، والله أعلم.

وشنُّ بن أفصى بن عبد القيس .

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أذينة، عن النبي ﷺ في كفارة اليمين^(١)، حديثه عند أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أذينة، عن أبيه، يقولون: إنه لم يروه هكذا عن أبي إسحاق غير أبي الأحوص سلام بن سليم.

١٣٩ - أصيل الهذلي: ويقال: الغفاري. حديثه عن أهل حران في مكة وغضارتها والتشوق إليها، وقد روى حديثه أهل المدينة: إنه قدم على النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، فقالت عائشة: يا أصيل، كيف تركت مكة؟ قال: تركتها حين ابيضَّت أباطحها، وأرغل ثمامها، وانتشر سلمها، وأعقد إذخرها.

فقالت عائشة: يا رسول الله، اسمع ما يقول أصيل؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تُشوقنا - أو كلمة نحوها - يا أصيل»^(٢).

١٤٠ - أحبحة بن أمية بن خلف الجُمحي: أخو صفوان بن أمية، مذكور في المؤلفات قلوبهم.

١٤١ - أربد بن حمير: ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق فيمن هاجر إلى المدينة.

١٤٢ - أنسة مولى رسول الله ﷺ: يكنى أبا مسرح، ويقال: أبو مسروح، ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدرًا، وكذلك قال ابن إسحاق، وكان من مولدي السراة، وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس فيما حكى مصعب الزبيري. ومات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وذكر المدائني، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: استشهد يوم بدر أبو أنسة مولى رسول الله ﷺ، كذا قال: «أبو أنسة»، والمحفوظ «أنسة».

قال الواقدي: ليس ذلك عندنا بثبت. قال: ورأيت أهل العلم يشبّون أنه قد شهد أحدًا، وبقي بعد ذلك زمانًا. قال: وحدثني ابن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف، قال: مات أنسة بعد النبي ﷺ في ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٤٣ - أبيض بن حمّال السبائي المأربي: من مأرب اليمن، يقال: إنه من الأزد.

روى عن النبي ﷺ فيما يُحمى من الأراك^(٣)، وروى عنه أنه أقطعته الملح الذي بمأرب، إذ سأله ذلك، فلمّا أعطاه إياه، قال له رجلٌ عنده: يا رسول الله، إنّا أقطعته الماء العذ، فقال النبي ﷺ: «فلا إذن»^(٤).

(١) رواه الطيالسي في مسنده (١٣٧٠).

(٢) رواه المتقي الهندي في كنز العمال بلفظ: (ويها يا أصيل دع القلوب تقر) ج (٢) ص (٢١٠) حديث رقم (٣٤٧٠٢).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الخراج والفيء) باب (ما جاء في إقطاع الأرضين) حديث رقم (٣٠٦١).

(٤) رواه (أبو داود) في كتاب (الخراج والفيء) باب (ما جاء في إقطاع الأرضين) حديث رقم (٣٠٥٩).

روى عنه شَمِير بن عبدِ المدان، وغيره. وفي حديث سهل بن سَعْدٍ من رواية ابن لهيعة، عن بكر بن سَوَادَة، عنه: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسمَ رجلٍ كان اسمه: أُسُود، فَسَمَّاهُ: أَيضُ، فلا أدري أهو هذا أم غيره.

١٤٤ - أَشِيمُ الضَّبَابِي: مات في حياة النبي ﷺ.

١٤٥ - أَدِيمُ التَّغْلِبِي: ذكره شَرِيك، عن منصور بن المعتمر، عن أبي وائل في حديث الصُّبَيِّ بن معبد.

١٤٦ - أَقْعَسُ بن مَسْلَمَةَ: حديثه عند عبيد الله بن صَبْرَةَ بن هُوْذَةَ، عن الأَقْعَس: أنه جاء بالإداوة التي بعث بها رسول الله ﷺ ينضح بها مسجد قرآن.

١٤٧ - أَفْطُس: رجل من الصحابة، روى عنه إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، قال: رأيت رجلاً من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ يقال له: أفطس، يلبس الخَزَّ.

١٤٨ - أَسْلَعُ بن شريك الأَعْرَجِي التَّمِيمِي: خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة، وروى عنه زُرَيْقُ المالكي.

١٤٩ - أَسْلَعُ بن الأَسْقَعِ الأَعْرَابِي: له ضُحْبَةٌ. روى عن النَّبِيِّ ﷺ في التَّيْمُمِ: «ضربةٌ للوجه، وضربةٌ لليدين إلى المرفقين»^(١) لا أعلم له غير هذا الحديث، ولم يَرَوْ عنه غيرُ الرِّيع بن بدر، المعروف بعليلة بن بدر، عن أخيه فيما علمنا، وفيه وفي الذي قبله نظر.

١٥٠ - أَقْرَمُ بن زيد الخَزَاعِي: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنه نظر إليه بالقاع من نَمْرَةٍ يصلي، قال: فكأنني أنظر إلى عُفْرَةٍ إبْطِي رسول الله ﷺ إذا سجد^(٢).

له ولابنه عبد الله بن الأقرم الخَزَاعِي ضُحْبَةٌ ورواية، وقال بعضهم: أرقم الخَزَاعِي، ولا يصح، والصَّواب أقرم، إن شاء الله.

١٥١ - أَنْجَشَةُ العبدِ الأَسُود: كان يسوق أو يقودُ نساء النَّبِيِّ ﷺ عام حَجَّةِ الوداع، وكان يحدو، وكان حسن الحُداء، وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُداثه، فقال له رسول الله ﷺ: «رُؤَيْدًا يا أنجشة، رُفْقًا بالقوارير»، يَعْنِي النساءَ^(٣).

حديثه عند أنس بن مالك: أخبرنا أحمد بن عبد الله، حَدَّثَنَا مسلمة بن قاسم، حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن الحسن الأصبهاني، حَدَّثَنَا يونس بن حبيب، حَدَّثَنَا أبو داود الطيالسي، حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان أنجشة يحدو بالنساء، وكان البراء بن

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٨٧٥).

(٢) رواه النسائي عن ابنه عبد الله بن أقرم في كتاب (الصلاة) باب (صفة السجود) حديث رقم (١١٠٩)، ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أقرم (٩٠٤).

(٣) رواه البخاري بنحوه في كتاب (الأدب) باب (ما يجوز من الشعر والرجز والحدا وما يكره منه) حديث رقم (٦١٤٩)، ومسلم في كتاب (فضائل النبي ﷺ) باب (رحمة النبي ﷺ النساء وأمره السَّوَّاقَ بهن بالرفق) حديث رقم (٢٣٢٣).

مالك يحدو بالرجال، وكان أنجشة حسن الصوت، وكان إذا حدا أعنقت الإبل، فقال النبي ﷺ: «يا أنجشة، رُوَيْدَكَ سَوْفَكَ بالقوارير».

وروى حماد بن زيد، قال: حدَّثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: كان عبدُ أسود يقال له: أنجشة، فبينما رسول الله ﷺ في سفر، وكان أنجشة يحدو بهم، فقال له رسول الله ﷺ: «ويحك يا أنجشة، رُوَيْدَكَ سَوْفَكَ بالقوارير»، وكان يسوق بالنساء. قال: وكانت فيهنَّ أم سليم.

١٥٢ - أشج عبد القيس: ويقال: أشج بني عَصْر، العَصْرِي العبدِي، هو من ولدِ لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس، كان سيّد قومه، ووفد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أشج، فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله». قال: قلت: وما هما؟ قال: «الجلم، والأناة». ورُوي: «الجلم، والحياء»، قال: فقلت: يا رسول الله، شيء من قبل نفسي، أو شيء جبلني الله عليه؟ قال: «بل شيء جَبَلَكَ اللَّهُ عليه». قال: فقلت: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقَيْن يرضاهما الله ورسوله^(١).

ويقال: اسم الأشج: المنذر بن عائذ، وقد ذكرناه في «باب الميم».

١٥٣ - أصرم الشَّقْرِي: كان في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ من بني شَقْرَة، فقال له: «ما اسمُك؟» فقال: أصرم، فقال: «أنت زُرْعَة»^(٢)، روى حديثه أسامة بن أخطري.

١٥٤ - أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي التميمي: هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وبعثه عليّ كرم الله وجهه إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، هو ابن عم الأقرع بن حابس، وابن عم صعصعة بن ناجية.

١٥٥ - أكثم بن الجؤن: أو ابن أبي الجؤن الخزاعي. قال أبو هريرة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجؤن الخزاعي: «يا أكثم، رأيتُ عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن خندف يجر قُصْبَه في النار، وما رأيتُ من رجل أشبه برجل منك به، ولا به منك». فقال أكثم: أياضُرني شُبُهه يا رسول الله؟ قال: «لا، إنك مؤمنٌ، وهو كافرٌ، وإنه كان أول من غيّر دينَ إسماعيل، فنصب الأوثان، وسب السَّائِبَة، وبخر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي»^(٣).

رواه محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. أخبرنا سعيد، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا محمد، حدَّثنا أبو بكر، حدَّثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليّ النار، فرأيتُ فيها عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن خندف يجر قُصْبَه في النار، وهو أول من غيّر عهد

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٠٥/٤).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الأدب) باب (في تغيير الاسم القبيح) حديث رقم (٤٩١٥).

(٣) رواه الحاكم في مستدركه من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو (٦٤٧/٤).

إبراهيم، فسَيَّبَ السَّوَاتِبَ، وَبَحَّرَ الْبَحَائِرَ، وَحَمَى الْحَامِي، وَنَصَبَ الْأَوْتَانَ، وَأَشْبَهَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ أَكْثَمَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ فَقَالَ أَكْثَمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْضَرُّنِي شَبَهُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّكَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ»^(١).

وَرُوي عَنْ أَكْثَمَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ، اغْزُ مَعَ قَوْمِكَ، يَحْسُنْ خُلُقُكَ، وَتَكْرُمُ عَلَى رِفْقَائِكَ»^(٢).

وَقَدْ رُوي فِي الْحَدِيثِ: «اغْزُ مَعَ غَيْرِ قَوْمِكَ»^(٣).

وَأَمَّا الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِالْذَّجَالِ أَكْثَمَ بْنَ الْجَوْنِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْضَرُّنِي شَبَهُهُ؟ قَالَ: «لَا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ كَافِرٌ»^(٤)، وَهَذَا لَا يَصِحُّ فِي ذِكْرِهِ الدَّجَالُ هَاهُنَا فِي قِصَّةِ أَكْثَمَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي عَمْرٍو بْنِ لَحِيٍّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، لَا فِي الدَّجَالِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ»^(٥). مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ.

١٥٦ - أَسْمَرُ بْنُ مُضَرَّسٍ الطَّائِي: قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْتَهُ، فَقَالَ: «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ، فَهُوَ لَهُ»^(٦). يُقَالُ: هُوَ أَخُو عُرْوَةَ بْنِ مُضَرَّسٍ. رَوَتْ عَنْهُ ابْنَتُهُ عَقِيلَةُ، وَأَسْمَرُ هَذَا أَعْرَابِيٌّ، وَابْنَتُهُ أَعْرَابِيَّةٌ.

١٥٧ - أَوْسَطُ بْنُ عَمْرٍو الْبَحْلِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الْخَبَائِرِيُّ.

١٥٨ - أَكْتَلُ بْنُ شَمَّاح: نَسَبَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ إِلَى عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابَخَةَ، وَقَالَ: شَهِدَ الْجِسْرَ مَعَ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَسْرَ مَرْدَانِشَاهَ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَلَهُ فِيهَا أَثَارٌ مَحْمُودَةٌ. قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ الصَّبِيحَ الْفَصِيحَ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ أَكْتَلُ بْنُ شَمَّاحٍ.

١٥٩ - أَعْشَى بَنِي مَازِنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ: سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ شَاعِرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْشَدَهُ [الرَّجَزَ]:

يَا مَالِكَ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ
إِنِّي لَقَيْتُ ذُرْبَةً مِنَ الذَّرَبِ

(١) رواه البيهقي (١٥٧/٩).

(٢) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠٧/١٢).

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب (الجهاد) باب (السرايا) حديث رقم (٢٨٢٧).

(٤) رواه أبو يعلى في مسنده (٥٠٤/١٠).

(٥) رواه أبو داود عن ابن عباس بلفظ: «خير الصحابة أربعة» في كتاب (الجهاد) باب (فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا) حديث رقم (٢٦٠٤).

(٦) رواه أبو داود في كتاب (الخراج والإمارة والفيء) باب (ما جاء في إقطاع الأرضين) حديث رقم (٣٠٦٦).

ذَهَبْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ
فَخَالَفْتُنِي بَنَزَاعٍ وَهَرَبٍ
أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ
وَهَنَ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

فجعل النَّبِيُّ ﷺ يتمثل، ويقول: «وَهَنَ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ»^(١).

ويقال: إِنَّ اسمَ أعشى بني مازن هذا: عبد الله، وسنذكر خبره في «باب العبادلة» إن شاء الله تعالى.

١٦٠ - أحمد الهمداني: قال الدارقطني: أحمد كثير، وأحمد - بالجيم - رجل واحد، وهو أحمد بن عُجَيان الهمداني، وفد على النَّبِيِّ ﷺ، وشهد فتح مصر في أيام عمر بن الخطاب، وخطبته معروفة بجيزة مصر.

أخبرني بذلك عبد الواحد بن محمد البلخي، قال: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِي يَقُولُهُ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رَوَايَةً.

وقال أبو عمر رحمه الله: أخبرني بتاريخ أبي سعيد حفيد يونس في المصريين، عبد الله بن محمد بن يوسف، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَائِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْحَافِظِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَرواه عبد الله بن محمد أيضاً، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن مفرج القاضي، عن أبي سعيد.

١٦١ - الأحنف بن قيس السعدي التميمي: يكنى أبا بحر، واسمه: الضحَّاك بن قيس، وقيل: صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وأُمُّهُ هِي حَبْيَ بِنْتُ قُرْطٍ مِنْ بَاهِلَةَ، كَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَمِنْ هُنَاكَ ذَكَرْنَاهُ فِي الصَّحَابَةِ، لِأَنَّهُ أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قال: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي زَمَنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قال: هَلْ تَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ، فَجَعَلْتَ أَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَأَدْعَوْهُمْ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ إِنَّهُ لِيَدْعُوكُمْ إِلَى خَيْرٍ، وَمَا حَسَنٌ إِلَّا حَسَنًا فَبَلَّغْتَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْنَفِ»، فقال الأحنف: هَذَا مِنْ أَرْجَى عَمَلِي عِنْدِي^(٢).

(١) رواه أحمد في مسنده ٢٠١/٢.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣٧٢/٥.

كان الأحنف أحد الجِلَّة الحُلَماء الدُّهاة الحكماء العقلاء، يعدُّ في كبار التَّابعين بالبصرة.

وَتُوْفِّي الأحنف بن قيس بالكوفة، في إمارة مصعب بن الزُّبَيْر سنة سبع وستين، ومشى مصعب في جنازته.

قال أبو عمر رحمه الله: ذكرنا الأحنف بن قيس في كتابنا هذا على شرطنا أن نذكر كلَّ من كان مسلماً على عهدِ رسولِ الله ﷺ في حياته، ولم نذكر أكثم بن صُيفي، لأنه لم يصحَّ إسلامه في حياة رسول الله ﷺ، وقد ذكره أبو علي بن السَّكَنِ في كتاب «الصحابة»، فلم يصنع شيئاً، والحديث الَّذي ذكره له في ذلك هو أن قال: لما بلغ أكثم بن صيفي مخرجُ رسول الله ﷺ، فأراد أن يأتيه، فأبى قومه أن يدعوه، قالوا: أنت كبيرنا لم تك لتخفُ إليه. قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه، قال: فانتدب له رجلان، فأتيا النَّبي ﷺ، فقالا: نحنُ رسلُ أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت؟ وما أنت؟ وبم جئتُ؟ فقال النَّبي ﷺ: «أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وأنا عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ»، ثم تلا عليهم هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَائِي ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]. فأتيا أكثم، فقالا: أبى أن يرفع نسبه، فسألنا عن نسبه، فوجدناه زاكِي النَّسب، واسطاً في مضر، وقد رمى إلينا بكلمات قد حفظناها، فلما سمعهُنَّ أكثم، قال: أي قوم، أراه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمتها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذناناً، وكونوا فيه أوَّلاً، ولا تكونوا فيه آخراً. فلم يلبث أن حضرته الوفاة، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم، فإنه لا يبلى عليهما أصل...، وذكر الحديث إلى آخره.

قال ابن السَّكَنِ: والحديث حدَّثناه يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد إملاء، قال: حدَّثنا الحسن بن داود بن مُحَمَّد بن المُنْكَدِر، قال: حدَّثنا عمر بن عَلِيَّ المَقْدَمي، عن علي بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، قال: لما بلغ أكثم بن صُيفي مخرجُ النَّبي ﷺ...، فذكر الخبر على حسب ما أوردناه، وليس في هذا الخبر شيء يدل على إسلامه، بل فيه بيان واضح أنه إذا أتاه الرَّجلان اللذان بعثهما إلى النَّبي ﷺ، وأخبراه بما قال لم يلبث أن مات، ومثل هذا لا يجوز إدخاله في الصحابة، وبالله التوفيق.

١٦٢ - إِيَادُ أَبُو السَّمْح: خادم رسول الله ﷺ، هو مذكور بكنيته، لم يَزُو عنه فيما علمتُ إلَّا مُجَلُّ بن حَلِيفَة، وسنذكره في الكنى إن شاء الله.

باب حرف الباء

باب البراء

١٦٣ - البراء بن معرور بن صخر بن حنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، السلمي الخزرجي: أبو بشر، باسم ابنه بشر، أمه الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، هو أحد الثقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم.

وذكر ابن إسحاق، قال: حدثني معبد بن كعب بن مالك، عن أخيه عبيد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك، قال: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة مع مشركي قومنا، ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا...، وذكر الخبر.

وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلاث ماله.

مات في حياة النبي ﷺ، وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

قال ابن إسحاق: وكذلك أخبرني معبد بن كعب، عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، فشرط له واشترط عليه، ثم بايع القوم.

قال ابن إسحاق: ومات قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وقال غيره: مات في صفر قبل قدوم النبي ﷺ بشهر، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أتى قبره في أصحابه، فكبر عليه وصلى.

وذكر معمر، عن الزهري، قال: البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيًا وميتًا وكان يصلي إلى الكعبة، والنبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس، فأخبر به النبي، فأرسل إليه أن يصلي نحو بيت المقدس، فأطاع النبي ﷺ، فلما حضرته الوفاة قال لأهله: استقبلوا بي نحو الكعبة.

وقال غير الزهري: إنه كان وعد رسول الله ﷺ أن يأتيه الموسم بمكة العام المقبل، فلم يبلغ العام حتى توفي، فلما حضرته الوفاة، قال لأهله: استقبلوا بي الكعبة لموعدي محمداً، فإني وعدته أن آتي إليه، فهو أول من استقبل الكعبة حيًا وميتًا.

١٦٤ - البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار: هو أبو إبراهيم ابن النبي ﷺ من الرضاع، لأن زوجته أم بردة أرضعته بلبنه.

١٦٥ - البراء بن مالك بن النضر الأنصاري: أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، وقد تقدم

نسبه في ذكر نسب عمه أنس بن النضر، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. وكان البراء بن مالك هذا أحد الفضلاء، ومن الأبطال الأشداء، قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه.

قال محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: دخلت على البراء بن مالك، وهو يتغنى بالشعر، فقلت له: يا أخي، تتغنى بالشعر، وقد أبدلك الله به ما هو خير منه القرآن؟ قال: أتخاف عليّ أن أموت على فراشي، وقد تفرّدت بقتل مائة سوى من شارك في! إني لأرجو ألا يفعل الله ذلك بي.

وروى ثمامة بن أنس عن أبيه أنس بن مالك، مثله.

وعن ابن سيرين أنه قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين، فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم.

وروى سلامة بن روث بن خالد، عن عمه عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك». وإن البراء لقي زحفاً من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين، فقالوا له: يا براء؛ إن رسول الله ﷺ، قال: «لو أقسمت على الله لأبرك» فأقسم على ربك، قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين، فقالوا له: يا براء، أقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقني بنبي الله ﷺ، فمُنحوا أكتافهم، وقُتل البراء شهيداً رضي الله عنه^(١).

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق، قال: زحف المسلمون إلى المشركين في اليمامة حتى ألجؤوهم إلى الحديقة، وفيها عدو الله مُسيلمة، فقال البراء: يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم، فاحتمل، حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على الحديقة، حتى فتحها على المسلمين، ودخل عليهم المسلمون، فقتل الله مسيلمة.

قال خليفة: وحدثنا الأنصاري عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس، قال: رمى البراء بنفسه عليهم، فقاتلهم حتى فُتح الباب، وبه بضع وثمانون جراحة، من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يُداوى، فأقام عليه خالد شهراً.

قال أبو عمر رحمه الله: وذلك سنة عشرين، فيما ذكر الواقدي، وقيل: إن البراء إنما قُتل يوم تُسُتر. وافتتحت السوس وأنطاكلس، وتستر سنة عشرين، في خلافة عمر بن الخطاب

(١) رواه الحاكم في مستدركه ٣/ ٣٣١.

رَحِمَهُ اللَّهُ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ السُّوسِ صَالِحٍ عَنْهُمْ دُهِقَانَهُمْ عَلَى مِائَةِ، وَأَسْلَمَ الْمَدِينَةَ، وَقَتْلَهُ أَبُو مُوسَى، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِّ نَفْسَهُ مِنْهُمْ.

وَذَكَرَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي هَلَالٍ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُتِلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ بِ«تُسْتَرٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٦٦ - الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ حَارِثٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمٍ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ الْخَزْرَجِيِّ: يَكْنَى أَبُو عُمَارَةَ، وَقِيلَ: أَبُو الطَّفِيلِ، وَقِيلَ: يَكْنَى أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو، وَالْأَشْهُرُ وَالْأَكْثَرُ: أَبُو عُمَارَةَ، وَهُوَ أَصْحَحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَرَوَى شُعْبَةُ وَزُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، سَمِعَهُ يَقُولُ: اسْتَصْغَرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمْرِو بْنِ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَئِذٍ نِيْفًا عَلَى السَّيِّئِينَ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ نِيْفًا عَلَى الْأَرَبِيِّينَ وَمِائَةِ. هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ، وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْبَرَاءُ أَرَادَ الْخَزْرَجَ خَاصَّةً قَبِيلَتَهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُو إِسْحَاقَ غَلَطَ عَلَيْهِ.

وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ، مَا قَدَّمَاهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ فِي عِدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: اسْتَصْغَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ ظَهِيرٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، ثُمَّ أَجَازَ عَمِيرًا فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْكَبِيرِ»، عَنِ الْوَاقِدِيِّ. وَذَكَرَ الدَّوْلَابِيُّ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ غَزْوَةٍ شَهِدَهَا ابْنُ عَمْرِو، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ: الْخَنْدَقُ.

قَالَ أَبُو عَمْرِو رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا أَصْحَحُ فِي رِوَايَةِ نَافِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ رَوَى مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَصْغَرَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ حَبَبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو.

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ: افْتَتَحَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ الرَّيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ صَلْحًا، أَوْ عَنُودًا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: افْتَتَحَهَا حَذِيفَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ. وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ: افْتَتَحَهَا قَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: افْتَتَحَ بَعْضُهَا أَبُو مُوسَى، وَبَعْضُهَا قَرْظَةُ.

وَشَهِدَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ مَعَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْجَمَلَ وَصَفَيْنِ، وَالنُّهْرَوَانَ، ثُمَّ نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَمَاتَ بِهَا أَيَّامَ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

باب بلال

١٦٧ - بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ: الْمُؤَدَّنُ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَكْنَى: أَبُو عَمْرِو، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

اشتراه بخمس أواق، وقيل: بسبع أواق، وقيل: بتسع أواق، ثم أعتقه، وكان له خزاناً، ولرسول الله ﷺ مؤذناً. شهد بدرًا وأُحُدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدة بن الحارث بن المطلب. وقيل: بل أخى بينه وبين أبي رويحة الخثعمي.

أخبرنا عبد الوارث، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا الْخُسْنِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بكير، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارٌ، وَأُمُّ سَمِيَّةَ، وَصُهَيْبٌ، وَبَلَالٌ، وَالْمَقْدَادُ. فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ، فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدْ أَتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بَلَالٌ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

وروى منصور، عن مجاهد، قال: أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ...، فذكر معنى حديث ابن مسعود، إلا أنه لم يذكر المقداد، وذكر موضعه خبأً، وذكر في سُمِّيَةِ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَزَادَ فِي خَبَرِ بَلَالٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ وَالْحَبْلُ فِي عُنُقِهِ بَيْنَ أَخْشَبِيِّ مَكَّةَ.

قال ابن إسحاق: كَانَ بَلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ بَنِي جُمَحٍ، مَوْلَدًا مِنْ مَوْلَدِهِمْ، قِيلَ: مِنْ مَوْلَدِي مَكَّةَ. وَقِيلَ: مِنْ مَوْلَدِي السَّرَاةِ. وَاسْمُ أَبِيهِ: رِبَاحٌ، وَاسْمُ أُمِّهِ: حَمَامَةٌ، وَكَانَ صَادِقَ الْإِسْلَامِ طَاهِرَ الْقَلْبِ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ بَلَالٌ مِنْ مَوْلَدِي السَّرَاةِ.

مَاتَ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ عِنْدَ الْبَابِ الصَّغِيرِ بِمَقْبَرَتِهَا سَنَةَ عَشْرِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ. وَقِيلَ: تُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً. وَقَالَ: كَانَ تَرْبُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ أَخٌ يَسْمَى خَالِدًا، وَأَخْتٌ تَسْمَى غُفْرَةَ، وَهِيَ مَوْلَاةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ الْمُحَدَّثِ الْمَصْرِيِّ.

وَكَانَ فِيهِمَا ذِكْرُوَا أَدَمَ شَدِيدَ الْأُذْمَةِ، نَحِيفًا طَوَالًا أَجْنَأَ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، وَكِبَارُ تَابِعِي الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْكُوفَةِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ: رَوَى عَنْ بَلَالٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وروى ابن وهب، وابن القاسم، عن مالك، قال: بلغني أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَلَالٍ: «يَا بَلَالُ! إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفًا أَمَامِي» قَالَ: وَالْخَشْفُ: الْوُطْءُ وَالْحَسَّ، «فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: بَلَالٌ»^(١). قَالَ: فَكَانَ بَلَالٌ إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ بَكَى.

(١) رواه البخاري في كتاب (التهجد) باب (فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار) حديث رقم (١١٤٩)، ومسلم في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (في فضائل بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما) حديث رقم (٢٤٥٨).

وذكر ابن أبي شيبه، عن حسين بن علي، عن شيخ يقال له: الحفصي، عن أبيه، عن جدّه، قال: أذن بلال حياة رسول الله ﷺ، ثم أذن لأبي بكر رضي الله عنه حياته، ولم يؤذن في زمن عمر، فقال له عمر: ما منعك أن تؤذن؟ قال: إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض، وأذنت لأبي بكر حتى قبض؛ لأنّه كان وليّ نعمتي، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا بلال، ليس عمل أفضل من الجهاد في سبيل الله»، فخرج مجاهداً^(١).

ويقال: إنّه أذن لعمر إذ دخل الشام مرّة، فبكى عمر وغيره من المسلمين.

حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن بكر، قال: حدّثنا أبو داود، قال: قرئ على سلمة بن شبيب وأنا شاهد، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن عطاء الخراساني، قال: كنت عند سعيد بن المسيّب، فذكر بلالاً، فقال: كان شحيحاً على دينه، وكان يعدّبه على دينه، فإذا أراد المشركون أن يقاربهم، قال: الله الله. قال: فلقي النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه، فقال: «لو كان عندنا مال اشترينا بلالاً»، قال: فلقي أبو بكر العباس بن عبد المطلب فقال له: اشتر لي بلالاً. فانطلق العباس، فقال لسيدته: هل لك أن تبعيني عبدك هذا قبل أن يفوتك خير، وتُحرمني ثمنه؟ قالت: وما تصنع به؟! إنّه خبيث، وإنه قال: ثم لقينا فقال مثل مقالته، فاشتراه العباس، فبعث به إلى أبي بكر، فأعتقه، فكان يؤذن لرسول الله ﷺ. فلما مات النبي ﷺ، أراد أن يخرج إلى الشام، فقال له أبو بكر: بل تكون عندي. فقال: إن كنت أعتقتني لنفسك فاحسني، وإن كنت أعتقتني لله عزّ وجلّ فذرني أذهب إلى الله عزّ وجلّ. فقال: اذهب، فذهب إلى الشام، فكان بها حتى مات^(٢).

وأخبرنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن بكر، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا حامد بن يحيى، قال: حدّثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالاً وهو مدفون بالحجارة.

وأخبرنا عبد الله، حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا مُسَدّد، قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند، قال: كان بلال لأيتام أبي جهل، وأنّ أبا جهل قال لبلال: وأنت أيضاً تقول فيمن يقول؟ قال: فأخذه فبطحه على وجهه، وسلقه في الشمس، وعمد إلى رحى فوضعها عليه، فجعل يقول: أحد أحد. قال: فبعث أبو بكر رضي الله عنه رجلاً كان له صديقاً، قال: اذهب، فاشتر لي بلالاً.

وذكر معنى خبر عبد الرزاق إلى قوله: فأعتقه، ولم يذكُر ما بعد ذلك.

وكان أميّة بن خلف الجُمَحيّ ممّن يعدّبه بلالاً، ويوالي عليه العذاب والمكروه، فكان من قدر الله تعالى أن قتله بلال يوم بدر على حسب ما أتى من ذلك في السير، فقال فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبياتاً، منها قوله [الوافر]:

هنيئاً زادك الرّحمنُ خيراً فقد أدركت ثأرك يا بلال

(١) رواه عبد بن حميد في مسنده (٣٦١).

(٢) ذكره عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤١٢).

١٦٨ - بلال بن مالك المَزَنِي: بعثه رسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فشعروا به، فلم يصب منهم إلا فرساً واحداً، وذلك في سنة خمس من الهجرة.

١٦٩ - بلال بن الحارث بن عَصَم بن سعيد بن قَرَّة المَزَنِي: مدني، وفد على النبي ﷺ في وفد مُزَيَّنة سنة خمس من الهجرة، وسكن موضعاً يعرف بالأشعر وراء المدينة، يكنى: أبا عبد الرحمن، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح. تُوفِّي سنة ستين في آخر خلافة معاوية رحمه الله، وهو ابن ثمانين سنة. روى عنه ابنه الحارث بن بلال، وعلقمة بن وقاص.

١٧٠ - بلال: رجل من الأنصار، ولَّاه عمرُ بن الخطاب عُمان، ثم عزله، وضمَّها إلى عثمان بن أبي العاص، لا أقف على نسبه في الأنصار، وخبره هذا مشهور.

باب بِشْرٍ

١٧١ - بشر بن البراء بن مَعْرُور الأنصاري الخزرجي: من بني سلمة، قد تقدَّم نسب أبيه في باب من هذا الكتاب.

قال ابن إسحاق: شهد بشر بن البراء العقبة وبدراً وأُحُدًا والخندق، ومات بخيبر في حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة، من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سُم فيها. قيل: إنَّه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتَّى مات.

وقيل: بل لزمه وجعه ذلك سنة، ثم مات منه، وكان من الرُّماة المذكورين من الصحابة، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي، حليف بني عدي، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ، حين سأل بني سلمة: «مَنْ سيِّدكم؟» قالوا: الجَدُّ بن قيس، على بخل فيه، فقال رسول الله ﷺ: «وأي داء أدوا من البخل؟! بل سيِّد بني سلمة الأبيض الجعدُ بشرُ بن البراء» هكذا ذكره ابن إسحاق.

وكذلك ذكره عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن النبي ﷺ، قال لبني ساعدة: «مَنْ سيِّدكم؟» قالوا: الجدُّ بن قيس، قال: «بِمِ سَوْدَتُمُوهُ؟» قالوا: إنه أكثرنا مالاً، وإنا على ذلك لنزُّه بالبخل، فقال النبي ﷺ: «وأي داء أدوا من البخل؟» قالوا: فمن سيِّدنا يا رسول الله؟ قال: «بِشْرُ بن البراء بن مَعْرُور»^(١).

هكذا وقع في هذا الخبر: لبني ساعدة، وإنَّما هو: لبني ساردة؛ لأنه من بني سلمة بن سَعْد بن عدي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الحارث بن الخزرج. وروى أبو بكر الهذلي، عن الشعبي، مثله.

وذكره ابن عائشة أيضاً: أن رسول الله ﷺ قال لبني سلمة: «مَنْ سيِّدكم؟» فقالوا: الجدُّ بن قيس، على بخل فيه، فقال: «وأي داء أدوا من البخل؟ سيِّدكم الجعدُ الأبيض عمرو بن الجموح».

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج (١١) ص (٣٣٨) باب (البخل والسماحة).

وقد ذكرنا خبره في «باب عمرو بن الجموح»، والتفّس إلى ما قاله الزّهرى وابن إسحاق أمّيل، وهما أجلّ أهل هذا الشّان، وشيوخُ أهل العلم به، واللّهُ أعلم.

١٧٢ - بِشْرُ بنِ الحارث بن قيس بن عدّي بن سعيد بن سهم القرشيّ السّهميّ: كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه الحارث بن الحارث بن قيس، ومعمّر بن الحارث بن قيس. **١٧٣ - بِشْرُ بن عبد الله الأنصاريّ:** من بني الحارث بن الخزرج، قُتل يوم اليمامة شهيداً.

قال محمّد بن سَعْدٍ: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقالُ فيه: بشير.

١٧٤ - بِشْرُ بن عبد: سَكَن البصرة، روى عن النّبِيِّ ﷺ، فسمعه يقول: «إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ»، لم يَرَوْ عنه غيرُ ابنه عفان فيما علمت^(١).

١٧٥ - بِشْرُ بن سُحَيْم بن حَرَام بن غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغِفَارِيّ: روى عنه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعَم حديثاً واحداً، عن النّبِيِّ ﷺ في أيام التشريق: أنها أيام أَكَلٍ وَشُرْبٍ^(٢)، لا أحفظ له غيره، ويقالُ فيه: بِشْرُ بن سُحَيْم البَهْزِيّ. وقال الواقديّ: بشر بن سُحَيْم الخزاعيّ، كان ينزل كُراع الغَمِيم، وَضُجْنان، والغِفَارِيّ في بشر أكثر.

١٧٦ - بِشْرُ بن معاوية البَكَّائيّ، ثم الكلابيّ: قدم مع أبيه معاوية بن ثور وافديّن على النّبِيِّ ﷺ. وقد ذكرت خبره بتمامه في «باب معاوية».

١٧٧ - بِشْرُ بن عِصْمَةَ المَزْنِيّ: قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «خُزَاعَةُ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ»^(٣). روى عنه كثير بن أفلح، مولى أبي أيوب، وفي إسناده شيخٌ مجهول لا يُعرف.

١٧٨ - بِشْرُ الغَنَوِيّ، ويقالُ: الحَنَعَمِيّ: روى عن النّبِيِّ ﷺ، أنه سمعه يقول: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطُطَيْنِيَّةُ، فَنِعْمَ الأميرُ أميرُها، وَنِعْمَ الجيشُ ذلكَ الجيشُ» قال: فدعاني مَسْلَمَة، فسألني عن هذا الحديث، فحدّثته، فغزا تلك السنة^(٤). إسناده حسن، لم يَرَوْ عنه غيرُ ابنه عبيد الله بن بشر.

١٧٩ - بِشْرُ الثَّقَفِيّ: ويقالُ: بشير، روث عنه حفصة بنت سيرين.

١٨٠ - بِشْرُ السُّلَمِيّ: ويقالُ: بُسر، ويقالُ: بُشير، كل ذلك ذكر فيه الثّقّات، هكذا على الاختلاف، روى عنه ابنُه رافع، لم يَرَوْ عنه غيره، حديثه: «تَخْرُجُ نارٌ بِبُصْرَى تضيءُ منها أعناقُ الإبل»، الحديث بتمامه^(٥).

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٣٢٣/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٩/٩): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤١٥/٣.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب (الصيام) باب (ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق) حديث رقم (١٧٢٠).

(٤) رواه أحمد في مسنده ٣٣٥/٤.

(٥) رواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل»

١٨١ - بَشْرُ بنِ الحَارِثِ، وهو أُبَيْرِقُ بنُ عمرو بن حارِثَةَ بن الهيثم بن ظَفَرِ الأنصاريّ الظفري، شهد أُحُدًا هو وأخوه مبشر، وبُشَيْر. فأما بشير، فهو الشاعر وكان منافقاً يهجو أصحاب رسول الله ﷺ، وشهد مع أخويه بشر، ومُبَشِّرُ أُحُدًا، وكانوا أهل حاجة، فسرق بشير من رفاة بن زيد درعه، ثم ارتدَّ في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يُذكر لبشر هذا نفاق، والله أعلم.

وقد ذُكر فيمن شهد أُحُدًا مع النَّبِيِّ ﷺ.

١٨٢ - بَشْرُ بنِ جَحَّاشٍ: ويقال: بسر، وهو الأكثر، وهو من قریش، لا أدري مَنْ أيُّهم، سَكَنَ الشام، وماتَ بحمص. روى عنه جُبَيْر بن نُفَيْر. قال علي بن عمر الدَّارِقُطَنِي: هو بسر، ولا يَصِحُّ بشر، والله أعلم.

١٨٣ - بَشْرُ بنِ قُدَّامَةَ الضُّبَابِي: روى عنه عبد الله بن حكيم.

١٨٤ - بَشْرُ بنِ عَقْرَبَةَ الجَهَنِي: يكنى أبا اليمان، ويقال: بشير، وقد ذكرناه في «باب بشير» أيضاً.

١٨٥ - بَشْرُ بنِ عاصمِ الثَّقَفِي: هكذا قول أكثر أهل العلم، إلّا ابن رِشْدِين، فإنه ذكره في كتابه في الصَّحابة، فقال: المخزومي، ونسبه، فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال أبو عمر رحمه الله: له حديث واحد، أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: «الجائرُ من الولاة تلتهب به النَّارُ التَّهاباً»^(١) في حديث ذكره اختصرته، رواه عنه أبو هلال محمد بن سليم الرَّاَسِي، ذكره ابن أبي شيبة، وغيره.

وذكر ابنُ أبي حاتم، قال: بشر بن عاصم، له صُحْبَةٌ، روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة: سَمِعْتُ أَبِي يقول ذلك. ويقال: لم يذكُرْهُ عن أبي وائل، عن بشر بن عاصم غير سُويد بن عبد العزيز.

باب بَشِيرٍ

١٨٦ - بشير بن سعد بن ثعلبة بن خُلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخَزْرَجِ بن الحارِثِ بن الأنصاريّ الخزرجي: يكنى أبا الثُّعْمَان، بابنه الثُّعْمَان. شهد العقبة، ثم شهد بدرًا هو وأخوه سِمَاكُ بن سَعْدٍ، وشهد بَشِيرُ أُحُدًا، والمشاهد بعدها، ويقال: إنَّ أَوَّلَ من بايع أبا بكر الصَّدِيق يوم السَّقِيفَةِ من الأنصار بشيرُ بن سَعْدٍ هذا، وقُتِل وهو مع خالد بن الوليد بَعِثَ التَّمَرُ في خلافة أبي بكر الصَّدِيق رضي الله عنهم، يعدُّ من أهل المدينة.

= ببصري في كتاب (الفتن) باب (خروج الناس) حديث رقم (٧١١٨)، وحديث بشر أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٣/٣.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤١٨٠).

وروى عنه ابنه النُّعْمَانُ بن بَشِيرٍ، وروى عنه جابر بن عبد الله، ومن حديث جابر أيضاً، قال: سَمِعْتُ عبد الله بن رواحة، يقول لبَشِيرِ بن سَعْدٍ: يا أبا النُّعْمَانِ، في حديث ذكره.

١٨٧ - بشير بن عَنَسِ بن زَيْد بن عامر بن سواد بن ظَفَرِ الأنصاريِّ الطَّفَرِيِّ: شهد أُحُدًا والخَنْدَقَ والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْدٍ، ذكره الطبري، ويعرف بشير بن عنس هذا بفارس الحَوَّاء، باسم فرس له.

١٨٨ - بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنصاريِّ: من الأَوْسِ، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: رفاعه بن عبد المنذر، وقيل: بشير بن عبد المنذر، وسيأتي ذكره مجوِّداً في الكُنى، إن شاء الله تعالى.

١٨٩ - بشير بن الخَصَاصِيَّةِ السَّدُوسِيِّ: والخصاصية أمه، وهو بشير بن مَعْبِدِ السَّدُوسِي، كان اسمه في الجاهلية زحماً، فقال له رسول الله ﷺ: «أَنْتَ بَشِيرٌ»^(١).

وقد اختلف في نسبه، فقيل: بشير بن يَزِيد بن ضَبَّاب بن سبيع بن سدوس، وقيل: بشير بن مَعْبِد بن شَراحِيل بن سبيع بن ضَبَّاب بن سَدُوس بن شيبان، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث صالحة، روى عنه بشير بن نَهْيَك.

قال قتادة: هاجر من بكر بن وائل أربعة رجال: رجلان من بني سَدُوس: أسود بن عبد الله من أهل اليمامة، وبشير بن الخَصَاصِيَّةِ، وعمرو بن تغلب من النَّمِر بن قاسط، وفرات بن حَيَّان من بني عَجَل.

١٩٠ - بشير بن الحارث: روى عن النَّبِيِّ ﷺ، روى عنه الشعبي. ذكره ابن أبي حاتم.

١٩١ - بشير بن مَعْبِدِ الأَسْلَمِيِّ: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث، منها: حديثه في الثُّوم: «مَنْ أَكَلَهُ فَلَا يُنَاجِنِي»^(٢). هو جدُّ مُحَمَّد بن بَشْر بن بشير الأَسْلَمِيِّ، روى عنه ابنه بَشْر بن بشير.

وهو القائل: إِنَّا لَا نَأْخُذُ الْخَيْرَ إِلَّا بِأَيْمَانِنَا.

١٩٢ - بشير بن أَبِي زَيْدِ الأنصاريِّ: قال الكلبي: اسْتُشْهِدَ أبوه، أبو زيد يوم أُحُدٍ، وشهد بَشِير بن أبي زيد وأخوه وداعة بن أبي زيد صِفِّين مع علي رضي الله عنه.

١٩٣ - بشير بن عمرو بن مَحْصَن، أبو عمرة الأنصاريِّ: روى عن النَّبِيِّ ﷺ، وقُتِلَ بِصِفِّين، وقد اختلف في اسم أبي عمرة الأنصاريِّ هذا والد عبد الرَّحْمَنِ بن أبي عمرة، وسنذكره في الكُنى، إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الجنائز) باب (المشي في النعل بين القبور) حديث رقم (٣٢٣٠)، وأحمد في مسنده (٨٤/٥).

(٢) رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج (١٥) ص (٢٧١) رقم (٤٠٩٣٨).

١٩٤ - بشير بن عبد الله الأنصاري: من بني الحارث بن الخزرج، قُتل يوم اليمامة شهيداً.

قال محمد بن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقال فيه: بشر، وقد ذكرناه في «باب بشر».

١٩٥ - بشير الغفاري: حديثه عند أبي يزيد المدني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في ردّ الجمل الشروذ في البيع إذا لم يبن به ^(١)، وفيه تفسير قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قال: مقداره ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، حديث حسن، رواه عنه أبو هريرة.

وقيل: إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله ﷺ لا يكاد يخطئه.

١٩٦ - بشير بن عقبة الجهني، ويقال: بشر، والأكثر بشير، ويقال: الكناني، يكنى: أبا اليمان، ويُعرف بالفلسطيني، له ضحبة، ولأبيه عقبة ضحبة، استشهد أبوه مع النبي ﷺ، ومات هو بعد سنة خمس وثمانين.

حديثه في الشاميين، رواه إسماعيل بن عياش، عن ضَمُصَم بن زُرعة، عن شريح بن عبيد: أنَّ عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقبة يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص: يا أبا اليمان، قد احتجنا إلى كلامك، فقم، فتكلم. فقال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، رَأَى اللَّهُ بِهِ وَسْمَعٌ» ^(٢).

وروى عبد الله بن عوف، عن بشير بن عقبة، عن النبي ﷺ مثله.

وروى عنه أيضاً عبد الله بن عوف، قال: أصيب أبي يوم أُحُدٍ، فمرّ بي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: «أما ترضى أن تكون عائشة أمك، وأكون أنا أباك؟» ^(٣).

١٩٧ - بشير بن عمرو: ولد في عام الهجرة.

قال بشير: تُوِّفِّي النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين. ورُوي عنه أنه كان عريف قومه زمن الحجاج. وتُوِّفِّي سنة خمس وثمانين.

١٩٨ - بشير السلميّ، ويقال: بُشير بالضم، والله أعلم: روى عنه ابنه حديثاً واحداً: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «يوشكُ أن تخرج نارٌ تضيءُ لها أعناقُ الإبل ببُصْرَى، تسيرُ بسير بطيء الإبل، تسيرُ النهار، وتقومُ الليل، تغدو وتروحُ، يقال: غدتِ النَّارُ أيها النَّاسُ فاعدوا. قالتِ النَّارُ فقيّلوا، راحتِ النَّارُ فروحوها، مَنْ أدركته أكلته» ^(٤).

١٩٩ - بشير بن أنس بن أمية بن عامر بن جُشم بن حارثة الأنصاري: شهد أُحُدًا.

(١) رواه أبو يعلى في مسنده برقم (٦١٣٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٥٠/٣).

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٧٨/٢)، والمتقي الهندي في كنز العمال برقم (٣٦٨٦٢).

(٤) ذكره الضحاك في الأحاد والمثاني (٩٧/٣) رقم (١٤١٤).

٢٠٠ - بشير بن جابر بن غراب، وقيل: ابن عراب بن عوف بن ذؤالة العُكِّي، وقيل: الغافقي. ذكره حفيد يونس فيمن شهد فتح مصر، وقال: له صحبة وليس له رواية.

٢٠١ - بشير بن أبي مسعود الأنصاري: واسم أبي مسعود: عُقبة بن عمرو، وقد نسبناه في بابه من هذا الكتاب، رأى النبي ﷺ صغيراً، وحفظ عنه، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه.

٢٠٢ - بشير بن يزيد الضبعي: أدرك الجاهلية، له صحبة. وروى عنه أشهب الضبعي. وقال خليفة بن خياط فيه مرة: يزيد بن بشير، والصحيح عنه وعن غيره: بشير بن يزيد.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: حدثنا محمد بن سواء، قال: حدثنا الأشهب الضبعي، عن بشير بن يزيد الضبعي - وكان قد أدرك الجاهلية - قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم»^(١).

٢٠٣ - بشير الحارثي: أحد بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. قدم بشير الحارثي هذا على رسول الله ﷺ، فقال له: «مرحباً بك، ما اسمك؟»، قال: أكبر. قال: «بل أنت بشير»^(٢). روى عنه ابنه عصام بن بشير.

باب بُسر

٢٠٤ - بسر بن أرتاة بن أبي أرتاة القرشي: واسم أبي أرتاة: عُمر. وقيل: عُويمر العامري، من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، وينسبونه بُسر بن أرتاة بن عويمر، وهو: أبو أرتاة بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن مُعيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، يكنى: أبا عبد الرحمن.

يقال: إنه لم يسمع من النبي ﷺ، لأن رسول الله ﷺ قبض وهو صغير، هذا قول الواقدي، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وقالوا: حُرف في آخر عمره.

وأما أهل الشام فيقولون: إنه سمع من النبي ﷺ، وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدداً إلى عمرو بن العاص لفتح مصر، على اختلاف فيه أيضاً، فيمن ذكره فيهم، قال: كانوا أربعة: الزبير، وعُمير بن وهب، وخارجة بن حذافة، وبسر بن أرتاة، والأكثر يقولون: الزبير، والمقداد، وعُمير بن وهب، وخارجة بن حذافة، وهو أولى بالصواب، إن شاء الله تعالى.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٤٦/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٦): رواه الطبراني وفيه سليمان بن داود الساذكوني وهو ضعيف.

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٥٩/١١).

ثم لم يختلفوا أنَّ المقداد شهد فَنَح مصر .

ولبسر بن أرطاة عن النَّبِيِّ ﷺ حديثان: أحدهما: « لا تُقَطَّع الأيدي في المغازي »^(١) .

والثاني: في الدعاء: أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: « اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة »^(٢) .

وكان يحيى بن مَعِين يقول: لا تَصْحُ له صُحْبَةٌ، وكان يقول فيه: رَجُلٌ سَوْءٌ .

حدَّثنا عبد الرَّحْمَنِ بن يحيى، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيد، قال: حدَّثنا ابن الأعرابي، قال: حدَّثنا عباس الدَّوري، قال: سَمِعْتُ يحيى بن مَعِينٍ، يقول: كان بَسْر بن أرطاة رجل سوء .

وبهذا الإسناد عِنْدَنَا « تاريخ يحيى بن مَعِين » كله، من رواية عَبَّاس عنه .

قال أبو عمر رحمه الله: ذلك لأُمُورٍ عظام ركبها في الإسلام، فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضاً، مِنْ ذُنُوبِهِ ابني عبيد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب، وهما صغيران بين يدي أمَّهما، وكان معاوية قد استعمله على اليمن أيام صَفِيْن، وكان عليها عبيد الله بن العبَّاس لعلِّي رضي الله عنه، فهرب عبيد الله حين أحسَّ ببسر بن أرطاة ونزلها بَسْر، فقضى فيها هذه القضية الشنعاء، والله أعلم .

وقد قيل: إِنَّهُ إِنَّمَا قتلهما بالمدينة، والأكثر على أنَّ ذلك كان منه بِالْيَمَنِ .

قال أبو الحسن علي بن عمر الدَّارُقُطَنِي: بسر بن أرطاة أبو عبد الرَّحْمَنِ له صُحْبَةٌ، ولم تكن له استقامةٌ بعد النَّبِيِّ ﷺ، وهو الَّذِي قتل طفلين لعبيد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب بِالْيَمَنِ في خلافة معاوية، وهما: عبد الرَّحْمَنِ وقُتُم ابنا عبيد الله بن العبَّاس .

وذكر ابنُ الأنباري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمَّد، عن أبي مِخْنَف، قال: لما توجَّه بسر بن أرطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن العبَّاس بذلك، وهو عامل لعلِّي رضي الله عنهما عليها، فهرب، ودخل بسر بن أرطاة اليمن، فاتى بابني عبيد الله بن العبَّاس، وهما صغيران، فذبَّحهما، فنال أمَّهما عائشة بنت عبد المَدان من ذلك أمرٌ عظيم، فأنشأت تقول [البسيط]:

ها مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيْ اللَّذَيْنِ هُمَا	كالدُّرَّتَيْنِ تَشْطَى عنهما الصَّدَفُ
ها مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيْ اللَّذَيْنِ هُمَا	سَمْعِي وعقلي فقلبي اليوم مُخْتَطَفُ
حَدَّثْتُ بَسْرًا وما صَدَّقْتُ ما زَعَمُوا	مَنْ قِيلَ لَهُمْ وَمَنْ الإِثْم الَّذِي اقْتَرَفُوا
أُنحَى على وَدَجِي ابْنِي مُرْهَفَةً	مَشْحُوذَةً وكذاكَ الإِثْم يُقْتَرَفُ

ثم وُسِّوَسَتْ، فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر، وتهيم على وجهها . . . ، وذكر تمام الخبر، وذكر المبرَّد أيضاً، نحوه .

(١) رواه أحمد في مسنده (١٨١/٤) .

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٨١/٤) .

وقال أبو عمرو الشيباني: لما وجه معاوية بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي رضي الله عنه، قام إليه معن، أو عمرو بن يزيد بن الأخنس السلمي، وزيد بن الأشهب الجعدي، فقالا: يا أمير المؤمنين، نسألك بالله والرحم، ألا تجعل لبسر على قيس سلطاناً، فيقتل قيساً بما قتل بنو سليم من بني فهر وكنانة، يوم دخل رسول الله ﷺ مكة. فقال معاوية: يا بسر، لا إمرة لك على قيس، فسار حتى أتى المدينة، فقتل ابن عبيد الله بن العباس، وفر أهل المدينة، ودخلوا الحرّة، حرّة بني سليم. وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان، وقتل وسبى نساءهم، فكن أول مسلمات سبين في الإسلام، وقتلن أحياء من بني سعد.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، قال: حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة، أبو سلامة، عن أبي الرباب، وصاحب له: أنهما سمعا أبا ذر رضي الله عنه يدعو ويتعوذ في صلاة صلاتها أطال قيامها، وركوعها، وسجودها، قال: فسألناه: مم تعوذت؟ وفيهم دعوت؟ فقال: تعوذت بالله من يوم البلاء يدركني، ويوم العورة، فقلنا: وما ذاك؟ قال: أما يوم البلاء: فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً.

وأما يوم العورة: فإن نساء من المسلمات ليسبين، فيكشف عن سوقهن، فأيتهن كانت أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها، فدعوت الله ألا يدركني هذا الزمان، ولعلكم تدركانه. قال: فقتل عثمان رضي الله عنه، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن، فسبى نساء مسلمات، فأقمن في السوق.

وروى ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن المقداد بن الأسود، أنه قال: والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة، حتى أعلم ما يموت عليه، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً»^(١).

أخبرنا أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي الخطيبي ببغداد من «تاريخه الكبير»، قال: حدثنا محمد بن مؤمن بن حماد، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: وذكره زياد أيضاً، عن عوانة، قال: أرسل معاوية بعد تحكيم الحكمين بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة، وعامل المدينة يومئذ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، ففر أبو أيوب، ولحق بعلي رضي الله عنه، ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها، فقال: أين شيخي الذي عهدته هنا بالأمس؟ - يعني: عثمان رضي الله عنه - ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت فيها محتملاً إلا قتلته، ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة،

(١) رواه أحمد في مسنده (٤/٦)، والطبراني في معجمه الكبير (٥٩٨/٢٠).

فقال: ما لكم عندي أمان، ولا مبايعة حتى تأتونني بجابر بن عبد الله، فأخبر جابر، فانطلق حتى جاء إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ، فقال لها: ماذا ترين؟ فإنني خشيت أن أقتل، وهذه بيعه ضلالة، فقالت: أرى أن تباع، وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع، فأتى جابرُ بسرًا، فبايعه لمعاوية، وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم انطلق حتى أتى مكة، وبها أبو موسى الأشعري، فخافه أبو موسى على نفسه أن يقتله، فهرب، فقبل ذلك لبسر، فقال: ما كنت لأقتله، وقد خلع علياً، ولم يطلبه.

وكتب أبو موسى إلى اليمن: إنَّ خيلاً مبعوثاً من عند معاوية تقتل النَّاسَ، مَنْ أبى أن يقرَّ بالحكومة.

ثم مضى بسرٌ إلى اليمن، وعاملُ اليمن لعلِّي رضي الله عنه عبید الله بن العباس، فلمَّا بلغه أمر بسر، فرَّ إلى الكوفة حتى أتى علياً، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي، فأتى بسرٌ، فقتله، وقتل ابنه، ولقي ثقل عبید الله بن العباس، وفيه ابنان صغيران لعبید الله بن العباس، فقتلتهما ورجع إلى الشام.

حدَّثنا عبد الله بن محمد بن أسد، قال: حدَّثنا سعيد بن عثمان بن السكن، قال: حدَّثنا محمد بن يوسف، قال: حدَّثنا البخاري، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدَّثني محمد بن مطرّف، قال: حدَّثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، مَنْ مرَّ عليَّ شرب، ومَنْ شرب لم يظمأ أبداً، وليردَّن عليَّ أقواماً أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم».

قال أبو حازم: فسمعني الثَّعْمَان بن أبي عيَّاش، فقال: هكذا سمعتُ من سهل؟ قلتُ: نعم، قال: فإنِّي أشهد على أبي سعيد الخدري، سمعته وهو يزيد فيها: «فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: فسُحْقاً سُحْقاً لمن غيَّر بعدي»^(١).

والآثار في هذا المعنى كثيرة جداً، قد تقصَّيتها في ذِكْرِ الحوض في «باب خبيب» من كتاب «التمهيد»، والحمد لله.

وروى شُعْبَةُ، عن المغيرة بن الثَّعْمَان، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم محشورون إلى الله عزَّ وجلَّ غراً غراً»، فذكر الحديث، وفيه: «فأقول: يا رب، أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنَّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»^(٢).

ورواه سفيان الثَّوري، عن المغيرة بن الثَّعْمَان، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، مثله.

(١) رواه البخاري في كتاب (الرقاق) باب (في الحوض) حديث رقم (٦٥٨٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾) حديث رقم (٣٣٤٩).

وذكر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال: قدم جزي بن ضمرة النهشلي على معاوية، فعاتبه في بسر بن أرطاة، وقال في أبيات ذكرها [الطويل]:

وإنك مُسترعى وإنَّا رعيَّةٌ وكلُّ سيلقى ربَّه فيحاسبُه

وكان بسر بن أرطاة من الأبطال الطُّغاة، وكان مع معاوية بصفيين، فأمره أن يلقي علياً في القتال، وقال له: سمعتك تتمنى لقاءه، فلو أظفرك الله به وصرعته، حصلت على دنيا وآخرة، ولم يزل به يشجِّعه، ويمنِّيه حتَّى رآه، فقصدته في الحرب فالتقيا، فصرعه علي رضوان الله عليه، وعرض له معه مثل ما عرض فيما ذكروا لعلي رضي الله عنه مع عمرو بن العاص.

ذكر ابن الكلبي في كتابه في أخبار صفين، أن بسر بن أرطاة بارز علياً رضي الله عنه يوم صفين، فطعنه علي رضي الله عنه، فصرعه، فأنكشف له، فكفَّ عنه، كما عرض له فيما ذكروا مع عمرو بن العاص، ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب، منها فيما ذكر ابن الكلبي، والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي.

قال ابن الكلبي: وكان عدواً لعمرو وبُسرٍ [الطويل]:

أفي كل يوم فارسٌ ليس ينتهي	وعورته وسَطَ العَجاجة باديَه
يكفُّ لها عنه علي سنانُه	ويضحكُ منه في الخلاء معاويَه
بدت أمس من عمرو ففَنع رأسُه	وعورة بُسرٍ مثلها حَذو حاذيَه
فقولاً لعمرو ثم بسر: ألا انظُرَا	سبيلكُما لا تلقيا اللَّيثَ ثانيَه
ولا تحمداً إلا الحيا وخِصاكُما	هُما كانتا واللَّه للنفْسِ واقِيَه
ولولا هُما لم ينجُوا من سنانِه	وتلك بما فيها عن العودِ ناهِيَه
متى تلقيا الخيل المُشبيحةً صُبحَةً	وفيهما علي فاتركا الخيلَ ناحِيَه
وكونا بعيداً حيث لا تبلغُ القنا	نُحورُكُما إنَّ التَّجاربَ كافِيَه

قال أبو عمر رحمه الله: إنَّما كان انصراف علي رضي الله عنه - عنهما وعن أمثالهما من مصروع ومنهزم؛ لأنَّه كان يرى في قتال الباغيين عليه من المسلمين ألاَّ يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ، ولا يُجْهَزَ على جريح، ولا يُقْتَلَ أسير، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام رضي الله عنه. وعلى ما روي عن علي رضي الله عنه في ذلك، مذاهب فقهاء الأمصار في الحجاز والعراق، إلَّا أنَّ أبا حنيفة قال: إن انهزم الباغي إلى فئة من المسلمين اتبع، وإن انهزم إلى غير فئة لم يُتَّبَعَ.

يُعدُّ بسر بن أرطاة في الشاميين، أتى اليمن، وله دار بالبصرة.

ومات بالمدينة، وقيل: بل مات بالشام في بقية من أيام معاوية.

٢٠٥ - بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخُزاعي: أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النَّبي ﷺ عيناً إلى قريش إلى مكَّة، وشهد الحُدَيْبية، وهو المذكور في حديث الحُدَيْبية من رواية الزَّهري، عن عُرْوَة، عن المِسْوَر ومروان قوله: حتَّى إذا كان بغدير الأشطاط، لقيه

عَيْنُهُ الْخَزَاعِيّ، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَ قَرِيْشَ وَجَمُوعَهُمْ. قَالُوا: هُوَ بَسْرُ بْنُ سَفِيَّانٍ هَذَا.

٢٠٦ - بَسْرُ السُّلَمِيِّ: وَيُقَالُ: الْمَازَنِيُّ، نَزَلَ عِنْدَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَكَلَ عَنْدهُمْ، وَدَعَا لَهُمْ^(١)، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْخَبَرِ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ، لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ، وَلَيْسَ مِنَ الصَّمَاءِ فِي شَيْءٍ، يَعِدُّ فِي أَهْلِ الشَّامِ.

٢٠٧ - بَسْرُ بْنُ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ: هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «بَابِ بَسْرٍ».

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي «بَابِ بَشْرٍ»، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي اسْمِهِ. رَوَى عَنْهُ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الدَّارُقُطَنِيِّ: هُوَ بَسْرُ بْنُ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيُّ، وَلَا يَصَحُّ فِيهِ بَشْرٌ.

بَابُ بَكْرٍ

٢٠٨ - بَكْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ: أَخُو عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، حَدِيثُهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ بَكْرِ بْنِ أُمَيَّةَ. لَهُ صُحْبَةٌ.

٢٠٩ - بَكْرُ بْنُ مُبَشَّرٍ بْنِ خَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ: قِيلَ: إِنَّهُ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ سَالِمٍ، وَأَنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى. يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

بَابُ بُدَيْلٍ

٢١٠ - بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى: مِنْ رِبِيعَةَ الْخَزَاعِيِّ: مِنْ خَزَاعَةٍ، أَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فِي قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ قَرِيْشاً يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَجَوْا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ، وَدَارَ مَوْلَاهُ رَافِعٍ.

وَشَهِدَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ، حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ، وَتَبَوَّكَ وَكَانَ بُدَيْلُ مِنْ كِبَارِ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَرَوَتْ عَنْهُ حَبِيبَةُ بِنْتُ شَرِيْقٍ، جَدَّةُ عَيْسَى بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ الْحَكَمِ الزُّرْقِيِّ.

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً ابْنُهُ سَلَمَةُ بْنُ بُدَيْلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لَهُ كِتَاباً.

وَذَكَرَ الْبَخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ ابْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بُدَيْلاً أَنْ يَحْبِسَ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ بِالْجَعْرَانَةِ، حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ^(٢).

٢١١ - بُدَيْلُ: رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَوَى عَنْهُ عُلَيُّ بْنُ رَبَاحٍ الْمَصْرِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَمْسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ^(٣).

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي (السنن الكبرى) برقم (١٠٢٣).

(٢) ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ (١٤١/٢). (٣) انْظُرِ الْإِصَابَةَ لِابْنِ حَجَرٍ (٦١٣).

حديثه عند رَشْدِين بن سَعْدٍ، عن موسى بن عَلِيٍّ بن رباح، عن أبيه، عن بديل؛ حليف لهم.

٢١٢ - بُدِيل ابن أُمٍّ أصرم: وهو بُدِيل بن مَيْسرة السَّلُولِي الخَزَاعِي، بعثه النَّبِيُّ ﷺ إلى بني كعب يستنفرهم لغزو مَكَّة، هو وبُسْر بن سفيان الخَزَاعِي. وبُدِيل ابن أُمٍّ أصرم هو أحد المنسوبيين إلى أمهاتهم، وهو: بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخنس بن مقباس بن حَبْر بن عدي بن سلول بن كعب الخَزَاعِي.

باب بُجَيْر

٢١٣ - بُجَيْر بن أَبِي بُجَيْر العَبْسِي: من بني عبس بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفان، وقيل: بل هو من بَلِي، ويقال: بل هو من جُهينة حليف لبني دينار بن النَّجَّار، شهد بدرًا، وأُخذاً وبنو دينار بن النَّجَّار يقولون: هو مولانا.

٢١٤ - بُجَيْر بن أَوْس بن حارثة بن لام الطَّائِي: هو عمّ عروة بن مُضَرَّس، في إسلامه نظر.

٢١٥ - بُجَيْر بن بُجَيْر الطَّائِي: لا أعلم له رواية عن النَّبِيِّ ﷺ. وله في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه في قتال أهل الرِّدة آثار وأشعار، ذكرها ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سَعْدٍ، عنه.

٢١٦ - بُجَيْر بن زهير بن أَبِي سُلَمَى: واسم أبي سُلَمَى: ربيعة بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن بردين بن ثور بن هُذَمة بن لاطم بن عثمان بن مُزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر المزني.

أسلم قبل أخيه كعب بن زهير، وكان شاعراً محسناً هو وأخوه كعب بن زهير، وأما أبوهما فأحد المبرزين الفحول من الشعراء، وكعب بن زهير يتلوه في ذلك، وكان كعب وبُجَيْر قد خرجا إلى رسول الله ﷺ، فلما بلغا أبرق العراق، قال كعب لبُجَيْر: التق هذا الرجل، وأنا مقيم لك هاهنا، فقدم بُجَيْر على رسول الله ﷺ، فسمع منه، فأسلم، وبلغ ذلك كعباً، فقال في ذلك آياتاً ذكرنا بعضها في «باب كعب».

ثم لما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفه من الطَّائِف، كتب بجير إلى أخيه كعب: إن كانت لك في نفسك حاجة، فاقدم إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، وذلك أنه بلغه أنَّ رسول الله ﷺ أهدر دمه لقول بلغه عنه، وبعث إليه بجير [الطويل]:

تلوم عليها باطلاً وهي أحزم
فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
من النار إلا طاهر القلب مسلم
ودين أبي سلمى علي محرّم

من مبلغ كعباً فهل لك في التي
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده
لدى يوم لا ينجو وليس بمفليت
فدين زهير وهو لا شيء ديثه

وَبَجِيرُ هُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ الطَّائِفِ فِي شَعْرِ لَهُ [الكامل]:

كَانَتْ عُلالَةَ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنِكُمْ وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ
جَمَعَتْ هَوَازُنُ جَمْعَهَا فَتَبَدَّدُوا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنْ قَطَامٍ أَزْرَقِ
لَمْ يَمْنَعُوا مَثَا مَقَاماً وَاحِداً إِلَّا جَدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ
وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا فَتَحَصَّنُوا مَثَابَابَ مُغْلَقِ

٢١٧ - بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَعْبٍ بْنِ أَسَدٍ: هُوَ الَّذِي سَرَقَ عَيْبَةَ

النَّبِيِّ ﷺ.

باب الأفراد في الباء

٢١٨ - بَصْرَةُ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ: لَهُ وَلَآئِيهِ صُحْبَةٌ، وَهُمَا مَعْدُودَانِ فِيمَنْ نَزَلَ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِ أَبِي بَصْرَةَ عَلَى مَا نَذَرَهُ فِي بَابِهِ مِنَ الْكُنَى فِي هَذَا الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا حَدِيثُ مَالِكٍ فِي «الْمَوْطَأِ»، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: [خَرَجْتُ إِلَى الطَّوْرِ]، فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الطَّوْرِ. فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ مَا خَرَجْتُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَعْمَلِ الْمَطْيُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ...» الْحَدِيثُ (١). فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَوْجَدُ هَكَذَا إِلَّا فِي «الْمَوْطَأِ» (٢): لِبَصْرَةَ بْنِ أَبِي بَصْرَةَ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: فَلَقِيتُ أَبَا بَصْرَةَ، يَعْنِي، أَبَاهُ. هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمُ يَقُولُ فِيهِ: فَلَقِيتُ أَبَا بَصْرَةَ. وَأُظُنُّ الْوَهْمَ جَاءَ فِيهِ مِنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ مِمَّا يَنْبَغِي مِنْ ذِكْرِهِ فِي «الْتَمْهِيدِ».

وَيَقَالُ: إِنَّ عَزَّةَ صَاحِبَةَ كَثِيرٍ بَنَتْ ابْنَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢١٩ - بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيِّ: هُوَ: بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

الْأَعْرَجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: يَكْنَى أَبَا سَهْلٍ، وَقِيلَ: أَبُو الْحُصَيْبِ، وَقِيلَ: يَكْنَى أَبَا سَاسَانَ، وَالْمَشْهُورُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. أَسْلَمَ قَبْلَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا، وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ، فَكَانَ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَانْتَهَى إِلَى الْعَمِيمِ أَتَاهُ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ، فَأَسْلَمَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَمَانِينَ بَيْتاً، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَصَلُّوا خَلْفَهُ، ثُمَّ رَجَعَ بُرَيْدَةُ إِلَى بِلَادِ

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي (السنن الكبرى) برقم (١٧٥٤).

(٢) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (١/١٠٨).

قومه، وقد تعلَّم شيئاً من القرآن ليلتئذ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعدُ أحد، فشهد معه مشاهدته، وشهد الحُدَيْيَّة، وكان من ساكني المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة، ثم خرج منها إلى خراسان غازياً، فمات بمرور في إمرة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها رضي الله عنه.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حَدَّثَنَا قاسم بنُ أصْبَغ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن زهير، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا حسين بن حريث [حَدَّثَنَا أوس بن عبد الله بن بريدة] عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عَنْ أبيه، قال: كان النَّبِيُّ ﷺ لا يتطيَّر، ولكن يتفأفل، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سَهْم، فتلقَّى النَّبِيُّ ﷺ، فقال له نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا بريدة، فالتفت إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: «يا أبا بكر، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ»، ثم قال لي: «مَنْ أَنْتَ؟» فقلتُ: من أسلم، قال لأبي بكرٍ: «سَلِمْنَا»، قال: ثم قال: «مَنْ بني مَنْ؟» قلتُ: من بني سَهْم، قال: «خرج سَهْمُكَ»^(١).

وروى البخاري رحمه الله، عن محمد بن مقاتل، عن معاذ بن خالد، عن عبد الله بن مسلم السُّلَمي من أهل مَرُو، قال: سمعت عبد الله بن بريدة يقول: مات والدي بمرور، وقبره بالجَصِين، وهو قائد أهل المشرق ونورهم؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِلَدَةٍ فَهُوَ قَائِدُهُمْ وَنُورُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

٢٢٠ - بَجَاد، ويقال: بُجَار بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَغْلَظَة بن مرة بن كعب بن لُؤَيٍّ القرشيَّ المخزومي: قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً، في صحبته نظر، وأخواه جابر وعويمر ابنا السائب قُتِلَا يوم بدرٍ كافرين، وليسا في كتاب موسى بن عقبة، وأخوهم عائذ بن السائب أُسِرَ يوم بدرٍ كافراً. وقد قيل: أسلم وصحب النَّبِيُّ ﷺ.

٢٢١ - بَرَّ بن عبد الله: ويقال: بُرَيْر بن عبد الله، أَبُو هند الدَّارِي، وهو بَرَّ بن عبد الله بن بُرَيْر بن عُمَيْث بن ربيعة بن دَرَّاع بن عدي بن الدَّار بن هانئ بن حبيب بن نُمارة بن لخم. ويقال: بل اسم أبي هند الدَّارِي: الطَّيْب، والأول أشهر. وقيل: إِنَّ له ابناً يسمَّى الطَّيْب بن بَرَّ.

وقيل: إن أخاه يقال له: الطَّيْب، سَمَّاه رسول الله ﷺ.

وقال البخاري رحمه الله: بُرَيْر بن عبد الله، أَبُو هند الدَّارِي أخو تميم الدَّارِي، كان بالشَّام، سمع النَّبِيَّ ﷺ. وهذا ممَّا غلط فيه البخاري غلطاً لا خفاء به عند أهل العلم بالنسب، وذلك أنَّ تميم الدَّارِي ليسَ بأخ لأبي هند الدَّارِي، وإِنَّمَا يجتمع أَبُو هند و تميم في دَرَّاع بن عدي بن الدَّار.

وتميم الدَّارِي، هو: تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دَرَّاع، وكان ربيعة جدَّ أبي هند، وجذيمة جدَّ تميم أخوين، وهما ابنا دراع بن عدي بن الدَّار بن هانئ بن

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١/١٧٦).

(٢) رواه البخاري في تاريخه الكبير (٢/٢٠)، والمتقي الهندي في كنز العمال برقم (٣٢٥١٢).

حبيب بن ثُمارة بن لخم، وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، هكذا نسبهما ابن الكلبي، وخليفة بن خياط، وجماعتهم.

مخرج حديث أبي هند الداري عن الشاميين. روى عنه مكحول، وابنه زياد بن أبي هند. من حديثه الذي لا يوجد إلا عند ولده ما رواه أحمد بن عمير بن يوسف، قال: حدثنا سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبي هند الداري، قال: أخبرني أبي زياد، عن أبيه فائد عن جده زياد بن أبي هند عن أبي هند الداري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَيَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي، فَلْيَتَمَسَّ رَبًّا سِوَايَ»^(١). وليس هذا الإسناد بالقوي.

٢٢٢ - **بشير بن عبد الله السلمي الحجازي**: له ضحبة. روى عنه ابنه رافع بن بشير، ذكره ابن أبي حاتم، عن أبيه.

٢٢٣ - **بشير بن الهيثم بن عامر بن نابي الحارثي الأنصاري**: شهد العقبة وأخذ مع النبي ﷺ، ذكره الطبري في كتابه.

٢٢٤ - **بنة الجهني**: ويقال: نبيه، روى عنه جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: «لا تعاطوا السيف مسلولا» كذا قال فيه قوم عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر: أن بنة الجهني أخبره... الحديث^(٢).

وقال فيه ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر: أن نبيه الجهني أخبره: أن رسول الله ﷺ مرَّ على قوم في مجلس، أو في مسجد يسألون سيفاً بينهم ويتعاطونه غير مغمود، فقال: «لعن الله من يفعل هذا، أولم أجزكم عن هذا! إذا سللتم السيف، فليغمده الرجل، ثم ليغطه ذلك»^(٣).

وابن وهب أثبت الناس في ابن لهيعة، ولا يقاس به غيره فيه. وهو حديث انفرد به ابن لهيعة، لم يروه غيره بهذا الإسناد، والله أعلم.

وذكر عباس، عن ابن معين، أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: إنما هو نبيه، كما قال ابن وهب، قال: وكذلك هو في كتبهم كلهم، والحديث حدثناه عبد الرحمن بن يحيى، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود، حدثنا سحنون، حدثنا ابن وهب، فذكره.

٢٢٥ - **ببرح بن أسد الطاحي**: قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بأيام، وقد كان رآه، جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة أرض عُمان.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٨٠٧/٢٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣٤٧/٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٤٧/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩١/٧): رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه لين وبقيته رجاله رجال الصحيح.

٢٢٦ - بُوْحَر - بَضْمَتَيْن - ابن ضُبُع الرُّعَيْنِي: وفد على رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، واختطَّ بها.

قال حفيد يونس: وخطته معروفة برُعَيْن، ومن ولده أبو بكر السَّمِين بن مُحَمَّد بن بُحَر، ولي مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ومن ولده أيضاً: مروان بن جعفر بن خَلِيفَة بن بُحَر الشَّاعِر، وكان فصيحاً بليغاً وهو القائل يمدح جدّه [الطويل]:

وَجَدِّي الَّذِي عَاطَى الرَّسُولَ يَمِينَهُ وَخَبَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ رَوَاحِلُهُ
ذكر ذلك كلّه حفيد يونس صاحب «التاريخ المصري».

٢٢٧ - بَهْز: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنّه كان يشرب مصّاً، يتنفس في الإناء ثلاثاً^(١).

روى عنه سعيد بن المسيّب ولم ينسبه، ولم يَرَوْ عنه غيره، وإسناد حديثه ليس بالقائم.

٢٢٨ - بَحَاث بن ثَعْلَبَة بن خَزْمة بن أصرم بن عمرو بن عَمَّارَة بن مالك البلوي: من بني فَرَّان من بَلِيّ، حليف لبني عوف بن الخزرج، شهد بدرًا وأُحُدًا هو وأخوه عبد الله بن ثَعْلَبَة، هكذا قال ابن الكلبي: بَحَاث، ونسبه في بَلِيّ من قضاة.

وقال الدَّارِقُطْنِي: وقال فيه إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق: نَحَاب بن ثَعْلَبَة بن خزْمة، وذكره مع أخيه عبد الله بن ثَعْلَبَة بن خزْمة فيمن شهد بدرًا.

قال أبو عمر رحمه الله: القول عندهم قول ابن الكلبي، والله أعلم. وقد قيل في بحاث هذا: نحاب، من النحيب.

٢٢٩ - وأخوهما يزيد بن ثَعْلَبَة بن خزْمة بن أصرم: شهد العقبتين، ولم يشهد بدرًا، وسنذكره في بابه، إن شاء الله تعالى.

وعَمَّارَة - بالفتح والتشديد - في بَلِيّ من قضاة.

٢٣٠ - بَجْرَة بن عامر: قال أتينا النَّبِيَّ ﷺ، فأسلمنا، وسألناه أن يضع عنا صلاة العتمة، فإننا نشتغل بحلب إبلنا، فقال: «إِنكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَتَحْلِبُونَ إِبْلَكُمْ، وَتُصَلُّونَ»^(٢).

٢٣١ - بَسْبَس بن عمرو بن ثَعْلَبَة بن خَرَشَة بن زيد بن عمرو بن سعد بن دُبَيان الديباني، ثم الأنصاري: حليف لبني طريف بن الخزرج.

ويقال: بسيسة بن بشر، حليف الأنصار، شهد بدرًا، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ مع عدي بن أبي الزُّعْبَاء، ليعلما علم عير أبي سفيان بن حرب، ولبسبس هذا يقول الرَّاَجَز:

أَقِمْ لَهَا ضُدُورَهَا يَا بَسْبَسْ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٤٨/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠/٥): رواه الطبراني وفيه ثبوت بن كثير وهو ضعيف.

(٢) ذكره الرازي في (الجرح والتعديل) برقم (١٧٤١) ج (٢) ص (٤٣٨).

٢٣٢ - باقُوم الرُّومي: روى عنه صالح مولى التوأمة، قال: صنعت لرسول الله ﷺ منبراً من طُرُفاء، له ثلاث درجات: القعدة ودرجته^(١).
إسنادٌ حديثه ليس بالقائم.

٢٣٣ - بُهَيْس بن سُلَيم التَّمِيمِي: قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يحِلُّ لمسلمٍ مِنْ مالِ أخيه إِلَّا ما أعطاه عن طيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»^(٢).

(١) رواه عبد الرزاق في كتاب (صلاة العيدين) باب (منبر رسول الله ﷺ) حديث رقم (٥٢٤٤).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة ج (١) ص (٤٦٠) رقم (٧٥٢).

باب حرف التاء

باب تميم

٢٣٤ - **تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية الأنصاري الخزرجي**: شهد بدرًا وأُحُدًا مع النَّبِيِّ ﷺ.

٢٣٥ - **تميم بن نسر بن عمرو الأنصاري الخزرجي**: شهد أُحُدًا مع النَّبِيِّ ﷺ، كذا ذكره علي بن عمر الدارقطني الحافظ، بالنون والسين غير معجمة.

٢٣٦ - **تميم بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي**: كان من مهاجرة الحبشة، وقُتل يوم أجنادين، وأخواه سعيد بن الحارث وأبو قيس بن الحارث، كانا أيضاً من مهاجرة الحبشة، وأخوهم الرابع عبد الله بن الحارث قُتل يوم الطائف شهيداً، وأخوهم الخامس السائب بن الحارث جرح يوم الطائف. وقُتل يوم فحل. ولهم أخ سادس يسمّى الحجاج بن الحارث، أسر يوم بدر.

وكان أبوهم الحارث بن قيس بن عدي السهمي أحد المستهزئين، وهو الذي يقال له: ابن الغيطة، وهي أمه، وهو اسمها، وهي من بني كنانة.

لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث هذا في المهاجرين إلى أرض الحبشة في نسخة ابن هشام، وذكر بشر بن الحارث السهمي مكان تميم.

٢٣٧ - **تميم الأنصاري**: مولى بني غنم، شهد بدرًا وأُحُدًا في قول جميعهم، كذا قال ابن إسحاق: مولى بني غنم.

وقال ابن هشام: هو مولى سعد بن خيثمة.

قال أبو عمر رحمه الله: سعد بن خيثمة هو المقدم في بني غنم، وبنو غنم من الأوس. وذكره موسى بن عقيبة في البدرين، وتميم مولى بني غنم بن السلم، وهو أحد النقباء ليلة العقبة. وقال الطبري: وهو غنم بن السلم - بكسر السين. والله أعلم.

٢٣٨ - **تميم الداري**: وهو تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن ثماره بن لخم بن عدي. ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى أبا رقية بابنة له تسمى رقية، لم يولد له غيرها.

كان نصرانياً، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه.

روى عنه عبد الله بن مَوْهَب، وسُلَيْم بن عامر، وشَرْحَبِيل بن مسلم، وقبيصة بن ذؤيب، وعطاء بن يَزِيد الليثي.

[روى الشَّعْبِي، عن فاطمة بنت قيس: أنها سَمِعَت النَّبِيَّ ﷺ يذكر الدَّجَالَ في خطبته، وقال فيها: حَدَّثَنِي تَمِيم الدَّارِي...، وذكر خبر الجَسَّاسَة، وقصة الدَّجَال^(١). وهذا أولى ممَّا يخرجُه المحدثون في رواية الكِبَار عن الصَّغَار].

٢٣٩ - تميم مولى خراش بن الصَّمَّة شهد مع مولاة خراش بن الصَّمَّة بدرًا، وهو معدودٌ فيهم، وأخى رسولُ الله ﷺ بين تميم مولى خراش بن الصَّمَّة وبين خَبَّاب مولى عتبة بن عَزْوان، وشهد تميم أحدًا بعد بدر.

٢٤٠ - تميم بن أُسَيْد، ويقال: ابنُ أُسَيْد، أبو رِفاعَة العدويّ، من بني عديّ بن عبدِ مناة بن أد بن طابخة، هو مشهور بكُنْيته، واختلف في اسمه؛ فقيل: تميم بن أُسَيْد، قاله يحيى وأحمد فيما ذكر ابنُ أبي حَيْثَمَة عنهما.

وقال خَلِيفَة بن خياط وعبد الله بن الحارث: حَدَّثَنَا عبد الوارث، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ، قال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ويحيى بن مَعِينٍ، يقولان: أبو رِفاعَة العدويّ - صاحب النَّبِيِّ ﷺ - تميم بن أُسَيْد.

وذكر الدَّارِقُطَنِي أنه تميم بن أُسَيْد، بفتح الهمزة وكسر السين، وذكر في موضع آخر عن عَبَّاس، عن يحيى: أبو رِفاعَة العدوي تميم بن نذير.

٢٤١ - تميم المازني الأنصاري: والد عبَّاد بن تميم. قيل فيه: تميم بن عبد عمرو، وقيل: تميم بن زيد بن عاصم، أخو عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم بن عمرو، من بني مازن بن النَّجَّار، أمهم أم عمارَة: نُسبَة الأنصاريَّة، ويعرفون ببني أم عمارَة. يكنى تميم أبا الحسن.

روى عنه ابنُه عبَّاد بن تميم في الوضوء، قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضَّأ، ويمسح الماء على رجلَيْه^(٢). هو حديثٌ ضعيف الإسناد لا تقوم به حُجَّة.

وأما ما روى عبَّاد بن تميم، عن عمِّه، فصحيحٌ إن شاء الله تعالى. ولا أعرف لتمييم هذا غير هذا الحديث، وفي ضُحْبته نظر.

٢٤٢ - تميم بن حُجْر أبو أوس الأسلمي: كان ينزل الخَدَّوات بناحية العَرَج، والخَدَّوات: بلاد أسلم، ذكره مُحَمَّد بنُ سَعْدٍ كاتب الواقدي.

باب الأفراد في التاء

٢٤٣ - تمام بن العباس بن عبد المطلب: أمُّه أمُّ ولد، روميَّة تُسمَّى سبأ، وشقيقه

(١) رواه مسلم في (كتاب الفتن وأُشراط الساعة) باب (في خروج الرجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه...) حديث رقم (٢٩٤٢).

(٢) رواه ابن خزيمة في كتاب (الوضوء) باب (مسح النبي ﷺ على القدمين كان وهو طاهر).

كثير بن العباس، روى عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا تَدْخُلُوا عَلَيَّ قُلُوحًا»^(١)، اسْتَاكُوا»^(٢)، من حديث منصور بن المعتمر، عن أبي علي الصيقل، عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ.

وكان تمام بن العباس والياً لعلّي بن أبي طالب رضي الله عنهما على المدينة، وذلك أنّ عليّاً لما خرج عن المدينة يريد العراق، استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه، وولّى المدينة تمام بن العباس ثم عزله، وولّى أبا أيوب الأنصاري، فشخص أبو أيوب نحو علي رضي الله عنهما، واستخلف على المدينة رجلاً من الأنصار، فلم يزل عليها حتّى قُتل علي رضي الله عنه. ذكر ذلك كلّ خليفة بن خياط.

وقال الزبير: كان تمام بن العباس من أشدّ الناس بطشاً، وله عقب.

وكان للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عشرة من الولد: سبعة منهم ولدتهم له أم الفضل بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وهم: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، ومعبّد، وقُثم، وعبد الرحمن، وأمّ حبيب شقيقتهما، وعون بن العباس لا أقف على اسم أمّه، ولأمّ ولدٍ منهم اثنان: تمام وكثير، وأما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فأُمّه من هذيل، فهؤلاء أولاد العباس رضي الله عنهم، وكان أصغرهم تمام بن العباس، وكان العباس يحمله ويقول [الرجز]:

تَمُّوا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَهُ
يَارَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَاماً بَرَرَهُ
وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْراً وَأَنْمِ الثَّمَرَةَ

قال أبو عمر رحمه الله: وكلّ بني العباس لهم رواية، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماعٌ ورواية، وقد ذكرنا كلّ واحد منهم في موضعه من كتابنا هذا، والحمد لله.

ويقال: إنّه ما رُئيت قبورٌ أشدّ تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة، واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفي عبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقُثم بسمرقند، وكثير ببُئع، أخذته الذبحة.

قال أبو عمر رحمه الله: في هذه الجملة اختلافٌ عند التفصيل سترها في باب كلّ واحد منهم من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

٢٤٤ - التلب: ويقال: التلب بن ثعلبة بن ربيعة العنبري التميمي، ونسبه خليفة، فقال: التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن أخيف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم،

(١) القلح: صفرة تكون على الأسنان.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢١٤/١).

سَكَنَ البَصْرَةَ، يَكْنَى: أبا المِلْقَامِ. روى عنه ابنُه مِلْقَامُ بنُ التَّلْبِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ. قال: فقلتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلتَّلْبِ، وَارْحَمْهُ» ثلاثاً^(١). وكان شُعْبَةُ بنُ الْحَجَّاجِ يَقُولُ: التَّلْبُ بالثاء، يجعل من التاء ثاء؛ لَأَنَّهُ كَانَ أَلْتَّعَ لَا يَبِينُ التَّاءَ.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٦٣/٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٢/٩)، رواه الطبراني ومِلْقَامُ بنُ التَّلْبِ روى عنه اثنان وبقية رجاله وثقوا.

باب حرف الثاء

باب ثابت

٢٤٥ - ثابت بن الجذع: واسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن عَنَم بن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وقُتل يوم الطائف شهيداً، ذكره موسى بن عُقبة في البدرين، فقال: ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام، من بني النُبَيْت، ثم من بني عبد الأشهل. قال: وثعلبة هو الذي يدعى الجذع.

٢٤٦ - ثابت بن هَزَال بن عمرو الأنصاري: من بني عمرو بن عوف. شهد بدرًا وسائر المشاهد، وقُتل يوم اليمامة شهيداً، رحمه الله.

٢٤٧ - ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن عَنَم بن مالك بن النجار: شهد بدرًا، وقُتل يوم أُحُدٍ شهيداً في قول جميعهم.

قال ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي، ولم يذكُرهُ ابنُ إسحاق في البدرين.

٢٤٨ - ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء: من بني مالك بن النجار، شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتل يوم اليمامة شهيداً. وقيل: بل قُتل يوم بئر معونة شهيداً، رحمه الله.

٢٤٩ - ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن عَنَم بن عدي بن النجار الأنصاري: شهد بدرًا في قول الواقدي دون غيره.

٢٥٠ - ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي، ثم الأنصاري، حليف لهم. يقال: إنّه حليف لبني عمرو بن عوف، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ثم شهد غزوة مؤتة، فدُفعت الراية إليه بعد قُتل عبد الله بن رواحة، فدفعها ثابت إلى خالد بن الوليد، وقال: أنت أعلم بالقتال مني.

وقُتل ثابت بن أقرم سنة إحدى عشرة في الردّة. وقيل: سنة اثنتي عشرة، قتله طليحة بن خويلد الأسدي في الردّة هو وعُكاشة بن مِحْصَن في يوم واحد، واشترك طليحة وأخوه في قتلها جميعاً، ثم أسلم طليحة بعد.

٢٥١ - ثابت بن ضُهَيْب بن كُرْز بن عبد مناة بن عمرو بن عَيَّان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي: شهد أُحُدًا، ذكره الطبري.

٢٥٢ - ثابت بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي: هو أخو سعد بن زيد، شهد بدرًا.

وقال عباس: سَمِعْتُ يحيى بن معِين يسأل عن أبي زيد الذي يقال: إِنَّهُ جمع القرآن على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: من هو؟ فقال: ثابت بن زيد. وما أَعْرِفُ هذا لغير يحيى بن مَعِين في أبي زيد الذي جمع القرآن، وسيأتي الاختلاف فيه في موضعه من هذا الكتاب في الكُنَى، إن شاء الله تعالى.

وأما ثابت بن زيد، فله صُحْبَةٌ، روى عنه عامر بنُ سعد بن أبي وقاص.

٢٥٣ - ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: وأُمُّهُ امرأةٌ من طي.

يكنى: أبا محمد بابنه محمد، وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن.

وقُتِلَ بنوه محمد ويحيى وعبد الله بن ثابت بن قيس بن شماس يوم الحرّة.

وكان ثابت بن قيس خطيب الأنصار، ويقال له: خطيب رسولِ اللَّهِ ﷺ، كما يقال لحسان: شاعر النبي ﷺ.

شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً - رحمه الله - في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال أنس بن مالك: لما انكشف الناس يوم اليمامة، قلتُ لثابت بن قيس بن شماس: ألا ترى يا عم؟! ووجدته قد حَسَرَ عن فخذه وهو يتحنّط، فقال: ما هكذا كنّا نقاتل مع رسولِ اللَّهِ ﷺ! بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك ممّا يصنع هؤلاء، ثم قاتل حتّى قتل رضي الله عنه، ورآه بعض الصحابة في النوم، فأوصاه أن تؤخذ دِرْعُهُ ممّن كانت عنده، وتباع ويفرق ثمنها في المساكين. فقَصَّ ذلك الرجلُ الرؤيا على أبي بكر رضي الله عنه، فبعث في الرجل فاعترف بالدُّرْع، فأمر بها، فبيعت وأنفذت وصيته من بعد موته، ولا نعلم أحدًا أنفذت له وصيته بعد موته سواه.

وكان يقال: إنه كان به مسٌّ من الجن.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بنُ أصبغ، قال: حدّثنا أبو الزنباع روح بن الفرّج، قال: حدّثنا سعيد بن عفير وعبد العزيز بن يحيى المدنيّ، قالوا: حدّثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس الأنصاريّ، عن ثابت بن قيس بن شماس: أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له: «يا ثابتُ، أما تَرْضَى أن تعيشَ حميداً، وتُقتلَ شهيداً، وتَدْخُلَ الجنّة؟» في حديث ذكره. زاد عبد العزيز في حديثه: قال مالك: فقتل ثابت بن قيس يوم اليمامة شهيداً^(١).

وروى هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدّثني عطاء الخراسانيّ، قال: حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس، قالت:

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١٣١٢).

لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الآية، دخل أبوها بيته، وأغلق عليه بابه، ففقدته النبي ﷺ، وأرسل إليه يسأله ما خبره، فقال: أنا رجل شديد الصَّوت، أخاف أن يكون قد حبط عملي. قال: «لست منهم، بل تعيش بخير، وتموت بخير». قالت: ثم أنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦] فأغلق عليه بابه وطفق يبكي، ففقدته النبي ﷺ، فأرسل إليه، فأخبره وقال: يا رسول الله، إني أحِبُّ الجَمال، وأحِبُّ أن أسودَّ قومي. فقال: «لست منهم بل تعيش حميداً، وتُقتل شهيداً، وتدخل الجنة»^(١).

قالت: فلمَّا كان يوم اليمامة، خرج مع خالد بن الوليد إلى مُسَيْلِمة، فلمَّا التقوا انكشفوا، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنَّا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما له حُفْرَةً، فثبتا وقاتلا حتَّى قُتِلَا، وعلى ثابت يومئذٍ دِرْعٌ له نفيسة، فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخذها، فبينما رجلٌ من المسلمين نائم، إذ أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصية، فيأبك أن تقول: هذا حلم فتضيعه، إني لمَّا قُتِلت أمسَ مرَّ بي رجلٌ من المسلمين فأخذ دِرْعِي، ومنزله في أقصى النَّاسِ، وعند خبائه فرسٌ يستنُّ في طوله، وقد كَفَأَ على الدرع بُرْمَةٌ، وفوق البُرْمَةِ رَحْلٌ، فأَتَ خالدًا، فمُرَّه أن يبعث إلى دِرْعِي فيأخذها، وإذا قَدِمْتَ المدينة على خَلِيفَةِ رسول الله ﷺ - يَعْنِي: أبا بكر الصِّديق رضي الله عنه - فقل له: إِنَّ عَلِيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا، وفلان من رقيقي عتيق [و] فلان.

فأتى الرَّجُلُ خالدًا فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدث أبا بكر رضي الله عنه برؤياه، فأجاز وصيته بعد موته. قال: ولا نعلم أحداً أُجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه^(٢).

٢٥٤ - ثابت بن الدَّحْدَاح: ويقال: ابنُ الدَّحْدَاحَة بن نُعيم بن عُثْم بن إياس، يكنى أبا الدَّحْدَاح، كان في بني أنيف أو في بني العَجْلان من بَلِيّ حليف بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

قال محمَّد بن عمر الواقدي: حدَّثني عبد الله بن عمار الخُطمي قال: أقبل ثابت بن الدَّحْدَاحَة يوم أُحُدٍ والمسلمون أوزاع قد سَقَطَ في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر الأنصار، إليَّ إليَّ، أنا ثابت بن الدَّحْدَاحَة، إن كان محمَّدٌ قُتِلَ، فإنَّ الله حيٌّ لا يموت، فقاتلوا عن دينكم فإنَّ الله مظهرُكم وناصرُكم.

فنهض إليه نفرٌ من الأنصار، فجعل يحمل بمن معه من المسلمين. وقد وقفت له كتيبةٌ خُشْنا فيها رؤسائهم: خالد بن الوليد وعمرو بن العاصِ وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢١/٩): رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً ومختصراً ورجال المختصر ثقات، وفي رجال المطول شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ضعفه ابن حبان في ترجمه أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله وبقية رجاله ثقات وتعتمد بثقة رجال المختصر.

(٢) رواه الطبراني، وبعضه في البخاري (٢٨٤٥) ومسلم (١١٩).

الخطّاب، فجعلوا يناوشونهم، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه فوق ميّتا، وقُتل من كان معه من الأنصار، فيقال: إنّ هؤلاء آخر مَنْ قُتل من المسلمين يومئذٍ.

قال محمّد بن عمر الواقدي: وبعض أصحابنا الرّواة للعلم يقولون: إنّ ابن الدّحاحه برأ من جراحاته تلك، ومات على فراشه من جرح كان قد أصابه، ثم انتقض به مَرَجع النَّبِيِّ ﷺ من الحُدَيْبِيَّة سنة ست من الهجرة.

٢٥٥ - ثابت بن ربيعة: من بني عوف بن الخزرج، ذكره موسى بن عُقْبَة فيمن شهد بدرًا، وقال: يُشكُّ فيه.

٢٥٦ - ثابت بن النُّعْمان بن زيد بن عامر بن سَواد بن ظَفَر الأنصاريّ الطَّفَرِيّ: مذكور في الصّحابة.

٢٥٧ - ثابت بن عامر بن زيد الأنصاريّ: شهد بدرًا، رحمه الله.

٢٥٨ - ثابت بن وَفْش بن رُغْبَة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشْهَلِيّ: قال ابنُ إسحاق: زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أنه قُتل يوم أُحُد شهيدًا، وأمّا ابنه عمرو بن ثابت، وعمر بن ثابت، فقتلا يومئذٍ شهيدين، رحمهما الله.

٢٥٩ - ثابت بن عبيد الأنصاريّ: شهد بدرًا، وشهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل بها.

٢٦٠ - ثابت بن الضّحّاك بن أميّة بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ: هو أخو أبي جبيرة بن الضّحّاك.

كان ثابت بن الضّحّاك رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد، وكان ممّن بايع تحّت الشّجرة بيعة الرضوان، وهو صغير.

٢٦١ - ثابت بن الضّحّاك بن خليفَة بن ثعلبة بن عديّ بن كعب بن عبد الأشهل: وُلِدَ سنّة ثلاث من الهجرة، يكنى أبا زيد، سكن الشام، وانتقل إلى البصرة.

ومات سنة خمس وأربعين. وقد قيل: إنّ مات في فتنة ابن الزُّبير، روى عنه من أهل البصرة: أبو قلابَة، وعبد الله بن معقل.

٢٦٢ - ثابت بن الصامت الأشْهَلِيّ: حديثه عند عبد الرّحمن ابنه عنه عن النَّبِيِّ ﷺ: أنه صلّى في كساء ملتبًا به يضع يديه عليه بقيه برد الحصى^(١).

وقد قيل: إنّ ثابت بن الصامت تُوفّي في الجاهليّة، والصّحبة لابنه عبد الرّحمن بن ثابت.

٢٦٣ - ثابت بن وديعة: ينسب إلى جدّه، وهو ثابت بن يزيد بن وديعة بن عمرو بن

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) باب (السجود على الثياب في الحر والبرد) حديث رقم (١٠٣٢).

قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم، وهو الحُبلي بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري.

قال الواقدي: يكنى أبا سعيد، وأمّه أمّ ثابت بنت عمرو بن جَبَلَة بن سنان، يعدُّ في الكوفيين.

روى عنه يزيد بن وهب، وعامر بن سعد، وقد روى عنه البراء بن عازب حديثه في الضب^(١)، يختلفون فيه اختلافاً كثيراً، وأما حديثه في الحُمُر الأهلية يوم خيبر، فصحيح^(٢).

٢٦٤ - ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظَفَر الأنصاري الظفري - وظفر اسمه كعب بن الخزرج: مذكور في الصحابة.

مات فيما أحسب في خلافة معاوية، وأبوه قيس بن الخطيم أحد الشعراء، ومات على كُفَرِه قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي رضي الله عنه صفين والجمل والنهروان. ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة بنين: عمر ومحمد ويزيد، قُتلوا يوم الحرّة، ولا أعلم لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات.

٢٦٥ - ثابت بن رُفيع: ويقال: ابن رُوَيْفَع الأنصاري، سكن البصرة، ثم سكن مصر، حدث عنه الحسن البصري وأهل الشام.

٢٦٦ - ثابت بن مسعود: قاله صفوان بن مُحَرَز، قال: كان جاري رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أحسبه ثابت بن مسعود، فما رأيت رجلاً أحسن جواراً منه...، وذكر الخبر.

٢٦٧ - ثابت بن واثلة: قُتل يوم خيبر شهيداً، رحمه الله.

٢٦٨ - ثابت بن النُعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظَفَر الأنصاري الظفري: مذكور في الصحابة رضي الله عنهم.

٢٦٩ - ثابت بن الحارث الأنصاري: روى عن النبي ﷺ: أنه نهى عن قتل رجل شهد بدرًا، وقال: «وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدرٍ» الحديث^(٣). روى عنه الحارث بن يزيد المصري، والله أعلم.

باب ثَعْلَبَة

٢٧٠ - ثَعْلَبَة بن عَنَمَة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن عَنَم بن كعب بن سَلَمَة الأنصاري: شهد العقبة في السبعين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سَلَمَة.

وقُتل يوم الحَنْدَق شهيداً، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزومي. وقيل: إن ثعلبة بن

(١) رواه أبو داود في كتاب (الأطعمة) باب (في أكل الضب) حديث رقم (٣٧٩٥).

(٢) رواه البخاري في تاريخه (١٧٠/٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة الفتح) حديث رقم (٣٠٠٧)، ومسلم في كتاب (فضائل الصحابة) باب (من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة) حديث رقم (٢٤٩٤)، وهو فيهما (أي في الصحيحين) عن علي بن أبي طالب.

عَنْمَةُ قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرٍ شَهِيداً، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَالْأَوَّلُ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَالَّذِينَ كَسَرُوا آلِهَةَ بَنِي سَلَمَةَ: مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ عَنْمَةَ هَذَا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٧١ - ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي: قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً، وَهُوَ عَمُّ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، وَعَمُّ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ.

٢٧٢ - ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرَةَ بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول: وَهُوَ عَامِرُ ابْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: سَدَنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ التَّجَارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَاخْتُلِفَ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ، فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: تُؤْفَى فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ: لَمْ يَدْرِكْ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. حَدِيثُهُ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَرَقَ جَمَلًا لِبْنِي فَلَانَ، فَقَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ ثَعْلَبَةُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ قُطِعَتْ يَدُهُ. يُقَالُ: إِنَّهُ أَبُو عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ.

وَسَنَدُكُرُّ أَبَا عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَاخْتِلَافُهُمْ فِي اسْمِهِ فِي بَابِهِ مِنْ كِتَابِ الْكُنَى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَثَعْلَبَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَطَعَ يَدَ عَمْرِو بْنِ سَمُرَةَ فِي السَّرْقَةِ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي يَدِهِ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَهَّرَنِي مِنْكَ ^(١).

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضاً: «لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهَمٍ، وَلِلْفَرَسِ سَهْمَانِ» ^(٢).

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَالِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، هُوَ الَّذِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَرَقْتُ جَمَلًا لِبْنِي فَلَانَ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ، فَحَضَرُوا، فَأَمَرَ فَقُطِعَتْ يَدُهُ. قَالَ ثَعْلَبَةُ: فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ قُطِعَتْ يَدُهُ. فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ...، فَذَكَرَهُ ^(٣)، هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

٢٧٣ - ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةٍ فِي كِتَابِ (الْحُدُودِ) بَابِ (السَّارِقِ يَعْتَرِفُ) حَدِيثُ رَقْمِ (٢٥٨٨).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (الْجِهَادِ) بَابِ (فِي سَهْمَانِ الْخَيْلِ) حَدِيثُ رَقْمِ (٢٧٣٣).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةٍ فِي كِتَابِ (الْحُدُودِ) بَابِ (السَّارِقِ يَعْتَرِفُ) حَدِيثُ رَقْمِ (٢٥٨٨).

عمرو بن عوف: أخى رسول الله ﷺ بين ثعلبة بن حاطب هذا، وبين مُعَتَّب بن عوف بن الحمراء.

شهد بداراً وأحدًا، وهو مانع الصدقة فيما قاله قتادة وسعيد بن جبير، وفيه نزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهٖ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنُ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ﴾ الآية [التوبة: ٧٥] إلى آخر القصة.

تُوَفِّي في خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل: في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدَّثنا إسحاق بن شعيب بن شابور، قال: حدَّثنا مُعان بن رفاع، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أُمّامة الباهلي: أنه أخبره عن ثعلبة بن حاطب: أنه قال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله ﷺ: «قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ يَا ثَعْلَبَةُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ...» في حديث طويل ذكره (١).

وذكر سُنيّد، عن الوليد بن مسلم، عن مُعان بن رفاع بإسناده سواء.

٢٧٤ - **ثعلبة بن سلام**: أخو عبد الله بن سلام، فيه وفي أخيه عبد الله بن سلام، وفي ثعلبة بن سَعِيّة ومُبَشَّر وأسد بني كعب نزلت: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ الآية [آل عمران: ١١٣]. ذكره ابن جريج.

٢٧٥ - **ثعلبة بن سَعِيّة**: قد تقدّم ذكره في الثلاثة الذين أسلموا يوم قريظة، فأحرزوا دماءهم وأموالهم، لهم خبر في السير، يخرج في أعلام نبوة محمد ﷺ.

وقال البخاري: توفي ثعلبة بن سَعِيّة وأُسَيْد بن سَعِيّة في حياة النبي ﷺ.

وذكر الطبري أن ابن إسحاق قال في ثعلبة بن سَعِيّة، وأُسَيْد بن سَعِيّة، وأسد بن عُبيد: هم من بني الهذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير، نسبهم فوق ذلك، هم بنو عمّ القوم، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حُكْم سعد بن معاذ.

٢٧٦ - **ثعلبة بن سهيل، أبو أُمّامة الحارثي**: هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل: إياس بن ثعلبة، وقيل: ثعلبة بن سهيل، والأول أشهر، وسيأتي ذكره في الكنى، إن شاء الله تعالى.

٢٧٧ - **ثعلبة بن زُهَدَم الحنظلي**: له ضُحْبَةٌ، روى عنه الأسود بن هلال. بصري.

٢٧٨ - **ثعلبة بن الحكم الليثي**: نزل البصرة، ثم تحوّل إلى الكوفة.

روى عنه سِمَاك بن حرب، روى شُعْبَةُ عن سِمَاك بن حرب عن ثعلبة قال: كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ، فأصابوا غنماً فانتهبوها، فبعث رسول الله ﷺ: «أَكْفُتُوا الْقُدُورَ، فَإِنَّ النَّهْبَةَ لَا تَصْلُحُ» (٢).

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٨/٢١٨). (٢) رواه أحمد في مسنده ٣٦٧/٥.

٢٧٩ - ثعلبة بن صُعير: ويقال: ابنُ أبي صُعير بن عمرو بن زيد بن سنان بن المهتجن بن سلامان بن عدي بن صُعير بن خَزَّاز بن كامل بن عُذرة الحَزَّازي العذري، وعذرة في قضاة حليف بني زُهرة.

روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن ثعلبة.

قال الدارقطني: لثعلبة هذا ولابنه عبد الله بن ثعلبة صُحبة، روى عنهما جميعاً الزهري.

٢٨٠ - ثعلبة بن أبي مالك القرظي: وُلد على عهد النبي ﷺ، واسم أبي مالك: عبد الله، يكنى أبا يحيى، من كِنْدَة، وقدم أبوه أبو مالك من اليمن على دين اليهود، ونزل في بني قريظة فُسب إليهم، ولم يكن منهم، فأسلم. روى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما.

باب ثُمَامَة

٢٨١ - ثُمَامَة بن عدي القرشي: لا أدري من أي قريش هو؟ كان أميراً لعثمان رضي الله عنه على صنعاء.

روى عنه أبو الأشعث الصنعاني في التوقيع على عثمان رضي الله عنه، والتلفه والبقاء عليه.

وذكر أسد بن موسى، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابه، قال: لما بلغ ثُمَامَة بن عدي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قُتل عثمان، وكان على صنعاء أميراً، قام خطيباً فذكر عثمان رضي الله عنه، فبكى وطال بكاءه، ثم قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصارت ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكله.

هكذا ذكره أسد بن موسى، عن حماد، عن أيوب، لم يجاوز به أبا قلابه.

ورواه عفان، عن وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن أبي الأشعث الصنعاني: أن رجلاً من قريش كان على صنعاء...، فذكر مثله سواء.

٢٨٢ - ثُمَامَة بن أنال الحنفي: سيد أهل اليمامة، روى حديثه أبو هريرة.

ذكر عبد الرزاق، عن عبيد الله وعبد الله ابني عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أن ثُمَامَة الحنفي أُسر، فقال له النبي ﷺ: «ما عندك يا ثُمَامَة؟»، فقال: إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تمئن تمئن على شاكر، وإن تُرد المال تُعط ما شئت. قال: فغداً عليه يوماً، فقال له مثل ذلك، فأسلم، فأمره النبي ﷺ أن يغتسل^(١).

وروى عُمارة بن عَزْية، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: خرج ثُمَامَة بن أنال الحنفي معتمراً، فظفرت به خيل لرسول الله ﷺ بنجد، فجاؤوا به، فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله ﷺ، فرآه فعرفه، فقال: «ما تقول يا ثُمَام؟»، فقال: إن

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (وفد بني تميم) حديث رقم (٤٣٧٢)، ومسلم في كتاب (الجهاد والسير) باب (حبس الأسير وجواز المن عليه) حديث رقم (١٧٦٤).

تَسْأَلُ مَا لَا تُعْطُهُ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعَمَ تُنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ.

فمضى عنه، وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ أَكْلَهُ مِنْ لَحْمِ جَزُورٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ ثُمَامَةَ»، ثم كَرَّرَ عليه، فقال: «مَا تَقُولُ يَا ثُمَامَةُ؟»، قال: إِنَّ تَسْأَلَ مَا لَا تُعْطُهُ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعَمَ تُنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ. قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ أَكْلَهُ مِنْ لَحْمِ جَزُورٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ ثُمَامَةَ»، ثم أَمَرَ بِهِ، فَأُطْلِقَ.

فذهب ثُمَامَةُ إِلَى الْمَصَانِعِ، فغسل ثيابه واغتسل، ثم جاء إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وشهد بشهادة الحق، وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ خَيْلِكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمَرَةَ، فَمُرْ مِنْ يُسِيرَنِي إِلَى الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ مِنْ يَسِيرُهُ، فخرج حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ جَاؤُوهُ، فَقَالُوا: يَا ثُمَامَةُ، صَبَوْتَ وَتَرَكْتَ دِينَ آبَائِكَ، قَالَ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُونَ، إِلَّا أَنِّي أَقْسَمْتُ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ، لَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ شَيْءٌ مِمَّا تَنْتَفِعُونَ بِهِ، حَتَّى تَتَّبِعُوا مُحَمَّدًا عَنْ آخِرِكُمْ.

قال: وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحسب عنهم ما كان بأيديهم منها من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضرَّ بهم كتبوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَهْدَنَا بِكَ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَتَحْضُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ ثُمَامَةَ قَدْ قَطَعَ عَنَا مِيرَتَنَا، وَأَضْرَّ بَنَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ أَنْ يَخْلِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مِيرَتِنَا فَافْعَلْ، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «أَنْ خُلَّ بَيْنَ قَوْمِي وَبَيْنَ مِيرَتِهِمْ».

وكان ثُمَامَةُ حِينَ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، وَلَا دِينَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، وَلَا بَلَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، وَمَا أَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، وَلَا دِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، وَلَا بَلَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ارْتَدَّ أَهْلُ الْيَمَامَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَكَانَ مُقِيمًا بِالْيَمَامَةِ يَنْهَاهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ مُسَيْلِمَةَ وَتَصْدِيقِهِ، وَيَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَأَمْرًا مُظْلِمًا لَا نُورَ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَشَفَاءُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ أَخَذَ بِهِ مِنْكُمْ، وَبَلَاءٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهِ مِنْكُمْ يَا بَنِي حَنِيفَةَ.

فَلَمَّا عَصَوْهُ، وَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ أَصْفَقُوا عَلَى اتِّبَاعِ مُسَيْلِمَةَ عَزَمَ عَلَى مَفَارَقَتِهِمْ، وَمَرَّ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى جَانِبِ الْيَمَامَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ أَقِيمَ مَعَ هَؤُلَاءِ مَعَ مَا قَدْ أَحْدَثُوا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَضَارِبُهُمْ بَلِيَّةٌ لَا يَقُومُونَ بِهَا وَلَا يَقْعُدُونَ، وَمَا نَرَى أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَهُمْ مُسْلِمُونَ، وَقَدْ عَرَفْنَا الَّذِي يَرِيدُونَ، وَقَدْ مَرُّوا قَرِيبًا، وَلَا أَرَى إِلَّا الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْكُمْ فَلْيَخْرُجْ. فخرج ممدًا للعلاء بن الحضرمي، ومعه أصحابه من المسلمين، فكان ذلك قد قُتَّ فِي أَعْضَادِ عَدُوِّهِمْ حِينَ بَلَغَهُمْ مَدُّ بَنِي حَنِيفَةَ.

وقال ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فِي ذَلِكَ [الطويل]:

دَعَانَا إِلَى تَرْكِ الدِّينَانَةِ وَالْهَدْيِ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ إِذْ جَاءَ يَسْجَعُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ تَتَابَعُوا لَهُ فِي سَبِيلِ الْعَيِّ وَالْغَيِّ أَشْنَعُ

في أبيات كثيرة ذكرها ابن إسحاق في الردة، وفي آخرها [الطويل]:
وفي البُعْدِ عن دَارٍ وقد ضَلَّ أهلُها هَدًى واجْتِمَاعُ كُلِّ ذَلِكَ مَهْيَعُ
وروى ابن عُيينة، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، نحو حديث
عمارة بن غزيرة، ولم يذكُر الشعر.

وبعث رسول الله ﷺ فُرَاتَ بن حَيَّانَ إلى ثُمَامَةَ بن أَثَالٍ في قتال مسيلمة وقتله.
٢٨٣ - ثُمَامَةُ بن بَجَاد: رجل من عبد قيس. له صُحْبَةٌ، كوفي. روى عنه العِيْزَار بن
حُرَيْث، وأبو إسحاق السَّبيعي، ذكره ابن أبي حاتم، عن أبيه.

باب الأفراد في الثاء

٢٨٤ - ثَقِيب بن فَرُوة بن البدن الأنصاري الساعدي. هكذا قال الواقدي: ثَقِب.
وقال عبد الله بن محمد: هو ثَقِيب بن فروة، وهو الذي يقال له: الأخرس.
وكذلك قال إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق: ثَقِيب بن فروة بن البدن.
وفي بعض نسخ السير: ثَقِيف، بالفاء، والصحيح - إن شاء الله تعالى - ثَقِب أو ثَقِيب
بالياء، كما قال ابن القداح، وهو عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري النسابة، وهو أعلم
الناس بأنساب الأنصار.

قال أبو عمر رحمه الله: ثَقِب هذا هو ابن عم أبي أسيد الأنصاري الساعدي، قُتل يوم
أُحُدٍ شهيداً. وقد ذكرنا في «باب أبي أسيد» من قال في البدن: البدني، والحمد لله.
٢٨٥ - ثَقَف بن عمرو الأسلمي: ويقال: الأسدي حليف بني عبد شمس، ويكنى أبا
مالك، ويقال: ثقاف.

شهد هو وأخواه: مِذْلَاج بن عمرو، ومالك بن عمرو بدرأ، وقُتل ثقف بن عمرو يوم
أُحُدٍ شهيداً.

وقال موسى بن عقبة: قُتل يوم خيبر شهيداً، قتله أسير اليهودي.

٢٨٦ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أبو عبد الله: وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو
عبد الله أصح، وهو ثوبان بن يُجْدُد من أهل السَّراة، والسراة: موضع بين مكة واليمن،
وقيل: إنه من حمير. وقيل: إنه حَكَمِي من حَكَم بن سَعْدٍ العشيرة، أصابه سبَاء فاشتراه
رسول الله ﷺ، فأعتقه، ولم يزل يكون معه في السفر والحضر إلى أن تُوفِّي رسول الله ﷺ،
فخرج إلى الشام، فنزل الرملة، ثم انتقل إلى حمص، فابتنى بها داراً. وتُوفِّي بها سنة أربع
وخمسين.

كان ثوبان مَمَّن حفظ عن رسول الله ﷺ، وأدَّى ما وعى، وروى عنه جماعة من
التابعين منهم: جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي، وأبو إدريس الخولاني، وأبو سلام الحبشي، وأبو
أسماء الرحبي، ومَعْدَان بن أَبِي طلحة، وراشد بن سَعْدٍ، وعبد الله بن أبي الجعد.

باب حرف الجيم

باب جَعْفَر

٢٨٧ - جعفر بن أبي طالب: يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله، واسم أبي طالب:

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

كان جعفر أشبه الناس خلقاً وخُلُقاً برسول الله ﷺ، وكان جعفر أكبر من علي رضي الله عنهما بعشر سنين، وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين. وكان جعفر من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة، وقدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر، فتلّقه النبي ﷺ، واعتنقه وقال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؛ أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟»^(١)، وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة، واختط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد، ثم غزا غزوة مؤتة، وذلك سنة ثمان من الهجرة، فقتل فيها رضي الله عنه.

قال الزبير: بعث رسول الله ﷺ بعثته إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان من الهجرة، فأصيب بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وقاتل فيها جعفر حتى قُطعت يداه جميعاً، ثم قُتل، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ»^(٢)، فمن هنا قيل له: جعفر ذو الجناحين.

وذكر ابن أبي شيبة، عن يحيى بن آدم، عن قُطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن سالم بن أبي الجعد، قال: أَرَى النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ مُضْرَجًا بِالْدمِ.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومَنْكِبَيْهِ، وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف، وطعنة بالرّمح.

وقد رُوي أربع وخمسون جراحة، والأول أثبت.

ولمّا أتى النَّبِيُّ ﷺ نَعِيَ جَعْفَرُ أَتَى امْرَأَتَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ، فَعَزَّاهَا فِي زَوْجِهَا جَعْفَرُ، وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: وَاعْمَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ، فَلْتَبْكِي الْبَوَاكِي»^(٣).

(١) رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج(١٣) ص(٣٢٣) رقم (٣٦٩١٤).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٨/٧)، وانظر كنز العمال رقم (٣٣٢٠٤) و(٣٧١٦٢).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه كتاب (الجنائز) باب (الطعام على الميت) حديث رقم (٦٦٦٦).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحميد، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّمِّيِّ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَجِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي يَا جَعْفَرُ...»^(١) فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ.

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ^(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِذَا حِمْرَةٌ مَعَ أَصْحَابِهِ»^(٣).

وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ لِي جَعْفَرٌ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي خِيَمَةٍ مِنْ دُرٍّ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ، فَرَأَيْتُ زَيْدًا وَابْنَ رَوَاحَةَ فِي أَعْنَاقِهِمَا صُدُودٌ، وَرَأَيْتُ جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا لَيْسَ فِيهِ صُدُودٌ»، قَالَ: «فَسَأَلْتُ، أَوْ قِيلَ لِي: إِنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا، أَوْ كَانَهُمَا صَدَا بَوَاجِيهِمَا، وَأَمَّا جَعْفَرٌ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ»^(٤).

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْوَرْدِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَحْدُثُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ عَلِيًّا شَيْئًا فَمَنْعَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ جَعْفَرٍ، أَعْطَانِي. حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا، وَلَا وَطِئَ التَّرَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَعْفَرُ أَوَّلُ مَنْ عَرَّقَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نَزَلَ يَوْمَ مُؤْتَةِ إِذْ رَأَى الْغَلْبَةَ، فَعَرَّقَ فَرَسَهُ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: كَانَتْ سِنُّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ قَتْلِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

٢٨٨ - جَعْفَرُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ: ذَكَرَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَنَّهُ شَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَ أَبِيهِ مُلَازِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ، وَتُوَفِّيَ جَعْفَرُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

(١) رواه الترمذي في (أبواب المناقب عن رسول الله) باب (مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما) حديث رقم (٣٨٥٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٩٨/١).

(٣) رواه الحاكم في مستدركه (٢٣١/٣).

(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٩٥٦٢).

باب جُنْدُبٍ

٢٨٩ - جُنْدُب بن جُنَادَة: أَبُو ذَرِّ الْعَفَّارِيِّ. عَلَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ مَا ذَكَرْنَا، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَيُقَالُ: بُرَيْرُ بْنُ عَشْرِقَةَ، وَبُرَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ. وَيُقَالُ: بُرَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ، كَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ جُنْدُبٍ أَيْضاً عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَيُقَالُ: جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَيُقَالُ: جُنْدُبُ بْنُ السَّكَنِ، وَالْمَشْهُورُ الْمَحْفُوظُ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ، وَاخْتَلَفَ فِيمَا بَعْدَ جُنَادَةَ أَيْضاً، فَقِيلَ: جُنَادَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ صُعَيْرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ. وَقِيلَ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنُ صُعَيْرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ، وَقِيلَ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ. وَأُمُّهُ رَمْلَةٌ بِنْتُ الْوَقِيعَةِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ أَيْضاً.

كَانَ إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ قَدِيمًا، فَيُقَالُ: بَعْدَ ثَلَاثَةِ، وَيُقَالُ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا رُبُعُ الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: خَامِسًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ بَعْدَمَا أَسْلَمَ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَضَتْ بَدْرٌ وَاحِدٌ وَالْخَنْدَقُ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَصَحَبَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى وَلِيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَقْدَمَهُ عُثْمَانُ لَشُكْوَى مُعَاوِيَةَ بِهِ فَنَفَاهُ وَأَسْكَنَهُ الرَّبَذَةَ، فَمَاتَ بِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، صَادَفَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنَ الْكُوفَةِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ فَضَلَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ: حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ، وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ، وَفَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ، دَعَتَهُمْ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِ، فَشَهِدُوا مَوْتَهُ، وَغَمَضُوا عَيْنَيْهِ، وَغَسَلُوهُ وَكَفَنُوهُ فِي ثِيَابِ الْأَنْصَارِيِّ فِي خَبَرٍ عَجِيبٍ حَسَنٍ فِيهِ طَوْلٌ. وَفِي خَبَرٍ غَيْرِهِ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ لَمَّا دُعِيَ إِلَيْهِ، وَذَكَرَ لَهُ بَكَاءٌ طَوِيلًا.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَوْمئِذٍ مُقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: أَبُو ذَرٍّ. فَبَكَى بَكَاءً طَوِيلًا. وَقَالَ: أَخِي وَخَلِيلِي، عَاشَ وَحْدَهُ، وَمَاتَ وَحْدَهُ، وَبِيعَتْ وَحْدَهُ، طُوبَى لَهُ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالرَّبَذَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ ذَرٍّ زَوْجَةِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَتْ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةَ بَكَيْتُ. فَقَالَ لِي: مَا يَبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا أَبْكِي، وَأَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُكَ كَفَنًا لِي وَلَا لَكَ؟ وَلَا بَدَلٌ لِي لِلْقِيَامِ بِجَهَاذِكَ. قَالَ: فَأَبْشِرِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَمُوتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَدَانِ، أَوْ ثَلَاثَةِ فَيْضِرَانِ، وَيَحْتَسِبَانِ فَيْرِيَانِ النَّارِ أَبَدًا»^(١)، وَقَدْ مَاتَ لَنَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٥/٥).

عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(١)، وليس من أولئك النفر أحدٌ إلّا وقد مات في قرية وجماعة، فأنا ذلك الرجل، واللّه ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، فأبصري الطّريق. قلت: وأنتى وقد ذهب الحاجّ، وتقطعت الطّريق؟ قال: اذهبي، فتبصري.

قالت: فكنت أشتدُّ إلى الكثيب، فأنظر، ثم أرجع إليه، فأمرضه، فبينما هو وأنا كذلك، إذ أنا برجال على رحالهم كأنهم الرّخم تحثُّ بهم رواحلهم، فأسرعوا إليّ حتى وقفوا عليّ، فقالوا: يا أمة الله ما لك؟ قلت: امرؤ من المسلمين يموت تُكفّنونه؟ قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذرّ. قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم. قالت: فقَدوه بآبائهم، وأمّهاتهم، وأسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه، فقال لهم: أبشروا، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنفرٍ أنا فيهم: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ تُشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، وليس من أولئك النفر أحدٌ إلّا وقد هلك في قرية وجماعة، واللّه ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، ولو كان عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُنِي كَفَنًا لِي، أو لامرأتي لم أَكْفِنُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ هُوَ لِي، أو لها، وإنّي أنشدكم الله ألا يكفّنني رجل منكم كان أميراً، أو عريفاً، أو بريداً، أو نقيباً. وليس من أولئك النفر أحدٌ إلّا وقد قارفَ بعض ما قال، إلّا فتى من الأنصار، فقال: أنا أكفّنك يا عم في ردائي هذا، وفي ثوبين في عَيْتِي من غَزَلِ أُمِّي، قال: أنت تكفّنني يا بُنِي.

قال: فكفّنه الأنصاريّ وغسله في النفر الذين حضروه، وقاموا عليه ودفنوه في نفرٍ كلهم يَمَانٍ^(٢). وروى عنه جماعة من الصحابة، وكان من أوعية العلم المبرّزين في الزهد والورع والقول بالحقّ، سئل علي رضي الله عنه عن أبي ذر رضي الله عنه، فقال: ذلك رجل وعى علماً عجز عنه النَّاسُ، ثم أوكأ عليه، ولم يخرج شيئاً منه.

ورُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ»^(٣)، وبعضهم يرويه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضِعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ».

ومن حديث ورقاء وغيره، عن أَبِي الزُّنَاد، عن الْأَعْرَج، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضِعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ»^(٤).

وروي عنه ﷺ من حديث أَبِي الدرداء وغيره أنه قال: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»^(٥).

وقد ذكرنا إسناد حديث أَبِي الدرداء في باب اسمه من الكُنَى من كتابنا هذا.

وروي إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَ قُوتِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَلَسْتُ بِزَائِدٍ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى.

(١) رواه أحمد في مسنده (١٥٥/٥).

(٢) ذكره ابن سعد مرسلًا (٢٢٨/٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٩٧/٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٦٦/٥).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٢٢٦٧).

وفي بابه في الكنى من خبره ما لم نذكر هاهنا .

روى الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: كنت عند أبي الدرداء إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فسأله، فقال: أين تركت أبا ذر؟ قال: بالرَبْذَة. فقال أبو الدرداء: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، لو أَنَّ أبا ذر قطع مني عضواً لما هَجَّته لِمَا سَمِعْتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ يقولُ فيه .

٢٩٠ - جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقى: والعلق: بطن من بحيلة، وهو: علقمة بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخو الأزد بن الغوث، له صُحبة ليست بالقديمة، يكنى أبا عبد الله، كان بالكوفة، ثم صار إلى البصرة.

روى عنه من أهل البصرة: الحسن بن أبي الحسن، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين، وأبو السَّوَّارِ العَدَوِي، وبكر بن عبد الله المُرَنِّي، ويونس بن جبير الباهلي، وصفوان بن مُحَرِّز المازني، وأبو عمران الجوني.

وروى عنه من أهل الكوفة: عبد الملك بن عمير، والأسود بن قيس، وسلمة بن كهيل.

ومنهم من يقول: جندب بن سفيان، ينسبونه إلى جده. ومنهم من يقول: جندب بن عبد الله، وهو جندب بن عبد الله بن سفيان، وله رواية عن أبي بن كعب وحذيفة بن اليمان.

٢٩١ - جندب بن مكيث الجهني: أخو رافع بن مكيث، يعدُّ في أهل المدينة. روى عنه مسلم بن عبد الله بن حبيب، له ولأخيه صُحبةٌ ورواية.

٢٩٢ - جندب بن ضمرة الجندعي: لما نزلت ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَنْزِلُ اللَّهَ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧] قال: اللهم قد أبلغت في المعذرة والحُجَّة، ولا معذرة لي ولا حجة. ثم خرج وهو شيخ كبير، فمات في بعض الطريق، فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: مات قبل أن يهاجر، فلا ندري أعلى ولاية هو أم لا؟ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...﴾ [النساء: ١٠٠].

٢٩٣ - جندب بن كعب العبدي: ويقال: الأزدي، ويقال: الغامدي.

وهو عند أكثرهم قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عُقبة.

حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدَّثنا محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني ببغداد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: قال لنا علي بن المديني: جندب بن كعب الغامدي، له صُحبةٌ.

روى عنه أبو عثمان النهدي، وحارثة بن مُضَرَّب، وهو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عُقبة.

قال أبو عمر رحمه الله: روى الحسن البصري، عن جندب بن كعب: أَنَّ رسول الله ﷺ،

قال: «حُدِّ السَّاحِرُ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ»^(١)، فَقِيلَ: إِنَّهُ جَنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ.

وقد اختلف في صُحْبَةِ جَنْدَبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وقيل: حديثه هذا مرسل، وتكلموا فيه من أَجْلِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ. وذكر حماد بن سَلَمَةَ، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن جندب بن كعب كان مع علي رضي الله عنه بـ«صِفِّينَ».

وممن قال: إنَّ قاتل السَّاحِرِ جَنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ: الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي خَيْرِ ذِكْرِهِ فِي قَتْلِهِ السَّاحِرِ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، والصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّهُ جَنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ.

وذكر علي بن المديني: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِي يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَيُورِي أَنَّهُ يَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ، ثُمَّ يَعِيدُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ جُنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ، فَضْرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ: قُولُوا لَهُ: فَلْيُحْيِ نَفْسَهُ الْآنَ. قَالَ: فَحَسَّ الْوَلِيدُ جُنْدَبًا، وَكُتِبَ إِلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْ خَلَّ سَبِيلَهُ، فَتَرَكَهُ.

قال: وَحَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَاحِرٌ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ يَرِيهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي فَمِ الْحِمَارِ وَيُخْرِجُ مِنْ ذَنْبِهِ، أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَيَدْخُلُ فِي اسْتِ الْحِمَارِ وَيُخْرِجُ مِنْ فِيهِ، وَيَرِيهِمْ أَنَّهُ يَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَيُرْمِي بِهِ، ثُمَّ يَشْتَدُّ فَيَأْخُذُهُ، ثُمَّ يَعِيدُهُ مَكَانَهُ، فَاَنْطَلَقَ جَنْدَبٌ إِلَى الصَّيْقَلِ، وَسَيْفِهِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَجِبَ أَجْرُكَ، فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ، فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَهُوَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِيدِ، وَدَخَلَ هُوَ الْبَيْتَ، وَأَخَذَ جُنْدَبٌ وَأَصْحَابَهُ فُسُجْنًا، فَقَالَ لَصَاحِبِ السَّجْنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِي سُجِّنَا فِيهِ، فَخَلَّ سَبِيلَ أَحَدِنَا حَتَّى يَأْتِيَ عَثْمَانُ، فَخَلَّى سَبِيلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ، فَأَخَذَ صَاحِبَ السَّجْنِ فَصَلَبَهُ. قَالَ: وَجَاءَ كِتَابُ عَثْمَانَ أَنْ خَلَّ سَبِيلَهُمْ، وَلَا تَعْرُضْ لَهُمْ، وَوَأْفَى كِتَابُ عَثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَصْلُوبِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

وأخبرنا خلف بن سعيد، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَجَالََةَ التَّمِيمِيَّ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ: اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ^(٢).

قال: وَأَمَّا شَأْنُ أَبِي بُسْتَانَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَجَنْدَبٍ: «جُنْدَبُ وَمَا جُنْدَبُ! يَضْرِبُ ضَرْبَةً يَفْرُقُ بَهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»، فَإِذَا أَبُو بُسْتَانَ يَلْعَبُ فِي أَسْفَلِ الْحَصْنِ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، وَالنَّاسُ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ عَلَى سُورِ الْقَصْرِ، يَعْنِي: وَسَطَ الْقَصْرِ، فَقَالَ جَنْدَبُ: وَيَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا إِنَّهُ يَلْعَبُ بِكُمْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِي أَسْفَلِ الْقَصْرِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَاشْتَمَلَ عَلَى

(١) رواه الترمذي في باب (ما جاء في حد السَّاحِرِ) حديث رقم (١٤٨٥).

(٢) رواه عبد الرزاق مصنفه برقم (٩٩٧٢).

السيف، ثم ضربه به، فمَنَهم من يقول: قتله، ومنهم من يقول: لم يقتله، وذهب عنه السحر، فقال أبو بستان: قد نفعني الله عزَّ وجلَّ بضربتك، وسَجَن الوليد جندباً، فانقضَّ ابن أخيه - وكان فارس العرب - حتَّى حمل على صاحب السجن، فقتله وأخرجه، فذلك قوله [الطويل]:

أفي مضرب السَّحَارِ يُسَجَّنُ جُنْدُبٌ وَيُقْتَلُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْأَوَائِلُ
فإن يك ظني بآبن سَلَمَى ورهطه هو الحقُّ يُطْلَقُ جُنْدُبٌ أو يقاتلُ

ونال من عثمان في قصيدته هذه، وانطلق إلى أرض الروم، فلم يزل يقاتل بها أهل الشرك حتَّى ماتَ لعشر سنوات مضيئة من خلافة معاوية رضي الله عنه ^(١).

باب جابر

٢٩٤ - جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارث بن دينار بن النجَّار الأنصاري: شهد بدرًا. قال ابن عُقبة: لا عقب له، وشهد أحدًا في قول جميعهم.

٢٩٥ - جابر بن عبد الله بن رباب بن التُّعْمَانِ بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلَمَةَ الأنصاري السَلَمي: شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو أوَّل من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، وله حديث عند الكلبي، عن أبي صالح، عنه في قوله تعالى: ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِقُ﴾ [الرعد: ٣٩]، لا أعلم له غيره.

٢٩٦ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السَلَمي: من بني سَلَمَةَ.

ينسب جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سَلَمَةَ، ويقال: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلَمَةَ. وأُمُّه نُسَيْبَةُ بنت عُقْبَةَ بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم. اختلف في كنيته، فقيل: أبو عبد الرَّحْمَنِ، وأصحُّ ما قيل فيه: أبو عبد الله.

شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدرين، ولا يصح؛ لأنه قد روي عنه أنه قال: لم أشهد بدرًا، ولا أحدًا؛ منعي أبي. وذكر البخاري أنه قد شهد بدرًا، وكان ينقل لأصحابه الماء يومئذٍ، ثم شهد بعدها مع النَّبِيِّ ﷺ ثمان عشرة غزوة. ذكر ذلك الحاكم أبو أحمد.

وقال ابن الكلبي: شهد أحدًا، وشهد صِفَيْن مع علي رضي الله عنه.

وروى أبو الزُّبَيْر، عن جابر، قال: غزا رسول الله ﷺ بنفسه إحدى وعشرين غزوة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة.

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه برقم (١٨٧٤٨).

وكان من المُكثِرِينَ الحُقَاطَ لِلسُّنَنِ، وَكُفَّ بَصْرُهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ.

وَتُوَفِّيَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ: سَنَةٌ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. وَقِيلَ: سَنَةٌ سَبْعٌ وَسَبْعِينَ بِالمَدِينَةِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ وَهُوَ أَمِيرُهَا. وَقِيلَ: تُوَفِّيَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

٢٩٧ - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاسِبِيُّ: مِنْ بَنِي رَاسِبٍ، رَوَى عَنْهُ أَبُو شَدَّادٍ.

٢٩٨ - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّدْفِيُّ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَبَعْدَ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَبَعْدَ الْأُمَرَاءِ مَلُوكٌ، وَبَعْدَ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ الْجَبَابِرَةِ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»^(١). رَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ ابْنِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّدْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ.

٢٩٩ - جَابِرُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَنْصَارِيِّ الرَّزْقِيُّ: مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ بْنِ عَامِرٍ، يَنْسَبُ أَبُوهُ سَفْيَانَ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ؛ لِأَنَّهُ حَالَفَهُ وَتَبَّاهُ بِمَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَلَبَ مَعْمَرُ بْنُ حَبِيبٍ عَلَى نَسَبِ سَفْيَانَ وَابْنِيهِ، فَإِلَيْهِ يَنْسَبُونَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبَرَ سَفْيَانَ وَابْنِيهِ فِي بَابِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ سَفْيَانَ وَابْنَاهُ جَابِرٌ وَجُنَادَةُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي السَّفِينَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَدِمَتَا الْمَدِينَةَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. قَالَ: وَهَلَكَ سَفْيَانَ وَابْنَاهُ جَابِرٌ وَجُنَادَةُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَأَخُوهُمَا لِأُمِّهِمَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، تَزَوَّجَهَا أَبُوهُمَا سَفْيَانَ بِمَكَّةَ، وَمِنْ خَبَرِهِمَا فِي «بَابِ شُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

٣٠٠ - جَابِرُ بْنُ عَتِيكَ الْأَنْصَارِيِّ الْمُعَاوِيِّ: مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ.

وَيُقَالُ: جَبْرُ بْنُ عَتِيكَ، هَكَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: جَبْرٌ، وَنَسَبَهُ فَقَالَ: جَبْرُ بْنُ عَتِيكَ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْمُعَاوِيِّ الْمَدَنِيِّ، شَهِدَ بَدْرًا وَجَمِيعَ الْمَشَاهِدِ بَعْدَهَا.

وَتُوَفِّيَ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِينَ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتَسْعِينَ سَنَةً، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ مَعَهُ رَايَةُ بَنِي مُعَاوِيَةَ عَامَ الْفَتْحِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: جَابِرُ بْنُ عَتِيكَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَتِيكَ أَخُوَانُ، لِهَمَا صُحْبَةٌ.

٣٠١ - جَابِرُ بْنُ التَّعْمَانِ بْنِ عَمِيرٍ: مِنْ مَالِكِ بْنِ قَمِيرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ سُودِ بْنِ مُرَيِّ بْنِ إِرَاشَةَ الْبَلُؤِيِّ السُّودَانِيِّ: مِنْ بَنِي سُودٍ، فَخَذَ مِنْ بَلِيٍّ، لَهُ صُحْبَةٌ، وَعَدَّادُهُ فِي الْأَنْصَارِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ مِنْ رَهْطِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

(١) ذكره الرازي في (الجرح والتعديل) ج (٢) ص (٤٩٤) رقم (٢٠٢٩).

٣٠٢ - جابر بن عمير الأنصاري المدني: روى عنه عطاء بن أبي رباح، جمعه مع جابر بن عبد الله في حديث ذكره.

٣٠٣ - جابر بن أبي صغصة: أخو قيس بن أبي صغصة، وهم أربعة إخوة: قيس، والحارث، وجابر، وأبو كلاب، من بني مازن بن النجار من الأنصار، قد ذكرنا كل واحد منهم في باب من هذا الكتاب، والحمد لله.

وقُتل جابر وأبو كلاب يوم مؤتة سنة ثمان من الهجرة.

٣٠٤ - جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بَحْثُر الطائي البَحْثُرِي:

ذكره الطبري فيمن وفد على النبي ﷺ من طيء، قال: وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً، فهو عندهم. وبحر هو الذي يُنسب إليه البحري الشاعر، وهو ابن عثود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الحارث بن الغوث من طيء.

٣٠٥ - جابر بن حابس: حديثه عند حصين بن نمير، عن أبيه، عن جده.

٣٠٦ - جابر بن عبيد العبدِي: أحد وفد عبد القيس، حديثه عن النبي ﷺ في الأشربة، لم يرو عنه إلا ابنه عبد الله بن جابر^(١).

وذكره ابن أبي حاتم، عن أبيه، فقال فيه: كان يكون بالبحرين.

وروى عنه ابنه عبد الله أنه وفد من البحرين إلى رسول الله ﷺ.

٣٠٧ - جابر بن أبي سبرة، أسدي كوفي: روى عنه سالم بن أبي الجعد أحاديث، منها: حديث في الجهاد^(٢).

٣٠٨ - جابر بن أسامة الجهني: روى عنه معاذ بن عبد الله بن حبيب.

٣٠٩ - جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سؤاء: وقيل: جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن عمرو بن جندب بن حجير بن رثاب السوائي، ومنهم من يسقط حبيباً من نسبه، فيقول: جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير بن رثاب بن سؤاء السوائي، من بني سؤاء بن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة، يكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبو خالد، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، أمه خالدة بنت أبي وقاص.

نزل جابر بن سمرة الكوفة، وابتنى بها داراً في بني سؤاء، وتوفي في إمرة بشر بن مروان عليها، وقيل: توفي جابر بن سمرة سنة ست وستين أيام المختار بن أبي عبيد.

روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، منها قوله: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة مقمرة

(١) رواه أحمد عن عبد الله بن جابر (٤٤٦/٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٨٣/٣).

وعليه حلّة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ^(١).
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»^(٢).

٣١٠ - جابر الأحمسي: ويقال: جابر بن عوف الأحمسي، ويقال: جابر بن طارق الأحمسي، ويقال: جابر بن أبي طارق الأحمسي، وهو كوفي.
روى عن النَّبِيِّ ﷺ، أنه دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قُرْعٌ، فقال: «نَكَثَرُ بِهِ طَعَامَنَا»^(٣). روى عنه ابنه حكيم بن جابر.

٣١١ - جابر بن سليم: ويقال: سليم بن جابر، والأكثر: جابر بن سليم، أبو جُرَيِّ التَّمِيمِيِّ الهَجِيمِيِّ من بَلْهَجِيمِ بن عمرو بن تميم. وقال البخاري: أَصَحُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا فِي اسْمِ أَبِي جُرَيِّ الهَجِيمِيِّ: جابر بن سليم.

قال أبو عمر رحمه الله: رُوي حديثه في البصريين، روى عنه جماعة، منهم: محمد بن سيرين، له حديث حسن في وصية رسول الله ﷺ إِيَّاهُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصُّدَائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حِيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمَةَ الهَجِيمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمِ الهَجِيمِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو غِفَارٍ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الهَجِيمِيِّ، عَنْ أَبِي جُرَيِّ الهَجِيمِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رِجَالًا وَالتَّاسُ يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ، فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى، وَلَكِنْ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ، وَإِذَا أَصَابَتْكَ سَنَةٌ دَعَوْتَهُ فَسَقَاكَ وَأَنْبَتَ لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاغِبًا دَعَوْتَهُ، فَرَدَّهَا عَلَيْكَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ. قَالَ: «لَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَكَلَّمَ أَخَاكَ وَوَجَّهَكَ إِلَيْهِ مَنْبَسُطًا، وَلَوْ أَنَّ تَفَرَّغَ مِنْ دُلُوكَ فِي إِثْنَاءِ الْمَسْتَسْقَى، وَإِذَا عَبَّرَكَ رَجُلٌ بِأَمْرٍ يَغْلَمُهُ فَيْكَ، فَلَا تُعَبِّرْهُ بِأَمْرٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ، فَيَكُونُ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مَخِيلَةٌ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَلَا تَسْبِئْ أَحَدًا...» قَالَ: فَمَا سَبَيْتُ أَحَدًا، بَعِيرًا وَلَا شَاةً وَلَا إِنْسَانًا^(٤).

باب جَبَّارٍ

٣١٢ - جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ: وهو جَبَّارُ بْنُ صَهْرٍ بن أُمَيَّةَ بن حَنْسَاءَ بن سِنَانٍ. ويقال: حُنَيْسُ بْنُ سِنَانٍ بن عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمٍ بن كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ السَّلَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، شهد

(١) رواه الترمذي، باب (ما جاء في الرخصة في ليس الحمراء للرجال) حديث رقم (٢٨١١).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١٨٧٩)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه من لم أعرفه.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب (العقيقة) باب (الدباء) حديث رقم (٣٣٠٤).

(٤) رواه بنحوه الطبراني في معجمه الكبير (٦٤/٧).

بدرًا وهو ابنُ اثنتين وثلاثين سنة، ثم شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وكان أحد السَّبعين ليلة العقبة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد بن الأسود. نسبته ابن إسحاق كما ذكرنا، وقال ابنُ هشام: هو جَبَّار بن صخر بن أُمَيَّة بن حُنَّاس بن سنان، فجعله ابن هشام من ولدِ حُنَّاس، وجعله ابن إسحاق من ولدِ خنساء. وقيل: حُنَّاس وخنيس وخنساء سواء.

وقيل: هما أخوان ابنا سنان بن عبيد بن عدي بن غنم، يكنى: أبا عبد الله. تُوفِّي في المدينة سنة ثلاثين، روى عنه شرحبيل بن سعد، قال: صَلَّيْتُ مع النَّبِيِّ ﷺ، فقمْتُ عن يساره، فأخذني وجعلني عن يمينه^(١).

وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بن القاسم، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن بُريه أبو محمد بعسقلان، قال: حَدَّثَنَا أبو نصر محمد بن خلف، قال: حَدَّثَنَا معاذ بن خالد العسقلاني، قال: حَدَّثَنِي زهير بن محمد، قال: حَدَّثَنِي شُرْحَبِيل: أَنَّهُ سَمِعَ جَبَّارَ بنَ صَخْرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّا نُهَيِّنَا أَنْ تَرَى عَوْرَاتِنَا»^(٢).

وروى أبو حَزْرَةَ يعقوب بن مجاهد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصَّامِت، عن جابر بن عبد الله، قال: قمتُ عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذني، فجعلني عن يمينه، وجاء جَبَّار بن صخر، فدفعنا حتَّى جعلنا خلفه^(٣).

وقال ابنُ إسحاق: كان جَبَّار بن صخر خارصًا بعد عبد الله بن رواحة.

٣١٣ - جَبَّار بن سُلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي: هو الَّذِي قَتَلَ عامر بن فُهَيْرَةَ يوم بئر مَعُونَةَ، ثم أسلم بعد ذلك، ذكره إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، وقال: كان جَبَّار بن سُلمى فيمن حضرها يومئذٍ - يَعْنِي: بئر مَعُونَةَ - مع عامر بن الطفيل، ثم أسلم بعد ذلك، فكان يقول: ما دعاني إلى الإسلام إلَّا أَنِّي طَعَنْتُ رجلًا منهم، فسمعتَه يقول: فُزْتُ واللَّهِ. قال: فقلتُ في نفسي: ما فاز، أليس قد قتلته، حتَّى سَأَلْتُ بعدَ ذلك عن قوله. فقالوا: الشَّهادة. فقلت: فاز لَعَمْرُ اللَّهِ.

لم يَذْكُرِ البخاري جَبَّار بن سُلمى، ولا جَبَّار بن صخر.

باب جَبَر

٣١٤ - جَبَر بن عتيك: ويقال: جابر بن عتيك. قد تقدم ذكره في «باب جابر».

ونسبوه جبر بن عتيك بن قيس بن الحارث بن مالك بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس.

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٢١/٣).

(٢) ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٢/٣)، ورواه الحاكم في مستدركه (٢٤٦/٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب (الزهد والرقائق) باب (حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر) حديث رقم (٣٠١٠).

أُمُّ جُمَيْلَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ صَيْفِي بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، هَكَذَا نَسَبَهُ خَلِيفَةُ. وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَتِينَ.

وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ: جَبْرِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

قال أبو عمر رحمه الله: له ضُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ، حَدِيثُهُ عِنْدَ أَبِي عُمَيْسٍ مِنْ رَوَايَةٍ وَكَيْعٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَمِيسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ بْنِ عَتِيكَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِهِ: إِنَّ كُنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهِ شَهَادَةً لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ لِقَاءَ الْقَتِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدَةٌ، وَالْحَرَقُ شَهِيدٌ، وَالْعَرَقُ شَهِيدٌ، وَالْمَجْنُونُ شَهِيدٌ»^(١).

وقال أبو عمر رحمه الله: خَالَفَ مَالِكُ أَبَا عَمِيسٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ، عَنْ عَتِيكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَتِيكَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ، وَخَالَفَهُ فِي بَعْضِ مَعَانِيهِ.

٣١٥ - جبر بن عبد الله القنطي: مَوْلَى أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، هُوَ الَّذِي أَتَى مِنْ عِنْدِ الْمُقَوْسِ بِمَارِيَةِ الْقَبْطِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ.

٣١٦ - جبر الأعرابي المحاربي: رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضْلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَوَى عَنْهُ الْأَسْوَدُ بْنُ هَلَالٍ^(٢).

باب جُبَيْرٍ

٣١٧ - جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ النُّوفَلِيِّ: يَكْنَى: أَبَا مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَدِيِّ، أُمُّهُ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ سَعِيدٍ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ.

قَالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ: كَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ مِنْ حُلَمَاءِ قُرَيْشٍ وَسَادَاتِهِمْ، وَكَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَتَبَةَ: كَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ مِنْ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ وَلِلْعَرَبِ قَاطِبَةً، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَخَذْتُ النَّسَبَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَنْسَابِ الْعَرَبِ.

أَسْلَمَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ فِيمَا يَقُولُونَ يَوْمَ الْفَتْحِ. وَقِيلَ: عَامَ خَيْبَرَ، وَكَانَ إِذْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي فِدَاءِ أُسَارَى بَدْرٍ كَافِرًا.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (١٩٢/٢).

(٢) ذكره ابن قانع في معجم الصحابة (١٤٣/١).

روى جماعة من أصحاب ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ لأكلمه في أسارى بدر، فوافقته وهو يصلي بأصحابه المغرب أو العشاء، فسمعته وهو يقرأ، وقد خرج صوته من المسجد: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَكُمْ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧، ٨] قال: فكأنما صدع قلبي.

وبعض أصحاب الزهري يقول عنه في هذا الخبر: فسمعته يقرأ: ﴿أَمْ خَلِيقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْفِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] فكاد قلبي يطير، فلما فرغ من صلاته كلمته في أسارى بدر، فقال: «لو كان الشيخ أبوك حيًّا فأتانا فيهم شفعناه». وقال بعضهم فيه: «لو أن أباك كان حيًّا»، أو: «لو أن المطعم بن عدي كان حيًّا ثم كلمني في هؤلاء التني لأطلقتهم له»^(١).

قال: وكانت له عند رسول الله ﷺ يد، وكان من أشرف قريش.

وإنما كان هذا القول من رسول الله ﷺ في المطعم بن عدي؛ لأنه الذي كان أجار رسول الله ﷺ حين قدم من الطائف من دُعاء ثقيف، وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم.

وكانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة اثنتين من الهجرة، قبل بدر بنحو سبعة أشهر، ومات جبير بن مطعم بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية، وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وفيمن حسن إسلامه منهم. ويقال: إن أول من لبس طيلساناً بالمدينة جبير بن مطعم.

٣١٨ - جبير بن إياس بن خلدة بن مَخْلَد بن عامر بن زُرَيْق الأنصاري الزُرقي: شهد بدرًا وأُحُدًا، هكذا قال ابن إسحاق وموسى بن عُقْبَةَ والواقدي وأبو معشر، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة: هو جبر بن إياس.

٣١٩ - جُبَيْر بن بُحَيْنَةَ: هو جبير بن مالك بن القُشْب، ويقال: جبر بن مالك الأزدي، والأكثر: جبير بن بحينة.

أمه بحينة بنت الحارث. هو أخو عبد الله بن بُحَيْنَةَ، أمهما بُحَيْنَةَ ابنة الحارث بن عبد المطلب، وهو حليف لبني المطلب، وأصله من الأزد. قُتل يوم اليمامة شهيداً.

٣٢٠ - جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي: جاهلي إسلامي، يكنى: أبا عبد الرحمن، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي ﷺ، أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وهو معدود في كبار تابعي أهل الشام، ولأبيه نُفَيْرُ صُحْبَةٍ ورواية، وقد ذكرناه في باب من هذا الكتاب.

قال علي بن المديني: حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، وكان جاهلياً إسلامياً.

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (قصة غزوة بدر) حديث رقم (٤٠٢٣).

ورويانا عن جبير بن نُفَيْر أيضاً أنه قال: أتانا رسولُ رسولِ الله ﷺ... في حديث ذكره.
٣٢١ - جُبَيْر بن الحُوَيْرث: روى عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، روى عنه
 سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبُوع، في صحبته نظر.

باب جَرِير

٣٢٢ - جَرِير بن عبد الله بن جابر: وهو الشَّلِيل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن
 جُشَم بن عُويْف بن حَزِيمة بن حرب بن عليّ بن مالك بن سعد بن نَذِير بن قسر، وهو:
 مالك بن عُبَيْر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث البجلي.
 يكنى أبا عمرو. وقيل: أبو عبد الله، واختلف في بَجيلة، ف قيل ما ذكرنا، وقيل: إنهم
 من ولد أنمار بن نزار على ما ذكرناه في «كتاب القبائل»، ولم يختلفوا أن بَجيلة أمُّهم تُسبوا
 إليها، وهي: بَجيلة بنت صَعْب بن عليّ بن سعد العَشيرة.
 وقال ابنُ إسحاق: جرير بن عبد الله البجليّ سيّد قبيلته. يَعْنِي: بَجيلة. قال: وبَجيلة
 هو: ابنُ أنمار بن نزار بن معد بن عدنان. وقال مصعب: أنمار بن نزار بن معد بن عدنان،
 منهم بَجيلة.

قال أبو عمر رحمه الله: كان إسلامه في العام الذي تُوفِّي فيه رسول الله ﷺ. وقال
 جرير: أسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً. وروى شعبة وهشيم، عن
 إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجليّ، قال: ما
 حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأي قط إلا ضحك وتبسم^(١).
 وقال فيه رسول الله ﷺ: حين أقبل وافداً عليه: «يُطْلَعُ عليكم خيرُ ذي يمنٍ كأنَّ على وجهه
 مَسْحَةٌ مُلْكٌ»، فطلع جرير^(٢).

وبعته رسول الله ﷺ إلى ذي كَلَّاع، وذو رُعين باليمن.
 وفيه فيما رُوي: فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ، فَأَكْرِمُوهُ»^(٣)، ورُوي أنَّه قال
 ذلك في صفوان بن أمية الجُمحيّ وفي جرير. قال الشاعر [الرجز]:
 لولا جريرٌ هَلَكْتَ بَجِيلُهُ
 نَعِمَ الْفَتَى وَبُئْسَتِ الْقَبِيلُهُ

فقال عمرُ بن الخطَّاب: ما مُدح من هُجِّي قومه، وكان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه
 يقول: جرير بن عبد الله يوسف هذه الأُمَّة، يَعْنِي: في حُسْنه، وهو الذي قال لعمر حين

(١) رواه البخاري في كتاب (مناقب الأنصار) باب (ذكر جرير بن عبد الله البجلي) رقم (٣٨٢٢).

(٢) رواه الطبراني عن ابن عباس في الكبير برقم (٢٢١٠).

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب (الأدب) باب (إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ) حديث رقم (٣٧١٢)، وفي الزوائد:
 في إسناده سعيد بن مسلمة وهو ضعيف.

وجد في مجلسه رائحة من بعض جلسائه، فقال عمر: عزمتُ على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضأ، فقال جرير بن عبد الله: علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم. قال: عليكم كلكم عَزَمْتُ. ثم قال: يا جرير ما زلت سيِّداً في الجاهلية والإسلام.

ونزل جرير الكوفة وسكنها، وكان له بها دار، ثم تحول إلى قَرْقِيسِيَاء، وماتَ بها سنة أربع وخمسين.

وقد قيل: إن جريراً تُوفِّي سنة إحدى وخمسين. وقيل: ماتَ بالسَّراة في ولاية الضَّحَّاك بن قيس على الكوفة لمعاوية.

أخبرنا عبد الله بن محمد، حَدَّثَنَا حمزة، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ شعيب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ منصور، حَدَّثَنَا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تكفيني ذا الخَلْصَةِ؟»، فقلتُ: يا رسول الله إني رجل لا أثبتُ على الخيل، فصكَّ في صدري، فقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، واجعله هادياً مَهْدياً»، فخرجت في خمسين من قومي، فأَتَيْنَاهَا، فأحرقناها^(١).

وبعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله إلى ذي الكَلَّاع، وذي ظُليم باليمن.

وقدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطَّاب من عند سعد بن أبي وقَّاص، فقال له: كيف تركتَ سعداً في ولايته؟ فقال: تركته أكرم النَّاسِ مقدرة، وأحسنهم معذرة، هو لهم كالأمِّ البَرَّة، يجمع لهم كما تجمع الذرَّة، مع أنه ميمون الأثر، مرزوق الظَّفَر، أشد النَّاسِ عند الباس، وأحب قريش إلى النَّاسِ.

قال: فأخبرني عن حال النَّاسِ. قال: هم كسهم الجَعْبَةِ، منها القائم الرائش، ومنها العَصَل الطائش، وابن أبي وقَّاص ثقافُها يغمز عَصِلُها، ويُقيم ميلُها، والله أعلم بالسرائر يا عمر.

قال: أخبرني عن إسلامهم؟ قال: يقيمون الصلاة لأوقاتها، ويؤتون الطاعة لولاتها. فقال عمر: الحمد لله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة، وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة.

وجرير القائل: الحَرَس خير من الخِلافة، والبَكَم خير من البذاء.

وكان جرير رسول علي رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه، فحبسه مدة طويلة، ثم ردَّه برقَّ مطبوع غير مكتوب، وبعث معه من يخبره بمنابدته له، في خبرٍ طويل مشهور. روى عنه: أنس بن مالك، وقيس بن أبي حازم، وهَمَّام بن الحارث، والشَّعبي، وبنوه: عبيد الله، والمنذر، وإبراهيم.

٣٢٣ - جرير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي. ويقال فيه: حُرَيْم بن أوس، وأظنه أخاه.

هاجر إلى رسول الله ﷺ، فورد عليه منصرفه من تبوك، فأسلم، وروى شُعْر عباس بن

(١) رواه البخاري في كتاب (الجهاد والسير) باب (حرق الدور والنخيل) حديث رقم (٣٠٢٠).

عبد المطلب الذي مدح به النَّبِيُّ ﷺ، هو ابنُ عَمِّ غُرُوةَ بنِ مُضَرَّسِ الطَّائِي، وهو الذي قال له معاوية: من سيذُكم اليوم؟ فقال: من أعطى سائلنا، وأغضى عن جاهلنا، واغفر زَلَّتْنا، فقال له معاوية: أحسنت يا جرير.

قال أبو عمر رحمه الله: خُريم وجرير قدما على النَّبِيِّ ﷺ معاً، ورويا شعر العباس، والله أعلم.

باب جَمِيلٍ

٣٢٤ - جَمِيل بن عامر بن حَذِيم بن سَلَامان بن ربيعة بن سعد بن جُمح: أخو سعيد بن عامر. لا أعلم له رواية، وهو جد نافع بن عمر بن عبد الله بن جَمِيل الجُمحي المحدث المكي.

٣٢٥ - جَمِيل بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حُذافة بن جُمح القرشي الجُمحي: هو أخو سفيان بن معمر وعم حاطب الجمحي، وهو عم حاطب وحطاب ابني الحارث بن معمر، وكانا من مهاجرة الحبشة.

قال الزُّبَيْرُ: ليسَ لجَمِيل وسفيان ابني معمر عقب، والعقب لأخيها الحارث بن معمر، ولجَمِيل بن معمر خبرٌ في إسلام عمر، وإخباره قريشاً بذلك معروف في المغازي، وكان يسمَّى ذا القَلْبَيْن فيما ذكره الزُّبَيْرُ، عن عمه مصعب، قال: وفيه نزلت: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

وذكر زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب، قال: ذو القلبيين من بني الحارث بن فهر. أسلم جَمِيلُ عام الفتح، وكان مستأً، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقتل زُهَيْر بن الأَبَجِرِ الهذلي مأسوراً، فلذلك قال أبو خراش الهذلي يخاطب جَمِيل بن معمر [الطويل]:

فأقسم لو لا قَيْتُهُ غيرَ موثِقٍ لأبك بالجزع الضُّبَاعُ النواهلُ
وكنْتَ جَمِيلُ أسوأَ النَّاسِ صَرَعَةً ولكنَّ أقرانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ
فليس كعهْدِ الدَّارِ يا أُمَّ مالِكٍ ولكن أحاطتْ بالرقابِ السَّلاسلُ

وقيل: إن زهيراً هذا هو أخو أبي خراش، كان يُعرف بالعجوة، وقيل: زهير بن العجوة، ابن عم أبي خراش.

وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه في باب «أبي خراش الهذلي» من كتابنا هذا في الكنى. وذكر الزُّبَيْرُ بن بَكَّار، قال: جاء عمرُ بن الخطَّابِ إلى عبد الرَّحْمَنِ بن عوف رضي الله عنهما، فسمعه قبل أن يدخل عليه يتغنى بالنُّصْبِ ^(١) [الطويل]:

وكيفَ ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جَمِيلُ بنُ مُعَمَّرٍ

(١) النصب هو موضع يبعد عن المدينة أربعة برد.

فلما دخل عليه قال: ما هذا أبا محمد؟ قال: إنا إذا خلونا في منازلنا قلنا ما يقول الناس. وذكر محمد بن يزيد هذا الخبر، فقلبه، وجعل المتغني عمر، والجائي إليه عبد الرحمن. والزبير أعلم بهذا الشأن، والله أعلم.

باب جُعِيل

٣٢٦ - جُعِيل بن سُرَاقَةَ الْغِفَارِيِّ: ويقال: الضُّمَرِي.

أُتِيَ عليه رسول الله ﷺ، ووكله إلى إيمانه، وذلك أنه أعطى أبا سفيان مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عُيَيْنَةَ بن حِصْن مائة من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة، فقالوا: يا رسول الله، أتعطي هؤلاء وتدع جُعِيلاً، وكان جُعِيل من بني غِفَار، فقال رسول الله ﷺ: «جُعِيلٌ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، وَلَكِنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ أَتَأَلَّفُهُمْ، وَأَكُلُ جُعِيلاً إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١).

ذكره حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، كما ذكرنا: أبا سفيان، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، وعيينة. وقال فيه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: جُعِيل بن سُرَاقَةَ الضُّمَرِي.

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيُّ: أَنَّ قَائِلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُعْطِيتَ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ مِائَةَ مِائَةٍ، وَتَرَكْتَ جُعِيلَ بْنَ سُرَاقَةَ الضُّمَرِي؟ فَقَالَ: «أَمَّا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَجُعِيلُ بْنُ سُرَاقَةَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ مِثْلُ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ، وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا، وَوَكَّلْتُ جُعِيلَ بْنَ سُرَاقَةَ إِلَى إِيْمَانِهِ»^(٢).

قال أبو عمر رحمه الله: غير ابن إسحاق يقول فيه: «جعال» بالألف، وقد ذكرناه في الأفراد.

٣٢٧ - جُعِيلُ الْأَشْجَعِيِّ: كُوفِي، روى عنه عبد الله بن أبي الجَعْدِ حديثاً حسناً في أعلام النبوة، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي ضعيفة عجفاء في أخريات الناس، فقال لي رسول الله ﷺ: «سُرٌّ»، فقلت: إنها عجفاء ضعيفة، فضربها بِمِخْفَقَةٍ كانت معه، وقال: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا»، فلقد رأيتني أوَّلَ النَّاسِ مَا أَمْلَكَ رَأْسُهَا، وَبَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بَاثْنِي عَشَرَ أَلْفًا^(٣).

باب جَبَلَة

٣٢٨ - جَبَلَة بن حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ: أخو زيد بن حارثة، يأتي نسبه في «باب زيد» أخيه،

إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة برقم (١١٧٤) وقال: وهذا مرسل حسن لكن له شاهد موصول.

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة برقم (١١٧٤).

(٣) رواه النسائي في سننه الكبرى برقم (٨٨١٨).

روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وأبو عمرو الشيباني، وبعضهم يدخل بين أبي إسحاق وبين جبلة بن حارثة فزوة بن نوفل.

أخبرنا عبد الوارث، قال: حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قيل لجبلة بن حارثة: أنت أكبر أم زيد؟ قال: زيدٌ خيرٌ مني وأنا ولدتُ قبله، وسأخبركم: إنَّ أمنا كانت من طيء، فماتت، فبقينا في حجر جدِّ لي، فأتى عمّاي فقللا لجدنا: نحنُ أحقُّ بابنَي أخينا. فقال: ما عندكما خير لهما! فأبيا. فقال: خذا جبلة، ودعا زيدا، فأخذاني، فانطلقا بي، وجاءت خيلٌ من تهامة، فأصابَتْ زيدا، فترامت به الأمور حتى وقع إلى خديجة، فوهبته للنبي ﷺ.

٣٢٩ - جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي: ويقال: هو أخو أبي مسعود الأنصاري.

وفي ذلك نظر.

يعدُّ في أهل المدينة، روى عنه سليمان بن يسار، وثابت بن عبيد.

قال سليمان بن يسار: كان جبلة بن عمرو فاضلاً من فقهاء الصحابة. وشهد جبلة بن عمرو صفين مع علي رضي الله عنه، وسكن مصر.

٣٣٠ - جبلة بن أزرق الكندي: روى عنه راشد بن سعد، يعدُّ في أهل الشام.

٣٣١ - جبلة: رجل من الصحابة غير منسوب. روى عنه محمد بن سيرين: أنه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها.

٣٣٢ - جبلة بن مالك الداري: من رهط تميم الداري. قدم على النبي ﷺ منصرفه من تبوك في رهط من قومه.

٣٣٣ - جبلة بن الأشعري الخزاعي الكعبي: واختلف في اسم أبيه. قال الواقدي: قتل مع كرز بن جابر بطريق مكة عام الفتح.

باب جعدة

٣٣٤ - جعدة بن هبيرة بن أبي وهب: بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي

المخزومي: أمه أم هانئ بنت أبي طالب، ولأه خاله علي بن أبي طالب على خراسان.

قالوا: كان فقيهاً. قال أبو عبيدة: ولدت أم هانئ بنت أبي طالب من هبيرة ثلاثة بنين: أحدهم يسمى جعدة، والثاني هانئاً، والثالث يوسف.

وقال الزبير والعدوي: ولدت أم هانئ لهبيرة أربعة بنين: جعدة، وعمراً، وهانئاً، ويوسف، وهذا أصح إن شاء الله تعالى.

قال الزبير: وجعدة بن هبيرة هو الذي يقول:

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً
ومن هاشم أمي لخير قبيل

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْأَى عَلِيَّ بِخَالِهِ كَخَالِي عَلِيٍّ ذِي النَّدَى وَعَقِيلٍ
وروى عنه مجاهد بن جبر .

٣٣٥ - جعدة بن هُبيرة الأشجعي: كوفي، روى عنه يزيد الأودي، عن النبي ﷺ أنه قال: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي»^(١)، حديثه عند إدريس وداود ابني يزيد الأودي، عن أبيهما، عنه .

٣٣٦ - جَعْدَةُ الْجُشَمِي: هو جَعْدَةُ بن خالد بن الصَّمَّة الجُشَمِي . حديثه في البصريين عند شُعْبَة، عن أبي إسرائيل الأنصاري، ويقال: الجمحي الجشمي مولى لهم، واسم أبي إسرائيل هذا: شعيب .

قال سُنَيْد: حَدَّثَنَا أَبُو النضر، عن شُعْبَة، عن أبي إسرائيل، عن جَعْدَة، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ لرجل سمين يومئ يده إلى بطنه: «لو كان هذا في غير هذا، كان خيراً لك»^(٢) . يَعْنِي: لو كان هذا السَّمَن في إيمانك كان خيراً لك .

باب جُنَادَة

٣٣٧ - جُنَادَة بن سفيان الأنصاري، ويقال: الجُمَحِي لَأَنَّ أَبَا سفيان ينسب إلى مَعْمَر بن حَبِيب بن حُذَافَة بن جُمَح، لَأَنَّ مَعْمَرًا تَبَنَاهُ بِمَكَّةَ، وقد ذكرنا خبره في «باب سفيان»، وهو من الأنصار أحد بني زُرَيْق بن عمرو من بني جشم بن الخزرج، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ عليه معمر بن حبيب الجُمَحِي، فهو وبنوه ينسبون إليه .

وقدم جُنَادَة وأخوه جابر بن سفيان وأبوهما سفيان من أَرْضِ الحَبَشَة، وهلكوا ثلاثتهم في خلافةِ عمر بن الخطاب، فيما ذكر ابنُ إِسْحَاق . وجنادة وجابر ابنا سفيان هما أَخَوَا شُرْحُبِيل بن حَسَنَة لأمّه، لَأَنَّ سفيان أباهما تزوج حسنة أم شُرْحُبِيل بِمَكَّةَ، فولدتهمَا له .

٣٣٨ - جُنَادَة بن مالِك الْأَزْدِي: كوفي، حديثه عند القاسم بن الوليد، عن مصعب بن عبد الله بن جُنَادَة الْأَزْدِي، عن أبيه، عن جَدِّه، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «من أَمَرِ الجَاهِلِيَّةِ النَّيَاحَةَ على المَيِّتِ»^(٣) .

٣٣٩ - جُنَادَة الْأَزْدِي: ذكره ابن أبي حاتم بعد ذكره جُنَادَة بن مالِك الْأَزْدِي، جعله آخر، فقال: جنادة الأزدي، له صُحْبَة، بصري .

روى الليث، عن يزيد بن أبي حَبِيب، عن أبي الخير، عن حُذَيْفَة الْأَزْدِي، عن جنادة الْأَزْدِي، وقد وهم ابن أبي حاتم فيه وفي جُنَادَة بن أبي أُمَيَّة .

٣٤٠ - جنادة بن أبي أُمَيَّة الْأَزْدِي ثم الزَّهْرَانِي: من بني زهران، واسم أبي أُمَيَّة: مالك، كذا قال خليفة وغيره .

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب (ما ذكر الكف عن أصحاب النبي ﷺ) ج (٧) ص (٥٤٨) .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/٤٧١) .

(٣) رواه البخاري في تاريخه الكبير (٢/٢٣٢)، وأحمد في مسنده (٢/٥٣١) .

قال أبو عمر رحمه الله: كان من صغار الصحابة، وقد سمع من النَّبِيِّ ﷺ، وروى عنه، وروى أيضاً عن أصحابه، وقال ابنُ أبي حاتم، عن أبيه: جُنادة بن أبي أُمَيَّة الدَّوسِيّ، واسم أبي أُمَيَّة: كَبِير، لأبيه أبي أُمَيَّة صُحْبَةٌ، وهو شامي. قال: وروى جُنادة بن أبي أُمَيَّة، عن معاذ بن جَبَل، وعبادة بن الصامت وابن عمر، روى عنه مجاهد، وعلي بن رباح، وعُمير بن هانئ وبُسر بن سعيد، وعمر بن الأسود، وأبو الخير، وعبادة بن نُسَيٍّ، وابنه سليمان بن جُنادة. وقال البخاري: جُنادة بن أبي أُمَيَّة، واسم أبي أُمَيَّة: كَبِير.

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي: جُنادة بن أبي أُمَيَّة غير جُنادة بن مالك؛ يَعْنِي المتقدم ذكره، وهو كما قال محمد بن سعد: هما اثنان عند أهل العلم بهذا الشأن، وكان جُنادة بن أبي أُمَيَّة على غزو الروم في البحر لمعاوية زمن عثمان إلى أيام يزيد، إلا ما كان من زمن الفتنة، وشتاً في البحر سنة تسع وخمسين، هكذا ذكر الليث بن سعد والوليد بن مسلم. مخرج حديثه عن أهل مصر، روى عنه من أهل المدينة: بسر بن سعيد، وروى عنه من المصريين: أبو الخير مَرْثَد بن عبد الله اليزني، وأبو قَبِيل المَعافري، وشَيْم بن بَيْتَان، ويزيد بن صُبْح الأصبحي، والحارث بن يزيد الحضرمي.

وذكر ابنُ يونس، عن عبد الله بن عيسى بن حماد التُّجِيبِي، عن أبيه، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير: أن جُنادة بن أبي أُمَيَّة حَدَّثَهُ: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا، فقال بعضهم: إنَّ الهجرة قد انقطعت. قال جُنادة: فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، إنَّ ناساً يقولون: إنَّ الهجرة قد انقطعت! فقال رسول الله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة ما كان الجهاد»^(١)، وذكر حديثاً آخر عن أبي الخير، عن جُنادة بن أبي أُمَيَّة أيضاً.

قال ابن يونس: وجُنادة بن أبي أُمَيَّة مَمَّنْ شهد فَتْحَ مصر، قدم مع عبادة بن الصامت، وكان عبادة يومئذٍ أميراً على ربع المَدَد.

وذكر ابنُ عُفَيْر، عن الليث بن سعد، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن بُكَيْر بن الأشج، عن بُسر بن سعيد، عن جُنادة بن أبي أُمَيَّة: أن عبادة بن الصامت كان على قتال الإسكندرية، وكان منهم من القتال فقاتلوا، فقال: أدرك الناس يا جُنادة، فذهبت، ثم رجعتُ إليه، فقال: أَقْتَلَ أَحَدٌ؟ فقلت: لا. فقال: الحمد لله الذي لم يقتل أحد منهم عاصياً.

قال أبو عمر رحمه الله: ولجُنادة بن أبي أُمَيَّة أيضاً حديثٌ عن النبي ﷺ في صوم يوم الجمعة^(٢)، وتُوفِّيَ بالشام سنة ثمانين.

٣٤١ - جُنادة بن عبد الله بن عَلْقَمَةَ بن المطلب بن عبد مناف: وأبوه عبد الله، هو أبو نَبَقَةَ. قتل جُنادة يوم اليمامة شهيداً، رحمه الله.

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٢/٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٦٣/٤).

٣٤٢ - جُنَادَةُ بْنُ جَرَادِ الْعَيْلَانِيِّ الْأَسَدِيِّ: أَحَدُ بَنِي عَيْلَانَ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ سِمَةِ الْإِبِلِ فِي وَجُوهِهَا، وَإِنَّ فِي تَسْعِينَ حِقَّتَيْنِ، مُخْتَصَرًا.

والحديث عند عمرو بن علي الباهلي أبي حفص، قال: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ قُرَيْعٍ - أَحَدُ بَنِي عَيْلَانَ بْنِ جِاوَةَ -، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ جَرَادٍ - أَحَدِ بَنِي عَيْلَانَ بْنِ جِاوَةَ -، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِإِبِلٍ قَدْ وَسَمْتُهَا فِي أَنْفِهَا، فَقَالَ لِي: «يَا جُنَادَةُ، أَمَا وَجَدْتَ فِيهَا عَظْمًا تَسْمُهُ إِلَّا فِي الْوَجْهِ، أَمَا إِنَّ أَمَامَكَ الْقِصَاصَ». قَالَ: أَمَرُهَا إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «اِئْتَنِي مِنْهَا بِشَيْءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَسْمٌ»، فَأَتَيْتُهُ بِابْنِ لَبُونٍ وَحِقَّةٍ، فَوَضَعْتُ الْمَيْسَمَ حَيْثُ الْعَنْقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرَأْ أَخْرَأَ»، حَتَّى بَلَغَ الْفَخْذَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ». فَوَسَمْتُهَا فِي أَفْخَاذِهَا، وَكَانَتْ صَدَقَتَهَا حِقَّتَيْنِ^(١).

باب جَهْمٍ

٣٤٣ - جَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، أَبُو حُزَيْمَةَ: هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ امْرَأَتِهِ أُمِّ حُرْمَلَةَ بِنْتِ عَبْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْخَزَاعِيَّةِ، وَيُقَالُ: حُرْمَلَةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَتُوفِّيَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَهَاجَرَ مَعَهُ ابْنَاهُ عَمْرُو وَحُزَيْمَةُ ابْنَا جَهْمِ بْنِ قَيْسٍ. وَيُقَالُ فِيهِ: جُهَيْمٌ.

٣٤٤ - جَهْمُ الْبَلَوِيِّ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ وَافَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْيَةِ.

باب جَارِيَةٍ

٣٤٥ - جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ: يَكْنَى أَبَا عَمْرُو، وَقِيلَ: أَبُو أَيُّوبَ، وَقِيلَ: أَبُو يَزِيدَ. نَسَبُهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَيُقَالُ: جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، وَيُقَالُ: جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ حِصْنٍ، وَيُقَالُ: حَصِينٌ، ابْنُ رِزَاحِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ بُجَيْرٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ.

يُعَدُّ فِي الْبَصْرِيِّينَ. رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِهِ، وَهُوَ الَّذِي حَاصَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي دَارِ سَنْبَلٍ، ثُمَّ حَرَقَ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ لِيَأْخُذَ الْبَصْرَةَ وَبِهَا زِيَادُ خَلِيفَةُ لَابِنِ عَبَّاسٍ، فَنَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَتَحَوَّلَ زِيَادٌ إِلَى الْأَزْدِ، وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَعْيُنَ بَنِ زُبَيْعَةَ الْمَجَاشِعِيِّ، فَقُتِلَ فَبَعَثَ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ.

رَوَى عَنْهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ عَمَّ الْأَحْنَفَ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَمُّهُ لِأُمِّهِ، وَإِلَّا فَمَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.

رَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ابْنُ عَمِّ لَهْ، وَهُوَ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢١٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه من لم أعرفهم.

جارية بن قدامة، أنه قال: يا رسول الله، قل لي قولاً ينفعني، وأقلل لعلِّي أعقله، قال: «لا تَغْضَبُ»^(١).

٣٤٦ - جارية بن حُمَيْل بن نُشْبَةَ بن قُرْط الأشجعي: أسلم وصحب النَّبِيَّ ﷺ، ذكره الطُّبري.

٣٤٧ - جارية بن ظَفَر اليمامي: والد نُمُران بن جارية، سكن الكوفة. روى عنه ابنه نُمُران، ومولاه عَقِيل بن دينار.

ذكر علي بن عمر، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا داود بن رُشَيْد، قال: حَدَّثَنَا مروان بن معاوية، قال: حَدَّثَنَا دَهْثَم بن قُرْآن، قال: حَدَّثَنَا عَقِيل بن دينار مولى جارية بن ظَفَر، عن جارية بن ظفر: أَنَّ داراً كانت بين أخوين، فحظرا في وسطها حِطَّاراً، ثم هلكا وترك كل واحد منهما عقباً، فادَّعى عَقِب كل واحد منهما أَنَّ الحِطَّار له من دون صاحبه، فاختصم عقباهما إلى النَّبِيِّ ﷺ، فأرسل حذيفة بن اليمان يَقْضِي بينهما، فقصى بالحِطَّار لِمَن وجد مَعَاقد القُمُط تليه، ثم رجع فأخبر النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ»^(٢). وروى عنه ابنه نُمُران أحاديث عن النَّبِيِّ ﷺ.

٣٤٨ - جارية بن زيد: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صَيِّين من الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين.

باب جُهَيْم

٣٤٩ - جُهَيْم بن الصَّلْت بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي: أسلم عام خيبر، وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وَسَقاً، وجُهَيْم هذا هو الَّذِي رأى الرؤيا بالجُحْفَة حين نفرت قريش لَتَمْنَع عن عِيْرها، ونزلوا بالجحفة ليتزودوا من الماء ليلاً، فغلبت جُهَيْماً عِيْته، فرأى فارساً وقف عليه، فنعى إليه أشرافاً من أشراف قريش.

٣٥٠ - جُهَيْم بن قَيْس: ويقال: جهم، وقد تقدم ذكره في «باب جهم»، كان مَمَّن هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته خولة بنت الأسود بن حذافة.

باب الأفراد في الجيم

٣٥١ - جَزُول بن العباس بن عامر بن ثابت، أو نابت: اختلف في ذلك ابن إسحاق وأبو مَعْشَر فيما ذكر خَلِيفَة بن خياط، واتفقا على أنه قتل يوم اليمامة شهيداً، وهو من الأوس من الأنصار.

٣٥٢ - الجارود العبدي: هو الجارود بن المعلّى بن العلاء، وقيل: هو الجارود بن

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٨٤/٣).

(٢) رواه ابن ماجه بنحوه في كتاب (الأحكام) باب (الرجلان يدعيان في خص) حديث رقم (٢٣٤٣).

عمرو بن العلاء، يكنى أبا غياث، وقيل: أبا عتاب، ذكره أبو أحمد الحاكم، وأخشى أن يكون تصحيفاً، ولكنه ذكر له الكيتين أبو عتاب وأبو غياث.

قال أبو عمر رحمه الله: وقد قيل: يكنى: أبا المنذر، ويقال: الجارود بن المعلى بن حنش من بني جذيمة، وكان سيداً في بني عبد القيس رئيساً.

وقال ابن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ - يعني: في سنة عشر - الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس، وكان نصرانياً، فأسلم، وحسن إسلامه.

ويقال: إن اسم الجارود بشر بن عمرو، وإنما قيل له: الجارود؛ لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل، فأصابهم، فجرّدهم، وقد ذكر ذلك المفصل العبدى في شعره فقال [الطويل]:

وَدُسْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَّدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ
فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْجَارُودُ، وَعُرفَ بِهِ.

قدم على النبي ﷺ في سنة تسع، فأسلم، وكان قدومه مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس، ومن قوله لما حسن إسلامه [الطويل]:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَسَامَحْتُ بَنَاتُ فُؤَادِي بِالشَّهَادَةِ وَالنَّهْضِ
فَأَبْلَغَ رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً بَأْنِي حَنِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ
ثم إن الجارود سكن البصرة، وقتل بأرض فارس.

وقيل: إنه قتل بنهاوند مع التعمان بن مقرن. وقيل: إن عثمان بن أبي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس، فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود، وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين، فلما قُتل الجارود فيه عرف بعقبة الجارود، وذلك سنة إحدى وعشرين، وقد كان سكن البحرين، ولكنه يُعدُّ في البصريين.

روى عن النبي ﷺ أحاديث منها: «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقَ النَّارِ»^(١).

روى عنه مطرف بن الشخير، وابن سيرين، وأبو مسلم الجذمي، وزيد بن عليّ أبو القموص، وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه جماعة من كبار التابعين.

كان الجارود هذا سيد عبد القيس، وأمه دُرَيْمكة بنت رُويم من بني شيبان.

٣٥٣ - الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري: كان متهماً بالنفاق، وهو ربيب

عمير بن سعد زوج أمه، وقصته معه مشهورة في التفاسير عند قوله تعالى: ﴿يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ مَا

(١) رواه أحمد في مسنده (٨٠/٥).

قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ [التوبة: ٧٤] فتحالفا، وقال الله عز وجل: **﴿إِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ﴾** [التوبة: ٧٤] فتاب الجلاس، وحسنت توبته وراجع الحق، وكان قد آلى ألا يحسن إلى عمير، وكان من توبته أنه لم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير، قال ابن سيرين: لم ير بعد ذلك من الجلاس شيء يكره.

وذكر الواقدي، قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: كان الجلاس بن سويد ممن تخلف من المنافقين في غزوة تبوك، وكان يثبط الناس عن الخروج، فقال: والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شر من الحُمُر. وكانت أم عمير بن سعد تحته، وكان عمير يتيماً في حجره لا مال له، فكان يكفله ويحسن إليه، فسمعه عمير يقول هذه الكلمة، فقال عمير: يا جلاس، والله لقد كنت أحب الناس إلي، وأحسنهم عندي يداً، وأعزهم علي أن يدخل عليه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لأفضحك، ولئن كتبتها لأهلكن، ولإحداهما أهون علي من الأخرى.

فذكر للنبي ﷺ مقالة الجلاس، فبعث النبي ﷺ إلى الجلاس، فسأله عما قال عمير، فحلف بالله ما تكلم به قط، وإن عميراً لكاذب، وعمير حاضر، فقام عمير من عند النبي ﷺ، وهو يقول: اللهم أنزل على رسولك بيان ما تكلمت به، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ: **﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾** الآية [التوبة: ٧٤]، فتاب بعد ذلك الجلاس واعترف بذنبه، وحسنت توبته^(١).

قال: وحدثني عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني أبي، قال: قال الجلاس: أسمع الله وقد عرض علي التوبة، والله لقد قلته وصدق عمير، فتاب وحسنت توبته، ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير، فكان ذلك ممّا عُرفت به توبته.

وفي باب «عمير بن سعد» من هذا ذكر أتم من هذا، والحمد لله.

٣٥٤ - الجَدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي: يكنى أبا عبد الله، كان ممن يُعَمَّصُ عليه النفاق من أصحاب رسول الله ﷺ.

رُوي عن ابن عباس أنه قال: في الجد بن قيس نزلت: **﴿أَشْذَنَ لِي وَلَا نَفْتَنِي﴾** [التوبة: ٤٩] وذلك أن رسول الله ﷺ قال لهم في غزوة تبوك: **«اغزؤا الروم تنالوا بنات الأصفر»**. فقال اغزؤا الجد بن قيس: قد علمت الأنصار أنني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي. فنزلت: **﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُوْلُ أَشْذَنَ لِي وَلَا نَفْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾** [التوبة: ٤٩]^(٢).

وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة، فانتزع رسول الله ﷺ سؤدده، وسود فيهم

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢٩٢/١).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١١٠٥٢).

عمرو بن الجموح على ما ذكرنا من خبره في «باب عمرو بن الجموح». ويقال: إنه مات في خلافة عثمان.

وفي حديث الأعمش، عن سفيان، عن جابر، قال: بايعنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية على ألا نفر كلنا إلا الجد بن قيس اختبأ تحت بطن ناقته^(١). وفي حديث أبي قتادة عنه ما هو أسمح من هذا في الحديبية، وقال له: يا أبا عبد الله لا تقل هذا، وقد قيل: إنه تاب، فحسنت توبته، والله أعلم.

٣٥٥ - جاهمة السلمي: والد معاوية بن جاهمة، ويقال: هو جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي حجازي.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا سفيان بن حبيب، حدثنا ابن جريج، عن محمد بن طلحة، عن معاوية بن جاهمة، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ أستشيره في الجهاد. قال: «ألك والد؟»، قلت: نعم، قال: «أذهب فأكرمها، فإن الجنة تحت رجلها»^(٢).

٣٥٦ - الجراح الأشجعي: مذكور في حديث ابن مسعود في قصة بروع بنت واشق، حدث به الجراح هذا، وأبو سنان الأشجعي، جميعاً عن النبي ﷺ أنه قال لها: «صداق المرأة من نسائها، ولها الميراث، وعليها العدة في الذي مات عنها قبل أن يدخل بها، ولم يكن فرض لها»^(٣).

٣٥٧ - جُنيد بن سباع أبو جمعة، ويقال: حبيب بن سباع، وحبيب بن وهب، وهو مشهور بكنيته، وسنذكره في باب الكنى، إن شاء الله تعالى.

٣٥٨ - جَدَار الأسلمي: روى عنه يزيد بن شجرة حديثاً مرفوعاً في فضل الجهاد، ليس إسناده بالقوي^(٤).

٣٥٩ - جَهْجَاه الغفاري، مدني: وهو جهجاه بن مسعود، ويقال: ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار. يقال: إنه شهدبيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان قد شهد مع رسول الله ﷺ غزوة المريسيع، وكان يومئذ أجيراً لعمر بن الخطاب، ووقع بينه وبين سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة شر، فنادى جهجاه الغفاري: يا للمهاجرين! ونادى سنان: يا لآنصار! وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج، فكان ذلك سبب قول عبد الله بن أبي بن سلول في تلك الغزوة: «لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» [المنافقون: ٨].

وقد ذكرنا الخبر بذلك في موضعه.

مات بعد عثمان رضي الله عنه بيسير.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٣١/١).
(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢٢٠٣).

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٨٥٦).
(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٢٩/٣).

روى عنه عطاء بن يسار، عن النَّبِيِّ ﷺ: «المؤمنُ يأكل في معي واحدٍ، والكافر يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ»^(١)، وهو كان المراد بهذا الحديث في حين كُفِّره، ثم في حين إسلامه؛ لأنه شرب حلاب سبع شياه قبل أن يسلم، ثم أسلم، فلم يستتم يوماً آخر حلاب شاة واحدة، فعليه خاصة كان مخرج ذلك الحديث، وحديثه بذلك معروف عند ابن أبي شيبة وغيره.

ورُوي أن جهجاه هذا هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب، فكسرها يومئذٍ، فأخذته الأكلة في ركبته، وكانت عصا رسول الله ﷺ.

روى عنه عطاء وسليمان ابنا يسار، ونافع مولى ابن عمر.

٣٦٠ - جَزْءُ بن مالك بن عامر من بني جَحْجَبِي: ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شِهَاب فيمن استشهد يوم اليمامة من الأنصار. وذكر الطَّبْرِيُّ الحُرَّ بن مالك من بني جَحْجَبِي فيمن شهد أحدًا، وفيهما نظر، وربما كانا واحدًا، والله أعلم.

وذكر الدَّارَقُطْنِي جزء بن مالِك، والحُرَّ بن مالك كما ذكرنا عن موسى بن عقبة وعن الطبري، ثم ذكر جزء بن عَبَّاسٍ من رواية يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق قال فيمن قُتل يوم اليمامة شهيداً: جُزء بن عباس - بضم الجيم -، وذكر من رواية إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق فيمن قُتل يوم اليمامة: جُزء بن العباس من بني العَجَلان - بفتح الجيم -، وعن موسى بن عقبة مثل ذلك بفتح الجيم فيمن استشهد يوم اليمامة جُزء بن العباس، قال: قال الطَّبْرِيُّ: جُزء بن عَبَّاسٍ حليف بني جَحْجَبِي ابن كُلفة، قُتل يوم اليمامة شهيداً.

٣٦١ - جُرْثُوم بن لَاشِر بن النضر أبو ثعلبة الخُشَنِي، كذا قال ابن البرقي، ونسبه في حُشَيْن إلى الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير.

وقال أحمد بن زهير: سَمِعْتُ أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِينٍ يقولان: أبو ثعلبة الخشني جُرهَم بن ناشر.

قال أحمد بن حنبل: وبلغني عن أَبِي مُسْهَر، عن سعيد بن عبد العزيز، أَنَّهُ قال: أبو ثعلبة الخشني جُرهَم. قال أحمد بن زهير: كذا قال أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِينٍ في أَبِي ثعلبة أَنَّهُ ابن ناشر. قال: وبلغني أَنَّهُ ابن ناشم وابن ناشب.

قال أبو عمر رحمه الله: اختلفوا في اسمه واسم أبيه كما ترى، وهو مشهور بكنيته، كان مَمَّن بايع تَحْتَ الشجرة وضرب له بسهمه يوم خيبر، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه، فأسلموا.

نزل الشام ومات في أوَّل إمرة معاوية. وقيل: مات في إمرة يزيد. وقيل: إِنَّهُ تُوْفِّي في سنة خمس وسبعين في إمرة عبد الملك، والأول أكثر.

روى عنه أبو إدريس الخولاني وجُبَيْر بن نَفِير.

٣٦٢ - جَرَهْد الأسلمي: قيل جرهد بن خُوَيْلِد. هكذا قال الزهري: وقال غيره: جرهد بن خُوَيْلِد. هكذا قال الزهري. وقال غيره: جرهد بن رزاح بن عدي بن سهم

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢١٥٢).

الأسلميّ، وقال غيره: جرهد بن خُوَيْلِد بن بَجْرَة بن عبدِ يالِيل بن زُرْعَة بن رِزاح من أسلم بن أفصى بن حارِثَة بن عمرو بن عامرٍ، يكنى جرهد هذا أبا عبد الرحمن، يُعَدُّ في أهل المدينة، وداره بها في رُقَاق ابن حنين، وجعل ابن أبي حاتم جرهد بن خُوَيْلِد هذا غير جرهد بن دَرَّاج، هكذا قال دارج الأسلميّ، وقال: يكنى أبا عبد الرحمن، وكان من أهل الصُّفَّة، ذكر ذلك عن أبيه، وهذا غلط، وهو رجل واحد من أسلم لا تكاد تثبت له صُحْبَة.

روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «الفخذُ عورة»^(١). وقد رواه جماعة غيره، وحديثه ذلك مضطرب. ومات جرهد الأسلميّ سنة إحدى وستين.

٣٦٣ - جُبَيْب بن الحارث: مذكور في حديث عائشة من رواية هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، حدث به عيسى بن إبراهيم البركي، قال: حدَّثنا سعيد بن عبد الله - رجل من أهل الساحل - قال: أخبرنا نوح بن ذكوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: جاء جبیب بن الحارث إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني مقرفٌ للذنوب. قال: «فُتِبَ إلى الله يا جُبَيْب»، فقال: يا رسول الله، إني أتوب، ثم أعود. قال: «فكلُّما أذنبت، فُتِبَ»، فقال: إذن تكثر ذنوبي، قال: «عَفُوَ الله أكثر من ذنوبك يا جُبَيْب بن الحارث»^(٢). هكذا ذكر الدارقطني: «جُبَيْب» بالجيم.

٣٦٤ - جَبَل بن جَوَّال الثعلبي: ذكره ابن إسحاق، قال: وقال جبل بن جوال الثعلبي يوم قريظة [الطويل]:

لعمرك ما لآم ابنُ أخْطَب نفسه
ولكنه من يخذل الله يُخْذَلِ
وقال الدارقطني: جبل بن جوال الثعلبي له صُحْبَة.

٣٦٥ - جُلَيْب: روى حديثه أبو بَرْزَة الأسلميّ في إنكاح رسول الله ﷺ إياه إلى رجل من الأنصار، وكانت فيه دمامة وقِصْر، فكان الأنصاري وامرأته كرها ذلك، فسَمِعَتْ ابنتهما بما أراد رسول الله ﷺ من ذلك، قتلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقالت: رضيت وسلَّمْتُ لما يرضى لي به رسول الله ﷺ، فدعا لها رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اصْبِبْ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، ولا تجعل عيشها كدًّا»، ثم قتل عنها جُلَيْب، فلم تكن في الأنصار أيَّمْ أنفق منها، وذلك أنه غزا مع رسول الله ﷺ بعض غزواته، ففقد رسول الله ﷺ، وأمر به يُطْلَبُ، فوجده قد قُتِلَ سبعة من المشركين، ثم قتل، وهم حوله مصروعين، فدعا له رسول الله ﷺ، وقال: «هذا مني، وأنا منه»، ودفنه، ولم يصلِّ عليه^(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب (الصلاة) باب (ما يذكر في الفخذ)، وأبو داود برقم (٤٠١٤)، والترمذي برقم (٢٧٩٥).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الأوسط برقم (٤٨٥٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٢٢/٤).

ومن حديث أنس بن مالك، قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: جليبيب، وكان في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج، فقال: إذن تجدني يا رسول الله كاسداً، فقال: «إنيك عند الله لست بكاسد»^(١).

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أحمد، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة الأسلمي: أن رسول الله ﷺ كان في مغزاة، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «هل تفقدون أحداً؟» قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون أحداً؟» قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً، ثم قال: «هل تفقدون أحداً؟» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيباً، فاطلبوه في المعركة» قال: فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قُتل، فقالوا: يا رسول الله، هوذا قد قُتل سبعة، ثم قُتل، فأتاه النبي ﷺ، فوقف عليه، فقال: «قتل سبعة ثم قُتل، هذا مني، وأنا منه!» ثلاث مرار. ثم احتمله النبي ﷺ على ساعديه ما له سرير غير ساعدي رسول الله ﷺ، ثم حفروا له، فوضعه في قبره.

قال حماد: ولم يذكر غسلًا^(٢).

قال أبو عمر رحمه الله: هذا حديث صحيح في أن الشهيد لا يُغسل، وقد تقدم أنه لم يصل عليه.

٣٦٦ - جري: ويقال: جزي بالزاي، حديثه عن النبي ﷺ في الضبّ والسبع والثعلب وخشاش الأرض، ليس إسناده بقاتم؛ لأنه يدور على عبد الكريم أبي أمية^(٣).

٣٦٧ - جزي السلمي: ويقال: الأسلمي، والد حبان بن جزي، أسلم وكسبه رسول الله ﷺ بردين في حديث فيه طول، ليس إسناده أيضاً بالقائم^(٤).

٣٦٨ - جزي بن معاوية: عم الأحنف بن قيس، لا تصح له ضحبة. كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الأهواز، وقد ذكرنا نسبه عند ذكر أخيه صعصعة بن معاوية.

٣٦٩ - جرموز الهجيمي: من بلهجوم بن عمرو بن تميم، ويقال له: جرموز القريعي التميمي، له حديث واحد مخرجه عن أهل البصرة.

روى حديثه عبید الله بن هُوذة القريعي، عن أبي تيممة الهجيمي، عن جرموز القريعي، أنه قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «أوصيك ألا تكون لعاناً»^(٥)، وقد روى عنه ابنه الحارث بن جرموز.

٣٧٠ - جعال: ويقال: جُعيل بن سُرَاقَة الضمري، ويقال: الثعلبي، ويقال: إنه في

(١) رواه أبو يعلى في مسنده برقم (٣٣٤٣).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه، كتاب (النكاح) باب (استحباب طلب الدين دون المال لمن أراد الزواج) ج (٩) ص (٣٣٤).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٧٩٦).

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة برقم (١١٥٤). (٥) رواه أحمد في مسنده (٧٠/٥).

عداد بني سواد من بني سَلِمة، كان من فقراء المسلمين، وكان رجلاً صالحاً قبيحاً دميماً، وأسلم قديماً، وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً، ويقال: إنه الذي تصور إبليس في صورته يوم أُحُد. من روايته عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «أوليس الدهر كله غداً»^(١).

٣٧١ - جَنْدَرَةُ بن خَيْشَنَة: أبو قِرْصافة، هو مشهور بكنيته، معدود في الشاميين، له أحاديث مخرجها عن أهل الشام، وقد قيل: إن اسم أبي قرصافة قيس، والأول أكثر، وقد ذكرناه في الكنى، والحمد لله.

٣٧٢ - جُفِينَة النهدي: كتب إليه رسول الله ﷺ، فرقع بكتابه الدلو، ثم أتاه بعد مسلماً.

حديثه عند أبي بكر الداهري عن الثوري، لم يرو عنه غيره، ولا يحتج به لضعف الداهري.

٣٧٣ - جمرَة بن النُّعمان بن هُوذة العُدري: قدم على النبي ﷺ في وفد بني عُذرة، ولا أعرفه بغير هذا.

٣٧٤ - جَيْفَر بن الجَلَنْدِي العُماني: كان رئيس أهل عُمان هو وأخوه عبد بن الجَلَنْدِي، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي ﷺ إلى ناحية عُمان، ولم يقدموا على النبي ﷺ، ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خبير.

٣٧٥ - جُودان: لا أعرف له نسباً، ولا علم لي به أكثر من روايته عن النبي ﷺ فيمن لا يقبل معذرة أخيه، كان عليه خطيئة صاحب مكس^(٢).

٣٧٦ - جَزاء بن عمرو العُدري: ويقال: جزؤ، قدم على النبي ﷺ، فكتب له كتاباً.

٣٧٧ - جزء السدوسي، ثم اليمامي: قال: أتيت النبي ﷺ بتمر من تمر اليمامة، روى عنه رجل من بني حفص بن المَعَارِك.

٣٧٨ - جناب الكلبي: أسلم يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل رُبعة: «إن جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة قد أظلت عسكري، فخذ في بعض هَنَاتِكَ»، فأطرق الرجل شيئاً، ثم طفق يقول [الكامل]:

يا ركنَ معتمدٍ وعصمةٍ لائِدٍ	وملاذِ منتجعٍ وجارِ مجاورِ
يا من تخيَّره الإله لخلقه	فحبَّاه بالخلقِ الزكيِّ الطاهرِ
أنت النبي وخيرُ عَصبةِ آدم	يا من تجودُ كفيضِ بحرٍ زاخِرِ
ميكالُ معك وجبرئيلُ كلاهما	مددٌ لنصركَ من عزيزِ قاهرِ

قال: فقلت: من هذا الشاعر؟ ف قيل: حسان بن ثابت الأنصاري، فرأيت رسول الله ﷺ يدعو له، ويقول له خيراً^(٣).

(١) رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج (٣) ص (٤٩٢) رقم (٧٥٦٨).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب (الأدب) باب (المعاذير) حديث رقم (٣٧١٨).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة برقم (١٢٠١).

٣٧٩ - الجَفْشِيش الكِنْدِيُّ: ويقال: الحضرمي، يقال فيه بالجيم وبالحاء وبالحاء، يكنى أبا الخير، يقال: اسمه جرير بن معدان، قدم على النَّبِيِّ ﷺ في وفد كندة، وخاصمه إليه رجل في أرض، سماه ابن عون في حديثه عن الشَّعْبِيِّ، عن جرير بن معدان، قال: وكان يلقب الجفشيش، هكذا قال بالجيم، أنه خاصم رجلاً في أرض إلى النَّبِيِّ ﷺ، فجعل اليمين على أحدهما، فقال: يا رسول الله، إنَّ حلف دفعت إليه أرضي، فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإنه إنَّ حلفَ بالله كاذباً لم يغفر الله له».

ورواه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مُجالد، عن الشَّعْبِيِّ، قال الأشعث بن قيس: كان بين رجل مئاً وبين رجل من الحضرميين يقال له: الجَفْشِيش خصومة في أرض، فقال له رسول الله ﷺ: «شهودك، وإلا حلف لك»، وذكر الحديث (١).

وقال عمران بن موسى بن طلحة: لما قدم وفد كندة على النَّبِيِّ ﷺ قال له أبو الخير، واسمه الجَفْشِيش - هكذا قال بالجيم، وضمَّها -: يا رسول الله، أتممت مئاً يا بني هاشم، قال: «كذبتم، نحن بنو النَّضر بن كنانة لا نَقْفُو أَمَّنَّا، ولا نَنْتَفِي من أبينا» (٢).

٣٨٠ - جُلَيْحَةُ بن عبد الله بن الحارث، في قول ابن إسحاق، وقال الواقدي: ابن محارب بن ناشب بن سعد بن ليث اللَّيْثِي، شهد حنيناً والطَّائِف مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم الطَّائِف شهيداً.

٣٨١ - جُعْشُم الخير بن خُلَيْبَة الصدفي: من ولد حُرَيْم بن الصدف، بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وكساه النَّبِيُّ ﷺ قميصه، ونعليه، وأعطاه من شعره، فتزوج جُعْشُم الخير أمانة بنت طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس. قتله الشريد بن مالك في الردة بعد قتل عُكاشة بن محصن.

٣٨٢ - جَنْدَلَة بن نَضْلَة بن عمرو بن بَهْدَلَة: حديثه في أعلام النبوة حديث حسن.

٣٨٣ - جُويرية العَصْرِي: من عبد القيس، جرى ذكره في حديث وفد عبد القيس، لا أعلم له خبراً.

٣٨٤ - جُعْفِي: ذكره ابن أبي حاتم، فقال: جُعْفِي بن سَعْدِ العَشيرة، وهو من مَذْحَج. كان وفد على النَّبِيِّ ﷺ في وفد جُعْفَة في الأيام التي تُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ فيها، كذا قال عن أبيه.

٣٨٥ - جُنْدَع الأوسي: روى عنه حارث بن نوفل.

٣٨٦ - جَبارة بن زرارة البلوي: له صُحْبَة، وليست له رواية، شهد فَتْح مصر. هكذا قال علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي: جَبارة بكسر الجيم.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢١٩١).

(١) انظر سنن أبي داود رقم (٣٢٤٤).

باب حرف الحاء

باب حَمْزَة

٣٨٧ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم: عم النبي ﷺ، كان يقال له: أسد الله، وأسد رسوله، يكنى أبا عُمارة، وأبا يعلى أيضاً بابنيه: عمارة، ويعلى.

أسلم في السنة الثانية من المبعث، وقيل: بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه ﷺ. وكان أسراً من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وهذا لا يصح عندي، لأن الحديث الثابت أن حمزة وعبد الله بن عبد الأسد أرضعتهم ثوية مع رسول الله ﷺ، إلا أن تكون أرضعتهم في زمانين.

وذكر البكائي، عن ابن إسحاق، قال: كان حمزة أسراً من رسول الله ﷺ بستين.

قال المدائني: أول سرية بعثها رسول الله ﷺ مع حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جُهينة، وخالفه ابن إسحاق، فجعلها لعبيدة بن الحارث.

قال ابن إسحاق: وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ. قال: وكان حمزة أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة، أرضعتهم ثوية.

قال أبو عمر رحمه الله: ولم يدرك الإسلام فأسلم من أعمام رسول الله ﷺ إلا حمزة، والعباس.

واختلف في أعمام رسول الله ﷺ؛ فقيل: عشرة، وقيل: اثنا عشر، ومن جعلهم اثني عشر جعل عبد الله أباه ثالث عشر من بني عبد المطلب، وقال: هم أبو طالب، واسمه عبد مناف، والحارث، وكان أكبر ولد عبد المطلب، والزبير، وعبد الكعبة، وحمزة، والعباس، والمقوم، وحجل، واسمه المغيرة، وضرار، وقُثم، وأبو لهب، واسمه عبد العزى، والغيداق، فهؤلاء اثنا عشر رجلاً كلهم بنو عبد المطلب، وعبد الله أبو رسول الله ﷺ ثالث عشر، هكذا ذكرهم جماعة من أهل العلم بالنسب، ومنهم ابن كيسان، وغيره.

ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة، وقال: هو المقوم، وجعل الغيداق، وحجلاً واحداً. ومن جعلهم تسعة أسقط قثم، ولم يختلفوا أنه لم يُسلم منهم إلا حمزة والعباس.

قال أبو عمر رحمه الله: للزبير بن عبد المطلب ابن يسمى حَجْلاً، وقد قال بعضهم: إن اسمه المغيرة أيضاً، وأما أبو لهب، وأبو طالب، فأدركا الإسلام، ولم يسلموا.

وكان عبدُ الله أبو رسول الله ﷺ، وأبو طالب، والزُّبير، وعبد الكعبة، وأم حكيم، وأميمة، وأروى، وبرّة، وعاتكة بنات عبد المطلب لأب وأم، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وكان حمزة، وصفية، والمقوم، وحجل لأب وأم، أمهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة. وكان العباس، وضرار، وقُثم لأب وأم، أمهم نُثيلة بنت جناب بن كليب، من النُّمر بن قاسط، وقيل: بل هي نُثيلة بنت جُنْدَب بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط، وأم الحارث صفية بنت جُنْدَب بن حُجَير بن رثاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة، لا شقيق له منهم.

وقيل: أم الحارث سمراء بنت جُنْدَب بن جُنْدَب بن حُرْثان بن سواء بن عامر بن صعصعة، وأم أبي لهب لبنى بنت هاجر، من خزاعة.

شهد حمزة بدرًا، وأبلى فيها بلاءً حسناً مشهوراً. قيل: إنّه قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر، كذا قال موسى بن عقبة. وقيل: بل قتل شيبه بن ربيعة مبارزة، قاله ابن إسحاق وغيره، وقتل يومئذ طعيمة بن عدي أخا المظعم بن عدي، وقتل يومئذ أيضاً سباعاً الخزاعي، وقيل: بل قتله يوم أحد قبل أن يُقتل، وشهد أحداً بعد بدر، فقتل يومئذ شهيداً، قتله وحشي بن حرب الحبشي، مولى جبير بن مطعم بن عدي على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة، ودُفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد.

رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «حمزة سيّد الشهداء - وروي: خير الشهداء^(١) - ولولا أن تجهد صفية لتركت دُفنه حتّى يحشر في بطون الطير والسباع^(٢)». وكان قد مثل به وبأصحابه يومئذ.

قال ابن جريج: مثل الكفار يوم أُحُد بقتلى المسلمين كلّهم، إلّا حنظلة بن الرّاهب؛ لأنّ أبا عامر الرّاهب كان يومئذ مع أبي سفيان، فتركوا حنظلة لذلك.

وقال كثير بن زيد، عن المطلب، عن حنطب: لمّا كان يوم أُحُد جعلت هند بنت عتبة والنساء معها يحدّغن أنوف المسلمين، ويقرّن بطونهم، ويقطّغن الآذان، إلّا حنظلة، فإنّ أباه كان من المشركين، وبقرت هند عن بطن حمزة، فأخرجت كبده، وجعلت تلوك كبده، ثم لفظتها، فقال النبي ﷺ: «لو دخل بطنها لم تدخل النار»^(٣).

قال: لم يمثّل بأحدٍ ما مثّل بحمزة؛ قطعت هند كبده، وجذعت أنفه، وقطعت أذنيه، وبقرت بطنه، فلمّا رأى النبي ﷺ ما صنّع بحمزة، قال: «لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم» فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الآية [النحل: ١٢٦، ١٢٧]^(٤).

(١) رواه الطبراني في معجمه الأوسط برقم (٤٠٧٩).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٢٨/٣). (٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٤٨/٢).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١١٠٥١).

قال معمر، عن قتادة: مُثِّلَ بالمسلمين يوم أُحد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الآية.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَدْرِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ سَجَادَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ إِسْحَاقٍ، قَالَ: كَانَ حَمْزَةُ يَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِسَيْفَيْنِ، فَقَالَ قَائِلٌ: أَيُّ أَسَدٍ! فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ عَثَرَ عَثْرَةً، فَوَقَعَ مِنْهَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَاكْشَفَ الدَّرْعُ عَنْ بَطْنِهِ، فَطَعَنَهُ وَحْشِي الْحَبْشِيِّ بِحَرْبَةٍ - أَوْ قَالَ: بِرَمَحٍ - فَأَنْفَذَهُ.

وروى عبد الله بن نعيم، عن أبي حماد الحنفي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ حَمْزَةَ قَتِيلًا بَكَى، فَلَمَّا رَأَى مَا مُثِّلَ بِهِ شَهَقَ ^(١).

وروى صالح المري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، قال: وقال رسول الله ﷺ على حمزة وقد قُتِلَ، ومثَّلَ به، فلم ير منظراً كان أوجع لقلبه منه، فقال: «رحمك الله أي عم، فلقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخبرات، فوالله لئن أظفرتني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم»، قال: فما برح حتى نزلت: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر»، وكفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ ^(٢).

وذكر الواقدي، قال: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله ﷺ: «لكن حمزة لا بواكي له» إلى اليوم، إلا بدأت بالبكاء على حمزة، ثم بكت ميتها ^(٣).

وأشد أبو زيد عمر بن شبة لكعب بن مالك يرثي حمزة - وقال ابن إسحاق: هي لعبد الله بن رواحة - [الوافر]:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بِكَاهَا	وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا	لَحْمَزَةَ: ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً	هَنَّاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ	وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ	يَخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبِراً	فَكُلُّ فَعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ	بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي لَوْيَاً	فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢٩٣٢).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢٩٣٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٠/٢).

وقائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
غَدَاةً أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ غَدَاةٌ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيْعاً
وَشَيْبَةُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعاً وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعاً
بِحُمَزَةٍ إِنَّ عَزْكَمُ ذَلِيلُ أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شَمَاتاً
فَأَنْتِ الْوَالِهُ الْعَبْرَى الثَّكُولُ أَلَا يَا هِنْدُ فَاكِكِي لَا تَمْلِي

٣٨٨ - حمزة بن عمر الأسلمي: من ولد أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، يكنى أبا صالح، وقيل: يكنى أبا محمد، يعدُّ في أهل الحجاز. مات سنة إحدى وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، ويقال: ابن ثمانين سنة، روى عنه أهل المدينة، وكان يسرد الصوم.

٣٨٩ - حمزة بن الحُمَيْر: حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، هكذا قال الواقدي: حمزة، وقال: قد سمعتُ من يقول: إنه خارجة بن الحُمَيْر.

قال أبو عمر رحمه الله: هو خارجة بن الحُمَيْر، كذلك قال ابن إسحاق وغيره، وقد ذكرناه في «باب خارجة»، وقيل فيه: حارثة بن الحُمَيْر.

باب حُذَيْفَةَ

٣٩٠ - حذيفة بن اليمان: يكنى أبا عبد الله، واسم اليمان: حُسَيْل بن جابر، واليمان لقب، وهو حذيفة بن حِسل، ويقال: حُسَيْل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قُطيعة بن عيس العنسي القُطيعي، من بني عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان، حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار.

وأُمُّ امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل، واسمها: الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل، وإنما قيل لأبيه حُسَيْل: اليمان؛ لأنه من ولد اليمان جروة بن الحارث بن قُطيعة بن عيس، وكان جروة بن الحارث أيضاً يقال له: اليمان؛ لأنه أصاب في قومه دماً، فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسَمَّاه قومه اليمان؛ لأنه حالف اليمانية.

شهد حُذَيْفَةُ وأبوه حُسَيْل وأخوه صَفْوَانُ أحداً، وقُتِلَ أباه يومئذٍ بعضُ المسلمين وهو يحسبه من المشركين.

كان حُذَيْفَةُ من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش، فجاءه بخبر رحيلهم، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن المنافقين، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ، وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدا عمر، وكان حذيفة يقول:

خَيْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْهَجْرَةِ وَالنَّصْرَةِ، فَاخْتَرْتُ النَّصْرَةَ^(١). وَهُوَ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ لِبَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ.

وَشَهِدَ حَذِيفَةَ نَهَاوَنْدَ، فَلَمَّا قَتَلَ الثُّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ أَخَذَ الرَّايَةَ، وَكَانَ فَتَحَ هَمَذَانَ وَالرَّيَّ وَالْدَيْنُورَ عَلَى يَدِ حَذِيفَةَ، وَكَانَتْ فَتُوْحَهُ كُلُّهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ.

وَمَاتَ حَذِيفَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عَلِيٍّ، وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَكَانَ مَوْتُهُ بَعْدَ أَنْ أَتَى نَعْيَ عَثْمَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدْرِكِ الْجَمَلَ.

وَقُتِلَ صَفْوَانُ وَسَعِيدُ ابْنَا حَذِيفَةَ بِصَفَيْنَ، وَكَانَا قَدْ بَايَعَا عَلِيًّا بِوَصِيَّةِ أَبِيهِمَا إِنِّيَاهُمَا بِذَلِكَ. سَأَلَ حَذِيفَةَ: أَيُّ الْفِتَنِ أَشَدُّ؟ قَالَ: أَنْ يَعْزُضَ عَلَيْكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، فَلَا تَدْرِي أَيُّهُمَا تَرْكَبُ. وَقَالَ حَذِيفَةَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مَنَافِقُوهَا.

٣٩١ - حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدَ: أَبُو سَرِيحَةَ الْغِفَارِيِّ، كَانَ مَمَّنَ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ، وَبِالْكُوفَةِ مَاتَ. قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْكُنَى بِأَكْثَرِ مِنْ ذِكْرِهِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ مَمَّنَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ.

٣٩٢ - حَذِيفَةُ الْقُلْعَانِي: لَا أَعْرِفُهُ بِأَكْثَرِ مِنْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ عَزَلَ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ عَنْ عُثْمَانَ، وَوَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ، وَوَلَّى عَلَى عُمَانَ حَذِيفَةَ الْقُلْعَانِي، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى تُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب حَنْظَلَةَ

٣٩٣ - حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ: وَيُقَالُ: ابْنُ رِبِيعَةَ، وَالْأَكْثَرُ: ابْنُ الرَّبِيعِ بْنِ صَيْفِي الْكَاتِبِ الْأُسَيْدِيِّ التَّمِيمِيِّ، يَكْنَى أَبَا رَبِيعٍ، مِنْ بَنِي أُسَيْدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، مِنْ بَطْنِ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو شَرِيفٍ، وَبَنُو أُسَيْدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ، وَهُوَ أُسَيْدُ بَكْسَرِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِهَا، قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَسَدِ التَّمِيمِيِّ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ [الْكَامِلُ]:

قَوْمِي أُسَيْدٌ إِنْ سَأَلْتَ وَمَنْصَبِي فَلَقَدْ عَلِمْتَ مَعَادِنَ الْأَحْسَابِ

وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي حَكِيمِ الْعَرَبِ.

وَأَدْرَكَ أَكْثَمَ بْنُ صَيْفِي مَبْعَثَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَوْصِي قَوْمَهُ بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يُسَلِّمْ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاوَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَرَّ بِجَوَابِهِ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمَهُ، فَدَبَّاهُمْ إِلَى إِتْيَانِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَخَبَّرَهُ فِي ذَلِكَ عَجِيبٌ، فَأَعْتَرَضَهُ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، وَفَرَّقَ جَمْعَ الْقَوْمِ، فَبَعَثَ أَكْثَمَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ابْنَهُ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَاخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ فَلَمْ يَصِلُوا، وَحَنْظَلَةُ أَحَدُ الَّذِينَ كَتَبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْرِفُ بِالْكَاتِبِ.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٠١١).

شهد القادسيّة، وهو ممّن تخلف عن عليّ في قتال أهل البصرة يوم الجمل .
جُلّ حديثه عند أهل الكوفة، ولما تُوفّي رحمه الله جُزعت عليه امرأته، فنهتها جاراتها،
وقلن: إنّ هذا يُحِطُ أجرك، فقالت [السريع]:

تَعَجَّبْتُ دَعْدَ لَمَحْزُونَةٍ تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاخِبِ
إِنْ تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَفَّنِي أَخْبَرُكَ قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
إِنْ سَوَادَ الْعَيْنِ أَوْدَى بِهِ حُزْنٌ عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

مات حنظلة الكاتب في إمارة معاوية بن أبي سفيان، ولا عَقَبَ له .

٣٩٤ - حنظلة الغسيل، وهو حنظلة بن أبي عامر الراهب، الأنصاريّ الأوسيّ: من بني

عمرو بن عوف .

قال ابنُ إسحاق: هو حنظلة بن أبي عامر، واسم أبي عامر: عمرو بن صَيْفِي بن
زيد بن أُمَيَّة بن ضُبَيْعَة، ويقال: اسم أبو عامر الراهب عبد عمرو بن صَيْفِي بن زيد بن أُمَيَّة بن
ضُبَيْعَة، يقال: ابنُ صَيْفِي بن الثُّعْمَانِ بن مَالِك بن أُمَيَّة بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مَالِك بن
عوف بن عمرو بن عوف بن مَالِك بن الأَوْس بن حارثة الأنصاريّ الأوسيّ، وأبوه أبو عامر،
كان يُعرف بالراهب في الجاهلية، وكان هو وعبد الله بن أبيّ بن سلُول قد نَفَسَا على
رسول الله ﷺ ما منَّ الله به عليه .

فأما عبد الله بن أبيّ بن سلُول، فأمن ظاهره وأضمر النفاق، وأما أبو عامر، فخرج إلى
مَكَّة، ثم قدم مع قريش يوم أُحُد محارباً، فسَمَّاه رسولُ الله ﷺ أبا عامر الفاسق، فلَمَّا فُتِحَتْ
مَكَّة لحق بهرقل هارباً إلى الروم، فماتَ كافراً عند هرقل، وكان معه هناك كِنَانَة بن عبدِ
ياليل، وعلقمة بن عَلَاثَة، فاخصمما في ميراثه إلى هرقل، فدفعه إلى كِنَانَة بن عبدِ ياليل،
وقال لعلقمة: هما من أهلِ المدَر، وأنت من أهلِ الوَبَر .

وكانت وفاة أبي عامر الراهب عند هرقل في سنة تسع، وقيل: في سنة عشر من

الهجرة .

وأما حنظلة ابنُه فهو المعروف بغسيل الملائكة، قتل يوم أُحُد شهيداً، قتله أبو سفيان بن
حرب، وقال: حنظلة بحنظلة، يَعْنِي: بابنه حنظلة المقتول ببدر، وقيل: بل قتله شداد بن
الأسود بن شعوب الليثي .

وقال مصعب الزُبَيْرِيّ: بارز أبو سفيان بن حرب حنظلة بن أبي عامر الغسيل، فصصره
حنظلة، فأتاه ابنُ شُعُوب وقد علاه حنظلة، فأعانه حتَّى قتل حنظلة، فقال أبو سفيان
[الطويل]:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كُمَيْتَ طِمْرَةٍ وَلَمْ أَحْمِلِ الثُّعْمَاءَ لَابْنَ شُعُوبِ
فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ .

وذكر أهل السيرة أن حنظلة الغسيل كان قد أَلَمَّ بأهله في حين خروجه إلى أحد، ثم هجم عليه من الخروج في التفسير ما أنساه الغسل، وأعجله عنه، فلمَّا قتل شهيداً أخبر رسول الله ﷺ بأن الملائكة غسَلَتْه.

وروى حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال لامرأة حنظلة بن أبي عامر الأنصاري: «ما كان شأنه؟» قالت: كان جنباً وغسلت أحد شِقِّي رأسه، فلمَّا سَمِعَ الهَيْعَةَ خرج فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتُ الملائكة تُغسِّلُهُ»^(١).

وابنه عبد الله بن حنظلة، ولد على عهد رسول الله ﷺ قد ذكرناه في «باب العبادلة» من هذا الكتاب.

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم بنُ أصبغ، حدَّثنا محمد بنُ عبد السلام الحُشني، قال: حدَّثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم البغدادي الدُّورقي، قال: حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: افتخرت الأوس، فقالوا: منَّا غسيل الملائكة: حنظلة بن الرَّاهب، ومنَّا من حمته الدُّبُر: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، ومنَّا من أُجيزَتْ شهادته بشهادة رجلين: خُزيمة بن ثابت، ومنَّا من اهتزَّ بموته عرشُ الرَّحمن: سعد بن معاذ، فقال الخَزرجيون: منَّا أربعة قرؤوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولم يقرأه غيرُهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب.

قال أبو عمر رحمه الله: يعني: لم يقرأه كله أحدٌ منكم يا معشر الأوس، ولكن قد قرأه جماعة من غير الأنصار، منهم عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم.

٣٩٥ - حنظلة بن حذيم بن حنيفة: أبو عبيد الحنفي، من بني حنيفة.

ويقال: حنظلة بن حنيفة بن حذيم التميمي السعدي، هكذا قال العقيلي. وقال البخاري: حنظلة بن حذيم، ولم ينسبه. قال: وقال يعقوب بن إسحاق: عن حنظلة بن حنيفة بن حذيم، قال: قال حذيم: يا رسول الله، إنَّ حنظلة أصغر بنيي... الحديث^(٢). هكذا ذكره البخاري، ولم يجوده.

روى حنظلة هذا عن النَّبِيِّ ﷺ: «لا يُثَمَّ على غلام بعدَ احتلام، ولا على جارية إذا هي حاضت»^(٣)، وروى أيضاً أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ جالساً متربعا^(٤)، روى عنه الدِّيال بن عبيد.

٣٩٦ - حنظلة الأنصاري: إمام مسجد قُباء، روى عنه جبلة بن سُحيم، لا أعلم أنه

روى عنه غيره.

(١) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٧٠٢٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٦٧/٥ - ٦٨).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٥٠٢).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٤٩٨).

٣٩٧ - حنظلة بن قيس: ولد على عهد رسول الله ﷺ، فيما ذكره الواقدي.

وروى عن عمر، وعثمان، ورافع بن خديج، وروى عنه ابن شهاب الزهري.

باب حارثة

٣٩٨ - حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار

الأنصاري: يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة.

ذكر عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان، قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام جالسٌ بالمقاعد، فسَلَّمْتُ عليه، وَجُزْتُ، فلَمَّا رجَعْتُ وانصرف النَّبِيُّ ﷺ، قال لي: «هل رأيتَ الذي كان معي؟» قلتُ: نعم. قال: «فإنه جبريل، وقد رَدَّ عليك السلام»^(١).

وفي حديث ابن عباس، قال: مرَّ حارثة بن النعمان على النَّبِيِّ ﷺ، ومعه جبريل يناجيه فلم يسَلِّم، فقال له جبريل: ما منعه أن يسَلِّم؟ أما إنَّه لو سلم لرددتُ عليه، فلَمَّا رجع حارثة سلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ما منعك أن تُسَلِّم حين مررت؟» قال: رأيت معك إنساناً تُناجيه، فكرهت أن أقطع حديثك، فقال: «أوقد رأيته؟»، قال: نعم، قال: «أما إنَّ ذلك جبريل، وقال: أما إنَّه لو سَلِّم لرددتُ عليه...» وذكر تمام الخبر^(٢).

وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «نِمْتُ، فرأيتني في الجنة، فسَمِعْتُ صوتَ قاريءٍ، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: صوت حارثة بن النعمان» قال رسول الله ﷺ: «كذلك البرُّ، كذلك البرُّ»، وكان أبرَّ النَّاسِ بأَمِّه^(٣).

وأمه فيما يقولون: جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. قيل: إنَّه تُوفِّيَ في خلافة معاوية، قاله خليفه وغيره، وهو جد أبي الرَّجَالِ فيما يقول بعضهم.

وقال عطاء الخراساني عن عكرمة فيمن شهد بدرًا: حارثة بن النعمان من بني مالك بن النجار، يزعمون أنه رأى جبريل عليه السلام.

قال أبو عمر رحمه الله: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر، فكان إذا جاءه المسكين يسأل أخذ من ذلك المِكتَل، ثُمَّ أَخَذَ بطرف الخيط حتَّى يناولَه، وكان أهله يقولون له: نحنُ نكفيك، فقال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مناولة المسكين تقي ميتة السوء»^(٤).

٣٩٩ - حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٢٢٥).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٢٢٨).

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٣٣/٥).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٦٦/٦).

عدي بن النجار، أمه أم حارثة عمّة أنس بن مالك، شهد بدرًا، وقتل يومئذ شهيداً، قتله حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظاراً يوم بدر، فرماه، فأصاب حنجرتَه فقتل، وهو أول قتيل قُتل يومئذ، ببدر من الأنصار.

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بنُ أصبغ، قال: حدّثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا محبوب بن موسى أبو صالح. وحدّثنا عبد الوارث، قال: حدّثنا قاسم، قال: حدّثنا محمّد بنُ وضاح، قال: حدّثنا عبد الملك بن حبيب المصيصي، قال: أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن حميد الطويل، قال: سمعتُ أنس بن مالك، قال: أصيب حارثة بن سراقة يوم بدر، وهو غلام، فجاءت أمه إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، قد علمت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تك الأخرى تر ما أصنع، فقال: «ويحك، أو جنة واحدة؛ إنما هي جنّ كثيرة، وإنه في جنة الفردوس»^(١).

٤٠٠ - حارثة بن وهب الخزاعي: أخو عبيد الله بن عمر بن الخطّاب لأمه.

روى عنه أبو إسحاق السّبيعي، ومُعبد بن خالد الجُهني، يعدُّ في الكوفيين. حدّثنا عبد الله بنُ محمّد، حدّثنا محمّد بنُ بكر، أخبرنا أبو داود الثّقلي، حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبو إسحاق، قال: حدّثنا حارثة بن وهب الخزاعي، وكانت أمه تحتَ عمر بن الخطاب، فولدت له عبيد الله بن عمر، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بمنى، والنّاس أكثر ما كانوا، فصلّى بنا ركعتين في حجة الوداع^(٢).

وروى عنه معبد بن خالد حديثاً مرفوعاً: «أهل الجنة كلُّ ضعيفٍ مستضعفٍ لو أقسم على الله لأبره، وأهل النار كلُّ عتلٍّ جَوّاذٍ متكبرٍ»^(٣).

٤٠١ - حارثة بن عمرو الأنصاري: من بني ساعدة، قتل يوم أُحدٍ شهيداً.

٤٠٢ - حارثة وحِصن ابنا قُطن بن زابر بن كعب بن حصن بن عليم الكلبي: من قضاة، ذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على رسول الله ﷺ من قضاة، وكتب لهما كتاباً: «من محمّد رسول الله لحارثة وحِصن ابني قُطن لأهل العراق من بني جناب: من الماء الجاري العُشْر، ومن العُثْر نصفُ العُشْرِ في السّنة في عمائرِ كلب»^(٤).

٤٠٣ - حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج: من بني مُخلّد بن عامر بن زُرّيق الأنصاريّ الزرقي، ذكره الواقدي فيمن شهد بدرًا.

٤٠٤ - حارثة بن عدي بن أميّة بن الضبيّ: ذكره بعضهم في الصحابة، وهو مجهول لا يعرف، وقد ذكره البخاريّ، وابن أبي حاتم.

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (فضل من شهد بدرًا) حديث رقم (٣٩٨٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (تقصير الصلاة) باب (الصلاة بمنى) حديث رقم (١٠٨٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب (التفسير) باب (عتل بعد ذلك زعيم) حديث رقم (٤٩١٨).

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٣٤).

٤٠٥ - حارثة بن حُمَيْر الأشجعي: حليف لبني سَلِمة من الأنصار، وقيل: حليف لبني الخزرج، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله بن حُمير، ذكر يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا: حارثة بن خمير وعبد الله بن خمير بالخاء المنقوطة فيما ذكر الدارقطني، وأما إبراهيم بن سَعْدٍ فذكر عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا: خارجة بن حُمير، وعبد الله بن حُمير من أشجع، حليفان لبني سَلِمة، هكذا قال: «خارجة» مكان «حارثة»، والله أعلم.

باب الحارث

٤٠٦ - الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل: هو ابن أخي سعد بن معاذ، شهد بدرًا، وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا، يكنى أبا أوس، وكان يوم قتل ابن ثمان وعشرين سنة.

٤٠٧ - الحارث بن أوس بن المعلّى بن لؤذان حارثة: هو أبو سعيد بن المعلّى، واختلف في اسمه، فقبل: الحارث، وقيل: رافع، وهو الأكثر فيه.

٤٠٨ - الحارث بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زُغوراء بن جُشم: شهد أُحُدًا، والمشاهد كلها، وقُتل يوم أجنادين، وذلك لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

٤٠٩ - الحارث بن أنس: وأنس هو أبو الحيسر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، من الأوس، شهد بدرًا، وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا.

٤١٠ - الحارث بن أنس بن مالك بن عبيد بن كعب الأنصاري: ذكره موسى بن عقبة في البدرين. فيه نظر، أخاف أن يكون الأشهلي بن رافع بن امرئ القيس، والله أعلم.

٤١١ - الحارث بن أقيش: ويقال: ابن وقيش، وهو واحد. يقال: العكلي، ويقال: العوفي، وعُكُلٌ: امرأةٌ حضنت ولد عوف، نسبوا إليها، يقال: إنه كان حليفًا للأنصار.

يعدّ في البصريين. حديثه عند حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن عبد الله بن قيس، عن الحارث بن أقيش: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ فِي أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ فِي أَكْثَرِ مِنْ رِبْعَةِ وَمَضَرٍّ» في حديث ذكره^(١).

ومن حديثه أيضاً عن النَّبِيِّ ﷺ حديث حسن في الجنة لِمَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ أَوْ اثْنَانِ^(٢).

ومن حديثه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ لِبَنِي زَهِيرِ بْنِ أَقِيْشٍ حِي مِنْ عَكْلٍ. يرويه أبو العلاء بن الشَّخِير، عن رجلٍ منهم^(٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢١٢/٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢١٢/٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٧٧/٥).

٤١٢ - الحارث بن الأزعم الهمداني: مذكور في الصحابة، تُوفِّي في آخر خلافة

معاوية .

٤١٣ - الحارث بن بَدَل السعدي: ويقال: الحارث بن سليمان بن بدل، حديثه عند

محمد بن عبد الله الشَّعْبِي، لا يَصِحُّ حديثه لكثرة الاضطراب فيه، ولضعف الشَّعْبِي المنفرد به .

٤١٤ - الحارث بن تَبِيع الرُّعَيْنِي: وفد على النَّبِيِّ ﷺ وشهد فَتَحَ مصر، ذكره ابن

يونس .

٤١٥ - الحارث بن ثابت بن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك

الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: قُتل يوم أُحُد شهيداً .

٤١٦ - الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي: كان

من مهاجرة الحبشة مع أبيه الحارث بن قيس، ومع أخويه: بشر بن الحارث، ومَعْمَر بن الحارث .

٤١٧ - الحارث بن الحارث بن كَلْدَةَ الثَّقَفِي: كان أبوه طبيباً في العرب حكيماً، وهو

من المؤلفة قلوبهم، معدود فيهم، وكان من أشرف قومه .

وأما أبوه الحارث بن كَلْدَةَ، فمات في أول الإسلام، ولم يَصِحَّ إسلامه .

روي أَنَّ رسول الله ﷺ أمر سعد بن أبي وقاص أن يأتيه، ويستوصفه في مرض نزل

به^(١)، فدلَّ ذلك على أنه جائز أن يشاور أهل الكفر في الطب إذا كانوا من أهله، والله أعلم .

٤١٨ - الحارث بن الحارث الأشعري: روى عنه أبو سلام الأسود، واسم أبي سلام:

مَطَّوَر الحبشي، له عنه حديث واحد عن النَّبِيِّ ﷺ، وهو حديث حسن جامع لفنون من العلم^(٢)، لم يحدث به عن أبي سلام بتمامه إلا معاوية بن سلام .

٤١٩ - الحارث بن الحارث الأزدي: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنه كان إذا طعم أو شرب

قال: «اللهم لك الحمد، أطعمت وسقيت، وأشبع وأرويت، فلك الحمد غير مكفور، ولا مُودَع، ولا مستغنى عنك»^(٣) .

حديثه عند مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن أبي قيس السلمي، عن

عبد الأعلى بن هلال، عنه .

٤٢٠ - الحارث بن الحارث الغامدي، روى: «الفردوس سرُّ الجنة» قال: وهو

كقولك: بطن الوادي هو أسر ما هنالك، وأحسنه .

(١) رواه أبو داود في كتاب (الطب) باب (في تمر العجوة) حديث رقم (٣٨٧٥) .

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٣٠/٤) .

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٣٧٢) .

ومن حديثه أيضاً أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول لابنته زينب: «خَمَرِي عَلَيْكَ نَحْرَكَ»، وكانت قد بدا نحرها، وهي تبكي لما نزل برسول الله ﷺ من قريش، فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تخافي على أبيك غلبة، ولا ذلاً»^(١)، روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيُّ.

٤٢١ - الحارث بن حاطب الأنصاري: قيل: إنه من بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني عمرو بن عوف، ومن قال ذلك نسبته: الحارث بن حاطب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنى أبا عبد الله، رده رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر من الرُّوحاء في شيء أمره به إلى بني عمرو بن عوف، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهداها في قول ابن إسحاق.

قال الواقدي: شهد الحارث بن حاطب أحدًا، والخندق، والحُدَيْبِيَّة، وقُتِل يوم خيبر شهيداً، رماه رجل من فوق الحصن، فدمغه.

٤٢٢ - الحارث بن حاطب بن الحارث: بن معمر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن جُمَح القرشيَّ الجُمَحِيَّ: وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ هو وأخوه مُحَمَّد بن حاطب، والحارث أسنَّ من مُحَمَّد، واستعمل ابن الزُّبَيْر الحارث بن حاطب على مَكَّة سنة ست وستين، وقيل: إنه كان يلي المساعي أيام مروان.

٤٢٣ - الحارث بن حسان بن كَلْدَةَ البكري: ويقال: الرَّبَّعِي، والدُّهْلِي، من بني ذهل بن شيبان، ويقال: الحارث بن يزيد بن حسان، ويقال: حُرَيْث بن حسان البكري، والأكثر يقولون: الحارث بن حسان البكري، وهو الصحيح إن شاء الله.

روى عنه أبو وائل، واختلف في حديثه، منهم من يجعله عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن الحارث بن حسان لا يذكر فيه أبا وائل، والصحيح فيه عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان، قال: قَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ المَسْجِدَ، فإِذَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المنبر، وبلال قائم متقلد سيفاً، وإذا رايات سود، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا عمرو بن العاصِ قَدِمَ من غزاه^(٢).

وفي حديثه قصة وافد عاد، وهو صاحب حديث قَيْلَة فيما ذكر أبو حاتم.

والحارث بن حسان البكري هذا هو الَّذِي سَأَلَهُ رسول الله ﷺ عن حديث عاد قوم هود، وكيف هلكوا بالريح العقيم، فقال له: يا رسول الله، على الخير سقطت، فذهبت مثلاً. وكان قد قدم على رسول الله ﷺ يسأله أَنْ يُقْطِعَهُ أَرْضاً من بلادهم، فإذا بعجزوا من بني تميم تسأله ذلك، فقال الحارث: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كَقَيْل بن عمرو، وافد عاد، فقال له رسول الله ﷺ: «أَعَالِمُ أَنْتَ بِحَدِيثِهِمْ؟» قال: نعم، نحن ننتجع بلادهم، وكان آبَاؤُنَا يحدثوننا عنهم، يروي ذلك الأصغر عن الأكبر، قال «فَمَا قَالَ الْأَوَّلُ؟»، قال: على

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٣٧٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٨١/٣).

الخبير سقطت، فقال له رسول الله ﷺ: «إيه!» يستطعمه الحديث^(١)، فذكر الخبر. ذكره أهل الأخبار، وأهل التفسير للقرآن سُنيِد وغيره.

٤٢٤ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي: كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته ربيعة بنت الحارث بن خالد بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فولدت له بأرض الحبشة موسى، وزينب، وإبراهيم، وعائشة بنتي الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة، هكذا قال مصعب.

وقال غيره من أهل النسب: إنَّه خرج بهم أبوه الحارث بن خالد من أرض الحبشة، يريد النبي ﷺ حتى إذا كانوا ببعض الطريق، وردوا ماء، فشربوا منه، فماتوا أجمعون، إلا هو، فجاء حتى نزل المدينة، فزوجه النبي ﷺ بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، ومن ولده محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المحدث المدني، وأم محمد بن إبراهيم حفصة بنت أبي يحيى، حليف لهم.

٤٢٥ - الحارث بن خزيمة، أبو خزيمة: هذا قول ابن إسحاق، وغيره من أهل السير، وقيل: الحارث بن خزيمة، وقال الطبري: الحارث بن خزيمة - بحرکتين - ابن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، يكنى أبا بشير، شهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، وما بعدها من المشاهد، ومات بالمدينة سنة أربعين، هكذا قال الطبري في كُتبه وفي اسم أبيه، ولم يقله إلا عن علم، والله أعلم.

ونسبه الطبري كما نسبه ابنُ إسحاق حرفاً بحرف، والصواب فيه إن شاء الله: الحارث بن خزيمة بسكون الزاي، وقال موسى بن عقبة: فيمن شهد بدرًا الحارث بن خزيمة.

وقال إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: فيمن شهد بدرًا من الأنصار من بني ساعدة الحارث بن خزيمة.

قال أبو عمر رحمه الله: وهو الذي جاء بناقة رسول الله ﷺ حين ضلت في غزوة تبوك حين قال المنافقون: هو لا يعلم خبر موضع ناقته، فكيف يعلم خبر السماء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إني لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد أعلمني بمكانها، ودلني عليها، وهي في الوادي في شعب كذا حبستها شجرة، فانطلقوا حتى تأتوني بها»، فانطلقوا، فجاءوا بها، وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خزيمة، وجد زمامها قد تعلق بشجرة^(٢).

هكذا جاء في هذا الخبر «خزيمة». وقال ابنُ إسحاق: هو الحارث بن خزيمة بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدرًا.

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٥/٢٠٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٨٢/٣).

وقال غيره: تُوفِّي الحارث بن خزيمة سنة أربعين، وهو ابن سبع وستين. وقد ذكرنا ذلك.

٤٢٦ - الحارث بن خزيمة أبو خزيمة الأنصاري: قال ابن شهاب، عن عبيد بن السَّبَّاق، عن زيد بن ثابت، قال: وجدت آخر التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري. وهذا لا يوقف له على اسم على صحة، وهو مشهور بكنيته، وقد ذكرناه في الكنى.

٤٢٧ - الحارث بن ربيعة بن بلدمة، أبو قتادة الأنصاري السلمي: من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، هكذا يقول ابن شهاب بن ربيعة. قال ابن إسحاق: وأهله يقولون: اسمه الثُّعْمان بن عمرو بن بلدمة.

قال أبو عمر رحمه الله: يقولون بلدمة بالفتح، وبلدمة بالضم، وبلدمة بالذال المنقوطة والضم أيضاً. يقال لأبي قتادة: فارس رسول الله، وروينا عن النبي ﷺ، أنه قال: «خيرُ فُزَاسِنَا أبو قتادة، وخيرُ رجالِنا سلمةُ بن الأكوع»^(١).

قيل: تُوفِّي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين، والصحيح أنه تُوفِّي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه، وهو الذي صَلَّى عليه، وقد ذكرناه في الكنى؛ لأنه ممن غلبت عليه كنيته.

٤٢٨ - الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري: مدني كان شاعراً، روى عن النبي ﷺ في حبِّ الأنصار^(٢)، وروى عنه حمزة بن أبي أسيد.

٤٢٩ - الحارث بن الطفيل بن عبد الله بن سَخْبَرَةَ القرشي: قال أحمد بن زهير: لا يُدرى من أي قریش هو وقال الواقدي: هو أزدِي ونسبه في الأزد، وسنذكر ذلك في «باب الطفيل» أبيه، إن شاء الله. والحارث هذا هو ابن أخي عائشة وعبد الرحمن ابني أبي بكرٍ لأمهما، لأنَّ الطفيل أباه هو أخو عائشة لأمها، ولأبيه صُحْبَةٌ ورواية.

٤٣٠ - الحارث بن مسعود بن عبدة بن مظهر بن قيس بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: له صُحْبَةٌ. قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً، قال الطبري: صحب النبي ﷺ، وقتل يوم الجسر.

٤٣١ - الحارث بن مالك بن البرصاء: والبرصاء أمه، ويقال: بل هي جدته أم أبيه، وهي البرصاء بنت ربيعة بن رباح بن ذي البردين، من بني هلال بن عامر، واسم البرصاء: رَيْطَةُ، وهو الحارث بن مالك بن قيس بن عَوْذ من بني ليث بن بكر، روى عنه عبيد بن جريح، والشَّعْبِي.

وقال العقيلي: الحارث بن مالك بن البرصاء القرشي العامري، وهذا وهم من العقيلي، ومن كلِّ مَنْ قاله، والصحيح ما ذكرناه.

(١) رواه بنحوه مسلم في كتاب (الجهاد والسير) باب (غزوة ذي قرد وغيرها) حديث رقم (١٨٠٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٢٩/٣).

٤٣٢ - الحارث المُلِكِي: روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا...»^(١) الحديث.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَشْنَانِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَنَحْنُ بِهَا مِنَ الشَّامِ، فَأَمَلَى عَلَيْنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الثَّقَلِيُّ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُلِكِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا»^(٢).

٤٣٣ - الحارث بن مسلم التميمي: ويقال: مسلم بن الحارث، روى حديثه الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان، عن مسلم بن الحارث، عن أبيه، عنه ﷺ.

وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ، أَوِ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ، فَقَالَ: الصَّحِيحُ الْحَارِثُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٣٤ - الحارث بن مُخَاشِن: ذكره إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المديني، قال: الحارث بن مُخَاشِن، من المهاجرين، قبره بالبصرة.

٤٣٥ - الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: قال مصعب الزُّبَيْرِيُّ: صحب رسول الله ﷺ، وولد له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له: بَيْتَةٌ، اصطلح عليه أهل البصرة حين مات يزيد بن معاوية.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، وَأَسْلَمَ عِنْدَ إِسْلَامِ أَبِيهِ نَوْفَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوُلِدَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَلْقَبُ بِبَيْتَةٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَقَالَ غَيْرُهُمَا: وَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَارِثَ بْنَ نَوْفَلٍ مَكَّةَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاخْتَطَّ بِالْبَصْرَةِ دَارًا فِي وِلَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَمَاتَ بِهَا فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

٤٣٦ - الحارث بن التُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: وهو الْبُرَكُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا، وَالْحَارِثُ بْنُ التُّعْمَانِ هَذَا هُوَ عَمَّ خَوَاتِ بْنِ جَبْرِ.

٤٣٧ - الحارث بن الصَّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَعَامِرُ هَذَا يُقَالُ لَهُ:

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٩٨/٦). (٢) رواه أحمد في مسنده (٣/٣٥٢).

مبذول بن مالك بن النجار، يكنى: أبا سعد، كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين ضُهير بن سنان، وكان فيمن خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فكُسِر بالروحاء، فردّه رسول الله ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا، فثبت معه يومئذ حين انكشف النَّاس، وباعه على الموت، وقُتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة يومئذ وأخذ سَلْبُهُ، فسَلَبَهُ رسول الله ﷺ، ولم يُسَلَب يومئذ غيره، ثم شهد بئر معونة، فقتل يومئذ شهيداً، وكان هو وعمرو بن أمية في السَّرح، فرأيا الطير تعكف على منزلهم، فأتوا، فإذا أصحابهم مقتولون، فقال لعمرو: ما ترى؟ قال: أرى أن الحق برسول الله ﷺ، فقال الحارث: ما كنت لأتأخر عن موطن قُتل فيه المنذر، فأقبل حتّى لحق القوم، فقاتل حتّى قُتل.

قال عبد الله بن أبي بكر: ما قتلوه حتّى أشرعوا له الرماح، فنظموه بها حتّى مات، وأُسر عمرو بن أمية، وفيه يقول الشاعر يوم بدر [الرجز]:

يَا رَبَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ
أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّةُ
أَقْبَلُ فِي مَهَامِهِ مُلَمَّةُ
فِي لَيْلَةٍ ظُلَمَاءُ مُدْلِهَمَّةُ
يَسُوقُ بِالنَّبِيِّ هَادِي الْأُمَّةِ
يَلْتَمِسُ الْجَنَّةَ فِيمَا ثَمَّةُ

٤٣٨ - الحارث بن ضرار الخزاعي، ويقال: الحارث بن أبي ضرار المصطلق،

وأخشى أن يكونا اثنين. روي عنه أنه قال: أتيت النبي ﷺ فأسلمت.

٤٣٩ - الحارث بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن

ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: قتل يوم أُحُد شهيداً.

٤٤٠ - الحارث بن عبد الله بن وهب الدؤسي: قدم مع أبيه على النَّبِيِّ ﷺ في السبعين

الذين قدموا من دوس، فأقام الحارث مع النَّبِيِّ ﷺ، ورجع أبوه عبد الله إلى السراة، فمات، وقُبِض النَّبِيُّ ﷺ والحارث بالمدينة.

هو جد أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء بن الحارث الدوسي الرازي المحدث.

٤٤١ - الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي، وربما قيل فيه: الحارث بن أوس:

حجازي، سكن الطائف، روى في الحائض: «يَكُونُ آخِرَ عَهْدِهَا الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ»^(١).

روى عنه الوليد بن عبد الرحمن، وعمرو بن عبد الله بن أوس.

٤٤٢ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرط بن

(١) رواه أبو داود في كتاب (المناسك) باب (الحائض تخرج بعد الإفاضة) حديث رقم (٢٠٠٤).

رَزَّاحُ بن عَدِيٍّ بن كعب القرشي العدوي: هاجر في الركب الذين هاجروا من بني عدي بن كعب عام خيبر، وهم سبعون رجلاً، وذلك حين أَوْعَبَتْ بنو عدي بالهجرة، ولم يبق منهم بمكة رجل.

٤٤٣ - الحارث بن عمرو السَّهْمِيّ، ويقال: الباهليّ. وسهم باهلة غير سهم قريش، يكنى أبا سفينه، حديثه عند البصريين، وهو معدود فيهم، له حديث واحد فيه طول، سمع النَّبِيَّ ﷺ يخطب بمنى، أو عرفات، فيه ذكر المواقيت وذكر الضحية والعَتيرة^(١)، روى عنه ابنُ ابنه زُرارة بن كُرَيْم بن الحارث بن عمرو.

٤٤٤ - الحارث بن عمرو بن غَزِيَّة المدَنِيّ: تُوفِّي سنة سبعين، وهو معدود في الأنصار، وأظنه الحارث بن غَزِيَّة الذي روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «متعة النساء حرام»^(٢).

٤٤٥ - الحارث بن عمرو الأنصاريّ: خال البراء بن عازب، ويقال: عم البراء. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا قاسم بنُ أصبغ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مطيع، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عن أشعث، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: مرَّ بي عَمِّي الحارث بن عمرو ومعه راية، فقلتُ: أين تريد؟ فقال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه، فأمرني أن أضرب عنقه، وأخذ ماله^(٣). وقال أحمد بن زهير: هكذا قال هشيم، عن أشعث، عن عدي، عن البراء: مرَّ بي عمي...

وقال زيد بن أبي أنيسة، عن عدي بن ثابت، عن يزيد بن البراء، عن البراء، قال: لقيت عمي. ولم ينسبه^(٤).

قال أبو عمر رحمه الله: غيرهما يقول في هذا الحديث: عن عدي، عن البراء: لقيت خالي كذلك قال حفص بن غياث، عن أشعث، عن عدي، عن البراء، وقاله الحسن البجلي، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن البراء، وفيه اضطراب يطول ذكره، فإن كان الحارث بن عمرو هذا هو الحارث بن عمرو بن غَزِيَّة كما زعم بعضهم، فعمرو بن غَزِيَّة ممن شهد العقبة، وكان له فيما يقول أهل النسب أربعة من الولد كلهم صحب النَّبِيَّ ﷺ، وهم: الحارث، وعبد الرحمن، وزيد، وسعيد بن عمرو بن غَزِيَّة، وليس لواحد منهم رواية إلا الحارث، هكذا زعم بعض من ألف في الصحابة، وفيما قال من ذلك نظر.

وقد روى عن النَّبِيِّ ﷺ الحجاج بن عمرو بن غَزِيَّة لا يختلفون في ذلك، وما أظن الحارث هذا هو ابنُ عمرو بن غَزِيَّة، والله أعلم.

(١) رواه أبو داود في كتاب (المناسك) باب (المواقيت) حديث رقم (١٧٤٢).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٣٣٩١).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٩٢/٤).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٣٩١).

وقد روى الشَّعْبِيُّ عن البراء بن عازب قال: كان اسم خالي قليلاً، فسَمَّاه رسول الله ﷺ كثيراً^(١)، وقد يمكن أن يكون له أحوال وأعمام.

٤٤٦ - الحارث بن أبي صعصعة: أخو قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النُّجَارِ، قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً، وله ثلاثة إخوة: قيس، وأبو كلاب، وجابر. وقُتِلَ أبو كلاب وجابر يوم مؤتة شهيدين.

٤٤٧ - الحارث بن عوف أبو واقد الليثي: ويقال: الحارث بن مالك. ويقال: عوف بن الحارث، والأول أصح، وهو مشهور بكنيته، وقد ذكرناه في الكنى.

٤٤٨ - الحارث بن عوف المُرِّي: قدم على رسول الله ﷺ، فأسلم، وبعث معه رجلاً من الأنصار إلى قومه ليسلموا، فقتل الأنصاري، ولم يستطع الحارث على المنع منه. وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه [الكامل]:

يا حارٍ من يغدُرُ بذمّةٍ جارِهِ منكمُ فإنَّ محمّداً لا يغدُرُ
وأمانةُ المُرِّي - ما استودعتهُ - مثلُ الرُّجاجةِ صدّعها لا يُجْبَرُ

فجعل الحارث يعتذر، وبعث القاتل إبلاً في دية الأنصاري، فقبلها رسول الله ﷺ، ودفعها إلى ورثته.

٤٤٩ - الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خَطْمة الأنصاري الخطمي: قتل يوم أُحُدٍ شهيداً، لم يذكُرْه ابنُ إسحاق.

٤٥٠ - الحارث بن عدي بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الأنصاري المعاوي: شهد أُحُدًا، وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً.

٤٥١ - الحارث بن عتبة بن قابوس: قدم مع عمه وهب بن قابوس من جبل مُزينة بغنم لهما إلى المدينة، فوجداها خلواً، فسألا: أين النَّاسُ؟ ف قيل: بأُحُدٍ يقاتلون المشركين، فأسلما، ثم خرجا، فأتيا النَّبِيَّ ﷺ، فقاتلا المشركين قتلاً شديداً حتَّى قَتَلَا رحمة الله عليهما.

٤٥٢ - الحارث بن عتيك بن النُّعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وهو أخو سهل بن عتيك الذي شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان الحارث بن عتيك يكنى أبا أخزم. قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً. ذكره الواقدي، والزُّبَيْر.

٤٥٣ - الحارث بن عُمر الأزدي: أحد بني لهب، بعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم، وقيل: إلى صاحب بُصْرَى، فعَرَضَ له شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني، فأوثقه

(١) رواه الروياني في مسنده (٣٦٧).

رباطاً، ثم قدم، فضربت عنقه صبراً، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسولاً غيره، فلما اتصل برسول الله ﷺ خبره، بعث البعث الذي بعثه إلى مؤته، وأمر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الروم في نحو مائة ألف.

٤٥٤ - الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر: كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه سعيد بن عبد القيس.

٤٥٥ - الحارث بن عرفة بن الحارث بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن عثم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري: شهد بدرًا، فيما ذكره موسى بن عقبة والواقدي وابن عمار، ولم يذكره ابن إسحاق وأبو معشر في البدرين.

٤٥٦ - الحارث بن عمر الهذلي: ولد على عهد رسول الله ﷺ، روى عن عمر وابن مسعود أحاديث، وتوفي سنة سبعين، فيما ذكر الواقدي.

٤٥٧ - الحارث بن غطيف الكندي: يكنى أبا غطيف. ويقال فيه: غضيف بن الحارث.

قال يحيى بن معين: الصواب الحارث بن غطيف، نزل حمص، حديثه عند أهل الشام.

٤٥٨ - الحارث بن غزية: سمع النبي ﷺ يقول يوم فتح مكة: «متعة النساء حرام» ثلاث مرات. حديثه هذا عند إسحاق بن أبي فروة، عن عبد الله بن رافع، عنه^(١).

والحارث بن غزية هو القائل يوم الجمل: يا معشر الأنصار، انصروا أمير المؤمنين آخرًا، كما نصرتم رسول الله ﷺ أولاً، والله إن الآخرة لشبيهة بالأولى، إلا إن الأولى أفضلهما.

٤٥٩ - الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهيم القرشي السهمي: كان أحد أشرف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانوا يسمونها لآلهتهم، ثم أسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة مع بنيه: الحارث وبشر ومعمّر.

٤٦٠ - الحارث بن قيس بن خلدة بن مغلدة بن عامر بن زريق، أبو خالد الأنصاري الزرقى: غلبت عليه كنيته، شهد العقبة وبدرًا، وقد ذكرناه في الكنى.

٤٦١ - الحارث بن قيس بن عميرة الأسدي: أسلم وعنده ثمان نسوة. ويقال: قيس بن الحارث، اختلفوا فيه، ليس له إلا حديث واحد، ولم يأت من وجه صحيح، روى عنه حميضة بن السمردل.

٤٦٢ - الحارث بن سويد: يقال: ابن مسلم المخزومي، ارتد على عهد رسول

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٣٩١).

اللَّهُ ﷻ، ولحق بالكفار، فنزلت هذه الآية: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧] فحمل رجل هذه الآيات، فقرأهنَّ عليه. فقال الحارث: واللَّه ما علمتك إلا صدوقاً، وإنَّ الله لأصدق الصادقين. فرجع وأسلم وحسن إسلامه. روى عنه مجاهد، وحديثه هذا عند جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد.

٤٦٣ - الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري: من بني مازن بن النَجَّار، استشهد يوم الطائف.

٤٦٤ - الحارث بن أبي سبرة: هو والد سبرة، هو ابنُ الحارث بن أبي سبرة، وربما قيل: سبرة بن أبي سبرة، ينسب إلى جدِّه، وقد قيل: إنَّ والد سبرة بن أبي سبرة يزيد بن أبي سبرة، والله أعلم.

٤٦٥ - الحارث بن شريح بن ذؤيب: بن ربيعة بن عامر بن خويلد المُنْقَرِي التميمي: قدم على النَّبِيِّ ﷺ في وفد بني منقر مع قيس بن عاصم، فأسلموا. حديثه عند ذلهم بن ذهثم العجلي، عن عائذ بن ربيعة، عنه. وقد قيل: إِنَّهُ نَمَرِي، وقدم على النَّبِيِّ ﷺ في وفد بني نمير.

٤٦٦ - الحارث بن هشام بن المغيرة: بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي: يكنى أبا عبد الرحمن، وأُمُّهُ الجَلاسُ أسماء بنت مخزبة بن جندل بن أبي بن نهشل بن دارم، شهد بدرًا كافرًا مع أخيه شقيقه أبي جهل، وفرَّ حينئذٍ، وقتل أخوه، وغير الحارث بن هشام لفراره ذلك، فمما قيل فيه قول حسان بن ثابت [الكامل]:

إِنْ كُنْتَ كاذبَةً بما حَدَّثَنِي فنَجوت منجى الحارث بن هشام
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ ونَجَا برأس طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ

فاعتذر الحارث بن هشام من فراره يومئذٍ بما زعم الأصمعي أنه لم يسمع بأحسن من اعتذاره ذلك من فراره، وهو قوله [الكامل]:

اللَّهِ يَعْلَمُ ما تَرَكَتُ قِتالَهُمْ حَتَّى رَمَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرِ مُزْبِدٍ
ووجدتُ رِيحَ الموتِ من تلقائِهِمْ في مازنٍ والخيلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ
فَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ واحداً أَقْتُلُ ولا يَضُرُّ عَدُوِّي مشهدي
فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةَ دُونَهُمْ طَمَعاً لَهُم بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدِ

ثم غزا أحياناً مع المشركين أيضاً، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم.

وروي أن أم هانئ بنت أبي طالب استأمنت له النَّبِيَّ ﷺ، فأمنه يوم الفتح، وكانت إذ أمنتَه قد أراد عليُّ قتله، وحاول أن يغلبها عليه، فدخل النَّبِيُّ ﷺ منزلها ذلك الوقت، فقالت:

يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن أمي يريد قتل رجل أجرتَه؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرَت، وأمنا من أمنت»^(١)، فأمنت.

هكذا قال الزبير وغيره، وفي حديث مالك وغيره أنَّ الذي أجارته بعض بني زوجها هبيرة بن أبي وهب.

وأسلم الحارث فلم ير منه في إسلامه شيء يكره، وشهد مع رسول الله ﷺ حيناً، فأعطاه مائة من الإبل، كما أعطى المؤلف قلوبهم.

وروي أنَّ رسول الله ﷺ ذكر الحارث بن هشام وفعله في الجاهلية في قرى الضيف، وإطعام الطعام، فقال: «إِنَّ الحارثَ لسريٍّ، وإن كان أبوه لسرياً، ولوددتُ أَنَّ اللهَ هداهُ إلى الإسلام».

وخرج إلى الشام في زمن عمر بن الخطاب راغباً في الرباط والجهاد، فتبعه أهل مكة ليكون لفرقه، فقال: إنها الثقلة إلى الله، وما كنت لأوثر عليكم أحداً. فلم يزل بالشام مجاهداً حتى مات في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة.

وقال المدائني: قتل الحارث بن هشام يوم اليرموك، وذلك في رجب سنة خمس عشرة، وفي الحارث بن هشام يقول الشاعر [الكامل]:

أَحْسِبْتَ أَنَّ أَبَاكَ يَوْمَ تَسُبُّنِي فِي الْمَجْدِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ
أَوْلَى قَرِيشٍ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

وأشد الشاعر أبو زيد عمر بن شبة للحارث بن هشام [البسيط]:

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا فَلَا تُحَوَّانَهُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمِينُ
إِذْ نَلْبِسُ الْعِيشَ صَفْوَاً لَا يُكْذِرُهُ طَعْنُ الْوَشَاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا الزَّمَنُ

وخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه على امرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وهي أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب: لم يبق من ولد الحارث بن هشام، إلا عبد الرحمن بن الحارث، وأخته أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

روى ابن المبارك، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: خرج الحارث بن هشام من مكة، فجزع أهل مكة جزعاً شديداً، فلم يبق أحد يطعم إلا وخرج معه يشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون، فلما رأى جزع الناس قال: يا أيها الناس، إني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد على بلدكم، ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجالاً من قريش، والله ما كانوا من ذوي أسنانها، ولا من بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أنَّ جبال مكة ذهب،

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٤١/٦).

فأنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوماً من أيامهم، والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمسن أن نشاركهم به في الآخرة، فاتقَى الله امرؤ فعل.

فتوجه إلى الشام، واتّبعه ثَقْلُه، فأصيب شهيداً.

روى عنه أبو نوفل بن أبي عقرب، واسم أبي عقرب معاوية بن مسلم الكنانى، وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وذكر الزهري أن عبد الرحمن بن سعد المُقْعَد أخبره أن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره، عن أبيه أنه قال: يا رسول الله، أخبرني بأمر أعتصم به، فقال: «إِثْلُكَ عَلَيْكَ هَذَا»، وأشار إلى لسانه، قال: فرأيت أن ذلك يسير^(١).

ومن رواية ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول: قال عبد الرحمن: فرأيت أن ذلك شيء يسير، وكنت رجلاً قليل الكلام، ولم أظن له، فلما رُمْتُه، فإذا لا شيء أشد منه.

٤٦٧ - الحارث بن هشام الجهني: أبو عبد الرحمن. حديثه عند أهل مصر.

٤٦٨ - الحارث بن يزيد القرشي العامري: من بني عامر بن لؤي، فيه نزلة: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢] وذلك لأنه خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ، فلقبه عيَّاش بن أبي ربيعة بالحرة، وكان ممن يعذبه بمكة مع أبي جهل، فعلاه بالسيف وهو يحسبه كافراً، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فأخبره، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾، فقرأها النبي ﷺ، ثم قال لعيَّاش: «فَم، فَحَرَّزْ»^(٢).

٤٦٩ - الحارث بن يزيد بن أنيسة: ويقال: ابن أبي أنيسة، وهو الذي لقبه عيَّاش بن أبي ربيعة بالبيع عند قدومه المدينة، وذلك قبل أحد. هكذا ذكره أبو حاتم.

٤٧٠ - الحارث أبو عبد الله: روى عن النبي ﷺ في الصلاة على الميت، حديثه عند علقمة بن مرثد، عن عبد الله بن الحارث، عن أبيه.

باب حُرَيْث

٤٧١ - حُرَيْث بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد: من بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج، شهد بدرًا مع أخيه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أَرَى النداء للصلاة في النوم، وشهد أحدًا أيضاً في قول جميعهم.

٤٧٢ - حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي: والد عمرو بن حُرَيْث، حمل ابنه عمرو بن حُرَيْث إلى النبي ﷺ، فدعا له، روى عنه ابنه عمرو بن حُرَيْث، عن النبي ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»^(٣).

٤٧٣ - حُرَيْث بن سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري: روى عنه محمود بن لبيد.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٣٤٩).

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣٥٣/١). (٣) رواه أحمد في مسنده (١٨٧/١).

٤٧٤ - خُرَيْثُ بْنُ حَسَانَ: مذكور في حديث قَيْلَةَ^(١)، هو الحارث بن حسان البكري، قد ذكرناه في «باب الحارث»، وذكرنا له خبراً غير خبر قيلة.

باب الحَكَم

٤٧٥ - الحكم بن كَيْسَانَ: مولى هشام بن المغيرة المخزومي، كان ممن أسير في سرية عبد الله بن جحش حين قتل واقد التميمي عمرو بن الحضرمي، أسره المقداد. قال المقداد: فأراد أميرنا ضرب عنقه، فقلت: دعه يقدم على رسول الله ﷺ، فقدمنا به على رسول الله ﷺ، فأسلم، وحسن إسلامه، وذلك في السنة الأولى من الهجرة، ثم استشهد يوم بئر معونة مع عامر بن فهيرة.

٤٧٦ - الحكم بن سعيد بن العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: قدم على رسول الله ﷺ مهاجراً، فقال له: «ما اسمك؟» فقال: الحكم، فقال: «أنت عبد الله»، فغیر رسول الله ﷺ اسمه، فهو عبد الله بن سعيد بن العاص^(٢)، وقد ذكرناه في العبادلة.

اختُلف في وفاته، ف قيل: قتل يوم بدر شهيداً، وقيل: بل قتل يوم مؤتة شهيداً وقال المدائني: استشهد يوم اليمامة.

حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن الفضل، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عمرو بن علي الباهلي، حدثنا عبيد بن عبد الرحمن أبو سلمة الجعفي، حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن جده سعيد بن عمرو، قال: حدثني الحكم بن سعيد، قال: أتيت النبي ﷺ، فقال: «ما اسمك؟» فقلت: الحكم، فقال: «أنت عبد الله» قال: فأنا عبد الله^(٣).

٤٧٧ - الحكم بن الصلت بن مخرمة: بن المطلب القرشي المطلبي: شهد خيبر، وأعطاه رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً، وكان من رجال قريش وجلتهم، استخلفه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة على مصر، حين خرج إلى معاوية وعمرو بن العاص بالعريش.

٤٧٨ - الحكم بن عمرو الغفاري: يقال له: الحكم بن الأقرع، وهو أخو رافع بن عمرو الغفاري، غلب عليهما أنهما من بني غفار بن مُلَيْل، وليسا عند أهل النسب كذلك، إنما هما من بني نُعَيْلَة بن مُلَيْل أخي غفار، وينسبونهما: الحكم ورافع ابنا عمرو بن مُخْدَج بن حذيم بن الحارث بن نُعَيْلَة بن مُلَيْل بن ضمرة، صحبا رسول الله ﷺ، ورويا عنه، وسكنا البصرة.

روى عن الحكم بن عمرو أبو حجاب سودة بن عاصم، ودلجة بن قيس، وجابر بن

(١) رواه أبو داود في كتاب (الخراج والإمارة والفيء) باب (في إقطاع الأرضين) حديث رقم (٣٠٧٠).

(٢) رواه البخاري في تاريخه (٢/٣٢٠).

(٣) رواه البخاري في تاريخه (٢/٣٢٠).

زيد، وعبد الله بن الصّامت ابن أخي أبي ذر الغفاري، بعثه زياد على البصرة والياً في أول ولاية زياد العراقيين، ثم عزله عن البصرة، وولاه بعض أعمال خراسان، ومات بها.

ويقال: إنه مات بالبصرة سنة خمسين، وقيل: بل مات بخراسان سنة خمسين، ودُفن هو وبريدة الأسلمي في موضع واحد، أحدهما إلى جنب صاحبه، وهذا هو الصحيح، ولم يختلف أنَّ بريدة الأسلمي مات بمرو من خراسان، وما أحسب الحكم ولي البصرة لزياد قط، وإنما ولي لزياد بعض خراسان.

وقال صالح بن الوجيه: وفي سنة أربع وأربعين ولّى معاوية زياد بن أبيه العراق، وما وراءها من خراسان، وفيها قدم الحكم بن عمرو الغفاري خراسان والياً عليها من قبل زياد بن أبيه، فدخل هرة، ثم فصل منها على جبال جوزجان إلى مرو، فمات بمرو وقبره بها. قال: وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن العباس.

حدثنا أحمد، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله، حدثنا بقي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن علية، عن هشام، عن الحسن، قال: كتب زياد إلى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان: أنَّ أمير المؤمنين كتب أن تصطفى له الصفراء والبيضاء، فلا تقسم بين الناس ذهباً، ولا فضة.

فكتب إليه الحكم: بلغني أنَّ أمير المؤمنين كتب أن تصطفى له البيضاء والصفراء، وإنني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، وإنه والله لو أنَّ السماوات والأرض كانتا رتقاً على عبد، ثم اتقى الله جعل له مخرجاً، والسلام عليكم.

ثم قال للناس: اغدوا على مالكم، فغدوا، فقسمه بينهم، وقال الحكم: «اللهم إنَّ كان لي عندك خير، فاقبضني إليك»، فمات بخراسان بمرو، واستخلف لما حضرته الوفاة أنس بن أبي أناس.

وروى يزيد بن هارون، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان، فأصاب مغنماً، فكتب إليه زياد: إنَّ أمير المؤمنين معاوية كتب إليّ، وأمرني أن أصطفى له كل صفراء وبيضاء، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه، واقسم ما سوى ذلك.

فكتب إليه الحكم: كتبت إليّ تذكر أنَّ أمير المؤمنين كتب إليك يأمرك أن تصطفى له كل صفراء وبيضاء، وإنني وجدت كتاب الله... فذكر الحديث إلى آخره سواء.

٤٧٩ - الحكم بن أبي العاص بن بشير بن دهمان الثقفي: يكنى أبا عثمان، وقيل: أبو عبد الملك، وهو أخو عثمان بن أبي العاص، كان أميراً على البحرين، وذلك أن أخاه عثمان ولّاه عمر على عُمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين.

وقال المدائني: كانت الوقعة بضباب على المسلمين، وأميرهم الحكم بن أبي العاص، وافتتح عثمان والحكم فتوحاً كثيرة بالعراق في سنة تسع عشرة، وسنة عشرين.

يعدّ في البصريين، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة، ولا يختلف في صحبة أخيه عثمان.

٤٨٠ - الحكم بن عُمير: روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «اثنان فما فوقهما جماعة»^(١)، مخرج حديثه عن أهل الشام.

٤٨١ - الحكم بن أبي الحكم: مجهول، لا أعرفه بأكثر من حديث مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن قيس بن حُبَيْر، عنه. قال: تواعدنا أن نغدير برسول الله ﷺ، فلما رأيناه سمعنا صوتاً خَلَفْنَا ظننا أنه ما بقي بتهامة جبلٌ إلَّا تَفَتَّتْ، فَعُشِي علينا.

٤٨٢ - الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي: عم عثمان بن عفان، وأبو مروان بن الحكم، كان من مُسَلِّمة الفتح، وأُخْرِجَه رسول الله ﷺ من المدينة، وطرده عنها، فنزل الطَّائِف، وخرج معه ابنه مروان. وقيل: إن مروان وُلِدَ بالطَّائِف، فلم يزل الحكم بالطَّائِف إلى أن ولي عثمان، فردّه عثمان إلى المدينة، وبقي فيها وتوفّي في آخر خلافة عثمان قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.

واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله ﷺ إيَّاه؛ فقليل: كان يتحيّل ويستخفي ويتسمع ما يُسرّه رسول الله ﷺ إلى كبار الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين، فكان يفشي ذلك عنه حتّى ظهر ذلك عليه، وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته، إلى أمور غيرها كرهت ذكرها، ذكروا أنّ رسول الله ﷺ كان إذا مشى يتكفأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت النَّبِيُّ ﷺ يوماً، فرآه يفعل ذلك، فقال ﷺ: «فكذلك فلتكن»، فكان الحكم مُخْتَلِجاً يرتعش من يومئذ^(٢)، فعيّره عبد الرَّحْمَنِ بن حسان بن ثابت، فقال في عبد الرَّحْمَنِ بن الحكم يهجوه [الكامل]:

إِنَّ اللَّعِينَ أَبُوكَ، فَارْمِ عِظَامَهُ إِنْ تَرْمِ تَرْمُ مُخَلَّجاً مَجْنُوناً
يُمْسِي حَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ عَمَلِ التُّقَى وَيُظِلُّ مِنْ عَمَلِ الْخَبِيثِ بَطِيناً

فأما قول عبد الرَّحْمَنِ بن حسان: إِنَّ اللَّعِينَ أَبُوكَ، فروي عن عائشة من طرق ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره: أنها قالت لمروان، إذ قال في أخيها عبد الرَّحْمَنِ ما قال: أَمَا أَنْتَ يَا مروان، فأشهد أنّ رسول الله ﷺ لعن أباك، وأنت في صلبه.

وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بن سفيان، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بن زياد، حَدَّثَنَا عثمان بن حَكِيم، قال: حَدَّثَنَا شعيب بن مُحَمَّدٍ بن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ»، قال عبد الله: وكنت قد تركت عَمراً يلبس ثيابه

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤١٥/٧). (٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١٧٨٦).

لِيُقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فلم أزل مشفقاً أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ، فَدْخَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(١).

٤٨٣ - الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو التُّمَالِي، وثمالة في الأزد: شهد بدرًا، رويت عنه أحاديث مناكير من أحاديث أهل الشام لا تصح، والله أعلم.

٤٨٤ - الْحَكَمُ بْنُ سَفْيَانَ الثَّقَفِيُّ: ويقال: سفیان بن الحكم. روى حديثه منصور، عن مجاهد، فاختلف أصحاب منصور في اسمه، وهو معدود في أهل الحجاز.

له حديث واحد في الوضوء مضطرب الإسناد. يقال: إنه لم يسمع من النَّبِيِّ ﷺ، وسماعه منه عندي صحيح؛ لأنه نقله الثقات، منهم الثوري، ولم يخالفه من هو في الحفاظ والإتقان مثله.

قال ابن إسحاق: هو الحكم بن سفیان بن عثمان بن عامر بن مُعْتَبِ الثَّقَفِيِّ.

٤٨٥ - الْحَكَمُ بْنُ حَزْنِ الْكَلْفِيِّ، وكُلْفَة في تميم، ويقال: هو من نصر بن سعد بن بكر بن هوازن: له حديث واحد ليس له غيره، رواه عنه شعيب بن رُزَيْقِ الثَّقَفِيِّ الطَّائِفِيُّ، وروى شهاب بن خراش، عن شعيب بن رُزَيْقِ، عن الحكم بن حزن الكلفي، قال: وفدت إلى النَّبِيِّ ﷺ سابع سبعة، أو تاسع تسعة...، فذكر الحديث.

٤٨٦ - الْحَكَمُ بْنُ الْحَارِثِ السُّلَمِيُّ: غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث غزوات، روى عنه عطية الدعاء.

٤٨٧ - الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعْتَبِ الثَّقَفِيِّ: كان أحد الوفد الذين قدموا مع عبد ياليل بإسلام ثقيف من الأحناف.

باب حَكِيمٍ

٤٨٨ - حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي: يكنى أبا خالد، هو ابنُ أخِي خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ زوجِ النَّبِيِّ ﷺ. ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دَخَلَتِ الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل، فضرِبها المخاض، فَأَتَيْتُ بِنُطْعٍ، فولدت حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عليه.

وكان من أشرف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، أو اثنتي عشرة سنة على اختلاف في ذلك، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، فهو من مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ هو وبنوه عبد الله، وخالد، ويحيى، وهشام، وكلهم صحب النَّبِيِّ ﷺ.

وعاش حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وتوفي بالمدينة في داره بها عند بلاط الفاكهة وزُقاق الصَّوْاعِينِ في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين،

(١) رواه أحمد في مسنده (١٦٣/٢).

وهو ابنُ مائة وعشرين سنة، وكان عاقلاً سرياً، فاضلاً تقياً سيّداً بماله غنياً.

قال مصعب: جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام، فباعها بعدُ منه معاوية بمائة درهم، فقال له ابن الزبير: بعث مكرمة قريش! فقال حكيم: ذهبت المكارم إلّا التقوى.

وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم.

أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وحمل على مائة بعير، ثم أتى النَّبِيَّ ﷺ بعد أن أسلم، فقال: يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية اتحنت بها، ألي فيها أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما سلف لك من خير»^(١).

وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلّلها بالجيرة، وكفّها عن أعجازها وأهداها، ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها: عتقاء الله عن حكيم بن حزام، وأهدى ألف شاة.

٤٨٩ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس: كان من المؤلفة قلوبهم، ذكره أبو عبيد عن الكلبي. وقال الكلبي: درج لا عقب له.

٤٩٠ - حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم: عم سعيد بن المسيب بن حزن، أخو أبيه المسيب بن حزن.

أسلم عام الفتح مع أبيه، وقتل يوم اليمامة شهيداً هو وأبوه حزن بن أبي وهب المخزومي، هذا قول ابن إسحاق.

وقال أبو معشر: استشهد يوم اليمامة حزن بن أبي وهب، وحكيم بن أبي وهب، فجعل حكيماً أخاً حزن فغلط، والصواب ما قاله ابن إسحاق، وكذلك قال الزبير كما قال ابن إسحاق.

قال الزبير: كان المسيب بن حزن وحكيم بن حزن أخوين لعلات؛ كانت أم حكيم بن حزن فاطمة بنت السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأم المسيب بن حزن أم الحارث بنت شعبة من بني عامر بن لؤي.

٤٩١ - حكيم بن معاوية النميري: من بني نمير بن عامر بن صعصعة.

قال البخاري: في صحبته نظر.

قال أبو عمر رحمه الله: كل من جمع في الصحابة ذكره فيهم، وله أحاديث، منها: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شؤم، وقد يكون النمن في الدار والمرأة والفرس»^(٢).

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: حكيم بن معاوية النميري: له صُحبة، روى عنه ابن أخيه معاوية بن حكيم، وقائدة من رواية سعيد بن بشير عنه.

(١) رواه البخاري في كتاب (الزكاة) باب (من تصدق في الشرك ثم أسلم) حديث رقم (١٤٣٦).

(٢) رواه الترمذي في (أبواب الاستئذان والآداب) باب (ما جاء في الشؤم) حديث رقم (٢٩٨٠).

٤٩٢ - حكيم أبو معاوية بن حكيم: ذكره ابن أبي خيثمة في الصَّحابة، وهو عندي غلط، وخطأً بيّن، ولا يعرف هذا الرجل في الصَّحابة، ولم يذكُرْه أحد غيره فيما علمت، والحديث الذي ذكره له هو حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، وجدّه معاوية بن حَيْدَة.

حدَّثنا عبدُ الوارث بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدَّثنا الحَوْطِي، حدَّثنا بَقِيَّة بن الوليد، حدَّثنا سعيد بن سنان، عن يحيى بن جابر الطائي، عن معاوية بن حكيم، عن أبيه حكيم أنَّه قال: يا رسول الله، ربنا بم أرسلك؟ قال: «تعبُد الله ولا تُشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وكلُّ مسلم على كلِّ مسلم محرّم، هذا دينك، وأينما تكن يكفك»^(١) هكذا ذكره ابن أبي خيثمة، وعلى هذا الإسناد عَوَّل فيه، وهو إسناده ضعيف، ومن قبله أتى ابن أبي خيثمة فيه.

والصَّواب في هذا الحديث ما أخبرنا به يعيش بن سعيد الوراق، وعبد الوارث بن سفيان، قالوا: حدَّثنا قاسم بنُ أصبغ، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي، قال: حدَّثنا أبو معمر المُقَعَّد، قال: حدَّثنا عبدُ الوارث بن سعيد، قال: حدَّثنا بهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القشيري، قال: حدَّثنا أبي، عن جدِّي، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله ما أتيتك حتّى حلفت أكثر من عدد أولاء - وطبق بين كَفَيْهِ إحداهما على الأخرى - ألا أتيتك، ولا أتى دينك، فقد أتيتك امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علّمني الله، وإني أسألك بوجه الله العظيم؛ بم بعثك ربنا إلينا؟ قال: «بدين الإسلام» قال: وما دين الإسلام؟ قال: «أن تقول: أسلمت وجهي لله وتخلّيت، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وكلُّ مسلم على كلِّ مسلم محرّم، أخوان نصيران لا يقبل الله ممّن أشرك بعدما أسلم عملاً حتّى يفارق المشركين، ما لي أمسك بحجزكم عن النار، ألا وإنّ ربّي داعي، وإنّه سألني: هل بلغت عباده؟ فأقول: رب، قد بلغت، ألا فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ثم إنّكم تدعون مُفَدِّمَةً أفواهكم بالفِداء، ثم إنّ أول شيء ينبئ عن أحدكم لفخذه، وكفه»، قال: قلت: يا رسول الله هذا ديننا؟ قال: «هذا دينك، وأينما تحسن يكفك»، وذكر تمام الحديث^(٢).

فهذا هو الحديث الصحيح بالإسناد الثابت المعروف، وإنما هو لمعاوية بن حيدة، لا لحكيم أبي معاوية.

سئل يحيى بن معين، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، فقال: إسناده صحيح، وجدّه معاوية بن حيدة.

قال أبو عمر رحمه الله: ومن دون بهز بن حكيم في هذا الإسناد فائمة حديث.

٤٩٣ - حكيم: ويقال: حكيم بن جبلة، وهو الأكثر، ويقال: ابنُ جبل، وابنُ جبلة

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (١٩/٤٢٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/٥).

أكثر، العبدى من عبد القيس، أدرك النَّبِيَّ ﷺ، ولا أعلم له عنه رواية ولا خبراً يدلّ على سماعه منه، ولا رؤية له، وكان رجلاً صالحاً، له دينٌ، مطاعاً في قومه، وهو الذي بعثه عثمان إلى السند، فنزلها ثم قَدِمَ على عثمان، فسأله عنها، فقال: ماؤُها وَشَل، ولِصُّها بطل، وسهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا، وإن قَلُّوا بها ضاعوا، فلم يوجه عثمان إليها أحداً حتّى قتل.

ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممّن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عمّاله.

ولمّا قدم الزُّبير وطلحة وعائشة رضي الله عنهم البصرة، وعليها عثمان بن حُنيف، والياً لعلّي رضي الله عنه، بعث عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة العبدى في سبعمائة من عبد القيس، وبكر بن وائل، فلقي طلحة والزُّبير بالزُبُوقة قرب البصرة، فقاتلهم قتالاً شديداً، فقتل رحمه الله، قتله رجل من بني حُدّان.

هذه رواية في قتل حكيم بن جبلة، وقد رُوي أنه لمّا غدر ابن الزُّبير بعثمان بن حُنيف بعد الصلح الذي كان عقده عثمان بن حُنيف مع طلحة والزُّبير، أتاه ابن الزُّبير ليلاً في القصر، فقتل نحو أربعين رجلاً من الزُّطّ على باب القصر، وفتح بيت المال، وأخذ عثمان بن حُنيف، فصنع به ما قد ذكرته في غير هذا الموضع، وذلك قبل قدوم عليّ رضي الله عنه، فبلغ ما صنع ابن الزُّبير بعثمان بن حُنيف حكيم بن جبلة، فخرج في سبعمائة من ربيعة، فقاتلهم حتّى أخرجهم من القصر، ثم كرّوا عليه، فقاتلهم حتّى قُطعت رِجله، ثم قاتل ورجله مقطوعة، حتّى ضربه سحيم الحدّاني، فقطع عنقه، واستدار رأسه في جلد عنقه حتّى سقط وجهه على قفاه.

وقال أبو عبيدة: قطعت رجل حكيم بن جبلة يوم الجمل، فأخذها، ثم زحف إلى الذي قطعها، فلم يزل يضربُ بها حتّى قتلها، وقال:

يَا نَفْسَ لَنْ تُرَاعِيَ دَعَاكَ خَيْرُ رَاعِي
إِنْ قُطِعَتْ كُرَاعِي إِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي

قال أبو عبيدة: وليس يعرف في جاهلية ولا إسلام أحد فعل مثل فعله.

قال أبو عمر رحمه الله: هكذا قال أبو عبيدة: قطعت رجله يوم الجمل، وهذا منه على المقاربة لأنه قبل يوم الجمل بأيام، ولم يكن عليّ رضي الله عنه لحق حينئذٍ، وقد عرض لمعاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدرٍ في قطع يده من الساعد قريب من هذا، وقد ذكرنا ذلك في بابه من هذا الكتاب.

وذكر المدائني، عن شيوخه، عن أبي نضرة العبدى، وابن شهاب الزهري، وأبي بكر الهذلي، وعامر بن حفص، وبعضهم يزيد على بعض: أن عثمان بن حُنيف لما كتب الكتاب بالصلح بينه وبين الزبير وطلحة وعائشة أن يكفّوا عن الحرب، ويبقى هو في دار الإمارة خَلِيفَةً

لعلي على حاله حتّى يقدم عليّ رضي الله عنه، فيرون رأيهم، قال عثمان بن حنيف لأصحابه: ارجعوا، وضعوا سلاحكم.

فلما كان بعد أيام، جاء عبد الله بن الزبير في ليلة ذات ريح وظلمة وبرد شديد، ومعه جماعة من عسكرهم، فطرقوا عثمان بن حنيف في دار الإمارة، فأخذوه، ثم انتهوا به إلى بيت المال، فوجدوا أناساً من الرُّط يحرسونه، فقتلوا منهم أربعين رجلاً، وأرسلوا بما فعلوه من أخذ عثمان، وأخذ ما في بيت المال إلى عائشة يستشيرونها في عثمان، وكان الرسول إليها أبا بن عثمان، فقالت عائشة: اقتلوا عثمان بن حنيف. فقالت لها امرأة: ناشدتك الله يا أم المؤمنين في عثمان بن حنيف، وصحبته لرسول الله ﷺ! فقالت: ردوا أبا، فردّوه، فقالت: احبسوه، ولا تقتلوه، فقال أبا بن: لو أعلم أنك ردّدتني لهذا لم أرجع، وجاء فأخبرهم، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه، وانتفوا شعر لحيته، فضربوه أربعين سوطاً، ومنتفوا شعر لحيته وحاجبه، وأشفا عينيّه.

فلما كانت الليلة التي أخذ فيها عثمان بن حنيف غدا عبد الله بن الزبير إلى الزابوقة، ومدينة الرزق، وفيها طعام يرزقونه الناس، فأراد أن يرزقه أصحابه.

وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف، فقال: لست أخاه إن لم أنصره، فجاء في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل، وأكثرهم عبد القيس، فأتى ابن الزبير في مدينة الرزق، فقال: ما لك يا حكيم؟ قال: نريد أن نرزق من هذا الطعام، وأن نخلوا عثمان بن حنيف، فيقيم في دار الإمارة على ما كنتم كتبتم بينكم وبينه، حتّى يقدّم على عليّ ما تراضيتم عليه، وإيم الله لو أجد أعواناً عليكم ما رضيت بهذا منكم حتّى أقتلكم بمن قتلتم، ولقد أصبحتم وإن دماءكم لحلال بمن قتلتم من إخواننا، أما تخافون الله؟ بم تستحلون الدماء؟ قالوا: بدم عثمان. قال: فالذين قتلتموهم قتلوا عثمان، أو حضروا قتله؟ أما تخافون الله؟ فقال ابن الزبير: لا نرزقكم من هذا الطعام، ولا نخلّي عثمان حتّى نخلع عليّ، فقال حكيم: اللهمّ اشهد، اللهمّ اشهد، وقال لأصحابه: إني لست في شك من قتال هؤلاء، فمن كان في شك فلينصرف، فقاتلهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وضرب رجل ساق حكيم فقطعها، فأخذ حكيم الساق، فرماها بها، فأصاب عنقه فصرعه، ووَقَّده، ثم حَجَل إليه، فقتله، وقُتل يومئذ سبعون رجلاً من عبد القيس.

باب حبيب

٤٩٤ - حبيب مولى الأنصار: شهد بدرًا.

قال موسى بن عقبة: حبيب بن سعد مولى الأنصار. وقال غيره: حبيب بن أسود بن سعد. وقال آخرون: حبيب بن أسلم مولى بني جشم بن الخزرج، وقالت طائفة: حبيب بن الأسود مولى بني حرام من الأنصار، كلهم ذكره بما وصفنا فيمن شهد بدرًا، ولا أدري أفي واحدٍ هذا القول كله أم في اثنين؟

٤٩٥ - حبيب بن زيد بن تميم بن أسيد بن خُفاف الأنصاريّ البياضي: من بني بياضة من الأنصار، قتل يوم أُحُدٍ شهيداً.

٤٩٦ - حبيب بن زيد بن عاصم وقال فيه بعض من صحَّف: اسمه: حُبيب، والصَّواب فيه: حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النَّجارِ الأنصاريّ المازني النَّجاري، شهد أُحُدًا هو وأخوه عبد الله بن زيد بن عاصم، وأبوهما زيد بن عاصم، وكان حبيب بن زيد هذا قد بعثه رسولُ الله ﷺ إلى مُسَيْلَمَةَ الكذاب باليمامة، فكان مسيلمة إذا قال له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، وإذا قال له: أتشهد أني رسول الله؟ قال: أنا أصم لا أسمع، فعل ذلك مراراً، فقطعه مسيلمة عضواً عضواً، ومات شهيداً رحمه الله.

٤٩٧ - حبيب بن مَسْلَمَةَ بن مالك الأكبر بن وَهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فُهر بن مالك القرشيّ الفهري: يكنى أبا عبد الرحمن، يقال له: حبيب الروم؛ لكثرة دخوله إليهم، ونيله منهم، وولاه عمر بن الخطَّاب أعمال الجزيرة إذ عزل عنها عياض بن عَنَم، وضمَّ إلى حبيب بن مسلمة أرمينية وأذربيجان، ثم عزله، وولى عمير بن سعد، وقيل: بل عثمان بعثه إلى أذربيجان، وسلمان بن ربيعة، أحدهما مدد لصاحبه، فاختلغا في الفياء، فتواعد بعضهم بعضاً، فقال رجل من أصحاب سلمان [الطويل]:

فإن تقتلوا سلمانَ نَقُتْلُ حَبِيبَكُم وإن ترحلوا نحو ابنِ عَفَّانَ نرحل

وفي حبيب بن مسلمة يقول شريح بن الحارث [الطويل]:

ألا كلَّ من يُدعى حبيباً وإن بدتْ مروءته يَفُدي حبيبَ بني فُهرٍ

قال أبو عمر رحمه الله: كان أهل الشام يُثْنون على حبيب بن مسلمة، قال سعيد بن عبد العزيز: كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة، ويقال: إن معاوية قد وجَّه حبيب بن مسلمة بجيش إلى نصر عثمان بن عفان، فلمَّا بلغ وادي القرى بلغه مقتل عثمان، فرجع ولم يزل مع معاوية في حروبه بصقَّين وغيرها، ووجَّهه معاوية إلى أرمينية والياً عليها، فمات بها سنة اثنتين وأربعين.

من حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ: أنه نفَّل الثلث مرَّة بعد الخمس، والرَّبع مرَّة بعد الخمس^(١).

وروي أنَّ الحسن بن عليٍّ قال لحبيب بن مسلمة في بعض خرجاته بعد صقَّين: يا حبيب، رُبَّ مسيرٍ لك في غير طاعة الله! فقال له حبيب: أمَّا إلى أبيك فلا. فقال له الحسن: بلى والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه، وسارعت في هواه، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك، فليتكَ إذ أسأتَ الفعل أحسنتَ القول، فتكون كما قال الله تعالى:

(١) رواه أبو داود في كتاب (الجهاد) باب (في الإمام يمنع القاتل السلب إن رأى والفرس والسلاح والسلب) حديث رقم (٢٧٤٨).

﴿وَأَخْرُونَ أَعْرَفُوا يُذُنُوهُمْ خَاطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٣]، ولكنك كما قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

٤٩٨ - حبيب بن أسيد بن جارية الثقفي: حليف لبني زهرة، قتل يوم اليمامة شهيداً، هو أخو أبي بصير.

٤٩٩ - حبيب بن عمرو بن محسن الأنصاري: من بني عمرو بن مبدول بن غنم بن مازن بن النجار، يعدُّ فيمن استشهد يوم اليمامة؛ لأنه قُتل في الطريق وهو ذاهبٌ.

٥٠٠ - حبيب بن حيَّان أبو رمثة التميمي: ويقال: اسم أبي رمثة: حيَّان بن وهب، ويقال: رفاعه بن يثربي، قدم على رسول الله ﷺ هو وابنه، فقال له رسول الله ﷺ: «مَنْ هَذَا معك؟»، فقال: ابني، قال: «أما إنك لا تَجْنِي عليه، ولا يُجْنِي عليك»^(١).

٥٠١ - حبيب بن سباع، أبو جمعة الأنصاري، ويقال: الكِنَانِي، ويقال: القاري من القارة، وهو مشهور بكنيته، فقيل ما ذكرنا، وقيل: جُنْد بن سباع وقيل: حبيب بن وهب وقيل: حبيب بن فديك، والأول أصح، وقد ذكرناه في الكنى.

٥٠٢ - حبيب بن فديك: أبو فديك، ويقال: حبيب بن فُويك. اضطرب في حديثه، روت بنت أخيه: أَنَّ رسول الله ﷺ دعا له وهو أعمى مبيضة عيناه، فأبصر، وكان يدخل الخيط في الإبرة^(٢)، يختلف في حديثه، وقد ذكرناه في باب «الفاء» للاختلاف في حديثه.

٥٠٣ - حبيب بن الحارث: هاجر إلى رسول الله ﷺ. حديثه عند محمد بن عبد الرحمن الطفاوي.

٥٠٤ - حبيب السلمي: والد أبي عبد الرحمن السلمي، واسم أبي عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب، تابعي ثقة، يروي عن علي وعثمان وحذيفة بن اليمان، وهو أحد الأئمة في القراءة.

روى زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: كان أبي قد شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد.

وروى ابن عُلَيَّة، وحماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: خطبنا حذيفة بالمدائن، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انْشَقَّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْمَضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَاقُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيَسْتَبِقُ النَّاسُ غَدًا؟ قال: يا بني، إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا هُوَ السَّبَاقُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِنَّ السَّابِقَ مِنْ سَبَقٍ إِلَى الْجَنَّةِ.

٥٠٥ - حبيب بن خُمَاشَة الخَطَمِي الأنصاري: وخطمة هو ابنُ جُشَم بن مالِك بن

(١) رواه أبو داود في كتاب (الترجل) باب (في الخضاب) حديث رقم (٤٢٠٨).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٥٤٦).

الأوس، سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول بعرفة: «عرفه كُلهَا موقفٌ إِلَّا بطنَ عُرنة، والمزدلفةُ كُلهَا موقفٌ إِلَّا بطنَ مَحْسَرٍ»^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: حبيب بن خُماشَةَ الخَطْمِيّ هذا هو جدُّ أبي جعفر الخَطْمِيّ المحدث، وأبو جعفر الخَطْمِيّ اسمه: عمير بن يزيد بن حبيب بن خُماشَةَ. قال عليّ بن المَدِينِيّ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيّ ذَكَرَ عنده أبو جعفر الخَطْمِيّ، فقال: كان أبو جعفر الخَطْمِيّ وأبوه وجَدَه حبيب بن خُماشَةَ قومًا توارثوا الصَّدَقَ بعضٌ عن بعضٍ.

قال أبو عمر رحمه الله: قد اختلف في صُحبة حبيب بن خُماشَةَ الخَطْمِيّ، والأكثر ما ذكرناه، وبالله التوفيق.

٥٠٦ - حبيب بن مَخْنَفٍ العمرِيّ: قال: أتيت النَّبِيَّ ﷺ يوم عرفة بعرفة^(٢). حديثه عند عبد الكريم بن أبي المُخَارِق، ولا يَصَحُّ، رواه عبد الرزّاق وأبو عاصم، عن ابن جُرَيْج، عن عبد الكريم، عن حبيب بن مخنف، عن أبيه، إلا أنَّ عبد الرزّاق قال: لا أدري عن أبيه أم لا؟

وروي عن ابن عون، عن أبي رَمْلَةَ، عن مخنف بن سليم، قال: أتيت النَّبِيَّ ﷺ بعرفة^(٣).

٥٠٧ - حبيب السَّلاماني: قال الواقديّ: وفي سنة عشر قدم وفد سلامان على رسول الله ﷺ في شوال، وهم سبعة نفر، رأسهم حبيب السَّلاماني.

باب حُصَيْنٍ

٥٠٨ - الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشيّ المطلبِيّ: هو أخو عبيدة بن الحارث، شهد بدرًا هو وأخواه: عبيدة، والطفيل بن الحارث، فُقُتِلَ عبيدة ببدر شهيدًا، ومات الحُصَيْن والطفيل جميعًا سنة ثلاثين.

٥٠٩ - الحُصَيْن بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: هو الزَّبْرَقَان بن بدر التَّمِيمِيّ، غلب عليه الزَّبْرَقَان، وعُرف به، وقد ذكرنا المعنى في ذلك في باب «الزاي»؛ لأنَّ الزَّبْرَقَان هو المشهور المعروف، وقد ذكرنا هناك طَرَفًا كافيًا من خبره، والحمد لله.

٥١٠ - حُصَيْن بن عبيد: والد عمران بن حُصَيْن الخَزَاعِيّ، روى عنه ابنه عمران بن حُصَيْن حديثًا مرفوعًا في إسلامه، وفي الدعاء.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٩٧/١١).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٧٦/٥).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الضحاي) باب (ما جاء في إيجاب الأضاحي) حديث رقم (٢٧٨٨).

وروينا عن الحسن البصري أنه قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ، قال له: «يا حُصَيْنُ، ما تعبد؟»، قال: أعبد عشرة آلهة. قال: «وما هم؟»، قال: تسعة في الأرض، وواحد في السماء. قال: «فمن لحاجتك؟» قال: الذي في السماء. قال: «فمن لكذا؟ فمن لكذا؟» كل ذلك يقول: الذي في السماء، قال رسول الله ﷺ: «فَالْعِ التَّسْعَةُ»^(١).

٥١١ - حُصَيْن بن عوف الحَنُعمي: مدني، روى عنه عبد الله بن عباس وغيره أنه قال: يا رسول الله، إنَّ أبي شيخ كبير ضعيف، وقد عمل شرائع الإسلام، ولا يستمسك على بعيره، أفأحج عنه؟ قال: «أرأيت لو كان على أبيك دينٌ...» الحديث^(٢).

وقد رُوي هذا الحديث عن ابن عباس، عن حُصَيْن بن عوف: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ أبي... الحديث، وذلك خلاف رواية الزَّهري.

٥١٢ - حُصَيْن بن أوس النَّهْشلي التَّميمي: يعدُّ في أهل البصرة، روى عنه ابنه زياد بن حُصَيْن.

٥١٣ - حُصَيْن: ويقال: حِصْن، والأكثر: حُصَيْن بن ربيعة الأحمسي، أبو أَرْطاة، يقال: حُصَيْن بن ربيعة بن عامر بن الأزور، والأزور مالك الشاعر، روى في خيل أحمس. وقد قيل في اسم أبي أَرْطاة هذا: ربيعة بن حُصَيْن، والصَّواب: حُصَيْن بن ربيعة، والله أعلم.

وأبو أَرْطاة هذا حُصَيْن هو الذي بشر النَّبي ﷺ بهدم ذي الخَلَصَةِ، وكان مع جرير في ذلك الجيش، وروى في خيل أحمس ورجالها.

وأمَّ حُصَيْن هذا هي الأحمسيَّة التي روت عن النَّبي ﷺ في المختلعة أخت أبي أَرْطاة.

٥١٤ - حُصَيْن بن وَخُوح الأنصاري: من الأوس، يقال: إنه قُتل بالعُذيب، روى قصة طلحة بن البراء الغلام.

٥١٥ - حُصَيْن بن مُشْتَم: وفد على النَّبي ﷺ، فبايعه، وأقطعه ماء.

روى عنه ابنه عاصم بن حُصَيْن، وهو حُصَيْن بن مُشْتَم بن شَدَّاد بن زهير بن الثَّمر بن مَرَّة بن جُمَّان، وقد روى عنه أيضاً قصة طلحة بن البراء.

٥١٦ - حُصَيْن بن الحُمَام الأنصاري: ذكروه في الصَّحابة، وكان شاعراً يَكْنَى أبا مَعِيَّة.

٥١٧ - حُصَيْن بن يزيد بن شَدَّاد بن قُنان بن سَلَمَة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثي، ويقال له: ذو العُصَّة، وفد على النَّبي ﷺ، فأسلم، وسنذكره في الأذواء إن شاء الله تعالى.

(١) رواه الترمذي بنحوه في السنن برقم (٣٤٨٣).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٥٥٠).

باب حسان

٥١٨ - حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدِي بن عمرو بن

مالك بن النجار الأنصاري: الشاعر، يكنى أبا الوليد، وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا الحسام، وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية، كان يقال له: شاعر رسول الله ﷺ.

روينا عن عائشة رضي الله عنها أنها وصفت رسول الله ﷺ، فقالت: كان والله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه [الطويل]:

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يَلُحُّ مِثْلَ مُصْبَاحِ الدُّجَى الْمَتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْجِدِ

ورويانا من حديث عوف الأعرابي وجريز بن حازم، عن محمد بن سيرين. ومن حديث السدي، عن البراء. ومن حديث سيماء بن حرب وأبي إسحاق، دخل حديث بعضهم في بعض: أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ قَائِلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَهْجِ عَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ يَهْجُونَنَا، فَقَالَ: إِنَّ أذنَ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَذُنُّ لَهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَرَادُ فِي ذَلِكَ مِنْهُ»، أَوْ: «لَيْسَ فِي ذَلِكَ هُنَا».

ثم قال: «ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله ﷺ بسلاحهم أَنْ يَنْصُرُوهُ بِالسِّتْمِ؟» فقال حسان: أَنَا لَهَا، وَأَخَذَ بِطَرْفِ لِسَانِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولٌ بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ.

وقال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ تَهْجُوهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ؟ وَكَيْفَ تَهْجُو أَبَا سَفْيَانَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي؟» فقال: وَاللَّهِ لَأَسَلِّتُكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، فَقَالَ لَهُ: «إِيَّتَ أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَنْسَابِ الْقَوْمِ مِنْكَ»، فَكَانَ يَمْضِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيَقْفَ عَلَى أَنْسَابِهِمْ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُ: كُفَّ عَنْ فُلَانَةٍ وَفُلَانَةٍ، وَادْكُرْ فُلَانَةَ وَفُلَانَةَ، فَجَعَلَ حَسَّانُ يَهْجُوهُمْ، فَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشُ شِعْرَ حَسَّانَ، قَالُوا: إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ، أَوْ: مَتَى شَعَرَ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ؟.

فَمَنْ شِعْرَ حَسَّانَ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ:

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ
وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةٍ مِنْهُمْ كِرَامٌ وَلَمْ يَقْرُبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْدُ
وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَابِنِ أُمِّهِ وَلَكِنْ لَثِيمٌ لَا يَقُومُ لَهُ زَنْدُ
وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ وَسَمْرَاءُ - مَغْمُورٌ - إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ
وَأَنْتَ هَجِينٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدْحِ الْفَرْدُ

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان، قال: هذا كلام لم يغب عنه ابن أبي قحافة.

قال أبو عمر رحمه الله: يَعْنِي بِقَوْلِهِ «بنت مخزوم»: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فيما ذكر أهل النسب، وهي أم أبي طالب، وعبد الله، والزبير بن عبد المطلب، وقوله: «ومن ولدت أبناء زهرة منهم»، يَعْنِي: حمزة، وصَفِيَّة، أمهما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس، وابن أمه شقيقه ضرار بن عبد المطلب، أمهما ثنيلة امرأة من النمر بن قاسط، وسمية أم أبي سفيان، وسمراء أم أبيه.

ومن قول حسان أيضاً في أبي سفيان [الوافر]:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتُ مَطْهَرًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينُ اللَّهِ شِيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ
فَلِإِنَّ أَبِي وَالِدَهُ وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
وهذا الشعر أوله:

عَفْتُ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ إِلَى عَذْرَاءٍ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ
قال مصعب الزبيري: هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية، وآخرها في الإسلام.

قال: وهجم حسان على فُتَيْةٍ من قومه يشربون الخمر، فعيرهم في ذلك، فقالوا: يا أبا الوليد، ما أخذنا هذا إلا منك، وإنا لنهْمُ بتركها، ثم يَثْبُطُنَا عَنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ [الوافر]:
وَنَشْرِبُهَا فَتَشْرُكُنَا مَلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ
فقال: هذا شيء قلته في الجاهلية، والله ما شربتها منذ أسلمت.

قال ابن سيرين: وانْتَدَبَ لَهُجُوَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ: حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَكَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، فَكَانَ حَسَّانُ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَعَارِضَانِهِمْ بِمَثَلٍ قَوْلِهِمْ فِي الْوَقَائِعِ، وَالْأَيَّامِ، وَالْمَآثِرِ، وَيَذْكُرَانِ مِثَالَهُمْ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَعْيرُهُمْ بِالْكَفْرِ، وَعِبَادَةُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَنْفَعُ، فَكَانَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ أَهْوَنَ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ قَوْلُ حَسَّانَ وَكَعْبِ أَشَدَّ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَفَقَهُوا، كَانَ أَشَدَّ الْقَوْلِ عَلَيْهِمْ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ.

ورويانا من وجوه كثيرة عن أبي هريرة وغيره: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «اهْجُجْهُمْ - يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ - وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ»، وَإِنَّهُ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ: «اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» لِمَنَاضِلَتِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(١).

وقال ﷺ: «إِنَّ قَوْلَهُ فِيهِمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَثْعِ النَّبْلِ»^(٢).

(١) رواه البخاري في كتاب (بدء الخلق) باب (ذكر الملائكة) حديث رقم (٣٢١٢).

(٢) رواه النسائي في كتاب (مناسك الحج) باب (استقبال الحج) حديث رقم (٢٨٩٣).

ومرَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه بحسَّان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: أنشد الشعر؟ أو قال: مثل هذا الشعر في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقال له حسان: قد كنتُ أنشد وفيه مَنْ هو خيرٌ منك - يعني: النَّبي ﷺ - فسكت عمر.

وروي عن عمر رضي الله عنه: أنه نهى أن يُنشد النَّاس شيئاً من مناقضة الأنصار، ومشركي قريش، وقال: في ذلك شتم الحيِّ والميت، وتجديد الضغائن، وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء من الإسلام.

وروى ابن دُرَيْد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، قال: فُضِّل حسان على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النَّبي ﷺ في أيام النَّبُوَّة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام.

قال أبو عبيدة: واجتمعت العرب على أنَّ أشعر أهل المدر أهل يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثَقِيف، وعلى أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت.

وقال أبو عبيدة: حسان بن ثابت شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر أهل اليمن في الإسلام، وهو شاعر أهل القرى.

وعن أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء أنهما قالَا: حسان بن ثابت أشعر أهل الحضر، وقال أحدهما: أهل المدر.

وقال الأصمعي: حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء، فقال له أبو حاتم: تأتي له أشعار لينة، فقال الأصمعي: تُنسب إليه أشياء لا تصح عنه.

وروى ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: الشعر نكدٌ يقوى في الشرِّ، ويسهل، فإذا دخل في الخير ضعف ولان؛ هذا حسان فحلَّ من فحول الشعراء في الجاهلية، فلمَّا جاء الإسلام سقط شعره.

وقال مرةً أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر.

وقيل لحسان: لان شعرك، أو هرُم شعرك في الإسلام يا أبا الحسام، فقال للقائل: يا ابن أخي، إنَّ الإسلام يحجز عن الكذب، أو يمنع من الكذب، وإن الشعر يزينه الكذب. يعني: أنَّ شأن التجويد في الشعر الإفراط في الوصف، والتزيين بغير الحق، وذلك كله كذب.

وقال الحطيئة: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعرُ العرب حيث يقول [الكامل]:

يُعشَّون حتَّى ماتَ هَرُّ كلابهم لا يسألون عن السَّوادِ المُقبِلِ

وقال عبد الملك بن مروان: إنَّ أمدح بيتٍ قالته العرب بيت حسان هذا.

وقال قوم في حسان: إنه كان ممَّن خاض في الإفك على عائشة رضي الله عنها، وإنه جُلِد في ذلك.

وأنكر قومٌ أن يكون حسان خاض في الإفك، أو جلد فيه، ورووا عن عائشة رضي الله عنها أنها برأتها من ذلك.

ذكر الزبير بن بكار، قال: حدّثني إبراهيم بن المنذر، عن هشام بن سليمان، عن ابن جريج، عن محمد بن السائب بن بركة، عن أمه: أنها كانت مع عائشة في الطواف، ومعهما أم حكيم بنت خالد بن العاص، وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة، فتذاكرتا حسان بن ثابت، فابتدّرتاه بالسب، فقالت عائشة: ابن الفريرة تسبّان؟ إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن النبي ﷺ بلسانه، أليس القائل [الوافر]:

هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَبَرَأْتُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ افْتَرَى عَلَيْهَا.

روى مسلم بن خالد، عن يوسف بن ماهك، عن أمه نحو هذا الخبر وزاد: فقالتا: أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ فقالت: لم يقل شيئاً، ولكنه الذي يقول [الطويل]:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّي قَلْتُهُ فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

وقال أكثر أهل الأخبار والسير، إنّ حساناً كان من أجبن الناس، وذكروا من جبنه أشياء مستشنة رووها عن ابن الزبير أنه حكاها عنه، كرهت ذكرها لنكارتها.

ومن ذكرها، قال: إنّ حساناً لم يشهد مع رسول الله ﷺ شيئاً من مشاهدته لجبنه، وأنكر بعض أهل العلم بالخبر ذلك، وقالوا: لو كان حقاً لهجي به، فإنه قد هجا قوماً فلم يهجه أحد منهم بالجبن، ولو كان ذلك لهجي به.

وقيل: إنّما أصابه ذلك الجبن منذ ضربه صفوان بن المعطل بالسيف.

وقال محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي: إنّ رسول الله ﷺ أعطى حساناً عوضاً من ضربة صفوان الموضع الذي بالمدينة، وهو قصر بني جديلة، وأعطاه سيرين أمة قبطية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان.

وقال أبو عمر رحمه الله: أمّا إعطاء رسول الله ﷺ سيرين أخت مارية لحسان، فمروي من وجوه، وأكثرها أن ذلك ليس لضربة صفوان، بل لذبه بلسانه عن النبي ﷺ في هجاء المشركين له، والله أعلم.

ومن جيد شعر حسان ما ارتجله بين يدي النبي ﷺ في حين قدوم وفد بني تميم، إذ أتوه بخطيبهم وشاعرهم، ونادوه من وراء الحُجرات: أن اخرج إلينا يا محمد، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ الآية [الحجرات: ٤]، وكانت حجراته **رَضِيَّ** تسعاً، كلها من شَعْر مغلغة من خشب العَرَعَر، فخرج رسول الله **رَضِيَّ** إليهم، وخطب خطيبهم مفتخراً، فلما سكت أمر رسول الله **رَضِيَّ** ثابت بن قيس بن شماس أن يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم، فخطب ثابت بن قيس، فأحسن، ثم قام شاعرهم، وهو الزُّبَيْرُ بن بدر، فقال [البيسط]:

نحنُ الملوْكُ فلا حيَّ يقاربنا فينا العلاءُ وفينا تُنصَّبُ البِيعُ
ونحنُ نُطعمُهم في القحطِ ما أَكلوا من العَبِيْطِ إذا لم يؤنسِ القنْعُ
وننحرُ الكُومَ عَبْطاً في أرومَتنا للنازِلين إذا ما أنزلوا شبعوا
تلك المكارِمُ حُزنَها مُقارعةٌ إذا الكرام على أمثالها اقترعوا
ثم جلس، فقال رسول الله **رَضِيَّ** لحسان بن ثابت: «قم» فقام، فقال [البيسط]:

إنَّ الدَّوائِبَ من فِهرٍ وإخوتهم قد بيَّنوا سُنَّةَ للناس تُتَّبَعُ
يَرْضَى بها كلُّ من كانت سيرتُهُ تَقْوَى الإلهِ وبالأمر الذي شرعوا
قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عدُوهم أو حاولوا النَّفْعَ في أشياعهم نَفَعوا
سَجِيَّةٌ تلك منهم غيرُ مُحَدَثَةٍ إنَّ الخلائقَ فأعلم شرُّها البِدْعُ
لو كان في النَّاسِ سَبَّاقون بعدهم فكلُّ سَبَقٍ لأدنى سَبَقهم تَبَعُ
لا يَرْفَعُ النَّاسُ ما أوهت أَكْفُهُم عند الدِّفاع ولا يُوْهون ما رَفَعوا
ولا يَضُتُّون عن جارٍ بفضْلهم ولا يَمْسُهُم في مَطْمَع طَبَعُ
أَعْقَةُ ذُكْرَتِ للناسِ عِقَّتُهُم لا يَبْخلون ولا يُرْديهم طَمَعُ
حُذْ منهم ما أتوا عَفْواً إذا عَطَفُوا ولا يَكُنْ هُمُكُ الأمر الذي مَنَعوا
فإنَّ في حربهم - فاثركَ عداوتهم - شَرّاً يُخاضُ إليه الصَّابُ والسَّلْعُ
أَكْرَمُ بقومِ رسولِ الله شِيعَتُهُم إذا تَفَرَّقَتِ الأهواءُ والشَّيْعُ

فقال التميميون عند ذلك: وربكم إنَّ خطيب القوم أخطب من خطيبنا، وإنَّ شاعرهم أشعر من شاعرنا، وما انتصفنا، ولا قاربنا.

وتُوفِّيَ حَسَّان بن ثابت رحمه الله قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنه. وقيل: بل مات حَسَّان سنة خمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة. وقيل: إنَّ حَسَّان بن ثابت تُوفِّيَ سنة أربع وخمسين، ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة، منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام، وأدرك النابغة الذبياني، وأنشده من شعره، وأنشد الأعشى، وكلاهما قال له: إنَّك شاعر.

٥١٩ - حسان بن جابر السلمي: حَسَّان بن جابر، ويقال: ابن أبي جابر السلمي، شهد مع رسول الله **رَضِيَّ** الطائف، ورُوي عنه حديثٌ واحد مسند بإسنادٍ مجهول من رواية بَقِيَّة بن الوليد.

٥٢٠ - **حَسَّانُ بْنُ خُوَاطٍ الدُّهْلِيُّ** ثم البكري: كان شريفاً في قومه، وكان وافداً بكر بن وائل إلى النَّبِيِّ ﷺ، وله بنون جماعة، منهم: الحارث وبِشْر، شهد الجمل مع علي رضي الله عنه، وبِشْر هو القائل يومئذٍ [الرجز]:

أَنَا ابْنُ حَسَّانِ بْنِ خُوَاطٍ وَأَبِي
رَسُولُ بَكْرٍ كُلِّهَا إِلَى النَّبِيِّ

باب حَجَّاجٍ

٥٢١ - **حَجَّاجُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ** بن عدي السَّهْمِيُّ: هاجر إلى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وانصرف إلى المدينة بعد أُحُدٍ، لا عَقِبَ له، هو أخو السائب وعبد الله وأبي قيس، بني الحارث بن قيس بن عدي لأبيهم وأمهم، ذكره موسى بن عُقْبَةَ فيمن قُتِلَ بأجنادين.

٥٢٢ - **الحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ**، ثم البَهْزِيِّ: ينسبونه: ابن عَلَاطِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَوْبَةَ بْنِ حَنْثَرِ بْنِ هَالَلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ بْنِ بَهْزِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، يَكْنَى أبا كَلَابٍ، وقيل: أبا مُحَمَّدٍ، وقيل: أبا عَبْدِ اللَّهِ، وهو معدودٌ في أَهْلِ الْمَدِينَةِ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ، وبنى بها داراً ومسجداً يعرفُ به.

ورويانا من حديث واثلة بن الأسقع، قال: كان سبب إسلام الحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطِ الْبَهْزِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَهُوَ فِي وَادٍ وَحْشٍ مَخُوفٍ قَعَدَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا أبا كَلَابٍ، قُمْ فَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ وَلِأَصْحَابِكَ أَمَاناً، فَقَامَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ يَكُلُوهُمْ، ويقول:

أَعِيدُ نَفْسِي وَأَعِيدُ صَحْبِي
مَنْ كُلَّ جَنْيٍ بِهَذَا النَّقْبِ
حَتَّى أُؤَوِّبَ سَالِماً وَرَكْبِي

فسمع قائلاً يقول: ﴿يَمْعَشِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانِي﴾ [الرحمن: ٣٣].

وقال: فلمَّا قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش، فقالوا له: صَبَأَتْ وَاللَّهِ يَا أبا كَلَابٍ، إِنَّ هَذَا فِيمَا يَزْعَمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ. قال: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ وَسَمِعَهُ هَؤُلَاءِ مَعِيَ، ثُمَّ أَسْلَمَ الْحَجَّاجُ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ.

ورخص له رسول الله ﷺ أَنْ يَقُولَ فِيهِ بِمَا شَاءَ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ عَامَ خَيْبَرَ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ كَانَ لَهُ بِهَا، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ بَفَتْحِ خَيْبَرَ، وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ سِرّاً، وَأَخْبَرَ قَرِيشاً بِضَدِّهِ جَهْراً حَتَّى جُمِعَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ بِمَكَّةَ، وَخَرَجَ عَنْهَا.

وحديثه بذلك صحيحٌ من رواية ثابت البناني وغيره، عن أنسٍ ^(١).

(١) رواه أحمد في مسنده (١٣٨/٣).

وذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: كان الحجاج بن علاط السلمي، ثم البهزي أسلم، وشهد مع رسول الله ﷺ خيبر، وكان مكثراً من المال، كانت له معادن بني سليم.

قال أبو عمر رحمه الله: وابنه نصر بن الحجاج هو الفتى الجميل الذي نفاه عمر بن الخطاب من المدينة حين سمع المرأة تنشد [البسيط]:

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصرٍ بن حجاج
وخبره ليس هذا موضع ذكره، وذكر ابن أبي حاتم أن الحجاج بن علاط مدفون بقالقلا^(١).

٥٢٣ - الحجاج بن عمرو بن غزاة الأنصاري المازني: يقال في نسبه: الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، قال البخاري: له صُحبة.

روى عن النبي ﷺ حديثين: أحدهما في الحج: «من كُسِر، أو عَرَج، فقد حلَّ، وعليه حجة أخرى»^(٢)، والآخر: كان النبي ﷺ يتجهَّد من الليل بعد نومه^(٣).

روى عنه عكرمة حديث: «من كُسِر، أو عَرَج»، وروى عنه كثير بن العباس حديث التهجُّد.

والحجاج بن عمرو هذا هو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه، وحمله أبو حفصة مولاه، وهو لا يعقل.

أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا علي بن المديني، قال: الحجاج بن عمرو المازني له صُحبة، وهو الذي روى عنه ضمرة بن سعيد، عن زيد بن ثابت في العزل^(٤).

قال علي: ويقال: الحجاج بن أبي الحجاج، وهو الحجاج بن عمرو المازني الأنصاري.

٥٢٤ - الحجاج بن عامر الثمالي: ويقال: الحجاج بن عبد الله الثمالي، وقيل: النصري، سكن الشام.

رُوي عنه حديث واحد من رواية أهل حمص، رواه عنه شريح بن مسلم مرفوعاً: «إياكم وكثرة السؤال، وإضاعة المال»^(٥).

(١) قالقلا هي مدينة تقع في أرمينية.

(٢) رواه أبو داود في كتاب (المناسك) باب (الإحصار) حديث رقم (١٨٦٢).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٢١٥).

(٤) رواه مالك في موطئه (٢/٥٩٥). (٥) رواه الطبراني في مسند الشاميين (٥٥٠).

٥٢٥ - الحجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي: ويقال: الحجاج بن عمرو الأسلمي، والصواب ما قدمنا ذكره إن شاء الله تعالى. وهو الحجاج بن مالك بن عويمر بن [أبي] أسيد بن رفاعه بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى، مدني، ويقال: الحجاج بن عمرو الأسلمي بن أسيد بن رفاعه بن هلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى، مدني، كان ينزل العرج، له حديث واحد رواه عنه عروة بن الزبير، ولم يسمعه منه عروة، والله أعلم؛ لأنه أدخل بينه وبينه فيه ابنه الحجاج بن الحجاج فيما حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الحجاج بن الحجاج، عن أبيه: أنه سأل رسول الله ﷺ: ما يذهب عني مَذْمَةُ الرِّضَاع؟ قال: «الغُرَّةُ: عبدٌ، أو أمة»^(١).

باب حاطب

٥٢٦ - حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: شهد بدرًا، ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين.

٥٢٧ - حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي: أخو سهيل بن عمرو، وسليط بن عمرو، والسكران بن عمرو، ذكره ابن عقبة فيمن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي.

وأسلم حاطب بن عمرو قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية ابن إسحاق والواقدي.

وروى الواقدي، عن سليط بن مسلم العامري، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبيه، قال: أول من قدم أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس في الهجرة الأولى. قال الواقدي: وهو الثابت عندنا، وذكره ابن إسحاق والواقدي فيمن شهد بدرًا.

٥٢٨ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي: مات بأرض الحبشة مهاجرًا، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجمل بن عبد الله بن أبي قيس القرشيّة العامرية، وولدت له هناك ابنيه: محمد بن حاطب، والحارث بن حاطب، وأتي بهما من هناك غلامين.

٥٢٩ - حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا محمد، واسم أبي بلتعة: عمرو بن عُمير بن سلمة بن عمرو، وقيل: حاطب بن عمرو بن راشد بن معاذ اللخمي، حليف قريش، ويقال: إنه من مذحج، وقيل: هو حليف الزبير بن العوام، وقيل: كان عبدًا لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فكاتبه، فأدى كتابته يوم الفتح.

(١) رواه أبو داود في كتاب (النكاح) باب (في الرضخ عند الفصال) حديث رقم (٢٠٦٤).

وهو من أهل اليمن، والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى.

شهد بدرًا، والحديبية، ومات سنة ثلاثين بالمدينة، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عثمان، وقد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ١]، وذلك أن حاطبًا كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول الله ﷺ إليها عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله ﷺ بهم من الغزو إليهم، وبعث بكتابه مع امرأة، فنزل جبريل عليه السلام بذلك على النبي ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ في طلب المرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وآخر معه، قيل: المقداد بن الأسود، وقيل: الزبير بن العوام، فأدركا المرأة برؤضة خاخ، فأخذ الكتاب، ووقف رسول الله ﷺ حاطبًا^(١)، فاعتذر إليه، وقال: ما فعلته رغبة عن ديني، فنزلت فيه آيات من صدر سورة [المتحنة]، وأراد عمر بن الخطاب قتله، فقال له رسول الله ﷺ: «إنه شهد بدرًا...» الحديث^(٢).

حدثنا أحمد بن قاسم، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا أحمد بن يونس، ويونس بن محمد، قالوا: أخبرنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر: أن عبدًا لحاطب جاء إلى النبي ﷺ يشتكي حاطبًا وقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار. فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخل النار أحد شهد بدرًا، والحديبية»^(٣).

وروى الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ. مثله.

وروى يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: جاء غلام لحاطب بن أبي بلتعة إلى رسول الله ﷺ، فقال: لا يدخل حاطب الجنة، وكان شديدًا على الرقيق، فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية».

قال أبو عمر رحمه الله: ما ذكر يحيى بن أبي كثير في حديثه هذا من أن حاطبًا كان شديدًا على الرقيق يشهد له ما في «الموطأ» من قول عمر لحاطب حين انتحر رقيقه ناقةً لرجل من مزية: أراك تجيعهم، وأضعف عليه القيمة على جهة الأدب والردع له.

وكان رسول الله ﷺ قد بعث حاطب بن أبي بلتعة في سنة ست من الهجرة إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية، فأتاه من عنده بهدية، منها مارية القبطية، وسيرين أختها، فاتخذ رسول الله ﷺ مارية لنفسه، فولدت له إبراهيم ابنه على ما ذكرنا من ذلك في صدر هذا الكتاب، ووهب سيرين لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن.

(١) وقفه أي أطلععه على ذنبه.

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجهاد والسير) باب (الجاسوس) حديث رقم (٣٠٠٧).

(٣) رواه مسلم في كتاب (فضائل الصحابة رضي الله عنهم) باب (من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة) حديث رقم (٢٤٩٥).

وبعث أبو بكر الصديق حاطب بن أبي بلتعة أيضاً إلى المقوقس بمصر، فصالحهم، ولم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص، فنقض الصلح وقتلهم وافتتح مصر، وذلك سنة عشرين في خلافة عمر.

وروى حاطب بن أبي بلتعة عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «من رآني بعد موتي، فكأنما رآني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث في الآمين يوم القيامة»^(١) لا أعلم له غير هذا الحديث.

وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن جده حاطب بن أبي بلتعة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية، فجئته بكتاب رسول الله ﷺ، فأنزلني في منزله، وأقامت عنده ليلي، ثم بعث إليّ، وقد جمع بطارقه، فقال: إني سأكلّمك بكلام أحب أن تفهمه مني. قال: قلت: هلم. قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبياً؟ قلت: بلى هو رسول الله. قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ فقلت له: فبعسى ابن مريم أتشهد أنه رسول الله؟ فما له حيث أخذه قومه، فأرادوا صلبه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه في سماء الدنيا! قال: أحسنت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك من يبلغك إلى مأمّنك. قال: فأهدى لرسول الله ﷺ ثلاث جوار؛ منهم أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأخرى وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي، وأخرى وهبها لحسان بن ثابت الأنصاري، وأرسل إليه بتياب مع طرف من طرفهم.

باب حازم

٥٣٠ - **حازم بن حزملة بن مسعود الغفاري**: ويقال: الأسلمي، له حديث واحد: أن النَّبِيَّ ﷺ، قال له: «يا حازم أكثّر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة»^(٢). يعدّ في أهل المدينة، روى عنه مولا أبو زينب.

٥٣١ - **حازم بن حزام الخزاعي**: ذكره العُقيلي في الصحابة، مخرج حديثه عن ولده محمد بن سليمان بن عقبة بن شبيب بن حازم بن حزام.

٥٣٢ - **حازم بن أبي حازم الأحمسي**: أخو قيس بن أبي حازم، واسم أبي حازم: عبد عوف بن الحارث، وكان حازم وقيس أخوه مسلمين على عهد رسول الله ﷺ، ولم يرياه، وقتل حازم بصفيّين مع عليّ رضي الله عنه تحت راية أحمر وبجيلة يومئذ.

باب حرام

٥٣٣ - **حرام بن ملحان**، واسم ملحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب (الأدب) باب (ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله) حديث رقم (٣٨٢٦).

عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد بدرًا مع أخيه سليم بن ملحان، وشهد أحدًا، وقتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو، وعامر بن فهيرة، قتله عامر بن الطفيل، وهو الذي حمل كتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، وخبره في باب «المنذر بن عمرو»، وهو أخو أم سليم بنت ملحان، وأم حرام بنت ملحان، وهو خال أنس بن مالك.

ذكر عبد الرزاق، عن معمر بن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك: أن حرام بن ملحان - وهو خال أنس - طعن يوم بئر معونة في رأسه، فتلقى دمه بكفه، فنضحه على رأسه ووجهه، وقال: فزت، ورب الكعبة.

وقيل: إن حرام بن ملحان ارتث^(١) يوم بئر معونة، فقال الضحّاك بن سفيان الكلابي - وكان مسلمًا يكتنم إسلامه - لامرأة من قومه: هل لك في رجل إن صح كان نعم الراعي؟ فضمته إليها فعالجته فسمعتة يقول [الطويل]:

أنت عامر ترجو الهوادة بيننا وهل عامر إلا عدو مُداهن
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة بأسيفنا في عامر ونطاعن
فلا ترجونا أن تُقاتل بعدنا عشائرنا والمقربات الصوافن
فوثبوا عليه وقتلوه، والأول أصح، والله أعلم.

٥٣٤ - حرام بن أبي كعب الأنصاري السلمي: ويقال: حزم بن أبي كعب. هو الذي صلى خلف معاذ، فلما طوّل معاذ في صلاة العتمة خرج من إمامته وأتم لنفسه، فشكا بعضهم بعضاً إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لمعاذ: «أفتأنت يا معاذ؟» الحديث^(٢). هكذا ذكره ابن إسحاق في حديث جابر بن عبد الله من رواية عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه، فقال فيه: حزم بن أبي كعب.

وقال فيه عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: حرام بن أبي كعب^(٣)، وقال غيرهما فيه: سليم، والله أعلم.

وذكر البخاري، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا طالب بن حبيب، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن جابر يحدث عن حزم بن أبي كعب: أنه مرّ بمعاذ... فذكر الخبر. قال البخاري: وقال أبو داود: عن طالب، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه: أن حزمًا... فذكره^(٤).

باب حُباب

٥٣٥ - الحُباب بن المنذر بن الجُموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن

(١) ارتث أي حمل جريحاً بعد المعركة. (٢) رواه أحمد في مسنده (٢٩٩/٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٢٤/٣).

(٤) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (في تخفيف الصلاة) حديث رقم (٧٩١).

سَلَمَةُ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ: يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، هَكَذَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكُلُّهُمْ ذَكَرَهُ فِي الْبَدْرِيِّينَ إِلَّا ابْنَ إِسْحَاقَ فِي رَوَايَةِ سَلَمَةَ عَنْهُ.

كَانَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الرَّأْيِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى مَاءِ بَدْرِ لِلْقَاءِ الْقَوْمِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ حَبَابٌ^(١).

وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمَحْكُوكُ، وَعُذِّيقُهَا الْمُرْجَبُ، مَنَّا أَمِيرٌ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ^(٢).

مَاتَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الطَّيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ.
٥٣٦ - الْحَبَابُ بْنُ قَيْظِي الْأَنْصَارِيُّ: قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا هُوَ وَأَخُوهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ: صَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِي. أُمُّهُ الصَّعْبَةُ بِنْتُ التَّيْهَانِ، أَخْتُ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ.

٥٣٧ - الْحَبَابُ بْنُ زَيْدِ بْنِ تَيْمٍ: بَنُ أُمَيَّةَ بْنِ خِفَافَ بْنِ بَيَاضَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْبِيَّاضِي: شَهِدَ أُحُدًا مَعَ أَخِيهِ حَاجِبِ بْنِ زَيْدٍ.

٥٣٨ - الْحَبَابُ بْنُ جَزْءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ رَزَاحَ بْنِ ظَفَرٍ: ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِيمَنْ شَهِدَ أُحُدًا.

٥٣٩ - الْحَبَابُ بْنُ جَبْرِ: حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ، وَابْنُهُ عُرْفُطَةُ بْنُ الْحَبَابِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

بَابُ حَبَّةَ

٥٤٠ - حَبَّةُ بْنُ بَعْكَكٍ، أَبُو السَّنَابِلِ الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ: وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ سُبُعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ عِنْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْكُنَى بِأَتَمِّ مِنْ ذَكَرْنَا لَهُ هَهُنَا.

٥٤١ - حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ السَّوَائِيِّ: وَيُقَالُ: الْخَزَاعِيُّ، قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ: حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ. وَقَالَ غَيْرُهُ أَيْضًا.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ وَأَخُوهُ سَوَاءٌ بَنُ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَهُمَا: «لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّرْتُمْ رُؤُوسَكُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلَدُهُ أُمُّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ، ثُمَّ يَعْطِيهِ اللَّهُ وَيَرْزُقُهُ»^(٣)، يَعْدُ فِي الْكُوفِيِّينَ.

بَابُ حُجْرٍ

٥٤٢ - حَجَرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ وَائِلٍ: وَالِدُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، رُوي عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِيهِ نَظَرٌ:

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (١٥٥٧).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الْحُدُودِ) بَابِ (رَجْمِ الْحَبْلِ فِي الزَّانَا إِذَا أَحْصَتْ) حَدِيثٌ رَقْمُ (٦٨٣٠).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ (الزَّهْدِ) بَابِ (التَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ) حَدِيثٌ رَقْمُ (٤١٦٥).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ، قَالَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وائِلِ بْنِ حَجْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنَّهُ ^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: إن لم يكن قوله في هذا الحديث: عَنْ جَدِّهِ وَهَمًّا، فَحُجِّرَ هَذَا صَاحِبٌ، وَإِنْ كَانَ غَلْطًا غَيْرَ مَحْفُوظٍ، فَالْحَدِيثُ لِابْنِهِ وَائِلٍ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي صُحْبَةِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

٥٤٣ - حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، ابْنُ الْأَدْبَرِ الْكِنْدِيِّ: يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كُوفِيٌّ، وَهُوَ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَدْبَرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَدْبَرُ لِأَنَّهُ ضَرَبَ بِالسِّيفِ عَلَى أَلْيَتِهِ مَوْلِيًّا، فَسُمِّيَ بِهَا الْأَدْبَرُ.

كَانَ حُجْرٌ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَصَغُرَ سُنُّهُ عَنْ كِبَارِهِمْ، وَكَانَ عَلَى كَنْدَةَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَكَانَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ، وَلَمَّا وَلَّى مَعَاوِيَةُ زِيَادًا الْعِرَاقَ وَمَا وَرَاءَهَا، وَأَظْهَرَ مِنَ الْغَلْطَةِ وَسُوءِ السَّيْرِ مَا أَظْهَرَ، خَلَعَهُ حُجْرٌ وَلَمْ يَخْلَعْ مَعَاوِيَةَ، وَتَابَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، وَحَصَبَهُ يَوْمًا فِي تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَكَتَبَ فِيهِ زِيَادٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَعَ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيَّ فِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا كُلَّهُمْ فِي الْحَدِيدِ، فَقَتَلَ مَعَاوِيَةَ مِنْهُمْ سِتَّةً، وَاسْتَحْيَا سِتَّةً، وَكَانَ حُجْرٌ مَمَّنْ قَتَلَ، فَبَلَغَ مَا صَنَعَ بِهِمْ زِيَادٌ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَعَثَتْ إِلَى مَعَاوِيَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ: اللَّهُ اللَّهُ فِي حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ! فَوَجَدَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ قَتَلَ هُوَ وَخَمْسَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لِمَعَاوِيَةَ: أَيْنَ عَزَبُ عَنْكَ جِلْمُ أَبِي سَفْيَانَ فِي حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ؟ أَلَا حَبَسْتَهُمْ فِي السَّجُونِ، وَعَرَّضْتَهُمْ لِلطَّاعُونَ؟ قَالَ: حِينَ غَابَ عَنِّي مِثْلُكَ مِنْ قَوْمِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَعْدُ لَكَ الْعَرَبُ جِلْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَا رَأْيًا، قَتَلْتَ قَوْمًا بَعَثَ بِهِمْ إِلَيْكَ أَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: فَمَا أَصْنَعُ؟ كَتَبَ إِلَيَّ فِيهِمْ زِيَادٌ يَشَدُّ أَمْرَهُمْ، وَيَذْكُرُ أَنَّهُمْ سَيَفْتَقُونَ عَلِيًّا فَتَقًا لَا يَرْقِعُ.

ثُمَّ قَدِمَ مَعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا بَدَأَتْهُ بِهِ قَتْلُ حُجْرٍ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ جَرَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: فَدَعِينِي وَحُجْرًا حَتَّى نَلْتَقِيَ عِنْدَ رَبِّنَا.

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَنْ قَتَلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْرِفُ بِمَرْجٍ عَذْرَاءَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ السُّوقِ، فَتَعِيَ إِلَيْهِ حُجْرٌ، فَأَطْلَقَ حَبْلَهُ، وَقَامَ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ النَّجِيبُ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَانَ،

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٣/١).

عن محمد بن سيرين: أن معاوية لما أتى بحجر بن الأدبر، قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: أو أمير المؤمنين أنا؟ اضربوا عنقه. قال: فلما قدم للقتل، قال: دعوني أصلي ركعتين، فصلاهما خفيفتين، ثم قال: لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأطلتهما، والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي، ثم قال لمن حضر من أهله: لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، فإني ملاقي معاوية على الجادة.

حدثنا خلف، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: أنه كان إذا سئل عن الركعتين عند القتل، قال: صلاهما خيب وحجر، وهما فاضلان.

قال أحمد: وحدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الواسطي - وأثنى عليه خيراً -، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول - وقد ذكر معاوية وقتله حجراً وأصحابه -: ويل لمن قتل حجراً، وأصحاب حجراً، قال أحمد: قلت ليحيى بن سليمان: أبلغك أن حجراً كان مستجاب الدعوة؟ قال: نعم، وكان من أفاضل أصحاب النبي ﷺ.

وروينا عن أبي سعيد المقبري، قال: لما حج معاوية جاء إلى المدينة زائراً، فاستأذن على عائشة رضي الله عنها، فأذنت له، فلما قعد قالت له: يا معاوية، أأمنت أن أخبأ لك من يقتلك بأخي محمد بن أبي بكر؟ فقال: بيت الأمان دخلت. قالت: يا معاوية، أما خشيت الله في قتل حجراً، وأصحابه؟ قال: إنما قتلهم من شهد عليهم.

وعن مسروق بن الأجدع، قال: سمعت عائشة أم المؤمنين تقول: أما والله لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما اجتراً على أن يأخذ حجراً وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام، ولكن ابن أكلة الأكباد علم أنه قد ذهب الناس، أما والله إن كانوا لجمجمة العرب عزاً ومنعة وفقهاً، والله در لبيد حيث يقول شعراً [الكامل]:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويُعاب قائلهم وإن لم يشعب

ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب، وكان فاضلاً جليلاً، وكان عاملاً لمعاوية على خراسان، وكان الحسن بن أبي الحسن كاتبه، فلما بلغه قتل معاوية حجراً بن عدي دعا الله عز وجل، فقال: اللهم إن كان للربيع عندك خير، فاقبضه إليك وعجل، فلم يبرح من مجلسه حتى مات.

وكان قتل معاوية لحجر بن عدي بن الأدبر رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين.

٥٤٤ - حجر بن عنبس الكوفي: أبو العنبس، وقيل: يكنى أبا السكن.

أدرك الجاهلية، وشرب فيها الدم، ولم ير النبي ﷺ، ولكنه آمن به في حياته. روايته عن علي بن أبي طالب، ووائل بن حجر، وهو معدود في كبار التابعين.

ذكر البخاري: قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ حُجْرًا، وَكَانَ شَرِبَ الدَّمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قال أبو عمر رحمه الله: شُعْبَةُ كُنِيَ حُجْرًا هَذَا أَبَا الْعَنِيسِ فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّأْمِينِ^(١)، وَغَيْرِ شُعْبَةَ يَقُولُ: حَجْرٌ أَبُو السَّكَنِ.

باب حابس

٥٤٥ - حابس بن دُعْنَةَ الكلبي: له خبر في أعلام النبوة، وله رواية وصحبة.

٥٤٦ - حابس بن سعد الطائي: شامي، مخرج حديثه عنهم، ويعرف فيهم باليماني.

ويقال: إِنَّ حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِي هُوَ الَّذِي وَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِي الشَّامِ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَقْتَتِلَانِ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَوَاكِبٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَعَ أَيُّهُمَا كُنْتَ؟ قَالَ: مَعَ الْقَمَرِ، قَالَ: لَا تَلِي لِي عَمَلًا أَبَدًا، إِذْ كُنْتُ مَعَ الْآيَةِ الْمَمْحُوتَةِ، فَقُتِلَ وَهُوَ مَعَ مَعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْخَبَرِ فَقَالُوا: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِي، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْلِيكَ قِضَاءَ حِمَصٍ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَأَشَاوِرُ جُلَسَائِي، فَقَالَ: انْطَلِقْ. فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْصِيهَا عَلَيْكَ، قَالَ: هَاتِيهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهَا جَمْعٌ عَظِيمٌ، وَكَأَنَّ الْقَمَرَ أَقْبَلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَعَ أَيُّهُمَا كُنْتَ؟ قَالَ: مَعَ الْقَمَرِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ مَعَ الْآيَةِ الْمَمْحُوتَةِ، لَا وَاللَّهِ لَا تَعْمَلُ لِي عَمَلًا أَبَدًا. وَرَدَّهُ، فَشَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ رَايَةً طَيِّبَةً مَعَهُ، فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ خَتَنَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِي، وَخَالَ ابْنَهُ زَيْدَ بْنَ عَدِيٍّ، وَقَتَلَ زَيْدٌ قَاتِلَهُ غَدْرًا، فَأَقْسَمَ أَبُوهُ عَدِيٌّ لِيُدْفَعَنَّهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِ، فَهَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَخَبَرَهُ بِتَمَامِهِ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَخْبَارِ، وَقَدْ رَوَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ مِنْ وُجُوهِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا سَمِّيَ فِيهِ الرَّجُلُ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَسْمَ فِيهِ.

٥٤٧ - حابس بن ربيعة التميمي: وليس بوالد الأقرع بن حابس، رُوي عنه حديث واحد أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ، وَأَصْدَقُ الطَّيْرِ الْفَأْلُ»^(٢).

يَعَدُّ فِي الْبَصَرِيِّينَ. فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ يَخْتَلِفُ فِيهِ عَلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَيَّةُ بْنُ حَابِسٍ.

باب حَجِير

٥٤٨ - حَجِيرُ بْنُ أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِيِّ: حليف بني نوفل، له صحبة. روت عنه مارية

مولاته خبر زيد بن عمرو بن نفيل.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (التأمين وراء الإمام) حديث رقم (٩٣٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٦٧/٤).

٥٤٩ - حُجَيْرُ الْهَلَالِي، ويقالُ: إِنَّهُ حَنْفِيٌّ، وقد قيل: إِنَّهُ من ربيعة بن نزار، وهو أَبُو مَخْشِي بن [أبي] حجير. حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(١).

٥٥٠ - حُجَيْرُ بن بَيَان: يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو قُرْعَةَ حَدِيثًا مَرْفُوعًا فِي التَّشْدِيدِ فِي مَنَعَ الصَّدَقَةِ عَنْ ذِي الرَّجَمِ^(٢).

باب حَرْمَلَةَ

٥٥١ - حَرْمَلَةُ بن هُوْذَةَ الْعَامِرِي: من بني عامر بن صعصعة، قدم هو وأخوه خالد بن هُوْذَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فُسِّرَ بِهِمَا، وَهُمَا مَعْدُودَانِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

٥٥٢ - حَرْمَلَةُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن إِيَّاس، ويقالُ: حَرْمَلَةُ بن إِيَّاسِ الْعَنْبَرِي، تَمِيمِيٌّ، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، حَدِيثُهُ عِنْدَ ابْنَتِي ابْنِهِ: صَفِيَّةٌ وَدُحْيِيَّةٌ ابْنَتِي عَلِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِمَا عَلِيَّةَ بن حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ حَرْمَلَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِيَّتِ الْمَعْرُوفُ، وَاجْتَنِبِ الْمُنْكَرَ...» فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ.

وقد روى هذا الحديث الأَصْمَعِيُّ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ حَسَّانٍ أَبُو الْجَنْدِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بن عَاصِمٍ - وَكَانَ جَدُّ حَرْمَلَةَ أَبَا أُمِّهِ - وَحَدَّثَنَا صَفِيَّةٌ وَدُحْيِيَّةٌ ابْنَتَا عَلِيَّةَ: أَنَّ حَرْمَلَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرَنِي؟ فَقَالَ: «يَا حَرْمَلَةُ، إِيَّتِ الْمَعْرُوفُ، وَاجْتَنِبِ الْمُنْكَرَ...»^(٣) وذكر الحديث.

٥٥٣ - حَرْمَلَةُ الْمُذَلِّجِي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ يَنْزِلُ بَيْتُعٍ. مَعْدُودٌ فِي الصَّحَابَةِ. حَدِيثُهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَحْبُ الْهَجْرَةَ، وَأَرْضُنَا أَرْفَقُ فِي الْمَعِيشَةِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَلْتَنِّكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا حَيْثُمَا كُنْتَ»^(٤).

٥٥٤ - حَرْمَلَةُ بن عمرو بن سَنَّةِ الْأَسْلَمِي: وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ الْمَدَنِيِّ، حِجَازِيٌّ، كَانَ يَنْزِلُ بَيْنِعَ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ.

حَدِيثُهُ عِنْدَ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ، عَنْ يَحْيَى بن هَنْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَرْمَلَةَ بن عمرو - وَهُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ - قَالَ: حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَرَدَفِي عَمِّي سَنَانُ بن سَنَّةٍ، فَلَمَّا وَقَفْنَا بَعْرَفَاتٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِعًا إِحْدَى إصْبَعِيهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقُلْتُ لِعَمِّي: مَاذَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «ارْمُوا الْجِمَارَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ»^(٥)، رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَرْمَلَةَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: وَهَيْبُ بن الْوَرْدِ، وَالْدَّرَاوَزْدِيُّ، وَيَحْيَى بن أَيُّوبَ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ مَالِكٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ مَا حَدِيثٍ.

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِرَقْم (٣٥٧٢).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨٢٨٣).

(٣) رَوَاهُ الْمُتَّقِيُّ الْهَنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْم (٤٣٢٠٩).

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٤٣/٤).

(٥) ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٦٧/٣).

ولهند والد يحيى بن هند هذا صُحْبَةٌ أَيْضاً، وقد ذكرناه من كتابنا هذا في موضعه.

باب حَيَّيْ

- ٥٥٥ - **حُيَّيْ بن حارثة الثَّقَفِيّ**: حليف لبني زُهْرَةَ بن كِلَاب، أسلم يوم فتح مَكَّة، وقتل يوم اليمامة شهيداً، هكذا قال ابنُ إِسْحَاق: حُيَّيْ بن حارثَةَ. وقال الواقدي: حُيَّيْ بن جارية - بالجيم - وكذلك ذكره الطبري، وقال أبو مَعْشَرٍ: يعلى بن جارية الثَّقَفِيّ.
- ٥٥٦ - **حُيَّيْ الليثي**: سكن مصر، له صُحْبَةٌ. حديثه عند ابن لَهِيْعَةَ.

باب حَذِيم

- ٥٥٧ - **حَذِيم بن عمرو السعدي التميمي**: من بني سعد بن عمرو بن تميم. يُعَدُّ في الكوفيين، شهد حَجَّةَ الوداع، وروى حديثاً واحداً، روى عنه ابنه زياد بن حذيم، وهو جد موسى بن زياد بن حذيم.
- ٥٥٨ - **حذيم بن حنيفة بن حذيم**: روى عن النَّبِيِّ ﷺ، روى عنه ابنُه حنظلة بن حذيم، ذكره أبو حاتم الرازي، وذكر أنَّه كان أعرابياً من بادية البصرة.

باب حَبَّان، وحيَّان

- ٥٥٩ - **حَيَّان الأنصاري**: والد عمران بن حيان، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنه خطب النَّاس يوم خيبر^(١). روى عنه ابنُه عمران بن حيان.
- ٥٦٠ - **حيان بن الأبجر**: له صُحْبَةٌ. يعد في الكوفيين، شهد مع عليٍّ صِفِّين.
- ٥٦١ - **حَبَّان بن بَحِّ الصَّدَائِي**: يعد فيمن نزل مصر من الصحابة، وحديثه بمصر. روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «لا خير في الإمارة لمسلم...» في حديث طويل ذكره^(٢). حديثه عند ابن لهيعة، عن بَكْرِ بن سَوَّادَةَ عنه. وقال الدارقطني: حبان بن بح الصَّدَائِي بكسر الحاء والباء.
- ٥٦٢ - **حيان، أو حبان بن قيس بن عبد الله** بن عمرو بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: هو النابغة الجعدي الشاعر، أبو ليلى، اختلف في اسمه، وفي سياق نسبه على ما نذكره مجوداً في «باب النون»، إن شاء الله تعالى.

- ٥٦٣ - **حَبَّان - بفتح الحاء - ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني**: من بني مازن بن النَّجَّار. له صُحْبَةٌ. شهد أُحُدًا وما بعدها، تزوج أروى الصُّغْرَى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهي الهاشمية التي ذكر مالك في «الموطأ»، فولدت له يحيى بن حَبَّان، وواسع بن حبان، وهو جد محمد بن يحيى بن حبان شيخ مالك،

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٥٧٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٦٨/٤ - ١٦٩).

ومات حبان في خلافة عثمان، له ولأبيه منقذ صُحبة. روى عنه ابنه واسع بن حبان.

باب حُسَيْل

٥٦٤ - حُسَيْل بن جابر العبسي القطعي: ويقال: حِسل، وهو المعروف باليَمَان، والد حذيفة بن اليمان، وإنما قيل له: اليمان؛ لأنه نُسب إلى جده اليمان بن الحارث بن قُطيعة بن عباس بن بغيض، واسم اليمان: جِرْوة بن الحارث بن قُطيعة بن عباس، وإنما قيل لجروة اليمان؛ لأنه أصاب في قومه دمًا، فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسَمَّاه قومه اليمان لمخالفته اليمانية.

شهد هو وابناه حذيفة وصفوان مع رسول الله ﷺ أحداً، فأصاب حُسيلاً المسلمون في المعركة، فقتلوه يظنونونه من المشركين، ولا يدرون، وحذيفة يصيح: أبي أبي، ولم يُسمع، فتصدَّق ابنه حذيفة بديته على من أصابه.

وقيل: إنَّ الَّذِي قتل حُسيلاً عتبة بن مسعود، وقد تقدَّم من نسبه وحلفه في باب ابنه حذيفة ما أغنى عن ذكره هاهنا.

٥٦٥ - حُسَيْل بن نيرة الأشجعي: كان دليل رسول الله ﷺ إلى خير.

باب حَمَل

٥٦٦ - حمل: ويقال: حملة بن مالك بن نابغة الهذلي، من هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. نزل البصرة، وله بها دار، يكنى: أبا نضلة، وذكره مسلم بن الحجاج في تسمية من روى عن النَّبِيِّ ﷺ من أهل المدينة وغيره.

يعدُّ في البصريين، ومخرج حديثه في الجنين عند المَدِينِيِّين، وهو عند البصريين أيضاً. كانت عنده امرأتان: إحداهما تسمى: مليكة، والأخرى: أم عفيف، رمت إحداهما الأخرى بحجر، أو مِسْطَح أو عمود فُسْطاط، فأصابت بطنها فألقت جنيناً، ففُضِيَ فيه رسول الله ﷺ بَعْرَةً عَبْدٍ أو أُمَةٍ^(١).

٥٦٧ - حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عُليم بن جَنَاب الكلبي: وفد على النَّبِيِّ ﷺ وعقد له لواء، وهو القائل [الرجز]:

لَبَّثُ قَلِيلاً يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

وشهد مع خالد مشاهدته كلها، وقد تمثل بقوله سعد بن معاذ يوم الحَنْدَق حيث قال [الرجز]:

لَبَّثُ قَلِيلاً يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

(١) رواه أبو داود في كتاب (الدييات) باب (دية الجنين) حديث رقم (٤٥٧٢).

باب حاجب

٥٦٨ - حاجب بن يزيد الأنصاري الأشهلي: من بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني زُغوراء بن جُشم، إخوة عبد الأشهل بن جشم من الأوس. قتل يوم اليمامة شهيداً رضي الله عنه، وهو حليف لهم من أزد شُئوءة.

٥٦٩ - حاجب بن زيد بن تيم: بن أمية بن خفاف بن بياضة: شهد أهداً رضي الله عنه. ذكره الطبري.

باب حميد

٥٧٠ - حميد بن ثور الهلالي: الشاعر، يقال في نسبه: حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، كذا قال فيه أبو عمرو الشيباني وغيره. أسلم حميد وقدم على النبي ﷺ، فأنشده قصيدته التي أولها [الرجز]:

أضحى فؤادي من سليمى مُقصدًا
وذكر العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى المكي، قال: حدثنا الحسن بن مخلد المقرئ، وذكره الأزدي الموصلي أبو الحسن أيضاً، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني أبو أحمد، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية العقيلي، يكنى أبا الهيثم، قال: حدثنا حميد بن ثور الهلالي: أنه حين أسلم أتى النبي ﷺ، فقال [الرجز]:

أصبح قلبي من سليمى مُقصدًا
إن خطأ منها وإن تعمداً

فذكر الشعر بتمامه، وفي آخره:

حتى أرانا ربنا محمداً
يتلو من الله كتاباً مرشداً
فلم نكذب وخزنا سجداً
نُعطي الزكاة ونقيم المسجداً

قال أبو عمر رحمه الله: لا أعلم له في إدراكه غير هذا الخبر، وله رواية عن عمر. وحميد أحد الشعراء المجودين.

ذكر إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فضالة النحوي، قال: تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشعراء ألا يشب رجل بامرأة إلا جلد، فقال حميد بن ثور [الطويل]:

أبى الله إلا أن سرحه مالك على كل أفنان العضاء تروق

فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضاً وَمَا فَوْقَ طَوْلِهَا مِنْ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ
فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ مِنْ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ

قال أبو عمر رحمه الله: ذكر أحمد بن زهير بن حرب حميد بن ثور فيمن روى عن النبي ﷺ من الشعراء، وأنشد الزبير بن بكار لحميد بن ثور الهلالي، وذكر أنه قدم على النبي ﷺ مسلماً، وأنشده [الطويل]:

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبُوءَ: سَنَتُوبُ
لِيَالِي أَبْصَارِ الْغَوَانِي وَسَمْعِهَا إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهْفَ جَنُوبُ
وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مَهْوُونٌ عَلَيْنَا وَإِذْ غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ

٥٧١ - حميد بن منهب بن حارثة الطائي: لا تصح له ضجة، وإنما سماعه من علي وعثمان، لا أعرف له غير ذلك، وقد ذكره في الصحابة قوم، ولا يصح، والله أعلم.

باب الأفراد في الحاء

٥٧٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. حفيد رسول الله ﷺ ابن بنته فاطمة رضي الله عنها، وابن ابن عمه علي بن أبي طالب، يكنى أبا محمد، ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله، وعق عنه رسول الله ﷺ يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة^(١).

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْوَرْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا وَلِدَ الْحَسَنُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ حَسَنٌ»، فَلَمَّا وَلِدَ الْحُسَيْنَ، قَالَ: «أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ»، فَلَمَّا وَلِدَ الثَّالِثَ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: «بَلْ هُوَ مُحَسِّنٌ» زَادَ أَسَدُ: ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ: شَبْرٍ، وَشَبِيرٍ، وَمُشَبَّرٍ»^(٢).

وبهذا الإسناد عن علي رضي الله عنه، قال: كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك^(٣).

وتواترت الآثار الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال في الحسن بن علي: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ،

(١) رواه الترمذي في سننه عن علي بن أبي طالب برقم (١٥١٩).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٩٨/١). (٣) رواه أحمد في مسنده (٩٩/١).

وعسى الله أن يُبقيّه حتّى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(١)، رواه جماعة من الصحابة.

وفي حديث أبي بكر في ذلك: «وإنه ربحانتي من الدنيا»^(٢)، ولا أسود ممّن سماه رسول الله ﷺ سيّداً، وكان رضي الله عنه حليماً، ورعاً، فاضلاً، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وقال: والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن إليّ أمر أمة محمد ﷺ على أن يهراق في ذلك محبّة دم.

وكان من المبادرين إلى نُصرة عثمان، والذابين عنه، ولما قتل أبوه علي رضي الله عنه بايعه أكثر من أربعين ألفاً، كلهم قد كانوا بايعوا أباه عليّاً قبل موته على الموت، وكانوا أطوع للحسن، وأحبّ فيه منهم في أبيه، فبقي نحواً من سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان، ثم سار إلى معاوية، وسار معاوية إليه، فلمّا تراءى الجمعان، وذلك بموضع يقال له مسكن من أرض السواد بناحية الأنبار، علم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتّى تذهب أكثر الأخرى، فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه ألا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز، ولا أهل العراق بشيء كان في أيام أبيه، فأجابته معاوية، وكاد يطير فرحاً إلا أنه قال: أمّا عشرة أنفس، فلا أوّمنهم.

فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه يقول: إني قد آليت أني متى ظفرت بقيس بن سعدٍ أن أقطع لسانه ويده، فراجعه الحسن: أني لا أباعك أبداً، وأنت تطلب قيساً أو غيره بنّعة قلت أو كثرت، فبعث إليه معاوية حينئذٍ برقّ أبيض، وقال: اكتب ما شئت فيه وأنا ألّزمه.

فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده، فالتزم ذلك كله معاوية، فقال له عمرو بن العاص: إنهم قد انفلّ حُدْهم، وانكسرت شوكتهم، فقال له معاوية: أما علمت أنه قد بايع عليّاً أربعون ألفاً على الموت، فوالله لا يقتلون حتّى يقتل أعدادهم من أهل الشام، ووالله ما في العيش خير بعد ذلك، واصطلحا على ما ذكرنا، وكان كما قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: لما قتل عليّ سار الحسن فيمن معه من أهل الحجاز والعراق، وسار معاوية في أهل الشام، قال: فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين. فيقول: العار خير من النار.

حدّثنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر بن إسحاق بن معمر، قال: حدّثنا

(١) رواه البخاري في كتاب (الصلح) باب (قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما: ابني هذا سيد... الحديث رقم (٢٧٠٤)).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٥١/٥).

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشددين، قال: حدثني عمرو بن خالد مراراً، قال: حدثني زهير بن معاوية الجعفي، قال: حدثني أبو روق الهمداني: أن أبا العريف حدثهم، قال: كنا في مقدمة الحسن بن عليّ اثني عشر ألفاً بمسكن مستميتين تقطر أسيفنا من الجذ والحرص على قتال أهل الشام، وعلينا أبو العمرط، فلما جاءنا صلح الحسن بن عليّ كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن، فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منّا، يكنى أبا عامر سفيان بن أبي ليلي، فقال: السلام عليك يا مُدِلّ المؤمنين، فقال: لا تقل يا أبا عامر، فإنني لم أذلّ المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك.

وحدثنا خلف، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، حدثنا يحيى بن سليمان، حدثني الحسن بن زياد، حدثني أبو معشر، عن شرحبيل بن سعد، قال: مكث الحسن بن عليّ نحواً من ثمانية أشهر لا يسلم الأمر إلى معاوية، وحج بالناس تلك السنة سنة أربعين المغيرة بن شعبة من غير أن يؤمره أحد، وكان بالطائف. قال: وسلم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين، فباع الناس معاوية حينئذ، ومعاوية يومئذ ابن ست وستين إلا شهرين.

قال أبو عمر رحمه الله: هذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير، والعلم بالخبر، وكل من قال: إن الجماعة كانت سنة أربعين، فقد وهم، ولم يقل بعلم، والله أعلم.

ولم يختلفوا أن المغيرة حج عام أربعين على ما ذكر أبو معشر، ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك، والله أعلم.

ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلم الخلافة لمعاوية حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء في طلبها، وإن كان عند نفسه أحق بها.

حدثنا خلف، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن صالح، ويحيى بن سليمان، وحرمله بن يحيى، ويونس بن عبد الأعلى، قالوا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: لما دخل معاوية الكوفة حين سلم الأمر إليه الحسن بن عليّ كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن عليّ فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك، قال عمرو: ولكني أريد ذلك لبدو عيه، فإنه لا يدري هذه الأمور ما هي؟ ولم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن أن يخطب، وقال له: قم يا حسن، فكلّم الناس فيما جرى بيننا.

فقام الحسن، فتشهد، وحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال في يديه: أمّا بعد: أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، وحقق دماءكم بأخرنا، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دُول، وإن الله عز وجل يقول: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَىٰٓ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ

الْقَوْلَ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١١﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتْنٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١٢﴾ [الأنبياء: ١٠٩ - ١١١] فلَمَّا قالها، قال له معاوية: اجلس، فجلس، ثم قام معاوية فخطب النَّاسَ، ثم قال لعمرُو: هذا مِنْ رأيك.

وأخبرنا خلفٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ: أَنَّهُ سَمِعَ الْمَجَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ يَذْكُرُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قال: لَمَّا جَرَى الصَّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ، قال له معاوية: قم فاخطب النَّاسَ، واذكر ما كُنْتُ فِيهِ.

فقام الحسن، فخطب، فقال: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم، وحقق بنا دماء آخركم، ألا إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإنَّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية، إمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنِّي، وإمَّا أَنْ يَكُونَ حَقِّي فَتَرْكَنَاهُ لِلَّهِ، وَلِصَلاحِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَحَقَّنْ دِمَائِهِمْ، قال: ثم التفت إلى معاوية، فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتْنٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١] ثم نزل. فقال عمرو لمعاوية: ما أردت إلا هذا.

ومات الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما بالمدينة، واختلف في وقت وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين، وقيل: بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية عشر سنين، وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودُفِنَ بِبَقِيعِ الْعَرَقَدِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَكَانَ أَمِيرًا بِالْمَدِينَةِ، قَدَّمَهُ الْحَسَنِ لِلصَّلَاةِ عَلَى أَخِيهِ، وقال: لولا أنها سنَّة ما قَدَّمْتُكَ.

وقد كانت أباحت له عائشة أن يدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه، فلَمَّا مات منع من ذلك مروان وبنو أمية في خبر يطول ذكره.

وقال قتادة، وأبو بكر بن حفص: سَمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، سَمَّتْهُ امْرَأَتُهُ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ.

وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها، وما بذل لها من ذلك، وكان لها ضرائر، والله أعلم.

ذكر أبو زيد عمر بن شبَّة وأبو بكر بن أبي خيثمة، قالا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قال: دخل الحسين على الحسن رضي الله عنهما، فقال: يا أخي، إني سَقَيْتُ السَّمَّ ثَلَاثَ مَرَارٍ، لَمْ أَسْقِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ، إِنِّي لِأَضَعُ كَبِدِي، فقال الحسين: من سَقَاكَ يا أخي؟ قال: ما سَوَّالِكَ عَنْ هَذَا؟ أَتُرِيدُ أَنْ تَقَاتِلَهُمْ، أَكِلَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

فلَمَّا مات، ورد البريد بموته على معاوية، فقال: يا عَجَبًا مِنَ الْحَسَنِ، شَرِبَ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ بِمَاءِ رُومَةٍ، فَقَضَى نَحْبَهُ.

وَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَىٰ مَعَاوِيَةَ، فقال له: يا ابن عباس، احتسب الحسن، لا يُحْزِنُكَ اللَّهُ وَلَا يَسُوءُكَ، فقال: أَمَّا مَا أَبْقَاكَ اللَّهُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُحْزِنُنِي اللَّهُ، وَلَا يَسُوءُنِي. قال: فَأَعْطَاهُ عَلَى كَلِمَتِهِ أَلْفَ أَلْفٍ وَعَرُوضًا وَأَشْيَاءَ، وقال: خذها، وَأَقْسِمُ بِهَا عَلَى أَهْلِكَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَرَاثِ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْحٍ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَدَخَلَ الْمَخْرَجُ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ مَرَّاراً، وَمَا سُقِيْتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ، لَقَدْ لَفِظْتُ طَائِفَةً مِنْ كِبْدِي، فَرَأَيْتَنِي أَقْلِبُهَا بَعْدَ مَعِي، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنِ: أَيُّ أَخِي، مِنْ سَقَاكَ؟ قَالَ: وَمَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَظُنُّ، فَاللَّهُ أَشَدَّ نَقْمَةً، وَلَئِنْ كَانَ غَيْرُهُ، فَمَا أَحَبُّ أَنْ يُقَاتَلَ بِي بَرِيءٌ.

وَذَكَرَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ ^(١).

وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنِ يَشْبَهُهُ ^(٢).

قَالَ أَبُو عَمْرِو رَحِمَهُ اللَّهُ: حَفِظَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ، وَرَوَاهَا عَنْهُ، مِنْهَا حَدِيثُ الدَّعَاءِ فِي الْقَنْوَتِ ^(٣)، وَمِنْهَا: «إِنَّا أَلَّ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ» ^(٤).
رُوي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَجْهِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ: «إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ^(٥).

وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا، فَأَحْبَبُهُمَا وَأَحَبُّ مِنْ يَحْبُبُهُمَا» ^(٦).

قِيلَ: كَانَتْ سِنُّهُ يَوْمَ مَاتَ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَكَانَ مَعَاوِيَةُ قَدْ أَشَارَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى يَزِيدَ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ، وَعَرَّضَ بِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْشِفْهَا، وَلَا عَزَمَ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ.

وَرَوَيْنَا مِنْ وَجْهِهِ أَنَّ الْحَسَنِ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحَسَنِ أَخِيهِ: يَا أَخِي إِنَّ أَبَانَا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَشِيرَ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَرَجَا أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ، فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَوَلَّيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ تَشَوَّفَ لَهَا أَيْضاً، فَصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا احْتَضَرَ عُمَرَ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةِ هُوَ أَحَدُهُمْ، فَلَمْ يَشْكُ أَنَّهَا لَا تَعْدُوهُ، فَصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى عَثْمَانَ، فَلَمَّا هَلَكَ عَثْمَانُ بُويعَ، ثُمَّ نُوْزِعَ حَتَّى جَرَّدَ السَّيْفَ وَطَلَبَهَا، فَمَا صَفَا لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ فِينَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - الثُّبُوءَ وَالْخِلَافَةَ، فَلَا أَعْرِفُنَّ مَا اسْتَخَفَّكَ سَفَهَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَخْرَجُوكَ. وَقَدْ كُنْتُ طَلَبْتُ إِلَى عَائِشَةَ إِذَا مِتَّ أَنْ

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه، حديث رقم (٢٠٩٨٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (المناقب) باب (صفة النبي ﷺ) حديث رقم (٣٥٤٣).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (القنوت في الوتر) حديث رقم (١٤٢٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٠٠/١).

(٥) رواه الترمذي في (أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ) باب (مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما) حديث رقم (٣٧٦٨).

(٦) رواه الترمذي في (أبواب المناقب...) باب (مناقب أبي محمد...) حديث رقم (٣٧٦٩).

تأذن لي، فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فقالت: نعم، وإنِّي لا أدري لعلها كان ذلك منها حياء، فإذا أنا مت فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها، فادفني في بيتها، وما أظن القوم إلا سيمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وادفني في بقيع الغرقد، فإن فيمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن، أتى الحسين عائشة، فطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان، فقال مروان: كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة!

فبلغ ذلك الحسين، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان، فاستلأ في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة، فقال: والله ما هو إلا ظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله إنه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلى الحسين، فكلّمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن خفت أن يكون قتال، فردوني إلى مقبرة المسلمين؟ فلم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص، وكان يومئذ أميراً على المدينة، فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال: هي السنة.

وخالد بن الوليد بن عتبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشاهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها، وعن بنيتها أجمعين.

٥٧٣ - الحسين بن علي بن أبي طالب: أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، يكنى أبا عبد الله، ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث، هذا قول الواقدي وطائفة معه.

قال الواقدي: قد علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة. وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد.

وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ. وعق عنه رسول الله ﷺ كما عق عن أخيه، وكان الحسين، فاضلاً ديناً، كثير الصيام والصلاة والحج.

قتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطّف، قتله سنان بن أنس النخعي، ويقال له أيضاً: سنان بن أبي سنان النخعي، وهو جد شريك القاضي.

ويقال: بل الذي قتله رجل من مذحج. وقيل: بل قتله شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، وأجهز عليه حوли بن يزيد الأصبحي من حمير، جزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد، وقال [الرجز]:

أوقر ركابي فضّة وذهباً

إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا
وخيرَهم، إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

وقال يحيى بن معين: أهل الكوفة يقولون: إِنَّ الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال يحيى: وكان إبراهيم بن سعد يروي فيه حديثاً أَنَّهُ لم يقتله عمر بن سعد.

وقال أبو عمر رحمه الله: إِنَّمَا نسب قتل الحسين إلى عمر بن سعد، لأنَّه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين، وأمر عليهم عمر بن سعد، ووعدته أَن يُولِيَهُ الرِّيَّ إِن ظَفِرَ بالحسين وقتله، وكان في تلك الخيل - والله أعلم - قوم من مُضَر ومن اليمن.

وفي شعر سليمان بن قتّة الخزاعي. وقيل: إِنَّهَا لأبي الرُّميح الخزاعي، ما يدل على الاشتراك في دَم الحسين رضي الله عنه، فمن قوله في ذلك [الطويل]:

مررتُ على أبيات آل محمّد
فلا يبعدُ الله البيوتَ وأهلها
وكانوا رجاء ثم عادوا رزيةً
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم
وإن قتل الطّف من آل هاشم
وفيها يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
وعند غني قطرة من دمائنا
ومنها، أو من غيرها:

ألم تر أن الأرض أضحت مريضةً
وقد أغوكت تبكي السماء لفقدِها
في أبيات كثيرة:

وقال خليفة بن خياط: الذي ولي قتل الحسين بن عليّ شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد.

وقال مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن عليّ سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر [الوافر]:

وأي رزية عدلتُ حسيناً
وقال منصور النمرّي [المنسرح]:

ويلك يا قاتل الحسين لقد
بؤت بحمل ينوء بالحامل

أَيَّ حَبَاءٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفِرَتْهُ مِنْ حَرَارَةِ النَّكَالِ
تَعَالِ فَاطْلُبْ غَدًا شِفَاعَتَهُ وَانْهَضْ فَرِدْ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكُنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
كَأَنَّمَا أَنْتَ تَعْجِبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةُ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنَّ عَجَلَتْ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا تَرَيْنَ بِالْغَافِلِ
مَا حَصَلَتْ لَامرئٍ سَعَادَتُهُ حَقَّتْ عَلَيْهِ عَقُوبَةُ الْآجِلِ

أخبرنا سعيد بن نصر، قال: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَارُ بْنُ أَبِي عِمَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ نِصْفَ النَّهَارِ وَهُوَ قَائِمٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مِنْذُ الْيَوْمِ»، فَوُجِدَ قَدْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(١).

وهذا البيت زعموا قديماً لا يدرى قائله [الوافر]:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شِفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ؟!

وبكى الناس الحسين، فأكثرُوا.

وروى فطر، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: قتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

وقال أبو موسى، عن الحسن البصري: أصيب مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذٍ لهم شبه.

وقيل: إنه قتل مع الحسين من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً.

قال أبو عمر رحمه الله: لما مات معاوية وأفضت الخلافة إلى يزيد، وذلك في سنة ستين، ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبد الله بن الزبير ليلاً، فأُتِيَ بهما، فقال: بايعا، فقالا: مثلنا لا يبيع سراً، ولكننا نبايع على رؤوس الناس إذ أصبحنا، فرجعا إلى بيوتهما، وخرجا من ليلتهما إلى مكة، وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب، فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة، وخرج يوم التروية يريد الكوفة، فكان سبب هلاكه.

قتل يوم الأحد لعشر مضي من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف، وقضى الله عز وجل أن قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى ابن الزبير، فبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٢/١).

واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتله؛ فقيل: قتل وهو ابن سبع وخمسين. وقيل: قتل وهو ابن ثمان وخمسين.

قال قتادة: قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر، وذكر المازني عن الشافعي، عن سفيان بن عيينة، قال: قال لي جعفر بن محمد: تُؤفِّي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وتُؤفِّي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وتُؤفِّي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

قال سفيان: وقال لي جعفر بن محمد: وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة، فتُؤفِّي فيها رحمة الله عليهم.

قال مصعب الزبيري: حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجةً ماشياً. وذكر أسد، عن حاتم بن إسماعيل، عن معاوية بن أبي مزرّد، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أبصرت عينايا هاتان، وسمعت أذناي رسول الله ﷺ، وهو أخذ بكفي حسين، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ وهو يقول: «ترق عَيْن بَقَّة». قال: فرقي الغلام حتى وَضَعَ قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال له رسول الله ﷺ: «افتَحْ فَاك»، ثم قبله، ثم قال: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ، فَإِنِّي أَحِبُّهُ»^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: روى الحسين بن علي، عن النبي ﷺ قوله: «من حَسَنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»^(٢).

هكذا حدث به العُمري، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وقد ذكرنا الاختلاف في إسناده هذا الحديث في كتاب «التمهيد لحديث رسول الله ﷺ في الموطأ»، والحمد لله.

وروى إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، عن الحسين بن علي، عن النبي ﷺ حديثاً في ابن صائد: «اِخْتَلَفْتُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، فَأَنْتُمْ بَعْدِي أَشَدُّ اخْتِلَافاً»^(٣).

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَسْأَلُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي فَكَكَ الْأَسِيرِ، عَلَى مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَغَانَهُمْ، وَرَبَّمَا قَالَ: قَاتِلْ مَعَهُمْ. قَالَ سَفِيَانُ: يَعْنِي: يِقَاتِلُ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَفُكُ مِنْ جَزَيْتِهِمْ.

قال: وسمعته يقول له: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَتَى يَجِبُ عَطَاءُ الصَّبِيِّ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَهْلَّ وَجَبَ لَهُ عَطَاؤُهُ وَرَزْقُهُ.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٢١٩٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٠١/١).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٢٩٠٨).

وسأله عن الشرب قائماً، فدعا بلفحة له، فحلبت وشرب قائماً وناولوه، وكان يعلق الشاة المصلية فيطعمنا منها ونحْنُ نمشي معه.

٥٧٤ - حُوَيْطَب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري: كان من مسلمة الفتح، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة، أو نحوها، وأعطى من غنائم حنين مائة بعير، وهو أحد نفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد أنصاب الحرم، وكان ممن دفن عثمان بن عفان. وباع من معاوية داراً بالمدينة بأربعين ألف دينار، فاستشرف لذلك الناس، فقال لهم معاوية: وما أربعون ألف دينار لرجل له خمس من العيال؟

يكنى أبا محمد، وقيل: يكنى أبا الأصبع.

روى عنه أبو نجيح المكي، والسائب بن يزيد.

وقال ابن معين: لست أعلم له حديثاً ثابتاً عن النبي ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: قد روى عن عبد الله بن السعدي، عن النبي ﷺ.

وقال مروان يوماً لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث. فقال حويطب: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة، كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني، ويقول: تضع شرف قومك وتدع دينك ودين آبائك لدين محدث، وتصير تابعاً. قال: فأسكت - والله - مروان، وندم على ما كان قال له.

ثم قال له حويطب: أما كان أخبرك عثمان بما كان لقي من أبيك حين أسلم؟! فازداد مروان غمّاً، ثم قال حويطب: ما كان في قريش أحد من كبارها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة أكره لما هو عليه متي، ولكن المقادير.

ويروى عنه أنه قال: شهدت بداراً مع المشركين، فرأيت عبراً؛ رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض، ولم أذكر ذلك لأحد.

وشهد مع سهيل بن عمرو صلح الحديبية، وأمنه أبو ذر يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودي بالأمان للجميع، إلا نفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف مسلماً، واستقرضه رسول الله ﷺ أربعين ألف درهم، فأقرضه إياها.

ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية، وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

٥٧٥ - خطّاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي

الجمحي: هاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه حاطب بن الحارث، وهاجرت معه امرأته فكيهة بنت يسار، ومات خطّاب في الطريق إلى أرض الحبشة، لم يصل إليها، فقيل: إنه مات في الطريق منصرفه منها، كذلك قال مصعب.

٥٧٦ - حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي: جد

المطلب بن عبد الله بن حنطب، كان من مسلمة الفتح، له حديث واحد إسناده ضعيف. أخبرنا أبو عبد الله يعيش بن سعيد، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن معاوية، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عبد السلام بن محمد الحراني، قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: «هذان مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس»^(١)، ليس له غير هذا الإسناد، والمغيرة بن عبد الرحمن هذا هو الحزامي ضعيف، وليس بالمخزومي الفقيه صاحب الرأي، ذلك ثقة في الحديث حسن الرأي.

٥٧٧ - حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي: أبو وهب، جد سعيد بن المسيب بن حزن الفقيه المدني، كان من المهاجرين، ومن أشرف قريش في الجاهلية، وهو الذي أخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد إبراهيم، فنزا الحجر من يده حتى رجع مكانه.

وقال رسول الله ﷺ لحزن بن أبي وهب: «ما اسمك؟» قال: حزن، فقال رسول الله ﷺ: «أنت سهل»، فقال: اسم سماني به أبي. ويروى أنه قال: إنما السهولة للحمار.

قال سعيد بن المسيب: فما زالت تلك الحزونة تُعرف فينا حتى اليوم^(٢). وقال أهل النسب: في ولده حزونة، وسوء خلق، معروف ذلك فيهم لا يكاد يعدم منهم، وكان سعيد بن المسيب ربما أنشد [الوافر]:

وَعِمْرَانُ بْنُ مَخْزُومٍ فَدَعَهُمْ هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسَبُ اللَّبَابُ
٥٧٨ - الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غفار بن مليل الغفاري: هو أبي اللحم، قيل له ذلك - فيما ذكر ابن الكلبي -، لأنه أبى أن يأكل ما ذبح على الأنصاب. قتل يوم حنين شهيداً، وذلك سنة ثمان من الهجرة.

٥٧٩ - حريز أو أبو حريز: هكذا روي على الشك. أتى النبي ﷺ بمنى وهو يخطب، قال: فوضعت يدي على ضفة راحلته، فإذا مسك ضائنة.

٥٨٠ - حزاب بن نعيم بن عمرو بن مالك بن الضبيب الضبابي: أسلم عام تبوك.

٥٨١ - حمّن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري: أخو عبد الرحمن بن عوف. قال الزبير: لم يهاجر، ولم يدخل المدينة، وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وأوصى حمّن والأسود ابنا عوف إلى عبد الله بن الزبير. قال: وفي موت حمّن يقول القائل [الطويل]:

فِيَا عَجَباً إِذْ لَمْ تُفْتَقِ عُيُونُهَا نِسَاءَ بَنِي عَوْفٍ وَقَدْ مَاتَ حَمْنٌ

(١) رواه الطبراني في معجمه الأوسط (١٧٨/٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الأدب) باب (اسم الحزن) حديث رقم (٦١٩٠).

٥٨٢ - حَزْمُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ: ذكر البخاري في «التاريخ»، قال: حدثنا

موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا طالب بن حبيب، قال: سمعت عبد الرحمن بن جابر، عن حزم بن أبي كعب أنه مرَّ بمعاذ بن جبل، وهو يؤمُّ في المغرب فطوّل، فانصرف، فذكر حزم للنبي ﷺ فقال: أحسنتُ صلاتي، فقال: «يا معاذُ، لا تكنُ فتاناً». قال البخاري: ويقال: عن أبي داود، عن طالب، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه: أن حزم بن أبي كعب صلّى خلف معاذ، فطوّل معاذ... الحديث^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: وفي غير هذه الرواية أن صاحب معاذ اسمه حزام بن أبي كعب.

قال أبو عمر رحمه الله: قد ذكرناه فيما تقدم، والحمد لله.

٥٨٣ - حَيْدَةُ وَوَرْدَانُ، ابنا مُحَرَّمِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ قُرْطُ بنِ جَنَابٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ

عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ: لهما صحبة، قاله الطبري.

قدما على النبي ﷺ فأسلما، ودعا لهما.

٥٨٤ - حُمَرَانُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ الْيَمَامِيِّ: له صحبة، وهو أحد الوفد السبعة من بني حنيفة.

٥٨٥ - الْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ بن حذيفة بن بدر الفزاري: ابن أخي عيينة بن حصن،

كان أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من فزارة مرجعه من تبوك.

روى سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: كان جلساء عمر بن الخطاب أهل القرآن

شباباً وكهولاً، قال: فجاء عيينة الفزاري، وكان له ابن أخ من جلساء عمر يقال له: الحرُّ بن

قيس، فقال لابن أخيه: ألا تدخلني على هذا الرجل؟ فقال: إني أخاف أن تتكلم بكلام لا

ينبغي، فقال: لا أفعل.

فأدخله على عمر، فقال: يا ابن الخطاب، والله ما تقسم بالعدل، ولا تُغطي الجَزل،

فغضب عمر غضباً شديداً حتّى همَّ أن يوقع به، فقال ابن أخيه: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى

يقول في كتابه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٨] وإن هذا من الجاهلين.

قال: فخلّى عنه عمر، وكان وقفاً عند كتاب الله عزَّ وجلَّ.

والحرُّ بن قيس هذا هو المذكور في حديث الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس:

أنه تمارى هو والحرُّ بن قيس في صاحب موسى الذي سأل لقاءه، فمرَّ بهما أبي بن كعب،

فحدّثهما بقصة موسى والخضر^(٢).

حدّث به عن الزهري الأوزاعي ويونس بن يزيد.

وذكر الطبري الحرَّ بن مالك من بني جَحْجَجِي، شهد أحدًا، وقد ذكرناه في حين ذكرنا

جزء بن مالك في الجيم فيما تقدم، فلولا الاختلاف فيه لجعلنا الحر في بابه.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (في تخفيف الصلاة) حديث رقم (٧٩١).

(٢) رواه البخاري في كتاب (العلم) باب (ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر) حديث رقم (٧٤).

٥٨٦ - حُمَيْل بن بَصْرَةَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ: ويقال: جَمِيل وَجُمَيْل، والصَّوَابُ حُمَيْل، كذلك قال علي بن المَدِينِي، وزعم أنه سأل بعض ولده عن ذلك، فقال: حُمَيْل، وجعل ما عداه تصحيفاً.

قال علي بن المَدِينِي: سألت شيخاً من بني غفار، فقلت: جميل بن بَصْرَةَ تعرفه؟ فقال: صَحَّفْتُ، صاحبك واللَّهِ إِنَّما هو حُمَيْل بن بَصْرَةَ، وهو جدُّ هذا الغلام - لغلام كان معه - . وكذلك قال فيه زيد بن أسلم: حُمَيْل .

روى عن أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ هذا أَبُو هُرَيْرَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيد بن نصر، قال: حَدَّثَنَا قاسم بنُ أَصْبَغ، قال: حَدَّثَنَا زكريا بن يحيى الناقد، قال: حَدَّثَنَا سَعِيد بن سليمان، عن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن مَجْبَرٍ، قال: حَدَّثَنَا زيد بن أسلم، عن سَعِيد بن أَبِي سَعِيد الْمُقْبَرِيِّ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنه خرج إلى الطور ليصلي فيه، ثم أقبل، فلقي حُمَيْلاً الْغِفَارِيَّ، فقال له حُمَيْل: من أين جئت؟ قال: من الطُّور، قال: أما إِنِّي لو لقيْتُك لم تأت، ثم قال لأبي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «لَا تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»^(١).

قال أَبُو عَمْرٍو رحمه الله: هذا يشهد بصحة قول من قال في هذا الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ: فلقيت أبا بَصْرَةَ، ومن قال فيه: فلقيت بَصْرَةَ بن أَبِي بَصْرَةَ، فليس بشيء، وقد أوضحنا ذلك في «باب بَصْرَةَ»، والحمد لله.

٥٨٧ - حَيَّ بن جارية الثَّقَفِي: أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيداً، هذا قول الطبري، وفي رواية إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق، قال: وممن قتل يوم اليمامة حَيَّ بن حارِثَةَ من ثَقِيف.

قال الدَّارِقُطْنِي: كذا ضبطناه بكسر الحاء ممالاً في كتاب ابن إسحاق رواية إبراهيم بن سَعْدٍ.

قال أَبُو عَمْرٍو رحمه الله: هكذا قال: ابن حارِثَةَ، بالحاء والثاء.

٥٨٨ - حُبَيْش بن خالد بن منقذ بن ربيعة: ومنهم من يقول: حَبِيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة الْخُزَاعِي أحد بني كعب بن عمرو.

وقيل: حَبِيش بن خالد بن ربيعة، لا يذكرون منقذاً، وينسبونه: حَبِيش بن خالد بن ربيعة بن أَصْرَم بن حُنَيْس بن حرام بن حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو الْخُزَاعِي الكعبي، حليف بني منقذ، ويكنى: أبا صخر، وهو صاحب حديث أمِّ معبد الخزاعية، لا أعلم له حديثاً غيره، وأبوه خالد يقال له: الأشعر يعرف بذلك، وحَبِيش هذا هو أخو أمِّ معبد الخزاعية، واسمها: عاتكة بنت خالد، وأخوها خُوَيْلِد بن خالد، ومن نسبهم قال: بنو خالد بن حنيف بن منقذ بن

(١) رواه البخاري بنحوه في تاريخه الصغير (١/١٤٧).

ربيعة بن أصرم بن خنيس بن حرام بن حُبَيْشَة بن كعب بن عمرو، وهو أبو خزاعة.
وكان إبراهيم بن سعد يقول فيه: خنيس بن خالد بالخاء المعجمة، ويرويه عن ابن إسحاق.

وكذلك رواه سلمة، عن ابن إسحاق، وقاله غيره أيضاً، والأكثر يقولون: حبيش، والله أعلم.

وقال موسى بن عقبة: وقتل يوم الفتح كُزْز بن جابر، وحبيش بن خالد. قال: وخالد يدعى الأشعر.

وقال غيره: يقال لحبيش هذا ولأبيه: قَتِيل البطحاء.

٥٨٩ - حُبْشِي بن جُنَادَة السَّلُولِي: يكنى أبا الجنوب، معدود في الكوفيين، روى عنه الشَّعْبِي، وأبو إسحاق السبيعي، وابنه عبد الرحمن بن حُبْشِي.

٥٩٠ - حَوْط بن عبد العزى: يقال: إنه من بني عامر بن لؤي، روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «لا تقرب الملائكة رُقَّةً فيها جرس»^(١).

روى عنه ابنُ بريدة، وقد قيل أيضاً عن ابن بريدة في هذا الحديث: عن حُوَيْط بن عبد العزى، والصحيح حوط بن عبد العزى.

وقال أبو حاتم الرازي: لا تصح له صُحْبَةٌ.

٥٩١ - حَذَرْد الأسلمي: يكنى أبا خَرَّاش، روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «هَجَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ سَنَةً كَسَفَكَ دَمَهُ»^(٢)، روى عنه عمران بن أبي أنس.

٥٩٢ - حُسَيْل بن خارجة الأشجعي، ويقال: حَسْل، وبعضهم يقول: حَنْبَل: أسلم يوم خيبر، وشهد فتحها، وروى عن النَّبِيِّ ﷺ أنه أعطى الفارس يومئذ ثلاثة أسهم: سهمان لفرسه، وسهم له، وأسهم للراجل سهماً واحداً.

٥٩٣ - حُمَمَة: رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. ذكر ابنُ المبارك في كتاب «الجهاد» له، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: حُمَمَة مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَصْبَهَانَ غَازِيًا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، قَالَ: وَفُتِحَتْ أَصْبَهَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ حُمَمَة يزعم أنه يحبُّ لقاءك، فَإِنْ كَانَ حُمَمَة صادقاً فاعزم له عليه، وصدِّقه، اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّ حُمَمَة مِنْ سَفَرِهِ هَذَا، قَالَ: فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ، فَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ.

فقام أبو موسى، فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا وَإِنَّا وَاللَّهِ فِيمَا سَمِعْنَا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وفِيمَا بَلَّغْنَا عِلْمَهُ، أَلَا أَنَّ حُمَمَة شهيد.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤١٩٠).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الأدب) باب (فيمن يهجر أخاه المسلم) حديث رقم (٤٩١٥).

وذكره ابن أبي شيبة في كتاب فتح العراق من «مصنفه»، قال: حَدَّثَنَا عَفَان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قال: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِي، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُقَالُ لَهُ: حُمَمَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ، فَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ، وَلَمْ يَقُلْ: فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ، وَذَكَرَ الْخَبَرَ إِلَى آخِرِهِ.

٥٩٤ - حرب بن الحارث: روى عنه الربيع بن زياد، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدْ أَمَرْنَا لِلنِّسَاءِ بِالْوَرَسِ»، وَكَانَ الْوَرَسُ قَدْ أَتَاهُمْ مِنَ الْيَمَنِ^(١).

٥٩٥ - حِيَّيَ اللَّيْثِي: لَهُ صُحْبَةٌ. حَدِيثُهُ عِنْدَ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمِ الْجَيْشَانِي، قَالَ: كَانَ حَيَّيَ اللَّيْثِي - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظَّهْرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ رَاحَ، فَإِنْ أَدْرَكَ الظَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ صَلَّى مَعَهُمْ.

٥٩٦ - حُوَيْصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ كَعْبٍ: بَنُ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِي: يَكْنَى أَبُو سَعْدٍ، أَخُو مَحِيصَةَ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ، يُقَالُ: إِنَّ حُوَيْصَةَ كَانَ أَسَنَ مِنْ أَخِيهِ مَحِيصَةَ، وَفِيهِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَبَرُ الْكَبَرُ» إِذْ قَالَا لَهُ قِصَّةُ ابْنِ عَمَّهُمَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الْمَقْتُولِ بِخَيْرٍ، وَشَكُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ مَعَ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، فَأَرَادَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يَتَكَلَّمَ لِمَكَانِهِ مِنْ أَخِيهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبَرُ كَبَرٍ» فِي حَدِيثِ الْقَسَامَةِ^(٢).

شَهِدَ حُوَيْصَةَ أَحَدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ أَبِي حَنْمَةَ، وَحَرَامُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَحِيصَةَ.

٥٩٧ - حُصَيْب: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَانِي آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ نَاقَتَكَ قَدْ انْحَلَّتْ، فَخَرَجْتَ وَالسَّرَابَ دُونَهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا، وَسَمِعْتُ بَاقِي كَلَامِهِ.

قال أبو عمر رحمه الله: لا أعرفه بغير هذا الحديث، ولا أقف له على نسب.

٥٩٨ - حَوْشَبُ بْنُ طَخِيَةَ الْحِمَيْرِي: وَيُقَالُ: الْأَلْهَانِي، ذُو ظُلَيْمٍ. أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْسِيرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْخَبَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى حَوْشَبِ بْنِ ظُلَيْمِ الْحِمَيْرِي كِتَابًا، وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ مَعَ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ لِيَتَعَاوَنَ هُوَ وَذُو الْكَلَاعِ وَفَيْرُوزُ الدَّيْلَمِي، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ عَلَى قَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ، وَكَانَ حَوْشَبُ وَذُو الْكَلَاعِ رَئِيسَيْنِ فِي قَوْمِهِمَا مَتَبُوعَيْنِ، وَهُمَا كَانَا وَمَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٥٦٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجزية والموادعة) باب (الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهود) حديث رقم (٣١٧٣).

القائمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا جميعاً بصفين: قتل حوشباً سليمان بن صرد الخزاعي، وقتل ذا الكلاع حريث بن جابر، وقيل: قتله الأشتر.

حدثني عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا علي بن أبي يزيد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن محمد بن سوفة، عن عبد الواحد الدمشقي، قال: نادى حوشب الحميري علياً يوم صفين، فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب، فإننا ننشدك الله في دماننا ودمك، ونخلّي بينك وبين عراقك، وتخلّي بيننا وبين شامنا، وتحقق دماء المسلمين، فقال علي عليه السلام: هيهات يا ابن أم ظليم، والله لو علمت أن المداينة تسعني في دين الله لفعلت، ولكان أهون علي في المؤنة، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالسكوت والإدهان إذا كان الله يُعصى، وهم يطيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله.

وقد روي عن حوشب الحميري حديث مسند في فضل من مات له ولد، رواه ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن حسان بن كريب، عن حوشب الحميري، عن النبي ﷺ، أنه قال: «مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ مَا أَخَذْنَا مِنْكَ»^(١).

٥٩٩ - حَشْرَج: غير منسوب، حديثه: أن رسول الله ﷺ أخذه فوضعه في حجره، ومسح رأسه، ودعا له. لا نعرفه بغير حديثه هذا^(٢).

٦٠٠ - الحَفْشِيشُ الكِنْدِيُّ: يقال فيه بالجيم وبالحاء وبالخاء، وقد ذكرناه في «باب الجيم» باتم من ذكره هنا.

قيل: اسمه جرير بن معدان، والحفشيش لقب، يكنى أبا الخير، قدم على النبي ﷺ في وفد كِنْدَةَ، وهو الذي نازع الأشعث بن قيس في أرضه، وترافعا إلى رسول الله ﷺ.

٦٠١ - حُنَيْن: مولى العباس بن عبد المطلب، كان عبداً وخادماً للنبي ﷺ فوهبه لعمه العباس، فأعتقه العباس، روى عن النبي ﷺ في الوضوء^(٣)، هو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين.

وقد قيل: إنه مولى علي بن أبي طالب.

٦٠٢ - حِمَاسُ اللَّيْثِي: ذكره الواقدي فيمن ولد على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن عمر، وهو أبو أبي عمرو بن حماس، من أنفسهم، وله دار بالمدينة.

٦٠٣ - الحُتَاتُ بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم المجاشعي التميمي: هكذا هو «الحُتَاتُ» بتائين منقوطين باثنتين، قدم على النبي ﷺ في وفد تميم، منهم

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٦٣/٢).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١٧٣٠).

(٣) راجع الإصابة لابن حجر (١٨٧٨).

عُطَّارْد بن حَاجِب، والأَقْرَع بن حَابِس، والزَّبْرَقَان بن بَدْر، وقيس بن عاصِم، وعمرو بن الأَهْتَم، والحُتَّات بن يَزِيد، ونُعَيْم بن زَيْد، فأَسْلَم وأَسْلَمُوا، ذكره ابن إِسْحَاق، وابن هِشَام، وابن الكلبي، وقالوا: أَخَى رسول الله ﷺ بين الحُتَّات وبين معاوية بن أَبِي سَفْيَانَ، فمَاتَ الحُتَّات عند معاوية في خلافته، فورثه بتلك الأَخْوَةَ، فقال الفرزدق في ذلك لمعاوية [الطويل]:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِي أَوْرَثَا تُرَاثًا فَيَحْتَازُ الثُّرَاثُ أَقَارِبُهُ
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الحُتَّاتِ أَكَلَتْهُ وَمِيرَاثُ صَخْرٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ

قال ابن هِشَام: وهذان البيتان في أبياتٍ له، والحُتَّات بن يَزِيد هذا هو القائل [المتقارب]:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
لَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ شَرًّا طَوِيلًا
وأول هذه الأبيات:

نَأْتُكَ أَمَامَهُ نَأْيًا مَحِيلًا وَأَعْقَبَكَ الشَّوْقُ حُزْنًا دَخِيلًا
وَحَالَ أَبُو حَسَنٍ دُونَهَا فَمَا تَسْتَطِيعُ إِلَيْهَا سَبِيلًا
لَعَمْرُ أَبِيكَ . . .

وكان هرب من علي رضي الله عنه إلى معاوية.

وللحُتَّات بُنُون: عبد الله، وعبد الملك، ومنازل، بنو الحُتَّات، وَلُوا لبني أُمَيَّة.

وقال الدَّارِقُطَنِي: حَدَّثَنَا الحسن بن مُحَمَّد بن كَيْسَانَ النُّحَوِيِّ، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق، حَدَّثَنَا نصر بن علي، قال: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بنُ عَمِير، عن أيوب، قال: غزا الحُتَّات المجاشعي، وجارية بن قدامة، والأحنف، فرجع الحُتَّات، فقال لمعاوية: فَضَّلْتَ عَلِيَّ مُحَرَقًا وَمَخْذُلًا، قال: اشتريت منهما دينهما، قال: فاشتر مئي ديني.

قال نصر: يَعْنِي بِالْمُحَرَّق: جارية بن قدامة؛ لَأَنَّهُ كَانَ أَحْرَقَ دَارَ الْإِمَارَةِ بِالْبَصْرَةِ، وبِالْمَخْذَل: الأحنف؛ لَأَنَّهُ كَانَ خَذَلَ عَنْ عَائِشَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ.

٦٠٤ - خُلَيْس: روى عن النَّبِيِّ ﷺ في فضل قریش^(١)، روى عنه أَبُو الزَّاهِرِيَّة، يعدُّ

في الشاميين.

٦٠٥ - الْحَسْحَاس: رجل من أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ في سُبْحَانَ

اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٢).

هكذا ذكره ابن أَبِي حَاتِم في الحاء وإن كان كذلك، فهو غير الخشخاش العنبري؛ لأنَّ الخشخاش العنبري بالحاء المنقوطة، وقد ذكره غيره في باب الحاء المنقوطة، وهو عندي وهم، واللَّهِ أَعْلَم، لأنَّ حَدِيثَ ذَلِكَ غَيْرَ حَدِيثِ هَذَا، وَقَدْ جَوَّدَهُ أَبُو حَاتِم، وَاللَّهِ أَعْلَم.

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١١٦٢).

(١) راجع الإصابة لابن حجر (١٨١٤).

باب حرف الخاء

باب خالد

٦٠٦ - **خالد بن سعيد بن العاص** بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنى أبا سعيد، أسلم قديماً، يقال: إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق، فكان ثالثاً أو رابعاً، وقيل: كان خامساً.

وقال ضمرة بن ربيعة: كان إسلام خالد مع إسلام أبي بكر الصديق.

وذكر الواقدي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام، عن إبراهيم بن عتبة، قال: سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول: كان أبي خامساً في الإسلام، قلت: من تقدمه؟ قالت: علي بن أبي طالب، وابن أبي فحافة، وزيد بن حارثة، وسعد بن أبي وقاص.

قال أبو عمر رحمه الله: هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته الخزاعية، وولد له بها ابنه سعيد بن خالد، وابنته أم خالد، واسمها: أمه بنت خالد، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص.

وذكر الواقدي: حدثنا جعفر، عن إبراهيم بن عتبة، عن أم خالد، قالت: وهاجر أبي إلى أرض الحبشة المرة الثانية، وأقام بها بضع عشرة سنة، وولدت أنا بها، ثم قدم على النبي ﷺ بخيبر، فكلّم المسلمين، فأسهموا لنا، ثم رجعنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأقمنا بها، وشهد أبي مع رسول الله ﷺ غمرة القضاء، وفتح مكة، وحنيناً، والطائف، وتبوك، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن؛ فتوفي رسول الله ﷺ وأبي باليمن.

وروى إبراهيم بن عتبة عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، قالت: أبي أول من كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات مذجح، واستعمله على صنعاء اليمن، فلم يزل عليها إلى أن مات رسول الله ﷺ.

ذكر موسى بن عتبة، عن ابن شهاب، قال: قُتل خالد بن سعيد بن العاص يوم أجنادين.

وذكر الدؤلابي، عن ابن سعدان، عن الحسن بن عثمان، قال: قُتل بأجنادين ثلاثة عشر رجلاً: منهم خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص، قال: وقال محمد بن يوسف: كانت وقعة

أجنادين في جُمَادَى الْأُولَى لليلتين بقيتا منه يومَ السبت نصف النهار، سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ، قبل وفاة أَبِي بَكْرٍ بِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً، وَقِيلَ: بَلْ قُتِلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِمَرْجِ الصُّفَرِ سَنَةً أَرْبَعِ عَشْرَةَ فِي صَدْرِ خِلَافَةِ عُمَرَ.

قال الزُّبَيْرُ: لَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهَبَ عُمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الصَّمْصَامَةِ، وذكر شعره في ذلك.

وذكر البَعَوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عن أبيه، عن خالد بن سعيد: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وعليه خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قال: فَأَخَذَهُ مِنِّي، فَلَبِسَهُ، وهو الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ.

وقال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ أَعْمَامَهُ: خَالِدًا وَأَبَانًا وَعُمَرَ ابْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، رَجَعُوا عَنْ عِمَالَتِهِمْ حِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال أَبُو بَكْرٍ: مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ عَنْ عِمَالَتِكُمْ؟ مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عُمَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ارجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ، فقالوا: نَحْنُ - بني أَبِي أَحِيحَةَ - لَا نَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا، ثُمَّ مَضَوْا إِلَى الشَّامِ، فَقُتِلُوا جَمِيعًا.

وكان خالد على اليمن، وأبان على البحرين، وعمرو على تَيْمَاءَ وَخَيْبَرَ وَقُرَى عَرَبِيَّةٍ، وَكَأَنَّ الْحُكْمَ يَعْلَمُ الْحِكْمَةَ، وَيُقَالُ: مَا فُتِحَتْ بِالشَّامِ كُورَةٌ إِلَّا وَجَدَ فِيهَا رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مَيِّتًا.

وكان سعيد بن سعيد بن العاص قد قُتِلَ مع رسولِ الله ﷺ بِالطَّائِفِ.

قال الواقدي: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، قال: كَانَ إِسْلَامُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَدِيمًا، وَكَانَ أَوَّلَ إِخْوَتِهِ إِسْلَامًا، وَكَانَ بَدْءُ إِسْلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ وَقَفَ بِهِ عَلَى شَفِيرِ النَّارِ، فَذَكَرَ مِنْ سَعْيِهَا مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، وَكَأَنَّ أَبَاهُ يَدْفَعُهُ فِيهَا، وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِحَقْوِيهِ لَا يَقَعُ فِيهَا، فَفَزِعَ، وَقَالَ: أَحْلِفْ بِاللَّهِ إِنَّهَا لَزُؤْيَا حَقٍّ، وَلَقِيَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي فُحَاةٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَرِيدُ بِكَ خَيْرًا، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَّبِعْهُ، وَإِنَّكَ سَتَتَّبِعُهُ فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي يَحْجُزُكَ مِنْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، وَأَبُوكَ وَاقِعٌ فِيهَا، فَلَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو بأجْيَادٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِلَى مَنْ تَدْعُو؟ فَقَالَ: «أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَخْلَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ حَجَرٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَدْرِي مَنْ عَبْدُهُ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ»، قال خالد: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ، وَتَغَيَّبَ خَالِدًا، وَعَلِمَ أَبُوهُ بِإِسْلَامِهِ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ مَنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ وَلَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا، فَوَجَدُوهُ، فَاتَّوَا بِهِ أَبَاهُ أَبَا أَحِيحَةَ، فَسَبَّهَ، وَبَكَتْهُ، وَضَرَبَهُ بِمِقْرَعَةٍ فِي يَدِهِ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اتَّبِعْتَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَأَنْتَ تَرَى خِلَافَتَهُ قَوْمَهُ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عَيْبِ آلِهِتِهِمْ، وَعَيْبِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ تَبِعْتُهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَغَضِبَ أَبُو أَحِيحَةَ، وَنَالَ مِنْهُ وَشَتَمَهُ، وَقَالَ:

اذْهَبْ يَا لُكْعُ حَيْثُ شِئْتَ، وَاللَّهِ لَأَمْنَعَنَّكَ الْقُوتَ، فَقَالَ خَالِدٌ: إِنَّ مَنَعْتَنِي، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي مَا أَعِيشُ بِهِ، فَأَخْرَجَهُ وَقَالَ لَبْنِيهِ: لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا صَنَعْتُ بِهِ مَا صَنَعْتُ بِهِ، فَانصَرَفَ خَالِدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَلْزِمُهُ وَيَعِيشُ مَعَهُ، وَتَغَيَّبَ عَنْ أَبِيهِ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ حَتَّى خَرَجَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ خَالِدٌ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهَا.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَطَاءٍ بْنُ الْأَغَرِّ الْمَكِّي: وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِي، قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ مَرَضَ، فَقَالَ: لَنْ رَفَعَنِي اللَّهُ مِنْ مَرَضِي هَذَا لَا يُعْبَدُ إِلَهُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ أَبَدًا، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ عِنْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعَهُ، فَتُوفِّي فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ.

٦٠٧ - خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلَيْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ: مِنْ بَنِي عَنَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ، عَظَمَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ، أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَكْبَرِ، شَهِدَ الْعُقْبَةَ وَبَدْرًا وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، وَعَلَيْهِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُرُوجِهِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَبَنَى مَسَاكِنَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ ﷺ إِلَى مَسْكَنِهِ.

وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ أَبِي رُحْمٍ السَّمَاعِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا الْأَسْفَلِ، وَكُنْتُ فِي الْعُرْفَةِ، فَأَهْرِيقُ مَاءً فِي الْعُرْفَةِ، فَقَمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ بِقَطِيفَةٍ تَتَّبَعُ الْمَاءَ شَفَقَةً أَنْ يَخْلُصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُشْفَقٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ فَوْقَكَ، انْتَقَلَ إِلَى الْغُرْفَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَتَاعِهِ أَنْ يَنْقَلَ، وَمَتَاعَهُ قَلِيلٌ... وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ (١).

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حُرُوبِهِ كُلِّهَا، ثُمَّ مَاتَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَتْ غَزَاؤُهُ تِلْكَ تَحْتَ رَايَةِ يَزِيدٍ، وَهُوَ كَانَ أَمِيرَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَذَلِكَ سَنَةُ خَمْسِينَ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنَ التَّارِيخِ، وَقِيلَ: بَلْ كَانَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي غَزَاؤِ يَزِيدِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ،

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٢٠/٥).

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عن الأعمش، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عن أشياخه، عن أَبِي أَيُّوب: أَنَّهُ خَرَجَ غَازِيًا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَمَرَضَ، فَلَمَّا ثَقُلَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُونِي، فَإِذَا صَافَقْتُمُ الْعَدُوَّ فَادْفُونُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، ففعلوا... وذكر تمام الحديث.

وقَبُرَ أَبِي أَيُّوبَ قَرَبَ سُورِهَا مَعْلُومٌ إِلَى الْيَوْمِ مُعْظَمٌ يَسْتَسْقُونَ بِهِ فَيُسْقَوْنَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ فِي بَابِ كُنْيَتِهِ.

٦٠٨ - خَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلٍ بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي: أخو إِيَّاسَ بْنِ الْبُكَيْرِ وَعَاقِلَ بْنِ الْبُكَيْرِ وَعَامَرَ بْنِ الْبُكَيْرِ، وَكَانَ عَبْدُ يَالِيلٍ قَدْ حَالَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نُفَيْلَ بْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ جَدَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَهُوَ وَوَلَدُهُ حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيٍّ. شَهِدَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ بَدْرًا، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رَوَايَةً، وَقَتَلَ خَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ يَوْمَ الرَّجِيعِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.

وَكَانَ يَوْمَ قَتَلَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ سَرِيَّةٌ يَوْمَ الرَّجِيعِ مَعَ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدِ الْعَنْوِيِّ، قَاتَلُوا هَذِيلاً وَرَهْطاً مِنْ غَضَلٍ وَالْقَارَةَ حَتَّى قُتِلُوا وَمِنْ مَعَهُمْ، وَأَخَذَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، ثُمَّ صُلِبَ، وَلَهُ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [الطويل]:

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الْأَمَانِي وَمَرْثَدًا

فَدَافَعْتُ عَنْ حَبِيبِ حُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدًا

٦٠٩ - خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بن نَابِي بن عمرو بن سَوَادِ بْنِ عَنَمٍ بن كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ: شَهِدَ الْعُقَبَةَ الثَّانِيَةَ.

٦١٠ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عمر بن مخزوم، الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ، وَقِيلَ: أَبُو الْوَلِيدِ، أُمُّهُ لُبَابَةُ الصُّغْرَى. وَقِيلَ: بَلْ هِيَ لُبَابَةُ الْكُبْرَى. وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ أُمَّهُ لُبَابَةُ الصُّغْرَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِيَّةِ، أُخْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلُبَابَةُ أُمُّ خَالَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِأَنَّ لُبَابَةَ الْكُبْرَى زَوْجَ الْعَبَّاسِ وَأُمُّ بَنِيهِ.

وَكَانَ خَالِدٌ أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِلَيْهِ كَانَتِ الْقُبَّةُ وَالْأَعْنَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَأَمَّا الْقُبَّةُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَهَا، ثُمَّ يَجْمَعُونَ إِلَيْهَا مَا يُجَهِّزُونَ بِهِ الْجَيْشَ. وَأَمَّا الْأَعْنَةُ فَإِنَّهُ كَانَ يَكُونُ الْمَقْدَمُ عَلَى خِيُولِ قُرَيْشٍ فِي الْحُرُوبِ. ذَكَرَ ذَلِكَ الزُّبَيْرُ.

وَاخْتَلَفَ فِي وَقْتِ إِسْلَامِهِ وَهِجْرَتِهِ، فَقِيلَ: هَاجَرَ خَالِدٌ بَعْدَ الْحُدَيْيَّةِ، وَقِيلَ: بَلْ كَانَ إِسْلَامُهُ بَيْنَ الْحُدَيْيَّةِ وَخَيْبَرَ، وَقِيلَ: بَلْ كَانَ إِسْلَامُهُ سَنَةَ خَمْسٍ بَعْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقِيلَ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ زِيَادَةً فِي خَبَرِ إِسْلَامِ خَالِدٍ، وَكَانَ خَالِدٌ عَلَى خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ، وَخَيْبَرَ بَعْدَهَا فِي الْمَحْرَمِ وَصَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

قال: «رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَاحٍ كَبِدَهَا». ولم يَزَلْ من حين أسلم يُولِّيهِ رسول الله ﷺ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ، فيكون في مقدمتها في محاربة العرب.

وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مَكَّةَ، فأبْلَى فيها، وبَعَثَهُ رسول الله ﷺ إلى الْعُرَى، وكان بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومُضَرَ تُبَجِّلُهُ فهدمها، وجعل يقول [الرجز]:

كُفْرَانِكِ الْيَوْمَ وَلَا سُبْحَانَكَ
إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

قال أبو عمر رحمه الله: لا يصحُّ لخالد بن الوليد مشهدٌ مع رسول الله ﷺ قبل الفَتْحِ، وبَعَثَهُ رسول الله ﷺ أيضاً إلى الْعَمَيْصَاءِ: ماء من مياه جَذِيمَةَ من بني عامر، فقتل منهم ناساً لم يكن قَتْلُهُ لهم صواباً، فوداهم رسول الله ﷺ، وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ»، وخبره بذلك من صحيح الأثر^(١)، ولهم حديث.

وكان على مُقَدِّمَةِ رسول الله ﷺ يوم حُنَيْنٍ في بني سُليْم، وجُرِحَ يومئذٍ، فأتاه رسول الله ﷺ في رَحْلِهِ بعدما هُزِمَتْ هَوَازُنُ ليعرف خبره ويعوده، فَنَفَتْ في جُرْحِهِ فانطبق. وبعثه رسول الله ﷺ في سنة تسع إلى أَكْيَدٍ بن عبد الملك صاحب دُومَةِ الْجَنْدَلِ، وهو رجل من اليمن، كان ملكاً، فأخذه خالد، فَقَدِمَ به على رسول الله ﷺ، فَحَقَّنَ دمه، وأعطاه الجزية، فردّه إلى قومه.

وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد أيضاً سنة عشر إلى بَلْحَارِثِ بن كعب، فقدم معه رجالٌ منهم فأسلموا، ورجعوا إلى قومهم بَنَجْرَانَ.

وذكر ابن أبي شيبَةَ، عن وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يقول: اندَقَّتْ في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسيافٍ، فَمَا صَبَرْتُ في يدي إِلَّا صَفِيحَةً يَمَانِيَّةً^(٢).

وأمره أبو بكر الصديق على الجيوش، فَفَتَحَ اللَّهُ عليه اليمامةَ وغيرها، وقُتِلَ على يده أكثرُ أهل الرِّدَّةِ، منهم مُسَيْلِمَةُ، ومالك بن نُؤَيْرَةَ.

وقد اختلف في حال مالك بن نُؤَيْرَةَ، ف قيل: إِنَّهُ قَتَلَهُ مسلماً لظَنُّ ظَنَّهُ به، وكلام سمعه منه، وأنكر عليه أبو قتادة قَتْلَهُ، وخالفه في ذلك، وأَقْسَمَ ألا يقاتل تحت رايته أبداً. وقيل: بل قتلته كافراً، وخبره في ذلك يَطُولُ ذِكْرُهُ، وقد ذكره كلُّ من أَلَفَ في الرِّدَّةِ. ثم افتتح دمشق، وكان يقال له: سيفُ الله.

حدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بن سفيان، حدَّثَنَا قاسم بن أَصْبَغٍ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بن زهير، قال: حدَّثَنَا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السَّكُونِي، قال: حدَّثَنَا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثَنَا

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة) حديث رقم (٤٣٣٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة مؤتة من أرض الشام) حديث رقم (٥٢٦٥).

وَحْشِيٌّ بَنَ حَرْبَ بْنَ وَحْشِيٍّ بَنَ حَرْبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ، وَسَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ»^(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: اشْتَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا خَالِدُ، لِمَ تُؤْذِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ تُدْرِكْ عَمَلَهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقَعُونَ فِيَّ فَأَرَدْتُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «لَا تُؤْذُوا خَالِدًا، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، صَبَّ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ»^(٢).

روى جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وَقَعَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَكَلِّمَكَ أَبَدًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا خَالِدُ، مَا لَكَ وَلِعَمَّارٍ؟ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا» وقال لعمار: «إِنَّ خَالِدًا - يَا عَمَّارُ - سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ». قال خالد: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّ عَمَّارًا مِنْ يَوْمُنَا.

وَلَمَّا حَضَرَتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةُ، قَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِائَةَ زَحْفٍ أَوْ زُهَاءَهَا، وَمَا فِي جَسَدِي مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ أَوْ طَعْنَةٌ أَوْ رُمِيَّةٌ، ثُمَّ هَا أَنَا ذَا أَمُوتُ عَلَى فَرَاشِي كَمَا يَمُوتُ الْبَعِيرُ، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبَنَاءِ.

وَتُوفِّيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحِمَصَ. وقيل: بل تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَقِيلَ: بل تُوفِّيَ بِحِمَصَ وَدُفِنَ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مِيلٍ مِنْ حِمَصَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْصَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

وروى يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: بلغ عمر بن الخطاب أنَّ نِسَاءَ بَنِي الْمَغِيرَةِ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ يَبْكِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْكِينَ أَبَا سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لُقْلُقَةٌ.

وذكر محمد بن سلام، قال: لم تبقِ امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لَمَتَّهَا على قبر خالد بن الوليد، يقول: حَلَقْتُ رَأْسَهَا.

٦١١ - خالد بن الوليد الأنصاري: لَا أَقِفُ عَلَى نَسَبِهِ فِي الْأَنْصَارِ. ذكره ابن الكلبي

وغيره فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة، وكان ممن أبلى هناك، لا أعرفه بغير ذلك.

٦١٢ - خالد بن عمير: كان قد أدرك الجاهلية. روى عنه حميد بن هلال.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٧٠٩١).

(١) رواه أحمد في مسنده (٨/١).

٦١٣ - خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، القرشي الأموي: أخو عتاب بن أسيد، أسلم عام الفتح. مات بمكة؛ من حديثه عن النبي ﷺ: أنه أهل حين راح إلى منى^(١). يروي عنه ابنه عبد الرحمن بن خالد بن أسيد، وله بنون عدد، وهو معدود في المؤلفة قلوبهم. قال ابن دريد: كان خالد بن أسيد بن أبي العيص خزازاً.

٦١٤ - خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي: قُتل أبوه يوم بدر كافراً، قتله عمر بن الخطاب، وكان خال عمر، وولى عمر بن الخطاب خالد بن العاص هذا مكة إذ عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وولاه عليها أيضاً عثمان بن عفان، له رواية عن النبي ﷺ، ويقولون: لم يسمع منه. روى عنه ابنه عكرمة بن خالد.

٦١٥ - خالد بن حزام بن خويلد بن أسد، أخو حكيم بن حزام القرشي الأسدي: كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة فمات بالطريق، وكانت هجرته إليها في المرة الثانية، فنَهَشَتْه حية فمات في الطريق قبل أن يدخل أرض الحبشة. قد روي أن فيه نزلت: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٩].

٦١٦ - خالد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي: واسم أبي معيط أبان، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية، كان هو وأخوه الوليد وعمارة من مسلمة الفتح، ليست له رواية فيما علمت، ولا خبر نادر، إلا أن له أخباراً في يوم الدار، منها قول أزهري بن سحان في خالد هذا معارضاً له في أبيات قالها، منها [الطويل]:

يلومونني أن جُلت في الدار حاسراً وقد فرّ منها خالد وهو دارع
وفي «الموطأ» لعبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أنه كان معه عند دار خالد بن عقبة التي في السوق؛ حديث: «لا يتناجى اثنان دون واحد»^(٢).
وخالد بن عقبة هذا يُنسب إليه المُعِيطُونَ الَّذِينَ عِنْدَنَا بِقَرْطُبَةٍ.

٦١٧ - خالد بن هوذة بن ربيعة العامري، ثم القشيري: وقد هو وأخوه حرملة بن هوذة على النبي ﷺ، فكتب النبي ﷺ إلى خزاعة يبشّرهم بإسلامهما، ذكره ابن الكلبي. وهما من المؤلفة قلوبهم.

خالد بن هوذة هذا هو والد العداء بن خالد بن هوذة الذي ابتاع منه رسول الله ﷺ العبد أو الأمة، وكتب له العهدة. قال الأصمعي: أسلم العداء وأبوه خالد، وكانا سيدي قومهما، وليس خالد بن هوذة هذا من بني أنف الناقة الذين مدحهم الحطيئة، أولئك في بني تميم، ولكن يقال لجَدِّ خالد هذا: أنف الناقة، أيضاً.

٦١٨ - خالد بن هشام: ذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وفيه نظر.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٨٢).

(١) راجع الإصابة لابن حجر (٢١٤٩).

٦١٩ - خالد بن عُبَيْة: جاء إلى رسول الله ﷺ، وقال: اقرأ عليّ القرآن؛ فقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ إلى آخر الآية [النحل: ٩٠]. فقال له: أعد، فأعاد، فقال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفل له لمغْدِق، وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر.

قال أبو عمر رحمه الله: لا أدري إن كان خالد بن عُبَيْة بن أبي معيط أو غيره، وظنّي أنه غيره، والله أعلم.

٦٢٠ - خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة بن عامر الأنصاري البياضي: شهد العقبة في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكر ذلك موسى بن عُبَيْة ولا أبو معشر، وشهد بدرًا وأحدًا.

٦٢١ - خالد الأشعر الخزاعي الكعبي: اختلف في اسم أبيه؛ قال الواقدي: قتل مع كُرْز بن جابر بطريق مكة عام الفتح.

٦٢٢ - خالد بن عبادة الغفاري: هو الذي دلاه رسول الله ﷺ بعمامته في البئر يوم الحُدَيْبِيَّة، فَمَاح^(١) في البئر، فكثر الماء حتّى روي النَّاس، وكان رسول الله ﷺ قد أخرج سَهْمًا من كِنَانَتِه فأمر به، فوضع في قَعْرِهَا، وليس فيها ماء فنبع الماء فيها وكثر، فقال رسول الله ﷺ: «من رجل يَنْزِلُ في البئر؟» فنزل فيها خالد بن عبادة. وقيل: بل نزل فيها ناجية بن جُنْدَب الأسلمي.

٦٢٣ - خالد بن عبد الله الخزاعي ويقال: السُّلَمِي. حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ: أنه رجع يوم حُنَيْن بالسَّبْبي حتّى قَسَمَه بالجِعرانة. إسناده حديثه هذا لا تقوم به حجة لأنهم مجهولون^(٢).

٦٢٤ - خالد الخزاعي: روى عنه ابنه نافع، لم يَرَوْ عنه غيره عن النَّبِيِّ ﷺ: «سألت ربّي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومَمْنَعِي الثَّالِثَةَ» الحديث^(٣).

٦٢٥ - خالد بن عُرْفُطَةَ بن أبرهة بن سنان الليثي: ويقال: البُكرِي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة. ويقال: بل هو من قُضَاعَة من بني عُذْرَة. ومن قال هذا قال: هو خالد بن عُرْفُطَةَ بن صُعَيْر، ابن أخي ثعلبة بن صُعَيْر، وصعير عُذْرِي من بني حَزَاز بن كاهل بن عُذْرَة حليف لبني زُهْرَة، يقال له: العُذْرِي، ويقال: الحَزَازِي، ويقال: البُكرِي، ومن جعله عذرياً قال: هو خالد بن عُرْفُطَةَ بن أبرهة بن سنان بن صيفي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حَزَاز بن كاهل بن عذرة بن سعد بن هُذَيْم.

(١) أي نزل في البئر وملاً الدلو منها.

(٢) رواه البخاري عن جابر في كتاب (فرض الخمس) باب (ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين) حديث رقم (٣١٣٨).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤١١٢).

وهذا هو الصَّواب في نسبه والحقُّ إن شاء الله تعالى، والله أعلم، وهو حليف لبني زهرة عند جميعهم.

وقال خَلِيفَةُ بن خِيَّاط: لما سَلَّمَ الأمرُ الحَسَنُ إلى معاويةَ، خرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالثُّخَيْلَةِ، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفة العذري حليف بني زهرة في جَمْع من أهل الكوفة، فقتل ابن الحوساء، ويقال: ابنُ أبي الحوساء، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين فيما ذكره أبو عبيدة والمدائني، وفي ذلك الشهر كان الاجتماع على معاوية.

قال أبو عمر رحمه الله: سكن خالد بن عرفة الكوفة، ومات بها سنة ستين، وقيل: سنة إحدى وستين عام قتل الحسين رضي الله عنه، وفيه وُلد عمر بن عبد العزيز. روى عنه أبو عثمان التُّهْدِيُّ، ومسلم موله، وعبد الله بن يسار.

٦٢٦ - خالد بن حكيم بن حزام: له وإخوته - هشام، وعبد الله، ويحيى - صُحْبَةٌ، أسلموا عام الفَتْح، وكان أبوهم من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، وبه كان يكنى حكيمُ أبا خالد، وحديثه عند بكير بن الأشج، عن الصَّحَّاح، عنه.

٦٢٧ - خالد بن أبي جبل: ويقال: ابنُ أبي جيل العدواني، من عدوان بن قيس عيلان. معدود في أهل الحجاز، سكن الطائف. له حديث واحد. روى عنه ابنه عبد الرحمن، كان مَمَّن بايع تَحْتَ الشجرة.

٦٢٨ - خالد بن رباح الحبشي: أخو بلال بن رباح المؤدِّن، له صُحْبَةٌ، ولا أعلم له رواية.

٦٢٩ - خالد بن عدي الجُهَنِي: يعدُّ في أهل المدينة، كان ينزل الأشعر. روى عنه بُسْر بن سعيد.

٦٣٠ - خالد بن نافع، أبو نافع الخزاعي: كان من أصحاب الشَّجرة، حديثه عند أبي مالك الأشجعي، عن ابنه نافع بن خالد، عن أبيه خالد.

٦٣١ - خالد بن اللَّجْلَاج: في صُحْبَتِهِ نظر. له حديث حسنٌ رواه ابن عجلان، عن زُرْعَةَ بن إبراهيم، عنه. ولا أعرفه في الصَّحَابَةِ.

٦٣٢ - خالد بن الحَوَارِيِّ الحبشي: من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، له حكاية. يُروى عنه أنَّه قال عند الموت: غَسِّلُونِي غَسْلَتَيْنِ، غَسْلَةً لِلْجَنَابَةِ، وَغَسْلَةً لِلْمَوْتِ.

٦٣٣ - خالد بن أيمن المَعَاوِرِي: روي أنَّ أهل العوالي كانوا يصلُّون مع النَّبِيِّ ﷺ، فنهاهم أَنْ يصلُّوا صلاة في يومٍ مرتين. ذكره هكذا ابنُ أبي حاتم، وقال: روى عنه عمرو بن شعيب.

قال أبو عمر رحمه الله: هذا خطأ، ولا يُعرف خالد بن أيمن هذا في الصَّحَابَةِ، ولا

ذكره فيهم غيره، والله أعلم، فهذا الحديث إنما يرويه عمرو بن شعيب، عن سليمان بن يسار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ^(١).

٦٣٤ - خالد بن ربيعي النهشلي التميمي: ويقال: خالد بن مالك بن ربيعي. أحد الوفود الوجوه من بني تميم على رسول الله ﷺ، كان خالد بن ربيعي هذا مقدماً في رهطه، وكان قد تنافر هو والقعقاع بن معبد إلى ربيعة بن حذار أخي أسد بن خزيمة في الجاهلية، فقال لهما رسول الله ﷺ: «قد عرفتكما». وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ استعمل فلاناً. وقال عمر: يا رسول الله، استعمل فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنكما لو اجتمعتما أخذت برأيكما، ولكنكما تختلفان عليّ أحياناً»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]^(٢)، هكذا في رواية محمد بن المنكدر.

وأما حديث ابن الزبير، ففيه: أن الرجلين اللذين جرّت هذه القصة فيهما بين أبي بكر وعمر، القعقاع بن معبد والأقرع بن حابس، وسيأتي ذكر ذلك في «باب القعقاع» إن شاء الله.

باب خلاد

٦٣٥ - خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري: شهد بدرًا مع أخيه رفاعه بن رافع الزرقني، يقولون: إن له رواية، والله أعلم.

٦٣٦ - خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر: شهد العقبة، وشهد بدرًا وأحداً والخندق، وقتل يوم بني قريظة شهيداً، طرحت عليه الرّحى من أطم من آطامها، فسدّخت رأسه ومات، فقال رسول الله ﷺ فيما يذكرون: «إنّ له أجرَ شهيدين»^(٣)، ويقولون: إنّ التي طرحت عليه الرّحى بُنّاة امرأة من بني قريظة، ثم قتلها رسول الله ﷺ مع بني قريظة، إذ قتل من أنبت منهم، ولم يقتل امرأة غيرها.

٦٣٧ - خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري: يختلف في صحبته، وفي حديثه في رُفْع الصوت بالتلبية اختلاف كبير. روى عنه عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله»^(٤). يختلف فيه، فمنهم من يقول فيه: السائب بن خلاد، وسيأتي ذكره في «باب السائب» بأكثر من هذا إن شاء الله.

٦٣٨ - خلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي: شهد هو وأبوه وإخوته: معوّذ، وأبو أيمن، ومعاذ، بدرًا. وقتل خلاد بن عمرو بن الجموح هو وأبوه وأبو

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (إذا صلى ثم أدرك جماعة يعيد) حديث رقم (٥٧٩).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢١٩٩). (٣) رواه أبو يعلى في مسنده برقم (١٥٩١).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٥٥/٤).

أيمن أخوه يوم أُحُدٍ شهداء، وقيل: إِنَّ أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ليس بابنه، ولم يختلفوا في أَنَّ خلاداً هذا شهد بدراناً وأحداً.

باب خُزَيْمَة

٦٣٩ - **خُزَيْمَة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري**: من بني خُطْمة من الأوس، يُعرف بذِي الشَّهادتين، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، يكنى أبا عُمارة، شهد بدراناً وما بعدها من المشاهد، وكانت رايَةُ خُطْمة بيده يوم الفتح، وكان مع علي رضي الله عنه بصيِّين، فلَمَّا قتل عمار جرَّد سيفه، فقاتل حتَّى قتل، وكانت صيِّين سنة سبع وثلاثين.

رُوي عن محمد بن عُمارة بن خُزَيْمَة بن ثابت من وُجوه قد ذكرتها في كتاب «الاستظهار في طرق حديث عَمَّار»، قال: ما زال جدِّي خُزَيْمَة بن ثابت مع علي بصيِّين كافاً سلاحه، وكذلك فعل يوم الجمل، فلَمَّا قُتل عَمَّار بصيِّين، قال خُزَيْمَة: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفَتَّةَ الباغِيَّةَ»، ثم سلَّ سيفه فقاتل حتَّى قتل رضي الله عنه^(١).

٦٤٠ - **خُزَيْمَة بن مَعْمَر، أبو معمر الأنصاري الخطمي أيضاً**، من بني خُطْمة. روى عنه محمد بن المنكدر، لا أعلم روى عنه غيره. حديثه في المرجومة، في إسناده اضطرابٌ كثير، وفيه: إقامة الحد كفارة.

٦٤١ - **خُزَيْمَة بن خُزَيْمَة بن عدي بن أبي بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج**: من القواقل، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

٦٤٢ - **خُزَيْمَة بن أوس بن يزيد بن أَصْرَم** أخو مسعود بن أوس بن يزيد بن أَصْرَم: هكذا ذكرهما موسى بن عُقْبَة جميعاً فيمن شهد بدراناً.

٦٤٣ - **خُزَيْمَة بن جَزِي السلمي**: له صُحْبَةٌ. روى عنه أخوه جَبَّان بن جزي، ذكره أبو حاتم الرّازي. فيه وفي الذي بعده نظر، وقال فيه الدارقطني: جزي، بكسر الجيم.

٦٤٤ - **خُزَيْمَة بن جَهْم بن قيس بن عبد شمس**: كان مَمَّن حملهُ النَّجاشي في السفينة مع عمرو بن أميَّة، ذكره ابن أبي حاتم الرّازي، عن أبيه.

٦٤٥ - **خُزَيْمَة بن الحارث**: مصري له صُحْبَةٌ. روى عنه يزيد بن أبي حبيب، حديثه عند ابن لهيعة، عن يزيد، عنه.

٦٤٦ - **خُزَيْمَة بن جزي بن شهاب العبدي**: مِنْ عبد القيس، يعدُّ في أَهْلِ البصرة. رُوي عنه حديثٌ واحد في الضَّب، يُخْتَلَف في إسناده ومثنيته^(٢). روى عنه أخوه حبان بن جزي.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢١٤/٥).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب (الصيد) باب (الأرنب) حديث رقم (٣٢٤٥).

باب خَارِجَة

٦٤٧ - خَارِجَةُ بَنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَهِيرٍ بن مالِك بن امرئ القيس بن مالِك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري: يُعرفون ببني الأغر. شهد العقبة وبدراً، وقتل يوم أُحُدٍ شهيداً، ودُفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وكان ابن عمه، وكذلك كان الشأن في قتلى أُحُد، دُفن الاثنان منهم والثلاثة في قبر واحد، وكان خَارِجَةُ هذا من كبار الصحابة، صَهرًا لأبي بكر الصديق، كانت ابنته تحت أبي بكر، وفيها قال أبو بكر حين حَضَرَتْهُ الوفاة: إِنَّ ذَا بطن بنت خَارِجَة أراها جارية. واسم ابنته زوجة أبي بكر حَبِيبَةُ، وذو بطنها أم كلثوم بنت أبي بكر، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين أبي بكر الصديق، حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وابنه زيد بن خَارِجَة هو الذي تكلم بعد الموت.

وذكر أن خَارِجَة بن زيد بن أبي زهير أخذته الرُماة يوم أُحُدٍ، فجرح بضعة عشر جرحاً، فمَرَّ به صفوان بن أمية فعرفه، فأجهز عليه، ومثّل به، وقال: هذا ممن أغرى بأبي علي يوم بدر، يعني: أباه أمية بن خلف، وكان أمية بن خلف الجُمحي والد صفوان يكنى أبا علي بابنه علي، وقتل معه يوم بدر.

قال ابن إسحاق: قَتَلَ أمية بن خلف رجلاً من الأنصار من بني مازن. وقال ابن هشام، ويقال: قتله معاذ بن عفراء، وخَارِجَةُ بن زيد، وحُبِيب بن إساف، اشتركوا فيه.

قال ابن إسحاق: وابنه علي بن أمية قتله عمار بن ياسر، يعني يومئذٍ ببدر، فلما قتل صفوان من قتل يوم أُحُدٍ، قال: الآن شَفِيتُ نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد، قتلت ابن قُوقل، وقتلت ابن أبي زهير خَارِجَة بن زيد، وقتلت أوس بن أرقم.

٦٤٨ - خَارِجَة بن خُذَافَة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أمه فاطمة بنت عمرو بن بَجْرَة العدوية، كان أحد فرسان قريش. يقال: إنه كان يُعدّل بألف فارس.

وذكر بعض أهل النسب والأخبار أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر ليُمدّه بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخَارِجَة بن خُذَافَة هذا، والزُبَيْر بن العوّام، والمقداد بن الأسود، وشهد خَارِجَةُ بن خُذَافَة فَتَحَ مصر.

وقيل: إنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها، وقيل: بل كان على شرطة عمرو، وهو معدود في المصريين، لأنه شهد فَتَحَ مصر، ولم يزل فيها إلى أن قُتل فيها، قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجي قتل عمرو، فقتل خَارِجَة هذا وهو يظنّه عمراً، وذلك أنه كان استخلفه عمرو على صلاة الصبح ذلك اليوم، فلما قتله

أَخَذَ وَأَدْخَلَ عَلَى عَمْرٍو، فَقَالَ: مِنْ هَذَا الَّذِي تُدْخِلُونِي عَلَيْهِ؟ فَقَالُوا: عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: وَمَنْ قَتَلْتُ؟ قِيلَ: خَارِجَةٌ، فَقَالَ: أَرَدْتُ عَمْرًا، وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً.

وَقَدْ رُوي أَنَّ الْخَارِجِيَّ الَّذِي قَتَلَهُ لَمَّا أَدْخَلَ عَلَى عَمْرٍو قَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَرَدْتُ عَمْرًا، وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً، فَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمَا.

وَالَّذِي قَتَلَ خَارِجَةً هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: زَاذُوِيهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَوْلَى لِبْنِي الْعَنْبَرِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ خَارِجَةَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَارِجِيُّ بِمَصْرٍ عَلَى أَنَّهُ عَمْرٍو، رَجُلٌ يُسَمَّى خَارِجَةً مِنْ بَنِي سَهْمٍ، رَهْطُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَبْرُ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ مَعْرُوفٌ بِمَصْرٍ عِنْدَ أَهْلِهَا، فِيمَا ذَكَرَهُ عِلْمَاؤُهَا.

وَلَا أَعْرِفُ لَخَارِجَةَ هَذَا حَدِيثًا غَيْرَ رَوَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، وَهِيَ الْوُتْرُ، جَعَلَهَا لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ»^(١). وَإِلَيْهِ ذَهَبَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ فِي إِجْبَابِ الْوُتْرِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَيْضًا مَنْ قَالَ: لَا تُصَلِّيْ بَعْدَ الْفَجْرِ.

٦٤٩ - خَارِجَةُ بْنُ حَصْنٍ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

٦٥٠ - خَارِجَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِي: مَذْكُورٌ فِي الَّذِينَ تَوَلَّوْا يَوْمَ أُحُدٍ.

٦٥١ - خَارِجَةُ بْنُ الصَّلْتِ: يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ، رَوَى عَنْهُ الشَّعْبِيُّ.

٦٥٢ - خَارِجَةُ بْنُ جَبَلَةَ: وَيُقَالُ: جَبَلَةُ بْنُ خَارِجَةَ، رَوَى عَنْهُ فِرْوَةُ بْنُ نُوْفَلٍ فِي: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ﴾ أَنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرْكِ لِمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ نَوْمِهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ كَثِيرٌ الْاضْطِرَابِ^(٢).

٦٥٣ - خَارِجَةُ بْنُ جَزِي الْعُدْرِي: قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَوْمَ تَبُوكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَبَاضُ^(٣) أَهْلُ الْجَنَّةِ؟^(٤) حَدِيثُهُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ رِبِيعَةَ الْجَرَشِيِّ، عَنْهُ. يُعَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ.

٦٥٤ - خَارِجَةُ بْنُ حُمَيْرٍ الْأَشْجَعِي: مِنْ بَنِي دُهْمَانَ، حَلِيفُ لِبْنِي خَنْسَاءَ بْنِ سَنَانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، شَهِدَ بَدْرًا هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ، هَكَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: خَارِجَةُ، فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَارِثَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا أَنَّهُ مِنْ أَشْجَعٍ، وَمِنْ بَنِي دُهْمَانَ، وَأَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا - هُوَ وَأَخُوهُ - وَأُحْدًا.

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ مَكَانَ حُمَيْرٍ: خُمَيْرٍ، بِالْخَاءِ الْمَنْقُوطَةِ.

٦٥٥ - خَارِجَةُ بْنُ عُقْفَانَ: حَدِيثُهُ عِنْدَ وَلَدِهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَضَ فَرَأَاهُ يَعْزُقُ، فَسَمِعَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: وَكَرَّبَ أَبِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (الصَّلَاةِ) بَابِ (اسْتِحْبَابِ الْوُتْرِ) حَدِيثٌ رَقْمُ (١٤١٨).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٢١٩٥).

(٣) كُنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ.

(٤) رَوَاهُ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ (٣٩٣٦٢).

اليوم^(١)، ليس يأتي حديثه إلا عن ولده، وولد ولده، وليسوا بالمعروفين.

باب خَبَابٍ

٦٥٦ - خَبَابُ بن الأَرْت: اختلف في نسبه، ف قيل: هو خَزَاعِي، وقيل: هو تَمِيمِي، ولم يختلف أنه حليف لبني زهرة، والصحيح أنه تميمي النسب، لحقه سبأ في الجاهلية، فاشترته امرأة من خَزَاعَة وأعتقته، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو تميمي بالنسب، خزاعي بالولاء، زُهري بالحلف، وهو خَبَابُ بن الأَرْت بن جندلة بن سعد بن خُزَيْمَة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان قَيْنًا يعمل السيوف في الجاهلية، فأصابه سبأ فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار بنت سبأ الخزاعية، وأبوها سبأ حليف بني عوف بن عبد عوف كما ذكرنا.

وقد قيل: هو مولى ثابت بن أم أنمار. وقد قيل: بل أم خَبَاب هي أم سبأ الخزاعية، ولم يلحقه سبأ، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه من بني زهرة.

قال أبو عمر رحمه الله: كان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا يحيى، وقيل: يكنى أبا محمد، كان قديم الإسلام ممن عُدَّ في الله وصبر على دينه.

كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة. وقيل: بل آخى بينه وبين جبر بن عتيك، والأول أصح، والله أعلم.

نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرف علي رضي الله عنه من صفين. وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين بعد أن شهد مع علي صفين والنهران، وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت سنة إذ مات ثلاثاً وستين سنة، رضي الله عنه. وقيل: بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة، وصلى عليه عمر رضي الله عنه.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا مقاتل بن محمد الرّازي، قال: حدثنا جرير، عن بيان، عن الشّعبى، قال: سأل عمر خَبَاباً عما لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري، فنظر، فقال: ما رأيتُ كالיום! قال خَبَاب: لقد أوقدت لي ناراً وسُجبتُ عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري.

٦٥٧ - خَبَابُ بن قَيْظِي بن عمرو بن سهل الأنصاري الأشهلي: من بني عبد الأشهل، قتل يوم أُحُد شهيداً هو وأخوه صيفي بن قَيْظِي.

٦٥٨ - خَبَابُ، مولى عُثْبَة بن غَزْوَان: يكنى أبا يحيى، شهد بدرًا مع مولاة عُثْبَة بن غَزْوَان، وتوفي بالمدينة سنة تسع عشرة، وهو ابن خمسين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (الجنائز) باب (ذكر وفاته ودفنه ﷺ) حديث رقم (١٦٢٩).

٦٥٩ - خباب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة: أدرك الجاهليّة، واختلف في صحبته، وقد روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ صَوْتٍ أَوْ رِيحٍ**»^(١). روى عنه صالح بن خيوان، وبنوه أصحاب المقصورة، منهم السائب بن خباب أبو مسلم صاحب المقصورة.

باب خِدَاشٍ

٦٦٠ - خِدَاش بن سلامة، أبو سلامة السَّلَامِيّ: ويقال: ابنُ أبي سلامة. يُعَدُّ في الكوفيّين، رُوي عنه حديثٌ واحد، قوله ﷺ: «**أَوْصِيْ امْرَأً بِأَمِّهِ**» ثلاث مرّات، «**أَوْصِيْ امْرَأً بِأَبِيهِ**» ثلاث مرّات، «**أَوْصِيْ امْرَأً بِمَوْلَاهُ الَّذِي يَلِيهِ**...» الحديث^(٢)، رواه الثّوري، عن منصور، عن عبيد الله بن عليّ عنه.

وذكره ابن أبي شيبة، عن شريك، عن منصور بنحوه. وأدخل شيان بين عبيد الله وأبي سلامة عرفطة السَّلَمِيّ. وقد قيل في أبي سلامة خِدَاش هذا: إنّه من ولد خبيب السَّلَمِيّ، وقد وَهَمَ فيه بعض من جمع في الأسماء والكنى، فقال: هو من ولد خبيب السَّلَمِيّ والد أبي عبد الرَّحْمَنِ السَّلَمِيّ، فلم يصنع شيئاً.

٦٦١ - خِدَاش: عمّ صَفِيّة بنت أبي تُجْرَةَ، عمّة أيوب بن ثابت، حديثه في شأن الصّحفة^(٣).

٦٦٢ - خِدَاش، أو خراش بن حصين بن الأصمّ: واسم الأصمّ: رَحْضَةُ بن عامر بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. له صُحْبَةٌ، ولا أعلم له رواية. وزعم بنو عامر بن لؤي أنّه قاتل مسيلمة الكذاب.

باب خُرَيْم

٦٦٣ - خُرَيْم بن فاتك الأسدي: وهو خُرَيْم بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن الفاتك بن القُليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة. وأبوه الأخرم يقال له: فاتك. وقد قيل: إنّ فاتكاً هو ابنُ الأخرم، يكنى خُرَيْم بن فاتك أبا يحيى، وقيل: أبا أيمن بابنه أيمن بن خُرَيْم، شهد بدرًا مع أخيه سبرة بن فاتك. وقد قيل: إنّ خُرَيْمًا هذا، وابنه أيمن بن خُرَيْم أسلما جميعاً يوم فتح مكّة، والأوّل أصحّ، وقد صحّ البخاريّ وغيره أنّ خُرَيْم بن فاتك وأخاه سبرة بن فاتك شهدا بدرًا، وهو الصّحيح إن شاء الله. عُدَّاه في الشّاميين.

ورويّا من وُجوه عن أيمن بن خُرَيْم، أنّه قال لمروان حين سأله أن يقاتل معه بمَرْجِ رَاهُط: إنّ أبي وعمّي شهدا بدرًا ونهاني أن أقاتل مسلماً.

وروى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، عن خُرَيْم بن فاتك، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إِنِّي رَجُلٌ أَنْتَ لَوْلَا خَلَّتَانِ فِيكَ**». قلت: يا رسول الله، وما هما؟ قال:

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٢٦/٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣١١/٤).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٢٣١).

«تُسَبَّلُ إِزَارَكَ، وَتُزَخِّي شَعْرَكَ». قال: قلتُ: لا جَرَمَ، فجزَّ خُرَيْمُ شعره، ورفع إزاره^(١).

وروينا مثل ذلك أيضاً من حديث سهل بن الحنظلية، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمُ الْأَسَدِيِّ، لَوْ لَا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ». فبلغ ذلك خُرَيْمًا، فقطع جُمَّتَهُ إِلَى أذنيه، ورفع إزاره إِلَى نِصْفِ ساقه^(٢).

يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ. رَوَى عَنْهُ الْمَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَشِمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَالرَّبِيعُ بْنُ عُمَيْلَةَ، وَحَبِيبُ بْنُ الثُّعْمَانِ الْأَسَدِيِّ.

٦٦٤ - خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بن لَامِ الطَّائِي: يَكْنَى أَبَا لَجَأٍ. رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ مِنْصَرَفَهُ مِنْ تَبُوكَ، فَسَمِعْتُ الْعَبَّاسَ عَمَّهُ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِّحَكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ، لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ»، فَأَنْشَأَ يَقُولُ [المنسرح]:

مَسْتَوْدَعٌ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ	مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ	ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهَا الْغَرَقُ	بَلْ نُطْفَةً تَرْكَبُ السَّافِينَ وَقَدْ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ	تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمِ
خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا الثُّطُقُ	حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمَهِيْمُنُ مِنْ
أَرْضٍ وَضَاءَتْ بِئُورِكَ الْأَفُقُ	وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ
وَرِيسُ سُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرُقُ	فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّ

وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا^(٣). وَقَدْ رَوَى هَذَا الشَّعْرَ بِنَحْوِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ جَرِيرُ بْنُ أَوْسٍ أَخُو خُرَيْمِ بْنِ أَوْسٍ، كَمَا رَوَاهُ خُرَيْمٌ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب خِرَاشٍ

٦٦٥ - خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيِّ: شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَجُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ عَشْرَ جَرَاحَاتٍ، وَيُقَالُ لَخِرَاشِ بْنِ الصَّمَّةِ: قَائِدُ الْفَرَسَانِ، وَكَانَ مِنَ الرُّمَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

٦٦٦ - خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْكَعْبِيِّ الْخُزَاعِيِّ: مَدَنِيٌّ، شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ، فَأَذَنَهُ قَرِيشٌ وَعَقَرَتْ جَمَلَهُ، فَحِينَئِذٍ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ^(٥).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٢١/٤).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (اللباس) بَابِ (مَا جَاءَ فِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ) حَدِيثَ رَقْمِ (٤٠٨٩).

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٤١٦٧). (٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٢٤/٤).

(٥) انْظُرِ الْإِصَابَةَ لِابْنِ حَجَرٍ (٢٢٣٨).

روى عن خِراش هذا ابنُه عبد الله بن خِراش. تُوفِّي خِراش في آخر خلافة معاوية.
٦٦٧ - خِراش الكلبي، ثم السُّلُوي. مذكور في الصَّحابة، لا أعرفه بغير ذلك. وقد قيل: إِنَّه الَّذي قبله، وذكر له ذلك الخبر، والصَّحيح في ذلك أَنه خُزاعي.

باب خُولِي

٦٦٨ - خُولِي بن أَبِي خُولِي العجلي: هكذا قال ابنُ هشام، ونسبه إلى عَجَل بن لُجيم، ويقال: الجعفي، كذا قال ابنُ إِسحاق وغيره، وهو حليف بني عديّ بن كعب. ومنهم من يقولُ فيه: خُولِي بن خولي، والأكثر يقولون: خولي بن أَبِي خولي، واسم أَبِي خولي: عمرو بن زهير بن جُعْفِي، كان حليفاً للخطَّاب بن نُفيل. شهد بدرًا، وشهدا معه في قول أَبِي معشر والواقديّ ابنُه، ولم يسمِّياه.

وأما مُحَمَّد بن إِسحاق، فقال: شهد خُولِي بن أَبِي خولي وأخوه مالك بن أَبِي خولي الجعفيان بدرًا. وقال موسى بن عُقْبَة: شهد خولي وأخوه هلال بن أَبِي خولي بدرًا. وقال هشام بن الكلبي: شهد خولي بن أَبِي خولي بدرًا، وشهدا معه أخواه هلال وعبد الله، هكذا قال: وعبد الله.

وقال الطُّبري: شهد خُولِي بن أَبِي خولي بدرًا والمشاهد كلها مع رسولِ الله ﷺ، ومات في خلافة عمر.

ولخولي هذا حديثٌ واحد: أَنَّ رسول الله ﷺ قال له، وذكر تغيُّر الزَّمن: «عليك بالشَّام»^(١).

وذكر موسى بنُ عُقْبَة، عن ابن شهاب، قال: شهد بدرًا مع النَّبي ﷺ خولي بن أَبِي خولي، وهلال بن أَبِي خولي، ولم يذكُرْ مالك بن أَبِي خولي.

٦٦٩ - خُولِي بن أَوْس الأنصاري: زعم ابنُ جريج أَنه ممَّن نزل في قبر رسول الله ﷺ مع عليّ والفضل.

٦٧٠ - خُولِي: روى عن النَّبي ﷺ. روى عنه الضُّحَّاك بن مخمر، والد أنيس بن الضُّحَّاك. هكذا ذكره ابنُ أَبِي حاتم، لا أدري أهو غير هذين، أو أحدهما.

باب خُبَيْب

٦٧١ - خُبَيْب بن عديّ الأنصاري الأوسي: من بني جَحْجَجِي بن عوف بن كُلفَة بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري، شهد بدرًا، وأسر يوم الرِّجيع في السَّريَّة التي خرج فيها مرثد بن أَبِي مرثد، وعاصم بن ثابت بن أَبِي الأُقلح، وخالد بن الكبير في سبعة نفر فقتلوا، وذلك في سنة ثلاث، وأسر خُبَيْب وزيد بن الدِّثنة، وانطلق المشركون بهما إلى مَكَّة

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٨٢/٦).

فباعوهما، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر، كذا قال معمر عن ابن شهاب: إن بني الحارث بن عامر بن نوفل ابتاعوا خبيباً.

وقال ابن إسحاق: وابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي حليف لهم، وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأمه، فابتاعه لعقبة بن الحارث ليقته بأبيه.

قال ابن شهاب: فمكث خبيب عندهم أسيراً، حتى إذا اجتمعوا على قتله استعار موسى من إحدى بنات الحارث ليستجد بها، فأعارتها، قالت: ففعلت عن صبي لي، فدرج إليه حتى أتاه. قالت: فأخذه فوضعه على فخذيه، فلما رأيته فرغت فرعاً عرفه في، والموسى في يده، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل إن شاء الله. قال: فكانت تقول: ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ من حديقة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزقا آتاه الله إياه. قال: ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن يروا أن ما بي من جزع من الموت لردت. قال: فكان أول من صلى ركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً، ثم قال [الطويل]:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مَمْرَعٍ

قال: ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله. هذا كله فيما ذكره ابن شهاب، عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة^(١).

وذكر ابن إسحاق، قال: وقال خبيب حين صلبه [الطويل]:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلْبُوا قِبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَقُرْبَتْ مِنْ جَذْعٍ طَوِيلٍ مَمْنَعٍ
وَكُلُّهُمْ يُبْذِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَضْيَعٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي وَمَا جَمَعَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَضْرَعِي
فَذَا الْعَرْشُ صَبْرَنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي فَقَدْ بَضَعُوا لِحْمِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مَمْرَعٍ
وَقَدْ عَرَّضُوا بِالْكَفْرِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَدْمَعٍ
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَارِي حَرَّ نَارٍ مُلْفَعٍ
فَلَسْتُ بِمَبِيدٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعًا وَلَا جَزَعًا إِنَّ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي

(١) رواه البخاري في كتاب (الجهاد والسير) باب (هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل) حديث رقم (٣٠٤٥).

ولستُ أبا لي حين أُقتلُ مسلماً على أيِّ حالٍ كان في الله مصرعي وصُلبَ بالتنعيم رضي الله عنه، وكان الذي تولَّى صلبه عقبة بن الحارث وأبو هُبيرة العبدري، وذكر من الرّكعتين نحو ما ذكر ابنُ شهاب؛ قال: وقال عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم: هو أوّل من سنّ الرّكعتين عند القتل.

وذكر الزُّبير، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة بن الحارث بن نوفل، عن عمّه موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أن عقبة بن الحارث بن نوفل اشترى حُبيب بن عديّ من بني النّجّار، وكان حُبيب قد قتل أباه يوم بدر، قال: واشترك في ابتياع حُبيب فيما زعموا أبو إهاب بن عزيز، وعكرمة بن أبي جهل، والأخنس بن شريق، وعبيدة بن حكيم بن الأوقص، وأمّية بن أبي عتبة، وبُنو الحضرمي، وصفوان بن أمّية بن خلف، وهم أبناء من قتل من المشركين يوم بدر، ودفعوه إلى عقبة بن الحارث، فسجنه في داره، وكانت امرأة عُقبة تقوّته وتفتح عنه وتطعمه، وقال لها: إذا أرادوا قتلي فأذنيني. فلما أرادوا قتله أذنته، فقال لها: أعطني حديدة أستحدّ بها، فأعطته موسى، فقال - وهو يمزح - : قد أمكن الله منكم، فقالت: ما كان هذا ظنّي بك، فطرح موسى، وقال: إنّا كنّا مازحاً.

وروى عمر بن أمّية الضّمري، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى حُبيب بن عديّ لأنزله من الخشبة، فصعدت خشبته ليلاً، فقطعت عنه وألقته، فسمعت وجة خلفي، فالتفت فلم أر شيئاً.

روى سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر أنه سمع يقول: الذي قتل حبيباً أبو سرّوعة عقبة بن الحارث بن نوفل.

٦٧٢ - حُبيب بن إساف: ويقال: يساف بن عنبّة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجي، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق، وكان نازلاً في المدينة.

قال الواقدي: كان حُبيب بن يساف قد تأخّر إسلامه حتّى خرج النّبي ﷺ إلى بدر، فلحقه في الطّريق، فأسلم وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

قال أبو عمر رحمه الله: حُبيب بن إساف هذا تزوّج حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بعد أن تُوفّي عنها أبو بكر الصّديق رضي الله عنه، وروي عنه حديث واحد من وجه واحد، رواه عنه ابنه عبد الرّحمن بن حبيب.

وحُبيب هذا هو جدّ حُبيب بن عبد الرّحمن بن حبيب بن يساف شيخ مالك. وحُبيب بن يساف هذا هو الذي قتل أمّية بن خلف يوم بدر فيما ذكروا، قال مسلم بن الحجاج: حُبيب جدّ حُبيب بن عبد الرّحمن له صُحبة.

باب خُفَافٍ

٦٧٣ - خُفَاف بن إِيْمَاء بن رَحْضَةَ بن خُرْبَةَ الغِفَارِيّ: كان إمام مسجد بني غفار وخطيبهم، شهد الحُدَيْبِيَّةَ، وتُوُفِّيَ في خلافةِ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه بالمدينة، يعدُّ في المدنيّين.

روى عنه عبدُ الله بن الحارث، وحنظلة بن عليّ الأسديّ، ويقال: إنّ لخفاف هذا ولأبيه إِيْمَاء ولجده رَحْضَةَ صُحْبَةً، كُلُّهُمْ صحب النَّبِيِّ ﷺ، وكانوا ينزلون عَيْقَةَ من بلاد غفار، ويأتون المدينة كثيراً. يقولون: هو والد مخلد بن خفاف، الَّذِي روى عنه ابنُ أبي ذئب، ولا يَصَحُّ ذلك.

٦٧٤ - خُفَاف بن ندبة - ويقال: نُذْبَةُ وَنُدْبَةُ - ابن عمير بن عمرو بن الشريد السُّلَمِيّ. يكنى أبا خَرْشَةَ، وهو ابنُ عَمِّ خنساء، وصخر، ومعاوية. وخُفَاف هذا شاعر مشهور بالشعر، أمه ندبة، وأبوه عمير، وكان أسودَ حالِكا.

قال أبو عبيدة: هو أحد أغربة العرب. قال الأصمعيّ: شهد خفاف حنيناً. وقال غيره: شهد مع النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَ مَكَّةَ، ومعه لواء بني سُلَيْم، وشهد حنيناً والطَّائِفَ.

وقال أبو عبيدة: حدَّثني أبو بلال سهم بن أبي بن العباس بن مُرْدَاس السُّلَمِيّ، قال: غزا معاوية بن عمرو بن الشريد أخو خنساء مُرَّةً وفزارة، ومعه خُفَاف بن ندبة، فاعتَوَرَه هاشم وزيد، ابنا حُرْملة المُرِّيَّان فاستطرد له أحدهما، ثُمَّ وَقَفَ وشدَّ عليه الآخر فقتله، فلمَّا تَنَادَوْا: قُتِلَ معاوية، قال خُفَاف: قتلني الله إن رمَتْ حَتَّى أَثَّارَ به، فشدَّ على مالك بن حمار سيّد بني شَمَخ بن فزارة فقتله، وقال [الطويل]:

فإنْ تَكْ حَيْلِي قد أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمِداً على عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكا
وَقَفْتُ له علوي وقد خان صُحْبَتِي لأَبْنِي مَجْداً أو لَأَثَارَ هَالِكا
أَقُولُ لَهُ والرُّمَحُ يَأْطُرُ مِثْلُهُ تَأْمَلُ خُفَافاً إِنَّنِي أنا ذَلِكا

قال أبو عمر رحمه الله: له حديث واحد لا أعلم له غيره رواه عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أين تأمرني أن أنزل، أعلى قرشي أم أنصاري، أم أسلم أم غفار؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا خُفَاف، ابتغِ الرِّفِيقَ قبل الطَّرِيقِ، فإنَّ عَرَضَ لك أمرٌ نصرَكَ، وإنَّ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ رَفْدَكَ»^(١).

باب خُنَيْس

٦٧٥ - خُنَيْس بن حُذَافَةَ بن قَيْس بن عدي بن سَعْد بن سهم، القرشيّ السَّهْمِيّ: كان على حَفْصَةَ زوج النَّبِيِّ ﷺ قبله ﷺ، وكان من المهاجرين الأوّلين، شهد بدرأ بعد هجرته إلى

(١) رواه الممتقي الهندي في كنز العمال برقم (١٧٥٣٩).

أَرْضِ الحَبْشَةِ، ثم شهد أُحُدًا، ونالته ثَمَّةٌ جِرَاحَةٌ، ماتَ منها بالمدينة. هو أخو عبد الله بن حذافة.

٦٧٦ - خنيس بن خالد، وهو الأشعر بن ربيعة بن أصرم بن ضُبَيْس بن حُبْشَةَ بن سلول بن كعب بن عمرو الكعبيّ الخزاعيّ، يكنى أبا صخر، هكذا قال فيه إبراهيم بن سعدٍ وسَلَمَةُ جميعاً، عن ابن إسحاق: خُنيس؛ بالخاء المنقوطة والتّون، وغيرهما يقول: حَبِيش؛ بالخاء المهملة والشّين المنقوطة، وقد ذكرناه في الحاء.

باب خَرَشَة

٦٧٧ - خَرَشَة بن الحارث مصريّ. له صُحْبَةٌ ورواية. حديثه عند ابن لهيعة، عن يَزِيد بن أَبِي حَبِيب، عنه.

٦٧٨ - خَرَشَة بن الحَرّ الفزاريّ: وقيل: الأزديّ. نزل حِمَص. له عن النَّبِيِّ ﷺ حديثٌ واحد في الإمساك عن الفتنة^(١)، ليس له عن النَّبِيِّ ﷺ غيره فيما علمت. ولأخته سلامة بنت الحرّ عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث، وقد ذكرناها في الصّواحب.

وكان خَرَشَة بن الحرّ هذا يتيماً في حِجْر عمر بن الخطّاب. روى عن عمر وأبي ذر وعبد الله بن سَلَام. روى عنه جماعةٌ من التّابعين، منهم: رَبِيع بن خراش، والمسيّب بن رافع، وأبو زُرعة بن عمرو بن جَرِير.

قال الدارقطني: إنّ خَرَشَة بن الحرّ والده الحر بن قيس بن حِصْن الفزاري، ولم يثبت هذا القول.

٦٧٩ - خَرَشَة: شامي، له صُحْبَةٌ، كذا قال أبو حاتم، وجعله غير خَرَشَة بن الحرّ، وقال: روى عنه أبو كثير المحاربي.

باب خُوَيْلِد

٦٨٠ - خُوَيْلِد بن عمرو، أبو شريح الخزاعيّ الكعبيّ: هو مشهورٌ بكنيته، واختلفوا في اسمه، فقيل: اسمه كعب بن عمرو، وقيل: عمرو بن خُوَيْلِد، والأكثر يقولون: خُوَيْلِد بن عمرو بن صخر بن عبد العزّى، أسلم قبل فتح مكّة، وتوفّي بالمدينة سنة ثمانٍ وستين، وقد ذكرناه في الكنى.

٦٨١ - خُوَيْلِد بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعيّ: أخو أمّ معبد، لم يذكروه في الصّحابة، ولا أعلم له رواية، وقد روى عنه أخوه خنيس بن خالد، وروى عن أختها أمّ معبد الخزاعية حديثها في مرور رسول الله ﷺ بها، وسنذكر خبرها إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أحمد في مسنده (١٠٦/٤).

باب الأفراد في الخاء

٦٨٢ - **خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ** : وامرؤ القيس هذا يقال له : **الْبُرْكُ بْنُ ثُعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ** ، يكنى أبا عبد الله في قول ابن عمارة وغيره ، وقال الواقدي : يكنى أبا صالح .
كان أحد فرسان رسول الله ﷺ ، شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله بن جُبَيْرِ بْنِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ .

روى سفيان بن عيينة ، عن مسعر ، عن ثابت بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال لي خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ ، وكان بدرياً .
وقال موسى بن عُقْبَةَ : خرج خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ مع رسول الله ﷺ إلى بدر ، فلمَّا بلغ الصُّفْرَاءُ أَصَابَ سَاقَهُ حَجَرٌ ، فرجع فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه .
وقال ابنُ إِسْحَاقَ : لم يشهد خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ بدرًا ، ولكنَّ رسول الله ﷺ ضرب له بِسَهْمِهِ مع أصحاب بدر ، وشهدها أخوه عبد الله بن جُبَيْرِ ، يُعَدُّ في أَهْلِ الْمَدِينَةِ .
تُوفِّيَ بها سنة أربعين ، وهو ابنُ أربع وتسعين ، وكان يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ .
روى خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ في تحريم المسكر عن النَّبِيِّ ﷺ : « مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » ^(١) ، وروى في صلاة الخوف ^(٢) .

وله في الجاهلية قصَّة مشهورة مع ذات النُّحَيْنِ قد محاها الإسلام ، وهو القائل [الطويل] :

فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَجِيحَةً فَأَعَجَلَتْهَا وَالْفَتْكُ مِنْ فَعَلَاتِي
في أبيات تركت ذكرها ، لأنَّ في الخبر المشهور : أنَّ رسول الله ﷺ سأله عنها وتبسَّم ، فقال : يا رسول الله ، قد رزق الله خيرًا ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .
وأهل الأخبار يقولون : إنَّه شهد بدرًا ، وقد ذكرنا الاختلاف في ذلك .
وذاثُ النَّحْيَيْنِ امرأةٌ من بني تَيْمِ اللَّهِ بن ثُعْلَبَةَ ، كانت تبيع السَّمَنَ في الجاهلية ، وتضرب العرب المثل بذات النحيين ، فتقول : أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ .

أخبرنا خلف بن قاسم ، قال : حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي ، قال : حدَّثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّراج ، قال : حدَّثنا أحمد بن سعيد الرِّباطي ، قال : حدَّثنا يونس بن محمد ، قال : حدَّثنا فُلَيْحٌ ، عن ضَمْرَةَ بن سعيد ، عن قيس بن أبي حذيفة ، عن خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ ، قال : خرجنا حُجَّاجًا مع عمر بن الخطَّاب ، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، فقال القوم : غننا من شِعْرِ ضَرَارٍ ، فقال

(١) رواه الطبراني في مسنده برقم (٤١٤٩) . (٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٣٦٠) .

عمر: دَعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فليغنَّ من بُنَيَّاتِ فُؤاده، يَعْنِي: من شِعْرِهِ، قال: فَمَا زِلْتُ أَغْنِيهِمْ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ، فقال عمر: ارفع لسانك يا خَوَاتِ فَقَدْ أَسَحَرْنَا.

٦٨٣ - الخشخاش بن الحارث: ويقال: ابنُ مالِك بن الحارثِ العنبريِّ التَّمِيمِيّ، وقيل: الخشخاش بن جناب العنبريِّ، قاله ابن معين. وقيل: الخشخاش بن حُباب - بالحاء. للخشخاش ولبنيه: مالك، وقيس، وعبيد صُحبة، وقد روى عنهم وعن أبيهم حُصين بن أبي الحرّ.

ورُوي عن الخشخاش العنبريِّ، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ومعي ابن لي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَجْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ»^(١)، مثل حديث أبي رَمْثَةَ سواء، لا أعلم له غير هذا الحديث، روى عنه الحُصين بن أبي الحرّ.

قال خَلِيفَةُ: هو الخشخاش - بالخاء - بن مالك بن الحارث بن أخيف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

٦٨٤ - خُزْباق السُّلَمِيّ: قال سعيد بن بشير، عن قتادة، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن خُزْباق السُّلَمِيّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظَّهْرَ، فَسَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ خُزْباق: أَشَكَّكَتِ أَمْ فَصَرْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: «مَا شَكَّكَتِ وَلَا فَصَرْتُ الصَّلَاةَ». وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ ذُو الْيَدَيْنِ؟» قالوا: نعم. فصلَّى الرَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ سَلَّمَ^(٢). هكذا ذكره العقيلي، عن إبراهيم بن يوسف، عن علي بن عثمان الثَّقَلِيّ، عن مُحَمَّد بن بَكَّار، عن سعيد بن بشير بإسناده.

قال أبو عمر رحمه الله: ورواه أيوب السَّخْتِيَّاني وهشام بن حَسَّان، عن ابن سيرين، عن أَبِي هريرة^(٣)، وَلَمْ يَذْكُرُوا خُزْباقاً، وَإِنَّمَا أَحْفَظُ ذَكَرَ الْخُزْباقِ مِنْ حَدِيثِ عَمْران بن الحِصِينِ فِي قِصَّةِ ذِي الْيَدَيْنِ، قال: فقام رجل يقال له: الْخُزْباق طویل اليدين^(٤).

٦٨٥ - خَيْثَمَةُ بن الحارث بن مالِك بن كعب بن النَحَّاط بن غنم الأنصاريّ الأوسي: هو والد سَعْد بن خَيْثَمَةَ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً، قَتَلَهُ هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزوميّ، وقُتِلَ ابْنُهُ سَعْد بن خَيْثَمَةَ يَوْمَ بدرٍ شَهِيداً.

٦٨٦ - خَلِيفَةُ بن عَدِيّ الأنصاريّ البياضي: ذكره موسى بن عُقْبَةَ فِيمَنْ شَهِدَ بدرًا وأُحُدًا.

٦٨٧ - خُلَيْدَةُ بن قيس بن النُّعْمان بن سنان بن عبيد بن عَدِيّ بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ الأنصاريّ السُّلَمِيّ: شَهِدَ بدرًا، هكذا قال موسى بن عُقْبَةَ وَأَبُو مَعْشَرٍ.

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٤٤/٤).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٤١٨).

(٣) رواه البخاري في كتاب (الصلاة) باب (تشبيك الأصابع في المسجد وغيره) حديث رقم (٤٨٢).

(٤) رواه مسلم في كتاب (الصلاة) باب (السهر في الصلاة والسجود له) حديث رقم (٥٧٤).

وقال ابنُ إسحاق والواقديّ: خَليد بن قيس، وقال عبد الله بن محمد بن عمارّة: خالد بن قيس، ولم يختلفوا أنه شهد بدرًا وأُحدًا.

٦٨٨ - الخَريّت بن راشد النَّاجي: ذكر سيفٌ، عن زيد بن أسلم، قال: لقي الخَريّت بن راشد النَّاجي رسولَ الله ﷺ بين مكّة والمدينة، في وفد بني سامّة بن لؤي، فاستمع لهم، وأشار إلى قوم من قريش، فقال: «هؤلاء قومكم، فانزلوا عليهم»^(١). قال سيف: وكان الخَريّت على مُضَر يوم الجمل مع طلحة والزبير. قال: وكان عبدُ الله بنُ عامر استعمل الخَريّت على كُورة من كُور فارس.

٦٨٩ - خَدَّاش بن بشير بن الأصم: من بني معيص بن عامر، هو قاتل مُسيلمة الكذاب فيما تزعم بنو عامر.

٦٩٠ - خِذام بن ودِيعَة الأنصاريّ: من الأوس، وقيل: خِذام بن خالد، هو والدُ خنساء بنت خِذام التي أنكحها أبوها كارهة، فردّ رسولُ الله ﷺ نكاحها^(٢)، واختلف فيها هل كانت بكرًا أو ثيبًا، على ما ذكرناه في بابها، واختلف في نزول عثمان بن عفّان على خِذام هذا في حين هجرة عثمان إلى المدينة.

٦٩١ - خَلْدَة الزُّرقيّ الأنصاريّ: مدنيّ، هو جدُّ عمر بن عبد الله بن خلدَة، حديثه عند إسماعيل بن أبي أويس، عن يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن عمر بن عبد الله بن خلدَة الزُّرقي، عن أبيه، عن جدّه خلدَة، عن رسولِ الله ﷺ، أنّه قال له: «يا خلدَة، ادع لي إنسانًا يحلبُ ناقتي». فجاءه برجل، فقال: «ما اسمُك؟» قال: حَرْب. فقال: «أذهب»، فجاءه برجل، فقال: «ما اسمُك؟»، قال: يعيش. قال: «احلبها يا يعيش»^(٣).

حدّثنا عليُّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن رَشيّق، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: حدّثنا عبدُ الله بنُ شبيب، قال: حدّثني إسماعيل بن أبي أويس، فذكره.

٦٩٢ - خَدِيج بن سلامة: ويقال: ابنُ سالم بن أوس بن عمرو بن الفُراقِر، البلويّ، حليف لبني حرام من الأنصار، شهد العقبة الثانية، ولم يشهد بدرًا، ولا أُحدًا، وشهد ما بعد ذلك، قاله الطبري، وقال: يكنى أبا رشيد.

٦٩٣ - خُنافر بن التَّوأم الجُميريّ: كان كاهنًا من كهّان جُمير، ثم أسلم على يدي معاذ باليمن، وله خبرٌ حسن في أعلام النُّبوة^(٤)، إلّا أنّ في إسناده مقالًا، ولا يعرف إلّا به.

٦٩٤ - الخُفْشيش الكنديّ: قيل فيه بالخاء وبالحاء وبالجيم، وقد ذكرناه في باب الجيم والحاء.

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١١٠/٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب (النكاح) باب (إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود) حديث رقم (٥١٣٨).

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١١٢/٢). (٤) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٣٤٧).

باب حرف الدال

٦٩٥ - دَقَّة بن إياس بن عمرو الأنصاري: شهد بدرًا.

٦٩٦ - دَحِيَّة بن خَلِيفَة بن فَرْوة الكلبي: من كلب بن وَبَرَة في قُضاعة، يقال في نسبه: دحية بن خَلِيفَة بن فروة بن فُضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج، والخزرج العظيم هو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُقيدة بن ثور بن كلب. كان من كبار الصحابة، لم يَشْهد بدرًا، وشهد أُحُدًا وما بعدها من المشاهد، وبقي إلى خلافة معاوية.

وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة، وذلك في سنة ست من الهجرة، فأمن به قيصر، وأبى بطارقته أن تؤمن، فأخبر بذلك دحية رسول الله ﷺ، فقال: «تَبَّتْ اللَّهُ مُلْكُهُ...»^(١) في حديث طويل ذكره.

وذكر موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام^(٢).

٦٩٧ - داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح، أبو ليلى: والد عبد الرحمن بن أبي ليلى. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وفي اسمه اختلاف، منهم من قال: يسار، وقد ذكرناه في «باب الياء»، وفي الكنى.

٦٩٨ - دُكين بن سعيد المرزني: ويقال: الخثعمي، قال: أتينا رسول الله ﷺ نسأله الطعام، فقال النبي ﷺ لعمر: «قُمْ، فَأَعْطِهِمْ» قال: سمعُ وطاعة... وذكر الحديث في أعلام النبوة في قصة التمر^(٣). روى عنه قيس بن أبي حازم.

٦٩٩ - دَيْلم الحميري الجيشاني: هو ديلم بن أبي ديلم، ويقال: ديلم بن فيروز، ويقال: ديلم بن الهوشع، وهو من ولد حمير بن سبأ. له صُحبة، سكن مصر، ولم يُرَوْ عنه فيما أعلم غير حديث واحد في الأشربة^(٤)، رواه عنه المصريون، رواه مرثد بن عبد الله الزيني، وقد قيل: إن ديلم بن الهوشع غير ديلم الحميري، وليس بشيء.

(١) راجع فتح الباري (٤٢/١).

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٠/٤).

(٣) رواه أبو داود في (أبواب النوم) باب (في اتخاذ الغرف) حديث رقم (٥٢٣٨).

(٤) رواه أبو داود في كتاب (الأشربة) باب (النهي عن المسكر) حديث رقم (٣٦٨٣).

٧٠٠ - دينار الأنصاري: انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت بن دينار، وهو جدّ عديّ بن ثابت. حديثه عن النبي ﷺ في المستحاضة^(١) يضعّفونه، وله حديث آخر في القيء والعطاس والتعاس والتشاؤب من الشيطان^(٢)، ولا يصحّ إسناده.

٧٠١ - دغفل بن حنظلة النسابة العلامة السدوسي الشيباني: نسبه ابن إسحاق وغيره، يقال: إنّ له صُحبة ورواية، ولا يصحّ عندي سماعه من النبي ﷺ.

روى عنه الحسن البصري، وابن سيرين، وقال أحمد بن حنبل: لا أدري أله صُحبة أم

لا؟

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة: أن معاوية بن أبي سفيان دعا دغفلاً، فسأله عن العربية، وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم، فإذا الرجل عالم، فقال: يا دغفل، من أين حفظت هذا؟ فقال: حفظت هذا بقلب عقول، ولسان سؤال، وإن غائلة العلم النسيان. قال معاوية: انطلق إلى يزيد فعلمه أنساب الناس، وعلمه النجوم، وعلمه العربية.

قال: وحدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو هلال، عن محمد بن سيرين، قال: كان دغفل رجلاً عالماً، ولكن اغتلبه النسب.

٧٠٢ - داذويه: أحد الثلاثة الذين دخلوا على الأسود العنسي الكذاب بصنعاء فقتلوه، وهم: قيس بن مكشوح، وداذويه، وفيروز الديلمي.

٧٠٣ - دارم، أبو الأشعث التميمي: روى عنه ابنه الأشعث بن دارم، عن النبي ﷺ: «أمتي خمس طبقات...»^(٣) الحديث، في إسناده ضعف.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الطهارة) باب (من قال تغتسل من طهر إلى طهر) حديث رقم (٢٩٧).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) باب (ما يكره في الصلاة) حديث رقم (٩٦٩).

(٣) رواه المتقي الهندي في كنز العمال، حديث رقم (٣٢٤٤٧).

باب حرف الذال

باب ذؤيب

٧٠٤ - **ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني**: كان أول من أسلم من اليمن، فسماه النبي ﷺ: عبد الله، وكان الأسود الكذاب قد ألفاه في النار لتصديقه بالنبي ﷺ، فلم تضره النار، ذكر ذلك النبي ﷺ لأصحابه، فهو شبيه إبراهيم عليه السلام، رواه ابن وهب، عن ابن لهيعة^(١).

٧٠٥ - **ذؤيب بن حلحلة**، ويقال: ذؤيب بن حبيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قُمير بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لُحَي بن حارثة بن عمرو بن عامر الخُزاعي الكعبي، وخُزاعة هم ولد حارثة بن عمرو بن عامر. كان ذؤيب هذا صاحب بُذْن رسول الله ﷺ، كان يبعث معه الهدي، ويأمره إن عطِبَ منه شيء قبل مَحَلِّه أن ينحره، ويخلى بين الناس وبينه.

روى سعيد، عن قتادة، عن سنان بن سلمة، عن ابن عباس، أن ذؤيباً أبا قبيصة حدثه: أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبُذْن، ثم يقول: «إِنْ عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ مَحَلِّهِ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِ مَوْتاً، فَأَنْحَرُهَا، ثُمَّ أَغْمِسُ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ اضْرِبُ بِهِ صَفْحَتَهَا، وَلَا تَطْعُمُهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفَّتِكَ»^(٢).

وذؤيب هو والد قبيصة بن ذؤيب، شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وكان يسكن قديداً، وله دارٌ بالمدينة، وعاش إلى زمن معاوية.

قال يحيى بن معين: ذؤيب والد قبيصة بن ذؤيب له صُحبةٌ وروايةٌ، وجعل أبو حاتم الرازي ذؤيب بن حبيب غير ذؤيب بن حلحلة، فقال: ذؤيب بن حبيب الخُزاعي، أحد بني مالك بن أفصى أخى أسلم بن أفصى، صاحب هدي رسول الله ﷺ، روى عنه ابن عباس.

ثم قال: ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخُزاعي أحد بني قُمير، شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وهو والد قبيصة بن ذؤيب، روى عنه ابن عباس.

ومن جعل ذؤيباً هذا رجلين فقد أخطأ ولم يُصِبْ، والصواب ما ذكرناه، والله أعلم.

٧٠٦ - **ذؤيب بن شعث العنبري**: ذكره العقيلي في الصحابة، ولا أعرفه، وقد ذكره

(١) راجع الإصابة لابن حجر (٢٥١٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب (الحج) باب (ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق) حديث رقم (١٣٢٦).

ابن أبي حاتم، فقال: ذؤيب بن شعثم - هكذا بالميم، وذكره العقيلي بالنون.
قال ابن أبي حاتم: العنبري يُعرف بالكُلاح، قدم على النَّبِيِّ ﷺ، فقال له: «ما اسمُك؟»، فقال: الكُلاح، فقال: «اسمُك ذؤيب»^(١)، وكانت له ذؤابة طويلة في رأسه.

باب ذُكْوَان

٧٠٧ - ذُكْوَان بن عبد قيس بن خُلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، الأنصاريُّ الزُّرقي: شهد العقبة الأولى والثانية، ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ، فكان معه بمكة، وكان يقال له: مهاجري أنصاري، وشهد بدرًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، فشدَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي الحكم بن الأخنس بن شريق وهو فارس، فضرب رجله بالسيف، فقطعها من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه، فدُفِن عليه.

وذكر الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: خرج أسعد بن زُرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عُتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ، فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، ولم يُقرِّبا عُتبة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام إلى المدينة.

٧٠٨ - ذُكْوَان، مولى النَّبِيِّ ﷺ: حديثه عند عطاء بن السائب، عن بعض بنات علي، عن طهمان، أو ذكوان - كذا روي على الشك - مولى رسول الله ﷺ أنه حدَّثها، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا ذُكْوَان، أو يا طَهِمَان - شك المحدث - إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَجُلُّ لي، ولا لأهل بيتي، وإنَّ مولى القوم من أنفسهم»^(٢).

٧٠٩ - ذُكْوَان. ويقال: طَهِمَان، مولى بني أمية. حديثه عند عبد الرازق، عن عُمر بن حَوْشَب، عن إسماعيل بن أمية، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان لنا غلام يقال له: ذكوان، أو طهمان، فَعَتَّقَ بعضُه، وذكر الحديث مرفوعاً^(٣).

وأظنه الذي روى عنه حبيب بن أبي ثابت: أنَّ رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، إني لأعمل العمل فيُطَّلَع عليه فيعجبني، قال: «لك أجران: أجر السرِّ، وأجرُ العلانية»^(٤).

باب الأذواء

٧١٠ - ذُو مِخْبَر. ويقال: ذو مِخْمَر، وكان الأوزاعي يابى في اسمه إلا ذو مخمر، بالميمين، لا يرى غير ذلك، وهو ابنُ أخي النَّجاشي، وقد ذكره بعضهم في

(١) ذكره الرازي في الجرح والتعديل (٤٤٩/٣).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٤٢١٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤١٢/٣).

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب (الزهد) باب (النية) حديث رقم (١٤١٣).

موالي النَّبِيِّ ﷺ . له أحاديث عن النَّبِيِّ ﷺ مخرجها عن أهل الشَّام، وهو معدود فيهم .

٧١١ - ذو الشمالين: واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن عُبْشان بن

سليم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر .

وقال ابنُ إسحاق: هو خُزَاعِيّ، يكنى أبا محمَّد، حليف لبني زهرة، كان أبوه عبد عمرو بن نضلة قدم مكة، فحالف عبد الحارث بن زهرة، وزوجه ابنته نُعمى، فولدت له عميراً ذا الشمالين، كان يعمل بيديه جميعاً، شهد بدرًا، وقتل يوم بدرٍ شهيداً، قتله أسامة الجُشمي .

٧١٢ - ذو العُرة الجهنني: ويقال: الطائي الهلالي: روى عنه عبدُ الرَّحْمَنِ بن أبي

ليلى، عن النَّبِيِّ ﷺ في النهي عن الصَّلَاة في أعطان الإبل، والأمر بالوضوء من لحومها، وقال: «لا توضؤوا من لحوم الغنم، وصلُّوا في مُراحها»^(١)، ويقال: إنَّ اسم ذي العُرة: يعيش، والله أعلم .

٧١٣ - ذو الأصابع التميمي: ويقال: الخُزَاعِيّ، ويقال: الجهنني، سكن بيت

المقدس، روى عن النَّبِيِّ ﷺ في فَضْل بيت المقدس والشَّام^(٢) .

٧١٤ - ذو الزوائد الجهنني: له ضُحبةٌ ورواية .

سمع رسول الله ﷺ في حجة الوداع في حديث ذكره يقول: «إِذَا عَادَ الْعَطَاءُ رُشَاءً عَنْ

دِينِكُمْ، فَدَعُوهُ»^(٣) .

٧١٥ - ذو الكلاع، اسمه أَيْفَع بن ناكور: من اليمن، أظنه من جَمِيرٍ، يقال: إنَّه ابن

عم كعب الأبحار، يكنى أبا شُرْحَبِيل، ويقال: أبو شراحيل . كان رئيساً في قومه مطاعاً مَتَّبِعاً، أسلم، فكتب النَّبِيُّ ﷺ في التعاون على الأسود، ومَسْلِمَة، وطيحة، وكان الرَّسُولُ إِلَيْهِ جَرِير بن عبد الله البجلي، فأسلم، وخرج مع جرير إلى النَّبِيِّ ﷺ .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بن

بشير، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ،

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - هَكَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -

قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ، فَأَقْبَلْتُ وَمَعِيَ ذُو الْكَلَاعِ وَذُو عَمْرُو، فَأَقْبَلْتُ أَحَدَهُمَا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ذُو عَمْرُو: يَا جَابِرُ، إِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ فَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَجَلُهُ . قَالَ:

فَقُلْتُ: نَسْأَلُ، فَرُفِعَ لَنَا رُكْبٌ، فَسَأَلْتُهُمْ، فَقَالُوا: قَبِضْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَخْلَفْ أَبُو بَكْرٍ،

فَقَالَ لِي: أَقْرِئْ صَاحِبَكَ السَّلَامَ، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ .

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٧/٤) .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٦٧/٤) .

(٣) رواه أبو داود في (كتاب الخراج والإمارة والفيء) باب (في كراهية الافتراض في آخر الزمان) حديث رقم (٢٩٥٩) .

وقيل: اسم ذي الكلاع: سُمَيْفَع أَبُو شَرْحَبِيل، وكان ذو الكلاع القائم بأمر معاوية في حرب صِفِّين، وقتل قَبْلَ انقضاء الحرب، ففرح معاوية بموته، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن عَلِيّاً بريء من دم عثمان، وأن معاوية لبس عليهم ذلك، فأراد التشيت على معاوية، فعاجلته منيَّته بصِفِّين سنة سبع وثلاثين.

ولا أعلم لذي الكلاع صُحْبَةً أَكْثَرَ من إسلامه، واتباعه النَّبِيُّ ﷺ في حياته، وأظنه أحد الوفود عليه، واللَّهِ أَعْلَم. ولا أعلم له رواية إلا عن عمر وعوف بن مالك.

ولمَّا قُتِلَ ذو الكلاع أرسل ابنه إلى الأشعث بن قيس يرغب إليه في جثة أبيه ليأذن له في أخذها، وكان في الميسرة، فقال له الأشعث: إني أخاف أن يتَّهمني أمير المؤمنين، ولكن عليك بسعيد بن قيس، فإنه في الميمنة، وكانوا قد منعوا أهل الشام تلك الأيام أن يدخلوا عسكر عليٍّ لئلا يفسدوا عليهم، فأتى ابنُ ذي الكلاع معاوية، فاستأذنه في دخول عسكرهم إلى سعيد بن قيس، فأذن له، فلمَّا ولى، قال معاوية: لأننا أفرحُ بموت ذي الكلاع مَنِّي بمصر لو فتحناها، وذلك أنَّه كان يخالفه، وكان مطاعاً في قومه، فأتى ابنُ ذي الكلاع سعيد بن قيس، فأذن له في أبيه، فأتاه، فوجده قد ربط برجله طُئْبُ فُسْطَاط، فأتى أصحاب الفُسطاط، فسلم عليهم، وقال: أتأذنون في طُئْب من أطناب فسطاطكم؟ قالوا: نعم، ومعدرة إليك، فلولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون، فنزل إليه وقد انتفخ، وكان عظيمًا جسيمًا، وكان مع ابن ذي الكلاع أسود له، فلم يستطيعا رفعه، فقال ابنه: هل من معاون؟ فخرج إليه رجل من أصحاب عليٍّ يدعى الخندف، فقال: تنحوا، فقال ابن ذي الكلاع: ومن يرفعه؟ قال: يرفعه الذي قُتِلَ، فاحتمله حتَّى رمى به على ظهر البغل، ثم شدَّاه بالحبل فانطلقا به إلى عسكرهم ويقال: إنَّ الَّذِي قُتِلَ ذا الكلاع حُرَيْث بن جابر، وقيل: قتله الأشر.

حدَّثنا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قال: حدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن الْحَجَّاجِ بن رَشْدِينَ، قال: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ بن يَمَانَ، قال: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ أَبَانَ، قال: حدَّثنا سَفْيَانُ الثَّوْرِي، عن الْأَعْمَشِ، عن أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عُمَرُو بن شَرْحَبِيل الهَمْدَانِي، قال: رأيتُ عَمَارَ بن يَاسِرٍ في رَوْضَةٍ، وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أفنية الجنة. فقلتُ: ألم يَقتُلْ بعضُكم بعضاً؟ فقالوا: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة.

حدَّثنا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، قال: حدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن الْحَجَّاجِ بن رَشْدِينَ، قال: حدَّثني يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ.

قال يَزِيدُ بن هَارُونَ: حدَّثنا الْعَوَّامُ بن حَوْشَبٍ، عن عُمَرُو بن مَرَّة، عن أَبِي وَائِلٍ، عن أَبِي مَيْسَرَةَ عُمَرُو بن شَرْحَبِيل، وكان من أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ، قال: رأيتُ في المنام كأنِّي دَخَلْتُ الجنةَ، فإذا قِبَابٌ مَضْرُوبَةٌ، فقلتُ: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع، وحوشب - قال: وكانا مَمَّنْ قُتِلَ مع معاوية بصِفِّين - قال: فقلتُ: فأين عَمَّارُ وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلتُ: وقد قُتِلَ بعضُهم بعضاً؟ فقيل: إنهم لقوا الله، فوجدوه واسع المغفرة.

قلت: فما فعل أهل النهران - يعني: الخوارج -؟ ف قيل لي: لقوا بَرَحًا^(١).

٧١٦ - ذو ظَلِيم، حوشب بن طَخِيئة. ويقال: ظليم بضمّ الظاء، وهو الأكثر، ويقال في اسم أبيه: حوشب بن طَخِيئة وطَخمة، والأول أكثر، بعث إليه رسول الله ﷺ جريراً البجليّ في التّعاون على الأسود العنسيّ، وإلى ذي الكلاع معه، وكانا رئيسي قومهما، وقتل رَحِمَهُ الله بصقّين سنة سبع وثلاثين.

أخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا عبدُ الله بنُ عمر الجوهريّ، قال: حدّثنا أحمدُ بنُ محمّد بن الحجاج بن رشدين، قال: حدّثنا أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيليّ، قال: حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، قال: رأيت فيما يرى النائم عمار بن ياسر وأصحابه في روضة، ورأيت ذا الكلاع وحوشباً في روضة، فقلت: كيف وقد قتل بعضكم بعضاً؟ فقال: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

٧١٧ - ذو اللَّحْيَةِ الكلابيّ: يعدّ في البصريين، واسمه: شريح بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، له صُحبة. روى عنه يزيد بن أبي منصور.

٧١٨ - ذو الجَوْشَن الضَّبَابيّ العامريّ: من بني الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو شمر.

اختُلف في اسمه، ف قيل: اسمه أوس بن الأعور، وقيل: اسمه شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية، سكن الكوفة. روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقيل: إنّ أبا إسحاق لم يسمع منه، وإنّما سمع حديثه عن ابنه شمر بن ذي الجوشن، عن أبيه.

وذكر ابنُ المبارك، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ذي الجوشن، قال: وكان اسمه شرحبيل، وسمّي ذا الجَوْشَن من أجل أن صدره كان نائتاً، وكان ذو الجوشن شاعراً مطبوعاً محسنّاً، وله أشعار حسنة يرثي بها أخاه الصّميل بن الأعور، وكان قتله رجل من خثعم يقال له: أنس بن مدرك أبو سفيان في الجاهليّة على ما ذكره معمر بن المثنى في كتاب «مقاتل الفرسان»، فمن أشعاره في أخيه الصّميل [الطويل]:

وقالوا كسرنا بالصّميل جناحه	فأصبح شيخاً عزّه قد تضعّعا
كذبتم وبيت الله لا تبْلُغونني	ولم يك قومي قوم سوء فأجزعا
فيا راكباً إمّا عرضت فبلّغا	قبائل عوهي والعمور والمعما
فَمَنْ مُبْلَغٌ عني قبائل خثعم	ومذحج هل أخبرتم الشأن أجمعا
بأن قد تركنا الحيّ ابن مدرك	أحاديث طسم والمنازل بلقعا

(١) أي شدة.

جَزَيْنَا أَبَا سَفِيَّانَ صَاعاً بِصَاعِهِ بما كان أجرى في الحروب وأَوْضَعَا
وهي أكثر من هذه الأبيات تركتُ ذكراً لما فيها من الفخر بالجاهلية .
ومن أشعاره في ذلك أيضاً [المتقارب]:

منعتُ الحجازَ وأعراضه وفرتُ هوازنَ عنِّي فرارا
بكلِّ نصيلٍ عليه الحديد يدُ يابى لخشعٍ إلا غرارا
وأعددتُ للحربِ وثابةً وأجردَ نهداً يصيدُ الجمارا
وفضفاضةً مثل مور السرا ب ينكسرُ السهمُ عنها انكسارا

٧١٩ - ذو عمرو: رجل أقبل من اليمن مع ذي الكلاع إلى رسول الله ﷺ مسلمين، ومعهما جرير بن عبد الله البجلي، قيل: إنه كان الرسول إليهما من قبل النبي ﷺ في قتل الأسود العنسي. وقيل: بل كان إقبال جرير معهما مسلماً وافداً على النبي ﷺ، وكان الرسول الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي الكلاع وذي عمرو رئيسي اليمن جابر بن عبد الله في قتل الأسود العنسي المتنبئ الكذاب، فقدموا وافرين على رسول الله ﷺ، فلما كان في بعض الطريق، رأى ذو عمرو رؤيا، أو رأى شيئاً، فقال لجرير: يا جرير، إن الذي نمضي إليه قد قضى، وأتى عليه أجله، قال جرير: فرفع لنا ركب، فسألتهم، فقالوا: قبض رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر، فقال لي ذو عمرو: يا جرير، إنكم قوم صالحون، وإنكم على كرامة، لن تزالوا بخير ما إذا هلك لكم أمير أترتم آخر، فأما إذا كانت بالسيف كنتم ملوكاً ترضون كما ترضى الملوك، وتغضبون كما تغضب الملوك، ثم قال لي جميعاً - يعني: ذا الكلاع وذا عمرو -: أقرئ صاحبك السلام، ولعلنا سنعود، ثم سلماً عليّ، ورجعاً^(١).

٧٢٠ - ذو الغصّة، الحصين بن يزيد بن شدّاد الحارثي: من بني الحارث بن كعب، يقال له: ذو الغصّة.

وفد على النبي ﷺ. وذكره ابن الكلبي، وقال: إنما قيل له: ذو الغصّة، لأنّه كان بحلقه غصّة، وكان لا يبين بها الكلام، فسمي ذا الغصّة. رأس بني الحارث مائة سنة.

٧٢١ - ذو اليدنين: رجل من بني سليم، يقال له: الخزباق، حجازي، شهد النبي ﷺ، وقد رآه وهم في صلاته فخطبه، وليس هو ذا الشمالين، ذو الشمالين رجل من خزاعة حليف لبني زهرة، قتل يوم بدر، نسبه ابن إسحاق وغيره، وذكره فيمن استشهد يوم بدر، وذو اليدنين عاش حتّى روى عنه المتأخرون من التابعين، وشهد أبو هريرة يوم ذي اليدنين، وهو الراوي لحديثه، وصح عنه فيه قوله: بينا نحن مع رسول الله ﷺ، صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي، فسلم من ركعتين، فقال له ذو اليدنين... وذكر الحديث^(٢).

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (ذهاب جرير إلى اليمن) حديث رقم (٤٣٥٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الصلاة) باب (تشبيك الأصابع في المسجد وغيره) حديث رقم (٤٨٢).

وأبو هريرة أسلم عام خيبر بعد بدر بأعوام، فهذا يُبين لك أن ذا اليمين الذي راجع النبي ﷺ يومئذ في شأن الصلاة، ليس بذی الشمالین المقتول يوم بدر، وقد كان الزهري مع علمه بالمغازي يقول: إنه ذو الشمالین المقتول ببدر، وإن قصّة ذي اليمين في الصلاة كانت قبل بدر، ثم أحكمت الأمور بعد.

وذلك وهم منه عند أكثر العلماء، وقد ذكرنا ما يجب من القول في ذلك عندنا في كتاب «التمهيد»، فمن أراد ذلك تأمله هنالك.

وذكر موسى بن عقبة في «السیر» له، عن ابن شهاب: ذو الشمالین غير ذي اليمين؛ لأن ذا الشمالین قُتل ببدر، اسمه: عمير بن عبد عمرو، من خزاعة من بني عمشان، وذو اليمين اسمه: خرباق، من بني سليم.

هكذا قال موسى بن عقبة وغيره من أهل العلم بالسیر والمعرفة بالخبر، فهذا وهم وغلط لمن جعلهما واحداً. وذو اليمين هذا تأخرت وفاته، وسيأتي بيان ذلك في هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا علي بن بحر بن برّي، قال: حدثنا معدي بن سليمان السعدي صاحب الطعام، قال: حدثنا شعيب بن مطير، عن أبيه مطير ومطير حاضر يصدق بمقالته، قال: يا أبتاه، أليس أخبرني أن ذا اليمين لقيك بذی خُشب، فأخبرك أنّ رسول الله ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي وهي الظهر، فسلم من ركعتين، ثم قام واتبعه أبو بكر وعمر، وخرج سرعان الناس، فلحقه ذو اليمين ومعه أبو بكر وعمر، فقال: يا رسول الله، أقصرت الصلاة، أم نسيت؟ قال: «ما قصرت الصلاة ولا نسيت» ثم أقبل رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر، فقال: «ما يقول ذو اليمين؟» فقالا: صدق يا رسول الله، فرجع رسول الله ﷺ، فصلى ركعتين، ثم سجد سجدة السهو^(١)؟

وقد روى هذا الحديث عن معدي بن سليمان صاحب الطعام - وكان ثقةً، فاضلاً - جماعةً، منهم: أبو موسى الزّمين محمد بن المثنى، وبندار محمد بن بشار، كما رواه علي بن بحر بن بري، وقد ذكرنا ذلك في كتاب «التمهيد»، وهذا يوضح لك أن ذا اليمين ليس ذا الشمالین المقتول ببدر، لأن مطيراً متأخراً جداً لم يدرك من زمن النبي ﷺ شيئاً.

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد في «الأذواء من اليمن في الإسلام» من لم يشهر أكثرهم عند العلماء بذلك، فمن ذكره:

ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت، وهو مشهور باسمه وحاله، فلا حاجة إلى ذكره في الأذواء، وإنما يذكر فيهم من لم يعرف إلا بذلك، أو من غلب عليه.

(١) رواه أحمد في مسنده (٧٧/٤).

وممن ذكره: ذو العَيْنِ قَتَادَةُ بْنُ التُّعْمَانِ، أُصِيبَتْ عَيْنُهُ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ، وَكَانَتْ لَا تَعْتَلُّ، وَتَعْتَلُّ الَّتِي لَمْ تُرَدَّ.

ومنهم: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ ذُو السِّفَيْنِ، كَانَ يَتَقَلَّدُ سِيفَيْنِ فِي الْحَرْبِ.

ومنهم: ذُو الرَّأْيِ، حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ، وَكَانَتْ لَهُ آراءٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ومنهم: ذُو الْمَشْهُرَةِ: أَبُو دُجَانَةَ سَمَّاكَ بْنُ خَرَشَةَ، كَانَتْ لَهُ مَشْهُرَةٌ إِذَا خَرَجَ بِهَا يَخْتَالُ بَيْنَ الصَّفِّينِ لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرْ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَنْصَارِيُونَ.

وَمِنَ الْيَمَنِ مَنْ غَيْرُهُمْ: ذُو الثُّورِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ الدُّوسِيُّ، أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ نُورًا فِي جَبِينِهِ لِيَدْعُو قَوْمَهُ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مُثْلَةٌ، فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَوْتِهِ.

وَذَكَرَ ذَا الْيَدَيْنِ الْخَزَاعِيَّ، وَأَنَّهُ كَانَ يَدْعَى: ذَا الشَّمَالَيْنِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَا الْيَدَيْنِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ هُوَ الْقَاتِلُ: أَفْصَرَتِ الصَّلَاةُ، أَمْ نَسِيتَ؟ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ ذِي الْيَدَيْنِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ.

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُبْرَدُ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ السَّيْرِ وَأَهْلُ الْأَثَارِ وَالْعِلْمُ بِالْخَبَرِ، فَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا، وَمَحَالٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْكُرَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيَّهَانِ، وَقَتَادَةُ بْنُ التُّعْمَانِ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْأَذْوَاءِ، وَهَذَا لَا مَعْنَى لَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ.

وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يُقَالُ لَهُ: ذُو الثَّوَرَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُبْرَدُ فِي الْأَذْوَاءِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا فِي الْأَذْوَاءِ، إِذْ ذَكَرَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ.

باب حرف الراء

باب رافع

٧٢٢ - رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، الزُرقيّ الأنصاريّ الحَزْرَجِيّ: يكنى أبا مالك. وقيل: يكنى أبا رفاع، نقيب بدريّ عقبيّ، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا فيما ذكره موسى بن عُقْبَة، عن ابن شهاب، ولم يذكره ابنُ إسحاق في البدرين، وذكر فيهم رفاع بن رافع وخَلَاد بن رافع ابنه، إلا أنهما ليسا بعقبين.

قال أحمد بن زهير: سَمِعْتُ سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: رافع بن مالك أحد الستة النقباء، وأحد الاثني عشر، وأحد السبعين، قتل يوم أُحُدٍ شهيداً.

وقال الواقديّ: رافع بن مالك يكنى أبا مالك.

قال أبو عمر رحمه الله: الستة النقباء كلهم قتلوا.

٧٢٣ - رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم. هكذا قال الواقدي: سواد، وقال ابنُ عمارَة: هو الأسود بن زيد بن ثعلبة. شهد رافع بن الحارث هذا بدرًا وأُحُدًا والخَنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وتُوفِّيَ في خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

٧٢٤ - رافع بن خديج بن رافع بن عديّ بن زيد بن عمرو بن زيد بن جُشم، الأنصاريّ الحارثي الحَزْرَجِيّ. يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا خديج، روي عن ابن عمر أنّه قال له: يا أبا خديج. وأمّه حليلة بنت مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أميّة بن بياضة الأنصاريّ.

هو ابنُ أخي ظهير ومظهر ابني رافع بن عديّ، ردّه رسول الله ﷺ يوم بدر، لأنه استصغره، وأجازّه يوم أُحُدٍ فشهد أُحُدًا والخَنْدَق وأكثر المشاهد، وأصابه يوم أُحُدٍ سهم، فقال له رسول الله ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة»^(١)، وانتقضت جراحته في زمن عبد الملك بن مروان، فمات قبل ابن عمر بيسير، سنة أربع وسبعين، وهو ابنُ ست وثمانين سنة.

وقال الواقديّ: مات في أوّل سنة أربع وسبعين، وهو بالمدينة.

قال أبو عمر رحمه الله: روى عنه ابنُ عمر، ومحمود بن لبيد، والسائب بن يزيد،

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٧٨/٦).

وأُسَيْد بن ظهير. وروى عنه من التَّابِعِينَ من دون هؤلاء مجاهد، وعطاء، والشَّعْبِي، وابن ابنه عَبَّاسُ بن رفاعَةَ بن رافع، وعُمَرَةُ بنت عبد الرَّحْمَنِ، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

٧٢٥ - رافع بن المعلّى بن لُؤْذَانَ بن حارثة بن عديّ بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج: شهد بدرًا، وقتل يومئذٍ شهيدًا، قتله عِكْرَمَةُ بن أبي جهل.

وقال موسى بن عُقْبَةَ: شهد رافع بن المعلّى، وأخوه هلال بن المعلّى بن لؤذان بدرًا. وقيل: يكنى أبا سعيد، وقد زعم قومٌ أنه أبو سعيد بن المعلّى الذي روى عن النَّبِيِّ ﷺ الحديث في أم القرآن أنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل مثلها، ومن قال هذا فقد وهم، وليس رافع هذا ذلك، والله أعلم.

وأبو سعيد بن المعلّى روى عنه عبيد بن حنين، فأين هذا من ذاك؟ واسم أبي سعيد بن المعلّى: الحارث بن نفيع كذا قال خَلِيفَةُ بن خياط.

٧٢٦ - رافع بن عَنَجَرَةَ: ويقال: ابنُ عَنجَدَةَ الأنصاريّ، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدرًا، وعَنجَدَةُ أمه فيما قال ابن هشام. وأبو مَعْشَرٍ يقول: هو عامر بن عَنجَدَةَ.

وقال ابنُ إسحاق: هو رافع ابن عَنجَدَةَ، وهي أمّه وأبوه عبد الحارث، شهد بدرًا، وأُحْدًا، والخَنْدَق.

٧٢٧ - رافع مولى غَزِيَّةَ بن عمرو: قتل يوم أُحُدٍ شهيدًا.

٧٢٨ - رافع بن عمرو بن هلال المَزْنِي: له ولأخيه عائذ بن عمرو المَزْنِي صُحْبَةٌ، سكنوا جميعاً البصرة، وروى عن رافع هذا عمرو بن سليم المَزْنِي، وهلال بن عامر المَزْنِي من حديث عمرو بن سليم، عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ: «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ»^(١).

٧٢٩ - رافع، مولى بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعِي: له صُحْبَةٌ.

قال ابنُ إسحاق: لما دخلت خزاعة مَكَّةَ لجأوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعِي، ودار مولى لهم يقال له: رافع.

٧٣٠ - رافع بن عميرة: ويقال: رافع بن عمرو، وهو رافع بن أبي رافع الطَّائِي.

قال أحمد بن زهير: يقال في رافع بن أبي رافع: رافع بن عمرو، ورافع بن عُمَيْرَة، ورافع بن عُمَيْر، وقال غيره: يكنى أبا الحسن، يقال: إِنَّهُ الَّذِي كَلِمَةُ الذُّبِّ، كان لَصًّا في الجاهلية، فدعاه الذُّبُّ إلى اللّٰحِقِ برسول الله ﷺ. قال ابنُ إسحاق: ورافع بن عميرة

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٢٦/٣).

الطائي فيما تزعم طيء هو الذي كلمه الذئب، وهو في ضأن له يرعاها، فدعاه إلى رسول الله ﷺ، واللاحق به، وقد أنشد لطيء شعراً في ذلك، وزعموا أن رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إيّاه، وهو [الوافر]:

رعيْتُ الضأنَ أحميها بكلبي	من اللَّصَّتِ ^(١) الخفيّ وكلّ ذيبٍ
فلَمَّا أن سَمِعْتُ الذئبَ نادى	يَبشِّرُنِي بأحمدَ من قريبٍ
سَعَيْتُ إليه قَد شَمَرْتُ ثَوْبِي	على السَّاقِين قاصرة الرّكيبِ
فألَفِيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قولاً	صدوقاً ليس بالقول الكذوبِ
فبَشَّرَنِي بِدينِ الحقِّ حتّى	تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ للمنيبِ
وَأَبصَرْتُ الضياءَ يضيءُ حولي	أمامي إن سَعَيْتُ وَمِنْ جَنُوبِي

في أبيات أكثر من هذه، وله خبرٌ في صحبته أبا بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل.

وكانت وفاة رافع هذا سنة ثلاثٍ وعشرين قبل قتل عمر رضي الله عنه. روى عنه طارق بن شهاب، والشعبي. قال: إن رافع بن عميرة قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ لمعرفته بالمفاوز، ولما شاء الله عزَّ وجلَّ.

٧٣١ - رافع بن سنان الأنصاري: يكنى أبا الحكم، هو جدّ عبد الحميد بن جعفر، روى عن النبي ﷺ في تخيير الصغير بين أبويه، وكان أتى النبي ﷺ حين أسلم وأبت امرأته أن تسلم^(٢).

روى عنه [ابن] ابن ابنه جعفر والد عبد الحميد بن جعفر، وهو جدّ أبيه؛ لأنه عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان ومن ولده سعد بن عبد الحميد شيخ أبي بكر بن أبي خيثمة.

٧٣٢ - رافع بن سهل بن رافع بن عدي بن زيد بن أمية بن زيد الأنصاري: حليف للقواقلة، قيل: إنه شهد بدرًا، ولم يختلف أنه شهد أحدًا وسائر المشاهد بعدها، وقتل يوم اليمامة شهيدًا.

٧٣٣ - رافع بن سهل بن زيد: بن عامر بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: شهد أحدًا، وخرج هو وأخوه عبد الله بن سهل إلى حمراء الأسد، وهما جريحان، فلم يكن لهما ظهْر، وشهدا الخندق، ولم يوقف لرافع على وقتِ وفاة، وأما عبد الله بن سهل أخوه فقتل يوم الخندق شهيدًا.

(١) أي اللص.

(٢) رواه أبو داود في كتاب (تفريع أبواب الطلاق) باب (إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد) حديث رقم (٢٢٤٤).

٧٣٤ - رافع بن ظهير، أو حُضير: هكذا رُوي على الشك، ولا يصح. وليس في الصحابة رافع بن ظهير ولا رافع بن حُضير، ولا يعرف في غير الصحابة أيضاً، وإنما في الصحابة ظهير بن رافع بن عديّ عمّ رافع بن خديج، وقد ذكرناه في بابه من هذا الكتاب.

والحديث الذي وقع فيه هذا الوهم والخطأ، حدّثناه عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بنُ أصبغ، قال: حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد الرقاشي، قال: حدّثنا عبد الله بنُ حُمّان، قال: حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن رافع بن ظهير أو حُضير: أنه راح من عند رسول الله ﷺ، فقال: إنّ رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض، فقلنا: يا رسول الله، إنّنا نكرّيها بما يكون على السّاقى والرّبعي، فقال: «لا، ازرعوها أو دعوها»، إنّما يعرف لرافع بن خديج، ولا أدري ممّن جاء هذا الغلط، فإنّه لا خفاء به^(١).

٧٣٥ - رافع بن عمرو بن مجدّع: وقيل: ابن مُخدج الغفاريّ، أخو الحكم بن عمرو الغفاريّ. يُعدّ في البصريّين. روى عنه عبد الله بن الصّامت وغيره، وقد ذكرناه في «باب الحكم بن عمرو» أخيه بنسبهما وصحبتهما لرسول الله ﷺ، وليس من غفار، وإنّما هما من بني نعيّلة بن مُليل أخي غفار. وهو ممّن نزل البصرة وسكنها من أصحاب رسول الله ﷺ.

٧٣٦ - رافع بن زيد: ويقال: ابنُ يزيد بن كُزّ بن سَكَن بن زُعُوراء بن عبد الأشهل الأنصاريّ الأشْهَلِيّ، كذا نسبه ابن إسحاق، والواقديّ، وأبو معشر، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة: ليس في بني زعوراء سكن، إنّما هو في بني امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وقال: هو رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل.

شهد رافع هذا بدرأ، وقتل يوم أُحُد شهيداً، وقيل: بل مات سنة ثلاث من الهجرة، يقال: إنّهُ شهد بدرأ على ناضح لسعيد بن زيد.

٧٣٧ - رافع بن يزيد التّفنّي: مذكور في الصحابة، روى عنه الحسن بن أبي الحسن.

٧٣٨ - رافع بن مكيث الجهنيّ: أخو جندب بن مكيث، شهد الحُدَيْبِيّة، روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «حَسُنَ الْخُلُقُ نَمَاءً، وَسَوْءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ...» الحديث^(٢).

٧٣٩ - رافع بن بشير السّلميّ: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنّه قال: «تَخْرُجُ نَارٌ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ»^(٣) روى عنه ابنه بشير بن رافع، يضطرب فيه.

٧٤٠ - رافع بن رفاعه بن رافع الزُّرْقِيّ: لا تصحّ صحبته، والحديث المروي عنه في كسب الحجام^(٤) في إسناده غلط، والله أعلم.

(١) رواه بنحوه أبو داود في كتاب (اليبوع) باب (المزارعة) حديث رقم (٣٣٩٨).

(٢) رواه أبو داود في (أبواب النوم) باب (في حق المملوك) حديث رقم (٥١٦٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٤١/٤).

باب رُوَيْفَع

٧٤١ - **رُوَيْفَع بن ثابت بن سَكَن بن عديّ بن حارثة الأنصاريّ**: من بني مالك بن النّجار، سكن مصر، واختطّ بها داراً، وأمّره معاوية على أطرابلس سنة ست وأربعين، فغزا من أطرابلس إفريقية سنة سبع وأربعين ودخلها، وانصرف من عامه.

يقال: مات بالشام، ويقال: مات ببزقة، وقبره بها. روى عنه حنش بن عبد الله الصنعاني، وشيبان بن أمية القتباني.

٧٤٢ - **رُوَيْفَع**: مولى رسول الله ﷺ، ولا أعلم له رواية.

باب رفاعة

٧٤٣ - **رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ السالميّ**: شهد بيعة العقبة، وشهد بدرأ، وقتل يوم أُحُد شهيداً، يكنى أبا الوليد، ويعرف بابن أبي الوليد، لأنّ جدّه زيد بن عمرو يكنى أبا الوليد.

٧٤٤ - **رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، الأنصاريّ الزرقيّ**: وأمّه أم مالك بنت أبيّ بن سلول، يكنى أبا معاذ، شهد بدرأ وأُحُد وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد معه بدرأ أخواه: خلاد ومالك ابنا رافع، شهدوا ثلاثتهم بدرأ، واختلّف في شهود أبيهم رافع بن مالك بدرأ، وشهد رفاعة بن رافع مع عليّ الجمل وصفين. وتوفيّ في أول إمارة معاوية.

وذكر عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن جابر، عن الشعبي، قال: لما خرج طلحة والزبير كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى عليّ بخروجهم، فقال عليّ: العجب لطلحة والزبير، إنّ الله عزّ وجلّ لما قبض رسوله ﷺ قلنا: نحن أهلّه وأولياؤه، لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا، فولّوا غيرنا، وإيم الله لولا مخافة الفرقة، وأن يعود الكُفر، ويبوء الدّين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم، ثم لم نر بحمد الله إلّا خيراً، ثم وثّب النّاس على عثمان فقتلوه، ثم بايعوني ولم أستكره أحدأ، وبايعني طلحة والزبير، ولم يصبرا شهراً كاملاً حتّى خرجا إلى العراق ناكثين، اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمين.

فقال رفاعة بن رافع الزرقيّ: إنّ الله لما قبض رسوله ﷺ ظنّنا أنّا أحقّ النّاس بهذا الأمر، لنصرتنا الرّسول، ومكاننا من الدين، فقلتم: نحن المهاجرون الأولون، وأولياء رسول الله الأقربون، وإنا نذكركم الله أنّ تُنازعونا مقامه في النّاس، فخليناكم والأمر، فأنتم أعلم، وما كان بينكم، غير أنّا رأينا الحقّ معمولاً به، والكتاب متّبعا، والسنة قائمة، رضينا، ولم يكن لنا إلّا ذلك، فلمّا رأينا الأثرة أنكرنا لرضا الله عزّ وجلّ، ثم بايعناك ولم نأل، وقد خالفك من أنت في أنفسنا خير منه وأرضى، فمُرنا بأمرك.

وقدم الحجاج بن غزية الأنصاري، فقال: يا أمير المؤمنين [الرجز]:

دَرَاكِهَا دَرَاكِهَا قَبْلَ الْمَوْتِ

لَا وَأَلْتُ نَفْسِي إِنْ خَفْتُ الْمَوْتِ

يا معشر الأنصار، انصروا أمير المؤمنين أخرى كما نصرتم رسول الله ﷺ أولاً، إنَّ الآخرة لشبيهة بالأولى، ألا إنَّ الأولى أفضلهما.

٧٤٥ - رفاعه بن عبد المنذر بن زُبَيْر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، أبو لبابة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، نقيب، شهد العقبة وبدراً، وسائر المشاهد، هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل: رفاعه، وقيل: بُشير بن عبد المنذر، وقد ذكرناه في بابه، ونذكره في الكنى أيضاً إن شاء الله.

٧٤٦ - رفاعه بن وقش: وقيل: ابن قيس، والأكثر: ابن وقش، شهد أحداً وهو شيخ كبير، وهو أخو ثابت بن وقش، قتل جميعاً يوم أُحُدٍ شهيدين، قتل رفاعه خالد بن الوليد وهو يومئذ كافر.

٧٤٧ - رفاعه بن الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم: هو أحد بني عفراء، شهد بدرأ في قول ابن إسحاق، وأما الواقدي فقال: ليس ذلك عندنا بثبت، وأنكره في بني عفراء، وأنكره غيره في البدرين أيضاً.

٧٤٨ - رفاعه بن عمرو الجهني: شهد بدرأ، وأحداً، قاله أبو معشر، ولم يتابع عليه.

وقال ابن إسحاق، والواقدي، وسائر أهل السير: هو وداعة بن عمرو.

٧٤٩ - رفاعه بن مسروح الأسدي: من بني أسد بن خزيمه، حليف لبني عبد شمس، أو لبني أمية بن عبد شمس، قُتل يوم خيبر شهيداً.

٧٥٠ - رفاعه بن عرابة ويقال: ابن عرادة الجهني، مدني، روى عنه عطاء بن يسار، يعدُّ في أهل الحجاز.

٧٥١ - رفاعه بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب: وهو ظَفَر بن الحَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأوس، الأنصاري الطَّفْري، عم قتادة بن النُعمان، هو الذي سرق سلاحه وطعامه بنو أبيرق، فتنازعوا إلى رسول الله ﷺ، فنزلت في بني أبيرق: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية [النساء: ١٠٦]. خبره هذا عند محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النُعمان^(١).

٧٥٢ - رفاعه بن مبشر بن الحارث، الأنصاري الطَّفْري: شهد أحداً مع أبيه مبشر.

٧٥٣ - رفاعه بن سَمُوال: ويقال: رفاعه بن رفاعه القرظي، من بني قريظة.

(١) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣٠٣٦).

روى عنه ابنه، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ الآية [القصص: ٥١] في عشرة أنا أحدهم، وهو الذي طلق امرأته ثلاثاً على عهد رسول الله ﷺ، فتزوَّجها عبد الرحمن بن الزبير، ثم طلقها قبل أن يمسيها، حديثه ذلك ثابت في «الموطأ» وغيره^(١).

٧٥٤ - رفاعه بن يثربي أبو رمثة التميمي: وقيل: اسم أبي رمثة: حبيب، وقد تقدم ذكره، روى عنه إياذ بن لقيط.

٧٥٥ - رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي، ثم الضُّبَيْي: من بني الضبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون: الضُّبَيْي، من بني ضُبَيْنة من جذام، قدم على النَّبِيِّ ﷺ في هدنة الحُدَيْبِيَّة في جماعة من قومه، فأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه، وأهدى إلى رسول الله ﷺ غلاماً، وكتب له كتاباً إلى قومه، فأسلموا. يقال: إنه أهدى إلى رسول الله ﷺ الغلام الأسود المسمَّى: مدعماً المقتول بخير.

باب ربعة

٧٥٦ - ربعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: يكنى أبا أروى، هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي، وإن أول دم أضعه دم ربعة بن الحارث»^(٢) وذلك أنه قتل لربعة بن الحارث ابن في الجاهلية يسمَّى آدم، وقيل: تمام، وقيل: اسمه إياس. ويقال: إن حماد بن سلمة هو الذي سماه آدم، وصحف في ذلك. فأبطل رسول الله ﷺ الطلب به في الإسلام، ولم يجعل لربعة في ذلك تبعه.

وكان ربعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بستتين. وقيل: إن ربعة بن الحارث تُوفِّي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر.

وروى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث، منها قوله: «إنما الصدقة أوساخ الناس»^(٣) في حديث فيه طول من حديث مالك وغيره.

ومنها حديثه في الذكر في الصلاة، والقول في الركوع والسجود^(٤)، روى عنه عبد الله بن الفضل.

٧٥٧ - ربعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي: أبو فراس، معدود في أهل المدينة، وكان من أهل الصُّفَّة، وكان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً، وعُمِّر بعده.

(١) رواه البخاري في كتاب (الشهادات) باب (شهادة المختبي) حديث رقم (٢٦٣٩)، وفي الموطأ (٢/٥٣١).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٧٢/٥).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الخراج والفيء والإمارة) باب (في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى) حديث رقم (٢٩٨٥).

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٥٩٩).

ماتَ بعدَ الحَرَّةِ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَتِينَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَنَعِيمُ الْمُجَمَّرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَبُو فِرَاسٍ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ الْبَصْرِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وربيعة بن كعب هذا هو الذي سأل النَّبِيَّ ﷺ مرافقته في الجنة، فقال له رسول الله ﷺ: «أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السَّجُودِ»^(١) رواه الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ربيعة بن كعب.

٧٥٨ - ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة السلمي: كان يقال له: ابن الدُّعْنَةِ، وهي أمه، فغلبت على اسمه، شهد حنيناً، ثم قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وهو قاتل دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ أدركه يوم حنين، فأخذه بخُطَامِ جَمَلِهِ وهو يظنُّ أنه امرأة، فإذا برجل، فأناخ به فإذا شيخٌ كبير، وإذا هو دُرَيْدٌ، ولا يعرفه الغلام، فقال له دُرَيْدٌ: ماذا تريدُ بي؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رُفَيْعِ السلمي، ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً، قال: بئسما سلحتك أُمك، خذ سيفي هذا من مؤخر الرِّحْلِ، ثم اضرب به، وازفَعْ عن العظم، واخفض عن الدماغ، فأني كذلك كنت أضرب الرجال، فإذا أتيت أُمك فأخبرها أنني قتلت دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَرُبَّ وَاللَّهِ يَوْمَ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءً. فزعمت بنو سُلَيْمٍ أَنَّ ربيعة قال: لما ضربته تَكشَّفَ، فإذا عَجَانُهُ^(٢) وبطون فخذه أبيض مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء، فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً. ذكر خبره ابن إسحاق وغيره.

٧٥٩ - ربيعة بن عباد الديلي: من بني الدَّيْلِ بن بكر بن كنانة، مدني. روى عنه ابن المنكدر، وأبو الزناد، وزيد بن أسلم، وغيرهم. يعدُّ في أهل المدينة، وعمرُ عمرًا طويلاً، لا أقف على وفاته وسنَّه، ويقال: ربيعة بن عباد، والصَّواب عندهم بالكسر.

من حديث أبي الزناد، عن ربيعة بن عباد: أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ بذي المَجَاز وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قولوا: لا إله إلا الله، تُفْلِحُوا» ووراء رجلٍ أحول ذو غدирتين يقول: إِنَّهُ صَابِيٌّ، إِنَّهُ صَابِيٌّ، أي: كذاب، فسألت عنه، فقالوا: هذا عمه أبو لهب، قال ربيعة بن عباد: وأنا يومئذٍ أَزْفَرُ القَرَبِ لأهلي^(٣).

٧٦٠ - ربيعة بن عامر بن الهادي الأزدي: ويقال: الأسدي، وقد قيل: إِنَّهُ ديلي، من رهط ربيعة بن عباد، رُوي عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ حديث واحد من وجهٍ واحد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الظُّلُومُ بِنَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٤).

(١) رواه مسلم في كتاب (الصلاة) باب (فضل السجود والحث عليه) حديث رقم (٤٨٩).

(٢) أي أسنَّه.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٩٢/٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٧٧/٤).

٧٦١ - ربيعة بن عمرو الجرشي: يُعدُّ في أهل الشام، روى عنه علي بن رباح، وغيره. يقال: إنَّه جد هشام بن الغازي.

قال الواقدي: قتل ربيعة بن عمرو الجرشي يوم مَرَجِ رَاهُط، وقد سَمِعَ من النَّبِيِّ ﷺ.
وقال أبو عمر رحمه الله: له أحاديث، منها أنَّه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسَفٌ، وَمَسَخٌ، وَقَذْفٌ» قالوا: بَمَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «بَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ، وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ»^(١)، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «اسْتَقِمُوا، وَبِالْحَرَىٰ إِنْ اسْتَقَمْتُمْ...» الحديث.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الميمون، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أسامة، حَدَّثَنَا ضَمْرَةَ، عن الشَّيبَانِي، قال: لما وقعت الفتنة، قال النَّاسُ: اقتدوا بهؤلاء الثلاثة: ربيعة بن عمرو الجرشي، ومروان الأرحبي، ويزيد بن نمران.

قال الشَّيبَانِي: وقتل ربيعة بن عمرو الجرشي بمرج رَاهُط. ذكر ابنُ أبي حاتم ربيعة الجرشي هذا، فقال: قال بعض النَّاسِ: له صُحْبَةٌ، وليس له صُحْبَةٌ، قال أبو المتوكل النَّاجي: سألت ربيعة الجرشي، وكان يفقه النَّاسَ زمن معاوية.

قال أبو عمر رحمه الله: وأما ربيعة بن يزيد السُّلَمِي، فكان من النَّوَاصِبِ يَشْتُمُ عَلِيًّا رضي الله عنه، قال أبو حاتم الرازي: لا يروى عنه ولا كرامة، ولا يُذكر بخير، ومن ذكره في الصُّحَابَةِ فلم يصنع شيئاً. هذا كله بخطه.

٧٦٢ - ربيعة بن أبي خَرَشَةَ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جَذِيمَةَ بن مالك ابن حِجْل بن عامر بن لؤي، القرشي العامري: أسلم يوم فتح مكة. وقتل يوم اليمامة شهيداً.
٧٦٣ - ربيعة القرشي. قال أحمد بن زهير: لا أدري من أي قریش هو، حديثه عند عطاء بن السائب، عن ابن ربيعة القرشي، عن أبيه، روى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَقِفُ بعرفات في الجاهليَّة والإسلام^(٢).

٧٦٤ - ربيعة بن زياد الخزاعي: ويقال: ربيع، روى: «الغبارُ في سبيلِ الله ذِريَّةُ الجَنَّةِ»^(٣)، في إسناده مقال.

٧٦٥ - ربيعة الدَّوسِي، أبو أروى، هو مشهورٌ بكُنْيته، وهو من كبارِ الصحابة، روى عنه أبو واقد اللَّيْثِي، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمَنِ، قد ذكرناه في الكُنَى.

٧٦٦ - ربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَةَ الأَسَدِي: من بني أسد بن حُزَيْمَةَ، وهو ربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرَةَ بن عمرو بن بُكَيْر بن عامر بن عَنَم بن دُودَانَ بن أسد بن حُزَيْمَةَ، أحد حلفاء

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٣٤١٠).

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٣٠٦٢).

(٣) رواه النسائي في سننه الكبرى برقم (٨٨١٩).

بني أمية بن عبد شمس، وقيل: حليف بني عبد شمس، يكنى أبا يزيد، وكان قصيراً دَحْدَاحاً، شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة، وشهد أُحُدًا والخندق والحديبية، وقتل بَخَيْر، قتله الحارث اليهودي بالنَّطَاة.

قال ابن إسحاق: شهد بدرًا من بني أسد بن خُزَيْمة اثنا عشر رجلاً: عبد الله بن جحش، وعُكاشة بن محصن، وأخوه أبو سنان بن محصن، وشجاع بن وهب، وأخوه عقبة بن وهب، ويزيد بن قيس، وسنان بن أبي سنان، ومحرز بن نضلة، وربيع بن أكثم، ومن حلفائهم: كثير بن عمرو، وأخوه: مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو.

ومن حديثه، قال: كان رسول الله ﷺ يستاك عرضاً، ويشرب مصاً، ويقول: «هو أَهْنَأُ وأَمْرَأُ»^(١). روى عنه سعيد بن المسيب، ولا يحتج بحديثه، لأن من دون سعيد لا يوثق بهم لضعفهم، ولم يره سعيد، ولا أدرك زمانه بمولده؛ لأنه ولد زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٧٦٧ - ربيعة بن روح العنسي: مدني، روى عنه محمد بن عمرو بن حزم.

٧٦٨ - ربيعة بن عبد الله بن الهدير التميمي القرشي: قالوا: وُلد في حياة رسول الله ﷺ.

روى عن أبي بكر، وعمر، وهو معدود في كبار التابعين.

قال مصعب: هو ربيعة بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة.

٧٦٩ - ربيعة بن لهاعة الحضرمي: قدم في وفدِ حضرموت على النبي ﷺ، فأسلموا.

باب ربيع

٧٧٠ - ربيع بن إياس بن عمرو بن عَنَم بن أمية بن لَوْذَان الأنصاري: شهد هو وأخوه بدرًا.

٧٧١ - ربيع بن سهل بن الحارث بن عُرْوَة بن عبد رَزَاح بن ظَفَر، الأنصاري الظفري: شهد أُحُدًا.

٧٧٢ - ربيع بن زياد بن الربيع الحارثي: من بني الحارث بن كعب، له صُحْبَةٌ، ولا أقف له على رواية عن النبي ﷺ.

استخلفه أبو موسى سنة سبع عشرة على قتال مَنَاذِرَ، فافتتحها عنوة، وقتل وسبى، وقُتِل بها يومئذ أخوه المهاجر بن زياد، ولما صار الأمر إلى معاوية، وعزل عبد الرحمن بن سُمُرَة عن سِجِسْتَان ولأها الربيع بن زياد الحارثي، فأظهره الله على الترك، وبقي أميراً على

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٤٨/٢).

سجستان إلى أن مات المغيرة بن شُعْبَةَ أميراً على الكوفة، فولّى معاوية الكوفة زياداً مع البصرة، جمع له العراقيين، فعزل زياد الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان، وولاهما عبد الله بن أبي بكر، وبعث الربيع بن زياد إلى خراسان، فغزا بلخ.

وقال زياد: ما قرأت مثل كتب الربيع بن زياد الحارثي، ما كتب قط إلا في اختيار منفعة، أو دفع مضرة، ولا كان في موكب قط فتقدم عنان دابته عنان دابتي، ولا مسّت ركبته ركبتني.

روى عن الربيع بن زياد مطرف بن الشخير، وحفصة بنت سيرين، عنه، عن أبي بن كعب، وعن كعب الأحبار، ولا أعرف له حديثاً مسنداً.

٧٧٣ - ربيع الأنصاري: لا أقف على نسبه، روى أن النبي ﷺ قال لنسوة يبيكين على حميم لهنّ: «دعهنّ يبيكين ما دام، فإذا وجب فليسكنن»^(١).

باب رباح، أو رياح

٧٧٤ - رباح بن المغترف: وقال الطبري: هو رباح بن عمرو بن المغترف.

قال أبو عمر رحمه الله: يقولون: اسم المغترف: وهيب بن حَجْوَان بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فُهر بن مالِك بن النضر بن كنانة القرشيّ الفهريّ، كانت له صُحْبَةٌ، كان شريك عبد الرَّحْمَنِ بن عوف في التجارة، وابنه عبيد الله بن رباح أحد العلماء.

رُوي أنّه كان مع عبد الرَّحْمَنِ يوماً في السفر، فرفع صوته رباح يغني غناء الرُّكبان، فقال عبد الرَّحْمَنِ: ما هذا؟ قال: غير ما بأس نلهو، ويقصر عنا السفر، فقال عبد الرَّحْمَنِ: إن كنتم لا بُدَّ فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطّاب. ويقال: إنه كان معهم في ذلك السفر عمر بن الخطّاب، وكان يغنيهم غناء النَّصَب.

٧٧٥ - رباح بن الربيع: ويقال: ابن ربيعة، وابن الربيع أكثر، هو أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأسيدي، له صُحْبَةٌ، يعدّ في أهل المدينة، ونزل البصرة، روى عنه ابن ابنه المُرْقَع بن صَيْفِيّ بن رباح، اختلف فيه، فقيل: رباح، وقيل: رياح، وهو الذي قال للنبي ﷺ: يا رسول الله، لليهود يومٌ، وللنصارى يوم، فلو كان لنا يوم! فنزلت سورة الجمعة.

٧٧٦ - رباح مولى الحارث بن مالك الأنصاري: وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٧٧٧ - رباح مولى بني جَحْجَبِي: شهد أحدًا، وقتل يوم اليمامة شهيداً، أظنه المتقدم، مولى الحارث بن مالك.

٧٧٨ - رباح مولى النبي ﷺ: كان أسود، وربما أذن على النبي ﷺ أحياناً إذا انفرد رسول الله ﷺ، كان يأخذ عليه الإذن ﷺ^(٢).

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤٦٠٧). (٢) راجع صحيح مسلم، حديث رقم (١٤٧٩).

٧٧٩ - رباح اللخمي: جد موسى بن علي بن رباح، روى في فتح مصر أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «سُفِّتْ بَعْدِي مِصْرُ، وَيَسَاقُ إِلَيْهَا أَقْلُ النَّاسِ أَعْمَاراً»^(١) رواه مطهر بن الهيثم، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جده.

باب رُشيد

٧٨٠ - رُشيد بن مالك أبو عميرة التميمي السعدي: حديثه: أنَّ رسول الله ﷺ انتزع ثمرة من فم الحسن ثم قذف بها، وقال: «إِنَّا - آلَ مُحَمَّدٍ - لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»^(٢)، يعدُّ في الكوفيين، روث عنه حفصة بنت طلق امرأة من الحي.

٧٨١ - رُشيد الفارسي الأنصاري: مولى لبني معاوية بطن من الأوس، كناه النبي ﷺ يوم أُحُدٍ أبا عبد الله.

قال الواقدي في غزوة أحد: وكان رُشيد مولى بني معاوية الفارسي لقي رجلاً من المشركين من بني كنانة مقنعاً في الحديد يقول: أنا ابن عوف، فتعرض له سعد مولى حاطب، فضربه ضربة جزله باثنتين، ويقبل عليه رُشيد فيضربه على عاتقه، فقطع الدرع حتى جزله باثنتين، ويقول: خذها، وأنا الغلام الفارسي، ورسول الله ﷺ يرى ذلك، ويسمعه، فقال رسول الله ﷺ: «هَلَا قَلْتُ: خُذْهَا، وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ!»، فتعرض له أخوه يعدُّو كأنه كلب، قال: أنا ابن عوف، ويضربه رُشيد على رأسه وعليه المغفر، ففلق رأسه، ويقول: خُذْهَا وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «أَحْسَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»، فكتاه يومئذٍ ولا ولد له^(٣).

باب رُوح

٧٨٢ - روح بن سيّار، أو سيّار بن روح الكلبي: هكذا ذكره البخاري على الشك، وقال: يعدُّ في الشاميين، له صحبة.

قال البخاري: قال خطاب الحمصي: حدّثنا بقية، عن مسلم بن زياد، قال: رأيت أربعة من أصحاب النبي ﷺ: أنس بن مالك، وفُضالة بن عبيد، وأبا المنيب، وروح بن سيّار، أو سيّار بن روح، يُرْخُونُ الْعِمَائِمَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَثِيَابَهُمْ إِلَى الْكَعْبِينَ. روى عنه مسلم بن زياد مولى ميمونة صاحب بقية.

٧٨٣ - روح بن زُبَاع الجذامي: أبو زُرْعَة، قال أحمد بن زهير: وممن روى عن النبي ﷺ من جذام روح بن زُبَاع، ومولى لروح يقال له: حبيب، واختلف في جذام، فنسب إلى معد بن عدنان، ونُسب إلى سبأ في اليمن.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤٦٢٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٨٩/٣).

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٦٦١)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٧٦/٢).

قال أبو عمر رحمه الله: هكذا ذكره أحمد بن زهير فيمن روى عن النبي ﷺ، وما رأيت له رواية عن النبي ﷺ، ولا ذكر له أحمد بن زهير حديثاً، وإنما يروي أن أباه زنباعاً قدم على النبي ﷺ، وأما روح، فلا تصح له عندي صحبة والله أعلم، وقد ذكره أحمد بن زهير كما ذكرت لك.

وذكره مسلم بن الحجاج في كتاب «الأسماء والكنى»، فقال: أبو زرعة روح بن زنباع الجذامي، له صحبة. وأما ابن أبي حاتم وأبوه، فلم يذكرهما إلا في التابعين، وقالوا: روح بن زنباع أبو زرعة، روى عن عبادة بن الصامت، وروى عنه شريحيل بن مسلم، ويحيى بن أبي عمرو الشيباني، وعبادة بن نسي.

وذكره أبو جعفر العقيلي أيضاً في الصحابة، وذكر له رواية عن عبادة بن الصامت، وليست روايته عن عبادة تثبت له صحبة.

وذكره الحسين بن محمد، فقال: أبو زرعة روح بن زنباع، يقال: له صحبة.

قال أبو عمر رحمه الله: لم تظهر له رواية إلا عن الصحابة، منهم: تميم الداري، وعبادة بن الصامت. روايته عن تميم الداري، قال روح: دخلت على تميم الداري، وهو أمير بيت المقدس، فوجدته ينقي لفرسه شعيراً، فقلت: أيها الأمير، أما كان لهذا غيرك؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نقي لفرسه شعيراً، ثم جاءه به حتى يغلفه عليه، كتب الله له بكل شعيرة حسنة»^(١).

ورويانا: أن روح بن زنباع كانت له زراعة إلى جانب زراعة وليد بن عبد الملك، فشكا وكلاء روح إليه وكلاء الوليد، فشكا ذلك روح إلى الوليد، فلم يشكبه، فدخل على عبد الملك، فأخبره والوليد جالس، فقال عبد الملك: ما يقول روح يا وليد؟ قال: كذب يا أمير المؤمنين، قال روح: غيري والله أكذب، قال الوليد: لا سرعت خيلك يا روح، قال: نعم، فكان أولها في صفتين، وآخرها بمرج راهط، ثم قام مغضباً، فخرج. فقال عبد الملك للوليد: بحقي عليك لما أتيتك فترصيتته ووهبت له زراعتك، فخرج الوليد يريد روحاً، فقليل لروح: هذا ولي العهد يريدك، فخرج يستقبله، فوهب له الزراعة بما فيها، وكان عبد الملك بن مروان يقول: جمع أبو زرعة روح بن زنباع طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز.

باب رجاء

٧٨٤ - رجاء الغنوي: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من أعطاه الله حفظ كتابه، وظل أن أحداً أوتي أفضل مما أوتي، فقد صغر أعظم النعم»^(٢).

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١٢٥٤).

(٢) رواه البخاري في تاريخه الكبير (٣/٣١١).

روت عنه سلامة بنت الجعد، لا يصح حديثه، ولا تصح له ضحبة. يُعدّ في البصريين.
٧٨٥ - رجاء بن الجلاس: ذكره بعض من ألّف في الصحابة، وقال: له صحبة.
 حديثه عند عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، عن أم بلج، عن أم الجلاس، عن أبيها رجاء بن
 الجلاس: أنه سأل النبي ﷺ عن الخليفة بعده، فقال: «أبو بكر»، وهو إسناد ضعيف لا
 يُستغلّ بمثله.

باب الأفراد في حرف الراء

٧٨٦ - ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجّد بن العجلان بن ضبيعة: من بلي،
 حليف لبني عمرو بن عوف، شهد بدرًا، ويقال: ربيع بن أبي رافع.

٧٨٧ - رُكّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي
 المطلبي: كان من مُسلمة الفتح، وكان من أشد الناس، وهو الذي سأل رسول الله ﷺ أن
 يصارعه، وذلك قبل إسلامه، ففعل، وصرعه رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاثاً^(١)، وطلق امرأته
 سُهيمة بنت عويمر بالمدينة البتّة، فسأله رسول الله ﷺ: «ما أردت بها؟» يستخبره عن نيته في
 ذلك، فقال: أردت واحدة، فردّها عليه النبي ﷺ على تطليقتين^(٢).

من حديثه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ»^(٣).
 وتُوفّي رُكّانة في أوّل خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين.

٧٨٨ - رُقيم بن ثابت الأنصاري: من الأوس، قتل يوم الطائف شهيدًا.

٧٨٩ - رُسيم الهجري: ويقال: العبدي، له حديث واحد عن النبي ﷺ في الأشربة
 والانتباز في الظروف^(٤)، روى عنه ابنه.

٧٩٠ - رُجيلة بن ثعلبة بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي: شهد بدرًا، كذا قال ابن
 إسحاق «رجيلة» بالميم، وقال ابن هشام: «رجيلة» بالحاء المهملة، وقال ابن عتبة فيما قيدناه
 في كتابه: «رجيلة» بالحاء المنقوطة، وكذلك ذكر إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: «رجيلة»
 بالحاء المنقوطة، وكذلك ذكره أبو الحسن الدارقطني.

٧٩١ - رُكب المصري: كِنْدِي، له حديث واحد حسن عن النبي ﷺ فيه آداب وحض
 على خصال من الخير والحكمة والعلم^(٥)، ويقال: إنه ليس بمشهور في الصحابة، وقد
 أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيح العنسي.

٧٩٢ - رزين بن أنس السلمي: ذكر أنه أتى النبي ﷺ، فكتب له كتابًا، روى عنه ابنه،

(١) رواه أبو داود في كتاب (اللباس) باب (في العمائم) حديث رقم (٤٠٧٨).

(٢) رواه أبو داود في (تفريع أبواب الطلاق) باب (في البتة) حديث رقم (٢٢٠٨).

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده برقم (٣٥٧٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٨١/٣). (٥) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤٦١٥).

حديثه عند فهد بن عوف العامريّ أبي ربيعة، عن نائل بن مطرف بن رزين السلمي، عن أبيه، عن جدّه: «أنّه أتى النّبِيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ لنا بئراً بالمدينة، وقد خِفْنَا أَنْ يَغْلِبَنَا عَلَيْهَا مَنْ حَوَالَيْنَا، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لَهُمْ بَرَّهْمَ إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَلَهُمْ دَارَهُمْ إِنْ كَانَ صَادِقًا»^(١).

٧٩٣ - رَشْدَان: رجل مجهول، وذكره بعضهم في الصحابة الرواة عن النّبِيّ ﷺ.

٧٩٤ - رَغِيَّةُ السُّحَيْمِي: وقال فيه الطبري: رعية الهُجَيْمِي، فصَحَّفَ في نسبه، وإنّما هو السحيمي، ويقال: العُرْنِي، وهو الصَّوَاب، وهو من سحيمة عرينة، وقد قيل فيه: الرَبْعِي، وليس بشيء. كتب إليه رسول الله ﷺ، فرقع بكتابه ذلّوه، فقالت له ابنته: ما أراك إلاّ ستصيبك قارعة، عمدت إلى [كتاب] سيد العرب، فرقعت به ذلّوك، وبعث إليه رسول الله ﷺ خيلاً، فأخذ هو وأهله وولده وماله، فأسلم، وقدم على النّبِيّ ﷺ، فقال: أُغَيِّرَ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا الْمَالُ فَقَدْ قُسِّمَ، وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ قَبْلَ أَنْ يُقَسِّمَ كُنْتُ أَحَقُّ بِهِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَازْهَبْ مَعَهُ يَا بِلَالُ، فَإِنْ عَرَفَ وَلَدَهُ فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فذهب معه، فأراه إيّاه، وقال لابنه: تعرفه؟ قال: نعم، فدفعه إليه^(٢).

٧٩٥ - رَاشِدُ السُّلَمِي: يكنى أبا أثيلة، يقال له: راشد بن عبد الله، كان اسمه في الجاهلية: ظالمًا، فسَمَّاهُ رسول الله ﷺ راشداً، وقيل: إنّهُ قدم على النّبِيّ ﷺ، فقال له: «ما اسمك؟» قال: غاوي بن ظالم، فقال له رسول الله ﷺ: «بل أنت راشد بن عبد الله»^(٣)، وكان سادن صنم بني سليم.

٧٩٦ - رُومَان: يقال: إنه سفينة مولى أم سلمة الذي يقال له: سفينة مولى رسول الله ﷺ، اسمه رومان.

٧٩٧ - الرُّحَيْلُ الجَعْفِي: وهو من رَهْطِ زهير بن معاوية، وحديثه عنده، قال: حدّثني أسعر بن الرحيل: أن أباه وسويد بن غفلة نهضا إلى رسول الله ﷺ مسلمين، فانتھيا إليه حين نُفِضَتِ الأيدي من قبره ﷺ، فنزل سويد على عمر، ونزل الرُّحَيْلُ على بلال.

٧٩٨ - رَبِيسُ بنِ عامِر بن حصن: بن خَرَشَةَ الطَّائِي: وفد على النّبِيّ ﷺ. قال الطبري: وممّن وفد إلى النّبِيّ ﷺ من طَيِّئ: الربيس بن عامر بن حصن بن خَرَشَةَ بن حيّة.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤٦٣٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٨٥/٥).

(٣) راجع الإصابة لابن حجر، رقم (٢٥٢٠) و(٢٥٢٣).

باب حرف الزاي

باب زَيْد

٧٩٩ - **زيد بن الحَطَّاب بن نُفيل** بن عبدِ العُزَّى بن رياح بن عبدِ الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشيّ العدوي، أخو عمر بن الحَطَّاب لأبيه، يكنى أبا عبد الرحمن، أمه أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد بن خزيمة، وأم عمر حنْتمَة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي، كان زيد أسنً من عمر، وكان من المهاجرين الأولين، أسلم قبل عمر، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عديّ العجلاني حين آخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه المدينة، فقتلا باليمامة شهيدين، وكان زيد بن الحَطَّاب طويلاً بائن الطول أسمى، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد، وشهد بيعة الرضوان بالحُدَيْبية، ثم قتل باليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة، وحزن عليه عمر حزناً شديداً.

ذكر أبو زُرْعة الدمشقي في باب الإخوة من «تاريخه»، قال: أخبرني محمد بن أبي عمر، قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: قُتل زيد بن الحَطَّاب باليمامة، فوجدَ عليه عمر وجداً شديداً.

قال أبو زرعة: وشهدت أبا مُسهر يُملِي على يحيى بن معين، قال: حدَّثنا صدقة بن خالد، عن ابن جابر، قال: قال عُمرُ بن الحَطَّاب: ما هَبَّت الصَّبَا إلَّا وأنا أجِدُ منها ريح زيد. وروى نافع، عن ابن عمر، قال: قال عُمرُ لأخيه زيد يوم أُحُدٍ: خذ درعي، قال: إني أريد من الشهادة ما تريد، فتركها جميعاً.

وكانت مع زيد راية المسلمين يوم اليمامة، فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو، ويضارب بسيفه حتَّى قتل رحمه الله، ووقعت الراية، فأخذها سالم بن مَعْقِل مولى أبي حذيفة.

وذكر محمد بن عُمر الواقدي، قال: حدَّثني الجَحَّاف بن عبدِ الرَّحْمَنِ من ولدِ زيد بن الحَطَّاب، عن أبيه، قال: كان زيد بن الحَطَّاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، وقد انكشف المسلمون حتَّى غلبت حَيْفَةُ على الرجال، فجعل زيد يقول: أَمَّا الرجال فلا رجال، وأما الرجال فلا رجال، ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللَّهُمَّ إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك ممَّا جاء به مُسَيْلِمَة ومُحَكَّم بن الطفيل، وجعل يشير بالراية يتقدم بها في نحر العدو، ثم ضارب بسيفه حتَّى قتل، ووقعت الراية، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة، فقال المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نُؤْتَى من قبلك! فقال: بس حامل القرآن أنا إن أُتيت من قبلي.

وزيد بن الخطّاب هو الَّذي قتل الرّجال بن عُنفوة، وقيل: عفوة، واسمه نهار بن عُنفوة، وكان قد هاجر، وقرأ القرآن، ثم سار إلى مسيلمة مرتدّاً، وأخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يُشركه في الرّسالة، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة.

وروي عن أبي هريرة، قال: جلستُ مع رسول الله ﷺ في رهط، ومعنا الرّجال بن عُنفوة، فقال: «إِنَّ فيكم لَرَجُلًا ضَرُسُهُ في النَّارِ مثل أُحُدٍ»^(١)، فهلك القوم، وبقيت أنا والرّجال بن عُنفوة، فكنت متخوفاً لها حتّى خرج الرّجال مع مسيلمة، وشهد له بالتّبوة، وقتل يوم اليمامة، قتله زيد بن الخطّاب.

وذكر خليفة بن خياط، قال: حدّثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عوف، عن محمّد بن سيرين، قال: كانوا يرون أنّ أبا مريم الحنفي قتل زيد بن الخطّاب يوم اليمامة، قال: وقال أبو مريم لعمر: يا أمير المؤمنين، إنّ الله أكرم زيداً بيدي، ولم يُهتني بيده.

قال: وأخبرنا علي بن محمّد، قال: حدّثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يرون أنّ أبا مريم الحنفي قتل زيد بن الخطّاب.

قال: حدّثنا علي بن محمّد أبو الحسن، عن أبي خزيمة الحنفي، عن قيس بن طلّح، قال: قتله سلمة بن صبيح ابن عم أبي مريم.

قال أبو عمر رحمه الله: النفس أميلُ إلى هذا، لأنّ أبا مريم لو كان قاتل زيد ما استقضاه عمر، والله أعلم.

وقد كان مالك يقول: أوّل من استقضاه معاوية، وينكر أن يكون استقضاه أحد من الخلفاء الأربعة، وهذا عندنا محمول على حضرتهم، لا على ما نأى عنهم وأمروا عليه من أعمالهم غيرهم، لأنّ استقضاء عمر لشريح على الكوفة أشهر عند علمائها من كل شهرة وصحة.

ولما قتل زيد بن الخطاب، ونُعي إلى أخيه عمر، قال: رحم الله أخي، سبقني إلى الحُسنيين: أسلم قبلي، واستشهد قبلي.

وقال عمر لمتّم بن نُؤيرة حين أنشده مراثيه في أخيه: لو كنت أحسن الشعر لقلت في أخي زيد مثل ما قلت في أخيك، فقال متّم: لو أنّ أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال عمر: ما عزّاني أحد بأحسن ممّا عزّيتني به.

٨٠٠ - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبّي، أبو أسامة، مولى رسول الله ﷺ، هو

زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النّعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللّات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالِك بن

(١) رواه الحميدي في مسنده (٤٩٦/٢).

عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، كذا نسبه ابن الكلبي وغيره، وربما اختلفوا في الأسماء، وتقديم بعضها على بعض، وزيادة شيء فيها. قال ابن الكلبي: وأم زيد: سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طيء.

وكان ابن إسحاق يقول: زيد بن حارثة بن شريحيل، ولم يتابع على قوله «شريحيل»، وإنما هو «شراحيل».

كان زيد هذا قد أصابه سبأ في الجاهلية، فاشتره حكيم بن حزام في سوق حباشة، وهي سوق بناحية مكة كانت مَجْمَعاً للعرب يتسوقون بها في كل سنة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله ﷺ، فتبناه رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين، وقد قيل: بعشرين سنة، وطاف به رسول الله ﷺ حين تبناه على حلق قريش يقول: «هذا ابني، وارثاً ومورثاً» يشهدهم على ذلك، هذا كله معنى قول مصعب والزبير بن بكار وابن الكلبي، وغيرهم.

قال عبد الله بن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥] (١).

ذكر الزبير، عن المدائني، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن جميل بن يزيد الكلبي. وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وقول جميل أتم -، قال: خرجت سعدى بنت ثعلبة أم زيد بن حارثة، وهي امرأة من بني طيء تزور قومها، وزيد معها، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية، فمروا على أبيات بني مَعْن - رهط أم زيد - فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يَفْعَة، فوافوا به سوق عكاظ، فعرضوه للبيع، فاشتره منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له، فقبضه، وقال أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده [الطويل]:

بكيْتُ على زيدٍ ولم أدْرِ ما فَعَلْ	أحيي يَرجي أم أتى دَوْنَه الأَجَلْ
فوالله ما أدري وإن كنتُ سائلاً	أغالك سهل الأرض أم غالك الجبلْ
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة	فحسبي من الدنيا رجوعك لي بَجَلْ
تذكرنيهِ الشمسُ عند طُلوعِها	وتعرضُ ذكراه إذا قاربَ الطُفْلْ
وإن هبتِ الأرواحُ هيَّجنَ ذِكرَه	فيا طول ما حُزني عليه وبا وَجَلْ
سأعملُ نصَّ العيس في الأرضِ جاهداً	ولا أسأَمُ التَّطَوَّافَ أو تسأَمُ الإِبْلْ
حياتي أو تأتي علي منيتي	وكلُّ امرئٍ فانٍ وإن غرَّه الأَمْلْ
سأوصي به قيساً وعمرأ كليهما	وأوصي يزيداً ثم من بَعْدِه جَبَلْ

(١) رواه البخاري في كتاب (التفسير) باب (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) حديث رقم (٤٧٨٢).

يَعْنِي: جبلة بن حارثة أخا زيد، وكان أكبر من زيد ويعني: يزيد أخا زيد لأُمّه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، فحجّ ناسٌ من كلب، فأوا زيدا فعرفهم وعرفوه، فقال لهم: أبلغوا عني أهلي هذه الأبيات، فإني أعلم أنهم قد جزعوا عليّ، فقال [الطويل]:

أَحْنُ إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا فَإِنِّي قَعِيدُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
فَكُفُّوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ وَلَا تُعْمِلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أُسْرَةٍ كِرَامَ مَعَدٍّ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

فانطلق الكلبيون، فأعلموا أباه، فقال: ابني وربّ الكعبة! ووصفوا له موضعه، وعند من هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه، وقدا مكة، فسألا عن النّبي ﷺ، فقيل: هو في المسجد، فدخلوا عليه، فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيّد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، تفكّون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ابنا عندك، فأمّن علينا، وأحسن إلينا في فدائه، قال: «ومن هو؟» قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «فهلا غير ذلك؟» قالوا: وما هو؟ قال: «أدعوه فأخبره، فإن اختاركم فهو لكم، وإن اختارني، فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا» قالوا: قد زدنا على النّصف، وأحسن، فدعاه، فقال: «هل تعرف هؤلاء؟» قال: نعم، قال: «من هذا؟» قال: هذا أبي، وهذا عمّي. قال: «فأنا من قد علمت، ورأيت صُحبتي لك، فاخترني، أو اخترهما»، قال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني مكان الأب والعم. فقالوا: ويحك يا زيد؟ أنتختار العبودية على الحرية، وعلى أهلك وعمك، وعلى أهل بيتك! قال: نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا، فلمّا رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر، فقال: «يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه»، فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت نفوسهما، فانصرفا، ودُعي زيد بن محمد حتّى جاء الإسلام، فنزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، فدُعي يومئذ زيد بن حارثة، ودُعي الأدياء إلى آبائهم، فدُعي المقداد بن عمرو، وكان يقال له قبل ذلك: المقداد بن الأسود؛ لأنّ الأسود بن عبد يغوث كان قد تبّاه.

وذكر معمر في «جامعه» عن الزهري، قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: وما أعلم أحدا ذكره غير الزهري.

قال أبو عمر رحمه الله: قد روي عن الزهري من وجوه أن أول من أسلم خديجة.

وشهد زيد بن حارثة بداراً، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى، وكان يقال لزيد بن حارثة: حبّ رسول الله ﷺ، روي عنه ﷺ أنّه قال: «أحبّ الناس إليّ من أنعم الله عليه وأنعمت عليه»^(١)، يعنّي: زيد بن حارثة؛ أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه رسول الله ﷺ بالعق.

(١) رواه الترمذي في (أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ) باب (مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه) حديث رقم (٣٩٠٨).

وقتل زيد بن حارثة بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة، وهو كان الأمير على تلك الغزوة، وقال رسول الله ﷺ: «فإن قتل زيد، فجعفر، فإن قتل جعفر، فعبد الله بن رواحة»^(١)، فقتلوا ثلاثهم في تلك الغزوة.

لما أتى رسول الله ﷺ نعي جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة بكى، وقال: «أخوأي ومونساي ومحدثاي»^(٢).

حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حدثنا ابن معين، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري، حدثنا الليث بن سعد، قال: بلغني أن زيد بن حارثة أكترى من رجل بغلاً من الطائف اشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء. قال: فمال به إلى خربة، فقال له: انزل، فنزل، فإذا في الخربة قتلى كثيرة، فلما أراد أن يقتله قال له: دعني أصلي ركعتين، قال: صل، فقد صلى قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً، قال: فلما صليت أتانني ليقتلني: قال: فقلت: يا أرحم الراحمين. قال: فسمع صوتاً: لا تقتله. قال: فهاب ذلك، فخرج يطلب، فلم ير شيئاً، فرجع إلي، فنادت: يا أرحم الراحمين، ففعل ذلك ثلاثاً، فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديد، في رأسها شُعلة من نار، فطعنه بها، فأنفذه من ظهره، فوقع ميتاً، ثم قال لي: لما دعوت المرة الأولى: يا أرحم الراحمين، كنت في السماء السابعة، فلما دعوت في المرة الثانية: يا أرحم الراحمين، كنت في السماء الدنيا، فلما دعوت في المرة الثالثة: يا أرحم الراحمين، أتيتك.

٨٠١ - زيد بن كعب البهزي، ثم السلمى: صاحب الطيبي الحافظ^(٣)، وكان صائده، روى عنه عمير بن سلمة.

٨٠٢ - زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار: أبو طلحة الأنصاري النجاري، وأمه أيضاً من بني مالك بن النجار، وهي عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو مشهور بكنيته، شهد بدرًا.

روى عنه من الصحابة ابن عباس، وأنس، وزيد بن خالد.

روى حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وعلي بن زيد، عن أنس: أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على قوله عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] فقال: لا أرى ربنا إلا استنفرنا شباباً وشيوخاً، يا بني جهزوني جهزوني، فقالوا له: يرحمك الله، قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فدعنا نغزو عنك،

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة مؤتة من أرض الشام) حديث رقم (٤٢٦١).

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٧٣/١٥) وأسد الغابة لابن الأثير (٢/٢٢٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤١٨/٣).

قال: لا، جهَّزوني، فغزا البحر، فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه بها إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه بها، وهو لم يتغير.

قال أبو عمر رحمه الله: يقال: إنَّ أبا طلحة تُؤفِّي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين.

وقال أبو زرعة: عاش أبو طلحة بالشام بعد موت رسول الله ﷺ أربعين سنة يسرُّ الصيام.

قال أبو زرعة: سمعتُ أبا نعيم يذكر ذلك عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس: أنه - يعني أبا طلحة - سرد الصوم بعد النَّبِيِّ ﷺ أربعين سنة.

وهذا خلافٌ بين لما تقدم، وقال المدائني: مات أبو طلحة سنة إحدى وخمسين.

حدَّثنا سعيد بن نصر، قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدَّثنا ابن وَضَّاح، قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا زيد بن الحُبَّاب، قال: حدَّثنا شعبة، قال: حدَّثنا ثابت، قال: سمعتُ أنساً يقول: كان أبو طلحة لا يكاد يصوم في عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو، فلما تُؤفِّي رسول الله ﷺ ما رأيته مفطراً إلا يوم فطر وأضحى.

وقال سفيان بن عيينة: اسمه زيد بن سهل، وهو القائل [الرجز]:

أنا أبو طلحة واسمي زيد
وكلَّ يومٍ في سلاحي صيدٌ

وأبو طلحة هذا هو ربيب أنس بن مالك، خَلَفَ بعد أبيه مالك بن النضر على أمه أم سُليم بنت ملحان، فولد له منها عبد الله بن أبي طلحة، والد إسحاق وإخوته.

٨٠٣ - زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان العجلاني، ثم البَلَوِي، ثم الأنصاري: حليف لبني عمرو بن عوف، شهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عُقبة، وشهد أُحُدًا. هو ابنُ عمِّ ثابت بن أقرم.

٨٠٤ - زيد بن سُراقَة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى بن خُزَيْمة بن عمرو بن عبد عوف بن عَنَم: قتل يوم جسر أبي عُبَيْد بالقادسية.

٨٠٥ - زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد عوف بن عَنَم بن مالِك بن النَجَّار الأنصاري النجاري. وأُمُّه: التَّوَار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن عَنَم بن عدي بن النجار. يكنى أبا سعيد، وقيل: كان يكنى أبا عبد الرَّحْمَنِ، قاله الهيثم بن عدي، وقيل، يكنى: أبا خارجة بابنه خارجة، يقال: إنه كان في حين قدوم رسول الله ﷺ المدينة ابن إحدى عشرة سنة، وكان يوم بُعث ابن ست سنين، وفيها قُتل أبوه.

وقال الواقدي: استصغر رسول الله ﷺ يوم بدر جماعة، فردَّهم، منهم: زيد بن ثابت، فلم يشهد بدرًا.

قال أبو عمر رحمه الله: ثم شهد أهدأ، وما بعدها من المشاهد.

وقيل: إنَّ أَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ. قيل: وكان ينقلُ التُّرابَ يومئذٍ مع المسلمين، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ نِعَمُ الْغَلَامِ». وكانت رايَةُ بني مالِك بن النُّجَارِ في تَبُوكَ مع عُمارة بن حزم، فأخذها رسولُ اللَّهِ ﷺ، ودفعها إلى زيد بن ثابت، فقال عُمارة: يا رسولَ اللَّهِ، أبلغك عني شيء؟ قال: «لا، ولكنَّ القرآنَ مقدَّمٌ وزيدٌ أكثرُ أخذاً منك للقرآنِ»^(١)، وهذا عندي خبر لا يصحُّ، واللَّهُ أعلم.

وأما حديث أنس بن مالك: أنَّ زيد بن ثابت أخذَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي مِنَ الْأَنْصَارِ - فصحيح^(٢)، وقد عارضه قومٌ بحديث ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عن زيد بن ثابت: أنَّ أبا بكرٍ أمره في حينِ مقتلِ القُرَّاءِ باليَمَامَةِ بجمع القرآن، قال: فجعلتُ أجمع القرآنَ من الرِّقَاعِ، والعُسبِ، وصدور الرجال، حتَّى وُجِدَتْ آخر آية من التوبة مع رجل يقال له: حُزَيْمَةُ، أو أبو حُزَيْمَةَ^(٣)، قالوا: فلو كان زيدٌ قد جمع القرآنَ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لأَمْلأه من صدره، وما احتاج إلى ما ذكره. قالوا: وأما خبرُ جَمْعِ عثمانٍ للمصحف، فإنَّما جمعه من الصحف التي كانت عند حفصة من جَمْعِ أبي بكرٍ.

وكان زيدٌ يكتبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ الوحي وغيره، وكانت ترد على رسولِ اللَّهِ ﷺ كتبُ بالسُّرْيَانِيَّةِ، فأمر زيداً فتعلمها في بضعة عشر يوماً^(٤)، وكتب بعده لأبي بكرٍ، وعمر، وكتب لهما مُعَيَّقِيبَ الدَّوسِي معه أيضاً.

واستخلف عمرُ بنَ الْخَطَّابِ زيدَ بنَ ثابتٍ على المدينةِ ثلاثَ مرَّاتٍ: في الحِجَّتَيْنِ، وفي خروجه إلى الشام، وكتب إليه من الشام: إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطَّاب.

وقال نافع، عن ابن عمر، قال: كان عمرُ يستخلفُ زيداً إذا حجَّ، وكان عثمان يستخلفه أيضاً على المدينة إذا حجَّ.

ورُمي يومَ اليمامةِ بسهم، فلم يضره، وكان أحدُ فقهاء الصحابة الجَلَّةِ الْفُرَّاضِ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْرَضُ أُمَّتِي زيدُ بنُ ثابتٍ»^(٥).

وكان أبو بكر الصديق قد أمره بجمع القرآن في الصُّحُفِ، فكتبه فيها، فلمَّا اختلف النَّاسُ في القراءة زمن عثمان، واتفق رأيُه ورأي الصحابة على أن يردَّ القرآن إلى حرفٍ واحدٍ،

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٤٧٦/٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب (مناقب الأنصار) باب (مناقب زيد رضي الله عنه) حديث رقم (٣٨١٠).

(٣) رواه البخاري في كتاب (التفسير) باب (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم...) حديث رقم (٤٦٧٩).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٨٢/٥).

(٥) رواه السيوطي في (الجامع الصغير) حديث رقم (١٢٢٥)، والمتقي الهندي في (كنز العمال) حديث رقم (٣٣٣٠٤).

وقع اختياره على حرف زيد، فأمره أن يملئ المصحف على قوم من قریش جمعهم إليه، فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس، والأخبار بذلك متواترة المعنى، وإن اختلفت ألفاظها، وكانوا يقولون: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنين: القرآن، والفرائض.

وقال مسروق: قَدِمْتُ المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

وروى حميد بن الأسود، عن مالك بن أنس، قال: كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت، يعني: بالمدينة. قال: وكان إمام الناس بعده عندنا عبد الله بن عمر.

وروى أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، قال: كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع أهله، وأزمت^(١) إذا جلس مع القوم.

وروى المعتمر بن سليمان، عن داود بن أبي هند، عن يوسف بن سعد، عن وهيب - عبد كان لزيد بن ثابت - وكان زيد على بيت المال في خلافة عثمان، فدخل عثمان، فأبصر وهيباً يعينهم في بيت المال، فقال: من هذا؟ فقال زيد: مملوك لي، فقال عثمان: أراه يعين المسلمين وله حق، وإننا نفرض له، ففرض له ألفين، فقال زيد: والله لا نفرض لعبد ألفين، ففرض له ألفاً.

قال أبو عمر رحمه الله: كان عثمان يحب زيد بن ثابت، وكان زيد عثمانياً، ولم يكن فيمن شهد شيئاً من مشاهد علي مع الأنصار، وكان مع ذلك يفضل علياً، ويظهر حبه، وكان فقيهاً رحمه الله.

اختلف في وقت وفاة زيد بن ثابت، فقيل: مات سنة خمس وأربعين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين، وهو ابن ست وخمسين، وقيل: ابن أربع وخمسين، وقيل: بل توفي سنة إحدى أو اثنتين وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين، وصلى عليه مروان، وقال المدائني: توفي زيد بن ثابت سنة ست وخمسين.

٨٠٦ - زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي: شهد بدرًا، وأحدًا، وأسر يوم الرّجيع مع خبيب بن عدي، فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة.

٨٠٧ - زيد بن المزين الأنصاري البياضي: شهد بدرًا، وأحدًا.

ذكره محمد بن إسحاق، وموسى بن عتبة، وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري المعروف بابن القداح.

وقال الواقدي: يزيد بن المزين، وكذلك قال أبو سعيد السكري.

قال أبو عمر رحمه الله: كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين مسطح بن أثاثة حين آخى بين المهاجرين والأنصار إذ قدموا المدينة.

(١) أي وقاره وورزاته.

٨٠٨ - زيد بن الصامت: أبو عيَّاش الزُّرْقِيُّ الأنصاريّ، هو مشهور بكنيته، حجازي، وقد اختلف في اسمه، وهذا أصح ما قيل فيه إن شاء الله تعالى. وهو مذكور في الكنى بأتم من هذا.

٨٠٩ - زيد بن عاصم بن كعب بن منذر بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النّجار المازنيّ الأنصاريّ: كان ممَّن شهد العقبة وشهد بدرًا، ثم شهد أُحُدًا مع زوجته أم عُمارة، ومع ابنه حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد، أظنه يكنى أبا حسن.

٨١٠ - زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن عديّ بن مالك بن سالم الجُبلي: ذكره موسى بن عُقبة فيمن شهد بدرًا من بني عوف بن الخزرج، وذكره غيره فيمن شهد بدرًا وأُحُدًا.

٨١١ - زيد بن جارية الأنصاريّ العمري: وقد قيل: زيد بن حارثة. كان ممَّن استُصغر يوم أُحُد، وهو من بني عمرو بن عوف.

قال أبو عمر رحمه الله: كان زيد بن جارية، وأبو سعيد الخُدريّ، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسعد بن حَبْته ممَّن استُصغر يوم أُحُد.

روى أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعيّ، قال: حدَّثنا عثمان بن عبد الله بن زيد بن جارية الأنصاريّ، عن عُمر بن زيد بن جارية الأنصاريّ قال: حدَّثني زيد بن جارية: أنَّ رسول الله ﷺ استُصغره يوم أُحُد، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسعد بن حَبْته، وأبا سعيد الخُدريّ.

وقال أبو عمر رحمه الله: هو زيد بن جارية بن عامر بن مُجمّع بن العَطَّاف الأنصاريّ من الأوس، وكان أبوه جارية من المنافقين أهل مسجد الضُّرار، كان يقال له: حِمَار الدَّار. شهد زيد بن جارية هذا صِفِّين مع عليّ رضي الله عنه، وهو أخو مُجمّع بن جارية. روى عنه أبو الطفيل حديثه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَاكُمُ النّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ» قال: فصففنا صِفِّين^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: وذكر أبو حاتم الرازي في باب من اسم أبيه عليّ حاء من «باب زيد»، وقال: زيد بن حارثة العمري الأوسي، له صُحبةٌ، وقال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ، وقال: لا أعرفه.

وذكر أبو يحيى الساجي، قال: حدَّثني زياد بن عُبَيد الله المَزنيّ، قال: حدَّثني مروان بن معاوية، قال: حدَّثنا عثمان بن حَكِيم، عن خالد بن سلمة القرشيّ، عن موسى بن طلحة بن عُبَيد الله، قال: حدَّثني زيد بن جارية أخو بني الحارث بن الخزرج، قال: قلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «صَلُّوا عَلَيَّ، وَقُولُوا:

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (الجنائز) باب (ما جاء في الصلاة على النجاشي) حديث رقم (١٥٣٦).

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ^(١).

هكذا رواه خالد بن سلمة، عن موسى بن طلحة.

ورواه إسرائيل، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، وربما قال فيه: أراه عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، قد عَلِمْنَا السلام عليك...، فذكره^(٢).

٨١٢ - زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: من بني الحارث بن الخزرج.

اختلف في كنيته اختلافاً كثيراً؛ فقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو أنيسة، قاله الواقدي والهيثم بن عدي.

وروي عنه من وجوه أنه قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، غزوت منها معه سبع عشرة غزوة^(٣).

ويقال: إنَّ أَوَّلَ مَشَاهِدِهِ الْمُرَيْسِعِ.

يعدُّ في الكوفيين، نزل الكوفة وسكنها وابتنى بها داراً في كندة، وبالكوفة كانت وفاته، في سنة ثمان وستين.

وزيد بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ عن عبد الله بن أبي بن سلول قوله: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فكذبه عبد الله بن أبي، وحلف، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم، فتبادر أبو بكر، وعمر إلى زيد ليشرّاه، فسبق أبو بكر، فأقسم عمر لا يبادره بعدها إلى شيء، وجاء النبي ﷺ فأخذ بأذن زيد، وقال: «وَعَثْتُ أَدْنُكَ يَا غلام»^(٤) من تفسير ابن جريج، ومن تفسير الحسن من رواية معمر وغيره. قيل: كان ذلك في غزوة بني المصطلق، وقيل: في تبوك.

وشهد زيد بن الأرقم مع علي رضي الله عنه صقيّين، وهو معدود في خاصة أصحابه.

ذكر ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: كان زيد بن أرقم يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج به معه إلى مؤتة يحمله على حقيبه رَحْلَهُ، فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو يتمثل أبياته التي يقول فيها [الوافر]:

إِذَا أَدْنَيْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْجِسَاءِ

(١) رواه أحمد في مسنده (١/١٩٩).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/١٦٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة العُشيرة أو العسيرة) حديث رقم (٣٩٤٩)، ومسلم برقم (١٢٥٤).

(٤) رواه البخاري بنحوه في كتاب (التفسير) باب ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] حديث رقم (٤٩٠٠).

فَشَأْنُكَ فَنانعمي وَخَلَاكِ ذُمْ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي
وَجَاءَ الْمُؤْمِنُونَ، وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مَشْتَهِي الثَّوَاءِ
فَبَكَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَحَقَّقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بِالدَّرَّةِ، وَقَالَ: مَا عَلَيْكَ يَا لُكْعُ أَنْ
يَرْزُقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ، وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ.
وَلَزِيدُ بْنُ أَرْقَمَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ [الرجز]:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْتَ فَنانزلِ

وَقِيلَ: بَلْ قَالَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةِ لَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ.
وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ،
وَأَبُو حَمْزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ.

٨١٣ - زَيْدُ بْنُ مَرْيَعِ الْأَنْصَارِيِّ: مِنْ بَنِي حَارِثَةَ. قَالَ يَزِيدُ بْنُ شَيْبَانَ: أَتَانَا ابْنُ مَرْيَعٍ -
يَعْنِي: فِي الْحَجِّ - فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ: «كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ،
فَإِنَّا نَكُمُ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ: سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولَانِ: ابْنُ مَرْيَعٍ، اسْمُهُ
زَيْدٌ، وَلَزِيدُ بْنُ مَرْيَعٍ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَمَرَارَةُ، وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ مَرْيَعٍ هَذَا
لَيْسَ بِأَخٍ لَهُمْ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ابْنَ مَرْيَعٍ هَذَا اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.
٨١٤ - زَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ الْعَبْدِيِّ: لَهُ صُحْبَةٌ.

٨١٥ - زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجَهْنِيِّ: اخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ وَفِي وَقْتِ وَفَاتِهِ وَسَنَهُ اخْتِلَافاً كَثِيراً،
فَقِيلَ: يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقِيلَ: أَبَا طَلْحَةَ، وَقِيلَ: أَبَا زُرْعَةَ، كَانَ صَاحِبَ لُؤَاءَ جَهِينَةَ
يَوْمَ الْفَتْحِ. تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، وَقِيلَ: بَلْ مَاتَ بِمِصْرَ
سَنَةَ خَمْسِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: تُوفِّيَ بِالْكُوفَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ،
وَقِيلَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ خَالِدٌ وَأَبُو حَرْبٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو
سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ.

٨١٦ - زَيْدُ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ: لَهُ صُحْبَةٌ. يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، رَوَى عَنْهُ
سَعْدُ بْنُ شَرْحِبِيلٍ، هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى، وَقَدْ نَسَبْنَا أَخَاهُ فِي بَابِهِ، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ
إِعَادَتِهِ هُنَا.

رَوَى حَدِيثَ الْمُؤَاخَاةِ بِتَمَامِهِ^(٢)، إِلَّا أَنْ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفًا.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (الْمَنَاسِكِ) بَابِ (مَوْضِعِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ) حَدِيثُ رَقْمِ (١٩١٩).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (٥١٤٦).

٨١٧ - **زيد بن صوحان بن حُجْر بن الحارث بن الهجرس العبدى**: أخو صعصعة وسيحان، كان مسلماً على عهد النَّبِيِّ ﷺ، يكنى أبا سليمان، ويقال: أبا سلمان، ويقال: أبا عائشة، لا أعلم له عن النَّبِيِّ ﷺ رواية، وإنما يروي عن عُمر وعلي، روى عنه أبو وائل. قتل يوم الجمل.

ذكره محمد بن السائب الكلبي عن أشياخه في تسمية من شهد الجمل، فقال: وزيد بن صوحان العبدى، وكان قد أدرك النَّبِيَّ ﷺ وصحبه، هكذا قال، ولا أعلم له صحبة، ولكنه ممن أدرك النَّبِيَّ ﷺ بسنّه مسلماً، وكان فاضلاً ديناً سيّداً في قومه هو وإخوته.

روى حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، قال: ارتث^(١) زيد بن صوحان يوم الجمل، فقال له أصحابه: هنيئاً لك يا أبا سليمان الجنة، فقال: وما يدريك؟ غزونا القوم في ديارهم، وقتلنا إمامهم، فيا ليتنا إذ ظلمنا صبرنا، لقد مضى عثمان على الطريق.

وروى العوام بن حوشب، عن أبي معشر، عن الحيّ الذي كان فيهم زيد بن صوحان، قال: لما أوصى قالوا له: أبشر يا أبا عائشة.

رُوي عنه من وجوه أنه قال: شدّوا عليّ ثيابي، ولا تنزعوا عني ثوباً، ولا تغسلوا عني دماً، فإنّي رجل مخاصم، أو قال: فإنّا قوم مخاصمون.

وكانت بيده راية عبد القيس يوم الجمل.

وروى قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن سِمَاك، عن أبي وائل، عن قدامة، قال: كنت في جيش عليهم سلمان، فكان زيد بن صوحان يؤمهم يأمره بذلك سلمان.

ورُوي من وجوه أنّ النَّبِيَّ ﷺ كان في مسير له، فبينما هو يسير إذ همّ، فجعل يقول: «زيد، وما زيد! جندب، وما جندب!» فسئل عن ذلك، فقال: «رجلان من أمّتي، أمّا أحدهما، فسبّقه يده - أو قال: بعض جسده - إلى الجنة، ثم يتبعه سائر جسده، وأمّا الآخر، فيضرب ضربة يفرّق بها بين الحقّ والباطل»^(٢).

قال أبو عمر رحمه الله: أصيبت يد زيد يوم جُلّولاء، ثم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب.

وجندب قاتل الساحر قد ذكرناه في بابه من هذا الكتاب.

وروى إسماعيل بن عُلَيّة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: أنبت أن عائشة أم المؤمنين سمعت كلام خالد يوم الجمل، فقالت: خالد بن الواشمة؟ قال: نعم. قالت: أنشدك الله أصادقي أنت إن سألتك؟ قلت: نعم، وما يمنعني أن أفعل؟ قالت: ما فعل طلحة؟ قلت: قتل. قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قلت: قتل. قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قلت: بل نحن لله ونحن إليه راجعون، على زيد وأصحاب

(١) أي حمل من المعركة جريحاً.

(٢) رواه بنحوه المتقي الهندي في (كنز العمال) حديث رقم (٣٦٩١٩).

زيد. قالت: زيد بن صُوحان؟ قلت: نعم، فقالت له خيراً، فقلت: واللّه لا يجمع الله بينهما في الجنة أبداً. قالت: لا تقل، فإنّ رحمة الله واسعة، وهو على كل شيء قدير.

٨١٨ - زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك: من بني الحارث بن الخزرج، روى عن النبي ﷺ في الصلاة عليه ﷺ، وهو الذي تكلم بعد الموت، لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه قبل موته، وأُسرِيَ برُوحه، فسُجِّي عليه بثوبه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام حُفظ عنه في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثم مات في حِينه، روى حديثه هذا ثقات السَّامِيين عن الثَّعْمَانِ بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن الثَّعْمَانِ بن بشير، عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدَّثنا علي بن المديني، قال: حدَّثنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب، قال: حدَّثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أن زيد بن خارجة الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج، تُوفِّيَ زمن عثمان بن عفان، فسُجِّي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم، فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطَّاب القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم، مضت أربع سنين، وبقيت اثنتان، أتت الفتنة، وأكل الشديداً الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس.

قال يحيى بن سعيد: قال سعيد بن المسيب: ثم هلك رجل من بني خَطْمَةَ، فسُجِّي بثوب، فسمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم، فقال: إنّ أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

وكانت وفاته في خلافة عثمان، وقد عَرَضَ مثل قصته لأخي رباعي بن حراش أيضاً. أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدَّثنا علي بن المديني، قال: حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ، قال: سَمِعْتُ عبد الملك بن عُمَيْر، يقول: حدَّثني رباعي بن حراش، قال: مات لي أخ كان أطولنا صلاة، وأصومنا في اليوم الحار، فسَجَّيناه، وجلسنا عنده، فبينما نحن كذلك، إذ كشف عن وجهه، ثم قال: السلام عليكم، قلت: سبحان الله! أبعد الموت! قال: إني لقيت ربي، فتلقاني رُوح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثياباً خضراً من سُندُسٍ وإستبرق، وأسرعوا بي إلى رسول الله ﷺ، فإنه قد أقسم لا يبرح حتّى أدركه أو آتية، وإن الأمر أهون ممّا تذهبون إليه، فلا تغتروا، وإيّم الله كأنما كانت نفسه حصاة، ثم أُلقيت في طُسْت.

قال علي: وقد روى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير غير واحد، ومنهم جرير بن

عبد الحميد، وزكريا بن يحيى بن عُمارة. قال علي: ورواه عن ربعي بن خراش حميد بن هلال كما رواه عبد الملك بن عمير، ورواه عن حميد بن هلال أيوب السَّخْتِيَّاني، وعبد الله بن عون، وذكر علي الأحاديث عنهم كُلِّهم.

٨١٩ - زيد بن سَعْنَة: ويقال: سعية بالياء، والنون أكثر في هذا. كان من أحبار يهود، أسلم وشهد مع النَّبِيِّ ﷺ مشاهد كثيرة، وتُوْفِّيَ في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة. روى عنه عبد الله بن سَلَام، وكان عبدُ الله بنُ سلام يقول: قال زيد بن سَعْنَة: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد ﷺ وشرف وكرم.

٨٢٠ - زيد الخيل، هو زيد بن مهلهل بن زيد مُنْهَب الطائي: قدم على رسول الله ﷺ في وفد طيئ سنة تسع، فأسلم، وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وقال له: «ما وُصِفَ لي أحد في الجاهلية، فرأيتُه في الإسلام، إلا رأيتُه دُونَ الصَّفَةِ غَيْرِكَ»، وأقطع له أرضين في ناحيته^(١).

يكنى أبا مُكْنَف، وكان له ابنان: مكنف، وحريث، وقيل فيه: حارث. أسلما، وصحبا النَّبِيِّ ﷺ، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد، وكان زيد الخيل شاعراً محسناً خطيباً لَسِناً شجاعاً بهمته كريماً، وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء، لأنَّ كعباً اتهمه بأخذ فرس له. قيل: مات زيد الخيل منصرفه من عند النَّبِيِّ ﷺ محموماً، فلما وصل إلى بلده مات، وقيل: بل مات في آخر خلافة عمر، وكان قبل إسلامه قد أسر عامر بن الطفيل، وجزأ ناصيته.

٨٢١ - زيد بن عبد الله الأنصاري: روي عنه قال: عرضنا على رسول الله ﷺ الرقية من الحُمى، فأذن لنا، روى عنه الحسن البصري^(٢).

٨٢٢ - زيد أبو يسار مولى رسول الله ﷺ: سمع النَّبِيَّ ﷺ في الاستغفار، روى حديثه ابنه يسار بن زيد.

وليسار بن زيد ابن يسمى بلالاً، روى عن أبيه يسار، عن جدّه زيد: أنه سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول: «من قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ»^(٣).

قال البخاري: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا حفص بن عُمر الشَّيْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عن عمرو بن مرة، سَمِعْتُ بلال بن يسار.

٨٢٣ - زيد بن الجلاس الكندي: حديثه أنه سأل النَّبِيَّ ﷺ عن الخليفة بعده، فقال: «أبو بكر» إسناده ليس بالقوي.

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٩٤٨).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الأوسط (٨٦٨٦).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (في الاستغفار) حديث رقم (١٥١٧).

٨٢٤ - زيد بن وهب الجُهني: أدرك الجاهلية، يكنى أبا سليمان، وكان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، ورحل إليه في طائفة من قومه، فبلغته وفاته في الطريق، وهو معدود في كبار التابعين بالكوفة.

باب زياد

٨٢٥ - زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري البياضي: من بني بياضة بن عامر بن زريق.

قال الواقدي: يكنى أبا عبد الله، خرج إلى رسول الله ﷺ، وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكان يقال لزياد: مهاجري أنصاري، شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستعمله رسول الله ﷺ على خضرموت.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا الحسن بن علي الأشناني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن حمير، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، قال: حدثني جبير بن نفيير، عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ ذات يوم، إذ نظر إلى السماء، فقال: «هذا أو أن رفع العلم»، فقال له رجل من الأنصار، يقال له زياد بن لبيد: أرفع العلم يا رسول الله، وقد علمناه أبناءنا، ونساءنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كُنْتَ لأحسبك من أفقه أهل المدينة!»، وذكر له ضلالة أهل الكتاب، وعندهم ما عندهم من كتاب الله، فلقني جبير بن نفيير شداد بن أوس في المصلّى، فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك، فقال: صدق عوف، ثم قال شداد: هل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلت: لا أدري، قال: ذهاب أوعيته، هل تدري أول العلم يرفع؟ قال: قلت: لا أدري! قال: الخشوع حتى لا ترى خاشعاً^(١).

مات في أول خلافة معاوية.

٨٢٦ - زياد بن عمرو: ويقال: ابن بشر، حليف الأنصار، شهد بدرًا هو وأخوه ضمرة، قال فيه موسى بن عقبة: زياد بن عمرو الأخرس، شهد بدرًا، أو هو مولى لبني ساعدة بن كعب بن الخزرج مع أخيه ضمرة بن عمرو.

٨٢٧ - زياد بن حذرة بن عمرو بن عدي: أتى إلى النبي ﷺ، فأسلم على يده، ودعا له.

روى عنه ابنه تميم بن زياد.

٨٢٨ - زياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه بن كليب الجُهني: شهد بدرًا، وأحداً.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٦/٦).

٨٢٩ - زياد بن السَّكَنِ بنِ رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبدِ الأشهلِ الأشهلِي الأنصاريّ: قُتل يوم أُحُدٍ. روى ابن المبارك، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني الحُصَيْن بن عبدِ الرّحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَنِ عن يزيد بن السَّكَنِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لما لحمه القتال يوم أُحُدٍ، وخلص إليه، ودنا منه الأعداء، ذبَّ عنه المصعب بن عُمرٍ حتَّى قُتل، وأبو دُجانة سَمَاكَ بن خَرَشَةَ حتَّى كثرت فيه الجراح، وأصيب وجه رسول الله ﷺ، وثُلِمَت رِباعِيَّتُهُ، وكُلِمَت شَفَتُهُ، وأصِيبَتْ وَجَنَتُهُ، وكان رسول الله ﷺ قد ظاهر يومئذٍ بين درُعين، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَبِيعُ لَنَا نَفْسَهُ؟» فوثب إليه فتيةٌ من الأنصار خمسة، منهم زياد بن السَّكَنِ، فقاتلوا حتَّى كان آخرهم زياد بن السَّكَنِ، فقاتل حتَّى أثبت، ثم ثاب إليه ناسٌ من المسلمين، فقاتلوا عنه حتَّى أَجْهَضُوا عنه العدو، فقال رسول الله ﷺ لزياد بن السَّكَنِ: «إِذْنٌ مِنِّي» - وقد أثبتته الجراحة - فوسده رسول الله ﷺ قدمه حتَّى ماتَ عليها^(١).

وذكر هذا الخبر الطبري، فقال: حدّثنا محمد بنُ حُميد، قال: حدّثنا سَلَمَةُ، قال: حدّثني ابن إسحاق، قال: حدّثني الحُصَيْن بن عبدِ الرّحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَنِ، قال: فقام زياد بن السَّكَنِ في نفر خمسة من الأنصار. وبعض الناس يقول: إنّما هو عمارة بن زياد بن السَّكَنِ على ما نذكره في «باب عمارة» إن شاء الله.

٨٣٠ - زياد الغفاريّ: يُعدُّ في أهل مصر. له صحبة. روى عنه يزيد بن نعيم.

٨٣١ - زياد بن عبد الله الأنصاريّ: روى عنه الشعبي، عن النّبيّ ﷺ: أنه بعث عبد الله بن رواحة، فخرّص على أهل خيبر، فلم يجدوه أخطأ حشفة.

٨٣٢ - زياد بن نعيم الفهريّ: مذكور في الصحابة، لا أعلم له رواية، قتل يوم الدار حين قُتل عثمان رضي الله عنه.

٨٣٣ - زياد بن عياض الأشهلِي: اختلف في صحبته.

٨٣٤ - زياد بن القُرد: ويقال: ابن أبي القُرد، روى عن النّبيّ ﷺ في عَمَّار: «تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ». حديثه لا يتّصل.

٨٣٥ - زياد بن الحارث الصّدائيّ: وصّداء حيٌّ من اليمن، وهو حليف لبني الحارث بن كعب، بايع النّبيّ ﷺ، وأذن بين يديه. يُعدُّ في المصريين، وأهل المغرب.

روى الإفريقي، عن زياد بن نعيم، عن زياد بن الحارث الصّدائيّ أنه حدّثه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فبايعته على الإسلام، وبعث جيشاً إلى صُداء، فقلت: يا رسول الله، أردد الجيش، وأنا لك بإسلامهم، فردّ الجيش وكتب إليهم، فأقبل وفدهم بإسلامهم، فأرسل إليّ

(١) رواه البخاري في تاريخه الكبير (٨/٣١٤).

رسول الله ﷺ، وقال: «إِنَّكَ لَمَطَاعٌ فِي قَوْمِكَ يَا أَخَا صُدَاءَ» فقلتُ: بل الله هداهم، وقلت: ألا تؤمّرني عليهم؟ فقال: «بلى، ولا خَيْرَ في الإمارة لرجُلٍ مؤمن»، فقلتُ: حسبي الله، ثم سار رسول الله ﷺ مسيراً، فسرت معه، فانقطع عنه أصحابه، فأضاء الفجرُ، فقال لي: «أذن يا أخا صُدَاءَ»، فأذنت، وذكر الحديث بطوله^(١)، وقد ذكره سنيد وغيره.

٨٣٦ - زياد بن حَنْظَلَةَ التَّمِيمِي: له صُحْبَةٌ، ولا أعلم له رواية، وهو الَّذِي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم، والزُّبْرَقَانِ بن بدر ليتعاونوا على مُسِيلْمَةَ الكَذَابِ، وطُليحَةَ، والأسود، وقد عمل لرسول الله ﷺ، وكان منقطعاً إلى علي رضي الله عنه، وشهد معه مشاهدته كلها.

٨٣٧ - زياد بن أَبِي سَفِيان: ويقالُ: زياد بن أبيه، وزياد بن أمه، وزياد بن سُمَيَّةَ، وكان يقال له قَبْلَ الاستلحاق: زياد بن عُبيد الثقفي، وأُمُّه سَمِيَّةُ جَارِيَةُ الْحَارِثِ بن كَلْدَةَ.

واختلف في وقت مولده. فقيل: وُلِدَ عَامَ الْفَتْحِ، وقيل: وُلِدَ عَامَ الْهَجْرَةِ، وقيل: قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وقيل: بل وُلِدَ يَوْمَ بَدْرٍ. ويكنى أبا المَغِيرَةِ، ليست له صُحْبَةٌ، ولا رواية، وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهيةً خطيباً، له قدر وجمالة عند أهل الدنيا، روى معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان التُّهْدِي أنه أخبره، قال: اشترى زيادُ أباه عُبيداً بألف درهم، فأعتقه، فكنّا نَغْبِطُهُ بِذَلِكَ.

كان عمرُ بن الْخَطَّابِ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ صَدَقَاتِ الْبَصْرَةِ، أو بعض أعمال البصرة، وقيل: بل كان كاتباً لأبي موسى، فلما شهد على المَغِيرَةِ مع أخيه أبي بَكْرَةَ، وأخيه نافع، وشُبُل بن مَعْبَدٍ وَحَدَّاهُم ثَلَاثَتُهُمْ عَمْرُ دُونِهِ، إِذْ لَمْ يَقْطَعْ الشَّهَادَةَ زِيَادٌ، وقطعوها - عزله، فقال له زياد: يا أمير المؤمنين، أخبر النَّاسَ أَنَّكَ لَمْ تَعْزِلْنِي لَخِزْيَةٍ. وقال بعض أهل الأخبار: إنه قال له: ما عزلتُكَ لَخِزْيَةٍ، ولكنني كَرِهْتُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَى النَّاسِ فَضْلَ عَقْلِكَ. فالله أعلم إن كان ذلك كذلك.

ثم صار زياد مع عليٍّ، فاستعمله على بعض أعماله، فلم يزل معه إلى أن قُتِلَ عليٌّ، وانخلع الحسنُ لمعاوية، فاستلحقه معاوية، وولاه العراقين جَمَعَهُمَا له، ولم يزل كذلك إلى أن تُوُفِّيَ بالكوفة، وهو أمير المَصْرَيْنِ في شهر رمضان لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة ثلاث وخمسين، وصلى عليه عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ، كان قد أوصى إليه بذلك.

وقال الحسن بن عثمان: تُوُفِّيَ زياد بن أبي سَفِيان، ويكنى: أبا المَغِيرَةِ، سنة ثلاث وخمسين، وهو ابنُ ثلاث وخمسين. فهذا يدلُّ على أنه وُلِدَ عَامَ الْهَجْرَةِ.

وكانت ولايته خمس سنين، ولي المَصْرَيْنِ: البصرة والكوفة سنة ثمانٍ وأربعين، وتُوُفِّيَ سنة ثلاث وخمسين، وهو ابنُ ثلاث وخمسين سنة، وقيل: ابن ست وخمسين.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٥٢٨٥).

وزياد هو الذي احتفر نهر الأُبلة حتى بلغ موضع الجبل. وكان يقال: زياد يعدُّ لصغار الأمور وكبارها.

وكان زياد طويلاً جميلاً يكسرُ إحدى عينيه، وفي ذلك يقول الفرزدق للحجاج [الطويل]:

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ تَعْلَقْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ أَسَامَةَ بْنُ أَحْمَدَ التُّجِيبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ زِيَادًا فِي إِصْلَاحِ فُسَادٍ وَقَعَ فِي الْيَمَنِ، فَرَجَعَ مِنْ وَجْهِهِ، وَخَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِثْلَهَا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْغُلَامُ قَرَشِيًّا لَسَاقَ الْعَرَبُ بَعْصَاهُ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الَّذِي وَضَعَهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: وَمَنْ هُوَ يَا أَبَا سَفْيَانَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: مَهْلًا يَا أَبَا سَفْيَانَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ [الوافر]:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ شَخْصٍ يَرَانِي يَا عَلِيُّ مِنَ الْأَعَادِي
لَأُظْهِرَ أَمْرَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ وَلَمْ تَكُنِ الْمَقَالَةُ عَنْ زِيَادٍ
وَقَدْ طَالَتْ مُجَامَلَتِي ثَقِيفًا وَتَرَكِي فِيهِمْ ثَمَرَ الْفُؤَادِ

قال: فذاك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد، فلمَّا صار الأمر إلى علي بن أبي طالب، وجَّه زياداً إلى فارس، فضبط البلاد، وحمى وجبى، وأصلح الفساد، فكاتبه معاوية يروم إفساده على علي فلم يفعل، ووجَّه بكتابه إلى علي.

قال أبو عمر رحمه الله: وفيه شعر تركته، لأنني اختصرت الخبر، وفيه:

فكتب إليه علي:

إِنَّمَا وَلَيْتُكَ مَا وَلَيْتُكَ، وَأَنْتَ أَهْلٌ لَذَلِكَ عِنْدِي، وَلَنْ تُدْرِكَ مَا تَرِيدُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ فَلْتَةٌ زَمَنَ عُمَرَ لَا تَسْتَحِقُّ بِهَا نَسَبًا وَلَا مِيرَاثًا، وَإِنْ مُعَاوِيَةُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمَنْ خَلْفَهُ، فَاحْذَرُهُ، ثُمَّ احْذَرَهُ، وَالسَّلَامُ.

فلمَّا قرأ زياد الكتاب، قال: شهد لي أبو الحسن ورب الكعبة، قال: فذلك الذي جرَّأ زياداً ومعاوية على ما صنعا.

ثم ادَّعاه معاوية في سنة أربع وأربعين، وألحق به زياداً أخاً على ما كان من أبي سفيان في ذلك، وزوج معاوية ابنته من ابنه محمد بن زياد، وكان أبو بكره أخا زياد لأُمِّه، أمُّهما سميَّة، فلمَّا بلغ أبا بكره أن معاوية استلحقه، وأنَّه رضي بذلك، آلى يميناً لا يكلمه أبداً، وقال: هذا زنى أمِّه، وانتفى من أبيه، لا والله ما علِمْتُ سميَّةَ رأت أبا سفيان قط، ويَيله ما

يصنع بأم حبيبة زوج النَّبِيِّ ﷺ يريد أن يراها، فإن حَبَبَتْهُ فَضَحَتْهُ، وإن رآها فيها لها مصيبة! يهتك من رسول الله ﷺ حُرْمَةً عَظِيمَةً. وَحَجَّ زِيَادٌ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ، فَأَرَادَ الدَّخُولَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي بَكْرَةَ، فَانصَرَفَ عَنْ ذَلِكَ.

وَقِيلَ: إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَبَبَتْهُ، وَلَمْ تَأْذِنْ لَهُ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَجَّ، وَلَمْ يَزُرْ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ: جَزَى اللَّهُ أَبَا بَكْرَةَ خَيْرًا، فَمَا يَدْعُ النَّصِيحَةَ عَلَى حَالٍ.

وَلَمَّا ادَّعَى مَعَاوِيَةَ زِيَادًا دَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو أُمِّيَّةَ، وَفِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَعَاوِيَةَ، لَوْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا الزُّنْجَ لَاسْتَكْثَرْتَ بِهِمْ عَلَيْنَا قِتْلَةً وَذَلَّةً، فَأَقْبَلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَرْوَانَ، وَقَالَ: أَخْرَجَ عَنَّا هَذَا الْخَلِيعَ، فَقَالَ مَرْوَانُ: وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَخَلِيعٌ مَا يَطَاقُ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: وَاللَّهِ لَوْلَا جَلْمِي وَتَجَاوُزِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ يَطَاقُ أَلَمْ يَبْلُغْنِي شَعْرُهُ فِي زِيَادٍ؟! ثُمَّ قَالَ لِمَرْوَانَ: أَسْمَعْنِيهِ، فَقَالَ [الوافر]:

أَلَا أَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ	فَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا تَأْتِي الْيَدَانِ
أَتَغْضَبُ أَنْ يَقَالَ: أَبُوكَ عَفٌّ	وَتَرْضَى أَنْ يَقَالَ: أَبُوكَ زَانٍ؟!
فَأَشْهَدُ أَنْ رَحِمَكَ مِنْ زِيَادٍ	كَرَّحِمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا	وَصَخْرٌ مِنْ سُمِّيَّةَ غَيْرُ دَانٍ

وهذه الأبيات تُروى لِيَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرِّغِ الْحِمِيرِيِّ الشَّاعِرِ، وَمَنْ رَوَاهَا لَهُ جَعَلَ أُولَهَا [الوافر]:

أَلَا بَلَّغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	مُغْلَغَلَةً مِنَ الرَّجُلِ الْيَمَانِيِّ

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سِوَاهُ.

وَرَوَى عُمَرَ بْنَ شَبَّةَ وَغَيْرَهُ أَنَّ ابْنَ مُفَرِّغٍ لَمَّا وَصَلَ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَوْ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ بَعْدَ أَنْ شَفَعَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَّةُ، وَغَضِبَتْ لِمَا صَنَعَ بِهِ عَبَادٌ وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَبَعْدَ أَنْ لَقِيَ مِنْ عَبَادٍ وَأَخِيهِ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَا لَقِيَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ - وَقَدْ نَقَلَهُ أَهْلُ الْأَخْبَارِ، وَرُوَاةُ الْأَشْعَارِ - بَكَى، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَكِبَ مِنِّي مَا لَمْ يَرْكَبْ مِنْ مُسْلِمٍ قَطُّ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا خَلَعَ يَدَ مَنْ طَاعَهُ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: أَلَسْتَ الْقَائِلَ [الوافر]:

أَلَا أَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	مُغْلَغَلَةً مِنَ الرَّجُلِ الْيَمَانِيِّ
أَتَغْضَبُ أَنْ يَقَالَ: أَبُوكَ عَفٌّ	وَتَرْضَى أَنْ يَقَالَ: أَبُوكَ زَانٍ؟!

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ كَمَا ذَكَرْنَاهَا، فَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ: لَا، وَالَّذِي عَظَّمْتُ حَقَّكَ، وَرَفَعْتُ قَدْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا قَلْتُهَا قَطُّ، لَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَهَا، وَنَسَبَهَا إِلَيَّ، قَالَ: أَفَلَسْتَ الْقَائِلَ [الوافر]:

شَهِدْتُ بِأَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَبَاشِرْ	أَبَا سَفْيَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ

ولكن كان أمراً فيه لبس على وجل شديد وارتياح
أولست القائل [المنسرح]:

إن زياداً ونافعاً وأبا هم رجال ثلاثة خلّقوا
في رحم أنثى وكلّهم لأب
ويروى: أنثى مخالفة السب.

ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزغمه عربي

في أشعار قتلها في زياد وبنيه هجوتهم؟! اعزّب فلا عفا الله عنك، قد عفوت عن
جرمك، ولو صحبت زياداً لم يكن شيء مما كان، اذهب، فاسكن أي أرض أحببت، فاختر
الموصل.

قال أبو عمر رحمه الله: ليّزید بن مفرغ في هجو زياد وبنيه من أجل ما لقي من عبّاد بن
زياد بخراسان أشعار كثيرة، وقصّته مع عباد بن زياد وأخيه عبيد الله بن زياد مشهورة، ومن
قوله يهجوهم [الطويل]:

أعبّاد ما لئوم عنك محوّل ولا لك أم في قريش ولا أب
وقل لعبيد الله: مالك والد بحق ولا يدري امرؤ كنت تنسب

وروى الأصمعي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: قال عبيد الله بن زياد: ما
هجيت بشيء أشد عليّ من قول ابن مفرغ [البسيط]:

فكّر ففني ذاك إن فكّرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علّمت أن ابنها من قريش في الجماهير

وقال غيره أيضاً [الوافر]:

زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمارة أبو زياد

وروي أن معاوية قال حين أنشده مروان شعر أخيه عبد الرحمن: والله لا أرضى عنه
حتى يأتي زياداً فيترضاه، ويعتذر إليه، وأتاه عبد الرحمن يستأذن عليه معتذراً، فلم يأذن له،
فأقبلت قريش على عبد الرحمن بن الحكم، فلم يدعوه حتى أتى زياداً، فلما دخل عليه وسلّم
فتشاوس له زياد بعينه، وكان يكسر عينه، فقال له زياد: أنت القائل ما قلت؟ فقال
عبد الرحمن: وما الذي قلت؟ قال: قلت ما لا يقال، فقال عبد الرحمن: أصلح الله الأمير،
إنه لا ذنب لمن أعتب، وإنما الصفح عمن أذنب، فاسمع مني ما أقول، قال: هات، فأنشأ
يقول [الوافر]:

إليك أبا المغيرة ثبت ممّا جرى بالشّام من جور اللسان
وأغضبت الخليفة فيك حتى دعاه فرط غيظ أن لحاني
وقلت لمن لحاني في اعتذاري: إليك الحق شئت غير شاني

عرفتُ الحقَّ بعدَ خَطَأٍ رأيي وما ألبسْتُه غيرَ البيانِ
 زيادٌ منَ أبي سفيانٍ غُصْنُ تهادى ناضراً بينَ الجنانِ
 أراكُ أخاً وعمّاً وابنَ عمٍّ فما أدري بعينِ ما تراني
 وأنتَ زيادةٌ في آلِ حربٍ أحبُّ إليَّ منَ وُسْطى بَنانِي
 ألا بُلِّغَ معاويةَ بنَ حربٍ فَقَدْ ظَفِرْتُ بما تأتي اليَدانِ

فقال له زياد: أراك أحمق مترفاً شاعراً صنَّع اللسان يسوغ لك ريقك، ساخطاً ومسخوطاً عليك، ولكننا قد سمعنا شيعرك، وقبَلنا عذرَكَ، فهات حاجتك، قال: كتاب إلى أمير المؤمنين بالرضا عني، قال: نعم، ثم دعا كاتبه، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله معاوية أمير المؤمنين، من زياد بن أبي سفيان، سلامٌ عليك، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعدُ، فإنه...، وذكر الخبر، وفيه: فأخذ الكتاب، ومضى حتّى دخل على معاوية، فقرأ الكتاب، ورضي عنه، وردّه إلى حاله، وقال: قَبِحَ الله زياداً! ألم يتنبه له إذ قال: وأنت زيادة في آل حرب؟! قال أبو عمر رحمه الله: روي أن زياداً كتب إلى معاوية: إني قد أخذت العراق بيمينني، وبقيت شمالي فارغة - يعرض له بالحجاز، فبلغ ذلك عبد الله بن عمر، فقال: اللهم اكفنا شمال زياد، فعرضت له قرحة في شماله، فقتلته، ولمّا بلغ ابن عمر موت زياد، قال: اذهب إليك ابن سميّة، فقد أراح الله منك.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا أبو بشر الدؤلبي، حدثنا إبراهيم بن أبي داود، حدثنا خريم بن عثمان، حدثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال زياد لبنيه لما احتضر: ليت أباكم كان راعياً في أدها وأقصاها، ولم يقع بالذي وقع به.

وقال أبو الحسن المدائني: ولد زياد عام التأريخ، ومات بالكوفة يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

باب زاهر

٨٣٨ - زاهر بن حرام الأشجعي: شهد بدرًا، كان حجازياً يسكن البادية في حياة رسول الله ﷺ، فكان لا يأتي رسول الله ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة يهديها إليه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لكل حاضرة بادية، وبادية آل محمد زاهر بن حرام»، ووجده رسول الله ﷺ يوماً بسوق المدينة، فأخذه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: «من يشتري العبد؟»، فأحس به زاهر، وفطن أنه رسول الله ﷺ، فقال: إذن تجدني يا رسول الله كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «بل أنت عند الله ربيع»^(١)، ثم انتقل زاهر بن حرام إلى الكوفة.

٨٣٩ - زاهر الأسلمي: أبو مَجْزأة بن زاهر، وهو زاهر بن الأسود بن حجاج بن

(١) رواه أحمد في مسنده (١٦١/٣).

قيس بن عبد بن دَعْبَل بن أنس بن خُزَيْمَة بن مَالِك بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي، كان مَمَّن بايع تَحْتَ الشجرة. سَكَن الكوفة، يعدُّ من الكوفيين.

باب زهير

٨٤٠ - زهير بن صُرْد، أَبُو صُرْد الجشمي السعدي: من بني سعد بن بكر، وقيل، يكنى: أبا جرو، كان زهير رئيس قومه، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد هوازن إذ فرغ من حنين، ورسول الله ﷺ حينئذٍ بالجعرانة يميّز الرجال من النساء في سبي هوازن، فقال له زهير بن صُرْد: يا رسول الله، إِنَّمَا سببت مَنّا عماتك، وخالاتك، وحواضنك اللاتي كفلك، ولو أَنَا مَلَحْنَا^(١) للحارث بن أبي شمر، أو للثُعْمان بن المنذر، ثم نزل مَنّا أحدهما بمثل ما نزلت به لرجونا عَظْفَه وعاندته، وأنت خير المكفولين، ثم قال [البسيط]:

امئن علينا رسول الله في كرم	فإنيك المرء نرجوه ونذخر
امئن على بيضة قد عافها قدر	ممرق شملها في دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومنتخب	في العالمين إذا ما حصل البشر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها	يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
امئن على نسوة قد كنت ترضعها	إذ فوك يملؤه من محضها درر
إذ كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها	وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعل لنا كمن شالت نعمته	واستبق مئاً فإننا معشر زهر
يا خير من مَرَحَتْ كُمْتُ الجياد به	عند الهياج إذا ما استوقد الشر
إننا لنشكر آلاء وإن كُفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
إننا نؤمل عفواً منك تلبسه	هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاغفر عفا الله عما أنت راهبه	يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله ﷺ: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب، فهو لكم»، وقال المهاجرون كذلك، وقالت الأنصار كذلك، وأبى الأقرع بن حابس وبنو تميم، وعيينة بن حصن وبنو فزارة، فقال رسول الله ﷺ: «أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي، فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبي نصيبه»^(٢)، فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم. اختصرت هذا الحديث، وفيه طول.

أخبرنا به من أوله إلى آخره بالشعر عبد الوارث بن سفيان قراءة مئي عليه، عن قاسم، عن عبيد بن عبد الواحد، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه - الحديث بطوله والشعر، إلا

(١) أي أرضعنا.

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٨٤/٢).

أن في الشعر بيتين لم يذكُرهما مُحَمَّد بن إِسْحَاق في حديثه، وذكرهما عبد الله بن رُمَاحس، عن زياد بن طارق بن زياد، عن زياد بن صُرد بن زهير بن صرد، عن أبيه، عن جدّه زهير بن صُرد أبي جَزُول: أنه حدّثه هذا الحديث.

٨٤١ - زهير بن عمرو الهلالي: يقال: النَّصْرِي، من بني نصر بن معاوية، ومن قال: «الهلالي» جعله من بني هلال بن عامر بن صَعَصَة، نزل البصرة، روى عنه أبو عثمان النّهديّ.

٨٤٢ - زهير بن عثمان الثَّقَفِيّ الأعور: بصري، وروى الحسنُ البصري، عن عبد الله بن عثمان الثَّقَفِيّ، عنه - حديثاً في إسناده نظر، يقال: إنّه مرسل، وليس له غيره. قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «الوليمةُ أوّل يوم حقّ، واليوم الثاني معروف، واليوم الثالث رياء وسُمة»^(١).

٨٤٣ - زهير بن قِرْضَم بن الجُعيل المَهْرِي: وفد على رسول الله ﷺ، فكان يكرمه لبعد مسافته، وذكره الطبري هكذا: زهير بن قرضم. وقال مُحَمَّد بن حبيب: هو ذُهَبَن بن قرضم بن الجعيل، فالله أعلم.

٨٤٤ - زهير بن غَزِيّة بن عمرو بن عَثْر بن معاذ بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن: صحب النَّبِيُّ ﷺ. ذكره الدارقطني في «باب عَثْر»، وذكره أيضاً في «باب غزية»، وذكر الطبري زهير بن غزية.

٨٤٥ - زهير بن أبي أميّة: مذكور في المؤلّفة قلوبهم، فيه نظر، لا أعرفه.

٨٤٦ - زهير الأنماري: ويقال: أبو زهير، شاميّ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ في الدعاء^(٢)، روى عنه خالد بن معدان.

٨٤٧ - زهير بن علقمة النَّخعي: ويقال: البَجَلِيّ، وروى عنه إياد بن لقيط، عن النَّبِيِّ ﷺ، أنّه قال لامرأة مات لها ثلاثة بنين: «لَقَدْ احتَظَرَت دون النارِ حِظَاراً شديداً»^(٣) يقال: إنّه مرسل، وزعم البخاريّ أن زهير بن علقمة هذا ليست له صُحبة، وقد ذكره غيره في الصُحابة.

٨٤٨ - زهير بن أبي جبل الشنويّ: من أزد شُؤوة، وهو زهير بن عبد الله بن أبي جبل الشنويّ، روى عنه أبو عمران الجوني. يعدّ في البصريين. حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ، أنّه قال:

(١) رواه أبو داود في كتاب (الأطعمة) باب (في كم تستحب الوليمة) حديث رقم (٣٧٤٥).

(٢) الحديث: (كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال: باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسئ شيطاني وفك رهاني...) رواه أبو داود في (أبواب النوم) باب (ما يقال عند النوم) حديث رقم (٥٠٥٤).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٣٠٧).

«من بات فوق إنجارٍ ليس حوله ما يدفعُ القدمَ فمات، فقد برئت منه الذمة»^(١)، ومنهم من يقول: «فوق إجار».

باب زُرارة

٨٤٩ - زُرارة بن أوفى النَّخَعِي: له صُحْبَةٌ. مات في زمن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

٨٥٠ - زُرارة بن جزي: ويقال: جزء الكلابي، له صُحْبَةٌ. روى عنه المغيرة بن شُعْبَةَ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ: أنه كتب إلى الضَّحَّاك بن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضُّبَّاي من دية زوجها^(٢). حديثه عن محمد بن عبد الله الشَّعِيثِي، عن زُفر بن وَثيمة، عن المغيرة بن شُعْبَةَ، عنه، روى عنه مكحول أيضاً.

٨٥١ - زُرارة بن عمرو النَّخَعِي: والد عمرو بن زُرارة، قدم على النَّبِيِّ ﷺ في وفد النَّخَع، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في طريقي رؤيا هالتي، قال: «وما هي؟» قال: رأيت أتاناً خلفتها في أهلي، ولدت جدياً أسفع أحوى، ورأيت ناراً خرجت من الأرض، فحالت بيني وبين ابن لي يقال له: عمرو، وهي تقول: لظى لظى، بصير وأعمى، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «خَلَفْتَ فِي أَهْلِكَ أُمَّةً مُسْرَّةً حَمَلًا؟» قال: نعم، قال: «فإنها قد ولدت غلاماً، وهو ابنك»، قال: فأنتي له أسفع أحوى، فقال: «ادن مني، أبك برض تكتمه؟» قال: والذي بعثك بالحق ما علمه أحدٌ قبلك. قال: «فهو ذاك، وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي» قال: وما الفتنة يا رسول الله؟ قال: «يقتل الناس إمامهم، ويشتجرون أشجاراً أطباق الرأس»، وخالف بين أصابعه: «دم المؤمن عند المؤمن أحلى من العسل، يحسب المسيء أنه محسن، إن مت أدركت ابنك، وإن مات ابنك أدركتك» قال: فادع الله ألا تُدركني، فدعا له^(٣).

وكان قدوم زُرارة بن عمرو النَّخَعِي هذا على رسول الله ﷺ في النصف من رجب سنة تسع.

٨٥٢ - زُرارة بن قيس بن الحارث بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي: قتل يوم اليمامة شهيداً.

٨٥٣ - زُرارة بن قيس النَّخَعِي: قال الطبري: قدم على رسول الله ﷺ في وفد النَّخَع، وهم مائتا رجل، فأسلموا، ونسبه فقال: زُرارة بن قيس بن الحارث بن عدي بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس بن سعد بن مالك بن النخع، كذا قال: عدي بن الحارث.

باب الزُّبير

٨٥٤ - الزُّبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي: يكنى أبا عبد الله، أمه صَفِيَّة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٣١٥).

(١) رواه أحمد في مسنده (٧٩/٥).

(٣) راجع الإصابة لابن حجر (٢٨٠٢).

وروى وكيع وغيره عن هشام بن عروة، قال: أسلم الزبير وهو ابنُ خمس عشرة سنة، وروى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، مثله سواء إلى آخره.

وذكره السراج، عن أبي حاتم الرازي، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة، قال: كان علي، والزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص ولدوا في عام واحد.

وروى قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، قال: أسلم الزبير وهو ابنُ اثنتي عشرة سنة. قال أبو الأسود: وقال غير عروة: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين.

وروى عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن: أنه بلغه أن علي بن أبي طالب والزبير بن العوام أسلما وهما ابنا ثمان سنين.

وروى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أسلم الزبير وهو ابنُ ست عشرة سنة. وقول عروة أصح من قول أبي الأسود، والله أعلم.

قال أبو عمر رحمه الله: لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة، فلما قدم المدينة، وآخى بين المهاجرين والأنصار، آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقش، وكان له من الولد فيما ذكر بعضهم عشرة: عبد الله، وعروة، ومصعب، والمنذر، وعمرو، وعبيدة، وجعفر، وعامر، وعمير، وحزمة.

وكان الزبير أول من سلَّ سيفاً في سبيل الله عزَّ وجلَّ، رواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال سعيد: ودعا له النبي ﷺ حينئذ بخير، والله لا يضيع دعاءه.

وقال الزبير بن بكار: حدثني أبو ضمرة أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن أول رجل سلَّ سيفه في سبيل الله الزبير، وذلك أنه نفحت نفحة من الشيطان: أخذ رسول الله ﷺ، فأقبل الزبير يشقُّ النَّاس بسيفه، والنبي ﷺ بأعلى مكة، فقال النبي ﷺ: «ما لك يا زبير؟»، قال: أخبرْتُ أنك أخذت، فصلى عليه، ودعا له ولسيفه^(١).

وروي عن النبي ﷺ، أنه قال: «الزبير ابن عمِّي، وحواري من أمتي»^(٢). وأنه ﷺ قال: «لكلُّ نبي حواري، وحواري الزبير»^(٣)، وسمع ابن عمر رجلاً يقول: أنا ابن الحواري، فقال له: إن كنت ابن الزبير، وإلا فلا.

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٢٩). (٢) رواه أحمد في مسنده (٣١٤/٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب (مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه) حديث رقم (٣٧١٩).

وقال محمد بن سلام: سألت يونس بن حبيب عن قوله ﷺ: «حواريُّ الزُّبَيْرُ»، فقال: من خالصائه.

وذكر علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم، عن ابن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب: أنه كان يقول: الحواريُّ: الخليل، وذكر قول جرير [الكامل]:

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ تَرْجُو الْقُيُونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا
وقال غيره: الحواري: النَّار، وذكر قول الأعور الكلابي [الطويل]:

وَلَكِنَّهُ أَلْقَى زِمَامَ قَلُوصِهِ فَيَحْيَا كَرِيمًا أَوْ يَمُوتُ حَوَارِيًّا

وقال غيره: الحواريُّ: الصَّاحِبُ الْمُسْتَخْلَصُ. وقال معمر، عن قتادة: الحواريون كلُّهم من قريش: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن مظعون، وعبد الرَّحْمَنِ بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزُّبَيْر.

وقال روح بن القاسم، عن قتادة: أنه ذكر يوماً الحواريين، فقيل له: وما الحواريون؟ قال: الَّذِينَ تَصْلَحَ لَهُمُ الْخَلَافَةُ.

شهد الزُّبَيْرُ بدرًا، وكانت عليه يومئذٍ عمامةٌ صفراءُ كان معتجراً بها، فيقال: إِنَّهَا نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بدرٍ عَلَى سِيَمَاءِ الزُّبَيْرِ.

وروى أبو إسحاق الفَزَارِيُّ، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن عباد بن حمزة بن الزُّبَيْرِ، قال: كانت على الزُّبَيْرِ عمامةٌ صفراءُ معتجراً بها يوم بدر، ونزلت الملائكة عليها عمامٌ صُفْرٌ.

وشهد الحُدَيْبِيَّةَ، والمشاهد كلها، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ»^(١).

وقال عمرُ في الستة أهل الشورى: تُؤْفَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ وهو راضٍ عنهم، وهو أيضاً من العشرة الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ.

وثبت عن الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قال: جمع لي رسولُ اللَّهِ ﷺ أبويه مرتين: يوم أُحُدٍ، ويوم قريظة، فقال: «أَزم، فذاك أَبِي وَأُمِّي»^(٢).

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سفيان، قال: حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ السلام، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشار، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جعفر، قال: حدَّثنا شعبة، قال: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحاقَ السَّيِّعِي، قال: سألت مجلساً فيه أكثر من عشرين رجلاً من أصحاب رسولِ اللَّهِ ﷺ: من كان أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالوا: الزُّبَيْرُ، وعلي بن أبي طالب.

قال أبو عمر رحمه الله: كان الزُّبَيْرُ تاجراً مجدوداً في التجارة، وقيل له يوماً: بم أدركت

(٢) رواه أحمد في مسنده بنحوه (١٦٤/١).

(١) سبق تخريجه.

في التجارة ما أدركت؟ فقال: إني لم أشتَرِ عَبْنًا، ولم أَرِدْ رِبْحًا، واللَّهِ يبارِكْ لمن يَشَاءُ .

وروى الأوزاعي، عن نَهَيْك بن يَرِيم، عن مغيث بن سُمَيٍّ، عن كعب، قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدُّون إليه الخراج، فما كان يُدْخِل بيته منها درهمًا واحدًا، يَعْنِي أَنَّهُ يَتَصَدَّقُ بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَفَضَّلَهُ حَسَّانَ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَمَا فَضَّلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ يَمْدَحُهُ [الطويل]:

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهْدِيهِ	حَوَارِيُّهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدِّلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ	يُوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ أَعْدِلُ
هُوَ الْفَارَسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ	الَّذِي يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ
وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ	وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهِ لِمَرْقُلُ
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرِيبَةٌ	وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلُ
فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمَصْطَفَى وَاللَّهُ يَعْطِي وَيُجْزِلُ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا	بِأَبْيَضِ سَبَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يُرْقِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ	وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ

ثم شهد الزبير الجمل، فقاتل فيه ساعة، فناده عليٌّ وانفرد به، فذكره أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له - وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض -: «أَمَا إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ عَلِيًّا، وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ»، فذكر الزبير ذلك، فانصرف عن القتال^(١)، فاتبعه ابن جرموز عبد الله، ويقال: عمير، ويقال: عمرو، وقيل: عميرة بن جرموز السعدي، فَقَتَلَهُ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِوَادِي السَّبَاعِ، وَجَاءَ بِسَيْفِهِ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ انْصَرَفَ عَنِ الْقِتَالِ نَادِمًا مَفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا، مَنْصَرَفًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَاهُ ابْنُ جُرْمُوزَ، فَقَالَ: أَتَى يُوْرْشَ بَيْنَ النَّاسِ^(٢)، ثُمَّ تَرَكَهُمْ، وَاللَّهُ لَا أتركه، ثُمَّ اتَّبَعَهُ، فَلَمَّا لَحِقَ بِالزُّبَيْرِ، وَرَأَى الزُّبَيْرَ أَنَّهُ يَرِيدُهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جُرْمُوزَ: أَذْكَرَكَ اللَّهَ، فَكَفَّ عَنْهُ الزُّبَيْرُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، يُذَكِّرُنَا اللَّهَ وَيَنْسَاهُ، ثُمَّ غَافَصَهُ^(٣) ابْنُ جُرْمُوزَ، فَقَتَلَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِعَشْرِ خُلُونٍ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَلَمَّا أَتَى قَاتِلَ الزُّبَيْرِ عَلِيًّا بِرَأْسِهِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، وَقَالَ لِلْأَذْنِ: بَشِّرْهُ بِالنَّارِ، فَقَالَ [المتقارب]:

أَتَيْتُ عَلِيًّا بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ	رَأْرَجُو لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ
فَبَشِّرْ بِالنَّارِ إِذْ جِئْتُهُ	فَبَيْسَ الْبَشَارَةِ وَالْتُّخَفَةِ
وَسَيَّانَ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ	وَضَرْطَةُ عَيْرٍ بِذِي الْجُحْفَةِ

وفي حديث عمرو بن جَوان، عن الأحنف، قال: لما بلغ الزبير سفوان - موضعاً من

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٨٢٨).

(٢) أي يثير الخلاف.

(٣) أي فاجأه.

البصرة، كمكان القادسية من الكوفة - لقيه البكر، رجل من بني مُجاشع، فقال: أين تذهب يا حوارِي رسول الله ﷺ؟ إليَّ فأنت في ذمتي لا يوصل إليك، فأقبل معه، وأتى إنساناً الأحنف بن قيس، فقال: هذا الزبير قد لقي بسفوان، فقال الأحنف: ما شاء الله، كان قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم يلحق ببنيه وأهله! فسمعه عميرة بن جرموز، وفُضالة بن حابس، ونُفيع في غواة من غواة بين تميم، فركبوا في طلبه، فلقوه مع النفر، فأتاه عمير بن جرموز من خلف، وهو على فرس له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له: ذو الخمار، حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه: يا نُفيع! يا فضالة! فحملوا عليه وقتلوه، وهذا أصح مما تقدم، والله أعلم.

وكانت سنُّ الزبير يوم قُتل - رحمه الله - سبعاً وستين سنة، وقيل: ستاً وستين، وكان الزبير أسمر ربعة، معتدل اللحم، خفيف اللحية رضي الله عنه.

٨٥٥ - الزبير بن عبيدة الأسدي: من المهاجرين الأولين، لم يُرو عنه العلم.

قال أبو عمر رحمه الله: ذكر محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى المدينة من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الزبير بن عبيدة، وتمايم بن عبيدة، وسخبرة بن عبيدة.

٨٥٦ - الزبير بن عبد الله الكلابي: لا أعلم له لقاء رسول الله ﷺ، ولكنه أدرك الجاهلية، وعاش إلى آخر خلافة عمر رضي الله عنه.

روى الوليد بن مسلم، عن أسيد الكلابي، عن العلاء بن الزبير بن عبد الله الكلابي، عن أبيه، قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس، كل ذلك في خمس وعشرين سنة، أو قال: خمس عشرة سنة.

باب زُرعة

٨٥٧ - زُرعة بن خليفة: روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقرأ في صلاة المغرب في السفر: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، روى عنه محمد بن زياد الراسبي^(١).

٨٥٨ - زُرعة بن ذي يزن: أسلم وأمن بالنبي ﷺ، ولم يره، وقدم بإسلامه إلى النبي ﷺ مالك بن مرة الرهاوي.

٨٥٩ - زُرعة الشقري: كان اسمه: أصرم، فقال له رسول الله ﷺ: «بل أنت زُرعة». أتى النبي ﷺ بعبد حبشي... الحديث^(٢).

باب الأفراد في الزاي

٨٦٠ - الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهذلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، البهذلي، السعدي التميمي: يكنى أبا عيَّاش، وقيل: يكنى أبا

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢٨١٠).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الأدب) باب (في تغيير الاسم القبيح) حديث رقم (٤٩٥٤).

شَذْرَة، وفد على رسول الله ﷺ في قومه، وكان أحد ساداتهم، فأسلموا، وذلك في سنة تسع، فولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، وأقره أبو بكر وعمر على ذلك، وله في ذلك اليوم من قوله بين يدي رسول الله ﷺ مفاخرًا [البسيط]:

نحنُ الملوْكُ فلا حيُّ يُقاربُنَا فينا العلاءُ وفينا تُنصبُ البيْعُ
ونحنُ نطعمُهم في القحطِ ما أكلوا من العبيطِ إذا لم يُونسِ القَنْعُ
وننحرُ الكُومَ عُبطاً في أرومَتِنَا للنازلين إذا ما أنزلوا شَبِيعُوا
تلك المكارمُ حُزْنُها مُقارِعَةٌ إذا الكِرامُ على أمثالها اقتَرَعُوا

وأجابه عليها حسان، فأحسن، وأجاب خطيبهم ثابت بن قيس يومئذٍ ففَرَعَهُمْ، وخبرهم مشهور بذلك عند أهل «السير» موجود في كتبهم، وفي كتب جماعة من أصحاب الأخبار، وقد اختصرناه في «باب حسان بن ثابت».

وقيل: إنَّ الزبرقان بن بدر اسمه: الحصين بن بدر، وإنَّما سُمِّي الزبرقان لحسنه، شُبَّهَ بالقمر، لأنَّ القمر يقال له: الزبرقان.

قال الأصمعي: الزبرقان: القمر، والزبرقان: الرجل الخفيف اللحية.

وقد قيل: إنَّ اسم الزبرقان بن بدر: القمر بن بدر، والأكثر على ما قدمت لك، وقيل: بل سمي الزبرقان، لأنه لبس عمامة مَزْبَرَقَةً بالزعران، والله أعلم.

وفي الزبرقان يقول رجل من النُّمَر بن قاسط في كلمة يمدح بها الزبرقان وأهله، وقيل: إنَّه الحُطَيْثَةُ، والأول أصح [الوافر]:

تقولُ حَليلتي لَمَّا التَّقينا سَتَدْرِكُنَا بنو القِرْمِ الهِجَانِ
سَيُدْرِكُنَا بنو القمرِ بن بدرٍ سراجُ اللَّيْلِ للشمسِ الحِصَانِ
فقلْتُ ادْعِي وأدْعُو إنَّ أُنْدَى لصوتٍ أن ينادي دَاعِيَانِ
فمنْ يَكُ سائلاً عَنِّي فإِنِّي أنا النُّمَرِيُّ جارُ الزُّبْرِقانِ

وفي إقبال الزبرقان إلى عمر بصدقات قومه لقيه الحُطَيْثَةُ وهو سائر ببنيه وأهله إلى العراق، فراراً من السَّنة، وطلباً للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد داره، وأعطاه أمارَةً يكون بها ضيفاً له حتَّى يلحق به، ففعل الحُطَيْثَةُ، ثم هجاه بعد ذلك بقوله [البسيط]:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُعْغِيَتِها واقْعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله هذا، فقضى أنه هجو له، ووضَعَهُ منه، فألقاه عمر بن الخطَّاب لذلك في مطمورة حتَّى شفع له عبد الرَّحْمَنِ بن عوف والزُّبَيْر، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد، وأوعده ألا يعود لهجاء أحد أبداً، وقصته هذه مشهورة عند أهل الأخبار، ورواة الأشعار، فلم أر لذكرها وجهاً.

٨٦١ - زُهْرَة بن جُوَيَّة التَّمِيمِي: هكذا قال ابنُ إسحاق: «جوية» بالجيم فيما روى عنه

إبراهيم بن سَعْدٍ، وقال سيف بن عُمر: زهرة بن حَوَيَّةَ بالحاء، ونسبه، فقال: زهرة بن حَوَيَّةَ بن عبد الله بن قَتادة، ورفع في نسبه إلى سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال: كان وفد على النَّبِيِّ ﷺ، وقَّده إليه ملك هَجَرَ. قال: وكان على مقدمة «سعد» في قتال الفُرس.

قال أبو عمر رحمه الله: لا أعلم له رواية، وذكره مع سعد في القادسية ذُكْرًا جميلًا، كان سعد يرسله للغارة، واتباع الفُرس، وهو الَّذي قتل جالينوس، وأخذ سَلْبَهُ. وقيل: بل قتله كثير بن شهاب، وبالقادسية قُتل زهرة هذا.

٨٦٢ - زيادة بن جَهْوَر اللَّحْمِي: قال: ورد عليّ كتاب رسول الله ﷺ: «بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، من مُحَمَّدٍ رسول الله إلى زيادة بن جهور، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...» الحديث^(١).

٨٦٣ - زَبَان بن قَيْسُور الكَلْفِي: ويقال: زبان بن قسور، ويقال: زَبَار بن قيسور، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو نازل بوادي الشَّوْحَط.

حديثه غريب، فيه ألفاظ من الغريب كثيرة، وهو عند إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ، عن أبيه، وهو حديث ضعيف الإسناد ليس دون إبراهيم بن سَعْدٍ من يحتجُّ به فيه، وهو عندهم منكراً.

٨٦٤ - الزَّارِع بن عامر العبدي: أبو الوازع بن عبد القيس، حديثه عند البصريين، ويقال له: الزارع بن الزارع، والأول أولى بالصواب، وله ابنٌ يسمى: الوازع، وبه كان يكنى، روث عنه بنت ابنه أم أبان بنت الوازع بن الزارع، عن جَدِّها الزارع حديثاً حسناً ساقته بتمامه وطوله سياقةً حسنةً^(٢).

٨٦٥ - زَنْبَاع الجُدَامِي: وهو زنباع بن رَوْح، يكنى أبا روح بابنه روح بن زنباع، قدم على النَّبِيِّ ﷺ.

حدَّثنا سعيد بن نصر، قال: حدَّثنا قاسم بنُ أصْبَغ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ وَضَّاح، قال: حدَّثنا أبو بكر بنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حدَّثنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُور، قال: حدَّثنا عَبْدُ السَّلَامِ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ، عن سَلَامَةَ بنِ رَوْحٍ بنِ زَنْبَاع، عن أبيه، عن جَدِّه: أنه قدم على النَّبِيِّ ﷺ وقد خَصَى غلاماً له، فأعتقه النَّبِيُّ ﷺ بالْمُثْلَةِ^(٣).

٨٦٦ - زُيَيْب بن ثَعْلَبَةَ بن عمرو العنبري: من بَلْعَنْبَر بن عمرو بن تميم، يقال له: زُيَيْب بالباء، وزنيب بالنون، كان ينزل البادية على طريق النَّاسِ إلى مَكَّةَ من الطَّائِفِ ومن

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٥٢٩٧).

(٢) رواه أبو داود في (أبواب النوم) باب (في قبلة الجسد) حديث رقم (٥٢٢٥).

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب (الديات) باب (من مثل بعبدته فهو حر) حديث رقم (٢٦٨٠).

البصرة، حديثه عند عمار بن شُعَيْث بن عبيد الله بن زُبَيْب، عن أبيه، عن جَدِّه زُبَيْب، عن النَّبِيِّ ﷺ: أنه قضى باليمين مع الشَّاهِدِ، لم يَرَوْ عنه غيرُ ابنه عبد الله بن زُبَيْب، ويقالُ له: عُيَيْدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْب.

وله حديث حسن، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العنبر، فأخذوهم برُكْبَةٍ من ناحية الطَّائِف، فاستاقوهم إلى نبيِّ الله ﷺ، قال الزُّبَيْب: فركبت بَكْرَةً من إِبِلِي، فسقيتهم إلى النَّبِيِّ ﷺ بثلاثة أيام، فقلتُ: السلام عليك يا نبيَّ الله ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك فأخذونا، وقد كنا أسلمنا وخَضَرْنَا أذان النَّعَم...، وذكر تمام الخبر، وفيه: أَنَّهُ شهد له شاهد على إسلامهم، فأحلفه مع شاهده، وردَّ إليهم ذراريَّهم، ونصفَ أموالهم^(١).

٨٦٧ - زائدة بن حوالة العنزي: ويقالُ: مزيدة بن حوالة، روى عنه عبد الله بن

شقيق.

٨٦٨ - زُكْرَةُ بن عبد الله: سمع النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «لو أعرف قبر يحيى بن زكريا لَزُرْتُهُ»^(٢)، وهو حديث ليسَ إسناده بالقوي.

٨٦٩ - زَمْل: ويقالُ: زُمَيْل بن ربيعة الضَّنِّي، ثم العُدْرِي، له خبر في أعلام الثُّبُوء من رواية أهل الأخبار، وقدم على رسول الله ﷺ، وآمن به، وعقد له رسول الله ﷺ لواء على قومه، وكتب له كتاباً، ولم يزل معه ذلك اللواء حتَّى شهد به صَفَيْن مع معاوية، وقُتل يوم مَرَج رَاهِط.

وقال ابنُ الكلبي: هو زَمْل بن عمرو بن العنز بن خَسَاف بن خَدِيج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضَبَّة العذري، وذكر خبره كما ذكرنا سواء، وكذلك ذكره الطبري، ومن كتابه أخذه، والله أعلم.

٨٧٠ - زُرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة: بن أوس بن هلال، أو ابن بلال الأسدي: من بني أسد بن خزيمة، يكنى أبا مريم، وقيل: يكنى أبا مُطَرِّف، أدرك الجاهلية ولم ير النَّبِيَّ ﷺ، وهو من أَجَلَّة التَّابِعِينَ من كِبَارِ أَصْحَابِ ابن مسعود، أدرك أبا بكر وعمر، وروى عن عُمر وعليٍّ، وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي، وكان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، تُوُفِّيَ سَنَةً ثلاثٍ وثمانين، وهو ابنُ مائة وعشرين سنة، يعدُّ في الكوفيين.

وقيل: إِنَّهُ ماتَ سنة إحدى وثمانين، والأولُ أصح؛ لأنه ماتَ بِدَيْرِ الجُمَاجِم، وكانت وقعة الجُمَاجِم في شعبان سَنَةِ ثلاثٍ وثمانين.

قال أبو عبيدة: إِنَّمَا قِيلَ له: دير الجُمَاجِم؛ لَأَنَّهُ كان يُعْمَلُ به أَقداح من خشب.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الأقضية) باب (القضاء باليمين والشاهد) حديث رقم (٣٦١٢).

(٢) رواه ابن حجر في الإصابة (٢٨١٩).

روى أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم بن بهدلة، قال: كان زُرُّ بن حُبَيْش أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جاءا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زر.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: رأيت زُرَّ بن حُبَيْش في المسجد يختلج لَحْيَاهُ من الكِبَرِ، وهو يقول: أنا ابن عشرين ومائة سنة، ذكره ابن إدريس، عن ابن أبي خالد. وقال هُشَيْم: عاش زر بن حُبَيْش مائة واثنين وعشرين سنة. قال ابن مَعِين: قلتُ لهُشَيْم: من ذكره؟ قال: إسماعيل بن أبي خالد.

باب حرف السين

باب سعيد

٨٧١ - **سعيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.

٨٧٢ - **سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل** عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي: أمه فاطمة بنت بَعْجَةَ بن مَلِيحِ الخزاعية، وهو ابنُ عمِّ عمر بن الخطاب وصهره، يكنى أبا الأَعُورِ، كانت تحته فاطمة بنت الخطَّابِ أخت عمر بن الخطاب، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تحت عمر بن الخطاب، وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وبسبب زوجته كان إسلام عمر بن الخطاب، وخبرهما في ذلك خبرٌ حسن، وهاجر هو وامراته فاطمة بنت الخطاب، ولم يشهد بدرًا؛ لأنَّه كان غائبًا بالشام، قدم منها بعقب غزوة بدر، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره فقصَّته أشبه القصص بقصة طلحة بن عبيد الله فيما قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، وكذلك قال ابن إسحاق.

قال الواقدي: كان رسول الله ﷺ قد بعث - قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر - طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسَّسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماهما يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله ﷺ بسهمهما وأجرهما، وبقول الواقدي قال الزُّبَيْرُ في ذلك سواء.

وقد قيل: إنَّه شهد بدرًا، ثم شهد ما بعدها من المشاهد، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل يطلب دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام قبل أن يبعث النَّبِيُّ ﷺ، وكان لا يذبح للأنصاب، ولا يأكل الميتة والدم.

ومن خبره في ذلك: أنه خرج في الجاهلية يطلب الدين هو وورقة بن نوفل، فلحقيا اليهود، فعرضت عليهما يهود دينهم، فتهوَّدا ورقة، ثم لقيا النصارى، فعرضوا عليهما دينهم،

فترك ورقة اليهودية وتنصّر، وأبى زيد بن عمرو أن يأتي شيئاً من ذلك، وقال: ما هذا إلا كدين قومنا، تشركون ويشركون، ولكنكم عندكم من الله ذكراً، ولا ذكراً عندهم، فقال له راهب: إنك لتطلب ديناً ما هو على الأرض اليوم، فقال: وما هو؟ قال: دين إبراهيم. قال: وما كان عليه إبراهيم؟ قال: كان يعبد الله لا يُشرك به شيئاً، ويصلي إلى الكعبة، فكان زيد على ذلك حتى مات.

حدّثنا أحمد بن قاسم، حدّثنا محمد بن معاوية، حدّثنا إبراهيم بن موسى بن جميل، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا الأصمعي، قال: حدّثنا ابن أبي الزناد، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر - وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين، أو نحوها - قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول: يا معشر قريش، والله لا أكل ما دُبح لغير الله، والله ما على دين إبراهيم أحدٌ غيري.

حدّثنا قاسم بن محمد، حدّثنا خالد بن سعد، حدّثنا أحمد بن عمرو، حدّثنا محمد بن سَنَجَر، حدّثنا عبد الله بن رجاء، حدّثنا المسعودي، عن نوفل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جدّه، قال: خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل يطلبان الدين حتى مرّا بالشام، فأما ورقة، فتنصّر، وأما زيد، فقيل له: إنّ الذي تطلب أمامك. قال: فانطلق حتى أتى الموصل، فإذا هو براهب، فقال: من أين أقبل صاحب الراحلة؟ فقال: من بيت إبراهيم. قال: فما تطلب؟ قال: الدين. قال: فعرض عليه النصرانية، فقال: لا حاجة لي بها، وأبى أن يقبلها، فقال: إنّ الذي تطلب سيظهر بأرضك. فأقبل وهو يقول:

لبيك حقّاً حقّاً
تعبداً ورقاً

وقال [الرجز]:

مهما تجشّمني فإنني جاشمُ
عُذْتُ بما عاذ به إبراهيمُ

قال: ومراً بالنبي ﷺ ومعه أبو سفيان بن الحارث يأكلان من سفرة لهما، فدعواهما إلى الغداء، فقال: يا ابن أخي، إني لا أكل ما دُبح على النُصْب. قال: فما رُبِّي النبي ﷺ من يومه ذلك يأكل ممّا ذبح على النُصْب حتى بعث ﷺ.

قال: وأتاه سعيد بن زيد، فقال: إنّ زيدا كان كما قد رأيت وبلغك، فاستغفر له؟ قال: «نعم، استغفر له؛ فإنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده»^(١).

وذكر ابن أبي الزناد أيضاً عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي ﷺ: أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذلك قبل أن ينزل على

(١) رواه أحمد في مسنده (١٨٩/١).

رسول الله ﷺ الوحي، فقدّم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منه، وقال: إني لا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه^(١)، رواه علي بن الحسين، عن الطوسي، عن الزبير، عن عمه مصعب، عن الضحّاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد.

وكان عثمان قد أقطع سعيداً أرضاً بالكوفة، فنزلها وسكنها إلى أن مات، وسكنها من بعده من بنيه الأسود بن سعيد، وكان له أربعة بنين: عبد الله، وعبد الرحمن، وزيد، والأسود كلهم أعقب وأنجب.

وذكر الزبير، عن إبراهيم بن حمزة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن العُمري عبد الله بن عمر بن حفص، عن نافع، عن ابن عمر: أن مروان أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه في شأن أروى بنت أويس، وكانت سكنته إلى مروان، فقال سعيد: تروني ظلمتها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَبْرًا طُوْقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَلَا تُثْمِتْهَا حَتَّى تُعْمِيَ بَصَرَهَا، وتجعل قبرها في بئر، قال: فوالله ما ماتت حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وجعلت تمشي في دارها وهي حذرة، فوقعت في بئرها فكانت قبرها^(٢).

قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن أروى بنت أويس استعدت مروان بن الحكم على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة، فقال سعيد: كيف أظلمها؟... وذكر مثل ما تقدم، وأوجب مروان عليه اليمين، فترك سعيد لها ما ادّعت، وقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ أَرَوَى كَاذِبَةً، فأعم بصرها، واجعل قبرها في بئرها، فعميت أروى، وجاء سيل فأبدى ضفيرتها، فأواحقها خارجاً من حق سعيد، فجاء سعيد إلى مروان، فقال: أقسمت عليك لتركبني معي، ولتنظرن إلى ضفيرتها، فركب معه مروان، وركب أناسٌ معهما حَتَّى نظروا إليها، ثم إنَّ أروى خرجت في بعض حاجتها بعدما عميت، فوقعت في البئر فماتت. قال: وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض يقولون: أعماك الله كما أعمى أروى، يريدونها، ثم صار أهل الجبل يقولون: أعماك الله كما أعمى الأروى، يريدون الأروى التي في الجبل، يظنونها، ويقولون: إنها عمياء، وهذا جهل منهم.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا المطلب بن شعيب، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني ابن الهادي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروى بنت أويس إلى أبي محمد بن عمرو بن حزم، فقالت له: يا أبا عبد الملك، إنَّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة في حقي، فأته فكلّمه، فليزع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله ﷺ، فقال لها: لا

(١) رواه البخاري في كتاب (الذبايح والصيد) باب (ما ذبح على النصب والأصنام) حديث رقم (٥٤٩٩).

(٢) رواه البخاري بنحوه في كتاب (بدء الخلق) باب (ما جاء في سبع أرضين) حديث رقم (٣١٩٨).

تؤذي صاحب رسول الله ﷺ، فما كان ليظلمك ولا ليأخذ لك حقاً، فخرجت وجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن سلمة، فقالت لهما: اثنيا سعيد بن زيد، فإنه قد ظلمني، وبني ضفيرة في حقّي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحنّ به في مسجد رسول الله ﷺ.

فخرجنا حتّى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ قالا: جاءتنا أروى بنت أويس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقّها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحنّ بك في مسجد رسول الله ﷺ، فأحببنا أن نأتيك، ونذكر ذلك لك. فقال لهما: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَأْخُذُ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ يَطْوِفُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»^(١)، فلتأت فتأخذ ما كان لها من الحق، اللهم إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَلَا تُمَثِّلْهَا حَتَّى تُعْمِيَ بَصَرَهَا، وَتَجْعَلَ مِيتَتَهَا فِيهَا، فَجَعَا فَأَخْبَرَاهَا ذَلِكَ، فَجَاءَتْ فَهَدَمَتِ الضَّفِيرَةَ، وَبَنَتْ بِنْيَانًا، فَلَمْ تَمُكْثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَمِيَتْ، وَكَانَتْ تَقُومُ بِاللَّيْلِ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا تَقُودُهَا لِتَوْقُظَ الْعَمَالَ، فَكَانَتْ لَيْلَةً وَتَرَكْتُ الْجَارِيَةَ فَلَمْ تَوْقُظْهَا، فَخَرَجَتْ تَمْشِي حَتَّى سَقَطَتْ فِي الْبُئْرِ، فَأَصْبَحَتْ مَيِّتَةً.

تُوَفِّي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بأرضه بالعقيق، ودُفِنَ بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وهو ابنُ بضع وسبعين سنة.

روى عنه ابنُ عمر، وعمرو بن حُرَيْث، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وجماعة من التَّابِعِينَ.

٨٧٣ - سعيد بن الحارث بن قيس بن عديّ بن سعد بن سَهْمِ القرشيّ السَّهْمِيّ: هاجر هو وإخوته كُلُّهُمْ إلى أرض الحبشة، أمهم امرأة من بني سِوَاءَ بن عامر بن صعصعة، وقد ذكرت إخوته في باب «تميم» من هذا الكتاب، وقُتِلَ سعيد بن الحارث بن قيس يوم اليرموك، وذلك في رجب سنة خمس عشرة.

٨٧٤ - سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية: وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَجْرَةِ أَبِيهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ مِمَّنْ أَقَامَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى قَدِمَ مَعَ جَعْفَرٍ فِي السَّفِينَتَيْنِ.

٨٧٥ - سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأُمَوِيّ: اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الطَّائِفِ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيَّسِيرٍ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ عَلَى سَوْقِ مَكَّةَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ خَرَجَ مَعَهُ فَاسْتُشْهِدَ.

٨٧٦ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية: وُلِدَ عَامَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ: بَلْ وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى. وَقَتْلَ أَبَوَيْهِ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ بَنُ الْعَاصِ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ يَوْمَ بَدْرٍ يَبْحَثُ التَّرَابَ عَنْهُ كَالْأَسَدِ، فَصَمَدَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ. وَقَالَ عُمَرُ لَابْنِهِ سَعِيدٍ يَوْمًا: لَمْ أَقْتُلْ أَبَاكَ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُ خَالِي الْعَاصِ بْنَ هِشَامٍ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْتَدْتُ مِنْ

(١) رواه البخاري بنحوه في كتاب (بدء الخلق) باب (ما جاء في سبع أرضين) حديث رقم (٣١٩٨).

قُتِلَ مشرك! فقال له سَعِيد: لو قتلته كنتَ على الحق، وكان على الباطل، فتعجَّب عمر من قوله وقال: قريش أفضل النَّاس أحلاماً.

وكان سَعِيد بن العاصِ هذا أحدَ أشرف قريش ممَّن جمع السخاء والفصاحة، وهو أحد الَّذِينَ كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه، استعمله عثمان على الكوفة، وغزا بالنَّاس طَبَرِستان فافتتحها. ويقالُ: إنَّه افتتح أيضاً جُرجان في زمن عثمان سنة تسع وعشرين أو سَنَةِ ثلاثين.

وكان أَيْدأ، يقال: إنَّه ضرب - بجرجان - رجلاً على حَبْل عاتقه، فأخرج السيفَ من مَرفقه.

وقال أبو عبيدة: وانتقضت أذربيجان، فغزاها سَعِيد بن العاصِ، فافتتحها، ثم عزله عثمان وولَّى الوليد بن عقبة، فمكث مدَّة، فشكاه أهل الكوفة، فعزله، وردَّ سعيداً، فردَّه أهل الكوفة، وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك.

وكان في سعيد تجبُّر وغلظة، وشدَّة سلطان، وكان الوليد أسخى منه وأنس وألين جانباً، فلمَّا عزل الوليد وانصرف، قال بَعْض شعرائهم [الرجز]:

يَا وَيْلَتَا قَدْ ذَهَبَ الْوَلِيدُ وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِهِ سَعِيدُ
يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ

وقالوا: إِنَّ أَهْلَ الكوفة إِذْ رَدُّوا سَعِيد بن العاصِ، وذلك سنة أربع وثلاثين، كتبوا إلى عثمان يسألونه أَنْ يُولِّي أَبَا موسى، فوَلَّاه، فكان عليها أَبُو موسى إِلَى أَنْ قَتَلَ عثمان.

ولمَّا قَتَلَ عثمان لَزِمَ سَعِيد بن العاصِ هذا بيته، واعتزل أيامَ الجمل وصِفِّين، فلم يشهد شيئاً من تلك الحروب، فلمَّا اجتمع النَّاس على معاوية، واستوثق له الأمر وولَّاه المدينة، ثم عزله، وولَّاه مروان، وكان يعاقب بينه وبين مروان بن الحكم في أعمال المدينة، وله يقول الفرزدق [الوافر]:

تَرَى الْعُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ غَالَا
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرُونَ بِهِ هَلَالَا

وذكر مُحَمَّد بن سلام، عن عبدِ الله بن مصعب، قال: كان يقال لسَعِيد بن العاصِ بن سَعِيد بن العاصِ: عُكَّة العسل.

وقال سفيان بن عيينة: كان سَعِيد بن العاصِ كريماً إِذَا سَأَلَهُ سَائِل فلم يكن عنده ما يعطيه كتب له بما يريد إِلَى أَيَّام يُسره.

وذكر الزُّبَيْرُ، قال: لما عزل سَعِيد بن العاصِ عن المدينة انصرف عن المسجد، فرأى رجلاً يَتَّبِعُهُ، فقال له: أَلَك حاجة؟ قال: لا، ولكنني رأيتُكَ وحدك فوصلتُ جناحك، فقال له: وصلك الله يا ابنَ أَخِي، اطلب لي دواة وجلداً، وادع لي مولاي فلاناً، فأَتَى بذلك،

فكتب له بعشرين ألف درهم ديناً عليه، وقال له: إذا جاءت غلّتنا دَفَعْنَا ذلك إليك، فمات في تلك السنة، فأتى بالكتاب إلى ابنه، فدفع إليه عشرين ألف درهم، وابنه ذلك عمرو بن سعيد الأشدق.

وكان لسعيد بن العاص سبعة بنين: عمرو، ومحمد، وعبد الله، ويحيى، وعثمان، وعنبسة، وأبان، كُلُّهم بنو سعيد بن العاص، ولا عقب لسعيد بن العاص بن أمية فيما يقولون إلا من قبل سعيد بن العاص بن سعيد هذا، وقد قيل: إن خالد بن سعيد أعقب أيضاً. وتوفي سعيد بن العاص هذا في خلافة معاوية سنة تسع وخمسين.

٨٧٧ - سعيد بن سهيل بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار: هكذا قال موسى بن عقبة، والواقدي، وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري، وقال ابن إسحاق وأبو معشر: سعد بن سهيل، شهد بدرًا وأُخذ.

٨٧٨ - سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمح القرشي الجُمحي: هذا قول أكثر أهل النسب إلا ابن الكلبي، فإنه يدخل بين ربيعة وسعد بن جُمح عريجا، فيقول: سلامان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جُمح.

وقال الزبير: هذا خطأ من ابن الكلبي ومن كل من قاله، ولا مدخل لها هنا لعريج، لأن عريجا، ولؤذان، وربيعه إخوة، بنو سعد بن جُمح، ولم يكن لعريج ولد إلا بنات.

يقال: إن سعيد بن عامر بن حذيم هذا أسلم قبل فتح خيبر، وشهدها وما بعدها من المشاهد، وكان خيرا، فاضلا، ووعظ عمر، فقال له عمر: من يثوى على ذلك؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين، إنما هو أن تقول فُطُوع.

وولاه عمر بعض أجناد الشام، فبلغ عمر أنه يصيبه لَمَمٌ، فأمره بالقدوم عليه، وكان زاهداً، فلم ير معه إلا مزوداً وعكازاً وقدحاً، فقال له عمر: ليس معك إلا ما أرى؟ فقال له سعيد: وما أكثر من هذا؟ عكاز أحمل بها زادي، وقدح أكل فيه! فقال له عمر: أبك لِمَم؟ قال: لا. قال: فما غشية بلغني أنها تُصيبك؟ قال: حضرت خبيب بن عدي حين صلب، فدعا على قريش وأنا فيهم، فربما ذكرت ذلك فأخذتني فترة يغشى عليّ، فقال له عمر: فارجع إلى عمك، فأبى وناشده إلا أعفاه، فقيل: إنه أعفاه. وقيل: إنه لما مات أبو عبيدة، ومعاذ، ويّزيد بن أبي سفيان، ولى عمر سعيد بن عامر حمص، فلم يزل عليها حتى مات، وحينئذ جمع عمر الشام لمعاوية.

وقال الهيثم بن عدي: كان سعيد بن عامر أمير قيسارية، وقال غيره: استخلف عياض بن غنم الفهري سعيد بن عامر بن حذيم، فأقره عمر، ورُوي أنه لما اجتمعت الروم يوم اليرموك واستغاث أبو عبيدة عمر، أمده بسعيد بن عامر بن حذيم، فهزم الله المشركين بعد قتال شديد.

واختلف في وقت وفاته؛ ف قيل: تُوفِّي سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين. وقيل: سنة إحدى وعشرين، وهو ابن أربعين سنة.

وروى عنه عبد الرحمن بن سابط: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الناس بسبعين عاماً»^(١).

٨٧٩ - سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عبّاد - ويقال: ابن عبيد، وهو الصواب - ابن الأَبَجَرِ الأنصاريّ الحُدَريّ، والأَبَجَرُ هو خُدْرَة: قُتل يوم أُحُدٍ شهيداً.

٨٨٠ - سعيد بن رُقيش: من المهاجرين الأوّلين، لا أعلم له رواية ولا خبراً.

٨٨١ - سعيد بن القُشْبِ الأزدي: حليف لبني أميّة، ولّاه رسول الله ﷺ جُرش.

٨٨٢ - سعيد بن عبد بن قيس: ذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، وذكره غيره فقال: سعيد بن عبيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن ربيعة، أو أميّة بن الحارث بن فُهر بن مالك القرشيّ الفهري.

هاجر إلى أرض الحبشة، وكان ممن أقام بها إلى أن كانت الخندق، هكذا قال. وأظنه لم يأت إلا مع جعفر، والله أعلم بالصواب.

٨٨٣ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: وهو أسنُّ من أخيه عمرو بن حريث، شهد فتح مكّة مع النَّبيّ ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم نزل الكوفة، وغزا خراسان، وقتل بالجزيرة، ولا عَقَبَ له، روى عنه أخوه عمرو بن حريث.

٨٨٤ - سعيد بن نمران الهمداني: كان كاتباً لعلّي بن أبي طالب رضي الله عنه، أدرك من حياة النَّبيّ ﷺ أعواماً، روى عن أبي بكر. روى عنه عامر بن سعيد.

٨٨٥ - سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم القرشيّ المخزومي: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو هود، ويقال: أبو يربوع، وكان يلقب بالصُّرم، وكان له ابنان: عبد الله، وعبد الرحمن. قيل: أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح، وقيل: إنّه من مسلمة الفتح.

وذكر إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المدينيّ، قال: سعيد بن يربوع كان يلقب صرمًا، يقال له: سعيد الصُّرم، وهو مخزوميّ، روى عن النَّبيّ ﷺ حديثين.

وقال غيره: كان يلقب أصرم، فلم يصنع شيئاً، وقال غيره: كان اسمه: الصرم، فغيّر رسول الله ﷺ اسمه، وقال: «أنت سعيد» وقال له رسول الله ﷺ: «أينا أكبر؟» قال: أنا أقدم سنّاً منك، وأنت أكبرُ مني وخيرُ مني^(٢).

وأخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا ابن المفسّر، قال: حدّثنا أحمد بن علي، قال: حدّثنا يحيى بن معين وسفيان بن وكيع، قالوا: حدّثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حدّثني عمر بن

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٥٠٨).

(٢) رواه الطبراني بنحوه في معجمه الكبير (٦٦/٦).

عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، عن أبيه، عن جدّه، وكان اسمه: الصرم، فسَمَّاه رسول الله ﷺ سعيداً - إنّ رسول الله ﷺ، قال له: «أَيْنَا أَكْبَرُ أَنَا أَوْ أَنْتَ؟» قال: قلتُ: يا رسول الله، أنت أكبر مِنِّي وخيرٌ، وأنا أقدم منك سنّاً، قال: «أَنْتَ سَعِيدٌ»^(١).

وذكره بعضهم في المؤلّفة قلوبهم، وذكر أنه أعطي من غنائم حُنين خمسين بغيراً.

قال أبو عمر رحمه الله: روى أيضاً قصة ابن خَطَل، والحويرث، ومقيس، وابن أبي سرح. وتُوفِّي سعيد بن يربوع بالمدينة، وقيل: بمكة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية، وكان له يوم تُوفِّي مائة سنة وأربع وعشرون سنة، وقيل: مائة وعشرون سنة، وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط.

٨٨٦ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري: قال قوم: له صُحبة. وقال أحمد بن حنبل: أمّا قيس فنعم، وأمّا سعيد فلا أدري.

قال أبو عمر رحمه الله: روى عن سعيد هذا ابنه شُرْحبيل بن سعيد، وأبو أمانة بن سهل بن حنيف، وصحبته صحيحة. ذكره الواقدي وغيره فيمن له صُحبة، وكان والياً لعلّي بن أبي طالب رضي الله عنه على اليمن.

حدّثنا سعيد بن نصر، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا عبد الله بن روح المدائني، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، عن أبي أمانة بن سهل بن حنيف، عن سعيد بن سعد بن عبادة، قال: كان بين أبياتنا رُوِجِل ضعيف ضرير، فخرج فلم يرع الحي إلا وهو على أمةٍ من إمائهم...، وذكر الحديث. وحديث شُرْحبيل عنه مرفوع في اليمين مع الشاهد.

٨٨٧ - سعيد بن أبي راشد: روى عنه عبد الرحمن بن سابط حديثاً واحداً، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَكُونُ فِي أُمْتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ»^(٢) من رواية عمرو بن مُجمّع، عن يونس بن خَبَاب، عن عبد الرحمن بن سابط، عنه.

٨٨٨ - سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي: معدود في أهل البصرة، أدرك الجاهلية هو أبو كُنْدِير بن سعيد، له حديث واحد ليس يعرف إلا به، في قصة عبد المطلب إذ فَقَدَ النَّبِيَّ ﷺ وهو صغير، وكان بعثه في طلب إبل له، فأبطأ عليه، فجعل يقول [الرجز]:

يَا رَبَّ رُدِّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا

إِلَيَّ رَبِّي وَاصْطَنِعْ عِنْدِي يَدًا

فلَمَّا أتاه قال: واللّه لا أبعثك بَعْدَهَا أبداً، ولا تفارقني بَعْدَهَا أبداً. روى عنه ابنه

كندير.

٨٨٩ - سعيد بن عمرو التميمي: حليف لبني سهم وإخوته، وقد قيل: إنه كان أخاهم

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٥٥٢٨).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٥٥٣٧).

لأَمِّهِمْ، قاله ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وقال الواقدي وأبو معشر: هو معبد بن عمرو، وذكراه فيمن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية.

٨٩٠ - **سعيد بن يزيد بن الأزور الأزدي**: مصري، روى عنه أبو الخير اليزني، وزعم أن له صُحْبَةً، وأما الذي رويناه من روايته فعن ابن عمر.

باب سَعْد

٨٩١ - **سعد بن أبي وقَّاص**: واسم أبي وقَّاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشيّ الزُّهري، يكنى: أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام، أسلم بعد ستة.

قال الواقدي: حدَّثني سلمة بن بُخْت، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، قال: أسلمتُ، وأنا ابن تسع عشرة سنة، ورُوي عنه، أنه قال: أسلمت قبل أن تُفرض الصلوات. وشهد بدرًا، والحُدَيْيَّة، وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك، تُخاف دعوته وتُرجى، لاشتهار إجابتها عندهم، وذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه: «اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَهْمَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ»^(١).

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وذلك في سرية عبدة بن الحارث، وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو، وعتبة بن غزوان.

ويروى أن سعداً قال في معنى أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل [الوافر]:

ألا هل جارسول الله أني حميتُ صحابتي بصدور نبلي
أذودُ بها عدوهم ذِياداً بكل حُزونةٍ وبكل سَهْلٍ
فما يعتدُّ رام من معدٍّ بسهم مع رسول الله قبلي

وجمع له رسول الله ﷺ وللزبير أبويه، فقال لكل واحد منهما، فيما رُوي عنه ﷺ: «إِزِم، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٢)، ولم يقل ذلك لأحد غيرهما فيما يقولون، والله أعلم.

روى ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقَّاص: «اللَّهُمَّ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَسَدِّدْ رَمِيَّتَهُ»^(٣).

وروى يحيى القطان، قال: حدَّثنا مُجَالِد، قال: حدَّثنا عامر، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النَّبِيِّ ﷺ، فأقبل سعد، فقال: «أَنْتَ خَالِي»^(٤).

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٥٧٢/٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حديث رقم (٤٠٥٦).

(٣) ذكره ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق (٣٤٤/٢٠).

(٤) رواه الترمذي بنحوه حديث رقم (٣٧٥٢).

وروى وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سَمِعْتُ سعداً، يقول: أنا أَوَّلُ رجلٍ من العرب رمى بسهم في سبيل الله في الغزو عند القتال.

وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه، وهو الذي كَوَّفَ الكوفة، ولقي الأعاجم، وتولى قتال فارس: أمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك، ففتح الله على يده أكثر فارس، وله كان فتح القادسية وغيرها، وكان أميراً على الكوفة، فشكاه أهلها، ورَمَوْهُ بالباطل، فدعا على الذي واجهه بالكذب عليه دعوة ظهرت فيه إجابتهما، والخبر بذلك مشهور، تركت ذكره لشهرته.

وعزله عمر، وذلك في سنة إحدى وعشرين حين شكاه أهل الكوفة، وولَّى عمار بن ياسر الصلاة، وعبد الله بن مسعود بيت المال، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض، ثم عزل عماراً، وأعاد سعداً على الكوفة ثانية، ثم عزله، وولَّى جُبَيْر بن مطعم، ثم عزله قبل أن يخرج إليها، وولَّى المغيرة بن شعبة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر رضي الله عنه، فأقره عثمان يسيراً، ثم عزله، وولى سعداً، ثم عزله، وولَّى الوليد بن عُبَيْد.

وقد قيل: إِنَّ عمر لما أراد أن يعيد سعداً على الكوفة أبى عليه، وقال: أتاُمِرني أن أعود إلى قوم يزعمون أنني لا أحسن أن أصلي! فتركه، فلمَّا طعن عمر جعله أحد أهل الشورى، وقال: إن وليها سعدٌ فذاك، وإلا فليستعِنْ به الوالي، فإنِّي لم أعزله عن عَجْز ولا خيانة.

ورامه ابنه عمر بن سعد أن يدعو لنفسه بعد قتل عثمان فأبى، وكذلك رامه أيضاً ابن أخيه هاشم بن عتبة، فلمَّا أبى عليه صار هاشم إلى علي رضي الله عنه، وكان سعد ممن قعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام، فطمع فيه معاوية، وفي عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، فكتب إليهم يدعوه إلى عونه على الطلب بدم عثمان، ويقول لهم: إنهم لا يكفرون ما أتوه من قتله، وخذلانه إلا بذلك، ويقول: إِنَّ قاتله وخاذله سواء، في نثر ونظم كتب به إليهم، تركت ذكره، فأجابه كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به من ذلك، وينكر مقالته، ويعرفه بأنه ليس بأهل لما يطلب، وكان في جواب سعد بن أبي وقاص له [الوافر]:

معاوي داؤك الداء العيَاء	وليس لما تجيء به دواء
أيدعوني أبو حسن علي	فلم أردد عليه ما يشاء
وقلت له: أعطني سيفاً بصيراً	تميز به العداوة والولاء
فإن الشر أصغرُ كبير	وإن الظهر ثقله الدماء
أطمع في الذي أعياء	على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حياً	وميتاً أنت للمرء الفداء
فأمّا أمر عثمان فدعه	فإن الرأي أذهب به البلاء

قال أبو عمر رحمه الله: سئل علي رضي الله عنه عن الذين قعدوا عن بيعته ونصرته والقيام معه، فقال: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل.

ومات سعد بن أبي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، وحُمل إلى المدينة على أعناق الرجال، ودُفن بالبقيع، وصلى عليه مروان بن الحكم.

واختلف في وقت وفاته؛ فقال الواقدي: تُوفِّي سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقال أبو نعيم: مات سعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين. وقال الزبير، والحسن بن عثمان، وعمرو بن علي الفلاس: تُوفِّي سعد بن أبي وقاص سنة أربع وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقال الفلاس: وهو ابن أربع وسبعين سنة. وذكر أبو زرعة، عن أحمد بن حنبل، قال: تُوفِّي سعد بن أبي وقاص، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة في إمارة معاوية بعد حجته الأخرى.

واختلف في صفته اختلافاً كثيراً متضاداً، فلم أذكرها لذلك، وروى الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن سعد بن أبي وقاص لما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف، فقال: كفنوني فيها، فإنني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي، وإنما كنت أخبؤها لهذا.

٨٩٢ - سعد بن معاذ بن الثعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النُبَيْت، وهو: عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي، يكنى: أبا عمرو، وأمه كبشة بنت رافع، لها ضحبة، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، ورُمي يوم الخندق بسهم، فعاش شهراً، ثم انتقض جرحه، فمات منه.

والذي رماه بالسهم حبان بن العرقة، وقال: خذها، وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله ﷺ: «عَرَقَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي النَّارِ»^(١)، والعرقة: هي قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص، وحبان ابنها: هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

وقيل: إنَّ العرقة تُكنى أم فاطمة، وإنما قيل لها: العرقة لطيب ريحها، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ^(٢)، وكان يعودُه في كل يوم حتَّى تُوفِّي سنة خمس من الهجرة، وكان موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة ليلال. كذلك رواه سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه.

وروى الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: رُمي يوم الأحزاب سعد بن

(١) رواه أبو عوانة في (مسنده) حديث رقم (٦٧١٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الصلاة) باب (الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم) حديث رقم (٤٦٣)، ومسلم برقم (١٧٦٩).

معاذ، فقطعوا أكحله، فحسّمه رسول الله ﷺ، فانفتحت يده، ونزّفه الدّم، فلمّا رأى ذلك، قال: اللّهُمَّ لا تُخرج نفسي حتّى تُقِرَّ عيني في بني قريظة، فاستمسك عرقه، فما قطر قطرة حتّى نزل بنو قريظة على حكمه، وكان حكمه فيهم أن تُقتل رجالهم، وتُسبى نساؤهم وذريتهم، فيستعين بها المسلمون، فقال رسول الله ﷺ: «أصبّت حكم الله فيهم» وكانوا أربعمائة، فلمّا فرغ من قتلهم انفتق عرقه، فمات^(١).

وروى من حديث سعد بن أبي وقاص، عن النّبِيِّ ﷺ، أنّه قال: «لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض قبل»^(٢).

وروي من حديث أنس بن مالك، قال: لما حملنا جنازة سعد بن معاذ، قال المنافقون: ما أخفّ جنازته، وكان رجلاً طوالاً ضخماً! فقال رسول الله ﷺ: «إنّ الملائكة حملته»^(٣).

وروى إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النّبِيِّ ﷺ أحد من المسلمين أفضل منهم: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعبد بن بشر، وقال رسول الله ﷺ: «اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ» وروي: «عرش الرّحمن»^(٤)، وهو حديث روي من وجوه عدة كثيرة متواترة، رواها جماعة من الصحابة.

وقال رسول الله ﷺ في حلّة رآها سيّراء: «لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها»، وهو حديث ثابت أيضاً^(٥).

وقال له ﷺ إذ حكم في بني قريظة بقتل المقاتلة، وسبي الذرية: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات»^(٦)، وقال ﷺ: «لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا منها سعد بن معاذ»^(٧).

حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا أبو قرّة محمّد بن حميد، حدّثنا سعيد بن تليد، حدّثنا محمّد بن فضالة، عن أبي طاهر عبد الملك بن محمّد بن أبي بكر، عن عمه عبد الله بن أبي بكر، قال: مات سعد بن معاذ من جرح أصابه يوم الخندق شهيداً.

(١) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٠).

(٢) رواه النسائي في سننه، حديث رقم (٢٠٥٥).

(٣) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم (٣٨٤٩).

(٤) رواه البخاري في كتاب (مناقب الأنصار) باب (مناقب سعد بن معاذ) حديث رقم (٣٨٠٣)، ومسلم برقم (٢٤٦٦).

(٥) رواه البخاري في كتاب (مناقب الأنصار) باب (مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه) حديث رقم (٣٨٠٢)، ومسلم برقم (٢٤٦٨).

(٦) رواه البخاري بنحوه في كتاب (الجهاد والسير) باب (إذا نزل العدو على حكم رجل) حديث رقم (٣٠٤٣).

(٧) رواه أحمد في مسنده (٦/ ٥٥).

قال: وبلغني أن جبريل عليه السلام نزل في جنازته مُعْتَجِراً بعمامة من إِسْتَبْرَق، وقال: يا نبي الله، من هذا الذي فُتحت له أبواب السماء واهتز له العرش؟ فخرج رسول الله ﷺ يَجْرُ ثوبه، فوجدَ سعداً قد فُضِّصَ.

وقال رجل من الأنصار [الطويل]:

وما اهتزَّ عرشُ الله من موتِ هالكٍ سمعنا به إلا لسَعْدِ أبي عمرو

حدَّثنا خلف بن قاسم، قال: حدَّثنا الحسن بن رَشِيق، قال: حدَّثنا أحمدُ بن الحسن الصباحي، قال: حدَّثنا عبدُ الله بن محمَّد بن شاكر، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ حسين الأشقر أبو بلال، قال: حدَّثنا زافر بن سليمان، عن عبد العزيز بن أبي سَلَمَةَ المَاجِشُون، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال سعد بن معاذ: ثلاث أنا فيهنَّ رجل - يَعْنِي: كما يَنْبَغِي - وما سوى ذلك، فأنا رجل من النَّاس: ما سَمِعْتُ من رسولِ الله ﷺ حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله عزَّ وجلَّ، ولا كنت في صلاة قط، فشغلت نفسي بشيءٍ غيرها حتَّى أَفْضِيها، ولا كنت في جنازة قط، فحدثت نفسي بغير ما تقول، ويقالُ لها، حتَّى أنصرف عنها.

قال سعيد بن المسيب: هذه الخصال ما كنت أَحْسَبُها إلا في نبي.

٨٩٣ - سعد بن خيثمة الأنصاري: من بني عمرو بن عوف، كذا قال ابنُ إسحاق وغيره، ونسبه ابن هشام، فقال: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن عَنَم بن السُّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري، عقي بدري، قتل يوم بدرٍ شهيداً.

قال أبو عمر رحمه الله: قتله طعيمة بن عدي، وقيل: بل قتله عمرو بن عبد ودٍّ، وقَتَلَ حمزة يومئذٍ طعيمة، وقتل علي عَمراً يوم الأحزاب، وقتل خيثمة أبو سعد بن خيثمة يوم أُحُدٍ شهيداً، وكان يقال لسعد بن خيثمة: سعد الخير، يكنى أبا عبد الله، وذكرُوا أَنَّ رسولَ الله ﷺ لما استنهض أصحابه إلى غير قريش أسرعوا، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد: إِنَّه لا بُدَّ لأحدنا أن يقيم، فأثرني بالخروج، وأقم أنت مع نساءنا، فأبى سعد، وقال: لو كان غير الجنة لأثرتك به، إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما، فخرج سهم سعد، فخرج مع رسولِ الله ﷺ إلى بدر، فقتل.

قال ابن هشام: كتب ابنُ إسحاق: سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف، وإنَّما هو من بني عَنَم بن السُّلَم، ولكنه ربما كانت دعوته فيهم، فنسبه إليهم.

وقيل: إِنَّ رسولَ الله ﷺ نزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف، والأكثر يقولون: إِنَّه نزل على كلثوم بن الهذم في بني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، فنزل على أبي أيوب.

٨٩٤ - سعد بن الربيع بن عمرو: بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن

الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الأنصاري الخزرجي: عقبي بدري، كان أحد نقباء الأنصار، وكان كاتباً في الجاهلية، وشهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيداً، وأمر رسول الله ﷺ يومئذ أن يلتمس في القتلى، وقال: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ؟» فقال رجل: أنا، فذهب يطوف بين القتلى، فوجده وبه رمق، فقال له سعد بن الربيع: ما شأنك؟ فقال الرجل: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك. قال: فاذهب إليه، فأقرئه مني السلام، وأخبره، أنني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة، وأني قد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي^(١).

هكذا ذكر مالك هذا الخبر، ولم يسم الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد بن الربيع، وهو: أبي بن كعب، ذكر ذلك ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده، وفي هذا الخبر: أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد: «من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْأَسِنَّةَ قَدْ أَشْرَعَتْ إِلَيْهِ» فقال أبي بن كعب: أنا، وذكر الخبر، وفيه: اقرأ على قومي السلام، وقل لهم: يقول لكم سعد بن الربيع: الله الله، وما عاهدتم عليه رسول الله ﷺ ليلة العقبة، فوالله ما لكم عند الله عذر إن خُلِصَ إلى نبيكم وفيكم عين تطرف، وقال أبي: فلم أبرح حتى مات رحمه الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: «رَحِمَهُ اللَّهُ، نَصَحَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا»^(٢).

وقال ابن إسحاق: دُفِنَ سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد. وخلف سعد بن الربيع ابنتين، فأعطاهما رسول الله ﷺ الثلثين^(٣)، فكان ذلك أول بيانه للآية في قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] وفي ذلك نزلت الآية، وبذلك علم مراد الله عز وجل منها، وعلم أنه أراد بقوله: ﴿فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾، أي: اثنتين فما فوقهما، وذلك أيضاً عند العلماء قياساً على الأخنتين، إذ لإحادهما النصف، وللثنتين الثلثان، فكذاك الابتان.

٨٩٥ - سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي: هو والد سهل بن سعد. ذكر الواقدي عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: تجهز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر، فمات، فموضع قبره عند دار بني قارظ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

٨٩٦ - سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حليمة - ويقال: ابن أبي حزيمة - بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وقد قيل: أبو قيس، والأول أصح، وكان نقيباً، شهد العقبة وبدرًا في قول بعضهم، ولم يذكره ابن عتبة، ولا ابن إسحاق في البدرين، وذكره فيهم جماعة غيرهما منهم الواقدي، والمدائني، وابن الكلبي.

(١) رواه مالك في موطنه (٢/٤٦٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٢٧٧).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الفرائض) باب (ما جاء في ميراث الصلب) حديث رقم (٢٨٩١).

وذكره أبو أحمد الحافظ في كتابه في الكنى بعد أن نسب أباه وأمه، فقال: شهد بدرًا مع النبي ﷺ، قال: ويقال: لم يشهد بدرًا، وكان عقيبا نقيبا سيّدا جوادا.

قال أبو عمر رحمه الله: كان سيّدا في الأنصار مُقَدِّمًا، وجيهاً، له رئاسة وسيادة، يعترف قومه له بها.

يقال: إنّه لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مُطْعِمُونَ متتالون في بيت واحد إلا قيس بن سعد بن عباد بن دُلَيْم، ولا كان مثل ذلك في سائر العرب أيضاً، إلا ما ذكرنا عن صفوان بن أمية في بابهِ في كتابنا هذا.

أخبرنا عبد الرحمن إجازة، حدّثنا ابن الأعرابي، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني محمّد بن صالح القرشي، أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه نافع، قال: مرّ ابن عمر على أطم سعد، فقال لي: يا نافع، هذا أطم جدّه، لقد كان مناديه ينادي يوماً في كل حول: من أراد الشحم واللحم، فليأت دار دُلَيْم، فمات دُلَيْم، فنادى منادي عبادة بمثل ذلك، ثم مات عبادة، فنادى منادي سعد بمثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن سعد يفعل ذلك، وكان قيس جواداً من أجواد النّاس.

وبه، عن محمّد بن صالح، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد الظّفري، قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة: أن دُلَيْماً جدهم كان يُهدي إلى مناة صنم كل عام عشر بدنان، ثم كان عبادة يهديها كذلك، ثم كان سعد يهديها كذلك إلى أن أسلم، ثم أهداها قيس إلى الكعبة.

وبه عن محمّد بن صالح، قال: حدّثني محمّد بن عمر الأسلمي، حدّثني محمّد بن يحيى بن سهل، عن أبيه، عن رافع بن خديج، قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر رضي الله عنه، فقالا لقيس بن سعد: عزّمتنا عليك أن لا تنحر، فلم يلتفت إلى ذلك ونحر، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «إنّه من بيت جُود»^(١).

وفي سعد بن عبادة وسعد بن معاذ جاء الخبر المأثور: أن قريشاً سمعوا صائحاً يصيح ليلاً على أبي قُبَيْس [الطويل]:

فإن يسلم السّعدان يُصبحُ محمّداً بمكّة لا يخشى خلافَ مُخَالِفِ

قال: فظنّ قريش أنهما سعد بن زيد مناة بن تميم، وسعد بن هُدَيم، من فُضاعة، فلمّا كان الليلة الثّانية سمعوا صوتاً على أبي قُبَيْس [الطويل]:

أيا سعدَ سعدِ الأوسِ كنْ أنتَ ناصراً

أجيباً إلى داعي الهدى وتمنّياً

فإن ثوابَ الله للطالبِ الهدى

جنانُ من الفردوسِ ذاتِ رِفَارِ

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٢٨٣).

قال: فقالوا: هذان والله سعد بن معاذ، وسعد بن عباد.

قال أبو عمر رحمه الله: وإليهما أرسل رسول الله ﷺ يوم الخندق يشاورهما فيما أراد أن يعطيه يومئذ عيينة بن حصن من ثمر المدينة، وذلك أنه أراد أن يعطيه يومئذ ثلث أثمار المدينة، لينصرف بمن معه من غطفان، ويخذل الأحزاب، فأبى عيينة إلا أن يأخذ نصف الثمر، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد دون سائر الأنصار؛ لأنهما كانا سيدي قومهما؛ كان سعد بن معاذ سيد الأوس، وسعد بن عباد سيد الخزرج، فشاورهما في ذلك، فقالا: يا رسول الله، إن كنت أمرت بشيء فافعله، وامض له، وإن كان غير ذلك، فوالله لا نعطيهم إلا السيف، فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بشيء، ولو أمرت بشيء ما شاورتكما، وإنما هو رأي أعرضه عليكما» فقالا: والله يا رسول الله ما طمعوا بذلك مثلاً قط في الجاهلية، فكيف اليوم وقد هدانا الله بك، وأكرمنا وأعزنا؟! والله لا نعطيهم إلا السيف، فسر بذلك رسول الله ﷺ، ودعا لهما، وقال لعيينة بن حصن ومن معه: «ارجعوا، فليس بيننا وبينكم إلا السيف» ورفع بها صوته (١).

وكانت راية رسول الله ﷺ يوم الفتح بيد سعد بن عباد، فلما مر بها على أبي سفيان - وكان قد أسلم أبو سفيان - قال سعد إذ نظر إليه: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل المحرمة، اليوم أذل الله قريشاً.

فأقبل رسول الله ﷺ في كتيبة الأنصار، حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه: يا رسول الله، أمرت بقتل قومك؟ فإنه زعم سعد ومن معه حين مر بنا أنه قاتلنا، وقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل المحرمة، اليوم أذل الله قريشاً، وإني أنشدك الله في قومك، فأنت أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم.

وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف: يا رسول الله، والله ما نأمن من سعد أن تكون منه في قريش صولة، فقال رسول الله ﷺ: «لا يا أبا سفيان، اليوم يوم الرحمة، اليوم أعز الله قريشاً».

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يومئذ [الخفيف]:

يا نبي الهدى إليك لجأ	حي قريش ولات حين لجأ
حين ضاقت عليهم سعة الأثر	ض وعاداهم إله السماء
والتقت حلقتا البطان على القو	م ونودوا بالصيلم الصلعا
إن سعداً يريد قاصمة الظهر	ر بأهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغي	ظ رمانا بالنسر، والعواء
وغير الصدر لا يههم بشيء	غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت	عنه هند بالسوء السواء

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٩٧٣٧).

إِذْ تُنَادِي بِذَلِكَ حَيِّيْ قَرِيْشٍ وَابْنُ حَرْبٍ بِذَا مِنَ الشَّهْدَاءِ
فَلَيْنَ أَفْحَمَ اللّٰوَاءَ وَنَادَى يَا حُمَاةَ اللّٰوَاءِ أَهْلَ اللّٰوَاءِ
ثُمَّ ثَابِتٌ إِلَيْهِ مَنْ بِهِمُ الْخَزُ رَجُ وَالْأَوْسُ أَنْجَمُ الْهَيْجَاءِ
لَتَكُونَنَّ بِالْبِطَاحِ قَرِيْشُ فَتَقَعَّ الْقَقَاعُ فِي أَكْفِ الْإِمَاءِ
فَانْهَيْتُهُ فَإِنَّهُ أَسَدُ الْأُسْدِ مَدَّ لَدَى الْغَابِ، وَالْغُ فِي الدِّمَاءِ
إِنَّهُ مُطَرِّقٌ يَرِيدُ لَنَا الْأَمَفَ مَرُّ سُكُونًا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ

فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادَةَ، فنزع اللواء من يده، وجعله بيد قيس ابنه، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواء لم يخرج عنه، إذ صار إلى ابنه، وأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمر من رسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ بعمامته، فعرفها سعد، فذفع اللواء إلى ابنه قيس. هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموي في «السير»، ولم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر، ولا ساق هذا الخبر.

وقد روي أن رسول الله ﷺ أعطى الراية الزبير، إذ نزعها من سعد. ورُوي أيضاً أن رسول الله ﷺ أمر علياً، فأخذ الراية، فذهب بها حتى دخل مكة، فغرزها عند الركن^(١).

وتخلف سعد بن عبادَةَ عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه، وخرج من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لستين ونصف مضتاً من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: بل مات سعد بن عبادَةَ في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة، ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله، وقد اخضرَّ جسده، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول، ولا يرون أحداً [الهمز]:

قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزَرِ ج سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهُ
ويقال: إِنَّ الْجَنِّ قَتَلَتْهُ.

وروى ابن جريج، عن عطاء، قال: سَمِعْتُ الْجَنِّ قَالَتْ فِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ...، فذكر البيتين.

روى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس، وروى عنه ابنه، وغيرهم.

٨٩٧ - سعد بن عبِيد بن النُعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري: أبو عمير، ويقال: أبو زيد، شهد بدرًا، وقتل بالقادسية شهيداً، وذلك سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ست عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة يومئذ.

(١) راجع فتح الباري (٧/٨)؛ وكنز العمال (٥١٣/١٠).

ويقال: إِنَّهُ عاش أشهراً، وماتَ بَعْدُ. يعرف بسعد القاري.

يقال: إِنَّهُ أحد الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وإنه أبو زيد المذكور في الأربعة، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطارق بن شهاب، يعد في الكوفيين، وابنه عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشام، هذا كله قول الواقدي، وقد خالفه غيره في بعض ذلك.

٨٩٨ - سعد بن عياض الثمالي: حديثه مرسل، ولا تصح له صحبة، وإنما هو تابعي، يروي عن ابن مسعود.

٨٩٩ - سعد بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، الأنصاري، الأشهلي: هو سلكان بن سلامة أبو نائلة، وسلكان لقب، واسمه: سعد، وقد ذكرناه في الكنى، وفي الأفراد في السين.

٩٠٠ - سعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى: شهد بدرًا.

٩٠١ - سعد بن سويد بن قيس: من بني خذرة، من الأنصار، قُتل يوم أحد شهيدًا.

٩٠٢ - سعد مولى عتبة بن غزوان: شهد بدرًا مع موله.

٩٠٣ - سعد بن زُرارة: جد عمرة بنت عبد الرحمن، قيل: إِنَّهُ أخو أسعد بن زرارة، أبي أمامة، فإن كان كذلك، فهو سعد بن زرارة بن عُدس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وفيه نظر، وأخشى ألا يكون أدرك الإسلام، لأن أكثرهم لم يذكره.

٩٠٤ - سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي الفهري: كان من مهاجرة الحبشة، ويقال فيه: سعيد، وقد ذكرناه في «باب سعيد».

٩٠٥ - سعد بن الحارث بن الصمة: قد ذكرنا نسبه في باب أبيه، صاحب النبي ﷺ، وشهد مع علي صفين، وقتل يومئذ، وهو أخو أبي الجهم بن الحارث بن الصمة.

٩٠٦ - سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري: شهد بدرًا.

٩٠٧ - سعد بن خولي: من المهاجرين الأولين، ذكر إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال: وممن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي سعد بن خولي حليف لهم من أهل اليمن.

٩٠٨ - سعد بن خولي: مولى حاطب بن أبي بلتعة، وهو رجل من مذحج أصابه سبأ، وقيل: هو من الفرس، شهد بدرًا، هكذا قال أبو معشر: سعد بن خولي مولى حاطب رجل من مذحج.

وقال ابن هشام: سعد مولى حاطب رجل من كلب، وقال غيره أيضاً كذلك، ولم يختلفوا أنه شهد بدرًا هو ومولاه حاطب بن أبي بلتعة، قتل يوم أحد شهيداً، وفرض عمر بن الخطّاب لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، فإن كان قتل يوم أحد، فحديث إسماعيل عنه مرسل، وقد روى عنه جابر بن عبد الله.

٩٠٩ - سعد بن خولة: من بني عامر بن لؤي من أنفسهم عند بعضهم، وعند بعضهم هو حليف لهم، وقال بعضهم: إنه مولى أبي رهم بن عبد العزى العامري.

قال ابن هشام: هو من اليمن حليف لبني عامر بن لؤي، وقاله أبو معشر.

وقال غيره: كان من عجم الفرس، وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي، وفي قول ابن إسحاق أيضاً، فيما ذكره ابن هشام، عن زياد، عن ابن إسحاق، وذكره ابن هشام أيضاً عن زياد، عن ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا، وتابع ابن هشام على ذلك معتمر بن سليمان، عن أبيه في البدرين، وذكره موسى بن عتبة في البدرين في بني عامر بن لؤي، وكان زوج سبيعة الأسلمية، ولدت بعد وفاته بليال، فقال لها رسول الله ﷺ: «قد حللت، فانكحي من شئت»، وقد ذكرنا خبر سبيعة في بابها من هذا الكتاب.

ذكر عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلى سبيعة بنت الحارث يسألها عما أفتاها به رسول الله ﷺ، فأخبرته أنها كانت عند سعد ابن خولة، تُوفّي عنها في حجة الوداع، وكان بدرياً، وولدت بعد وفاته بليال، فقال لها رسول الله ﷺ: «قد حللت، فانكحي من شئت»^(١).

ولم يختلفوا في أن سعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع، إلا ما ذكره الطبري ومحمد بن جرير، فإنه قال: تُوفّي سعد بن خولة سنة سبع، والصحيح ما ذكره معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، أنه قال: تُوفّي في حجة الوداع.

وأخبرنا خلف بن قاسم، حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، حدثنا الحسن بن علي، وإسحاق بن إبراهيم بن جابر، قالوا: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: تُوفّي سعد بن خولة في حجة الوداع.

قال أبو عمر رحمه الله: رثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة، يعني: في الأرض التي هاجر منها، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم»^(٢)، وذلك محفوظ في حديث ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه.

(١) رواه البخاري بنحوه في كتاب (الطلاق) باب ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ حديث رقم (٥٣١٨) (٥٣١٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجنائز) باب (رثي النبي ﷺ سعد بن خولة) حديث رقم (١٢٩٥)، ومسلم برقم (١٦٢٨).

وروى جرير بن حازم، عن عمه جرير بن زَيْد، عن عامر بن سَعْدٍ، عن أبيه، أَنَّهُ قال: مرضت بمكة، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله، أموت بأرضي التي هاجرت منها؟ ثم ذكر معنى حديث ابن شِهَاب، وفي آخره: «لكن سعد بن خولة البائس قد مات في الأرض التي هاجر منها»^(١)، وهذا يردُّ قول من قال: إِنَّهُ إِنَّمَا رثى له لأنه مات قبل أن يهاجر، وذلك غلط واضح؛ لأنه لم يشهد بداراً إلا بعد هجرته، وهذا ما لا يشكُّ فيه ذو لُب، وقد أوضحنا هذا المعنى في كتاب «التمهيد».

حدَّثنا عبد الله بنُ محمَّد بن عبد المؤمن، قال: حدَّثنا أحمد بنُ سليمان بن الحسن، حدَّثنا عبد الله بنُ أحمد بن حنبل، حدَّثنا أبي، حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدَّثنا رباح، عن معمر، قال: وممن شهد بداراً من بني عامر بن لؤي حاطب بن عبد العزى، وسعد بن خولة.

٩١٠ - سعد بن عمرو بن ثقف: واسم ثقف: كعب بن مالك بن مبدول، شهد أحدًا، وقتل يوم بئر معونة شهيداً هو وابنه الطفيل بن سعد، قتلا جميعاً يومئذٍ بعد أن شهدا أحدًا. وقال عبد الله بن محمَّد بن عمارَة: وقتل مع سعد بن عمرو بن ثقف يوم بئر معونة ابن أخيه سهل بن عامر بن عمرو بن ثقف.

٩١١ - سعد بن النعمان الأنصاري: أحد بني أكال، ثم أحد بني عمرو بن عوف، هو الذي أخذه أبو سفيان بن حرب أسيراً، ففدى به ابنه عمرو بن أبي سفيان.

قال الزُّبَيْر: كان سعد بن النعمان قد جاء معتمراً، فلما قضى عمرته وصدّر، كان معه المنذر بن عمرو، فطلبهم أبو سفيان، فأدرك سعداً، فأسره، وفاته المنذر حين أدركه، ففي ذلك يقول ضرار بن الخطّاب [الطويل]:

تداركتُ سعداً عَنوَةً فأخذته وكان شفاءً لو تداركتُ مُنذِراً
وقال في ذلك أبو سفيان بن حرب [الطويل]:

أرهِطْ ابنَ أَكَالٍ أَجيبوا دعاءهُ تعاقدتم لا تُسلموا السيّدَ الكَهْلاً
فإنَّ بنيَ عَمْرٍو بن عوفٍ أذْلَةٌ إذا لم يفكُّوا عن أسيرهم الكَبْلاً

ففادوا سعداً بابنه عمرو، وكان عمرو بن أبي سفيان قد أسر يوم بدر، ف قيل لأبي سفيان: ألا تفتدي عمرًا؟ فقال: قتل حنظلة، وأفتدي عمرًا، فأصاب بمالي، وولدي؟! لا أفعل، ولكنني أنتظر حتّى أصيب منهم رجلاً، فأفديه به، فأصاب سعد بن النعمان بن أكال أحد بني عمرو بن عوف.

٩١٢ - سعد بن عثمان بن خَلْدَة: بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق الأنصاريّ الزُّرقي: شهد بداراً، يكنى أبا عبادَة، ويعرف بكنيته أيضاً، وقد ذكرناه في الكنى.

كان سعد بن عثمان هذا ممَّن فرَّ يوم أُحُدٍ هو وأخوه عَقْبَة بن عثمان وعثمان بن عفان.

(١) رواه الدورقي في (مسند سعد بن أبي وقاص).

وقد ذكرنا الخبر عنهم في «باب عُقْبَةَ بن عثمان» من هذا الديوان، وفيمن فر يوم أُحُدٍ، نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

٩١٣ - سعد بن مالك المُذَرِّي: قدم في وفدِ عذرة على النَّبِيِّ ﷺ.

٩١٤ - سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي. قال ابنُ إسحاق: هو: سعد بن زيد بن مالك بن عُبيد بن كعب بن عبد الأشهل، شهد بدرًا.

وقال غير ابنِ إسحاق: هو: سعد بن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج، ولم يشهد بدرًا، والصَّواب: أنه من بني عبد الأشهل، شهد بدرًا وما بعدها، وقيل: سعد بن زيد بن سعد الأشهلي، شهد العقبة في قول الواقدي خاصّة، وعند غيره: شهد بدرًا، وما بعدها من المشاهد كلّها مع رسولِ الله ﷺ.

قال أبو عمرو رحمه الله: في ذلك نظر، أظنهما اثنين، وسعد بن زيد الأنصاري هذا هو الذي بعثه رسولُ الله ﷺ بسبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد، فابتاع لهم بها خيلًا وسلاحًا، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج.

ولسعد بن زيد الأنصاري حديث واحد في الجلوس في الفتنة^(١).

أخى رسول الله ﷺ بين عمرو بن سراقه، وبين سعد بن زيد الأنصاري.

روى عن أحدهما سليمان بن محمد بن مسلمة. يعدُّ في أهل المدينة، وسعد بن زيد الطائي الذي روى قصة الغفاريّة هو غيرهما، وقد ذكرته فيما تقدم على أنه قد قيل في ذلك: الأنصاري أيضًا.

٩١٥ - سعد بن مالك بن سنان بن عُبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج، والأبجر هو: خُدرَةُ بن عوف بن الحارث بن الخزرج، أبو سعيد الخُدري، هو مشهور بكنيته، أوّل مشاهده الخندق، وغزا مع رسولِ الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممّن حفظ عن رسولِ الله ﷺ سننًا كثيرة، وروى عنه علمًا جمًّا، وكان من نجباء الأنصار، وعلمائهم، وفضلائهم.

تُوفِّي سنة أربع وسبعين، روى عنه جماعة من الصحابة، وجماعة من التابعين.

٩١٦ - سعد بن عمرو الأنصاري: شهد هو وأخوه الحارث بن عمرو صفين مع

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكرهما ابن الكلبي وغيره فيمن شهد صفين من الصحابة.

٩١٧ - سعد بن الأطول بن عُبيد الله: ويقال: ابنُ عبدِ الله بن خالد بن واهب

الجهني، يكنى أبا مطرف، ويقال: أبا قضاة، له صُحبة ورواية، وله أخ يسمّى: يسار بن الأطول، مات على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

٩١٨ - سعد مولى رسول الله ﷺ: روى عنه أبو عثمان النهدي.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٥٤٢٤).

٩١٩ - سعد بن هذيل: والد الحارث بن سَعْدٍ، لم يَرَوْ عنه أحد غير ابنه فيما علمت، حديثه عند ابن شهاب، عن أبي خِزَامَةَ، عن الحارث بن سَعْدٍ، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ رُقَيَّ نَسْتَرْقِي بها، وأدوية نَتَدَاوِي بها، هل تردُّ - أو قال: هل تنفع - من قدر الله؟ قال: «هي من قدر الله»^(١).

٩٢٠ - سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه: روى عنه الحسن البصري، ليس يوجد حديثه إلا عند أبي عامر الخزاز صالح بن رُستَم، ويقالُ في هذا: سعيد، وسعد أكثر، وهو الصحيح، والله أعلم يُعَدُّ في أهل البصرة، وقد كان خدَم النَّبِيِّ ﷺ.

٩٢١ - سعد العرجي: من بَلْعُزَج بن الحارث بن كعب بن هوازن، هكذا قال بعضهم، له صُحْبَةٌ، ويقالُ: إِنَّه مولى الأسلميين، وإنه إِنَّمَا قيل له: العرجي؛ لأنه اجتمع مع رسول الله ﷺ بالعُرج، وهو يريد المدينة فأسلم، فكان دليله إلى المدينة في هجرته، روى عنه ابنه.

٩٢٢ - سعد بن المنذر: له صُحْبَةٌ. روى [حديثه] حبان بن واسع من رواية ابن لهيعة، عن حبان بن واسع، عن أبيه، عن سعد بن المنذر.

٩٢٣ - سعد بن المنذر: والد أبي حميد الساعدي، كذا ذكره ابن أبي حاتم، أخاف أن يكون الأول، وفيه نظر.

٩٢٤ - سعد بن الحنظلية: والحنظلية هي أم جده، وهو سعد بن الربيع بن عمرو بن عدي، يكنى: أبا الحارث، استصغر يوم أُحُدٍ. هو أخو سهل بن الحنظلية، وهما من بني حارثة من الأنصار، وقد قيل: إِنَّ سعد بن الحنظلية أبوه يسمى عقيباً، ولهما أخ يسمى عُقْبَة، وقد قيل: إِنَّ الحنظلية أمه، وأم إخوته.

٩٢٥ - سعد مولى قدامة بن مظعون: قتلته الخوارج سنة إحدى وأربعين مع عبادة بن قُرض، في صحبته نظر.

٩٢٦ - سعد بن مسعود الثقفي: عم المختار بن أبي عبيد، له صُحْبَةٌ.

٩٢٧ - سعد بن الأخرم: يختلف في صحبته، ويختلف في حديثه.

روى عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، أو عن عمه - شك الأعمش - قال: سألت عن رسول الله ﷺ، فقيل لي: هو بعرفة فلما انتهيت إليه دفعت عنه، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ، فَأَرْبَ ما جاء به...» الحديث^(٢).

وعند الأعمش له حديث آخر رواه حفص بن غياث عن الأعمش، عن شمر بن عطية،

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٢١/٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٧٦/٤).

عن المغيرة بن سعد بن أحمد، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا»^(١).

قال أبو عمر رحمه الله: غير بعيد رواية مثله عن ابن مسعود.

٩٢٨ - سعد بن مسعود الكندي: كوفي، روى عنه قيس بن أبي حازم.

٩٢٩ - سعد بن أبي ذباب: دوسي حجازي، روى عنه حديث واحد في زكاة العسل

بإسناد مجهول، ومن ولده الحارث بن عبد الرحمن بن سعد بن أبي ذباب.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن أبي العقب، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا صفوان بن عيسى، - حدثنا خلف، حدثنا ابن أبي العقب بدمشق، حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، جميعاً - عن الحارث بن أبي ذباب، عن منير بن عبد الله - وفي حديث ابن أبي شيبة منير بن عبيد الله، عن أبيه، عن سعد بن أبي ذباب، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فأسلمت وبايعته، فاستعملني على قومي، وأبو بكر بعده، وعمر بعده، وذكر الخبر، وفيه: قلت لعمر: يا أمير المؤمنين، ما ترى في العسل؟ قال: خذ منه العشر، فقلت: أين أضعه؟ فقال: ضعه في بيت المال.

٩٣٠ - سعد بن سويد بن قيس بن عامر بن عمار بن الأبجر: مذكور في الصحابة، لا

أعلم له خبراً.

٩٣١ - سعد بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن

كعب بن الخزرج، الأنصاري، الساعدي: شهد أحدًا، وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٩٣٢ - سعد الأسلمي: روى عنه ابنه عبد الله بن سعد: أنه نزل مع رسول الله ﷺ

على سعد بن خيثمة.

٩٣٣ - سعد بن حبة: وحبة أمه هي بنت مالك من بني عمرو بن عوف، وهو

سعد بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة، حليف لبني عمرو بن عوف الأنصاري، روى من حديثه حرام بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، قال: نظر النبي ﷺ إلى سعد بن حبة يوم الخندق يقاتل قتالاً شديداً، وهو حديث السنن، فدعاه، فقال له: «مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» قال: سعد بن حبة، فقال له النبي ﷺ: «أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّكَ، اقْتَرَبَ مِنِّي» فاقترَبَ منه، فمسح على رأسه^(٢).

وذكر ابن الكلبي، قال: حدثني أبو قتادة بن ثابت بن أبي قتادة الأنصاري، عن أبيه،

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٧٧/١).

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢٧١/٢).

عن جَدِّه: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا خَرَجْتُ فِي طَلَبِ سَرُحِ النَّبِيِّ ﷺ لَقِيتُ مَسْعُودَةَ، فَضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً أَثْقَلَتْهُ، وَأَدْرَكَهُ سَعْدُ ابْنِ حَبْتَةَ، فَضَرَبَهُ، فَخَرَّ صَرِيحاً، فَاحْفَظُوا ذَلِكَ لَوْلَدِ سَعْدِ ابْنِ حَبْتَةَ.

قال أبو عمر رحمه الله: لا يختلفون أَنَّ أَبَا يَوْسُفَ الْقَاضِي: هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خُنَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَجَدُّ أَبِي يَوْسُفَ خُنَيْسٍ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، هُوَ صَاحِبُ جُهَارِ سَوْجِ خُنَيْسٍ بِالْكُوفَةِ، وَتَفْسِيرُ «جُهَارِ سَوْجٍ» بِالْعَرَبِيَّةِ: رَحْبَةُ مَرْبَعَةٍ تَفْتَرِقُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ طُرُقٍ، وَوَلِي الْقَاضِي أَبُو يَوْسُفَ لِلْمَهْدِيِّ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْهَادِي، ثُمَّ لِلرَّشِيدِ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً.

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: سَعْدُ ابْنِ حَبْتَةَ هُوَ: سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُ حَبْتَةُ بِنْتُ مَالِكٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، جَاءَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَا لَهُ، وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، وَمِنْ وَلَدِهِ الثُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي رَوَى عَنْ عَلِيٍّ، وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضاً خُنَيْسُ بْنُ سَعْدٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ أَيْضاً أَبُو يَوْسُفَ الْقَاضِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خُنَيْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَبْتَةَ.

قال أبو عمر رحمه الله: سَعْدُ بْنُ حَبْتَةَ مِمَّنْ اسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَأَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

٩٣٤ - سعد الجهنني: والد سنان بن سعد الجهنني، روى عنه ابنه سنان: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في حديث ذكره: «إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْصُ نَفْسَهُ بِالْذُّعَاءِ دُونَ الْقَوْمِ»^(١)، فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ هَذَا مَقَالٌ.

٩٣٥ - سعد أبو زيد: روى عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْتِي، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ»^(٢) مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ. يَعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

٩٣٦ - سعد الظفري الأنصاري: مِنْ بَنِي ظَفَرٍ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَيْ^(٣).

٩٣٧ - سعد بن تميم السكوني: وَيُقَالُ: الْأَشْعَرِيُّ، أَبُو بَلَالٍ بْنُ سَعْدٍ الْوَاعِظُ الشَّامِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْحَوْطِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَحْدُثُ، عَنْ

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٧٦/٣).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٤٢٥).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٤٨٠).

أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، ما لل خليفة علينا بعدك؟ قال: «مثل ما لي، ما رحمَ ذا الرحم، وأقسطَ في القسط، وعدَل في القسمة»^(١).

٩٣٨ - سعد بن زيد الطائي: وقيل: الأنصاري، مختلف فيه، ولا يصح؛ لأنه انفرد بذكره جميل بن زيد، عن سعد بن زيد الطائي في قصة المرأة الغفارية التي تزوجها رسول الله ﷺ، فلمّا نزلت ثيابها رأى بياضاً عند ثدييها، فقال لها لما أصبح: «الحقي بأهلك»^(٢)، ويقولون: إنه أخطأ فيه محمد بن أبي حفصة؛ لأنّ أبا معاوية روى هذا الحديث عن جميل بن زيد، عن زيد بن كعب بن عجرة.

قال يحيى بن معين: جميل بن زيد ليس بثقة.

٩٣٩ - سعد بن ضميرة الضمري: له ضحبة. أتى ذكره في حديث مُحَلَّم بن جثامة، صحبته صحيحة، وضحبة أبيه ضميرة.

٩٤٠ - سعد بن عائذ المؤذن: مولى عمار بن ياسر المعروف بسعد القرظ، له ضحبة، وإنّما قيل له: سعد القرظ؛ لأنّه كان كلما تجرّ في شيء وضع فيه^(٣)، فتجرّ في القرظ، فربح، فلزم التجارة فيه.

روى عنه ابنه عمار بن سعد، وابن ابنه حفص بن عمر بن سعد، جعله رسول الله ﷺ مؤذناً بقباء، فلمّا مات رسول الله ﷺ وترك بلال الأذان، نقل أبو بكر رضي الله عنه سعد القرظ هذا إلى مسجد رسول الله ﷺ، فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات، وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك، وبعده أيضاً.

وقد قيل: إنّ الذي نقله من قباء إلى المدينة للأذان عمر بن الخطاب، وقيل: إنه كان يؤذن للنبي ﷺ، واستخلفه بلال على الأذان في خلافة عمر حين خرج بلال إلى الشام، وقيل: انتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وذكر ابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: أخبرني حفص بن عمر بن سعد: أن جدّه سعداً المؤذن كان يؤذن على عهد رسول الله ﷺ لأهل قباء حتّى نقله عمر بن الخطاب في خلافته، فأذن له في المدينة في مسجد النبي ﷺ...، وذكر تمام الخبر.

وقال خليفة بن خياط: أذن لأبي بكر سعد القرظ مولى عمار بن ياسر، هو كان مؤذنه إلى أن مات أبو بكر، وأذن بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

٩٤١ - سعد بن وهب الجهني، روى ابن أبي أويس، عن أبيه، قال: حدثنا وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجهني، أنّ أباه حدّثه عن جدّه: أنّه كان يسمى في الجاهلية: غيّان، وكان أهله حين أتى النبي ﷺ يبايعه ببلد من بلاد جهينة يقال له: غوّاء، فسأله رسول الله ﷺ

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٤٦١).

(٢) رواه البيهقي في سننه (٢٥٦/٧). (٣) أي خسر فيها.

عن اسمه، وأين ترك أهله؟ فقال: اسمي غَيَّان، وتركت أهلي بغَوَّاء، فقال له رسول الله ﷺ: «بَلْ أَنْتَ رَشْدَانُ، وَأَهْلُكَ بَرَشَادٍ»^(١) قال: فتلك البلدة تسمى إلى اليوم رشاد، ويدعى الرجل رشدان.

وذكر ابن الكلبي، قال: بنو غَيَّان في الجاهلية قدموا على النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «من أنتم؟» قالوا: نحن بنو غَيَّان، فقال ﷺ: «بَلْ أَنْتُمْ بَنُو رَشْدَانٍ»^(٢)، فغلب عليهم، وكان واديهما غَوَّاء، فسمي رشداً.

٩٤٢ - سعد بن قَرْحَاء: له صُحْبَةٌ.

ذكر ابن أبي شيبه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عن أيوب: أن سعد بن قرحاء رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها.

٩٤٣ - سعد بن زيد الأنصاري: من بني عمرو بن عوف، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن عُمر.

وتُوفِّي في آخر خلافة عبد الملك بن مروان، ذكره محمد بن سعد.

٩٤٤ - سعد بن حمار بن مالك الأنصاري: هو أخو كعب بن حمار، حليف لبني ساعدة من الأنصار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أُحُدًا، وما بعدها من المشاهد.

٩٤٥ - سعد بن عُمارة أبو سعيد الزُّرْقِي: هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه؛ فقيل: سعد بن عُمارة، وقيل: عُمارة بن سَعْدٍ، والأكثر يقولون: سعد بن عُمارة. روى عنه عبد الله بن مرة، وعبد الله بن أبي بكر، وسليمان بن حبيب المحاربي، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

٩٤٦ - سعد الدَّوسِي: قال فيه رسول الله ﷺ: «إِنْ يَوْخَزْ هَذَا وَيَهْرَمَ، فَسَتُدْرِكُهُ السَّاعَةُ»^(٣) فلم يعمّر. من حديث الحسن البصري.

٩٤٧ - سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني: ويقال: البكري، من بني شيبان بن ثعلبة بن عُكَّابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، صاحب ابن مسعود، أدرك النَّبِيَّ ﷺ، قال: أذكر أنني سمعتُ برسول الله ﷺ وأنا أرمي إبلاً لأهلي بكازمة، فقيل: خرج نبيٌّ بتهامة، وقال: انتهى شبابي يوم القادسية أربعين سنة. مات سنة خمس وتسعين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، روى عنه جماعة من الكوفيين.

باب سلمان

٩٤٨ - سلمان الفارسي: أبو عبد الله، يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، ويعرف

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١٧/٤).

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٤٠٣/٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٨٣/٣).

بسلمان الخير، كان أصله من فارس من رامهرمز، من قرية يقال لها: جَيّ، ويقال: بل كان أصله من أصبهان لخبر قد ذكرته في «التمهيد»، وهناك ذكرت حديث إسلامه بتمامه، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم.

وروى أبو إسحاق السبّعي، عن أبي قُرّة الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: كنت من أبناء أساورة فارس - في حديث طويل ذكره.

وكان سلمان يطلب دين الله تعالى، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدان بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصبر في ذلك على مشقات نالته، وذلك كله مذكور في خبر إسلامه. وذكر سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي: أنه تداوله في ذلك بضعة عشر رباً، من رب إلى رب، حتى أفضى إلى النبي ﷺ، ومن الله عليه بالإسلام. وقد روي من وجوه أن رسول الله ﷺ اشتراه على العتق.

وروى زيد بن الحُبَاب، قال: حدّثني حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن سلمان الفارسي أتى إلى رسول الله ﷺ بصدقة، فقال: هذه صدقة عليك وعلى أصحابك، فقال: «يا سلمان، إنا أهل البيت لا تحلّ لنا الصدقة»، فرفعها، ثم جاء من الغد بمثلها، فقال: هذه هدية، فقال ﷺ لأصحابه: «كُلُوا»، فاشتراه رسول الله ﷺ من قوم من اليهود بكذا وكذا دُهماً، وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل يعمل فيها سلمان حتى تُدرّك، فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله ﷺ: «من غرسها؟»، فقالوا: عمر. فقلعها رسول الله ﷺ وغرسها، فأطعمت من عامها^(١).

وذكر معمر، عن رجل من أصحابه، قال: دخل قوم على سلمان، وهو أميرٌ على المدائن وهو يعمل الخوص، فقيل له: تعمل هذا وأنت أمير يجري عليك رزق؟! فقال: إني أحب أن أكل من عمل يدي.

وذكر أنه تعلم عمل الخوص بالمدينة من الأنصار عند بعض مواليه.

أول مشاهدته الخندق، وهو الذي أشار بحفره، فقال أبو سفيان وأصحابه، إذ رأوه: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، وقد قيل: إنه شهد بدرًا، وأحدًا، إلا أنه كان عبداً يومئذٍ، والأكثر أن أول مشاهدته الخندق، ولم يُقْتَلْ بعد ذلك مشهد مع رسول الله ﷺ، وكان خيراً فاضلاً خبيراً عالماً زاهداً متقشفاً.

ذكر هشام بن حسان، عن الحسن، قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفرش بعضها، ويلبس بعضها. وذكر ابن وهب وابن نافع، عن مالك، قال: كان سلمان يعمل الخوص بيده، فيعيش

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٥٤/٥).

منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً. قال: ولم يكن له بيت، وإنما كان يستظل بالجُدُر والشجر، وإن رجلاً قال له: ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه؟ فقال: ما لي به حاجة، فما زال به الرجل حتى قال له: إني أعرف البيت الذي يوافقك، قال: فصِفْه لي، قال: أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سَقْفُه، وإن أنت مددت فيه رجليك أصاب أصابعهما الجدار، قال: نعم، فبني له بيتاً كذلك.

وروي عن النَّبِيِّ ﷺ من وُجوه أنه قال: «لو كان الدين عند الثريا لنال سلمان»^(١)، وفي رواية أخرى: «لنال رجال من فارس»^(٢).

وروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ.

وروي من حديث ابن بريدة، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه سبحانه يحبهم: علي، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان»^(٣).

وروي قتادة، عن خيثمة، عن أبي هريرة، قال: كان سلمان صاحب الكتابين، قال قتادة: يعني: الإنجيل والفُرْقان.

أخبرنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن المفسر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن سعيد، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي: أنه سئل عن سلمان، فقال: عَلِمَ العلم الأول والآخر، بحر لا ينزف، وهو من أهل البيت. هذه رواية أبي البختري، عن علي.

وفي رواية زاذان أبي عمر، عن علي، قال: سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم، ثم ذكر مثل خبر أبي البختري. وقال كعب الأحبار: سلمان حُشِيَ علماً، وحكمة.

وذكر مسلم، حدثنا محمد بن حاتم، أخبرنا بهز، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، وأتى النَّبِيُّ ﷺ، فأخبره، فقال: «يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك جلَّ وعلا» فأتاهم أبو بكر، فقال: يا إخوانه، أغضبتكم؟ قالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك^(٤).

وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين أبي الدرداء، فكان إذا نزل الشام نزل على أبي الدرداء.

(١) رواه مسلم بنحوه في كتاب (فضائل الصحابة رضي الله عنهم) باب (فضل فارس).

(٢) رواه البخاري بنحوه في كتاب (التفسير) باب (تفسير سورة الجمعة) حديث رقم (٤٨٩٧).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٥١/٥). (٤) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٥٠٤).

وروى أبو جُحيفة: أن سلمان جاء يزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا. قال: فلما جاء أبو الدرداء رحب بسلمان، وقرب له طعاماً، قال: فقال سلمان: اطعم، قال: إني صائم، قال: أقسمت عليك إلا ما طعمت، إني لست بأكل حتى تطعم. قال: وبات سلمان عند أبي الدرداء، فلما كان الليل قام أبو الدرداء، فحبسه سلمان، قال: يا أبا الدرداء، إن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. قال: فلما كان وجه الصبح، قال: قم الآن، فقاما فصلياً، ثم خرجا إلى الصلاة. قال: فلما صلى رسول الله ﷺ قام إليه أبو الدرداء وأخبره بما قال سلمان، فقال رسول الله ﷺ مثل ما قال سلمان^(١).

ذكره علي بن المديني، عن جعفر بن عون، عن أبي العُميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، وله أخبار حسان، وفصائل جمّة رضي الله عنه.

توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين. وقيل: بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها. وقيل: توفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، والأول أكثر، والله أعلم.

قال الشعبي: توفي سلمان في عليّة لأبي قرة الكندي بالمداين.

روى عنه من الصحابة: ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبو الطفيل، يُعدّ في الكوفيين.

روينا عن سلمان أنه تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] فقال له زيد بن صوحان: يا أبا عبد الله...، وذكر الخبر.

٩٤٩ - سلمان بن ربيعة الباهلي: أحد بني قُتيبة بن معن بن مالك، كوفي، ذكره العقيلي في الصحابة. وقال أبو حاتم الرازي: له ضُحبة، وهو عندي كما قال. كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قد بعثه قاضياً بالكوفة قبل شريح، فلما ولي سعد الولاية الثانية الكوفة استقضاه أيضاً. قال أبو وائل: اختلفت إلى سلمان بن ربيعة حين قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً لا أجد عنده فيها خصماً، وكان يلي الخيل لعمر، وكان يقال له: سلمان الخيل، وهو كان الأمير في غزاة بلنجر.

ذكر أبو بكر بن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: غزونا مع سلمان بن ربيعة بلنجر، فحرّج علينا أن نحمل على دواب الغنيمة، ورخص لنا في الغربال والحبل والمنخل.

قال: وأخبرنا ابن إدريس أنه سمع أباه وعمه يذكران، قالوا: قال سلمان بن ربيعة:

(١) رواه البخاري بنحوه في كتاب (الصوم) باب (من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له) حديث رقم (١٩٦٨).

قتلت بسيفي هذا مائة مستلثم، كُلُّهم يعبُدُ غير الله، ما قتلْتُ رجلاً منهم صبراً.
وَقُتِلَ سلمان بن ربيعةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ بَبْلَنْجَرٍ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ، وَكَانَ عَمْرٌ قَدْ بَعَثَهُ
إِلَيْهَا، وَلَمْ يَقْتُلْ إِلَّا فِي زَمَنِ عَثْمَانَ.

وقيل: بل قتل ببلنجر سنة تسع وعشرين، وقيل: سَنَةِ ثَلَاثِينَ. وقيل: سنة إحدى وثلاثين.
روى عنه عدي بن عدي، والصُّبَيْ بن معبد، والبراء بن قيس، وأبو وائل شقيق بن سلمة.

٩٥٠ - سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث بن تميم بن ذهل بن
مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر الصُّبَيْ. قال بعض أهل
العلم بهذا الشأن: ليس في الصحابة من الرواة ضبِّي غير سلمان بن عامر هذا. وقال ابن أبي
خيثمة: وقد روى عن النَّبِيِّ ﷺ من بني ضبة عتاب بن شُمير.

سكن سلمان بن عامر البصرة، وله بها دار قريب من الجامع، روى عنه محمد بن
سيرين، والرباب، وهي: الرباب بنت صليح بن عامر بنت أخي سلمان بن عامر.

٩٥١ - سلمان بن صخر البياضي: هو سلمة بن صخر، كان يقال له: سلمان، وقد
ذكرناه في باب «سلمة»، والحمد لله أولاً وآخراً.

باب سليمان

٩٥٢ - سليمان بن عمرو بن حديدة الأنصاري الخزرجي: قتل هو ومولاه عنتره يوم
أُحُدٍ شهيدين، والأكثر يقولون في هذا: سليم الخزرجي، وكذلك قال ابن هشام، وقد ذكرناه
في باب «سليم»، وذلك الأصح فيه إن شاء الله تعالى.

٩٥٣ - سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم
الخُزَاعِي: من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لَحْي بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو
ماء السماء عامر بن الغطريف، والغطريف هو: حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، وقد
ثبت نسبه في خزاعة لا يختلفون فيه، يكنى أبا مُطَرَف، كان حَيَّراً، فاضلاً، له دين وعبادة،
كان اسمه في الجاهلية يساراً فسمَّاه رسولُ الله ﷺ سليمان، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً في
خزاعة، وكان نزوله بها في أوَّل ما نزلها المسلمون، وكان له سنُّ عالية، وشرف، وقدر،
وكلمة في قومه، شهد مع علي صفين، وهو الذي قتل حَوْشَباً ذا ظُلَيْم الألهاني بصقين
مبارزة، ثم اختلط النَّاس يومئذٍ.

وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما
قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين ندم هو والمسبب بن نجبة الفزاري، وجميع من
خذه إذ لم يقاتلوا معه، ثم قالوا: ما لنا من توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب
بدمه، فخرجوا فعسكروا بالنخيلة، وذلك مستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولوا أمرهم
سليمان بن صرد، وسمَّوه: أمير التَّوَابِين، ثم ساروا إلى عُبيد الله بن زياد، فلقوا مقدمته في

أربعة آلاف عليها شُرحبيل بن ذي الكَلّاع، فاقتتلوا، فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة بموضع يقال له: عين الوردة، وقيل: إنهم خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين رضي الله عنه، فسُموا: التّوّابين، وكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد، رماه يزيد بن الحُصين بن نمير بسهم فقتله، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن مُحيريز الباهلي، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة.

حدّثنا سعيد بن نصر، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا ابن وضاح، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن سليمان بن صرد: أن رجلين تلاحيا فاشتد غضب أحدهما، فقال النبي ﷺ: «إني لأعرف كلمة لو قالها سكن غضبه: أعود بالله من الشيطان الرجيم»^(١).

٩٥٤ - سليمان: رجل من الصحابة سكن الشام، حديثه عند عروة بن رُويم، عن شيخ من جُرش، عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنكم ستجدون أجنادا وتكون لكم ذمة وخراج»^(٢)، ذكره أبو زُرعة في «مسند الشاميين»، وذكره أبو حاتم في كتاب «الوحدان»، وكلاهما قال فيه: سليمان صاحب النبي ﷺ.

٩٥٥ - سليمان بن أبي حثمة بن غانم: بن عامر بن عبد الله بن عُبَيْد بن عَوِيج بن عدي بن كعب القرشي العدوي: هاجر صغيراً مع أمه الشفاء، وكان من فضلاء المسلمين، وصالحهم، واستعمله عمر على السوق، وجمع عليه وعلى أبي بن كعب الناس ليصليا بهم في شهر رمضان، وهو معدود في كبار التابعين.

باب سفيان

٩٥٦ - سفيان بن بشر بن زيد: بن الحارث الأنصاري الخزرجي: من بني جُشم بن الحارث بن الخزرج، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وأُحُدًا، كذا قاله ابن إسحاق: سفيان بن بشر بن زيد بن الحارث في رواية البُكائي عنه، وكذلك قال أبو معشر.

وقال ابن هشام: هو سفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: سفيان بن بشير. وقال الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة القُدّاح الأنصاري فيه: سفيان بن نسر - بالنون والسين غير المعجمة، كما قال ابن هشام.

وقال محمد بن حبيب: من قال فيه: سفيان بن بشر أو بشير فقد وهم، وإنما هو سفيان بن نسر - بالنون والسين غير معجمة.

(١) رواه البخاري في كتاب (بدء الخلق) باب (صفة إبليس وجنوده) حديث رقم (٣٢٨٣)، ومسلم برقم (٢٦١٠).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) رقم (٢٣٥٢).

٩٥٧ - سفيان بن ثابت الأنصاري: من بني النبيت من الأنصار، استشهد يوم بئر معونة هو وأخوه مالك بن ثابت، ذكر ذلك الواقدي.

٩٥٨ - سفيان بن حاطب بن أمية: بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري: شهد مع رسول الله ﷺ أحداً، وقتل يوم بئر معونة.

٩٥٩ - سفيان الهذلي: قال: خرجنا في غير إلى الشام، فإذا هم يذكرون أن نبياً قد خرج في قریش، اسمه أحمد ﷺ.

٩٦٠ - سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي: معدود في أهل الطائف، له صحبة وسماع ورواية، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف، ولأه عليه إذ عزل عثمان بن أبي العاص عنها، ونقل عثمان بن أبي العاص حينئذ إلى البحرين. يعد في البصريين. روى عنه ابنه عبد الله بن سفيان. ويقال: ابنه أبو الحكم بن سفيان، وعروة بن الزبير، ومحمد بن عبد الله بن عامر.

٩٦١ - سفيان بن أبي زهير الشنوي: له صحبة، وقال فيه بعضهم: النمري. ويقال: النميري، والأول أكثر، وهو من أزد شنوءة، له صحبة، لا يختلفون فيه، وربما كان في أسماء أجداده نمر أو نمير فنسب إليه. يعد في أهل المدينة. وذكر علي بن المديني سفيان بن أبي زهير هذا، فقال: اسم أبيه أبي زهير: القرد، وقال غيره: كان يقال: ابن أبي القرد، أو ابن أم القرد، حكى هذا عن الواقدي وأظنه تصحيفاً، والله أعلم.

قال أبو عمر رحمه الله: له حديثان عن النبي ﷺ، كلاهما عند مالك بن أنس: أحدهما: رواه عنه عبد الله بن الزبير مرفوعاً: «تُفْتَحُ اليمَنُ فَيَجِيءُ قَوْمٌ...» الحديث ^(١). والآخر: رواه عنه السائب بن يزيد مرفوعاً: «مَنْ اقْتَنَى كَلْباً...» الحديث ^(٢). ورواية ابن الزبير والسائب بن يزيد عنه تدل على جلالته وقدم مرتبته.

٩٦٢ - سفيان بن يزيد الأزدي: من أزد شنوءة، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه محمد بن سيرين.

٩٦٣ - سفيان بن عطية بن ربيعة الثقفي: يعد في أهل الحجاز، وحديثه عندهم. روى عنه عيسى بن عبد الله، حديثه عند ابن إسحاق في وفد ثقيف.

٩٦٤ - سفيان بن قيس بن أبان الطائفي: له صحبة ولأخيه وهب بن قيس من حديث أميمة بنت رقيقة، عن أمها، عنهما.

(١) رواه البخاري في كتاب (فضائل المدينة) باب (من رغب عن المدينة) حديث رقم (١٨٧٥)، ومسلم برقم (١٣٨٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الحرث والمزارعة) باب (اقتناء الكلب للحرث) حديث رقم (٢٣٢٣)، ومسلم برقم (١٥٧٦).

٩٦٥ - سفيان بن همّام العبدي: من عبد القيس، روى في نبيذ الجَرِّ^(١)، روى عنه ابنه عمرو بن سفيان.

٩٦٦ - سفيان بن أسد: ويقال: ابن أسيد، وأسيد الحضرمي: شامي، روى عنه جُبَيْر بن نفيّر.

حديثه من حديث الحمصيين، عند بقيّة، عن ضبارة بن مالك الحضرمي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نفيّر، عن أبيه، واختلف في اسم أبيه على ما ذكرناه، والله أعلم.

٩٦٧ - سفيان بن الحكم: ويقال: الحكم بن سفيان، روى عن النَّبِيِّ ﷺ، وأكثرهم يقولون: الحكم بن سفيان، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ، ومنهم من يقول: سفيان بن الحكم، عن أبيه، وهو حديث مضطرب جداً: أنَّ رسول الله ﷺ توضّأ، ونَضَحَ فَرْجَهُ^(٢).

٩٦٨ - سفيان بن عبد الأسد: مذكور في المؤلفة قلوبهم، فيه نظر.

٩٦٩ - سفيان بن وهب الخولاني: له صُحْبَةٌ. يُعَدُّ في أهل مصر. روى عنه أبو الخير الزيني، وأبو عَشَّانة المعافري، وسعيد بن أبي شمر. روى عنه غياث بن أبي شبيب، قال: كان سفيان بن وهب صاحب النَّبِيِّ ﷺ يَمُرُّ بنا ونحن غلّمة بالقيروان فيسلم علينا، ونحن في الكُتَّاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه.

٩٧٠ - سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن جُمَح القرشيّ الجُمحيّ: أخو جميل بن مَعْمَر الجُمحيّ، يكنى أبا جابر. وقيل: أبا جنادة، كان من مهاجرة الحبشة، وابنه الحارث بن سفيان أتى به من أرض الحبشة.

قال ابن إسحاق: هاجر سفيان بن معمر الجُمحيّ، ومعه ابنه: جابر بن سفيان، وجنادة بن سفيان، ومعه امرأته حَسَنَة، وهي أمهما، وأخوهما من أمهما شُرْحَبِيل بن حَسَنَة.

قال ابن إسحاق: وكان سفيان من الأنصار، ثم أحد بني زُرَيْق بن عامر من بني جُشَم بن الخزرج، قدم مكة فأقام بها، ولزم معمر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن جُمَح، فتبناه وزوّجه حَسَنَة، ولها ولدٌ يسمى شُرْحَبِيل بن حَسَنَة من رجل آخر، وغلب معمر بن حبيب على نسب سفيان هذا ونسب بنيه، فهم يُنسبون إليه. قال: وهلك سفيان وابناه جابر وجُنادة في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

وقال الزُّبَيْر بن بَكَّار: هو سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن جُمَح، أمه أم ولد، وهو من مهاجرة الحبشة، وكانت تحته حَسَنَة التي يُنسب إليها شُرْحَبِيل بن عبد الله بن المطاع تَبَنَّته، وليس بابن لها، وكانت مولاة لمعمر بن حبيب. قال: وليس لسفيان ولا لأخيه جميل بن معمر عَقَب.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٤٠٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤١٠/٣).

باب سالم

٩٧١ - **سالم بن عُمر بن ثابت** بن الثُّعْمَانِ بن أُمَيَّةَ بن امرئ القيس بن ثَعْلَبَةَ، ويقال: سالم بن عُمر بن ثابت بن كُلفَةَ بن ثَعْلَبَةَ بن عمرو بن عوف، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتُوفِّيَ في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو أحد البُكَّائين. قال فيه موسى بن عُقْبَةَ: سالم بن عبد الله.

٩٧٢ - **سالم بن مَعْقِل**: مولى أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى: أبا عبد الله، وكان من أهل فارس من إصطخر، وقيل: إنه من عجم الفُرس من كرمذ، وكان من فضلاء الموالى، ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين، لأنه لما اعتقته مولاته زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة، وتبناه أبو حذيفة، ولذلك عُدَّ في المهاجرين، وهو معدود أيضاً في الأنصار، في بني عبدة لعتق مولاته الأنصارية زوج أبي حذيفة له، وهو يُعَدُّ في قريش المهاجرين لما ذكرنا، وفي الأنصار لما وصفنا، وفي العجم لما تقدم ذكره أيضاً، يعد في القراء مع ذلك أيضاً، وكان يؤمُّ المهاجرين بقباء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدّم رسول الله ﷺ المدينة.

وقد رُوي أنه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونفر من الصحابة من مكة، وكان يؤمُّهم إذا سافر معهم، لأنه كان أكثرهم قرآنًا، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُفَرِّط في الثناء عليه، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين معاذ بن معص، وقد قيل: إنه آخى بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه، ولا يصح ذلك.

وقد رُوي عن عُمر أنه قال: لو كان سالم حيًّا ما جعلتها شورى، وذلك بعد أن طعن فجعلها شورى، وهذا عندي على أنه كان يصدر فيها عن رأيه، والله أعلم.

وكان أبو حذيفة قد تبنى سالمًا، فكان يُنسب إليه، ويقال: سالم بن أبي حذيفة حتَّى نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وكان سالم عبدًا لثبِيتة بنت يعار بن زيد بن عبدة بن زيد الأنصاري من الأوس، زوج أبي حذيفة، فأعتقته سائبة، فانقطع إلى أبي حذيفة، فتبناه، وزوجه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة، لم يختلف أنه مولى لثبِيتة بنت يعار زوج أبي حذيفة، واختلف في اسمها، فقيل: بثينة، وقيل: ثبِيتة، وقيل: عُمرة، وقيل: سلمى بنت حطمة، وقال الطبري: قد قيل في اسم أبيها: تعار بالتاء، وقد ذكرناها في بابها من كتاب النساء بما أغنى عن ذكرها هنا.

وحدَّثنا عبد الوارث، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا أبي، حدَّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - وَبَدَأَ بِهِ -، وَمِنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَمِنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»^(١).

(١) رواه البخاري في كتاب (فضائل أصحاب النبي ﷺ) باب (مناقب سالم مولى أبي حذيفة) حديث رقم (٣٧٥٨)، ومسلم برقم (٢٤٦٤).

وعند الأعمش في هذا إسناد آخر عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أخذوا القرآن من أربعة: من أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن مسعود».

قال أبو عمر رحمه الله: شهد سالم مولى أبي حذيفة بدرًا، وقتل يوم اليمامة شهيداً هو ومولاه أبو حذيفة، فوجد رأس أحدهما عند رجلٍ الآخر، وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة. **٩٧٣ - سالم العدوي:** مخرج حديثه عند ولده، وفد على النبي ﷺ وهو غلام حدث، وعليه ذؤابة، فشمت عليه، ودعا له، وتطهر سالم بفضل وضوء رسول الله ﷺ^(١)، لا أحسبه من عدي قريش.

٩٧٤ - سالم بن أبي سالم: أبو شداد العبسي، ويقال: القيسي، والأول أصوب، شهد وفاة النبي ﷺ، ونزل جمص، ومات بها.

٩٧٥ - سالم بن عبید الأشجعي: كوفي له صحبة، وكان من أهل الصفة، روى عنه خالد بن عرفة، وثيب بن شريط، وهلال بن يساف.

٩٧٦ - سالم بن حرملة بن زهير: له صحبة، ورواية.

٩٧٧ - سالم: رجل من الصحابة، حُجِم النبي ﷺ، وشرب دم المحجم، فقال رسول الله ﷺ: «أما علمت أن الدم كله حرام؟!»^(٢).

باب سليم

٩٧٨ - سليم بن عمرو بن حديدة: ويقال: سليم بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي: شهد العقبة، وشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيداً مع مولاه عنترة.

٩٧٩ - سليم بن ثابت بن وقش: بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل: شهد أحدًا، والخندق، والحديبية، وخيبر، وقتل يوم خيبر شهيداً.

٩٨٠ - سليم بن الحارث بن ثعلبة: بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار: شهد بدرًا.

وقد قيل: إنَّ سليم بن الحارث هذا عبد لبني دينار بن النجار، شهد بدرًا، وقد قيل: إنَّه أخو الضحَّاك بن الحارث بن ثعلبة، وقيل: إنَّ الضحَّاك أخو سليم والنُّعْمان ابني عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار لأُمِّهما، وكلُّهم شهد بدرًا.

٩٨١ - سليم بن ملحان: واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٣٨١).

(٢) رواه المتقي الهندي بنحوه في كنز العمال رقم (٤٠٩٦١).

عامر بن عبد بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، شهد بدرًا مع أخيه حرام بن ملحان، وشهد معه أحدًا، وقتلا جميعاً يوم بئر معونة شهيدَين رضي الله عنهما، وهما أخوا أم سليم بنت ملحان. قال ابن عقبة: ولا عقب لهما.

٩٨٢ - سليم بن قيس بن قهْد: ويقال: ابن قهيد. والأشهر والأكثر: قهْد، واسم قهْد: خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وتوفي في خلافة عثمان، وقد ذكرنا أباه قيس بن قهْد في بابه من هذا الكتاب. وأخت سليم هذا خولة بنت قيس بن قهْد زوجة حمزة بن عبد المطلب، وقد ذكرناها أيضاً في بابها من هذا الكتاب بما أغنى عن الإعادة.

٩٨٣ - سليم بن جابر بن جري الهجيمي: ويقال: جابر بن سليم، وهذا أصح إن شاء الله تعالى. وقد تقدم ذكره في «باب الجيم»، له صحبة وسماع من النبي ﷺ، روى عنه أبو رجاء العطاردي، وأبو تيممة الهجيمي، وعقيل بن طلحة، وغيره.

٩٨٤ - سليم بن عقرب: ذكره بعضهم في البدرين، لا أعرفه بغير ذلك.

٩٨٥ - سليم بن عامر، أبو عامر: وليس بالخباري.

قال أبو زرعة الرازي: أدرك سليم بن عامر هذا الجاهلية، غير أنه لم ير النبي ﷺ، وهاجر في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم أجمعين.

٩٨٦ - سليم الأنصاري السلمي: يُعد في أهل المدينة، روى عنه معاذ بن رفاع.

أخبرنا قاسم بن محمد، حدثنا خالد بن سعد، قال: حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا ابن سنجر، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن معاذ بن رفاع الأنصاري، عن رجل من بني سلمة يقال له: سليم أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن معاذاً يأتينا بعدما ننام ونكون في أعمالنا بالنهار، فينادي بالصلاة، فنخرج إليه فيطوّل علينا، فقال رسول الله ﷺ: «يا معاذ، لا تكن فتناً، إما أن تُصلي معي، وإما أن تخف عن قومك» ثم قال: «يا سليم، ماذا معك من القرآن؟»، فقال: معي أني أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، ما أحسن دُندنتك، ولا دندنة معاذ. فقال رسول الله ﷺ: «هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة، ونعوذ بالله من النار». قال سليم: سترون غداً إذا لاقينا القوم إن شاء الله، والناس يتجهّزون إلى أحد، فخرج فكان أول الشهداء^(١).

٩٨٧ - سليم السلمي: رجل من بني سليم. روى عنه أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير. يُعد في أهل البصرة.

(١) رواه أحمد في مسنده (٧٤/٥).

٩٨٨ - سليم العُدري: قدم على النَّبِيِّ ﷺ في وَفْدِ عُدْرَةَ، وكانوا اثني عشر، يَعْنِي: رجلاً، فأسلموا. لا أعلم له رواية.

٩٨٩ - سليم أبو كبشة مولى النَّبِيِّ ﷺ: كان من مولدي أرض دوس، مات في خلافة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه. وقيل: بل مات في اليوم الَّذِي اسْتُخْلِفَ فِيهِ عمر بن الخطَّاب. روى عنه أزهري بن سَعْدٍ الحَرَّازي، وأبو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِي، ولم يَسْمَعْ مِنْهُ، وأبو عامر الهوزني، وأبو نعيم بن زياد. يعدُّ في أَهْلِ الشَّام.

باب سَبْرَةِ

٩٩٠ - سَبْرَةُ بن مَعْبَد الجُهْنِي - ويقالُ: ابنُ عَوْسَجَةَ - بن حَرْمَلَةَ بن سَبْرَةَ بن خَدِيج بن مالك بن عمرو الجُهْنِي، يكنى أبا ثُرَيَّة، وقال بعضهم فيه: أبو ثُرَيَّة بفتح الثاء، والصَّواب ضمها عندهم.

سكن المدينة، وله بها دار، ثم انتقل في آخر أيامه إلى المروّة، وهو والد الربيع بن سَبْرَةَ الجُهْنِي، روى عنه ابنُه الربيع، وروى عن الربيع جماعة، وأجلُّهم ابن شِهَاب. حديثه في نكاح الْمُتَعَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَهَا بَعْدَ أَنْ أُذِنَ فِيهَا^(١).

٩٩١ - سَبْرَةُ بن أَبِي سَبْرَةَ الجُعْفِي: واسم أبي سَبْرَةَ يزيد بن مالك، وقد نسبنا أباه في بابه، ولأبيه أبي سَبْرَةَ صُحْبَةً، ولأخيه عبد الرَّحْمَنِ بن أبي سَبْرَةَ صُحْبَةً أيضاً. وسَبْرَةُ هذا هو عم حَيْثَمَةَ بن عبد الرَّحْمَنِ صاحب عبد الله بن مسعود.

٩٩٢ - سَبْرَةُ بن الْفَاكِهِ، ويقالُ: ابنُ أَبِي الْفَاكِهِ: كوفي، روى عنه سالم بن أبي الجَعْد.

٩٩٣ - سَبْرَةُ أَبُو سَلِيط: والد عبد الله بن أبي سَلِيط، هو مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه، فقيل: سَبْرَةُ، وقيل: أُسَيْرَةُ، شهد خيبر، وروى في لحوم الحمر الأهلية^(٢).

٩٩٤ - سَبْرَةُ بن فَاتِك: أخو خُرَيْم بن فاتك الأسدي، وقد تقدم ذكر نسبه في باب أخيه.

قال أبو زُرْعَةَ: خُرَيْم بن فاتك، وسَبْرَةُ بن فاتك أخوان، وقال أيمن بن خريم: إِنَّ أَبِي وَعَمِّي شهدا بدرًا، وعَهْدًا إِلَيَّ أَلَّا أَقَاتِلَ مُسْلِمًا. وقد ذكرنا هذا الخبر فيما تقدم.

يعدُّ سَبْرَةُ بن فاتك في الشَّامِيِّينَ، روى عنه بُشَيْر بن عبيد الله، وجُبَيْر بن نُفَيْر.

[وقال البخاري، وابن أبي حَيْثَمَةَ: سَمُرَةُ بن فاتك - بالميم - الأسدي، ثم ذكرا سَبْرَةَ بن فاتك - بالباء - رجلاً آخر جعلاه في باب سَبْرَةَ].

٩٩٥ - سَبْرَةُ بن عمرو: ذكره ابن إسحاق فيمن قدَّم على النَّبِيِّ ﷺ مع القعقاع بن

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (١٤٠٦).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤١٩/٣).

معبد، وقيس بن عاصم، ومالك بن عمرو، والأقرع بن حابس التميمي.

باب سَمُرَة

٩٩٦ - سَمُرَة بن جُنْدَب بن هلال بن جريج بن مُرّة بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن ذي

الرياستين، هكذا نسبته سليمان بن سيف.

وقال ابنُ إسحاق وغيره من أهل النسب: هو من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، حليف للأَنْصار، يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو عبد الله. وقيل: أبو سليمان. وقيل: يكنى أبا سعيد، سكن البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر، فلَمَّا مات زياد استخلفه على البصرة، فأقره معاوية عليها عاماً، أو نحوه، ثم عزله، وكان شديداً على الحرورية، كان إذا أتى بواحد منهم قتله، ولم يُقْلَهُ، ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء، يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء. فالحرورية ومن قاربهم في مذهبهم يطعنون عليه، وينالون منه.

وكان ابن سيرين، والحسن، وفضلاء أهل البصرة يشنون عليه، ويجيبون عنه. وقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير.

وقال الحسن: تذاكر سمرة وعمران بن حصين، فذكر سمرة أنه حفظ عن رسول الله ﷺ سكتين: سكتة إذا كَبُرَ، وسكتة إذا فرغ من قراءة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فأنكر ذلك عليه عمران بن حصين، فكتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أبي بن كعب، فكان في جواب أبي بن كعب: أن سمرة قد صدق وحفظ^(١).

حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الصمد، حدَّثنا أبو هلال، حدَّثنا عبد الله بن صبيح، عن محمد بن سيرين، قال: كان سمرة - ما علمت - عظيم الأمانة، صدوق الحديث، يحب الإسلام وأهله.

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، حدَّثنا أحمد بن سعيد، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن مروان، قال: حدَّثنا أحمد بن حنبل، فذكره بإسناده سواء.

وكان سمرة من الحفاظ الكثيرين عن رسول الله ﷺ، وكانت وفاته بالبصرة في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، سقط في قدر مملوء ماء حاراً كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه، فسقط في القدر الحارة، فمات، فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة ولثالث معهما: «أَخْرِكُم مَوْتاً فِي النَّارِ»^(٢).

روى عن سمرة من الصحابة: عمران بن حصين، وروى عنه كبار التابعين بالبصرة.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (السكته عند الافتتاح) حديث رقم (٧٧٩).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الأوسط برقم (٦٢٠٦).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنَا هَشِيمُ بْنُ بِشِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أُمَّ سَمُرَةَ بِنَ جَنْدَبٍ مَاتَتْ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَتَرَكَ ابْنَهُ سَمُرَةَ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةَ، فَخَطَبَتْ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: إِنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ إِلَّا بِرَجُلٍ يَكْفُلُ لَهَا نَفَقَةَ ابْنِهَا سَمُرَةَ حَتَّى يَبْلُغَ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَكَانَتْ مَعَهُ فِي الْأَنْصَارِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعْرِضُ غُلَامَانَ الْأَنْصَارِ فِي كُلِّ عَامٍ، فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ، فَأَجَازَهُ فِي الْبُعْثِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ سَمُرَةُ مِنْ بَعْدِهِ، فَدَرَهُ، فَقَالَ سَمُرَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَجَزْتَ غُلَامًا وَرَدَدْتَنِي، وَلَوْ صَارَعْتَهُ لَصَرَعْتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَصَارِعُهُ» قَالَ: فَصَارَعْتَهُ فَصَرَعْتَهُ، فَأَجَازَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبُعْثِ^(١).

وقال الواقدي: سَمُرَةُ بِنَ جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ حَلِيفٌ لِلْأَنْصَارِ، يَكْنَى أَبَا سَعِيدٍ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الثُّعْمَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، أَخْبَرَنِي حُسَيْنُ الْمَعْلَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَمُرَةَ بِنَ جَنْدَبٍ يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا حَدَثًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَاهُنَا رَجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي، وَلَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسُطَهَا^(٢).

روى عنه: الحسن، والشعبي، وعلي بن ربيعة، وقدامة بن وبرة.

٩٩٧ - سَمُرَةُ بِنَ عَمْرِو بْنِ جَنْدَبٍ بن حَجِير بن رَبَاب بن سَوَاءة: وَيُقَالُ: ابْنُ رَبَابٍ بن حَبِيب بن سَوَاءة، أَبُو جَابِر بن سَمُرَةَ السُّوَائِي، مِنْ بَنِي سَوَاءة بن عَامِر بن صَعْصَعَةَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ حَدِيثًا وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٣)، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَابْنُهُ جَابِر بن سَمُرَةَ صَاحِبٌ، لَهُ رَوَايَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

٩٩٨ - سَمُرَةُ بِنَ مَعْيَرِ بْنِ لَوْذَانَ بن رُبَيْعَةَ بن عُرَيْج بن سَعْدِ بْنِ جُمَحٍ، الْقُرَشِيُّ الْجُمَحِيُّ: أَبُو مُحَذَّوْرَةَ الْمُؤَذِّنِ، غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ، وَاشْتَهَرَ بِهَا، وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: أَوْسُ بْنُ مَعْيَرٍ، وَقِيلَ: سَمُرَةُ بْنُ مَعْيَرٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا فِي بَابِهِ فِي الْكُنَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَهَنَّاكَ اسْتَوْعَبْنَا الْقَوْلَ فِيهِ، وَمَاتَ أَبُو مُحَذَّوْرَةَ بِمَكَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٧٤٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الجنائز) باب (الصلاة على النفساء إذا ماتت في نفاسها) حديث رقم (١٣٣١)، حديث مسلم (٩٦٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب (الأحكام) باب (الاستخلاف) حديث رقم (٧٢٢٢)، ومسلم حديث رقم (١٨٢١).

٩٩٩ - سمرة العدوي: لا أدري هو من قريش، أو غيره، روى عنه جابر بن عبد الله حديثه مع أبي اليسر في إنظار المعسر^(١).

باب سنان

١٠٠٠ - سنان بن أبي سنان الأسدي: واسم أبي سنان وهب بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كثير بن عَنَم بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَة، شهد بدرًا هو وأخوه، وأبوه وعمه عُكاشة بن مِخْصَن، وشهدوا سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. وسنان أول من بايع بيعة الرضوان في قول الواقدي. وقال غيره: بل أبو سنان أول من بايع بيعة الرضوان. وتُوفِّي سنان بن أبي سنان سنة اثنتين وثلاثين.

وقال الواقدي: أول من بايع بيعة الرضوان: سنان بن أبي سنان، قبل أبيه. **قال أبو عمر رحمه الله:** الأكثر والأشهر أن أباه سنان هو أول من بايع بيعة الرضوان، والله أعلم.

١٠٠١ - سنان بن صَيْفِي بن صخر بن خنساء الأنصاري: من بني سَلِمة، شهد العقبة وشهد بدرًا.

١٠٠٢ - سنان بن مقرن: أخو الثُّعْمَان بن مقرن، له صُحْبَة.

١٠٠٣ - سنان بن عبد الله الجهني: روى عنه ابنُ عَبَّاس، عن امرأته: أن رسول الله ﷺ أمرها أن تقضي عن أمها مشياً إلى الكعبة، كانت نذرته أمها^(٢). من حديث محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عَبَّاس.

١٠٠٤ - سنان بن تيمم الجهني: حليف لبني عوف بن الخزرج: ويقال: سنان بن وبرة الجهني، غزا مع رسول الله ﷺ المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق، وكان شعارهم يومئذ: يا منصور أمت أمت. يقال: إنه الذي سمع عبد الله بن أبي بن سلول يقول: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، وقد قيل: إن الذي رفع ذلك وسمعه زيد بن أرقم، على ما قد ذكرناه في بابه، وهو الصحيح.

وإنما سنان هذا هو الذي نازع جهجها الغفاري يومئذ، وكان جهجهاً يقود فرساً لعمر بن الخطاب، وكان أجيراً له في تلك الغزاة، فبينما الناس على الماء ازدحم جهجاه وسنان بن تيمم الجهني على الماء، فاقتتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار، وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين، فغضب عبد الله بن أبي بن سلول، فقال: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، والخبر بذلك مشهور في السير وغيرها.

١٠٠٥ - سنان الضمري: استخلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من المدينة في شأن قتال أهل الردة.

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/٢٧٩).

(١) أصله في صحيح مسلم، حديث رقم (٣٠٠٦).

١٠٠٦ - سنان بن سنّة الأسلمي: مدني، له صُحبةٌ ورواية. ويقال: إنّه عم حرملة بن عمرو الأسلمي والد عبد الرحمن بن حرملة. روى عنه حكيم بن أبي حرّة، ويحيى بن هند، ومعاذ بن سعوة.

١٠٠٧ - سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي: يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: يكنى أبا جبير. روى وكيع، عن ابنه، عنه: أنه قال: ولدت يوم حرب كانت للنبّي ﷺ، فسماني سناناً. وقد قيل: إنّه لمّا ولد قال أبوه سلمة بن المحبق: لِسنان أقاتل به في سبيل الله أحب إليّ منه، فسمّاه رسولُ الله ﷺ سناناً.

ورُوي عنه أنه قال: ولدت في يوم حرب كانت للنبّي ﷺ، فذهب بي أبي إلى رسول الله ﷺ، فحنّكني، وتقلّ في فيّ، ودعا لي وسمّاني سناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان.

قال أبو اليقظان: لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية إلى زياد: انظر رجلاً يصلح لشغل الهند، فوجهه. فوجه زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي.

وقال خليفة بن خياط: ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبق الهذليّ غزو الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجريري، وذلك سنة خمسين. ولسنان هذا خبر عجيب في غزو الهند.

وتُوفّي سنان بن سلمة بن المحبق في آخر أيام الحجاج.

١٠٠٨ - سنان بن ظهير الأسدي: له صُحبةٌ.

١٠٠٩ - سنان بن عمرو بن طلق: وهو من بني سَلامان بن سعد بن قضاة، يكنى أبا المقنّع، كانت له سابقة وشرف، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها من المشاهد.

١٠١٠ - سنان بن ثعلبة عامر بن مجدعة بن جُشم بن حارثة الأنصاريّ: شهد أحداً.

١٠١١ - سنان بن سلمة الأسلمي: بصري. روى عنه قتادة ومعاذ بن سبرة. في حديثه اضطراب، لا أعرف له رواية.

١٠١٢ - سنان بن روح: مذكور فيمن نزل حمص من الصحابة.

باب سِماك

١٠١٣ - سِماك بن خَرَشَة: ويقال: سِماك بن أوس بن خَرَشَة بن لوزان بن عبد ودّ بن ثعلبة بن الخَزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، أبو دُجانة الأنصاري. هو مشهور بكنيته، شهد بدرًا، وكان أحد الشجعان، له مقامات محمودة في مغازي رسول الله ﷺ، وهو من كبار الأنصار، استشهد يوم اليمامة.

روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة يومئذٍ، فانكسرت رجله، فقاتل حتّى قتل. وقد قيل: إنّه عاش حتّى شهد مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، والله أعلم، وإسناد حديثه في الجزر المنسوب إليه ضعيف.

١٠١٤ - سَمَاكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَلَّاسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ: أَخُو بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَمُّ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. شَهِدَ بَدْرًا مَعَ أَخِيهِ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَشَهِدَ سَمَاكُ أَحَدًا. مِنْ وَلَدِهِ بَشِيرُ بْنُ ثَابِتِ الَّذِي يَرُوي عَنْهُ شُعْبَةُ.

١٠١٥ - سَمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ الْأَسَدِيِّ: لَهُ صُحْبَةٌ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ مَسْجِدُ سَمَاكَ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ خَالَ سَمَاكَ بْنِ حَرْبٍ، وَعَلَى اسْمِهِ سُمِّيَ.

وَقَالَ سَيْفُ بْنُ عَمْرِ: سَمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ الْأَسَدِيِّ، وَسَمَاكُ بْنُ عُبَيْدِ الْعَبْسِيِّ، وَسَمَاكُ بْنُ خُرْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَيْسَ بِأَبِي دِجَانَةَ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ مَنْ وُلِّيَ مَسَالِحَ دَسْتَبِي مِنْ أَرْضِ هَمْدَانَ وَأَرْضِ الدِّيلِمِ.

قَالَ سَيْفٌ: وَقَدْ مَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي وَفُودِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْأَخْمَاسِ، فَاسْتَنْسَبَهُمْ، فَانْتَسَبُوا لَهُ: سَمَاكُ، وَسَمَاكُ، وَسَمَاكُ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، اللَّهُمَّ اسْمُكَ بِهِمْ الْإِسْلَامَ، وَأَيَّدَ بِهِمْ.

١٠١٦ - سَمَاكُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، مَذْكَورٌ فِي الصُّحَابَةِ.

باب سَلَمَةَ

١٠١٧ - سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيشِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ: شَهِدَ بَدْرًا، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَقُتِلَ يَوْمَ جَسَرِ أَبِي عُبَيْدِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: بَلْ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسَتِينَ سَنَةً يَوْمَ جَسَرِ أَبِي عُبَيْدٍ، يَكْنَى أَبَا سَعْدٍ. يَقَالُ: إِنَّهُ الَّذِي أَسْرَ السَّائِبَ بْنَ عُبَيْدٍ وَالثُّعْمَانَ بْنَ عَمْرِو يَوْمَ بَدْرٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ.

١٠١٨ - سَلَمَةُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ: شَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا.

١٠١٩ - سَلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْرُومِي: كَانَ مِنْ مِهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الصُّحَابَةِ وَفَضْلَائِهِمْ، كَانُوا خَمْسَةَ إِخْوَةٍ: أَبُو جَهْلٍ، وَالْحَارِثُ، وَسَلَمَةُ، وَالْعَاصُ، وَخَالِدٌ، فَأَمَّا أَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصُ فَقُتِلَا بِبَدْرِ كَافِرِينَ، وَأَسْرَ خَالِدٌ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قُذِيَ وَمَاتَ كَافِرًا. وَأَسْلَمَ الْحَارِثُ وَسَلَمَةُ، وَكَانَا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ سَلَمَةُ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ، وَاحْتُسِبَ بِمَكَّةَ وَعَذَّبَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لَهُ فِي صَلَاتِهِ، يَقْنَتُ بِالِدَعَاءِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ^(١)، وَلَمْ يَشْهَدْ سَلَمَةُ بَدْرًا لَمَّا وَصَفْنَا.

قُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفَرِّ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ. وَقِيلَ: بَلْ قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ سَنَةً

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الْأَذَانِ) بَابِ (يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ) حَدِيثُ رَقْمِ (٨٠٤)، وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ (٦٧٥).

ثلاث عشرة في جمادى الأولى قبل موت أبي بكرٍ بأربع وعشرين ليلة .
ذكر الواقدي أن سلمة بن هشام لما لحق برسول الله ﷺ بالمدينة، وذلك بعد الخندق،
قالت له أمه ضباعة بنت عامر بن قُرط بن سَلَمَة بن قُشَيْر [الرجز]:

لا هَمَّ رَبَّ الكعبة المَحَرَّمَة
أظهرَ على كلِّ عدُوٍّ سَلَمَة
له يدان في الأمور المبهمة
كفَّ بها يُعطي وكفَّ مُنعمه

فلم يزل سلمة مع النَّبِيِّ ﷺ إلى أن تُوفِّي رسول الله ﷺ، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لقتال الروم، فقتل سلمة شهيداً بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة، وذلك في أول خلافة عمر رضي الله عنه .

١٠٢٠ - سلمة بن سلامة بن وقش بن زُغبة بن زُغوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي: وأمّه: سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي، أنصارية، حارثية، يكنى أبا عوف، شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة في قول جميعهم، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها، واستعمله عمر على الإمامة، ثم تُوفِّي سنة خمس وأربعين بالمدينة، وهو ابن سبعين سنة، روى عنه محمود بن لبيد، وجبيرة والد زيد بن جبيرة .

١٠٢١ - سلمة بن ثابت بن وقش بن زُغبة بن زُغوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي: شهد بدرًا، وقُتل يوم أُحُدٍ شهيداً هو وأخوه عمرو بن ثابت . وذكر ابن إسحاق قال: وزعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً وعمهما رفاعة بن وقش قُتلا يومئذ . قال ابنُ إسحاق: قُتل سلمة بن ثابت يوم أُحُدٍ أبو سفيان بن حرب .

١٠٢٢ - سلمة بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي: قال ابن أبي حاتم: كانت له صُحبةٌ، ولم أر روايته إلا عن أبيه، روى عنه ابنه عبد الله بن سلمة .

١٠٢٣ - سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي: ربيب النَّبِيِّ ﷺ، أمه أم سلمة زوج النَّبِيِّ ﷺ، ويقول أهل العلم بالنسب: إنه الذي عقد لرسول الله ﷺ على أمه أم سلمة، فلما زوج رسول الله ﷺ أُمّامة بنت حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه، فقال: «تُرُونِي كَأَفَاتِهِ؟»^(١) .

وكان سلمة أسنً من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، لا أحفظ له رواية عن النَّبِيِّ ﷺ، وقد روى عنه أخوه عمر .

١٠٢٤ - سلمة بن الأكوع: هكذا يقول جماعة أهل الحديث، ينسبونه إلى جدّه،

(١) راجع «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» (٩٣/٤) .

وهو: سلمة بن عمرو بن الأكوع، والأكوع هو: سنان بن عبد الله بن قشير بن حزيمة بن مالك بن سلامان بن الأفضى الأسلمي يكنى أبا مسلم، وقيل: يكنى أبا إياس، وقال بعضهم: يكنى أبا عامر، والأكثر: أبو إياس، بابنه إياس، كان ممن بايع تحت الشجرة، سكن بالربذة، وتوفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، وهو معدود في أهلها، وكان شجاعاً رامياً سخياً خيراً فاضلاً.

روى عنه جماعة من تابعي أهل المدينة. قال ابن إسحاق: وقد سمعت أن الذي كلمه الذئب سلمة بن الأكوع، قال سلمة؛ رأيت الذئب قد أخذ طيباً، فطلبته حتى نزعت منه، فقال: ويحك! ما لي ولك؟ عمدت إلى رزق رزقني الله ليس من مالك، تنتزعه مني؟ قال: قلت: أيا عباد الله، إن هذا لعجب، ذئب يتكلم! فقال الذئب: أعجب من هذا أن النبي ﷺ في أصول النخل يدعوكم إلى عبادة الله وتأبون إلا عبادة الأوثان. قال: فلحققت برسول الله ﷺ فأسلمت. فالله أعلم أي ذلك كان. ذكر ذلك ابن إسحاق بعد ذكر رافع بن عميرة الذي كلمه الذئب على حسب ما تقدم من ذلك في باب من هذا الكتاب.

عمر سلمة بن الأكوع عمراً طويلاً.

روى عنه ابنه إياس بن سلمة، وي زيد بن أبي عبيد، وروى عنه يزيد بن خصيفة.

وقال يزيد بن أبي عبيد: قلت لسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت^(١).

قال يزيد: وسمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما بعث من البعث سبع غزوات. وقال عنه ابنه إياس: ما كذب أبي قط، وروى عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير رجالنا سلمة بن الأكوع»^(٢).

وروى عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: بينا نحن قائلون نادى منا: أيها الناس، البيعة البيعة! فثرنا إلى رسول الله ﷺ، وهو تحت الشجرة، فبايعناه، فذلك قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾ الآية^(٣) [الفتح: ١٨].

١٠٢٥ - سلمة بن المحبق: ويقال: سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلي، من هذيل بن مدركة بن إياس بن مضر، واسم المحبق: صخر بن عبيد بن الحارث، يكنى سلمة أبا سنان بابنه سنان بن سلمة بن المحبق. يعد في البصريين، روى عنه قبيصة بن حريث، وجون بن قتادة.

١٠٢٦ - سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي: كوفي، روى عنه سالم بن أبي الجعد، له ولأبيه نعيم صحبة. يعد في الكوفيين.

(١) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (غزوة الحديبية) حديث رقم (٤١٦٩)، ومسلم برقم (١٨٦٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٨٠٧). (٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٨٥٢).

١٠٢٧ - **سَلَمَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ سَنَانِ الْأَنْصَارِيِّ**: من بني عَنَمَ بن كعب، قتل يوم اليمامة شهيداً.

١٠٢٨ - **سَلَمَةُ بْنُ نَفِيعِ الْجَزَمِيِّ**: له صُحْبَةٌ. روى عنه جابر الجرمي.

١٠٢٩ - **سَلَمَةُ بْنُ قَيْسِ الْأَشْجَعِيِّ**: من أشجع بن رَيْث بن غطفان، كوفي. روى عنه هلال بن يساف، وأبو إسحاق السبيعي.

١٠٣٠ - **سَلَمَةُ بْنُ صَخْرِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ**، ثم البياضي: مدني، ويقال له: سلمان بن صخر، وسَلَمَةُ أصح، وهو الذي ظاهر من امرأته، ثم وقع عليها، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفّر^(١)، وكان أحد البكائين.

١٠٣١ - **سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ مَشْجَعَةَ الْجُعْفِيِّ**: كوفي، اختلف أصحاب الشعبي وأصحاب سماك في اسمه؛ فقال بعضهم: سَلَمَةُ بن يزيد، وبعضهم قال: يَزِيدُ بن سَلَمَةَ، وروى عنه علقمة بن قيس، ويَزِيدُ بن مرة.

حديث علقمة عنه مرفوعاً: «الْوَائِدَةُ وَالْمَوْءُودَةُ فِي النَّارِ، إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الْوَائِدَةُ الْإِسْلَامَ، فَتُسَلِّمَ»^(٢).

وحديث يَزِيدِ بن مرة مرفوعاً عنه في تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾ [الواقعة: ٥٦] يعني: من الثَّيِّب والأبكار، جعلهن كلهن أبكاراً عرباً أتراباً^(٣).

١٠٣٢ - **سَلَمَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ** بن هَمَّام بن الحارث التميمي: أخو يعلى بن أُمَيَّةَ، كوفي، له حديث واحد ليس يوجد إلا عند ابن إسحاق، روى عنه صفوان بن يعلى ابن أخيه.

١٠٣٣ - **سَلَمَةُ بْنُ ثَقِيلِ السَّكُونِيِّ**. ويقال له: التراغمي، هو من حَضْرَمُوت، أصله من اليمن، وسكن حمص. حديثه عند أهل الشام، روى عنه جُبَيْر بن نفيير، وضمرة بن حبيب.

١٠٣٤ - **سَلَمَةُ الْأَنْصَارِيُّ، أَبُو يَزِيدِ بْنِ سَلَمَةَ**: جدّ عبد الحميد بن يَزِيدِ بن سَلَمَةَ. حديثه عند أهل البصرة مرفوعاً في تخيير الصغير بين أبيه إذا وقعت الفُرقة بينهما، وقد قيل: إنه والد عبد الحميد بن سَلَمَةَ لا جدّه، وذلك غلط، والصواب ما قدمنا ذكره. حديثه عند عثمان البتي، عن عبد الحميد، عن أبيه، عن جدّه.

١٠٣٥ - **سَلَمَةُ بْنُ سَعْدِ الْعَنْزِيِّ**: ويقال: سَلَمَةُ بن سعيد بن صُريم العنزي، حديثه مرفوعاً: «نِعْمَ الْحَيُّ عَزْزَةً مَبْغِيٌّ عَلَيْهِمْ مَنْصُورُونَ، قَوْمٌ شُعَيْبٌ وَأَخْتَانُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ...» الحديث^(٤). لم يَرَوْ عنه غير ابنه سعد بن سَلَمَةَ.

(١) رواه أبو داود في كتاب (تفريع أبواب الطلاق) باب (في الظهار) حديث رقم (٢٢١٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٧٨/٣).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٣٢١).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٣٦٤).

١٠٣٦ - سلمة بن الميلاء الجهني: قتل يوم فتح مكة، كان في خيل خالد بن الوليد.

١٠٣٧ - سلمة بن قيس الجرمي: هكذا بكسر اللام، وهو والد عمرو بن سلمة الجرمي، له ضحبة. بصري، روى عنه ابنه عمرو بن سلمة.

باب سهل

١٠٣٨ - سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، الأنصاري السلمي: شهد بدرًا، وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا.

١٠٣٩ - سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر: وعامر هذا هو الذي يقال له: مبدول بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، ولا عقب له، هكذا قال جمهور أهل السير: سهل بن عتيك. وقال أبو معشر: سهل بن عبيد. قال الطبري: وهو خطأ عندهم.

١٠٤٠ - سهل بن رومي بن وقش بن زغبة الأنصاري الأشهلي: قُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا، ذكره الواقدي.

١٠٤١ - سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مَجْدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس - ويقال: ابنُ خنساء - بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا سعد، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا الوليد، وقيل: أبا ثابت.

شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أُحُدٍ، وكان بايعه يومئذٍ على الموت، فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذٍ عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «نَبَلُوا سهلاً، فإنه سهل»^(١)، ثم صحب علياً رضي الله عنه من حين بويج، وإيَّاه استخلف علي رضي الله عنه حين خرج من المدينة إلى البصرة، ثم شهد مع عليّ صفين، وولاه على فارس، فأخرجه أهل فارس، فوجه عليّ زياداً، فأرضوه وصالحوه، وأدوا الخراج.

ومات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلى عليه علي، وكبر ستاً، روى عنه ابنه وجماعة معه.

١٠٤٢ - سهل بن بيضاء: أخو سهيل وصفوان، أمهم البيضاء، واسمها: دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وأبوهام وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر.

كان سهل بن بيضاء ممن أظهر إسلامه بمكة، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم حتى اجتمع له نفر تبرؤوا من الصحيفة

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٤٠٩/٣).

وأنكروها، وهم: هشام بن عمرو بن ربيعة، والمُطعم بن عدي بن نوفل، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وأبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة، وفي ذلك يقول أبو طالب [الطويل]:

جزى الله رب الناس رهطاً تبايعوا على ملاء يهدي لخير ويُرشد
قعود لذي جنب الحطيم كأنهم مُقاوله، بل هم أعز وأمجد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً فسراً أبو بكر بها ومحمداً
ألم يأتكم أن الصحيفة مُزقت وأن كل ما لم يرضه الله يفسد
أعان عليها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفر الدرع أجر

أسلم سهل بن بيضاء بمكة، وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي، فخلى عنه. لا أعلم له رواية.

ومات بالمدينة، وفيها مات أخوه سهيل، وصلى عليهما رسول الله ﷺ في المسجد فيما رواه ابن أبي فديك، عن الضحاک بن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: والله ما صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء إلا في المسجد سهل وسهيل^(١). ورواه مالك عن أبي النضر، عن أبي سلمة، ولم يذكر فيه سهلاً، وأرسل الحديث.

وقد قيل: إن سهل بن بيضاء مات بعد رسول الله ﷺ، قال ذلك الواقدي.

وأما صفوان أخوهما، فقتل ببدر مسلماً، على اختلاف في ذلك، وقد ذكرناه في بابه.

١٠٤٣ - سهل بن الربيع بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي: شهد أحدًا.

١٠٤٤ - سهل بن عمرو العامري: أخو سهيل بن عمرو، كان من مُسلمة الفتح، ومات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، أو صدر خلافة عمر رضي الله عنه.

١٠٤٥ - سهل بن عدي بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم: أخو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج، قُتل يوم أحد شهيداً.

١٠٤٦ - سهل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار: له أخ أيضاً يسمى سهيلاً، وهما اليتيمان اللذان كان لهما المرشد الذي بنى رسول الله ﷺ فيه المسجد، كانا يتيمين في حجر أبي أمامة أسعد بن زرار، لم يشهد بدرًا وشهدا أخوه سهيل.

١٠٤٧ - سهل بن رافع بن خديج بن مالك بن غنم بن سُري بن سلمة بن أنيف

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٩٧٣).

الأنصاريّ: صاحب الصاع. ويقال له: صاحب الصاعين، الذي لمزه المنافقون لما أتى بصاعبي تمر زكاة ماله، فيه نزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ...﴾ الآية [التوبة ٧٩]. لا أدري إن كان الذي قبله أم لا؟

١٠٤٨ - سهل بن الحنظلية: والحنظلية أمه، وقيل: هي أم جده، وهو سهل بن الربيع بن عمرو بن عديّ بن زيد الأنصاريّ الحارثيّ، من بني حارثة بن الحارث من الأوس.

قال أبو مسهر: سهل بن الحنظلية أنصاريّ حارثيّ، من بني حارثة بن الحارث من الأوس، كان ممّن بايع تحت الشجرة، وكان فاضلاً عالماً معتزلاً عن الناس، كثير الصلاة والذكر، لا يجالس أحداً، سكن الشام ومات بدمشق في أوّل خلافة معاوية، ولا عقب له.

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان سهل بن الحنظلية لا يولد له، فكان يقول لي: لأن يكون لي سقط في الإسلام أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس. له أخ يسمى سعداً وأخ يسمى عقبة، ولهم صُحبة.

١٠٤٩ - سهل بن عامر بن عمرو بن ثقيف الأنصاريّ: قتل مع عمه سهل بن عمرو شهيدين يوم بئر معونة.

١٠٥٠ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن الحارث بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي الأنصاريّ: يكنى أبا العباس.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: قلت لسهل بن سعد: ابن كم كنت يومئذ - يعني: يوم المتلاعنين -؟ قال: ابن خمس عشرة سنة.

حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا أبو الميمون، حدّثنا أبو زرعة، حدّثنا الحكم بن نافع، حدّثنا شعيب، عن الزهري، عن سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ توفي، وهو ابن خمس عشرة سنة. وعمر سهل بن سعد حتى أدرك الحجاج وامتنح معه، ذكره الواقدي وغيره قال: وفي سنة أربع وسبعين أرسل الحجاج في سهل بن سعد يريد إذلاله، قال: ما منعك من نصرة أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلته. قال: كذبت، ثم أمر به، فختم في عنقه، وختم أيضاً في عنق أنس بن مالك حتى ورد كتاب عبد الملك فيه، وختم في يد جابر، يريد إذلالهم بذلك، وأن يجتنبهم الناس ولا يسمعوهم منهم.

واختلف في وقت وفاة سهل بن سعد، ف قيل: تُوفّي سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنة. وقيل: تُوفّي سنة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنة. ويقال: إنّه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ.

حكى ابن عيينة، عن أبي حازم، قال: سمعت سهل بن سعد يقول: لو مت لم تسمعوا أحداً يقول: قال رسول الله ﷺ.

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن علي بن مروان، حدثنا يحيى بن معين، وعلي بن عبد الله المديني، وأحمد بن منصور الرمادي، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت سلمة بن دينار أبا حازم يقول: كان سهل بن سعد آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ.

١٠٥١ - سهل بن حارثة الأنصاري: حديثه عن النبي ﷺ: أن ناساً كانوا قد شكوا إلى رسول الله ﷺ أنهم سكنوا داراً وهم ذوو عدي، فقلوا وفنوا، فقال: «اتركوها ذميمة»^(١).

١٠٥٢ - سهل بن أبي حثمة: يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبا يحيى. وقيل: أبا محمد. واختلف في اسم أبيه؛ فقيل: عبيد الله بن ساعدة، وقيل: عامر بن ساعدة. وقيل: عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو، وهو: الثبيت بن مالك بن الأوس.

ولد سهل بن أبي حثمة سنة ثلاث من الهجرة. قال أحمد بن زهير: سمعت سعد بن عبد الحميد يقول: سهل بن أبي حثمة من بني حارثة من الأوس.

قال الواقدي: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين، ولكنه حفظ عنه، فروى وأتقن. وذكر أبو حاتم الرازي أنه سمع رجلاً من ولده يقول: سهل بن أبي حثمة كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وكان دليل النبي ﷺ ليلة أحد، وشهد المشاهد كلها إلا بدرأ، والذي قاله الواقدي أظهر، والله أعلم.

قال أبو عمر رحمه الله: وهو معدود في أهل المدينة، وبها كانت وفاته. روى عنه: نافع بن جبير، وبشير بن يسار، وعبد الرحمن بن مسعود، وابن شهاب، وما أظن ابن شهاب سمع منه.

١٠٥٣ - سهل مولى بني ظفر، الأنصاري: شهد أحياناً مع النبي ﷺ.

١٠٥٤ - سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي: شهد أحياناً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

١٠٥٥ - سهل بن أبي سهل: مخرج حديثه عن أهل مصر. روى عنه سعيد بن أبي هلال، عن النبي ﷺ، أنه قال: «تهادوا، فإنها تذهب الأضغان»^(٢).

١٠٥٦ - سهل بن صخر: له ضجة ورواية، حديثه عند يوسف بن خالد، عن أبيه، عن جدّه أنه أوصى، فقال: يا بُني، إذا ملكت ثمن عبد فاشتر عبداً، فإن الجدود في نواصي الرجال.

١٠٥٧ - سهل بن مالك بن عبيد بن قيس: ويقال: سهل بن عبيد بن قيس. ولا

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٥٦٣٩).

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣٦٧/٢).

يَصْحُ: سهل بن عبيد، ولا سهل بن مالك، ولا تثبت لأحدهما صُحْبَةً ولا رواية. يقال: إِنَّهُ حجازي، سكن المدينة، لم يَزُ عنه إِلَّا ابنه مالك بن سهل، أو يوسف بن سهل. ومن قال: سهل بن مالك، جعل ابنه يوسف بن سهل. ومن قال: سهل بن عبيد، جعل ابنه مالك بن سهل.

حديثه يدور على خالد بن عمرو القرشي الأموي، وهو منكر الحديث متروك الحديث يروي عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي راضٍ عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرَّحْمَنِ...» رضي الله عنهم، الحديث في فضل الصحابة والنهي عن سبهم، وفي آخره: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عن المسلمين، إِذَا مَاتَ رجل منهم، فقولوا فيه خَيْراً» حديث منكر موضوع.

يقال فيه: إِنَّهُ من الأنصار، ولا يَصْحُ، وفي إسناده حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جده، وكلهم لا يعرف، والله أعلم بالصواب.

باب السائب

١٠٥٨ - السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح: أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمه. كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، ولا أعلم متى مات، وليس لعثمان ولا لأخيه السائب عقب. ولم يذكره ابن عتبة في البدرين، وذكر ابن أخيه فيهم السائب بن عثمان بن مظعون، وذكره هشام بن محمد وغيره في المهاجرين البدرين مع أخيه.

١٠٥٩ - السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح: قال ابن إسحاق: هاجر مع أبيه عثمان بن مظعون، ومع عمته: قدامة، وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. وذكره فيمن شهد بدرًا وسائر المشاهد. وقُتل السائب بن عثمان بن مظعون وهو ابنُ بضع وثلاثين سنة يوم اليمامة شهيداً، ذكره موسى بن عتبة في البدرين، وذكره ابن إسحاق، وأبو معشر، والواقدي، وخالفهم ابن الكلبي في ذلك.

١٠٦٠ - السائب بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي: أخو الزبير بن العوام. أمه صفية بنت عبد المطلب، شهد أحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وقُتل السائب بن العوام يوم اليمامة شهيداً.

١٠٦١ - السائب بن أبي السائب: واسم أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

واختلف في إسلامه؛ فذكر ابن إسحاق أنه قُتل يوم بدر كافرًا.

قال ابن هشام: وذكر غير ابن إسحاق أنه الذي قتله الزبير بن العوام، وكذلك قال

الزُبَيْرُ بن بَكَّارٍ: إِنَّ السَّائِبَ بن أَبِي السَّائِبِ قُتِلَ يَوْمَ بدرٍ كَافِرًا، وَأَظْنَهُ عَوَّلَ فِيهِ عَلَى قولِ ابنِ إِسْحاقَ، وَقَدْ نَقَضَ الزُّبَيْرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ ثَوْبَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ مَوْلَى سَعِيدِ بنِ الْعَاصِ، قَالَ: مَرَّ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَمَعَهُ جُنْدُهُ، فَزَحَمُوا السَّائِبَ بنَ صَيْفِيٍّ بنَ عَائِذٍ فَسَقَطَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةُ، فَقَالَ: ارْفَعُوا الشَّيْخَ! فَلَمَّا قَامَ، قَالَ: مَا هَذَا يَا مَعَاوِيَةُ؟ تَصْرَعُونَا حَوْلَ الْبَيْتِ! أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أَمَّكَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: لَيْتَكَ فَعَلْتَ، فَجَاءَتْ بِمِثْلِ أَبِي السَّائِبِ - يَعْنِي: عَبْدِ اللَّهِ بنِ السَّائِبِ -. وَهَذَا أَوْضَحَ فِي إدْرَاكِهِ الْإِسْلَامَ، وَفِي طَوْلِ عُمرِهِ.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: حَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ - يَعْنِي: الْمَاجِنَ، وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ السَّائِبِ - قَالَ: كَانَ جَدِّي أَبُو السَّائِبِ بنَ عَائِذٍ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الشَّرِيكَ كَانَ السَّائِبُ، كَانَ لَا يُشَارِي، وَلَا يُمَارِي»^(١)، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الزُّبَيْرِ مَنَاقِضَةٍ فِيمَا ذَكَرَ أَنَّ السَّائِبَ بنَ أَبِي السَّائِبِ قُتِلَ يَوْمَ بدرٍ كَافِرًا.

وَقَالَ ابنُ هِشَامٍ: السَّائِبُ بنَ أَبِي السَّائِبِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الشَّرِيكَ السَّائِبُ، كَانَ لَا يُشَارِي وَلَا يُمَارِي» كَانَ قَدْ أَسْلَمَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، فِيمَا بَلَّغْنَا. قَالَ ابنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ ابنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَتْبَةَ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ السَّائِبَ بنَ أَبِي السَّائِبِ بنَ عَائِذٍ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ مِمَّنْ هَاجَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجِعْرَانَةِ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا أَوَّلَى مَا عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ فِيمَنْ كَانَ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَؤُلَاءِ مُضْطَرَبٌّ جَدًّا، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الشَّرِيكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْسَّائِبِ بنِ أَبِي السَّائِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا لِأَبِي السَّائِبِ أَبِيهِ كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ الزُّبَيْرِ هَاهُنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا لِقَيْسِ بنِ السَّائِبِ، وَمَنْ يَجْعَلُهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ السَّائِبِ، وَهَذَا اضْطِرَابٌ لَا يَثْبُتُ بِهِ شَيْءٌ، وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، وَالسَّائِبُ بنَ أَبِي السَّائِبِ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَمِمَّنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ مِنْهُمْ.

ذَكَرَ الزُّبَيْرُ هَذَا الْخَبَرَ فِي «الْمَوْقِفِيَّاتِ»، فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بنَ عِيَاضٍ، عَنْ ابنِ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ: كَانَ جَدِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكْنَى: أَبَا السَّائِبِ، وَبِهِ اكْتِنِيتُ، وَهُوَ أَبُو السَّائِبِ بنِ صَيْفِيٍّ بنِ أَبِي السَّائِبِ، كَانَ خَلِيطًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا ذُكِرَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ: «نِعْمَ الْخَلِيطُ كَانَ أَبُو السَّائِبِ، لَا يُشَارِي، وَلَا يُمَارِي».

١٠٦٢ - السَّائِبُ بنُ الْحَارِثِ بنُ قَيْسٍ بنَ عَدِيِّ بنَ سَعِيدِ بنَ سَهْمِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:

(١) رواه أبو داود بنحوه في كتاب (الأدب) باب (في كراهية المراء) حديث رقم (٤٨٣٦).

كان من مهاجرة الحبشة هو وإخوته: بشر، والهارث، ومَعْمَر، وعبد الله، بنو الحارث بن قيس، وجُرح السائب بن الحارث يوم الطائف، وقتل بعد ذلك يوم فِحل بالأردن شهيداً، وكانت فِحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة في أوّل خلافة عمر، هكذا قال ابن إسحاق وغيره. وقال ابن الكلبي: كانت فِحل سنة أربع عشرة.

١٠٦٣ - السائب بن أبي وداعة: واسم أبي وداعة الحارث بن ضُبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي، روى عنه أخوه المطلب. كانت وفاته بعد سنة سبع وخمسين، فالله أعلم؛ لأنه تصدّق في سنة سبع وخمسين بداريه فيما ذكر البخاري. وقال الزبير، عن عمه: زعموا أنّه كان شريكاً للنبي ﷺ بمكة.

قال أبو عمر رحمه الله: هو أخو المطلب بن أبي وداعة.

١٠٦٤ - السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصي القرشي الأسدي: معدود في أهل المدينة، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطّاب: ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحد بعد رسول الله ﷺ إلّا وأنا أقدر أن أعيبه، وقد روي أن ذلك قاله في ابنه عبد الله بن السائب بن أبي حبيش، وكان شريفاً أيضاً، وسيطاً في قومه، والأثبت إن شاء الله تعالى أنّه قال في أبيه السائب بن أبي حبيش، وكان هو أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة. روى عنه سليمان بن يسار، وغيره.

١٠٦٥ - السائب بن خبّاب: مولى قریش، مدني، هو صاحب المقصورة، له صُحبة، يكنى: أبا مسلم، ويقال: إنّهُ مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، وقيل: يكنى: أبا عبد الرحمن.

روى عنه حديث واحد: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا وضوء إلّا من ریح أو صوت»^(١).

وروى عنه محمد بن عمرو بن عطاء وإسحاق بن سالم وابنه سالم بن السائب.

قيل: إنّهُ تُوفّي سنة سبع وسبعين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة، وقيل: مات سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين.

١٠٦٦ - السائب بن خلّاد بن سُويد الأنصاري الخزرجي: من بني كعب بن الخزرج، أبو سهلة، وأمّه ليلى بنت عبادة من بني ساعدة، هو والد خلّاد بن السائب. من نسبهِ قال فيه: السائب بن خلّاد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، له صُحبة.

روى عنه ابنه خلّاد بن السائب، لم يَرَوْ عنه غيره فيما علمت.

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (الطهارة وسننها) باب (لا وضوء إلا من حدث) حديث رقم (٥١٦).

وحديثه في رفع الصوت بالتلبية^(١) مختلف على خلاد فيه، وقد ذكرنا الاختلاف في ذلك في كتاب «التمهيد»، وقد جَوَّده مالك وابن عُيينة، وابن جُرَيْج، ومَعْمَر، وروَّاه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن خلاد بن السائب، عن أبيه السائب بن خلاد بن سويد، قاله ابن جُرَيْج.

قال البخاري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وحسين بن محمد: السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري، يكنى أبا سَهْلَة، ولم يَدْكُرْ أبو أحمد الحاكم في «الكنى» من الصحابة أبا سهلة غيره.

١٠٦٧ - السائب بن خلاد الجُهَنِي: أبو سَهْلَة، روى عنه عطاء بن يَسَار، وصالح بن خَيْثَان، فحديث عطاء بن يسار، عنه مرفوعاً: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ...»^(٢)، وحديث صالح عنه في الإمام الذي بَصَقَ في القُبْلَة، فنهاه أَنْ يَصَلِّيَ بِهِمْ^(٣).

١٠٦٨ - السائب بن خلاد الجُهَنِي: روى عن النَّبِيِّ ﷺ في الاستنجاء بثلاثة أحجار^(٤)، حديثه هذا عند الزُّهْرِي وَفَتَادَة، عن ابنه خلاد بن السائب، عنه، يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

١٠٦٩ - السائب بن الأقرع الثَّقَفِي: كوفي، شهد فتح نَهَاوَنْد مع الثُّعْمَان بن مُقَرَّن، وكان عمر بعثه بكتابه إلى الثُّعْمَان بن مقرن، ثم استعمله عمر على المدائن.

قال البخاري: السائب بن الأقرع أدرك النَّبِيَّ ﷺ، ومسح برأسه، ونسبه أبو إسحاق الهمداني.

١٠٧٠ - السائب بن حَزْن بن أبي وَهْب المَخْزُومِي: أدرك النَّبِيَّ ﷺ بمولده، ولا أعلم له رواية، عم سعيد بن المسيَّب. قال مصعب الزُّبَيْرِي في المسيَّب، وعبد الرحمن، والسائب، وأبو مَعْبُد: بنو حَزْن بن أبي وهب، أمهم أم الحارث بنت سعيد بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِجْل. قال: ولم يُرَوْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَنْ الْمَسِيَّب بن حزن.

١٠٧١ - السائب بن نُمَيْلَة: مذكور في الصَّحَابَة، روى عنه مجاهد، حديثه عند أبي الجَوَّاب الأَحْوَص ابن جَوَّاب، عن عَمَّار بن زُرَيْق، عن مُحَمَّد بن عبد الكريم، عن مجاهد، عن السائب بن نُمَيْلَة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ»^(٥)، لا أعرفه بغير هذا، وأخشى أن يكون حديثه مراسلاً.

(١) رواه أبو داود في كتاب (المناسك) باب (كيف التلبية) حديث رقم (١٨١٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٥٥/٤).

(٣) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (في كراهية البزاق في المسجد) حديث رقم (٤٨١).

(٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٦٢٣).

(٥) رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك، كتاب (إقامة الصلاة والسنة فيها) باب (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم) حديث رقم (١٢٣٠).

١٠٧٢ - السائب بن سويد: مدني، روى عنه محمد بن كعب القرظي، عن النبي ﷺ، قال: «ما من شيء يُصاب به أحدكم من العافية والطير إلا الله يكتُب له به أجراً»^(١).

١٠٧٣ - السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر: ولد على عهد رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا أباه، والاختلاف في اسمه، وطرفاً من أخباره في بابه.

قال إبراهيم بن منذر: ولد السائب بن أبي لبابة بن عبد المنذر على عهد رسول الله ﷺ، يكنى أبا عبد الرحمن، روايته عن عمر بن الخطاب، وهو قول الواقدي.

١٠٧٤ - السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود ابن أخت النمر: اختلف في نسبته؛ ف قيل: كناني، وقيل: كندي، وقيل: ليثي، وقيل: سلمى، وقيل: هذلي، وقيل: أزد.

وقال ابن شهاب: هو من الأزد، وعداده من بني كنانة، وقيل: هو حليف لبني أمية، أو لبني عبد شمس.

ولد في السنة الثانية من الهجرة، فهو تزب ابن الزبير، والثعمان بن بشير في قول من قال ذلك. كان عاملاً لعمر على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وقال السائب: حج بي أبي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين. هذه رواية محمد بن يوسف عنه^(٢).

وقال ابن عيينة، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: لما قدم النبي ﷺ من غزوة تبوك تلقاه الناس، فتلقّيته مع الناس، وقال مرة: مع الغلمان^(٣)، وفي حجة الوداع أيضاً.

حدثنا محمد بن الحكم، حدثنا محمد بن معاوية، حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد، يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا ابن أختي، وجع، فدعا لي ومسح برأسي، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه كأنه زر الحجلة^(٤).

اختلف في وقت وفاته، واختلف في سنه، ومولده؛ ف قيل: تُوفي سنة ثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين، وهو ابن أربع وتسعين، وقيل: بل توفي وهو ابن ست وتسعين. وقال الواقدي: ولد السائب بن يزيد ابن أخت النمر، وهو رجل من كندة من أنفسهم، له حلف في قريش، في سنة ثلاث من التاريخ.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٤١٣٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب (جزاء الصيد) باب (حج الصبيان) حديث رقم (١٨٥٨).

(٣) رواه البخاري في كتاب (الجهاد والسير) باب (استقبال الغزاة) حديث رقم (٣٠٨٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب (الوضوء) باب (استعمال فضل وضوء الناس) حديث رقم (١٩٠)، ومسلم برقم (٢٤٣٥).

باب سهيل

١٠٧٥ - سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ: قال ابن هشام: ويقال: عائذ بن ثعلبة بن عثم بن مالك بن النجار، شهد بدرًا.

وقال موسى بن عقبة: كان لسهيل بن رافع ولأخيه عند مسجد رسول الله ﷺ مِرْبَدًا. شهد سهيل هذا بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٠٧٦ - سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الأنصاري: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البدرين، فقال: سهيل بن عمرو الأنصاري، شهد بدرًا وقتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصفين.

قال أبو عمر رحمه الله: وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين.

وقال أبو عمر رحمه الله: ومن جعل سهيل بن عمرو بن أبي عمرو، وسهيل بن رافع بن أبي عمرو واحدًا، فقد غلط، ووهم، ولم يعلم.

١٠٧٧ - سهيل بن بيضاء القرشي الفهري: يكنى أبا أمية، فيما زعم بعضهم، والبيضاء أمه التي كان ينسب إليها اسمها دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وهو: سهيل بن عمرو بن وهب، وقيل: سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهياب بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. وقيل: سهيل بن بيضاء، هو: سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال... النسب كما ذكرناه.

خرج سهيل مهاجرًا إلى أرض الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر، ثم قدم على رسول الله ﷺ بمكة، فأقام معه حتى هاجر، وهاجر سهيل، فجمع الهجرتين جميعًا، ثم شهد بدرًا.

ومات بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، وصلى عليه رسول الله ﷺ في المسجد.

وروى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك، قال: كان أسن أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهيل بن بيضاء.

روى الدراوردي، عند عبد الواحد بن حمزة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء في المسجد^(١).

١٠٧٨ - سهيل بن عامر بن سعد الأنصاري: استشهد يوم بئر معونة رضي الله عنه.

(١) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٩٧٣).

١٠٧٩ - سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب، القرشي العامري: يكنى أبا زيد كان أحد الأشراف من قريش، وساداتهم في الجاهلية، أسر يوم بدر كافراً، وكان خطيب قريش، فقال عمر: يا رسول الله، انزع ثنيته، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً. فقال ﷺ: «دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده»^(١)، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم، فقال في ذلك [المقارب]:

أسرتُ سهيلاً، فما أبتغي أسيراً به من جميع الأمم
وخُئِدْتُ تعلمُ أن الفتى سهيلاً فتاهاً إذا تُصطَلِمَ
ضربتُ بذي الشُّفر حتى انثنى وأكرهتُ سيفي على ذي العلم

قال: فقدم مكرز بن حفص بن الأحنف العامري، فقاطعهم في فداءه، وقال: ضعوا رجلي في القيد حتى يأتيكم الفداء، ففعلوا ذلك.

وكان سهيل أعلم مشقوق الشفة، وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «قد سهل لكم من أمركم»^(٢)، وعقد مع رسول الله ﷺ الصلح يومئذ، وهو كان متولي ذلك دون سائر قريش، وهو الذي مدحه أمية بن أبي الصلت، فقال [الكامل]:

أبا يزيد رأيت سيبك واسعاً وسجال كفك يستهل ويمطر

وقال فيه ابن قيس الرقيات حين منع خزاعة من بني بكر بعد الحديبية، وكانوا أخواله، فقال [الخفيف]:

منهم ذو الندى سهيل بن عمرو عصمة الناس حين جبّ الوفاء
حاط أخواله خزاعة لماً كثرتهم بمكة الأحياء

وكان المقام الذي قامه في الإسلام الذي قال رسول الله ﷺ لعمر: «دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده»، فكان مقامه في ذلك أنه لما ماج أهل مكة عند وفاة النبي ﷺ، وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيباً، فقال: والله إني أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها، فلا يغربكم هذا من أنفسكم - يعني أبا سفيان - فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكنه قد جشم على صدره حسد بني هاشم. وأتى في خطبته بمثل ما جاء به أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة، فكان ذلك معنى قول رسول الله ﷺ فيه لعمر، والله أعلم.

وروى ابن المبارك، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، يقول: حضر

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٣/٣١٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الشروط) باب (الشروط في الجهاد والمصالحة مع أصل الحرب وكتابة الشروط) حديث رقم (٢٧٣١).

النَّاسُ بَابِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَأُولَئِكَ الشُّيُوخُ مِنْ قَرِيشٍ، فَخَرَجَ آذِنُهُ فَجَعَلَ يَأْذِنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ: لَصْهَيْبٍ، وَبِلَالٍ، وَأَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ يُحِبُّهُمْ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِمْ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ لَيُؤْذِنُ لِهَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا، فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو - قَالَ الْحَسَنُ: وَيَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ مَا كَانَ أَعْقَلَهُ! -: أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ أَرَى الَّذِي فِي وُجُوهِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ غَضَابًا، فَاغْضَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، دُعي الْقَوْمُ وَدُعيْتُمْ، فَاسْرِعُوا وَأَبْطَأْتُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَمَا سَبَقُوكُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَشَدَّ عَلَيْكُمْ قُوَّةً مِنْ بَابِكُمْ هَذَا الَّذِي تَتَنَافَسُونَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِمَا تَرُونَ، وَلَا سَبِيلَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَى مَا سَبَقُوكُمْ إِلَيْهِ، فَانْظُرُوا هَذَا الْجِهَادَ، فَالْزَمُوهُ، عَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَكُمْ شَهَادَةً، ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ، وَقَامَ وَلَحِقَ بِالشَّامِ.

قال الحسن: فصدق، واللَّه لا يجعل الله عبداً له أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.

وذكر الزُّبَيْرُ، عَنْ عَمِّهِ مَصْعَبٍ، عَنْ نُوْفَلِ بْنِ عِمَارَةَ، قَالَ: جَاءَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرِو إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَلَسَا وَهُوَ بَيْنَهُمَا، فَجَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ الْأُولُونَ يَأْتُونَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: هَهنا يَا سَهِيلُ، هَهنا يَا حَارِثُ، فَيَنْحِيهِمَا عَنْهُ، فَجَعَلَ الْأَنْصَارُ يَأْتُونَ فَيَنْحِيهِمَا عَنْهُ كَذَلِكَ، حَتَّى صَارَ فِي آخِرِ النَّاسِ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ عَمْرِو قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ لِسَهِيلِ بْنِ عَمْرِو: أَلَمْ تَرِ مَا صَنَعَ بِنَا؟ فَقَالَ لَهُ سَهِيلُ: إِنَّهُ الرَّجُلُ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ، يَنْبَغِي أَنْ نَرْجِعَ بِاللَّوْمِ عَلَى أَنْفُسِنَا، دُعي الْقَوْمُ، فَاسْرِعُوا، وَدَعِينَا فَأَبْطَأْنَا، فَلَمَّا قَامُوا مِنْ عِنْدِ عَمْرِو أَتِيَاهُ، فَقَالَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَيْنَا مَا فَعَلْتَ بِنَا الْيَوْمَ، وَعَلِمْنَا أَنَا أَتَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِنَا، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ نَسْتَدْرِكُ بِهِ مَا فَاتَنَا مِنَ الْفَضْلِ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا هَذَا الْوَجْهَ، وَأَشَارَ لِهِمَا إِلَى ثَغْرِ الرُّومِ، فَخَرَجَا إِلَى الشَّامِ، فَمَاتَا بِهَا.

قالوا: وَكَانَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالصَّدَقَةِ، وَخَرَجَ بِجَمَاعَةِ أَهْلِهِ إِلَّا بَنَتَهُ هِنْدًا إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِهِ أَحَدٌ إِلَّا بَنَتُهُ هِنْدُ وَفَاحْتَةُ بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ سَهِيلٍ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى عَمْرِو، فَزَوَّجَهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ خَرَجَ مَعَ سَهِيلٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُمَا إِلَّا فَاحْتَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: زَوْجُوا الشَّرِيدَ الشَّرِيدَةَ، ففعلوا، فنشر الله منهما عدداً كثيراً.

قال المدائني: قَتَلَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو بِالْيَرْمُوكِ. وقيل: بَلِ مَاتَ فِي طَاعُونِ عَمَّوَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٠٨٠ - سَهِيلُ بْنُ عَدِيِّ الْأَزْدِيِّ: مِنْ أَزْدَ شَنْوَةَ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيداً.

باب سُويد

١٠٨١ - سُويد بن الصامت الأوسي: لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ مِنْ مَكَّةَ فِي

حجة حجها سويد على ما كانوا يحجون عليه في الجاهلية، وذلك في أول مبعث النَّبِيِّ ﷺ، ودعائه إلى الله عزَّ وجلَّ، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فلم يردَّ عليه سويد شيئاً، ولم يظهر له قبول ما دعاه إليه، وقال له: لا أبعد ما جئت به، ثم انصرف إلى قومه بالمدينة، فيزعم قومه أنه مات مسلماً، وهو شيخ كبير، قتلته الخزرج في وقعة كانت بين الأوس والخزرج، وذلك قبل بُعَاث.

قال أبو عمر رحمه الله: أنا شاكٌّ في إسلام سويد بن الصامت كما شك فيه غيري ممَّن ألف في هذا الشأن قبلي، والله أعلم.

وكان شاعراً محسناً كثير الحكيم في شعره، وكان قومه يدعونه الكامل لحكمة شعره وشرفه فيهم، وهو القائل فيهم [الطويل]:

ألا رُبَّ من تدعو صديقاً، ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يَفْري
وهو شعر حسن، وله أشعار حسان.

ذكر ابن إسحاق، قال: حدَّثني عاصم بن عمرو بن قتادة الظَفَرِي، عن أشياخ من قومه قالوا: قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً، أو معتمراً، قال: وكان يسميه قومه الكامل، وسويد هو القائل [الطويل]:

ألا رُبَّ من تدعو صديقاً، ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يَفْري
ومقالته كالشَّهد ما كان شاهداً وبالغيب مأثورٌ على ثُغرة النَّحرِ
يسرُّك باديه، وتحت أديمه منيحة شرَّ تفتري عقب الظَّهرِ
تُبِينُ لك العينان ما هو كاتم من الغلِّ، والبغضاء، والنَّظر الشَّرُّ
فَرَشْنِي بخير طالما قد برَّيتني وخير الموالى من يرش، ولا يبري
١٠٨٢ - سويد بن مخشي أبو مخشي الطائي: وقيل فيه: أُرِيدَ بن مخشي. ذكره أبو

معشر وغيره فيمن شهد بدرًا.

١٠٨٣ - سويد بن مقرن بن عائذ المُرَني: أخو النُّعَمان بن مقرن، يكنى أبا عدي. وقيل: يكنى أبا عمرو.

روى شعبة، عن حُصَيْن، عن هلال بن يساف، قال: كنا نبيع البَزَّ في دار سويد بن مُقَرَّن، فخرجت جارية وقالت لرجل منَّا كلمة، فلطمها، فغضب سويد، وقال: لطمت وجهها! لقد رأيتني سابع سبعة من إخواني مع رسول الله ﷺ ما لنا خادم إلا واحدة، فلطمها أحدنا، فأمرنا رسول الله ﷺ، فأعتقناها^(١).

يعد في الكوفيين، وبالكوفة مات، روى عنه الكوفيون.

١٠٨٤ - سويد بن النُّعَمان بن مالك بن عائذ بن مَجْدعة بن جُشَم بن حارثة

(١) رواه الترمذي بنحوه في كتاب (النذور والأيمان) باب (في الرجل يلطم خادمه) حديث رقم (١٥٨٢).

الأنصاري: شهد بيعة الرضوان، وقيل: إنه شهد أهداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. يعدُّ في أهل المدينة. روى عنه بشير بن يسار. قال الدارقطني: لم يزُرْ عنه غيره.

١٠٨٥ - سويد بن قيس: قال: جلبت أنا ومُخَرِّفة العبدى بَرًّا من هَجَر، وأتينا به مَكَّة، فأتانا النَّبِيُّ ﷺ، فابتاع مِنَّا رَجُلَ سراويل، وَثَمَّ وَرَّانَ يَزْنَ بالأجر، فقال له رسول الله ﷺ: «يا وَرَّانُ، زِنِ وَأَرْجِحْ»^(١).

يختلف في حديثه. روى عنه سماك بن حرب، يُعدُّ في الكوفيين.

١٠٨٦ - سويد بن حنظلة: لا أعرف له نسباً. حديثه عند إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته، عن أبيها سويد بن حنظلة، قال: أتينا رسول الله ﷺ، ومعنا وائل بن حُجْر الحضرمي، فأخذه عدو له، فتخرج القوم أن يحلفوا، وحلفت أنه أخي، فخلوا سبيله، فأتينا النَّبِيَّ ﷺ، فأخبرته، فقال: «صدقْتَ، المسلمُ أخو المسلم»^(٢). لا أعلم له غير هذا الحديث.

١٠٨٧ - سويد بن عمرو: قتل يوم مؤتة شهيداً. وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين وهب بن سعد بن أبي سرح العامري، والله أعلم.

١٠٨٨ - سويد الأنصاري: ويقال: الجهني، ويقال: المُزَنِّي، حليف للأنصار، والد عُقْبَة، أو عتبة بن سويد، مدني.

روى عنه ابنه عتبة من حديث شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: أخبرني عتبة بن سويد أنه سمع أباه، وكان من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ. روى عن عُقْبَة الزهري وربيعه حديثه في اللَّقْطَة^(٣)، وفي أحد: «جَبَلٌ يَحْبُنَا، وَنُجْبَةٌ»^(٤)، حديثان صحيحان.

١٠٨٩ - سويد بن عامر الأنصاري: روى عنه مجمَّع بن يحيى، وهو أحد عمومته: حديثه: أن النَّبِيَّ ﷺ، قال: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ ولو بالسَّلام»^(٥).

١٠٩٠ - سويد بن هبيرة بن عبد الحارث الديلي: وقيل: العبدى. وقيل: العدوي، حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ، أنه قال: «خيرُ مالِ الرجلِ المسلمِ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، أو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ»^(٦).

حديثه عند أبي نعامة، عن إياس بن زهير، عنه، من رواية روح بن عبادة، عن أبي نعامة، عن إياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ. وقال

(١) رواه أبو داود في كتاب (البیوع) باب (في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر) حديث رقم (٣٣٣٦).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الایمان) باب (المعارض في اليمين) حديث رقم (٣٢٥٦).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٤٦٨).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٤٣/٣).

(٥) رواه المتقي الهندي في (كنز العمال) رقم (٦٩١٤).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٤٦٨/٣).

عبد الوارث ومعاذ بن معاذ: عن أبي نعام، عن إياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة، قال: بلغني عن النَّبِيِّ ﷺ.

١٠٩١ - سويد بن طارق: ويقال: طارق بن سويد، وهو الصواب، وهو من حضرموت، وقد ذكرناه في «باب طارق» من كتابنا هذا.

حدَّثنا عبد الوارث، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بن زهير، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه: أن سويد بن طارق - أو طارق بن سويد - سأل النَّبِيَّ ﷺ عن الخمر، فنهاه، فقال: يا رسول الله إنها دواء، قال: «لا، ولكنها داء»^(١).

هكذا قال شعبة: سويد بن طارق، أو طارق بن سويد - على الشك.

وقال حماد بن سلمة، عن سماك، عن علقمة بن وائل: عن طارق بن سويد، ولم يشك، ولم يقل: عن أبيه.

١٠٩٢ - سويد بن جبلة الفزاري: روى عن النَّبِيِّ ﷺ، وأدخله أبو زرعة الدمشقي في «مسند الشاميين»، فغلط، وليست له ضجة، وحديثه مرسل، أنكر عليه ذلك أبو حاتم الرازي.

١٠٩٣ - سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: يكنى أبا أمية، أدرك الجاهلية، ولم ير النَّبِيَّ ﷺ، وكان شريكاً لعمر في الجاهلية، وكان أسنَّ من عمر؛ لأنه ولد عام الفيل، وكان قد أدى الصدقة إلى مصدق النَّبِيِّ ﷺ، ثم قدم المدينة يوم دفن النَّبِيِّ ﷺ، ثم شهد القادسية، فصاح النَّاس: الأسد الأسد! فخرج إليه سويد بن غفلة، فضرب الأسد على رأسه، فمر سيفه في فغار ظهره، وخرج من عكوة ذنبه، وأصاب حجراً، ففلقه. روى هذه الحكاية فلغلة الجعفي، ثم شهد سويد بن غفلة مع علي رضي الله عنه صفين.

وقال عاصم بن كليب الجرهمي: تزوج سويد بن غفلة جارية بكرةً وهو ابن مائة وست عشرة سنة، فافتضها.

قال أبو نعيم: حدَّثنا حنش بن الحارث، قال: كان سويد بن غفلة يمر بنا، وله امرأة في النَّخع، فكان يَخْتَلِف إليها، وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة.

وروى أبو ليلى الكندي، عن سويد بن غفلة، قال: أتانا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ فأخذت بيده، أو أخذ بيدي، فقرأت في عهده: لا يُجْمَعُ بين مفترق ولا يُفَرَّقُ بين مجتمع؛ خشية الصدقة. وذكر تمام الخير^(٢).

سكن الكوفة، ومات بها في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين، وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة. وقيل: سبع وعشرين ومائة سنة.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الطب) باب (في الأدوية المكروهة) حديث رقم (٣٨٧٣).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الزكاة ووجوبها) باب (في زكاة السائمة) حديث رقم (١٥٧٩).

باب سَوَادَة

١٠٩٤ - سَوَادَة بن عمرو الأنصاري: ويقال: سواد بن عمرو الأنصاري.

وحديثه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أقاده من نفسه. روى عنه الحسن، ومحمد بن سيرين. يُعَدُّ في البصريين.

١٠٩٥ - سَوَادَة بن عمرو: روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن. أظنه الأول، والله أعلم.

١٠٩٦ - سَوَادَة بن الربيع: ويقال: ابن الربيع الجرهمي، له صحبة. بصري، روى عنه سالم بن عبد الرحمن الجرهمي، والله أعلم.

باب سَلِيط

١٠٩٧ - سَلِيط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد بن نضر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤي القرشي العامري: أخو سهيل بن عمرو، وكان من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين. وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، ولم يذكره غيره في البدرين، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى هوزة بن علي الحنفي، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي، وهما رئيسا اليمامة، وذلك في سنة ست أو سبع. ذكر الواقدي وابن إسحاق إرساله إلى هوزة، وزاد ابن هشام: وثمامة. وقتل سنة أربع عشرة.

١٠٩٨ - سَلِيط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن عَنَم بن عدي بن النجار الأنصاري: شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد كلها، وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدًا، روى عنه ابنه عبد الله بن سليط.

١٠٩٩ - سَلِيط بن سليط بن عمرو العامري: شهد مع أبيه سليط اليمامة.

قال ابن إسحاق: وقتل هنالك. وقال أبو معشر: لم يقتل هنالك، والصواب ما قاله أبو معشر إن شاء الله تعالى؛ لأنَّ الزبير ذكر في خبره أنَّ عمر بن الخطاب لما كسا لأصحاب رسول الله ﷺ الحُلل فضلت عنده حلة، فقال: دلوني على فتى هاجر هو وأبوه. فدلوه على عبد الله بن عمر، فقال: لا، ولكن سليط بن سليط، فكساه إياها.

١١٠٠ - سَلِيط بن سفيان بن خالد بن عوف: له صحبة. هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله ﷺ طلائع في آثار المشركين يوم أُحد.

١١٠١ - سَلِيط التميمي: له صحبة. يعد في البصريين، روى عنه الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومن حديث محمد بن سيرين عنه أنه قال في يوم الدار: نهانا عثمان رضي الله عنه عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم عن أقطارها.

باب سُرَاقَة

١١٠٢ - سُرَاقَة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى بن غزيرة. كذا قال الواقدي، وابن

عُمارة، وأبو مَعَشَر، وقال إبراهيم بن سَعْدٍ، عن ابن إسحاق: هو عبد العُزَّى بن عُزْوة، وفي رواية هارون بن أبي عيسى، عن ابن إسحاق: عبد العُزَّى بن فروة، وكلاهما خطأ، والصَّواب: عبد العُزَّى بن غزِيَّة بن عمرو بن عبد عوف بن عَثَم بن مالك بن النُّجَار، شهد بدرًا، وأُحْدًا، والمشاهد كلها، وتُوفِّي في خلافة معاوية.

١١٠٣ - سراقه بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن عثم بن مالك بن النجار الأنصاري: شهد بدرًا، وأُحْدًا، والخندق، والحُدَيْيَّة، وخيبر، وعمره القضاء، وقتل يوم مؤتة شهيدًا.

١١٠٤ - سراقه بن الحُباب الأنصاري: استشهد يوم حنين.

١١٠٥ - سراقه بن الحارث بن عدي العجلاني: قتل يوم حنين شهيدًا سنة ثمان من الهجرة.

١١٠٦ - سراقه بن مالك بن جُعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن علي بن كنانة المدلجي الكناني: يكنى أبا سفيان، كان ينزل قُديداً. يعدُّ في أهل المدينة، ويقال: إنه سكن مكة.

روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وجابر، وروى عنه: سعيد بن المسيب، وابنه محمد بن سراقه.

وذكر عبد الرزاق، عن ابن عُيَيْنَةَ، عن وائل بن داود، عن الزهري، عن محمد بن سراقه، عن أبيه سراقه بن مالك: أنه جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أُرِيت الضالة تَرِدُ على حوض إبلي، ألي أجر إن سقيتها؟ فقال: «في الكبدِ الحرَّى أجرٌ»^(١). ورواه محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن أبيه: أن أخاه سراقه بن مالك قال: قلت: يا رسول الله، أُرِيت الضالة... فذكر مثله سواء^(٢).

وروى سفيان بن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن: أن رسول الله ﷺ قال لسراقه بن مالك: «كيف بك إذا لبست سوارِي كسرى؟» قال: فلما أتني عمر بسوارِي كسرى، ومِنْطَقَتَهُ وتاجه دعا سراقه بن مالك، فألبسه إياهما، وكان سراقه رجلاً أزب كثير شعر الساعدين، وقال له: ارفع يديك، فقال: الله أكبر، الحمد لله الذي سلّهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا ربّ النَّاسِ، وألبسهما سراقه بن مالك بن جعشم، أعرابي، رجل من بني مدلج، ورفع بها عمر صوته، وكان سراقه بن مالك بن جعشم شاعراً مجوداً، وهو القائل لأبي جهل [الطويل]:

أبا حَكَمَ واللّه لو كنتَ شاهداً لأمر جَوادي إذ تَسُوخُ قِوَائِمُهُ
علمت ولم تشكك بأنَّ محمداً رسول بَرهانٍ فمن ذا يُقاومُهُ

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٣٤/٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٧٥/٤).

عليك بكف القوم عنه فإنني أرى أمره يوماً ستبدو معالمه
 بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس طراً يسالمة
 ومات سراقه بن مالك بن جعشم سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان رضي الله
 عنه، وقد قيل: إنه مات بعد عثمان.

١١٠٧ - سراقه بن عمرو: ذكروه فيهم، ولم ينسبوه.

قال سيف بن عمر: ردّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سراقه بن عمرو إلى الباب،
 وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي. وسراقه بن عمرو هو الذي صالح أهل
 أرمينية والأرمن على الباب، وكتب إلى عمر بذلك، ومات سراقه هناك، واستخلف
 عبد الرحمن بن ربيعة، فأقره عمر على عمله. قال: وكان سراقه بن عمرو يدعى ذا النور،
 وكان عبد الرحمن بن ربيعة يدعى أيضاً ذا النور. قاله سيف بن عمر.

باب سُبَيْع

١١٠٨ - سُبَيْع بن حاطب: بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن معاوية بن مالك بن
 عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي: قُتل يوم أُحُدٍ شهيداً،
 وقيل: ابن عيشة [بدل هيشة].

١١٠٩ - سُبَيْع بن قيس بن عيشة: بن أُمَيَّةَ بن مالك بن عامرة بن عَدِيَّ بن كعب
 الأنصاري. وقال ابنُ عُمارة: هو سُبَيْع بن قيس بن عائشة بن أُمَيَّةَ الأنصاري الخزرجي، شهد
 بدرًا هو وأخوه عباد بن قيس، وشهد أُحُدًا.

باب سَوَاد

١١١٠ - سواد بن يزيد: ويقال: ابنُ رِزْق، ويقال: ابنُ رزّين، ويقال: ابنُ رزيق بن
 ثعلبة بن عبيد بن عديّ بن عَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ، الأنصاري السَلَمي، شهد بدرًا، وأُحُدًا
 رضي الله عنه.

١١١١ - سواد بن غَزِيَّة: ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا والمشاهد بعدها، من
 بني عدي بن النّجار، وهو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي يوم بدر.
 وسواد بن غزوة هو كان عامل رسول الله ﷺ على خيبر، فأتاه بتمر جَنِيْبٍ قد أخذ منه
 صاعاً بصاعين من الجَمْع.

رواه الدَّرَاوَرْدِي، عن عبد المجيد بن سهيل، عن المسيب أن أبا سعيد وأبا هريرة
 حدثاه: أن رسول الله ﷺ بعث سواد بن غزوة أخا بني عدي من الأنصار، فأمره على خيبر،
 فقدم عليه بتمر جنيب، وذكر الحديث^(١).

(١) رواه الدارقطني في سننه (١٧/٣).

وذكر الطبري سواد بن غزية، ووقع في أصل شيخنا: سودة بن غزية، وهو وهم وخطأ، قال: وهو من بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاة، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، والمشاهد كلها، وهو الذي طعنه النَّبِيُّ ﷺ بمخصرة، ثم أعطاه إياها، فقال: «استَقِدْ»^(١).

١١١٢ - سواد بن عمرو النجاري الأنصاري: روى عن النَّبِيِّ ﷺ أنه نهى عن الخُلُق مرتين، أو ثلاثاً، وأنه رآه متخلقاً، طعنه النَّبِيُّ ﷺ بجريدة في بطنه، فخدشه، فقال: أَقْصَنِي، فكشف له النَّبِيُّ ﷺ عن بطنه، فوثب، فقبَّل بطن النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

روى عنه الحسن البصري رحمة الله عليه، وهذه القصة لسواد بن عمرو، لا لسواد بن غزية، وقد رويت لسواد بن غزية.

١١١٣ - سَوَاد بن قارب الدَّوسِي: كذا قال ابن الكلبي. وقال ابنُ أبي خيثمة: سواد بن قارب سدوسي من بني سدوس. قال أبو حاتم: له صُحْبَةٌ.

قال أبو عمر رحمه الله: وكان يتكهن في الجاهلية، وكان شاعراً، ثم أسلم، وداعبه عمر يوماً، فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد؟! فغضب، وقال: ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جهلنا وكفرنا شر من الكهانة، فما لك تعيرني بشيء تبت منه، وأرجو من الله العفو عنه! وقد رُوي أن عمر إذ قال له وهو خليفة: كيف كهانتك اليوم؟ غضب سواد، وقال: يا أمير المؤمنين ما قالها لي أحد قبلك، فاستحيى عمر، ثم قال له: يا سواد، الذي كنا عليه من الشرك أعظم من كهانتك، ثم سأله عن حديثه في بدء الإسلام وما أتاه به رَئِيْه من ظهور رسول الله ﷺ، فأخبره أنه أتاه رَئِيْه ثلاث ليالٍ متواليات، وهو فيها كله بين النائم، واليقظان، فقال له: قم يا سواد، فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل، قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، وأنشد في كل ليلة من الثلاث ليالٍ ثلاثة أبيات معناها واحد، وقافيتها مختلفة، أولها [السريع]:

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَتَطْلَابِهَا	وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَفْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى	مَا صَادِقُ الْجَنِّ كَكَذَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ	لَيْسَ قَدَامَهَا كَأَذْنَابِهَا

وذكر تمام الخبر، وفي آخره شعر سواد، إذ قدم على النَّبِيِّ ﷺ، فأنشده ما كان من الجني رَئِيْه إليه ثلاث ليالٍ متواليات، وذكر قوله في ذلك [الطويل]:

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَذِهِ وَرُقْدَةٍ	وَلَمْ يَكْ، فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ، بِكَاذِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ	أَتَاكَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ
فَرَفَعْتُ أَذْيَالَ الْإِزَارِ، وَشَمَّرْتُ	بِي الْفَرَسُ الْوَجْنَاءَ حَوْلَ السَّبَاسِبِ

(١) راجع الإصابة لابن حجر (٣٥٩٥).

(٢) رواه البيهقي في سننه (٤٨/٨).

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
وَأَنْتَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبِّنَا وَإِنْ كَانَ، فِيمَا جِئْتَ، شَيْبُ الدَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا دُوشَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

باب سَاعِدَة

١١١٤ - سَاعِدَة بن حَرَام بن مُحَيِّصَة: روى عنه بُشَيْر بن يسار، ولا تَصَحُّ له صُحْبَة، وحديثه في كسب الحُجَّام مرسل عندي، والله أعلم.

حديثه عند يعقوب بن إبراهيم بن سَعْدٍ، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن بُشَيْر بن يسار: أن سَاعِدَة بن حَرَام بن سَعْدٍ بن مُحَيِّصَة حَدَّثَهُ: أَنَّهُ كَانَ لِمُحَيِّصَة بن مَسْعُودٍ عبد حِجَام يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَيِّبَة، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْفِقْهُ عَلَى نَاضِحِكَ»^(١)، وَإِنَّمَا قُلْنَا بَرَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ لِحَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ فِي ذَلِكَ.

١١١٥ - سَاعِدَة الهَذَلِي: والد عبد الله بن ساعدة، في صحبته نظر، والله أعلم.

باب سُلَمَى

١١١٦ - سُلَمَى بن القَيْن. قال ابن الكلبي: سُلَمَى بن القَيْنِ صحب النَّبِيَّ ﷺ.

١١١٧ - سُلَمَى بن حَنْظَلَة السُّحَيْمِي: أَبُو سَالِمٍ، لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب الأفراد في السنين

١١١٨ - السَّكْرَان بن عمرو: أخو سهيل بن عمرو لأبيه وأُمُّه، القُرَشِيَّ العامري، قد تقدم نسبه في باب أخيه وبني أخيه.

كان السَّكْرَان بن عمرو من مهاجرة الحبشة، هاجر إليها مع زَوْجِهِ سَوْدَة بنت زَمْعَة زوج النَّبِيِّ ﷺ، ومات هناك، ثم تزوجها رسول الله ﷺ. هذا قول موسى بن عقبة، وأبي معشر. وقال ابنُ إسحاق والواقدي: رجع السَّكْرَان بن عمرو إلى مَكَّةَ فماتَ بها قبل الهجرة إلى المدينة، وخلف رسولُ الله ﷺ على زَوْجِهِ سَوْدَة رضي الله عنها.

١١١٩ - سُوبِط بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عُمَيْلَة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القُرَشِيَّ العبدري: أمه امرأة من خزاعة تسمى هُنَيْدَة، كان من مهاجرة الحبشة، ولم يَذْكُرْهُ ابْنُ عَقْبَة فيمن هاجر إلى أَرْضِ الحبشة، سقط له، وذكره مُحَمَّدٌ بنُ إِسْحَاق وغيره.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الإجارة) باب (في كسب الحُجَّام) حديث رقم (٣٤٢٢).

وشهد سويبط بدرًا، وكان مزاحًا يُفُطِر في الدعابة، وله قصةٌ ظريفةٌ مع نُعيمان وأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ نذكرها لما فيها من الظرف، وحسن الخلق.

حدَّثنا سعيد بن نصر، حدَّثنا قاسم بن أَصْبَغ، حدَّثنا مُحَمَّد بن وَضَّاح، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا وكيع، عن زُمعة بن صالح، عن الزهري، عن وهب بن عبد بن زمعة، عن أم سلمة، قالت: خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تجارةٍ إلى بصرى قبل موت النَّبِيِّ ﷺ بعام، ومعه نُعيمان وسويبط بن حَزْملة، وكانا قد شهدا بدرًا، فكان نعيمان على الزاد، فقال له سويبط - وكان رجلاً مزاحاً -: أطمعني. فقال: لا، حتَّى يجيء أبو بكر، فقال: أما والله لأعطيتك، فمروا بقوم، فقال لهم سويبط: تشترون مني عبداً؟ قالوا: نعم، قال: إنَّه عبدٌ له كلام، وهو قاتل لكم: إني حُرٌّ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تُفسدوا عليَّ عبدي. قالوا: بل نشتره منك. قال: فاشتروه منه بعشْر قلائص. قال: فجاؤوا فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلاً، فقال نعيمان: إنَّ هذا يستهزئ بكم، وإني حُرٌّ لست بعبدٍ. قالوا: قد أخبرنا خبرك، فانطلقوا به، فجاء أبو بكر، فأخبره سويبط، فاتبعهم، فردَّ عليهم القلائص، وأخذه، فلمَّا قدموا على النَّبِيِّ ﷺ أخبروه، قال: فضحك النَّبِيُّ ﷺ وأصحابه منها حولاً^(١).

هكذا روى هذا الخبر وكيع، وخالفه غيره، فجعل مكان سويبط: نُعيمان، وقد ذكرناه في «باب النون».

وذكر أبو حاتم الرازي سويبط بن عمرو من المهاجرين الأوّلين، هكذا، ولم يزد، ولا أعرف ما ذكر من ذلك، وقد جعل من سويبط ثلاثة رجال، وإنَّما هو واحد، فلله الحمد على توفيقه ونعمه، لا شريك له.

١١٢٠ - سكين الضمري: مدني له ضُحبةٌ. روى عنه عطاء بن يسار.

قال البخاري: سكين الضمري مدني له ضُحبةٌ، سمع النَّبِيَّ ﷺ، قاله لي مُحَمَّد بن سلام، عن مخلد بن يزيد، عن ابن جريج، قال: أخبرت عن عطاء بن يسار، عن سكين الضمري، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: «المؤمنُ يأكلُ في معي واحدٍ».

قال: وقال موسى بن عبيدة، عن عبيد بن الأغر، عن عطاء بن يسار، عن جَهْجَاه، عن النَّبِيِّ ﷺ بذلك، ولا يصحُّ جَهْجَاه عن النَّبِيِّ ﷺ. هذا كله كلام البخاري^(٢).

١١٢١ - سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، القرشي

الجُمَحِيّ: والد عبد الرَّحْمَنِ بن سابط.

روى عنه ابنُه عبد الرَّحْمَنِ بن سابط، عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قال: «إذا أصيب أحدُكم بمصيبةٍ، فليذكر مصيبتَه بي، فإنَّها من أعظم المصائب»^(٣).

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (الأدب) باب (المزاح) حديث رقم (٣٧١٩).

(٢) رواه البخاري في تاريخه الكبير (١٩٨/٤). (٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٧١٨).

وكان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، سابط جده، وفي ذلك نظر والله أعلم.

رواه عن عبد الرحمن بن سابط علقمة بن مرثد.

١١٢٢ - سباع بن عُرْفُطَة: استعمله النبي ﷺ على المدينة حين خرج إلى خيبر، وإلى دومة الجندل، وهو من كبار الصحابة.

١١٢٣ - سُلَيْك بن هُذْبَة العُطْفَانِي: روى عنه حديثه جابر بن عبد الله، حيث أمره رسول الله ﷺ أن يصلي ركعتين يوم الجمعة وهو يخطب، وكان سُلَيْك قد جلس ذلك الوقت قبل أن يركع^(١).

١١٢٤ - سَعِيد بن سَهِيل الأنصاري الأشْهَلِي: مذكور فيمن شهد بدرًا، لم يذكره ابن إسحاق.

١١٢٥ - سلمة بن قيس الجرَومي: والد عمرو بن سلمة. له صُحْبَة ولابنه عمرو الذي كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين أو ثمان، وعليه بردة، كان إذا سجد بدت منها عورته، فقالت امرأة من الحي: غطوا عنا است قارئكم. ذكره البخاري^(٢).

١١٢٦ - سواء بن خالد: من بني عامر بن ربيعة بن عمرو بن صعصعة، وهو أخو حبة بن خالد، حديثهما عند الأعمش، عن سلام بن شرحبيل، قال: سمعت حبة وسواء ابني خالد، يقولان: أتينا رسول الله ﷺ وهو يعمل عملاً، فأعناه عليه، فلما فرغ دعا لنا، وقال: «لا تيسا من الرزق ما تهزرت رؤوسكما، فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر، ثم يغطي الله ويرزقه»^(٣). هكذا كان أبو معاوية يقول: سواء، وكان وكيع يقول: سوار بالراء.

١١٢٧ - سيابة بن عاصم السلمي: حديثه عند هشيم، عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جدّه، عن سيابة بن عاصم السلمي: أن النبي ﷺ قال يوم حنين: «أنا ابن العواتك»^(٤)، فسئل هشيم عن العواتك، فقال: أمهات كن له من قيس.

قال أبو عمر رحمه الله: يعني: جدّات كن له لأبائه وأجداده. وقد روي في هذا الحديث عن سيابة بن عاصم، عن النبي ﷺ: «أنا ابن العواتك من سليم» ولا يصح ذكر سليم فيه، والعواتك: جمع عاتكة.

قال أبو عمر رحمه الله: في ذلك قولان: أحدهما: العواتك ثلاث من بني سليم؛ إحداهن: عاتكة بنت الأوقص بن مالك، وهي جدة النبي ﷺ من قبل بني زهرة، والثانية: عاتكة بنت هلال بن فالح أم عبد مناف، والثالثة: عاتكة أم هاشم.

(١) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٨٧٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب (المغازي) باب (من شهد الفتح) حديث رقم (٤٣٠٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٦٩/٣). (٤) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٧٢٤).

والقول الثَّاني: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بنسوة أباكارٍ من بني سليم، فأخرجن ثديهنَّ، فوضعنهما في في رسول الله ﷺ، فدرَّت.

١١٢٨ - سكنة بن الحارث: له صُحبةٌ. حديثه عند عبد الله بن شقيق العُقيلي.

١١٢٩ - سِلْكان بن سلامة الأنصاري: أبو نائلة، قد ذكرناه في الكُنى، وهو أحد النفر الذين قتلوا كعب بن الأشرف، واسمه: سعد، وسلكان لقبٌ له، وهو أشهر بكنيته، ولذلك أخرجنا ذكره إلى الكُنى.

١١٣٠ - سفينة مولى رسول الله ﷺ: وقيل: مولى أم سلمة زوج النَّبي ﷺ، قيل: أعتقه النَّبي ﷺ، وقيل: أعتقته أم سلمة، واشترطت عليه خدمة النَّبي ﷺ ما عاش. يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: يكنى أبا البَختري، وأبو عبد الرَّحمن أكثر وأشهر.

ذكر عمر بن شَبَّة، عن أبي أحمد الزُّبيري، عن حَشْرَج بن ثُبَّاتة، عن سعيد بن جُمهان، قال: قلتُ لسفينة: يا أبا البَختري، ما اسمك؟ قال: سماني رسول الله ﷺ سفينة، ولم سمَّاك سفينة؟ وذكر الخبر^(١).

قال حماد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة أبي عبد الرَّحمن.

قال أبو عمر رحمه الله: يقال: اسمه عمير، كان يسكن بطن نخلة.

قال الواقدي: اسم سفينة: مهران، وكان من مولَّدي الأعراب.

قال أبو عمر رحمه الله: مهران مولى رسول الله ﷺ هو غير سفينة عند أكثرهم، والله أعلم.

وقال غيره: هو من أبناء فارس، واسمه: سقبة بن مارقة، رويَا عنه أنَّه قال: سماني رسول الله ﷺ سفينة، وذلك أني خرجتُ معه ومعه أصحابه يمشون، فثقل عليهم متاعهم، فحملوه عليّ، فقال رسول الله ﷺ: «احمل، فإنَّما أنت سفينة» فلو حملت يومئذٍ وقر بعير ما ثقل عليّ.

وقال له سعيد بن جُمهان: ما اسمك؟ فقال: ما أنا بمخبرك، سماني رسول الله ﷺ سفينة، ولا أريد غير هذا الاسم.

وقال سفينة: أعتقتني أم سلمة، واشترطت عليّ أن أخدم رسول الله ﷺ ما عاش. رواه حمَّاد بن سلمة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة.

وتُوفِّي سفينة في زمن الحَجَّاج. روى عنه الحسن، ومحمَّد بن المنكدر، وسعيد بن جُمهان.

١١٣١ - سلامة بن قيصر الحضرمي: حديثه عند ابن لهيعة، عن زَبَّان بن فائد، عن

لهيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة، عن سلامة بن قيصر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٢١/٥).

يقول: «مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ...» الحديث^(١)، ولا يوجد له سماع، ولا إدراك للنبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وأنكر أبو زرعة أن تكون له صُحْبَةٌ، وقال: روايته عن أبي هريرة، يعدُّ في أهل مصر.

١١٣٢ - سابق بن ناجية: خادم النبي ﷺ.

روي عنه حديث واحد من حديث الكوفيين، اختلف فيه على شعبة ومِسْعَر، والصحيح فيه عنهما ما رواه هشيم وغيره عن أبي عقيل، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام خادم النبي ﷺ. وقد ذكرنا ذلك في موضعه، والحمد لله، ولا يصحُّ سابق في الصحابة، والله أعلم.

١١٣٣ - سُوَيْبِق بن حاطب بن الحارث بن حاطب بن هَيْشَةَ الأنصاري: قُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيداً، قتله ضِرَار بن الحَطَّاب.

١١٣٤ - سيف: من ولد قيس بن معدي كَرَب الكندي، له صُحْبَةٌ.

١١٣٥ - سَيَّار بن رَوْح: أو روح بن سَيَّار، هكذا جاء الحديث فيه على الشك من حديث الشاميين، رواه بقيَّة، عن مسلم بن زياد، قال: رأيت أربعة من أصحاب النبي ﷺ: أنس بن مالك، وفُضالة بن عبيد، وأبا المُنِيب، وروح بن سيار، أو سيار بن روح يُرْخُون العمام من خلفهم، وثيابهم إلى الكعبيين.

١١٣٦ - سُرَّق بن أسد الجهني: ويقال: الأنصاري، ويقال: إنَّه رجل من بني الدَّيْل. سكن مصر. كان اسمه الحجاب فيما يقولون، فسَمَّاه رسول الله ﷺ سُرَّق؛ لأنه ابتاع من رجل من أهل البادية راحلتين كان قدم بهما المدينة، وأخذهما، ثم هرب وتَغَيَّب عنه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «التَّمِسُوهُ». فلمَّا أتوا به إلى رسول الله ﷺ، قال: «أنت سُرَّق» في حديث فيه طول^(٢).

وبعضهم يقول في حديثه هذا: أنه لما ابتاع من البادي راحلتين أتى به إلى دار لها بابان، فأجلسه على أحدهما، ودخل فخرج من الباب الآخر، وهرب بهما، وكان سُرَّق يقول: سَمَّاني رسول الله ﷺ سُرَّق، فلا أحبُّ أن أدعى بغيره.

١١٣٧ - سراج: مولى تميم الداري. قدم على النبي ﷺ في خمسة غلمان لتميم. رُوي عنه في تحريم الخمر، وأنه أسرج في مسجد النبي ﷺ بالقنديل والزيت، وكانوا لا يسرجون قبل ذلك إلا بسعف النخل، فقال رسول الله ﷺ: «من أسرج مسجِدَنَا؟»، فقال تميم الداري: غلامي هذا، فقال: «ما اسمه؟»، فقال: فتح، فقال النبي ﷺ: «بل اسمه سراج» قال: فسماني رسول الله ﷺ سراجاً^(٣).

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٦٣٦٥). (٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٧١٦).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة (٣٣/٣).

١١٣٨ - سَعْرُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ كِنَانَةَ الْكِنَانِيِّ الدُّوْلِيِّ: حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ: «حقنا في الجَدَّةِ أَوْ ثَنِيَّةٍ». روى عنه ابنُه جابر بن سَعْر^(١).

قال بِشْرُ بْنُ السَّري: هو سَعْرُ بْنُ شُعْبَةَ، وهؤلاء ولده هاهنا.

١١٣٩ - سَمْعَانُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ: إسناده حديثه ليس بالقائم.

١١٤٠ - السَّلِيلُ الْأَشْجَعِيُّ: روى عنه أبو المليح، معدودٌ في الصَّحَابَةِ.

١١٤١ - سَخْبِرَةُ الْأَزْدِيُّ: والد عبد الله بن سَخْبِرَةَ، له صُحْبَةٌ.

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّوسِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَرٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبِرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتَلَى فَصْبَرَ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَظَلَمَ فَعَفَّرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ»، ثُمَّ سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ قِيلَ: فَمَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢) [الأنعام: ٨٢].

١١٤٢ - سَيْمَوْنُ الْبَلْقَاوِيُّ: روى عنه منصور بن صُبَيْح أخو الربيع بن صُبَيْح.

١١٤٣ - سَلَمُ بْنُ نَذِيرٍ: بصري، روى عن النَّبِيِّ ﷺ. حديثه عندي مرسل، روى عنه

يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ.

١١٤٤ - سَنْدَرُ، مَوْلَى زَنْبَاعِ الْجَذَامِيِّ: له صُحْبَةٌ. حديثه عند عمرو بن شعيب، عن

أبيه، عن جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ لَزَنْبَاعِ الْجَذَامِيِّ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ: سَنْدَرُ، فَوَجَدَهُ يَقْبَلُ جَارِيَةً لَهُ، فَخَصَّاهُ وَجَدَّعَهُ، فَأَتَى سَنْدَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَى زَنْبَاعٍ، وَقَالَ: «مَنْ مِثْلُ بِهِ، أَوْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَهُوَ حُرٌّ، وَهُوَ مَوْلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ» وَأَعْتَقَ سَنْدَرُ، فَقَالَ لَهُ سَنْدَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِ بِي، فَقَالَ: «أَوْصِي بِكَ كُلَّ مُسْلِمٍ»، فَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى سَنْدَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: احْفَظْ فِيَّ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَالَه أَبُو بَكْرٍ حَتَّى تُوْفِيَ، ثُمَّ أَتَى بَعْدَهُ إِلَى عَمْرِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَقِيمَ عِنْدِي أَجْرِيَتِ عَلَيْكَ، وَإِلَّا فَانْظُرْ أَيَّ الْمَوَاضِعِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَأَكْتُبْ لَكَ. فَاخْتَارَ سَنْدَرُ مَصْرَ، فَكُتِبَ لَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَحْفَظُ فِيهِ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَقْطَعَ لَهُ أَرْضًا وَاسِعَةً وَدَارًا، فَكَانَ سَنْدَرُ يَعِيشُ فِيهَا، فَلَمَّا مَاتَ قُبِضَتْ فِي مَالِ اللَّهِ^(٣).

وذكر ابن عُفَيْرٍ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ أَبِي نَعِيمٍ سَمَّاكَ بْنَ نَعِيمِ الْجَذَامِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سُوَيْدِ الْجَرَوِيِّ: أَنَّهُ أَدْرَكَ مَسْرُوحَ بْنَ سَنْدَرٍ الَّذِي جَدَّعَهُ زَنْبَاعُ بْنُ رُوحِ الْجَذَامِيِّ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ مِنْ رَقِيقٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ جَاهِلًا مَكْرَأً، وَعَمَّرَ حَتَّى زَمَنَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الزكاة ووجوبها) باب (في زكاة السائمة) حديث رقم (١٥٨١).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٦١٣).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٦٧٢٦).

١١٤٥ - سُنين أبو جميلة الضمري: ويقالُ: السلمي.

روى عنه ابنُ شهاب: قال عنه معمر: حدَّثني أبو جميلة، وزعم أنه أدرك النَّبيَّ ﷺ، وقال الزُّبيدي عن الزهري: أدركت ثلاثة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ: أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبا جميلة سنياً السلمي.

وقال مالك، عن ابن شهاب: أخبرني سنين أبو جميلة أنه أدرك النَّبيَّ ﷺ عام الفتح.

باب حرف الشين

باب شداد

١١٤٦ - شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر: ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، يكنى: أبا يعلى، نزل الشام بناحية فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة. وقيل: بل تُوفِّي شداد بن أوس سنة إحدى وأربعين. وقيل: بل تُوفِّي سنة أربع وستين.

قال عبادة بن الصامت: كان شداد بن أوس ممَّن أوتي العلم والحلم، روى عنه أهل الشام.

روى ابن القاسم، عن ابن أشرس، عن مالك، قال: قال أبو الدرداء: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِي الرجل العلم ولا يؤتِيه الحلم، ويؤتِيه الحلم ولا يؤتِيه العلم، وإن أبا يعلى شداد بن أوس ممَّن أتاه الله العلم والحلم.

قال مالك: أبو يعلى ابن عم حسان بن ثابت.

قال أبو عمر رحمه الله: هكذا قال مالك، وإنما هو ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، لا ابن عمه. روى عنه ابنه يعلى بن شداد، وأبو الأشعث الصنعاني، وضمرة بن حبيب.

١١٤٧ - شداد بن الهادي الليثي، ثم العُثاري: حليف بني هاشم، هو مدني من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزَيْمَة بن مدركة بن إلياس بن مضر. قيل: اسمه أسامة بن عمرو، وشداد لقب، والهادي هو: عمرو.

قال خليفة بن خياط: هو أسامة بن عمرو. وعمرو: هو الهادي بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتّوارة بن عامر بن ليث بن بكر، وهو أبو عبد الله بن شداد بن الهادي. وقال غير خليفة: إنما قيل له الهادي؛ لأنه كان يوقد النار ليلاً لمن سلك الطريق للأضياف.

وقال مسلم بن الحجاج: شداد بن الهادي الليثي، يقال: اسم الهادي: أسامة بن عمرو بن عبد الله بن بشر بن عتّوارة بن عامر بن ليث.

قال أبو عمر رحمه الله: كان شداد بن الهادي سلفاً لرسول الله ﷺ ولأبي بكر، لأنه كانت عنده سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمّهما، وسكن المدينة، ثم تحوّل منها إلى الكوفة، وداره بالمدينة معروفة.

من حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ وَهُوَ حَامِلٌ أَحَدَ ابْنِي ابْنَتِهِ، الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ... الْحَدِيثُ (١). رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادِ بْنِ الْهَادِي، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي عِمَارٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١٤٨ - شَدَادُ بْنُ أُسَيْدٍ: أَوْ أُسَيْدٌ، الْأَسْلَمِيُّ. وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ فِي اسْمِ أَبِيهِ. وَشَدَادُ بْنُ أُسَيْدٍ مَدَنِيٌّ، رَوَى عَنْهُ قِيْظِيُّ بْنُ عَامِرٍ، وَلَمْ يَحْدُثْ بِحَدِيثِهِ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ قِيْظِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ شَدَادِ بْنِ أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ شَدَادٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُهَاجِرٌ حَيْثُمَا كُنْتَ» (٢).

١١٤٩ - شَدَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَنَانِيُّ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ سَنَةَ عَشْرِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَاسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ.

١١٥٠ - شَدَادُ بْنُ شُرْحَبِيلِ الْجَهَنِيِّ: شَامِيٌّ، رَوَى عَنْهُ عِيَّاشُ بْنُ مُؤَنَسٍ حَدِيثَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ رَأَاهُ قَدْ وَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ إِمْلَاءً عَلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ مُؤَنَسٍ، عَنْ شَدَادِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ، قَالَ: مَهْمَا نَسِيتُ مِنْ شَيْءٍ، فَلَمْ أَنْسَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَابِضاً عَلَيْهَا (٣).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: لَيْسَ لَشَدَادِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب شيبان

١١٥١ - شَيْبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ السَّلْمِيِّ: يَكْنَى أَبُو يَحْيَى، هُوَ جَدُّ أَبِي هُبَيْرَةَ، وَاسْمُ أَبِي هُبَيْرَةَ: يَحْيَى بْنُ عَبَادِ بْنِ شَيْبَانَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبَادُ بْنُ شَيْبَانَ، وَابْنُ ابْنِهِ أَبُو هُبَيْرَةَ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ.

١١٥٢ - شَيْبَانُ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ: رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ. حَدِيثُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يَدُورُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ الْيَمَامِيِّ.

باب شُرْحَبِيلِ

١١٥٣ - شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ: وَهُوَ شُرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ كَنْدَةَ، حَلِيفُ لَبْنِي زَهْرَةَ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، نَسَبٌ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةَ، وَكَانَتْ مَوْلَاةً لِمَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/٣٩٣).

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٧١٠٩).

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٧١١١).

وقال ابن هشام: وهو: شرحبيل بن عبد الله أحد بني الغوث بن مُر أخى تميم بن مَرّ.
وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: وهو شرحبيل بن عبد الله من بني جمح، وأمه حسنة.

وقال ابن إسحاق: أمه حسنة امرأة عدولية ولاؤها لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، تزوجها سفيان، رجل من الأنصار، أحد بني زريق بن عامر، ويقال له: سفيان بن معمر؛ لأن معمر بن حبيب الجمحي حالفه، وتبناه وزوجه من حسنة، وقد كان لها من غيره شرحبيل، فولدت له جابراً وجنادة ابني سفيان، فلما قدموا من الحبشة نزلوا على قومهم من بني زريق في ربعمهم، ونزل شرحبيل مع أخويه لأمه، ثم هلك سفيان وابناه في خلافة عمر بن الخطاب، ولم يتركوا عقباً، فتحول شرحبيل بن حسنة إلى بني زهرة، فحالفهم...، وذكر باقي خبره.

قال الزبير: شرحبيل بن عبد الله بن المطاع تبنته حسنة زوجة سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي، وليس بابن لها، ونسب إليها. قال: وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب، وهي من أهل عدولى، من ناحية البحرين، إليها تنسب السفن العدولية.

قال أبو عمر رحمه الله: كان شرحبيل بن حسنة من مهاجرة الحبشة، معدود في وجوه قريش، وكان أميراً على ربع من أرباع الشام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. تُوفي في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن سبع وستين سنة.

١١٥٤ - شرحبيل الضبابي. ويقال: الحنظلي. يعرف بذي الجوشن، لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، وقد تقدم ذكره في الأذواء في «باب الذال».

١١٥٥ - شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي. ويقال: شرحبيل بن السمط بن الأعور بن جبلة الكندي.

أدرك النبي ﷺ، وكان أميراً على حمص لمعاوية، ومات بها، وصلى عليه حبيب بن مسلمة.

وقيل: إنه مات سنة أربعين.

قال أبو عمر رحمه الله: كان شرحبيل بن السمط على حمص، فلما قدم جرير على معاوية رسولاً من عند علي رضي الله عنه حبسه أشهراً يتحير ويتردد في أمره، فقيل لمعاوية: إن جريراً قد ردّ بصائر أهل الشام في أن علياً قد قتل عثمان، ولا بدّ لك من رجل يناقضه في ذلك ممّن له صُحبة ومنزلة، ولا نعلمه إلا شرحبيل بن السمط، فإنه عدو لجرير.

فاستقدمه معاوية، فقدم عليه، فهياً له رجالاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان، منهم بسر بن أرطاة، ويزيد بن أسد جدّ خالد بن عبد الله القسري، وأبو الأعور السلمي، وحابس بن سعد الطائي، ومُخارق بن الحارث الزبيدي، وحمزة بن مالك الهمداني، قد

واطأهم معاوية على ذلك، فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان. فلقي جريراً فناظره فأبى أن يرجع، وقال: قد صح عندي أن علياً قد قتل عثمان، ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك، ويندب إلى الطلب بدم عثمان، وله قصصٌ طويلة، وفيها أشعار كثيرة ليس كتابنا هذا موضوعاً لها، وهو معدود في طبقة بسر بن أرطاة، وأبي الأعور السلمي.

١١٥٦ - شرحبيل بن أوس: وقيل: أوس بن شرحبيل. حديثه عن النبي ﷺ فيمن شرب الخمر مثل حديث معاوية: «فإن عاد الرابعة فاقتلوه»^(١)، وهو منسوخ بالإجماع، وبقوله ﷺ: «لا يحل دُم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث»^(٢)، وبجلده نعيمان أو ابن نعيمان خامسة في الخمر، وإن كان حديثه مرسلًا فإنه يعضده الإجماع.

١١٥٧ - شرحبيل الجعفي: وقال بعضهم فيه: شراحيل. حديثه في أعلام النبوة في قصة السلعة التي كانت به، شكاها إلى رسول الله ﷺ، فنفت فيها رسول الله ﷺ، ووضع يده عليها، ثم رفع يده، فلم ير لها أثر. روى عنه ابنه عبد الرحمن.

١١٥٨ - شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي: روى عن النبي ﷺ في الاستغفار بين كل سجدتين من صلاته، في حديث ذكره، ليس إسناده ممّا يحتج به، وكان أحد الخمسة رجال من وجوه ثقيف الذين بعثتهم ثقيف بإسلامهم مع عبد ياليل. له ولأبيه غيلان بن سلمة صُحبة.

باب شهاب

١١٥٩ - شهاب بن المجنون الجرمي: جد عاصم بن كليب. له ولأبيه صُحبة وسماع ورواية.

١١٦٠ - شهاب بن مالك اليمامي: وفد على النبي ﷺ.

١١٦١ - شهاب الأنصاري: سمع النبي ﷺ يقول: «مَنْ ستر على أخيه فكأنما أحياء» فقال له جابر: لم يسمعه من رسول الله ﷺ أحدٌ غيري وغيرك^(٣).

باب شريح

١١٦٢ - شريح الحضرمي: كان من أفضل أصحاب النبي ﷺ.

حدَّثنا خَلْفُ بن قاسم، قال: حدَّثنا ابن المفسَّر، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ علي بن سعيد، قال: حدَّثنا يحيى بنُ معين، قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدم، عن ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: ذُكر شريح الحضرمي عند النبي ﷺ، فقال: «ذاك رجلٌ لا يتوسد القرآن»^(٤).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٣٤/٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب (الديات) باب (قول الله تعالى: ﴿أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ...﴾) حديث رقم (٦٨٧٨).

(٣) رواه الطبراني بنحوه في معجمه الكبير (٧٢٣١). (٤) رواه أحمد في مسنده (٤٤٩/٣).

وأخبرنا عبدُ الله بن محمد بن أسد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْرُورٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَغِيثٍ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عن الزهري، قال: حَدَّثَنَا السَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ، فذكره.

١١٦٣ - شريح بن أبي وهب الحميري: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ لبَّى حين استوت به راحلتهُ أو ناقتهُ، حديثه عند عمرو بن قيس المُلَائِي، عن المحلِّم بن وداعة اليماني، عنه.

١١٦٤ - شريح بن عامر السعدي: من بني سعد بن بكر، له صُحْبَةٌ، ولاء عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه البصرة، فقتل بناحية الأهواز.

١١٦٥ - شريح: رجل من الصحابة، حجازي، روى عنه أبو الزُّبَيْر وعمر بن دينار، سمعاه يحدث عن أبي بكر الصِّدِّيقِ، قال: كل شيء في البحر مذبوح، ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر، قال الزُّبَيْر وعمر بن دينار: كان شريح هذا قد أدرك النَّبِيَّ ﷺ. قال أبو حاتم: له صُحْبَةٌ.

١١٦٦ - شريح: رجل من الصحابة، روى عنه أبو وائل، لا أدري أهو أحد هؤلاء، أم آخر غيرهم؟ حديثه عند واصل بن حيان الأحمدي، عن أبي وائل، عن شريح، رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، قال: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم، امشِ إلَيَّ أَهْرُولُ إِيَّاكَ...» في حديث ذكره^(١).

١١٦٧ - شريح بن ضمرة المُرَنِّي: هو أوَّل من قدم بصدقة مُزينة إلى النَّبِيِّ ﷺ.

١١٦٨ - شريح بن الحارث الكِنْدِي: أبو أُمَيَّة القاضي، وهو شريح بن الحارث بن المُنتَجِع بن معاوية بن جهم بن ثور بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد الكِنْدِي.

وقد اختلف في نسبه إلى كندة، وقيل: هو حليف لهم من بني رائش. ونسبه ابن الكلبي، فقال: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مربع بن معاوية بن كندة. قال: وليس بالكوفة من بني الرائش غيرهم، وسائرهم ينسبون في حضرموت. وقد قيل فيه: إنَّه شريح بن هانئ، وشريح بن سراحيل، ولا يصحُّ إلَّا شريح بن الحارث.

أدرك شريح القاضي الجاهلية، ويعدُّ في كبار التابعين، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب على الكوفة، ثم لعثمان، ثم لعلي رضي الله عنهم، فلم يزل قاضياً بها إلى زمن الحجاج، وكان أعلم النَّاس بالقضاء، وكان ذا فطنة وذكاء، ومعرفة وعقل وورصانة، وكان شاعراً محسناً، وله أشعار محفوظة في معانٍ حسانٍ، وكان كَوْسَجاً سِنَاطاً لا شعر في وجهه، وتُوفِّيَ

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢٤١٩).

سنة سبع وثمانين، وهو ابن مائة سنة، وولي القضاء ستين سنة من زمن عمر إلى زمن عبد الملك بن مروان.

١١٦٩ - شريح بن هانئ بن يزيد بن الحارث الحارثي بن كعب: جاهلي إسلامي، يكنى أبا المقدام، وأبوه هانئ بن يزيد له صُحبةٌ، قد ذكرناه في بابه، وشريح هذا من أجلة أصحاب علي رضي الله عنه.

باب شريك

١١٧٠ - شريك بن عبدة بن مغيث بن الجَدِّ بن عجلان البلوي: من ولد يحيى بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة، حليفٌ للأنصار. هو شريك بن سحماء صاحب اللعان، نسب في ذلك الحديث إلى أمه، قيل: إنَّه شهد مع أبيه أحدًا، وهو أخو البراء بن مالك لأمِّه، وهو الَّذي قذفه هلال بن أمية بامراته. قيل: إنَّه أوَّل من لاعن في الإسلام، قاله هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك.

١١٧١ - شريك بن عبد عمرو بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جُشم بن حارثة، الأنصاري الحارثي: شهد أحدًا هو وأخوه أبو ثابت.

١١٧٢ - شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي: هو أخو الحارث بن أنس الَّذي شهد بدرًا، وابنه عبد الله بن شريك شهد معه أحدًا.

١١٧٣ - شريك بن طارق الأشجعي: ويقال: الحنظلي التميمي. يقال: إنَّ له صُحبةً، ويقال: إنَّ حديثه مرسل، روى عن النَّبِيِّ ﷺ: «من زنى نَزَعَ عنه الإيمان»^(١). وروى أيضاً عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «ما منكم من أحدٍ إلَّا وله شيطان...» الحديث^(٢).

ويحدِّث عن فروة بن نوفل، عن عائشة أم المؤمنين، وليس له خبر يدلُّ على لقاء أو رؤية، إلَّا أن خليفة بن خياط ذكره فيمن نزل الكوفة من الصحابة، ونسبه في أشجع بن ريث بن عطفان. ويقال: يكنى أبا مالك.

وذكره محمد بن سعد، عن الواقدي، في جملة من نزل الكوفة من الصحابة شريك بن طارق الحنظلي التميمي، وذكر له صاحب كتاب «الوحدان»، وهو الحسين بن محمد بن زياد القباني أبو علي، حديثاً عن النَّبِيِّ ﷺ: «لا يدخل الجنة أحدٌ بعمله»... الحديث^(٣)، وقال فيه: شريك بن طارق الحنظلي التميمي كما قال

(١) راجع فتح الباري لابن حجر (٥٠/١٢).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٢٢٢).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٢١٨).

الواقدي، والأول أصح إن شاء الله تعالى .

١١٧٤ - شريك بن حنبل العبسي: روى في أكل الثوم مثل حديث أبي هريرة: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الْحَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَأَنَّ الْمَسْجِدَ»^(١) يعني: الثوم، روى عنه عمير بن تميم. قالوا: حديثه مرسل، وقد أدخله قوم في المسند، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ولشريك بن حنبل هذا رواية عن علي.

باب شبل

١١٧٥ - شبل والد عبد الرحمن بن شبل: روى عنه ابنه عبد الرحمن، لم يرو عنه غيره، وليس بمعروف هو ولا ابنه، ولا يصح، والله أعلم. من حديثه عن النبي ﷺ أنه نهى عن نقرة الغراب في الصلاة^(٢).

وله حديث آخر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُوَجَّدَ نَعْلُ قُرَشِيٍّ فِي الْقِمَامَةِ وَيُقَالُ: هَذَا نَعْلُ قُرَشِيٍّ»^(٣). وهو حديث منكر لا أصل له، وشبل مجهول.

١١٧٦ - شبل بن خالد: ويقال: ابن حامد، ويقال: شبل بن خلود، ويقال: شبل بن معبد.

قال يحيى بن معين: شبل بن معبد هو أشبه بالصواب، أو قال: هو الصواب، ذكره ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل، عن النبي ﷺ في الأمة إذا زنت، ولم تحصن... الحديث^(٤)، ولم يتابع ابن عيينة على ذكر شبل في هذا الحديث، ولا له ذكر في الصحابة إلا في رواية ابن عيينة هذه، وحسبك.

وقد أوضحنا الصواب في إسناده هذا الحديث في كتاب «التمهيد»، والحمد لله، فإن كان شبل بن معبد فهو بجلي من بجيلة، وهو الذي عَزَلَ على يده عثمانُ أبا موسى من البصرة فيما ذكر مصعب وخليفة، وولاها عبد الله بن عامر، وذلك أنه دخل على عثمان حين لم يكن عنده غير أموي، فقال: ما لكم معشر قريش، أما فيكم صغير تريدون أن ينبل، أو فقير تريدون غناه، أو خامل تريدون التنويه باسمه، علام أقطعتم هذا الأشعريَّ العراق يأكلها خَضْمًا؟ فقال عثمان: ومن لها؟ فأشاروا بعبد الله بن عامر، وهو ابنُ ست عشرة سنة، فولاه حينئذ. وإن كان شبل بن حامد، فإنما يروي عن عبد الله بن مالك الأوسي، وقد بيناه في «التمهيد»، وليست لشبل بن حامد صُحبة، والله أعلم.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٨٦٥٧).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود) حديث رقم (٨٦٢).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٣٦/٢).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١١٦/٤).

باب شَراحِيل

١١٧٧ - **شراحيل الجعفي**: وقيل فيه: شرحبيل، واللّه أعلم، وقد تقدم في «باب شرحبيل».

وذكر علي بن المديني، عن يونس بن محمد، عن حماد بن زيد، عن مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شراحيل الجعفي، عن جدّه عبد الرحمن، عن أبيه شراحيل، قال: أتيت النّبي ﷺ، وبكفي سلعة، فقلت: يا رسول الله، إن هذه السلعة قد حالت بيني وبين قائم سيفي أن أقبض عليه، وحالت بيني وبين عنان الدابة. فقال: «ادن مني» فدنوت منه، فقال: «افتح كفك»، ففتحتها، ثم قال: «اقبض كفك» فقبضتها، ثم قال: «افتح كفك»، ففتحتها، ثم نفت فيها، ثم لم يزل يطحنها ويدلكها بيده، ثم إنه رفع يده وما أرى لها أثراً^(١).

١١٧٨ - **شراحيل بن مرة الكندي**: روى عنه حجر بن عدي الكندي، حديثه عند أبي إسحاق السبيعي، عن أبي البخترى، عن حُجر بن عدي، عن شراحيل بن مرة الكوفي، سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه: «أبشر، فإن حياتك وموتك معي»^(٢).

١١٧٩ - **شراحيل المنقري**: له صحبة ورواية عن النّبي ﷺ. يعدّ في الشاميين، روى عنه أبو يزيد الهوزني.

١١٨٠ - **شراحيل بن زُرعة الحضرمي**: قدم في وفدِ حضرموت على النّبي ﷺ، فأسلموا.

باب الأفراد في الشّين

١١٨١ - **شمّاس بن عثمان بن الشّريد** بن سويد بن هرمي المخزومي: من بني عامر بن مخزوم، اسمه: عثمان، وشمّاس لقبٌ غلب عليه، وقد ذكرنا الخبر بذلك في «باب عثمان»، وأمّه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس، كان من مهاجرة الحبشة، ثم شهد بدرًا، وقتل يوم أُحد شهيدًا، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة.

وكان رسول الله ﷺ يقول: «ما وجدتُ لشمّاس شهبًا إلا الجنة» يعني: مما يقاتل عن رسول الله ﷺ يومئذ، وكان رسول الله ﷺ لا يرمي ببصره يمينًا ولا شمالًا إلا رأى شمّاسًا في ذلك الوجه يدبُ بسيفه، حتّى عُشي رسول الله ﷺ، فترس بنفسه دونه حتّى قتل، فحمل إلى المدينة وبه رمق، فأدخل على عائشة، فقالت أم سلمة: ابن عمّي يدخل على غيري! فقال رسول الله ﷺ: «احملوه إلى أم سلمة» فحمل إليها فمات عندها، فأمر رسول الله ﷺ أن يُردَّ إلى أُحد، فيدفن هنالك كما هو في ثيابه

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٢١٥).

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٢١٧).

الَّتِي مَاتَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ مَكَثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ^(١).

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ شِمَاسًا هَذَا قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَعُلِطَ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِيهِ، وَيُعْزِي أَخْتَهُ فِيهِ [البسيط]:

أَبْقِيَ حَيَاءُكَ فِي سِتْرٍ، وَفِي كَرَمٍ فَإِنَّمَا كَانَ شِمَاسٌ مِنَ النَّاسِ
قَدْ ذَاقَ حَمْزَةَ سَيْفِ اللَّهِ، فَاصْطَبْرِي كَأَسَا رُؤَاةٍ كَأَسِ الْمَرْءِ شِمَاسِ

١١٨٢ - شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، القرشي العبدي الحنظلي المكي: يكنى أبا عثمان، وقيل: أبا صفية، وأبوه عثمان بن أبي طلحة يعرف بالأوقص، قتلته علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم أُحُدٍ كافرًا، واسم أبيه أبي طلحة: عبد الله بن عبد العزى.

أسلم شيبه بن عثمان يوم فتح مكة، وشهد حُنينًا، وقيل: بل أسلم بحنين.

قَالَ الزُّبَيْرُ: كَانَ شَيْبَةُ قَدْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ مُشْرِكًا يُرِيدُ أَنْ يَغْتَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غِرَّةً، فَأَقْبَلَ يَرِيدُهُ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا شَيْبَةُ، هَلُمَّ لَا أَمَّ لَكَ». فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ، وَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِخْسَأْ عَنْكَ الشَّيْطَانُ»، فَأَخَذَهُ أَفْكَلٌ وَفَزَعٌ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، فَأَسْلَمَ، وَقَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَمَّنَّ صَبَرَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ^(٢).

وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِلَى ابْنِ عَمِّهِ شَيْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَقَالَ: «خُذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ، لَا يَأْخُذْهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»^(٣) قَالَ: فَبَنُوا أَبِي طَلْحَةَ هُمُ الَّذِينَ يَلُونُ سِدَانَةَ الْكَعْبَةِ دُونَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قال أبو عمر رحمه الله: شيبه هذا هو جد بني شيبه، حَجَبَةُ الْكَعْبَةِ إِلَى الْيَوْمِ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ أَبُو صَفِيَّةَ بِنْتُ شَيْبَةَ.

وَتُوْفِّيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: بَلْ تُوْفِّيَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ، ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَهُوَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ.

١١٨٣ - شُجَاعُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ. وَيُقَالُ: ابْنُ وَهْبٍ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدَ بْنِ صَهَبٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ كَثِيرٍ بَنِ عَثْمَانَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ حُزَيْمَةَ الْأَسَدِيِّ، حَلِيفَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، يَكْنَى:

(١) ذكره ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٤٥).

(٢) رواه الطبراني بنحوه في معجمه الكبير برقم (٧١٩٢).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (١١٢٣٤).

أبا وهب، شهد هو وأخوه عقبة بن أبي وهب بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولا أعلم لهما رواية. كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وممن قديم المدينة منها حين بلغهم إسلام أهل مكة، وكان رجلاً نحيفاً طَوَّالاً أجناً، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن خولي.

وشُجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وإلى جبلة بن الأيهم الغساني، واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

١١٨٤ - شَكل بن حميد العبسي: من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، روى عنه ابنه شتير بن شكل، لم يرو عنه غيره، حديثه في الدعاء والاستعاذة^(١).

١١٨٥ - شَمْعُون بن يَزِيد بن خنافة القرظي: من بني قريظة، أبو ريحانة الأنصاري الخزرجي، حليف لهم.

يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، كانت ابنته ريحانة سُرِّيَّة رسول الله ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صُحبةٌ وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء الزاهدين في الدنيا الراغبين ما عند الله، نزل الشام، روى عنه الشاميون.

١١٨٦ - الشريد بن سويد الثقفي: وقيل: إنه من حضرموت، ولكن عداده في ثقيف. روى عنه ابنه عمرو بن الشريد، ويعقوب بن عاصم. يعدّ في أهل الحجاز.

روى أبو عاصم، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى، قال: حدّثني عمرو بن الشريد: أن أباه أخبره: أنه أنشد النَّبِيَّ ﷺ من شعر أُمَيَّةَ بن أبي الصلت مائة قافية، فقال: «كَادَ يُسَلِّمُ - يَعْنِي: أُمَيَّةَ - وَاللَّهِ!»^(٢).

١١٨٧ - شُبَيْل بن عوف بن أبي حبة، أبو الطفيل الأحمسي البجلي: أدرك النَّبِيَّ ﷺ، وأدرك الجاهلية، ثم شهد القادسية، لا تصحُّ له رواية ولا صُحبةٌ، إنما روايته عن عمر بن الخطاب ومن بعده.

قال إسماعيل بن أبي خالد: حدّثني شُبَيْل بن عوف، وكان قد أدرك النَّبِيَّ ﷺ، وأدرك الجاهلية، وشهد القادسية.

١١٨٨ - شَرِيط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي: شهد حجة الوداع مع النَّبِيِّ ﷺ، وسمع خطبته، وكان ردُّفه يومئذ ابنه نُبَيْط بن شَرِيط، وكلاهما مذكور في الصحابة.

١١٨٩ - شُقْران مولى رسول الله ﷺ: قيل: اسمه صالح فيما ذكر خليفة بن خياط، ومصعب.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الصلاة) باب (الاستعاذة) حديث رقم (١٥٥١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٢٥٥).

وقال مصعب: كان شُقران عبداً حبشياً لعبد الرَّحمن بن عوف، فوهبه لرسول الله ﷺ؛ وقيل: بل اشتراه رسول الله ﷺ من عبد الرَّحمن بن عوف، وأعتقه.

وقال عبد الله بن داود الخريبي وغيره: كان رسول الله ﷺ قد وَرَثَ شقران مولاه من أبيه، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته، وكان فيمن حضر غُسل رسول الله ﷺ عند موته.

وقال مصعب: وقد انقضى ولد شقران، مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد، وكان بالبصرة رجل منهم، فلا أدري أترك عقباً أم لا؟ وقال أبو معشر: شهد شقران بدرًا، وكان يومئذ عبداً فلم يسهم له.

١١٩٠ - شبيب بن ذي الكلاع، أبو روح: قال: صليت خلف رسول الله ﷺ الصبح، فقرأ فيها بسورة الروم، وتردد في آية. وحديثه هذا مضطرب الإسناد، روى عنه عبد الملك بن عمير.

١١٩١ - شَطْب الممدود: يكنى أبا طويل، وهو رجل من كِنْدَة، نزل الشام وسكن بها، روى عنه عبد الرَّحمن بن جبير.

حدَّثنا أبو القاسم خلف بن القاسم، قال: حدَّثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السَّكن، حدَّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي أبو عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن هارون أبو نسيط، قال: حدَّثني أبو المغيرة عبد القدوس بن حجاج، قال: حدَّثنا صفوان بن عمرو بن أميَّة، قال: حدَّثني عبد الرَّحمن بن جبير، عن أبي الطويل شطب الممدود: أنه أتى النَّبي ﷺ، فقال: رأيت رجلاً عمل الذنوب كلها لم يترك منها شيئاً، وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً إلا اقتطعها بيمينه، فهل لذلك من توبة؟ قال: «هل أسلمت؟» قال: أما أنا فاشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنتك رسوله، قال: «نعم، تفعل الخيرات، وترك السيئات يجعلهنَّ الله لك كُلَّهنَّ خيراتٍ» قال: الله أكبر، فما زال يكبر حتى توارى^(١).

قال أبو المغيرة: سمعتُ مبشر بن عبيد يقول: الحاجة، هو: الذي يقطع الطَّريق على الحاج إذا توجَّهوا، والداجة: الذي يقطع الطَّريق عليهم إذا رجعوا.

قال أبو علي: لم أجد لشطب الممدود أبي الطويل غير هذا الحديث.

١١٩٢ - شَجَار السُّلَفي: روى عن النَّبي ﷺ. أخشى أن يكون حديثه مرسلاً، روى عنه أبو عيسى.

١١٩٣ - شَفِيَّ الهَدَلِي: والد النضر بن شفي، يعدُّ في أهل المدينة، ذكره بعضهم في الصحابة، ولا تصحُّ له صحبة، والله أعلم.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٢٣٥).

١١٩٤ - شُبَّاثُ بْنُ خَدِيجِ بْنِ سَلَامَةَ بن أَوْسِ الْبَلْكَوِيِّ: حليف لبني حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ، وُلِدَ لَيْلَةَ الْعُقْبَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: أَحَدُ السَّبْعِينَ يَوْمِئِذٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ مَنِيْعِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَنَانِ بْنِ نَابِي الْأَنْصَارِيَّةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَوَايَةٌ.

١١٩٥ - شُعَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ: لَا يَصُحُّ حَدِيثُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصْبِغُ بِالْحَنَاءِ^(١).

١١٩٦ - شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو وَاثِلٍ: صَاحِبُ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا شَابٌّ ابْنُ عَشْرِ حَجَجٍ، أَرَعَى إِبْلًا لِأَهْلِي، وَقَالَ: أَتَانَا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا غَلَامٌ يَوْمِئِذٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ نَاقَةً نَاقَةً، فَأَتَيْتُهُ بِكَبْشٍ، فَقُلْتُ: خُذْ مِنْ هَذَا صَدَقَتِهِ، فَقَالَ: لَيْسَ فِي هَذَا صَدَقَةٌ.

وَرَوَى أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ لِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا سَلِيمَانُ، لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ هَرَابُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَ بُزَاخَةِ، فَوَقَعْتَ عَنِ الْبَعِيرِ، فَكَادَتْ عُنْقِي تَنْدَقُ، فَلَوْ مِتَّ يَوْمِئِذٍ كَانَتْ لِي النَّارُ، قَالَ: وَكَنتَ يَوْمِئِذٍ ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٣٩٣٣).

باب حرف الصاد

باب صُهَيْب

١١٩٧ - **صُهَيْب بن سِنَان الرومي**: يعرف بذلك لأنه أخذ لسان الروم إذ سَبَّوْهُ وهو صغير، وهو نمريّ من النمر بن قاسط، لا يختلفون في ذلك.

قال موسى بن عُقْبَةَ، عن ابن شِهَابٍ: وممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من النمر بن قاسط صُهَيْب بن سنان.

وفي «كتاب البخاري» عن محمد بن سيرين، قال: كان صُهَيْب من العرب من النمر بن قاسط.

وقال ابنُ إسحاق: هو صُهَيْب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد، شهد بدرًا، إلى هنا نسبه ابن إسحاق. وقال: يزعمون أنه من النمر بن قاسط.

ونسبه الواقدي، وخليفة بن خياط، وابن الكلبي، وغيرهم، فقالوا: هو صُهَيْب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد.

ومنهم من يقول: ابن سفيان بن جندلة بن مسلم بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط.

كان أبوه سنان بن مالك، أو عمّه عاملاً لكسرى على الأبلّة، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية من شط الفرات ممّا يلي الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على تلك الناحية، فسبّت صُهَيْباً وهو غلام صغير، فنشأ صُهَيْب بالروم، فصار أكن، فابتاعته منهم كلب، ثم قدمته به مكّة، فاشتراه عبد الله بن جُدعان التيمي منهم، فأعتقه، فأقام معه بمكّة حتّى هلك عبد الله بن جُدعان، وبُعث النَّبِيُّ ﷺ.

وأما أهل صُهَيْب وولده فيزعمون أنه إنّما هرب من الروم حين عقل وبلغ، فقدم مكّة، فحالف عبد الله بن جدعان، وأقام معه إلى أن هلك.

وكان صُهَيْب فيما ذكروا أحمر شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى القصر أقرب، كثير شعر الرأس.

قال الواقدي: كان إسلام صُهَيْب وعمار بن ياسر في يوم واحد.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عبيدة، عن أبيه، قال: قال عمار بن ياسر: لقيت صُهيْب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله ﷺ فيها، فقلتُ له: ما تريد؟ فقال لي: ما تريد أنت؟ فقلتُ: أردت الدخول إلى محمد ﷺ فأسمع كلامه. قال: فأنا أريد ذلك. قال: فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا حتى أمسينا، ثم خرجنا مستخفين، فكان إسلام عمار وصُهيْب بعد بضعة وثلاثين رجلاً. وهو ابنُ عمِّ حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، يلتقي حُمران وصُهيْب عند خالد بن عبد عمرو. وحُمران أيضاً ممَّن لحقه السَّيِّء من سبي عين التمر. يكنى صُهيْب أبا يحيى.

وقال مصعب الزبيري: هرب صُهيْب من الرُّوم، ومعه مال كثير، فنزل مكَّة، فعاهد عبد الله بن جُدعان وحالفه وانتمى إليه، وكانت الرُّوم قد أخذت صُهيْباً من نينوى، وأسلم قديماً، فلمَّا هاجر النَّبِيُّ ﷺ إلى المدينة لحقه صُهيْب إلى المدينة، فقالت له قريش: لا تفجعنا بنفسك ومالك، فردَّ إليهم ماله، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «ربح البيع أبا يحيى» وأنزل الله تعالى في أمره: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

قال: وأخوه مالك بن سنان.

قال أبو عمر رحمه الله: ورُوي عن صُهيْب أنَّه قال: صحبت رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه.

ورُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «صُهيْبُ سابق الروم، وسلمانُ سابق فارس، وبلالُ سابق الحبشة»^(١).

ورُوي عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحبَّ صُهيْباً حُبَّ الوالدة لولدها».

وذكر الواقدي: قال: حدَّثنا عاصم بن سويد عن بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمار بن حُزَيْمة بن ثابت، قال: قدم آخر النَّاس في الهجرة إلى المدينة عليَّ وصُهيْب، وذلك للتَّصَف من ربيع الأول، ورسول الله ﷺ بقَاء لم يَرَم بعدُ.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا محمود بن غيلان، قال: حدَّثنا الفضل بن موسى، حدَّثنا محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرَّحْمَنِ بن حاطب، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قال لصُهيْب: إنك تدَّعي إلى النمر بن قاسط، وأنت رجلٌ من المهاجرين الأوَّلِينَ ممَّن أنعم الله عليه بالإسلام، قال صُهيْب: أمَّا ما تزعم أنني ادَّعيت إلى النمر بن قاسط، فإنَّ العرب كانت تسبي بعضها بعضاً وتسبيها الروم أيضاً، فسَبَّوني وقد عقلت مولدي وأهلي، فباعوني بسواد الكوفة، فأخذتُ لسانهم، ولو أنني كنتُ من روثة حمار ما ادَّعيتُ إلَّا إليها.

وأخبرني سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان، قالوا: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، حدَّثنا

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٧٢٨٨).

محمَّد بنُ إسماعيل الصائغ، حدَّثنا يحيى بنُ أبي بكير، حدَّثنا زهير بن محمد، قال: حدَّثنا عبدُ الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صُهيب: أن صُهييًّا كان يكنى أبا يحيى. ورَّعَ أنَّه كان من العرب، وكان يطعم الطعام الكثير، فقال له عمر: يا صُهييب، ما لك تتكئى بأبي يحيى، وليس لك ولد، وتزعم أنك من العرب، وتطعم الطعام الكثير، وذلك سرفٌ في المال؟ فقال له صُهييب: إنَّ رسولَ الله ﷺ كناني بأبي يحيى، وأما قولك في النسب، فإني رجل من النمر بن قاسط من أنفسهم، ولكنني سبيت غلاماً صغيراً قد عقلتُ أهلى وقومي، وأما قولك في الطعام، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «خيارُكم من أطعم الطعام، وردَّ السَّلام»، فذلك الَّذي يحملني على أن أطعم^(١).

وحَدَّثني عبدُ الوارث، حدَّثنا قاسم بنُ أصبغ، حدَّثنا أحمد بنُ زهير، حدَّثنا مصعب بن عبدِ الله، حدَّثني أبي، حدَّثني ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجت مع عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه حتَّى دخل على صُهييب حائطاً له بالعالية، فلمَّا رآه صُهييب قال: يا ناس يا ناس! فقال عمر: لا أب له! يدعو النَّاس! فقلتُ: إنَّما يدعو غلاماً يدعى يحنَّس، فقال عمر: ما فيك شيء أعيبه يا صُهييب إلا ثلاث خصال، لولاهنَّ ما قدَّمتُ عليك أحداً، هل أنت مخبري عنهن؟ قال صُهييب: ما أنت بسائلي عن شيء إلا صدقتك عنه. قال: أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي، وتكنى بأبي يحيى اسم نبي، وتبذر مالك، قال: أمَّا تبيذري مالي، فما أنفقه إلا في حقِّه، وأما اكتنائِي بأبي يحيى، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كناني بأبي يحيى أفتركها لك؟! وأما انتسابي إلى العرب، فإنَّ الروم سبَّوني صغيراً، فأخذتُ لسانهم، وأنا رجل من النمر بن قاسط لو انفلقت عن روثه لانتسبت إليها.

أخبرنا سعيد بن نصر، حدَّثنا قاسم بنُ أصبغ، حدَّثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدَّثنا عقَّان بن مسلم. وأخبرنا عبدُ الوارث، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا أحمد بنُ زهير وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: خرج صُهييب مهاجراً إلى رسول الله ﷺ، فاتبعه نفرٌ من المشركين، فانتثر ما في كنانته، وقال لهم: يا معشر قريش، قد تعلمون أني من أروماكم، ووالله لا تصلون إليَّ حتَّى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه. قالوا: فدُلُّنا على مالك، ونخلِّي عنك، فتعاهدوا على ذلك، فدلَّهم، ولحق برسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ريح البيع أبا يحيى»، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]^(٢).

قال أبو عمر رحمه الله: وكان صُهييب مع فضله وورعه حسن الخلق مداعباً، رويناه عنه أنَّه قال: جئت النَّبيَّ ﷺ وهو نازل بقباء، وبين أيديهم رطب وتمر، وأنا أرمد فأكلتُ، فقال

(١) رواه أحمد في مسنده (١٦/٦).

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٢٢٨).

النَّبِيُّ ﷺ: «تَأْكُلُ التَّمَرُ عَلَى عَيْنِكَ؟»، فقلتُ: يا رسول الله، أكل في شق عيني الصحيحة، فضحك رسول الله ﷺ حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١).

وأوصى إليه عمر بالصلاة بجماعة المسلمين حتَّى يتفق أهل الشورى، استخلفه على ذلك ثلاثاً، وهذا ممَّا أجمع عليه أهل السير والعلم بالخبر.

حدَّثنا عبدُ الوارث، حدَّثنا قاسم بنُ أصبغ، حدَّثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، حدَّثنا عفان، حدَّثنا حماد بن سلمة، قال: حدَّثنا ثابت، عن معاوية بن قُرة، عن عائذ بن عمرو: أنَّ أبا سفيان مرَّ على سلمان، وصهيب، وبلال، فقالوا: ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها، فقال لهم أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ ثم أتى النَّبِيُّ ﷺ، فأخبره بالَّذي قالوا، فقال: «يا أبا بكر، لعلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لئن كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتُ رَبَّكَ»، فرجع رضي الله عنه إليهم، فقال: يا إخواني، لعلِّي أَغْضَبْتُكُمْ؟ فقالوا: يا أبا بكر يغفر الله لك (٢).

وفضائلُ صهيب، وسلمان، وبلال، وعَمَّار، وخباب، والمُقَدَّاد، وأبي ذر لا يحيط بها كتاب، وقد عاتب الله تعالى نبيه فيهم في آيات من الكتاب.

وماتَ صُهَيْبُ بالمدينة سنة ثمانٍ وثلاثين في شوال. وقيل: ماتَ في سنة تسع وثلاثين، وهو ابنُ ثلاث وسبعين سنة. وقيل: ابن تسعين، ودُفِنَ بالبقيع.

وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عمر، ومن التَّابِعِينَ كعب الأحمار، وعبد الرَّحْمَنِ بن أبي ليلي، وأسلم مولى عمر، وجماعة. يعدُّ في المَدِينَتَيْنِ.

١١٩٨ - **صهيب بن الثَّعْمَانِ**: روى عنه عبدُ الله بن يساف، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «فَضَّلْ صَلَاةَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ» (٣).

باب صفوان

١١٩٩ - **صفوان بن أمية بن عمرو السُّلَمي**: حليف بني أسد بن خُزَيْمَةَ. اختلف في شهوده بدرًا، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعاً شهيدين باليَمَامَةِ رضي الله عنهما.

١٢٠٠ - **صفوان بن بيضاء الفِهْري**: أبو عمرو، والبيضاء أمه، وهو: صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال بن وهب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك القرشيِّ الفِهْري، أخو سهيل وسهل ابني وهب، المعروفون ببني البيضاء، وهي أمهم، واسمها: دَعْد بنت الجحدم بن أمية بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك،

(١) رواه ابن ماجه في كتاب (الأشربة) باب (الحمية) حديث رقم (٣٤٤٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٥٠٤).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير (٧٣٢٢).

وقيل: اسم البيضاء: دعد بنت جحدر بن عمرو بن عائش بن غوث بن فهر .
وأما سهل بن بيضاء فشهد مع المشركين بدرًا في قصة سنذكرها في بابهِ إِنَّ شاء الله ،
ثم أسلم بعد .
وأما سهيل وصفوان، فشهدا جميعاً مع رسول الله ﷺ بدرًا، وقتل صفوان يومئذٍ ببدر
شهيداً، قتله طُعيمة بن عدي فيما قال ابنُ إسحاق .
وقد قيل: إِنَّهُ لم يقتل ببدر، وإنه ماتَ في شهر رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين،
ويقالُ: إِنَّ رسول الله ﷺ آخى بين صفوان بن بيضاء، ورافع بن عجلان، وقتلا
جميعاً ببدر .

١٢٠١ - صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن جُمَح، القرشيّ الجُمحيّ،
وأُمُّهُ أيضاً جمحية، من ولدِ جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب، يكنى:
أبا وهب، وقيل: يكنى: أبا أمية، وهما كنيّتان له مشهورتان، ففي «الموطأ» لمالك، عن ابن
شِهَاب، أَنَّ رسول الله ﷺ قال لصفوان بن أمية: «انزل أبا وَهْب»^(١) .
وذكر ابنُ إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن عليّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لصفوان بن أمية:
«يا أبا أمية» .

وَقُتِل أبوه أمية بن خلف ببدر كافراً، وقتل رسولُ الله ﷺ عمه أبيّ بن خلف بأحد
كافراً، طعنه، فصرعه، فماتَ من جرحه ذلك، وهرب صفوان بن أمية يوم الفتح، وفي
ذلك يقولُ حسان بن قيس البكري يخاطب امرأته، فيما ذكر ابنُ إسحاق وغيره
[الرجز]:

إِنَّكَ لو شَهِدْتَ يومَ الْخَنْدَمِ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَكْرِمَةُ
وَاسْتَقْبَلْتُنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمُجْمَةٍ
ضَرْباً فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةُ
لَهُمْ نَبِيبٌ خَلَفْنَا وَهَمَّهُمْ
لَمْ تَنْطَقِي فِي اللُّومِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

ثم رجع صفوان إلى النَّبِيِّ ﷺ، فشهد معه حُنيئاً والطَّائِف، وهو كافر وامرأته مسلمة،
أسلمت يوم الفتح قبل صفوان بشهر، ثم أسلم صفوان وأقرّا على نكاحهما، وكان عمير بن
وهب بن خلف قد استأمن له رسول الله ﷺ حين هرب يوم الفتح هو وابنه وهب بن عمير،

(١) رواه مالك في موطئه (٢/٥٤٣) .

فأمنه رسول الله ﷺ لهما، وبعث إليه مع وهب بن عمير بردائه أو ببرده أماناً له، فأدركه وهب بن عمير بُبْرَد رسول الله ﷺ، أو بردائه، فانصرف معه، فوقف على رسول الله ﷺ، وناداه في جماعة الناس: يا محمد، إن هذا وهب بن عمير يزعم أنك آمنتني على أن أسير شهرين. فقال له رسول الله ﷺ: «انزل أبا وهب»، فقال: لا حتى تبين لي، فقال رسول الله ﷺ: «انزل، فلك مسير أربعة أشهر».

وخرج معه إلى حنين، واستعاره رسول الله ﷺ سلاحاً، فقال: طوعاً، أو كرهاً، فقال: «بل طوعاً، عارية مضمونة»؛ فأعاره^(١).

وأعطاه رسول الله ﷺ من الغنائم يوم حنين، فأكثر، فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبي. فأسلم وأقام بمكة.

ثم إنّه قيل له: مَنْ لم يهاجر هلك، ولا إسلام لمن لا هجرة له، فقدم المدينة مهاجراً، فنزل على العباس بن عبد المطلب، وذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح»^(٢)، وقال له: «على مَنْ نزلت يا أبا وهب؟»، قال: نزلت على العباس، قال: «نزلت على أشد قريش لقريش حُباً»^(٣)، ثم أمره أن ينصرف إلى مكة، فانصرف إليها، فأقام بها حتى مات.

هكذا قال جماعة من أهل العلم بالأخبار والأنساب: إن عمير بن وهب هو الذي جاء صفوان بن أمية برداء رسول الله ﷺ أماناً لصفوان.

وذكر مالك، عن ابن شهاب: أنَّ الذي جاء برداء رسول الله ﷺ أماناً هو ابن عمه وهب بن عمير، والله أعلم.

وهب بن عمير، هو: ابن عمير بن وهب، وكان إسلامهما معاً ومتقارباً بعد بدر، وقد ذكرنا ذلك في موضعه، والحمد لله.

وكان إسلام صفوان بن أمية بعد الفتح، وكان صفوان بن أمية أحد أشرف قريش في الجاهلية، وإليه كانت فيهم الأيسار، وهي: الأزلام، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري يسره على يديه، وكان أحد المُطعمين، وكان يقال له: سداد البطحاء، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وكان من أفصح قريش لساناً. يقال: إنّه لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة، إلا لعمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف، أطمع خلف، وأمّية، وصفوان، وعبد الله، وعمر، ولم يكن في العرب غيرهم، إلا قيس بن سعد بن عبادة بن ذؤيب الأنصاري، فإنّ هؤلاء الأربعة مطعمون.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الإجارة) باب (في تضمين العارية) حديث رقم (٣٥٦٢).

(٢) رواه النسائي بنحوه في السنن الكبرى (٧٧٩٢).

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٧٣٢٤).

وقال معاوية يوماً: من يطعم بمكة من قريش؟ فقالوا: عمرو بن عبد الله بن صفوان، فقال: بخ بخ، تلك ناز لا تطفأ.

وقتل ابنه عبد الله بن صفوان بمكة مع ابن الزبير، وذلك أنه كان عدواً لبني أمية، وكان لصفوان بن أمية أخ يسمى ربيعة بن أمية بن خلف، له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصتان رأيت أن أذكرهما، وذلك أن ربيعة بن أمية بن خلف أسلم عام الفتح، وكان قد رأى رؤيا فقصّها على عمر بن الخطاب، فقال: رأيت كأنني في وادٍ معشِبٍ، ثم خرجت منه إلى وادٍ مُجْدَبٍ، ثم انتبهت وأنا في الوادي المجذب. فقال عمر: تؤمن ثم تكفر، ثم تموت وأنت كافر. فقال: ما رأيت شيئاً. فقال عمر: قُضِيَ لك كما قضى لصاحبني يوسف، قالوا: ما رأينا شيئاً، فقال يوسف: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

ثم إنّه شرب خمرًا، فضربه عمر بن الخطاب الحد، ونفاه إلى خيبر، فلحق بأرض الروم، فتنصّر، فلمّا ولي عثمان بعث إليه قاصداً أبا الأعور السلمي، فقال له: ارجع إلى دينك وبلدك، واحفظ نسبك وقرابتك من رسول الله ﷺ، واغسل ما أنت فيه بالإسلام، فكان رده عليه أن تمثّل بيت النابغة [البيط]:

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهَوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

ومات صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين في أوّل خلافة معاوية.

روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان، وابن أخيه حميد، وعبد الله بن الحارث، وعامر بن مالك، وطاوس.

١٢٠٢ - صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خُزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم، السلمي، ثم الذكواني. يكنى أبا عمرو. يقال: إنّه أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع.

قال الواقدي: شهد صفوان بن المعطل مع رسول الله ﷺ الخندق، والمشاهد كلها بعدها، وكان مع كُرْز بن جابر الفهري في طلب العُرنين الذين أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: كان يكون على ساقه النبي ﷺ، ولم يتخلّف بعد عن غزوة غزاها.

وقال سلمة، عن ابن إسحاق: قتل صفوان بن المعطل في غزوة أرمينية شهيداً، وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر، وقيل: إنّه مات بالجزيرة في ناحية شمساط، ودُفن هناك، والله أعلم.

ويقال: إنّه غزا الروم في خلافة معاوية، فاندقت ساقه، ولم يزل يطاعن حتّى مات،

وذلك سنة ثمانٍ وخمسين، وهو ابنُ بضع وستين، وقيل: مات سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية، وله دار بالبصرة في سكة المربد، وكان خَيْرًا، فاضلاً شجاعاً بطلاً، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا مع عائشة، فبرأهما الله ممّا قالوا.

وقال محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة: اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك، وضربه، ثم قال [الطويل]:

تلقَّ دُبَابَ السَّيْفِ مَنِّي، فَإِنِّي غلامٌ إذا هوجيتُ لستُ بشاعرٍ

وكان حسان قد عرَّض بابن المعطل وبمن أسلم من مضر في شعرٍ له ذكره ابن إسحاق، وذكر الخبر في ذلك.

١٢٠٣ - صفوان بن اليمان: أخو حذيفة بن اليمان العبسي. حليف بني عبد الأشهل، شهد أحياناً مع أبيه حُسيل، وهو: اليمان، ومع أخيه حذيفة، وقد ذكرنا خبر أبيه في بابه، والحمد لله.

١٢٠٤ - صفوان بن مخزومة القرشيّ الزهري: يقال: إنّه أخو المسور بن مخزومة. لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان.

١٢٠٥ - صفوان بن عمرو السُّلَمي: ويقال: الأسلمي. أخو مدلاج وثقف ومالك بن عمرو السلميين أو الأسلميين، شهد صفوان بن عمرو أحياناً، ولم يشهد بداراً، وشهدها إخوته، وهم حلفاء بني عبد شمس.

١٢٠٦ - صفوان بن عسال: من بني الرِّبَض بن زاهر المرادي، سكن الكوفة، يقال إنه روى عنه من الصحابة عبد الله بن مسعود. وأما الذين يروون عنه: فَرُّ بن حبّيش، وعبد الله بن سلمة، وأبو الغريف. يقولون: إنّه من بني جَمَل بن كنانة بن ناجية بن مراد.

١٢٠٧ - صفوان بن قدامة التَّميمي: هاجر إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقدم عليه المدينة ومعه ابنه عبد العزى وعبد نُهم، فبايعه رسول الله ﷺ، ومدَّ إليه يده، فمسح عليها رسول الله ﷺ، فقال له صفوان: إني أحبُّك يا رسول الله، فقال له النَّبِيُّ ﷺ: «المرء مع مَنْ أَحَبَّ»^(١).

وقال له رسول الله ﷺ: «ما اسمُ ابْنَيْكَ؟» فقال: هذا عبد العزى، وهذا عبد نُهم، فسَمَّى رسول الله ﷺ عبد العزى: عبد الرحمن، وسمى عبد نُهم: عبد الله^(٢)، وأقام صفوان بالمدينة حتَّى مات بها.

١٢٠٨ - صفوان بن عبد الرَّحْمَنِ بن صفوان، القرشيّ الجُمحيّ: أتى به أبوه إلى

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٧٤٠٠).

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٥/٩).

النَّبِيِّ ﷺ يوم الفتح ليبياعه على الهجرة، فقال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح»، وشفع له العباس، فباعه، ونذكر خبره في باب أبيه عبد الرحمن.

١٢٠٩ - صفوان، أو أبو صفوان، كذا قالوا فيه على الشك، روى عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ «حم السجدة»، و«تبارك الذي بيده الملك»^(١). روى عنه أبو الزبير. فيه وفي الذي قبله الجُمُحَيّ نظرٌ، أخشى أن يكونا واحداً.

١٢١٠ - صفوان بن محمّد: روى عنه الشعبي، وقيل: محمّد بن صفوان. وقيل: محمّد بن صيفي. خرّج عنه ابن أبي شعبة حديثاً.

باب صخر

١٢١١ - صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشيّ الأمويّ: غلبت عليه كنيته، فأخرنا أخباره إلى كتاب الكنى من هذا الديوان، وأمه صفية بنت حزن الهلالية.

أسلم يوم فتح مكّة، وشهد حنيّناً، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم، وأعطى ابنه يزيد، ومعاوية، فقال له أبو سفيان: والله إنك لكريم، فذاك أبي وأمي! والله لقد حاربتك فنعّم المحارب كنت، ولقد سالمتك فنعّم المسالم أنت، جزاك الله خيراً.

وشهد الطائف، ورمي بسهم، ففقت عينه الواحدة، واستعمله النبي ﷺ على نجران، فمات النبي ﷺ وهو والٍ عليها، ورجع إلى مكّة، فسكنها برهة، ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

قال الواقدي: أصحابنا ينكرون ولاية أبي سفيان على نجران في حين وفاة النبي ﷺ، ويقولون: كان أبو سفيان بمكّة وقت وفاة النبي ﷺ، وكان عامله على نجران يومئذ عمرو بن حزم، ويقال: إنه فقت عينه الأخرى يوم اليرموك، وقيل: إنه كان له كنية أخرى: أبو حنظلة بابن له يسمّى حنظلة، قتله عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم بدر كافراً.

وتوفي أبو سفيان بالمدينة سنة ثلاثين. وقيل: سنة إحدى وثلاثين فيما ذكر الواقدي، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقال المدائني: توفي أبو سفيان سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان.

روى عنه عبد الله بن عباس قصته مع هرقل حديثاً حسناً.

أخبرنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن معاوية، حدّثنا إبراهيم بن موسى بن جميل،

(١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٠٩).

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ، قَالَ: كَانَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَبُو سَفْيَانَ لَا يَسْقُطُ لَهُمْ رَأْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْيٌ، وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِمُ السَّقُوطُ وَالضَّعْفُ وَالْهَلَاكُ فِي الرَّأْيِ.

١٢١٢ - صخر بن العيلة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن علي بن أسلم بن أحمر الأحمسي. يكنى: أبا حازم. من حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ»^(١). روى عنه عثمان بن أبي حازم.

حديثه عند أهل الكوفة، وعداده في الكوفيين، وقد قيل: إِنَّ عيلة أمه، والعيلة في أسماء نساء قريش متكررة.

١٢١٣ - صخر بن وداعة الغامدي: وغامد في الأزد. سكن الطائف، وهو معدود في أهل الحجاز.

روى عنه عمارة بن حديد، وعمارة رجل مجهول لم يَرَوْ عنه غيرُ يعلى بن عطاء الطائفي، ولا أعلم لصخر الغامدي غير حديث: «بورك لأمتي في بكورها»^(٢). وهو لفظ رواه جماعة عن النَّبِيِّ ﷺ.

١٢١٤ - صخر بن قدامة العقيلي: روى عنه الحسن البصري.

١٢١٥ - صخر بن قيس: ويقال: الضحّاك بن قيس، هو: الأحنف بن قيس التميمي السعدي، يكنى: أبا بحر، قد تقدم ذكر نسبه إلى تميم في «باب الألف».

أسلم على عهد رسول الله ﷺ، ولم يره، ودعا له رسول ﷺ حين قدم عليه وفد بني تميم، فذكروه له. وكان الأحنف عاقلاً حليماً ذا دين وذكاء وفصاحة ودهاء، لما قدمت عائشة رضي الله عنها البصرة، أرسلت إلى الأحنف بن قيس، فأبى أن يأتيها، ثم أرسلت إليه فأبى أن يأتيها، ثم أرسلت إليه فأتاها، فقالت: ويحك يا أحنف، بم تعتذر إلى الله من ترك جِهَادِ قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ؟ أَمِنْ قِلَّةِ عَدَدٍ، أَوْ أَنَّكَ لَا تُطَاعُ فِي الْعَشِيرَةِ؟ قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَبُرَتِ السُّنُّ، وَلَا طَالَ الْعَهْدُ، وَإِنْ عَهْدِي بِكَ عَامٌ أَوَّلُ تَقُولِينَ فِيهِ وَتَنَالِينَ مِنْهُ. قَالَتْ: وَيحك يا أحنف، إنهم ماصوه موص الإناء، ثم قتلوه. قال: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَخَذَ بِأَمْرِكَ وَأَنْتَ رَاضِيَةٌ، وَأَدْعُهُ وَأَنْتَ سَاخِطَةٌ.

وعمر الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير، وخرج معه إلى الكوفة لقتال المختار، فمات بها، وذلك في سنة سبع وستين، وصلى عليه مصعب بن الزبير، ومشى راجلاً بين رجلي نعشه بغير رداء، وقال: هذا سيد أهل العراق. ذهبت إحدى عينيه يوم الحرة، ودُفن بقرب قبر زياد بالكوفة.

(١) رواه أبو داود في كتاب (الخراج والفيء والإمارة) باب (في إقطاع الأرضين) حديث رقم (٣٠٦٧).

(٢) رواه أبو داود في كتاب (الجهاد) باب (في الابتكار في السفر) حديث رقم (٢٦٠٦).

باب صيفي

١٢١٦ - **صَيْفِي بن سَوَاد بن عِبَاد بن عمرو بن غَنَم بن سَوَاد بن غَنَم بن كَعْب بن سَلَمَةَ** الأنصاري السلمي: شهد بيعة العقبة الثانية، ولم يشهد بدرًا، كذا قال ابن إسحاق: صيفي بن سواد بن عمرو. وقال ابن هشام: هو صيفي بن أسود بن عبّاد، ثم نسبته كما ذكرنا.

١٢١٧ - **صَيْفِي بن الأَسَلْت أبو قيس الأنصاري**: أحد بني وائل بن زيد، كان هو وأخوه وَحْوَاح قد سارا إلى مَكَّة مع قريش، فسكنها وأسلما يوم الفَتْح، ذكرهما ابن إسحاق.

وذكر الزُّبَيْر أنَّ أبا قيس بن الأَسَلْت الشاعر أخا وحوح لم يسلم، واسمه الحارث بن الأَسَلْت. قال: ويقال: عبد الله، وفيما ذكر الزُّبَيْر وابن إسحاق نظرًا في أبي قيس.

١٢١٨ - **صيفي بن عامر**: سيد بني ثعلبة. كتب له رسول الله ﷺ كتاباً أمره فيه على قومه.

١٢١٩ - **صيفي بن قِظِي بن عمرو بن سهل بن مخزومة بن قلع بن حريس بن عبد الأشهل**، الأنصاري الأشهلي: هو ابنُ أخت أبي الهيثم بن التيهان. أمه الصعبة بنت التيهان بن مالك، قُتل يوم أُحُدٍ شهيداً، قتله ضرار بن الخطّاب.

١٢٢٠ - **صيفي بن ربعي بن أوس**: في صحبته نظر. شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

باب صعصعة

١٢٢١ - **صعصعة بن ناجية بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم**: جدّ الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية.

روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقّال. وروى عنه الحسن، إلا أنه قال: حدّثني صعصعة عمّ الفرزدق، وهو عندهم جدّ الفرزدق الشاعر. واسم الفرزدق: همّام بن غالب. وكان صعصعة هذا من أشرف بني تميم ووجوه بني مجاشع، وكان في الجاهلية يفتدي الموءودات من بني تميم، فامتدح الفرزدق جدّه بذلك في قوله [المتقارب]:

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَأْدَاتِ وَأَحْيَى الْوَيْدَ فَلَمْ تُؤَادِ

١٢٢٢ - **صعصعة بن معاوية**: عمّ الأحنف بن قيس. هو صعصعة بن معاوية بن حصن، أو حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقد اختلف في صحبته، والذي عندنا من روايته إنّما هو عن عائشة وأبي ذر الغفاري، إلا ما روي عنه أنّه قال: قدمت على النبي ﷺ^(١).

(١) رواه أحمد في مسنده (٥٩/٥).

روى عنه ابنُ أخيه الأحنف بن قيس، والحسن البصري، وابنه عبد ربه بن صعصعة، وهو أخو جزء بن معاوية، عامل عمر بن الخطَّاب على الأهواز.

١٢٢٣ - صعصعة بن صُوحان العبدي: كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، لم يلقه ولم يره، صَغُرَ عن ذلك، وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً، لسنّاً دَيِّناً، فاضلاً بليغاً. يحدّ في أصحاب علي رضي الله عنه.

قال يحيى بن معين: صعصعة، وزيد، وسيحان - بنو صوحان - كانوا خطباء من عبد القيس، قتل زيد وسيحان يوم الجمل. وصعصعة بن صُوحان هذا هو القائل لعمر بن الخطَّاب حين قسم المال الذي بعث إليه أبو موسى - وكان ألف ألف درهم - وفضلت منه فَضْلة، فاختلفوا عليه حيث يضعها، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها النَّاس، قد بقيت لكم فَضْلة بعدَ حقوق النَّاس، فما تقولون فيها؟ فقام صعصعة بن صوحان - وهو غلام شاب - فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّما تُشاور النَّاس فيما لم يُنزل الله فيه قرآناً، أمَّا ما أنزل الله به من القرآن، ووضعه مواضعه فَضَّعه في مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها. فقال: صدقت، أنت متي، وأنا منك، فقسمه بين المسلمين. ذكره عمر بن شبة بإسناده.

باب الأفراد في حرف الصاد

١٢٢٤ - ضُبَيْح، مولى أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. قال ابن إسحاق: كان قد تجهَّز للخروج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، ثم مرض، فحمل رسول الله ﷺ على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد، شهد ضُبَيْح المشاهد كلها مع النَّبي ﷺ، وقول موسى بن عقبة في ذلك مثل قول ابن إسحاق.

وقد قيل: إنَّه لما مرض حمَل على بعيره أبا سلمة إلى بدر، لا أنَّ رسول الله ﷺ حمَّله.

١٢٢٥ - ضُبَيْحَة بن الحارث بن جُبَيْلَة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي: كان من المهاجرين. وهو أحد النفر من قريش الذين بعثهم عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يجذِّدون أعلام الحرم، وكان عمر قد دعا إلى ضُحْبته ومرافقته في سفر، فخرج فيه معه.

١٢٢٦ - الصَّئْب بن جَنَامة بن قيس الليثي: من بني عامر بن ليث، وهو أخو مسلم بن جثامة، كان ينزل ودَّان من أرض الحجاز.

مات في خلافة أبي بكر الصِّديق.

روى عنه عبد الله بن عباس، وشريح بن عبيد الحضرمي.

١٢٢٧ - صُدَي بن عَجْلان بن وهب، أبو أمانة الباهلي: غلبت عليه كنيته، ولا أعلم في اسمه اختلافاً. كان يسكن حمص.

تُوفِّي سنة إحدى وثمانين، وهو ابنُ إحدى وتسعين سنة، ويقالُ: ماتَ سنة ست وثمانين.

قال سفيان بن عيينة: كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر رحمه الله: قد بقي بالشام بعده عبد الله بن بسر، هو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي ﷺ.

كان أبو أمامة الباهلي ممن روى عن النبي ﷺ فأكثر. روى عنه جماعة من التابعين، منهم: سليم بن عامر الخبائري، والقاسم أبو عبد الرحمن، وأبو غالب خَزَّوْر، وشرحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد، وقد ذكرناه في الكنى بآتم من هذا.

١٢٢٨ - صُرْمَةُ الْعُذْرِي: روى عنه ربيعة، عن النبي ﷺ في سبي بني المُصْطَلِق وقصة العزل^(١)، نحو حديث أبي سعيد الخدري في ذلك.

١٢٢٩ - صَوَاب: رجل من الصحابة. وكان لا يضع خِوَانَه إلا دعا يتيماً أو يتيمين.

١٢٣٠ - صَلَّةُ بِنِ الْحَارِثِ الْغِفَارِيِّ: معدود في المصريين، وهو الذي قال لسليم بن عتر التَّجِيبِي إِذْ قَامَ يَقْصُ عَلَى النَّاسِ وَيَعْظُهُمْ -: ما تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا، حتَّى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا.

وحديثه هذا عند أبي عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن الحجاج بن شداد الصنعاني، عن أبي صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري: أن سليم بن عتر كان يقص على الناس، فقال له صلة بن الحارث الغفاري - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ -: والله ما تركنا عهد نبينا ﷺ. وذكر الخبر.

١٢٣١ - صالح مولى رسول الله ﷺ: يقال له: شُقْرَان. غلب عليه ذلك، والاسم: صالح، كان حبشياً عند عبد الرحمن بن عوف، فوهبه لرسول الله ﷺ، فأعتقه.

١٢٣٢ - صُحَارِ الْعَبْدِي: وهو صُحَارِ بن صَخْر، ويقالُ: صُحَارِ بن عَبَّاس بن شراحيل العبدي، من عبد القيس، يكنى أبا عبد الرحمن، له صُحْبَةٌ ورواية. يعدُّ في أهل البصرة، وكان بليغاً لسنناً مطبوع البلاغة مشهوراً بذلك. حديثه عن النبي ﷺ في الأشربة: أنه رخص له وهو سقيم أن يَبْدَ في جَرَّة^(٢).

وهو الذي قال له معاوية: يا أزرَق. قال: البازي أزرَق، قال له: يا أحمر، قال: الذهب أحمر، وهو القائل لمعاوية - إِذْ سَأَلَهُ عَنِ الْبَلَاغَةِ - قال: لا تخطئ ولا تبطئ.

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير برقم (٧٤٠٨).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٨٣/٣).

١٢٣٣ - الصُّنَابِحُ بنُ الأَعْسَرِ الأَحْمَسِيِّ: له صُحْبَةٌ، وهو معدود في أهل الكوفة من الصحابة.

روى عنه قيس بن أبي حازم، لم يَرَوْ عنه غيرُه، وليس هو الصُّنَابِحِيُّ الَّذِي روى عن أبي بكرِ الصِّدِّيقِ الَّذِي يروي عنه عطاء بن يسار في فَضْلِ الوضوء، وفي النهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة، وذلك لا تَصِحُّ له صُحْبَةٌ، وقد بيَّنا القول فيه في كتاب «التمهيد»، و«الاستذكار» أيضاً، وذكرناه أيضاً في «باب عبد الرَّحْمَنِ» من هذا الكتاب، وهو الصُّنَابِحِيُّ، منسوب إلى قبيلة من اليمن، وهذا الصُّنَابِحُ اسمٌ لا نسب، ونسبه في أحْمَس، وذلك تابعي، وهذا له صُحْبَةٌ، وذلك معدودٌ في أهل الشام، وهذا كوفي له صُحْبَةٌ ورواية.

١٢٣٤ - صِرْمَةُ بن أبي أنس: اسم أبي أنس: قيس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غُثَم بن عدي بن النجار الأَصَارِيُّ، يكنى أبا قيس، غلبت عليه كنيته، وربما قال فيه بعضهم: صرمة بن مالك، فنسبه إلى جده، وهو الَّذِي نزلت في سببه وسبب عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَافِ الرَّفَثُ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾... الآية [البقرة: ١٨٧]، لقصة محفوظة في التفسير، وفي النَّاسِخِ والمنسوخ.

قال ابنُ إسحاق: كان رجلاً قد ترهَّب في الجاهلية، ولبس المُسُوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، واجتنب الحائض من النساء، وهم بالنصرانية، ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً له فاتخذة مسجداً لا يدخل عليه فيه طامثٌ ولا جُنُب، وقال: أعبد رب إبراهيم، وأنا على دين إبراهيم. فلم يزل كذلك حتَّى قدم النَّبِيُّ ﷺ المدينة فأسلم وحسن إسلامه، وهو شيخٌ كبير، وكان قوَّالاً بالحق، يعظُم الله في الجاهلية، ويقول أشعاراً في ذلك حسناً، فذكر له أشعاراً، منها قوله [الطويل]:

يقولُ أبو قيس، وأصبح ناصحاً ألا ما استطعْتُ من وصاتي فافعلوا
وهي ستة أبيات قد ذكرتها في بابهِ من الكنى.

ومنها قوله أيضاً [الخفيف]:

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ، وَكُلَّ هَالٍ
وهي خمسة عشر بيتاً، قد ذكرْتُ أكثرها في بابهِ من الكنى.

وذكر سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ عجزاً من الأنصار تقول:
رأيت ابن عبَّاسٍ يختلف إلى صِرْمَةَ بن قيس يتعلَّم منه هذه الأبيات [الطويل]:

ثوى في قريش بضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةً	يذكرُ لو يُلفي صديقاً مواسياً
وبعرض في أهل المواسم نفسه	فلم ير من يُؤوي ولم ير داعياً
فلما أتانا واستقرت به النوى	وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وأصبح ما يخشى ظلامه ظالم	بعيد ولا يخشى من الناس باغياً

بذلنا له الأموال من جُلِّ مالنا وأنفُسنا عندَ الوغى، والتأسيَا
نُعادي الَّذي عادي من النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً وإن كان الحبيبَ المُوَاتِيَا
ونعلم أنَّ اللَّهَ لا شيءَ غيرُهُ وأنَّ كِتَابَ اللَّهِ أصبحَ هاديَا

١٢٣٥ - صُرْد بن عبدِ اللَّهِ الأزدي: قدم على النَّبِيِّ ﷺ في وفدِ قومه، فأسلم وحسن إسلامه، وذلك في سنة عشر، وأمره رسولُ اللَّهِ ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من قومه من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن. خُبره بتمامه في المغازي.

١٢٣٦ - ضُلُصْل بن شُرَحبِيل: لا أقف على نسبه. له صُحبةٌ، ولا أعلم له رواية، وخبره مشهور في إرسال رسولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاه إلى صفوان بن أمية، وسبرة العنبري، ووكيع الدارمي، وعمرو بن المحجوب العامري، وعمرو بن الخفاجي من بني عامر، وهو أحدُ رسله ﷺ.

فهرس المحتويات

٥	 مقدمة
٧	 من هو «الصحابي»؟
٨	 - المفاضلة بين الصحابة
٩	 - تحريم سب الصحابة
٩	 هذا الكتاب
١١	 ترجمه الإمام الحافظ ابن عبد البر
١١	 نسبه ومولده
١١	 نشأته ورحلاته العلمية
١٢	 - من عاصر من العلماء
١٢	 - شيوخه الذين تلقى العلم عنهم
١٣	 - تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه
١٣	 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
١٥	 مذهبه الفقهي
١٥	 مصنفاته وآثاره
١٧	 - وفاته
٣١	 محمد رسول الله ﷺ
٤٤	 مراثي الرسول ﷺ
٤٧	 باب حرف الألف
٥٠	 من أول اسمه على ألف من الصحابة رضي الله عنهم
٥٠	 باب أُبَيٍّ
٥٣	 باب أُسَيْدٍ
٥٥	 باب أسامة
٥٧	 باب أنيس
٥٨	 باب أمية

٥٩	باب أُهْبَان
٦٠	باب أُتَيْف
٦٠	باب أُسِير
٦٢	باب أُسِيد
٦٣	باب أَنَس
٦٥	باب أَبَان
٦٧	باب أَوْس
٧٠	باب أَسْعَد
٧١	باب أَسْلَم
٧٣	باب أَيْمَن
٧٤	باب أَسْوَد
٧٦	باب أَحْمَر
٧٧	باب أَعْرَ
٧٧	باب أَقْرَع
٧٨	باب أَزْهَر
٧٨	باب أَسْمَاء
٧٩	باب أَدْرَع
٧٩	باب أَسَد
٨٠	باب أَوْفَى
٨٠	باب أَفْلَح
٨٠	باب أَخْرَم
٨٠	باب إِيَّاس
٨٣	باب إِبْرَاهِيم
٨٣	باب امرئ القيس
٨٤	باب الأفراد
٩٣	باب حرف الباء
٩٣	باب البراء
٩٥	باب بلال
٩٨	باب بِشْر

١٠٠	باب بَشِيرٍ
١٠٣	باب بُسْرٍ
١٠٨	باب بَكْرٍ
١٠٨	باب بُدَيْلٍ
١٠٩	باب بُجَيْرٍ
١١٠	باب الأفراد في الباء
١١٥	باب حرف التاء
١١٥	باب تميم
١١٦	باب الأفراد في التاء
١١٩	باب حرف الثاء
١١٩	باب ثابت
١٢٣	باب ثَعْلَبَةٍ
١٢٦	باب ثُمَامَةَ
١٢٨	باب الأفراد في الثاء
١٢٩	باب حرف الجيم
١٢٩	باب جَعْفَرٍ
١٣١	باب جُنْدُبٍ
١٣٥	باب جابرٍ
١٣٨	باب جَبَّارٍ
١٣٩	باب جَبْرِ
١٤٠	باب جُبَيْرٍ
١٤٢	باب جَرِيرٍ
١٤٤	باب جَمِيلٍ
١٤٥	باب جُعَيْلٍ
١٤٥	باب جَبَلَةَ
١٤٦	باب جَعْدَةَ
١٤٧	باب جُنَادَةَ
١٤٩	باب جَهْمٍ
١٤٩	باب جَارِيَةَ

١٥٠	باب جُهيم
١٥٠	باب الأفراد في الجيم
١٥٩	باب حرف الحاء
١٥٩	باب حَمَزَة
١٦٢	باب حُذِيفَة
١٦٣	باب حَنْظَلَة
١٦٦	باب حارِثَة
١٦٨	باب الحارِث
١٨٠	باب حُرَيْث
١٨١	باب الحَكَم
١٨٤	باب حَكِيم
١٨٨	باب حَبِيب
١٩١	باب حُصَيْن
١٩٣	باب حَسَّان
١٩٨	باب حَجَّاج
٢٠٠	باب حاطِب
٢٠٢	باب حازِم
٢٠٢	باب حَرَام
٢٠٣	باب حُبَاب
٢٠٤	باب حَبَّة
٢٠٤	باب حُجْر
٢٠٧	باب حابِس
٢٠٧	باب حُجَيْر
٢٠٨	باب حَرْمَلَة
٢٠٩	باب حُيَيَّ
٢٠٩	باب حَذِيم
٢٠٩	باب حَبَّان، وحيَّان
٢١٠	باب حُسَيْل
٢١٠	باب حَمَل

٢١١	باب حاجِب
٢١١	باب حُمَيْدٍ
٢١٢	باب الأفراد في الحاء
٢٢٩	باب حرف الخاء
٢٢٩	باب خالد
٢٣٨	باب خَلَّادٍ
٢٣٩	باب خُزَيْمَة
٢٤٠	باب خَارِجَة
٢٤٢	باب خَبَّابٍ
٢٤٣	باب خِدَاشٍ
٢٤٣	باب خُرَيْمٍ
٢٤٤	باب خِرَاشٍ
٢٤٥	باب حَوْلِيٍّ
٢٤٥	باب حُبيِب
٢٤٨	باب خُفَافٍ
٢٤٨	باب حُنَيْسٍ
٢٤٩	باب حَرَشَة
٢٤٩	باب حُوَيْلِدٍ
٢٥٠	باب الأفراد في الخاء
٢٥٣	باب حرف الدال
٢٥٥	باب حرف الذال
٢٥٥	باب دُؤَيْبٍ
٢٥٦	باب ذَكْوَانٍ
٢٥٦	باب الأذواء
٢٦٣	باب حرف الراء
٢٦٣	باب رافع
٢٦٧	باب رُوَيْفَعٍ
٢٦٧	باب رفاعَة
٢٦٩	باب ربيعة

٢٧٢	باب ربيع
٢٧٣	باب رباح، أو رباح
٢٧٤	باب رُشيد
٢٧٤	باب رَوْح
٢٧٥	باب رجاء
٢٧٦	باب الأفراد في حرف الراء
٢٧٨	باب حرف الزاي
٢٧٨	باب زَيْد
٢٩٢	باب زياد
٢٩٨	باب زاهر
٢٩٩	باب زُهير
٣٠١	باب زُرارة
٣٠١	باب الزُّبير
٣٠٥	باب زُرعة
٣٠٥	باب الأفراد في الزاي
٣١٠	حرف السين
٣١٠	باب سعيد
٣١٨	باب سَعْد
٣٣٥	باب سَلْمان
٣٣٩	باب سليمان
٣٤٠	باب سفيان
٣٤٣	باب سالم
٣٤٤	باب سُليم
٣٤٦	باب سَبْرَة
٣٤٧	باب سَمُرَة
٣٤٩	باب سنان
٣٥٠	باب سِمْماك
٣٥١	باب سَلْمة
٣٥٥	باب سهل

٣٥٩	باب السائب
٣٦٤	باب سُهَيْل
٣٦٦	باب سُويد
٣٧٠	باب سَوَادَة
٣٧٠	باب سَلِيط
٣٧٠	باب سُرَاقَة
٣٧٢	باب سُبَيْع
٣٧٢	باب سَوَاد
٣٧٤	باب سَاعِدَة
٣٧٤	باب سُلمى
٣٧٤	باب الأفراد في السين
٣٨١	باب حرف الشين
٣٨١	باب شداد
٣٨٢	باب شيبان
٣٨٢	باب شَرْحِيل
٣٨٤	باب شهاب
٣٨٤	باب شُريح
٣٨٦	باب شَرِيك
٣٨٧	باب شِبْل
٣٨٨	باب شَرَّاحِيل
٣٨٨	باب الأفراد في الشين
٣٩٣	باب حرف الصاد
٣٩٣	باب صُهَيْب
٣٩٦	باب صَفْوَان
٤٠١	باب صَخْر
٤٠٣	باب صيفي
٤٠٣	باب صعصعة
٤٠٤	باب الأفراد في حرف الصاد